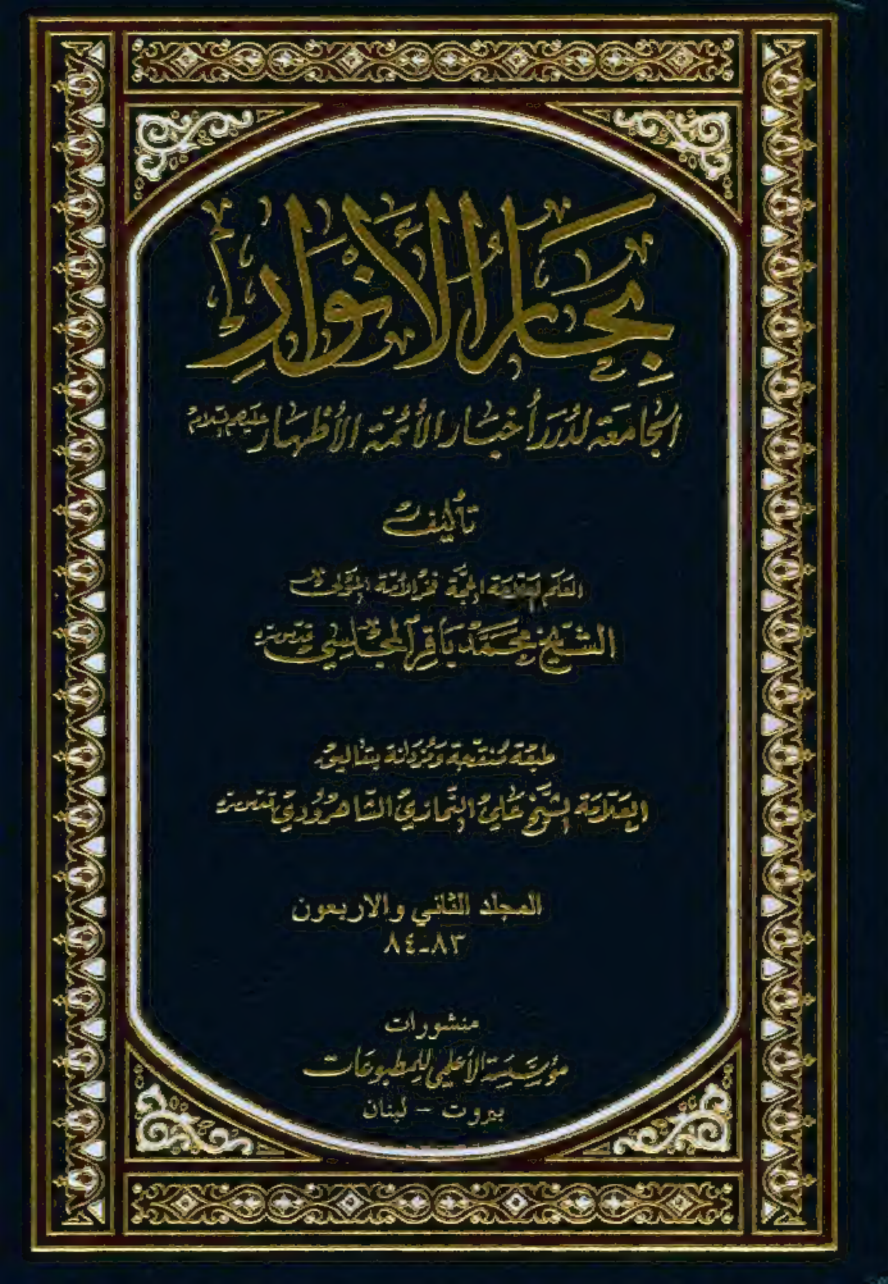

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الثاني والاربعون
٨٤-٨٣
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثالث و الثمانون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب ستتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٨ - باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة

١ - **مجالس المفيد:** عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد الصوليّ، عن الجلوديّ، عن الحسين بن الحميد، عن مخوّل بن إبراهيم، عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيد الله، عن شيخ من أهل حضرموت، عن محمّد ابن الحنفيّة عليه الرحمة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار، وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين أذقني برد عفوك ومغفرتك، وحلاوة رحمتك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته؟ قال: نعم قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلّا غفر الله له ذنوبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها، وحصا الأرض وثراها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ علم ذلك عندي، والله واسع كريم، فقال له الرجل، وهو الخضر عليه السلام: صدقت والله يا أمير المؤمنين، وفوق كلّ ذي علم عليم[١].

المناقب: لابن شهرآشوب والبلد الأمين مرسلاً مثله[٢].

بيان: السمع مصدر بمعناه، أو بمعنى المسموع، والأوّل أظهر «يا من لا يغلّطه السائلون» أي لا تصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سبباً لاشتباه الأمر عليه، وعدم فهم مقاصدهم، كما في المخلوقين «برد عفوك» أي راحته ولذّته.

أقول: رواه السيّد أيضاً في فلاح السائل عن المجالس[٣].

٢ - **مكارم الأخلاق:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه من دعا به عقيب كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده، وهو «اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أعلنت وما أسررت، وإسرافي على نفسي، وما أنت أعلم به منّي، اللّهمّ أنت المقدّم وأنت المؤخّر، لا إله إلّا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين، ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسألك خشيتك في السرّ والعلانية، وكلمة الحقّ

---

(١) أمالي المفيد، ص ٩١ مجلس ١٠ ح ٨.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٧، البلد الأمين، ص ٤٣ في الهامش.

(٣) فلاح السائل، ص ١٦٧.

في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وقرّة عين لا تنقطع، والرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذّة النظر إلى وجهك، وشوقاً للقائك، من غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلّة.

اللّهمّ زيّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت اللّهمّ إني أسألك عزيمة الرشاد، والثبات في الأمر والرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عافيتك، وأداء حقّك، وأسألك يا ربّ قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأستغفرك لما تعلم، وأسألك خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، فإنّك تعلم ولا نعلم، وأنت علاّم الغيوب[1].

توضيح: روي هذا الدّعاء في الكافي بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو مرويٌّ في أكثر كتب دعواتنا، وبطرق المخالفين في كتبهم أيضاً «ما قدّمت وما أخّرت» لعلّ المراد بما قدّم ما صنعه في حياته واستحقّ به العقاب، وبما أخّر ما يترتّب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعد موته، أو وصيّة بشرّ وغير ذلك، أو المراد تقديم ما أمر الله بتأخيره وتأخير ما أمر بتقديمه، والإسراف تجاوز الحدّ في الخطأ.

«أنت المقدّم» أي الأشياء بحسب الأزمنة والأمكنة، والمؤخّر لها بحسبهما أو بحسب المراتب الدنيويّة، فيرجعان إلى المعزّ والمذلّ أو الأخرويّة كما قدّم الأنبياء والأوصياء أنّهم أئمّة وأخّر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعاً لهم، ويحتمل أن يراد بهما ما يرجع إلى البداء، ولعلّه أنسب بالمقام «بعلمك الغيب» الباء للقسم ويحتمل السببيّة «خشيتك في السرّ والعلانية» لعلّ المراد بالخشية أثرها، وهو فعل الطاعة وترك المعصية، أي يظهر أثر الخشية منّي في حضور الخلق وغيبتهم «في الغضب» أي على المخلوقين «والرضا» أي عنهم، والمعنى لا يكون غضبي على أحد سبباً لأن لا أقول الحقّ فيه، ولا رضاي عن أحد سبباً لأن أُثبت له ما ليس له، والقصد التوسّط في النفقة.

«نعيماً لا ينفد» أي في الآخرة أو في الدُّنيا أو الأعمّ بأن يتّصل نعيم الدُّنيا بنعيم الآخرة، وهو أتمّ، ومثله قرّة العين وهو ما يوجب السرور، وقيل أريد به النسل الّذي لا ينقطع لقوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[2] أو المحافظة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وآله: «وقرّة عيني في الصلاة».

وقال في النهاية: فيه الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أي لا تعب فيه ولا مشقّة، وكلّ محبوب عندهم بارد، والنظر إلى الوجه المراد به النظر بعين القلب إلى ذاته تعالى أو بعين الرأس إلى حججه عليهم السلام فإنّهم وجه الله الّذي يتوجّه بهم إليه، ومن أراد التوجّه إلى الله يتوجّه إليهم، وكذا المراد بلقائه تعالى إمّا لقاؤهم أو لقاء ثوابه، وعلى التقديرين أُريد به الشوق إلى الموت والآخرة، وقطع التعلّق عن الدُّنيا.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

وقوله: «من غير ضرّاء» متعلّق به أي لا يكون رضاي بالموت بسبب البلايا الشديدة الّتي لا يمكنني الصبر عليها، فأتمنّى الموت لها، «والمضرَّة» تأكيد للضرّاء، أو وصف لها لأنّه لا يكون الدُّنيا بدون الضراء في الجملة، ولكن لا يكون ضراء لا يمكنني الصبر عليها، أو المراد بها مضرَّة الآخرة، وقيل متعلّق بأحيني ويحتمل تعلّقه بالجميع أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضرّاء شديدة.

«بزينة الإيمان» الإضافة بيانيّة أو المعنى الزينة الّتي تحصل من الايمان وهو التحلّي بمكارم الأخلاق والأعمال.

«فيمن هديت» أي بالهدايات الخاصّة من الأنبياء والأولياء، أو المعنى إنّي لا أستحقُّ الهداية، فاهدني من بينهم وببركتهم، أو إنّك فعلت ذلك بكثير، فإن فعلت بي فليس ببديع، فيكون نوع استعطاف.

«عزيمة الرشاد» الرشاد خلاف الغيّ أي أكون عازماً جازماً على الرَّشاد «والثبات في الأمر» أي في الدين وما يلزمه من العبادات، والثبات يحتمل عطفه على العزيمة، وعلى الرشاد، كما أنَّ الرشد يحتمل عطفه على الأمر وعلى الثبات.

٣ - **المكارم:** دعاء آخر قال الصادق عليه السلام: من قال هذه الكلمات عند كلّ صلاة مكتوبة، حفظ في نفسه وداره وولده وماله «أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكلّ ما هو منّي بالله الواحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأجير نفسي ومالي وولدي وكلّ ما هو منّي ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ إلى آخرها و﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ إلى آخرها وبالله الذي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ آية الكرسي إلى آخرها[1].

بيان: رواه في الكافي بسند حسن عنه عليه السلام، ومذكور في المصباح وسائر الكتب المعتبرة، وقال الجوهريُّ: الولد قد يكون واحداً وجمعاً وكذلك الولد بالضم انتهى، والمشهور أنَّ آية الكرسيّ إلى العليّ العظيم، ويظهر من بعض الأخبار أنّها إلى خالدون وسيأتي في محله.

٤ - **المكارم:** هذا دعاء آخر من مسموعات السيّد ناصح الدين أبي البركات: ومن دعاء السرّ: يا محمّد من أراد أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ ما افترضت عليه ويرفع يديه: «يا مبدي الأسرار، ويا مبين الكتمان، ويا شارع الأحكام، ويا ذارئ الأنعام، ويا خالق الأنام، ويا فارض الطاعة، وملزم الدين، ويا موجب التعبّد، أسألك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكّيتها وبحقّ من زكّيتها له، أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبّلكها، وتصييرك بها

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧١.

ديني زاكياً، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها، الّذين ذكرتهم بالخشوع فيها، أنت وليُّ الحمد كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليٌّ، وأنت وليُّ التوحيد كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له ولي، وأنت وليّ التهليل كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ، وأنت وليُّ التسبيح كلّه فلا إله إلّا أنت فلك التسبيح كلّه، بكلّ تسبيح أنت له وليّ، وأنت وليّ التكبير كلّه، فلا إله إلّا أنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليٌّ، ربِّ عد عليَّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة إنّك أنت السميع العليم» فإنه إذا قال ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ(١).

أقول: هذا من أدعية السرّ أورده الشيخ والكفعمي في كتابيه، وفيها يا محمّد من أراد من امّتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ صلاة افترضته عليه، وهو رافع يديه آخر كلّ شيء فإنّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ انتهى، فينبغي أن يقرأه آخر التعقيب كما ذكره الشيخ وغيره.

٥ -**المكارم:** وإذا أردت النهوض من التعقيب فقل: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليكن هذا آخر قوله، فإنَّ له من كلّ مسلم حسنة(٢).

وعن الحسن بن حمّاد، عن الصادق عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجليه «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر، وفي خبر آخر من قاله في كلّ يوم غفر الله له أربعين كبيرة(٣).

أقول: رواه في الكافي عن الحسن بن حمّاد بسند صحيح - والحسن غير موثّق - إلى قوله «مثل زبد البحر»، وفي بعض نسخه «ذا الجلال» فقوله الحيّ والقيوم أيضاً منصوبان، والكلّ صفات للجلالة وأمّا نسخة ذو الجلال ورفع الحيّ والقيّوم، فهو إمّا رفع على المدح أو صفة للضمير على مذهب الكسائيّ إذ المشهور بين النحاة أنَّ الضمير لا يوصف، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وقولك: مررت به المسكين، والجمهور يحملون مثله على البدليّة إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتّفاقاً.

٦ -**فلاح السائل:** بإسناده إلى التلّعكبريّ، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن الحسن بن محبوب، عن وهب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٣.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٩١.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٠٢.

بدأ وكبّر الله عَزَّوَجَلَّ أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ووصل التسبيح بالتكبير، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرّة، ووصل التحميد بالتسبيح، وقال بعدما يفرغ من التحميد:

«لا إله إلّا الله إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، لبّيك ربّنا لبّيك وسعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعلى أهل بيت محمّد، وعلى ذرّية محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، وأشهد أنّ التسليم منّا لهم، والائتمام بهم، والتصديق لهم، ربّنا آمنّا وصدّقنا واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

اللّهمّ صبّ الرزق علينا صبّاً صبّاً، بلاغاً للآخرة والدّنيا، من غير كدّ ولا نكد، ولا منّ من أحد من خلقك، إلّا سعة من رزقك، وطيباً من وسعك، من يدك الملأى عفافاً، لا من أيدي لئام خلقك، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ اجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسعة في رزقي وذكرك باللّيل والنهار على لساني، والشكر لك أبداً ما أبقيتني، اللّهمّ لا تجدني حيث نهيتني، وبارك لي فيما أعطيتني، وارحمني إذا توفّيتني إنّك على كلّ شيء قدير». غفر الله له ذنوبه كلّها، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص، ومن ميتة السوء، ومن كلّ بليّة تنزل من السماء إلى الأرض، وكتب له بذلك شهادة الإخلاص بثوابها إلى يوم القيامة، وثوابها الجنّة البتّة.

فقلت له: هذا له إذا قال ذلك في كلّ يوم من الحول إلى الحول؟ فقال: لا ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرّة واحدة يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه[1].

بيان: «إنّ التسليم منّا لهم» أي منحصر فيهم وكذا قرينتاها، والبلاغ الكفاية ذكره الجوهريّ، وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتدّ ورجل نكد أي عسر.

٧ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كلّ صلاة ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن جميل بن درّاج قال: دخل رجل إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال له: يا سيّدي علَت سنّي ومات أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه، فقال له: إنّ من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أو سبباً وأُنسك به خير من أُنسك بقريب ومع هذا فعليك بالدُّعاء، وأن تقول عقيب كلّ صلاة:

---

(١) فلاح السائل، ص ١٣٥-١٣٧.

«اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ إنّ الصادق عليه السلام قال: إنّك قلت: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردُّدي في قبض روح عبدي المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر، ولا تسؤني في نفسي، ولا في أحد من أحبّتي» إن شئت أن تسمّيهم واحداً واحداً فافعل، وإن شئت متفرّقين وإن شئت مجتمعين.

قال الرّجل: والله لقد عشت حتّى سئمت الحياة، قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله: إنّ محمد بن الحسن بن شمّون البصريّ كان يدعو بهذا الدُّعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات رحمه الله[1].

المكارم ودعوات الراوندي ومصباح الشيخ وجنة الأمان والبلد الأمين: روي أنّ من دعا بهذا الدُّعاء عقيب كلّ فريضة وواظب على ذلك، عاش حتّى يملّ الحياة، وفي المكارم: إنّ رسولك الصّادق المصدّق صلواتك عليه وآله قال. وفي البلد الأمين: اللّهمّ إنّ الصّادق الأمين صلى الله عليه وآله قال. والمصباح موافق للمتن[2].

بيان: قيل في التردُّد الوارد في الخبر وجوه:

الأوّل: إنّ في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز عليَّ التردُّد ما تردَّدت في شيء كتردُّدي في وفاة المؤمن.

الثاني: أنّه لما جرت العادة بأن يتردَّد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقّره كالصديق والخلّ وأن لا يتردَّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدوّ والمؤذيات صحّ أن يعبّر بالتردُّد والتواني في مساءة الرّجل من توقيره واحترامه، وبعدمها عن إذلاله واحتقاره، فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة، كقدر عبدي المؤمن وحرمته، فالكلامّ من قبيل الاستعارة التمثيليّة.

الثّالث: أنّه قد مرّ أنّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللّطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما يزيل عنه كراهة الموت، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار، فيقلّ تأذّيه به، ويصير راضياً بنزوله، راغباً في حصوله، فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألماً يتعقبه نفع عظيم، فهو يتردَّد في أنّه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقلُّ تأذّيه به، فلا يزال يظهر له ما يرغّبه فيما يتعقّبه من اللذّة الجسيمة، إلى أن يتلقّاه بالقبول.

وقوله: «يكره الموت» جملة مستأنفة كأنّ سائلاً يسأل ما سبب التردُّد فأُجيب بذلك، ويحتمل الحاليّة من المؤمن، والمساءة مصدر ميميّ من ساءه إذا فعل به ما يكرهه.

---

(١) فلاح السائل، ص ١٦٧.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٢، الدعوات للراوندي، ص ١٣٤، مصباح المتهجد، ص ٥٩، مصباح الكفعمي، ص ٣٤، البلد الأمين، ص ٢٦.

قوله عليه السلام: «وإن شئت متفرّقين» أي فرّقت الأحبّة على الصّلوات «وإن شئت مجتمعين» أي ذكرت الجميع في كلّ صلاة أو التفرّق إعادة الفعل أعني لا تسوّني في كلّ واحد، والاجتماع عدمها أو الأوّل ذكرهم إفراداً والثاني ذكرهم أصنافاً إذ المراد بالأوّل ذكر بعضهم على الخصوص وبعضهم على العموم، وبالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحد كما في أصل الدعاء، وفي المصباح هكذا «في نفسي ولا في أهلي ولا في مالي ولا في أحد من أحبّتي».

٨ - **فلاح السائل**: ومن المهمّات الدّعاء الّذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ليحفظ كلّ ما يسمع، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أردت أن تحفظ كلّ ما تسمع وتقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كلّ صلاة، وهو «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرّؤوف الرّحيم، اللّهمّ اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً إنّك على كلّ شيء قدير».

ومن المهمّات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصّلاة ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله عن عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الملك بن عبد الله القميّ، عن أخيه إدريس بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا فرغت من الصّلاة فقل: اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك صلى الله عليه وآله وولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم - وتسمّيهم واحداً واحداً - وتقول: اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتهم وولايتهم، والرضا بما فضّلتهم به غير متكبّر ولا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه وما لم يأتنا مؤمن معترف مسلّم بذلك، راض بما رضيت به، يا ربّ أريد به وجهك والدار الآخرة، مرهوباً ومرغوباً إليك فيه، فأحيني على ذلك وأمتني إذا أمتّني على ذلك، وابعثني على ذلك، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فإنّي أتوب إليك منه وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا ما رحمت يا أرحم الراحمين وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى تتوفّاني عليها، وأنت عنّي راض، وأن تختم لي بالسعادة، ولا تحوّلني عنها أبداً، ولا قوّة إلّا بك، اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة اسمك العظيم، وبحرمة رسولك صلواتك عليه وآله، وبحرمة أهل بيت رسولك عليهم السلام - وتسمّيهم - أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا، وتذكر حوائجك[1] إن شاء الله[2].

مصباح الشيخ: مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد، ومن قوله «وأن تعصمني بطاعتك» إلى قوله: «اللّهمّ إنّي أسألك» لم يكن في نسخ فلاح السائل، وكان في المصباح

---

(١) الظاهر وجود (تقضي). (٢) فلاح السائل، ص ١٦٨.

وغيره فألحقناه، ومن قوله «فيما مضى» إلى قوله «بولايتك» لم يكن في المصباح ولعلّه سقط من النسّاخ، ورواه الشيخ في التهذيب في أدعية نوافل شهر رمضان عن عليّ بن حاتم، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك القميّ، عن أخيه عنه مثله وسيأتي.

بيان: قوله عليه السلام: «على معنى ما أنزلت» لعلّ المعنى أؤمن بهم وبفضائلهم على الوجه الّذي أنزلته في كتابك، وإن لم يحط به علمي ولم أفهمه من الكتاب، والحاصل أنّي لا أحيط علماً بفضائلهم وبشرائط طاعتهم وحدودها، فأؤمن بذلك مجملاً، ويحتمل تعلّقه بقوله «ولا مستكبر» أي لا أتكبّر على شيء من معاني كتابك على الحدود الّتي أحطنا بها، أو لم نحط، بل أقبل جميعها وأذعن بها، وأعزم على الإتيان بها، ويحتمل أن يكون المعنى أدين بما أتانا به إثباتاً، وبما لم يأتنا به نفياً والأوّل أظهر.

٩ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات في تعقيب الصّلاة لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكره من الدعوات كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت على أبي يوماً وهو يصّدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً، فكان ذلك أعجبني، فنظر إليّ ثمّ قال: هل لك في أمر إذا فعلته مرّة واحدة خلف كلّ صلاة مكتوبة كان أفضل ممّا رأيتني صنعت، ولو صنعته كلّ عمر نوح؟ قال: قلت: ما هو؟ قال: تقول خلف الصلاة:

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة، سبحان الحيّ الّذي لا يموت، سبحان ربّي الأعلى، سبحان ربّي العظيم، سبحان الله وبحمده، كلّ هذا قليل يا ربّ وعدد خلقك وملء عرشك، ورضا نفسك ومبلغ مشيئتك وعدد ما أحصى كتابك وملء ما أحصى كتابك وزنة ما أحصى كتابك ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى وعدد خلقك وملء خلقك وزنة خلقك ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى وعدد بريّتك وملء بريتك وزنة بريتك ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى وعدد ما تعلم وزنة ما تعلم وملء ما تعلم ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى، ومن التحميد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلاة على النبيّ وأهل بيته صلّى الله عليه وعليهم مثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد ما خلقت وذرأت وبرأت وعدد ما أنت خالقه من شيء وملء ذلك كله وأضعاف ذلك كله أضعافاً لو خلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الأبد لا انقطاع له يقولون كذلك ولا يسأمون ولا يفترون أسرع من لحظ البصر وكما ينبغي لك وكما أنت له أهل وأضعاف ما ذكرت وزنة ما ذكرت وعدد ما ذكرت ومثل جميع ذلك كلّ هذا قليل يا إلهي تباركت وتقدست وتعاليت علواً كبيراً يا

ذا الجلال والإكرام أسألك على إثر هذا الدُّعاء بأسمائك الحسنى وأمثالك العليا وكلماتك التامات أن تعافيني في الدُّنيا والآخرة قال أبو يحيى سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الدّعاء هذا مستجاب[١].

بيان: «يصّدّق» بتشديد الصاد والدال أي يتصدّق قلبت التاء صاداً وأدغمت، وفي التنزيل الكريم ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾[٢] والمصدِّق بالتخفيف آخذ الصدقات وبالتشديد معطيها، والملكوت مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر، وقد يطلق الملكوت على السماويّات، والملك على الأرضيّات، وقيل الملكوت المجرّدات، والملك الماديّات، وفي النهاية الكبرياء العظمة والملك وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلّا الله تعالى.

قوله عليه السلام «وعدد خلقك» أي أريد أن أسبّحك بتلك التسبيحات بهذا العدد، أو أنت مستحقٌّ لها بهذا العدد «وملء عرشك» تشبيه للمعقول بالمحسوس «ورضا نفسك» أي أسبّحك بعدد ترضى به عنّي، وبعدد يبلغ ما شئته وأردته من خلقك، أو يوافق عدد مشيّاتك في خلقك وهي لا تتناهى، والكتاب اللّوح أو القرآن، وقطُّ ظرف زمان لاستغراق ما مضى، ويختصُّ بأصل وضعه بالنفي، وقد يستعمل في الإثبات، قال الفيروزآبادي: قطُّ للنفي في الزمان الماضي، وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت وفي سنن أبي داود توضّأ ثلاثاً قطُّ وأثبته ابن مالك في الشواهد انتهى وقد يقرأ قطّ بمعنى قطع كناية عن الخلق، والأوّل أظهر.

١٠ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما في الدُّعاء عقيب كلّ فريضة كما رواه أبو الفرج محمّد بن موسى بن عليّ القزويني، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار في كتابه على يدي أبي محمّد الحدّاد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن أحمد بن مالك بن الحارث الأشتر، عن محمّد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية:

«اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمّد وآل محمّد براءة من النار، فاكتب لنا براءتنا، وفي جهنّم فلا تجعلنا، وفي عذابك وهوانك فلا تبتلنا، ومن الضريع والزقّوم فلا تطعمنا، ومع الشياطين في النار فلا تجمعنا، وعلى وجوهنا في النار فلا تكبنا، ومن ثياب النار وسرابيل القطران فلا تلبسنا، ومن كلّ سوء يا لا إله إلّا أنت يوم القيامة فنجّنا، وبرحمتك في الصالحين فأدخلنا، وفي علّيين فارفعنا، وبكأس من معين وبعين سلسبيل فاسقنا، ومن الحور العين برحمتك فزوِّجنا، ومن الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلؤ مكنون منثور فأخدمنا،

---

(١) فلاح السائل، ص ١٦٩.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٨.

ومن ثمار الجنّة ولحوم الطير فأطعمنا، ومن ثياب الحرير والسندس والإستبرق فاكسنا، وليلة القدر وحجّ بيتك الحرام فارزقنا، وسدّدنا، وقرّبنا إليك زلفى، وصالح الدُّعاء والمسألة فاستجب لنا. يا خالقنا اسمع لنا، واستجب، وإذا جمعت الأوّلين والآخرين يوم القيامة فارحمنا، يا ربّ عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك[1].

بيان: الضريع والزقّوم من طعام أهل النار أعاذنا الله منها، وقال سبحانه: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[2] السربال القميص، والقطران بفتح القاف وكسر الطاء الّذي يطلى به الإبل الّتي بها الجرب، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب يتّخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثمّ يهنأ به، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة، وقرئ «من قطران» أي نحاس قد انتهى حرّه.

«ومن كأس» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[3] أي شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون، أو خارج من العيون، وهو صفة الماء من عان الماء إذا نبع، وصف به خمر الجنّة لأنّها تجري كالماء ذكره البيضاويّ وقال: في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[4] السلاسة انحدارها في الحلق، والسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل[5]، والحور جمع الحوراء، وهي الّتي اشتدّ بياض عينها وسوادها، وقيل الحوراء البيضاء، والعيناء عظيمة العينين.

ومن الولدان المخلّدين أي المبقين ولداناً لا يتغيرون ولا يشيبون، وقيل: أي المقرّطين، وتشبيههم باللؤلؤ المنثور لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض، والسندس: رقيق الديباج والحرير، والإستبرق غليظه، أو ديباج يعمل بالذهب «عزّ جارك» الجار من أمنته، أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب.

أقول: أورد الشيخ في المصباح هذا الدُّعاء في التعقيبات المختصّة بصلاة الظهر وفيه «وليلة القدر فارحمنا وحجّ بيتك» إلخ[6].

١١ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب أحمد بن عبد الله بن خانبه، وقد ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه من أصحابنا الثقات، وروى لنا العمل بما تضمّنه كتابه في الدعوات: حدّث أبو محمد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي عليّ الأشعريّ وكان قائداً من القوّاد عن سعد بن عبد الله الأشعريّ قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال صحيح

---

(١) فلاح السائل، ص ١٧٦.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ١٨.
(٥) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٦٠.
(٦) مصباح المتهجد، ص ٦٢.

فاعملوا به، فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدُّعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلاة يقول:

«اللّهمّ لك صلّيت، وإيّاك دعوت، وفي صلاتي ودعائي ما قد علمت من النقصان، والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكرة والشكّ والمشغلة، واللّحظة الملهية عن إقامة فرائضك، فصلّ على محمّد وآله واجعل مكان نقصانها تماماً، وعجلتي تثبّتاً وتمكّناً، وسهوي تيقّظاً، وغفلتي تذكّراً، وكسلي نشاطاً، وفتوري قوّة، ونسياني محافظة، ومدافعتي مواظبة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً، وريبي بياناً، وفكري خشوعاً، وشكّي يقيناً، وتشاغلي فراغاً، ولحاظي خشوعاً فإنّي لك صلّيت، وإيّاك دعوت، ووجهك أردت، وإليك توجّهت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وما عندك طلبت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، وتكرم بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتحطّ بها وزري، وتقبل بها فرضي ونفلي.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحطط بها وزري، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا ينقطع عنّي، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاتي إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا أرحم الراحمين، الحمد لله الّذي هدانا لذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الّذي أكرم وجهي عن السجود إلّا له، اللّهمّ كما أكرمت وجهي عن السجود إلّا لك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وصنه عن المسألة إلّا منك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وتقبّلها منّي بأحسن قبولك، ولا تؤاخذني بنقصانها وما سها عنه قلبي منها، فتمّمه لي برحمتك يا أرحم الراحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، أولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم، وأولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم، وأهل الذكر الّذين أمرت بمسألتهم، والموالي الّذين أمرت بموالاتهم، ومعرفة حقّهم، وأهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل ثواب صلاتي وثواب مجلسي رضاك والجنّة واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق منك رحمة وإجابة، وافعل بي جميع ما سألتك من خير، وزدني من فضلك إنّي إليك من الراغبين، يا أرحم الراحمين، يا ذا المنّ الّذي لا ينقطع أبداً، يا ذا المعروف الّذي لا ينفد أبداً، يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً، يا كريم يا كريم يا كريم، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني ممّن آمن بك فهديته، وتوكّل عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فأرضيته، وأخلص لك فأنجيته.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، اللّهمّ إنّي أسألك مسألة الذليل الفقير أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر لي جميع ذنوبي، وتقلبني بقضاء جميع حوائجي إليك، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمَّ ما قصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوّتي، ولم تبلغه فطنتي، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد وافعله بي، يا لا إله إلّا أنت، بحقّ لا إله إلّا أنت، برحمتك في عافية، ما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

قال السيّد رَحِمَهُ اللهُ : روي هذا الدُّعاء عن مولانا عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ من أوّله إلى قوله في الدُّعاء «كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» ثمَّ قال: يا أرحم الراحمين، وفي الروايتين اختلاف[1].

مصباح الشيخ: وغيره مرسلاً مثله، وجعله الأكثر ممّا يختم به التعقيب[2] [وهو من أدعية السرّ رواه الكفعميُّ فيها وفيه «يا محمّد ومن أراد من أمتك أن لا يحول بين دعائه وبيني حائل وأن أجيبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية إليّ أو إلى غيري، فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدُّعاء].

توضيح: قال في النهاية في حديث ابن مسعود: إنّه مرض وبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة، ولم يصبني في حال اجتهاد، أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات انتهى والمدافعة عدم انقياد النفس للطاعة، والريب في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالثاء المثلثة، وهو الإبطاء وكذا النسختان موجودتان في قوله «وريبي بياناً» والبيان بالأوّل أنسب، وفي بعض النسخ ثباتاً فهو أنسب بالثاني، ولا يبعد أن يكون بياتاً أي أبيت على العمل وآتي به بياتاً.

وقال الجوهري: اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته.

قوله: «دار المقامة» أي دار الإقامة «من فضلك» أي من إنعامك وتفضّلك من غير أن يجب عليك شيء «فيها نصب» أي تعب «ولا يمسّنا فيها لغوب» أي كلال وإعياء.

أقول: الظاهر أنَّ الرواية الّتي أشار إليها عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق وكثيراً ما يروي السيّد عن الكتاب المذكور في كتبه وإنّما أعدناها للاختلاف الكثير بينهما.

١٢ - **فلاح السائل ومصباح الشيخ والبلد الأمين:** ثمَّ قل: يا الله المانع قدرته خلقه، والمالك بها سلطانه، والمتسلّط بما في يديه، كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه، وراجيك مسرور لا يخيب، أسألك بكلّ رضا لك من كلّ شيء أنت فيه وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به، وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحوطني وإخواني وولدي وتحفظني بحفظك، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا وتذكر ما تريد.

فقد روي عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنّه قال: إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول[3].

---

(١) فلاح السائل، ص ١٨٣. (٢) مصباح المتهجد، ص ٨٠.

(٣) فلاح السائل، ص ١٨٥، مصباح المتهجد، ص ٨٤، البلد الأمين، ص ٤١.

أقول: قال في البلد الأمين هذا الدُّعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ففي الحديث القدسيّ: يا محمّد من أحبَّ من أمّتك أن لا يحول بين دعائه وبيني حائل، وأن لا أخيّبه لأيّ أمر شاء، عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية، إليّ أو إلي غيري فليقل آخر دعائه: يا الله إلى آخره، وهو من أدعية السرّ[١].

١٣ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الدُّعاء بآخر ما يدعى به بعد الصلوات حدَّث أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ رحمه الله رفعه قال: هذا الدُّعاء يجب أن يكون آخر ما يدعى به بعد الصلوات «اللّهمَّ إنّي وجّهت وجهي إليك، وأقبلت بدعائي عليك راجياً إجابتك، طامعاً في مغفرتك، طالباً ما وأيت به على نفسك، مستنجزاً وعدك، إذ تقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وأقبل إليَّ بوجهك، واغفر لي وارحمني، واستجب دعائي، يا إله العالمين[٢].

١٤ - **كتاب فضائل الشيعة للصدوق:** عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا قام المؤمن في الصلاة، بعث الله الحور العين حتّى يحدقن به، فإذا انصرف ولم يسأل الله منهنَّ تفرّقن وهنَّ متعجّبات[٣].

أعلام الدين والعدة: عن أبي حمزة مثله[٤].

١٥ - **كنز الكراجكي:** عن أحمد بن محمّد الهرويّ، عن إسماعيل بن مجيد، عن عليّ بن الحسن بن الجنيد، عن المعافى بن سليمان، عن زهير بن معاوية، عن محمّد بن حجارة، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في اثر الصلوات فيقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من هؤلاء الأربع[٥].

١٦ - **أعلام الدين:** عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ يعني صلاتي المغرب والعشاء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الغداة ﴿وَعَشِيًّا﴾ صلاة العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ صلاة الظهر، هذه الآية تجمع صلواتكم الخمس، فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم وآخر الصافات ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك، وقبلت صلاته فإن قرأها دبر كلّ صلاة يصلّيها من فريضة أو تطوّع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجري له بكلّ حسنة عشر حسنات في قبره[٦].

---

(١) البلد الأمين، ص ١٠٤.
(٢) فلاح السائل، ص ١٨٥.
(٣) فضائل الشيعة، ح ٣٥.
(٤) أعلام الدين، ص ٤٥٧.
(٥) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٨٥.
(٦) أعلام الدين، ص ٣٥٢.

بيان: الثلاث الآيات من الروم هي هذه ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝١٩﴾[1] ويحتمل أن يكون إلى تظهرون عندهم ثلاث آيات.

١٧ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة، ويستجير به من النار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين.

قال عليه السلام: أعطي السمع أربعة: النبيّ صلى الله عليه وآله، والجنّة، والنار، والحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ وآله، ويسأل الله الجنّة ويستجير بالله من النار ويسأله أن يزوّجه من الحور العين.

فإنّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت دعوته، ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة: يا ربِّ أعط عبدك ما سأل، ومن استجار من النار قالت النار: يا ربِّ أجر عبدك ممّا استجارك، ومن سأل الحور العين قلن الحور: يا ربِّ أعط عبدك ما سأل[2].

١٨ - **ثواب الأعمال ومجالس الصدوق:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن عمرو بن نهيك عن سلاّم المكّي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذليّ، فقال: يا رسول الله إنّي شيخ قد كبرت سنّي، وضعفت قوّتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاة وصيام وحجّ وجهاد، فعلّمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به، وخفّف عليّ يا رسول الله، فقال: أعدها فأعادها ثلاث مرات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حولك شجرة ولا مدرة إلّا وقد بكت من رحمتك، فإذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات «سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّ الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم.

فقال: يا رسول الله هذا للدُّنيا فما للآخرة؟ فقال: تقول في دبر كلّ صلاة «اللّهمَّ اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك» قال فقبض عليهنَّ بيده، ثمَّ مضى، فقال رجل لابن عباس: ما أشدَّ ما قبض عليها خالك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمّداً فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخلها من أيّها شاء[3].

---

(١) سورة الروم، الآيات: ١٧-١٩. (٢) الخصال، ص ٦٢٩ حديث الأربعمائة.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٩٠، أمالي الصدوق، ص ٥٤ مجلس ١٣ ح ٥.

توضيح: الهذليّ بضمّ الهاء والذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضمّ طائفة، وقياس النسبة إلى فُعَيل فُعَيليّ بإثبات الياء لأفعليّ وإنّما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعفة كجهنيّ فقولهم هذليّ وجهميّ شاذّ «فقال أعدها» أي أعد تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك «فأعادها ثلاث مرات» لعلّ فيه تغليباً، والمراد ذكرها ثلاثاً وإن حملت الإعادة على معناها فالذكر وقع أربعاً.

«والمدرة» بالفتحات قطعة الطين اليابس، والحول القدرة على التصرُّف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي، والهرم محركة أقصى كبر السنّ، قيل: والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشئ منه، تسمية اللازم باسم الملزوم، «اللّهمّ اهدني من عندك» أي بهدايتك الخاصّة «وأفض عليّ من فضلك» في الكلام استعارة مكنيّة، وتخييل، ويطلق الفضل غالباً على النعم الدنيويّة والرحمة على الأخروية والبركات أعمّ منهما وأريد درجات القرب والمعارف والتعميم أولى، ويمكن التعميم في الجميع، فإنّ التأكيد والإلحاح مطلوب في الدُّعاء.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله: «من بركاتك» أي من تشريفاتك وكراماتك سمّي إيصالها إلينا منه سبحانه إنزالاً على سبيل الاستعارة، تشبيهاً للعلوّ والتسفّل الرتبيّين بالعلوّ والتسفّل المكانيّين «فقبض عليهنّ بيده» قال رحمه الله: الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الأخرويّة، بقرينة قوله صلى الله عليه وآله: «إن وافى بها يوم القيامة» ولعلّ المراد بالقبض عليهنّ عدُّهنّ بالأصابع وضمّها لهنّ «ما أشدّ ما قبض عليها خالك» أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه، ويمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقيّ ويكون ابن عباس منتسباً من جانب الأمّ إلى هذيل[1].

١٩ - **مجالس الصدوق:** عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، أربعين مرّة في دبر كلّ صلاة فريضة قبل أن يثني رجليه ثمّ سأل الله أعطي ما سأل[2].

ومنه: بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى صلاة مكتوبة ثمّ سبّح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلّا تناثر[3].

٢٠ - **الخصال:** عن عبدوس بن عليّ بن العباس، عن بندار بن إبراهيم بن عيسى، عن عمّار بن رجاء، عن داود بن داود، عن نافع بن عبد الله بن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن

---

(١) الأربعون حديثاً، ص ٣٩٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٥٤ مجلس ٣٤ ح ١١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٢٤ مجلس ٤٦ ح ٦.

عباس قال: قدم قبيصة بن مخارق الهلاليّ على رسول الله ﷺ فسلّم عليه ورحّب به، ثمّ قال: ما جاء بك يا قبيصة؟ قال: يا رسول الله كبرت سنّي، وضعفت قوّتي، وهنتُ على أهلي، وعجزت عن أشياء كنت أحملها، فعلّمني كلمات ينفعني الله بهنّ، وأوجز، فإنّي رجل نسيّ، فقال له: كيف قلت يا قبيصة؟ فأعاده ثمّ قال له: كيف قلت؟ فأعاده ثمّ قال له: كيف قلت؟ فأعاده فقال: ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلّا وبكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عنّي: أما لدنياك فقل ثلاث مرّات إذا صلّيت الغداة «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فإنّك إذا قلتهنّ أمنت من عمى وجذام وبرص وفالج، وأمّا لآخرتك فقل: «اللّهمّ اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك».

قال: فجعل رسول الله ﷺ يقولهنّ وقبيصة يعقد عليهنّ أصابعه، فقال أبو بكر وعمر: إنّ خالك هذا يا رسول الله لشدّ ما عقد عليهنّ أصابعه! يعني الكلمات الأربع، فقال رسول الله ﷺ: إن وافى بهنّ يوم القيامة لم يدعهنّ متعمداً فتح له أربعة أبواب من الجنّة، يدخل من أيّها شاء، قال نافع: فحدّثت بهذا الحديث جاراً لي جليساً للحسن، فحدّث به الحسن فقال له: ائتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدّثته، فقال ما أغلى حديثك هذا يا خراسانيّ عندي وأرخصه عندك، والله لقد أوطأ رجل راحلته حتّى قدم على صاحب الحديث وهو والي مصر فقال: إنّي لم آتك لشيء ممّا في يدك ثمّ سأله عن الحديث ثمّ انصرف(١).

٢١ - **العلل:** عن عليّ بن أحمد بن محمّد، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه؟ فقال: لأنّ النبيّ ﷺ لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إله إلّا الله وحده وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير، وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة، فإنّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده(٢).

٢٢ - **فلاح السائل:** روى جعفر بن أحمد القميّ في كتاب أدب الإمام والمأموم، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن همام، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن الحسين الزيات، عن محمّد بن سنان مثله، ورواه أيضاً عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن

---

(١) الخصال، ص ٢٢٠ باب ٤ ح ٤٥. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٥ باب ٧٨ ح ١.

الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا سلّمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً[1].

بيان: قال في الذكرى: قال الأصحاب يكبّر بعد التسليم ثلاثاً رافعاً بها يديه كما تقدّم، ويضعهما في كلّ مرة إلى أن يبلغ فخذيه أو قريباً منهما، وقال المفيد رحمه الله: يرفعهما حيال وجهه مستقبلاً بظاهرهما وجهه، وبباطنهما القبلة، ثمَّ يخفض يديه إلى نحو فخذيه وهكذا ثلاثاً انتهى «أنجز وعده» أي بتقوية الاسلام ونصر النبيّ صلى الله عليه وآله على الكفّار «وغلب الأحزاب وحده» أي من غير قتال من الآدميّين بأن أرسل ريحاً وجنوداً وهم أحزاب اجتمعوا يوم الخندق ويحتمل أحزاب الكفّار في جميع الدّهر والمواطن.

٢٣ - **قرب الإسناد:** عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كلّ صلاة ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

بيان: «يكتال له» ليس في الفقيه وسائر الكتب «له» فعلى ما في هذه الرواية يقرأ على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وافياً كاملاً، وعلى تقدير عدم الظرف فالأظهر أن يقرأ على بناء المعلوم، أي يأخذ الأجر وافياً، وربّما يقرأ على بناء المجهول أيضاً أي يكتال له أو يكال نفسه بالمكيال الأوفى، أي يكون ذا وزن وخطر ومنزلة عند الله وما ذكرناه أظهر.

وقال الجوهريّ: كلته بمعنى كلت له، قال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ أي كالوا لهم، واكتلت عليه أخذت منه يقال: كال المعطي واكتال الآخذ وكيل الطعام انتهى ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ﴾ أي تنزّه أو نزّهه تنزيهاً عمّا لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ هي العظمة والمنعة والغلبة، وإضافة الربّ إليها لاختصاصها به إذ لا عزّة إلّا له أو لمن أعزّه ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ متعلّق بالعزّة أو بالتسبيح، والأخير أظهر، وقد أدرج فيه جميع صفاته السلبيّة والثبوتيّة مع الإشعار بالتوحيد، والأفضل أن يكون هذا ممّا يختم به التعقيب إذ في الفقيه وغيره فليكن آخر قوله ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ﴾ إلى آخره، وقد ورد أيضاً أنَّ كفّارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول.

٢٤ - **قرب الإسناد:** عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ عليك بتلاوة آية الكرسيّ في دبر صلاة المكتوبة، فإنّه لا يحافظ عليها إلّا نبيٌّ أو صدّيق أو شهيد[3].

المكارم: عنه عليه السلام مرسلاً مثله.

---

(١) فلاح السائل، ص ١٧٢.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣ ح ١٠٧.
(٣) قرب الإسناد، ص ١١٨ ح ٤١٥.

٢٥ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ قلت: ما أدنى الذكر الكثير؟ قال: فقال: التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة[1].

ومنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد البزنطيّ، قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة؟ وكيف السلام عليه؟ فقال عليه السلام تقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! السلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله، أشهد أنّك رسول الله، وأشهد أنّك محمّد بن عبد الله، وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك، وجاهدت في سبيل ربّك، وعبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد[2].

توضيح: قال الجوهريّ: الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر والخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله، يقال: محمّد خيرة الله من خلقه، وخيرة الله أيضاً بالتسكين الاختيار والاصطفاء، وقال: صفوة الشيء خالصه ومحمّد صفوة الله من خلقه ومصطفاه. أبو عبيدة يقال: له صَفوة مالي وصِفوة مالي وصُفوة مالي، فإذا نزعوا الهاء قالوا: له صفو مالي بالفتح لا غير انتهى والحبيب: المحبُّ أو المحبوب «أنّك محمّد بن عبد الله» أي المذكور في الكتب السالفة المبشّر به الأنبياء أو أنّه صلى الله عليه وآله لمّا كان مشهوراً بالكمالات الجليّة، فذكرَ اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها، أي أنت المشتهر بالكمالات الّتي يغني اسمك عن ذكرها، كقوله «أنا أبو النجم وشعري شعري» واليقين الموت.

٢٦ - **معاني الأخبار:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن عيسى معاً، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أحبَّ أن يخرج من الدُّنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثني عشر مرّة ثمّ يبسط يده ويقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك، وأسألك باسمك العظيم، وسلطانك القديم، يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى، يا فكّاك الرقاب من النار، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وفكَّ رقبتي من النار، وأخرجني من الدُّنيا آمناً، وأدخلني الجنّة سالماً، واجعل دعائي أوّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً، وآخره صلاحاً، إنّك أنت علام

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٦٩ ح ٦٣١. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٨٢ ح ١٣٤٤.

الغيوب». ثمّ قال عليه السلام: هذا من المخبيّات ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلّم الحسن والحسين[(١)].

مصباح الشيخ: مرسلاً مثله إلى قوله: يا فكاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النار، وأن تخرجني من الدُّنيا سالماً، وتدخلني الجنّة آمناً، وأن تجعل دعائي أوّله صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً إنّك أنت علام الغيوب. وليس أسألك في بعض النسخ[(٢)].

٢٧ - **فلاح السائل:** عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله، عن سعيد بن أحمد بن موسى، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن الحكم بن الزبير، عن أبيه مثل ما في المصباح إلّا أنّ فيه: وأخرجني وأدخلني واجعل يومي أوّله فلاحاً، إلى آخر ما في معاني الأخبار[(٣)].

وفي الفقيه والتهذيب «الطهر الطاهر» وبعد سلطانك القديم «أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، يا واهب العطايا» إلى آخر ما في المصباح إلّا أنّ في أكثر النسخ «آمناً» مكان «سالماً» وبالعكس وفي بعض نسخ الدُّعاء «يا فاكّ الرقاب» والكلّ حسن، وما في المعاني والمصباح أحسن.

بيان: «وليس أحد يطالبه» يحتمل كونه بطريق الإسقاط عنه وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق، أو بأن يوفّقه الله في حياته لردّ المظالم، ونسبة الله سورة التوحيد وإنّما سمّيت بها لأنّ اليهود لمّا سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن نسبة الربّ تعالى نزلت، والاسم المكنون الاسم الّذي استبدّ سبحانه بعلمه ولم يعلّمه أحداً، ويحتمل الأعمّ.

«من الدُّنيا آمناً» أي من عقابك ومن الذنوب الّتي بيني وبينك بأن توفّقني للتوبة منها أو تعفو عنها قبل الموت ومن الذنوب الّتي بيني وبين خلقك بأن توفّقني للتخلّص منها أو تعوّض أربابها وتعلمني ذلك «وتدخلني الجنّة سالماً» أي من العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنوبي وتدخلنيها، وهذه كالمؤكّدة لسابقتها «فلاحاً» أي موجباً للنجاة في الآخرة من العقوبات «نجاحاً» أي سبباً للوصول إلى المقاصد الدنيويّة وما يتوصّل به إلى المقاصد الأُخرويّة «صلاحاً» أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعمّ قال الشهيد في الذكرى المخبيّات من «خبي» لما لم يسمّ فاعله، ولولاه لكان المخبوّات وكلاهما صحيح.

٢٨ - **معاني الأخبار:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تنسوا الموجبتين، أو قال: عليكم بالموجبتين في دبر كلّ صلاة، قلت: وما الموجبتان؟ قال: قال: تسأل الله الجنّة وتتعوّذ به من النار[(٤)].

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٤٠.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٩.
(٣) فلاح السائل، ص ١٦٦.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٨٣.

توضيح: الموجبتان - بالكسر - أي توجبان النعيم والنجاة من العذاب، أو بالفتح أي أوجبنا وألزمتا عليكم ولا بدّ لكم منهما.

٢٩ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ البطائني، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدُّنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا[1].

٣٠ - **المحاسن:** عن أبيه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزوّل ركبتيه «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» عشر مرّات محا الله عنه أربعين ألف ألف سيئة، وكتب له أربعين ألف ألف حسنة، وكان مثل من قرأ القرآن اثنتي عشر مرّة، ثمّ التفت إليّ فقال: أما أنا فلا أزوّل ركبتيّ حتّى أقولها مائة مرّة، وأمّا أنتم فقولوها عشر مرّات[2].

بيان: هذا التهليل مذكور في الكتب، ووردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب وغيره، وسيأتي بعضها، وفي النسخ «ركبتيه» بالنصب وزال يزول لم يأت متعدياً ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل، قال الجوهريُّ زال الشيء من مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوّله، فانزال، و[قال:] زلت الشيء من مكانه أزيله زيلاً لغة في أزلته.

٣١ - **غيبة الشيخ:** عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن عائذ الرازيّ عن الحسن بن وجنا النصيبيّ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، عن القائم عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة:

إليك رفعت الأصوات، ودعيت الدعوة، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سئل، ويا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدّعاء وتكفّل بالإجابة، يا من قال: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يا من قال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ويا من قال ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي وأنت القائل ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[3].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٥٦.

(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٢٢.

(٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٦٠.

إكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلويّ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ، عن أبي نعيم الأنصاريّ مثله إلى قوله ﴿هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

المصباح: للشيخ والبلد الأمين وجنّة الأمان مثله وفيها: المسرف على نفسي وأنت القائل ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ إلى قوله ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٢].

أقول: أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام . «في ج ٥٢».

٣٢ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبّر ثلاثاً وقل «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، وأعزّ جنده وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير».

وتسبّح بتسبيح فاطمة [صلوات الله عليها] وهو أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، ثمّ قل: اللّهمّ أنت السلام، ومنك السلام، ولك السلام، وإليك يعود السلام، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، وتقول: السلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلام على الأئمّة الراشدين المهديّين من آل طه ويس.

ثمّ تدعو بما بدا لك من الدُّعاء بعد المكتوبة وتقول: اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في جميع أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا والآخرة، وأسألك من كلّ ما سألك محمّد وآله، وأستعيذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد وآله إنّك حميد مجيد[٣].

بيان: قال الصدوق في الفقيه بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : فقل: اللّهمّ أنت السلام إلى قوله: السلام على الأئمّة الهادين المهديّين، السلام على جميع أنبياء الله ورسله وملائكته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثمّ تسلّم على الأئمّة واحداً واحداً وتدعو بما أحببت[٤].

قوله عليه السلام : «أنت السلام» أي السالم ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء «ومنك السلام» أي سلامة الخلق من البلايا والنقائص حصلت منك «ولك السلام» أي التحيّات

(١) كمال الدين، ص ٤٢٧ باب من شاهد القائم عليه السلام ح ٢٤.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٩، البلد الأمين، ص ٢٦، مصباح الكفعمي، ص ٣٤.

(٣) فقه الرضا عليه السلام ، ص ١١٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ١٢٦ ذيل حديث ٩٤٧.

والمحامد لك، وتليق بك، وإليك يعود كلّ ثناء ومدح وتحيّة، وإن توجّهتْ ظاهراً إلى غيرك، أو من جهة العلّيّة ترجع إليك فإنّك علّة جميع ذلك بواسطة أو بغيرها، وقيل: «أنت السلام» أي المسلّم أولياءك والمسلّم عليهم، ومنك بدء السلام وإليك عوده في حالتي الإيجاد والإعدام.

٣٣ - **العياشي:** عن أبي سيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل إلى يوسف في السجن وقال: قل في دبر كلّ صلاة فريضة: اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب[1].

المكارم: عنه عليه السلام مثله.

مجالس الصدوق: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن حمّاد بن عثمان، عن مسمع أبي سيّار عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره ثلاث مرّات[2].

أقول: رواه في الكافي بسند حسن، عن سيف بن عميرة عنه عليه السلام وليس فيه ثلاث مرّات[3].

٣٤ - **العياشي:** عن صفوان الجمّال قال: صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثمّ قال: اللّهمّ لا تقنّطني من رحمتك، ثمّ جهر فقال: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[4].

٣٥ - **معاني الأخبار:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة فإنّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء، وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردّي في البئر وميتة السوء، وهنّ الباقيات الصالحات[5].

ثواب الأعمال: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن أبيه ومحمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزاز عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثمّ وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه... وساق الحديث كما مرّ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٨٧ ح ٢٢ من سورة يوسف.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٦١ مجلس ٨٥ ح ٤.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٥ باب الدعاء في إدبار الصلوات، ح ٧.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٢٧ من سورة الحجر.

(٥) معاني الأخبار، ص ٣٢٤.

إلى أن قال: وهنَّ يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة الّتي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم، وهنَّ الباقيات الصالحات[١].

٣٦ - **فلاح السائل:** بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي أيّوب مثله وفي آخره وهنَّ المعقّبات[٢].

أربعين الشهيد: بإسناده إلى شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن سعيد بن مهران عن عبد الله بن المغيرة مثله إلى قوله وهنَّ المعقّبات[٣].

بيان: هذا الخبر متكرّر في الأصول بأسانيد جمة قوله: «أصلهنَّ في الأرض» أي منشؤها وحصولها في الأرض، ويظهر أثرها في السماء لكون المثوبات الأخرويّة فيها، أو شبّهت بشجرة عروقها في الأرض وبلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار والنفع والخير والثبات.

ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٤] بأن يكون المراد بالكلمة الطّيبة كلّ ما يكون حقّاً ونافعاً في الآخرة، فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيّبة، ويحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدُّنيا ويتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فإنَّ تلك الكلمات مغزاها ومعناها توحيد الربِّ تعالى، واتّصافه بالصفات الكماليّة، وتنزيهه عن صفات النقص، وسمات العجز، والإقرار بكون النعم كلّها منه تعالى، وهو المستحقُّ للحمد عليها، وهي غاية عرفانه تعالى، والمعرفة هي العلّة الغائية لخلق العالم، وبها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض ويتفرَّع عليه المثوبات الأخرويّة الحاصلة في السماء.

وسؤاله عليه السلام أوّلاً عن أنَّ وضع ما في الدُّنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي ما ترونه في الدُّنيا من المحسوسات لوجمعتموها كلّها لا يكون بحيث يملأ الأرض والجوّ ويبلغ السماء، وهذه الكلمات الكاملات يملأ الأرض أثرها، ويبلغ السماء نفعها، فهي خير ممّا طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها.

ولعلَّ هذه الوجوه كلّها أحسن ممّا قاله بعض العرفاء، يعني لو أردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء، وتمنعوه من النزول ما قدرتم عليه إلّا أنَّ لكم أن تدفعوه بنحو آخر وهو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى.

﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٦.
(٢) فلاح السائل، ص ١٦٥.
(٣) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٤٩.
(٤) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤-٢٥.

أَمَلًا﴾(١) وقال البيضاوي: أي أعمال الخيرات الّتي تبقي لنا ثمراتها أبد الآباد، ويندرج فيها ما فسّرت به من الصلوات الخمس، وأعمال الحجّ، وصيام رمضان، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، والكلام الطيّب(٢).

قوله عليه السلام: «وهنّ المعقبات» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(٣) وفسّرها الأكثر بملائكة الليل والنهار يتعاقبون وهم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه جمع معقّبة من عقّب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأنّ بعضهم يعقّب بعضاً، أو لأنّهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها، وقيل: هم عشرة أملاك على كل آدميّ تحفظه من شرّ المهالك والمعاطب ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ أي من جوانبه، وقيل أي ما قدّم وأخّر من الأعمال ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي من بأس الله أو بأمر الله.

وعلى ما في الخبر المراد بها التسبيحات الأربع مطلقاً أو بتلك العدد، أو هي من جملة المعقّبات، فيراد به كلّ الأعمال الصالحة أو ما لها مدخل في حفظ الإنسان من المهالك، وتسميتها بالمعقّبات إمّا لأنّها يعدن مرّة بعد أُخرى، أو لأنهنّ يعقبن الصلاة كما مرّ، أو لأنّها بمنزلة جماعة يعقبون المرء لحفظه.

وروى العياشي بإسناده عن فضيل بن عثمان سكّرة، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال: هنّ المقدّمات المؤخّرات المعقّبات الباقيات الصالحات(٤)، ولعلّه عليه السلام أشار إلى هذه التسبيحات أو الأعمّ منها ومن سائر الصالحات.

٣٧ - **معاني الأخبار:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بإسناد متّصل إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: أدنى ما يجزئ من الدُّعاء بعد المكتوبة أن يقول: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة»(٥).

المكارم: عنه عليه السلام مثله إلّا أنّه غيّره إلى المتكلّم مع الغير في الضمائر والأفعال كلّها(٦).

بيان: هذا الدُّعاء مذكور في المصباح وسائر كتب الدعوات، ورواه في الكافي في الحسن كالصحيح وليس في أوّله الصلاة، والصدوق في المقنع اكتفى بهذا في سائر التعقيبات حيث قال: إنّ أدنى ما يجزئ من الدُّعاء بعد المكتوبة أن تقول: اللّهمّ صلّ إلى آخر الدُّعاء ثمّ قال: فإن كنت إماماً لم يجز لك أن تطوّل، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّيت بقوم فخفّف، وإذا كنت وحدك فثقّل فإنّها العبادة.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٢٢.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٧ من سورة الرعد.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٩٤.
(٦) مكارم الأخلاق، ص ٢٧١.

٣٨ - **الخصال:** عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عائذ الأحمسيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة أوتوا سمع الخلائق: النبيّ صلى الله عليه وآله وحور العين والجنّة والنار، فما من عبد يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله أو يسلّم عليه إلّا بلغه ذلك وسمعه، وما من أحد قال اللّهمّ زوّجنا من الحور العين إلّا سمعته، وقلن: يا ربّنا فلاناً قد خطبنا إليك، فزوّجنا منه، وما من أحد يقول اللّهمّ أدخلني الجنّة إلّا قالت الجنّة اللّهمّ أسكنه فيّ، وما من أحد يستجير بالله من النّار إلّا قالت النار: يا ربّ أجره منّي[1].

٣٩ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب: ألا أدلّك على أمر إذا فعلته كنت وليّ الله حقّاً؟ قلت: بلي، قال: تسبّح الله في دبر كلّ صلاة عشراً، وتحمده عشراً، وتكبّره عشراً وتقول: لا إله إلّا الله عشراً، يصرف ذلك عنك ألف بليّة في الدُّنيا أيسرها الردّة عن دينك، ويدّخر لك في الآخرة ألف منزلة أيسرها مجاورة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما من عبد يبسط كفّيه دبر صلاته ثمَّ يقول: إلهي وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإله جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أسألك أن تستجيب دعوتي، فإنّي مضطرٌّ وتعصمني في ديني فإنّي مبتلى، وتنالني برحمتك فإنّي مذنب، وتنفي عنّي الفقر فإنّي مسكين، إلّا كان حقاً على الله أن لا يردَّ يديه خائبتين[2].

وقال عليه السلام: من قرأ آية الكرسيّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة تقبّلت صلاته، ويكون في أمان الله وبعصمة الله[3].

وعن أبي جعفر الأحول قال: عرض لي وجع في ركبتيّ فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: إذا أنت صلّيت فقل: يا أجود من أعطى، وخير من سئل، يا أرحم من استرحم، ارحم ضعفي، وقلّة حيلتي، وعافني من وجعي، قال: فقلت فعوفيت[4].

٤٠ - **عدة الداعي:** روى ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: من قال في دبر الفريضة «يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره» ثلاثاً ثمَّ سأل أعطي ما سأل[5].

بيان: رواه في الكافي بسند حسن كالصحيح وقوله: «أحد غيره» إمّا فاعل الفعلين معاً، والنفي متعلّق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أو فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كلّ ما يشاء غيره، بل فعله منوط بالمصالح.

٤١ - **دعائم الإسلام:** روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أحد من أمّتي قضى الصلاة ثمَّ مسح جبهته بيده اليمنى ثمَّ قال: اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت عالم

---

(١) الخصال، ص ٢٠٢ باب ٤ ح ١٧.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٤٧ ح ١٤٣ و ١٤٨.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٨٩ ح ٢٣٦.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٧ ح ٥٦٠.
(٥) عدة الداعي، ص ٦١.

الغيب والشهادة، اللّهمّ أذهب عنّا الحزن والهمّ والفتن، ما ظهر منها وما بطن، إلّا أعطاه الله ما سأل.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة: «اللّهمّ تمّ نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربّنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أنفع العطيّة، وأهناها، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر، تجيب المضطرّ وتكشف السوء، وتشفي السقيم من الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنوب لا يجزي بآلائك أحد، ولا يحصي نعمتك عادّ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إذا صلّيت فقل بعقب صلاتك «اللّهمّ لك صلّيت، ولك دعوت، وإليك رجوت، فأسألك أن تجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تكفّر بها سيئاتي، وتبيض بها وجهي، وتكرم بها مقامي، وتحطّ بها عنّي وزري اللّهمّ احطط عنّي وزري، واجعل ما عندك خيراً لي، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول بعد السلام: اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم أنت المؤخّر لا إله إلّا أنت.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قرأ في دبر كلّ صلاة مكتوبة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، جاز الصراط يوم القيامة، وعن يمينه ثمانية أذرع، وعن شماله ثمانية أذرع، وجبرائيل آخذ بحجزته، وهو ينظر في النار يميناً وشمالاً، فمن رأى فيها ممّن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنّة بشفاعته.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إذا سلّمت من الصلاة فكبّر ثلاث مرّات وقل «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير لا إله إلّا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد، الحمد لله ربّ العالمين ثمّ قل لا إله إلّا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله، عشر مرّات، فإنّ ذلك كان يستحبُّ.

وعنه عليه السلام أنّه قال في التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة فإن بلغ مائة في التسبيح والتحميد والتكبير فهو أفضل.

وروّينا عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم أمروا بعد ذلك بالتقربُ بعقب كلّ صلاة فريضة والتقربّ أن يبسط المصلّي يديه بعد فراغه من الصلاة، وقبل أن يقوم من مقامه، وبعد أن يدعو إن شاء ما أحبَّ، وإن شاء جعل الدُّعاء بعد التقرُّب، وهو أحسن، ويرفع باطن كفّيه ويقلب ظاهرهما ويقول:

«اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد رسولك ونبيّك، وبعليّ وصيّه ووليّك، وبالأئمّة من ولده

الطاهرين الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ويسمّي الأئمّة إماماً إماماً حتّى يسمّي إمام عصره ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بهم وأتولاّهم وأتبرّأ من أعدائهم، وأشهد اللّهمّ بحقائق الإخلاص، وصدق اليقين أنّهم خلفاؤك في أرضك، وحججك على عبادك، والوسائل إليك، وأبواب رحمتك، اللّهمّ احشرني معهم، ولا تخرجني من جملة أوليائهم، وثبّتني على عهدهم، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين، وثبّت اليقين في قلبي، وزدني هدىً ونوراً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين، ما آمن به من عقابك، وأستوجب به رضاك ورحمتك، واهدني إلى ما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وأسألك يا ربّ في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وأسألك أن تقيني عذاب النار[1].

٤٢ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن الرضا عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسيّ دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة[2].

دعوات الراوندي: مرسلاً مثله[3].

بيان: قال الفيروزآبادي: الحمة كثبة السمُّ، أو الإبرة يضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك، ويلذع بها انتهى، وقال العكبريّ في شرح المقامات: الحمة في الأصل السمّ من العقرب والزنبور وغيرهما، ومن جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ.

٤٣ - **كتاب الزهد:** للحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ حوراً من حور الجنّة أشرفت على أهل الدُّنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدُّنيا، وإنّ المصلّي ليصلّي فإن لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين، قلن: ما أزهد هذا فينا[4].

٤٤ - **جنة الأمان واختيار ابن الباقي والبلد الأمين:** رأيت بخطّ الشهيد رحمه الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أراد أن لا يقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله، ولا ينشر له ديوان، فليقرأ هذا الدُّعاء في دبر كلّ صلاة، وهو «اللّهمّ إنّ مغفرتك أرجى من عملي، وإنّ رحمتك أوسع من ذنبي، اللّهمّ إن كان ذنبي عندك عظيماً فعفوك أعظم من ذنبي، اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن ترحمني فرحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، لأنّها وسعت كلّ شيء برحمتك يا أرحم الراحمين»[5].

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٥٩-١٦١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٣١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٤٩ ح ٢٠٢.
(٤) كتاب الزهد، ص ١٠٢.
(٥) جنة الأمان الباقية وهو مصباح الكفعمي، ص ٣٠.

٤٥ - **البلد الأمين:** في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدُّنيا عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ أوّل البقرة إلى: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾[1] ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[2] الآية وآية الكرسي إلى ﴿خَالِدُونَ﴾[3]، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ في الأعراف إلى ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾[4] وأوّل الصافات إلى ﴿لَازِبٍ﴾[5] و﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ في الرحمن إلى ﴿تَنتَصِرَانِ﴾[6]، وآخر سورة الحشر، و﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ إلى قوله ﴿شَطَطًا﴾[7] كفى الله تعالى عنه شرّ كلّ شيطان مارد، وسلطان عات[8].

ومنه: تقول ما روي عن عليّ عليه السلام عقيب كلّ فريضة: «إلهي هذه صلاتي صلّيتها لا لحاجة منك إليها، ولا رغبة منك فيها إلّا تعظيماً وطاعة وإجابة لك إلى ما أمرتني، إلهي إن كان فيها خلل، أو نقص من ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني، وتفضّل عليَّ بالقبول والغفران، برحمتك يا أرحم الراحمين».

ومنه: في كتاب نزهة الخواطر عن النبيّ ﷺ من قرأ التوحيد دبر كلّ فريضة عشراً زوّجه الله من الحور العين[9].

٤٦ - **نهاية الشيخ:** تقول بعد تسبيح الزهراء: اللّهمّ أنت السلام، ومنك السلام، ولك السلام، وإليك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، السلام على رسول الله، السلام على نبيّ الله، السلام على محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، السلام على الأئمّة الهادين المهديّين، السلام على جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، وملك الموت وحملة العرش، السلام على رضوان خازن الجنان، السلام على مالك خازن النيران، السلام على آدم ومحمّد ﷺ ومن بينهما من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصلحاء، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ثمّ يسلّم على الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً.

٤٧ - **مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي:** من أدعية السرّ: يا محمّد ومن أراد من أمّتك أن تقبل الفرائض والنوافل منه، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوّع: يا شارعاً لملائكته الدّين القيّم ديناً راضياً به منهم لنفسه، ويا خالق من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً بدينه إلى من دونهم، ويا مجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين، اجعلني بحقّ اسمك الّذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بإلزامكهم حقّه، وتفريغك قلوبهم المرغّبة في أداء حقّك فيه إليك، لا تجعل بحقّ اسمك

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ١-٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٣) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٥ ٢٥٧.
(٤) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤-٥٦.
(٥) سورة الصافات، الآيات: ١-١١.
(٦) سورة الرحمن، الآيات: ٣٣-٣٥.
(٧) سورة الجن، الآيات: ١-٤.
(٨) البلد الأمين، ص ٢٢ في الهامش.
(٩) مصباح الكفعمي، ص ٣٠.

الّذي فيه تفصيل الأمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً ولا إليّ أشدّ تحبّباً ولا بي لاصقاً، ولا أنا إليه منقطعاً، واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلى كلّ ما تراه لك منّي رضى من طاعتك في الدّين[١].

بيان: المؤثر به أي الدّين الّذي تأثر وتختار بسببه بعض الخلق على بعض «واغلب بالي» أي صر غالباً عليها حتّى تصرفها إلى ما تحبّ فالمراد بالغلبة لازمها، وما رأينا من النسخ هكذا بالغين، ولعلّ القاف أنسب، وقال الجوهريّ: سفعت بناصيته أي أخذت، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

٤٨ - **الإقبال:** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدُّعاء: اللّهمَّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك وولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم، وسمّهم ثمَّ قل: آمين أدينك بطاعتهم وولايتهم، والرضا بما فضّلتهم به غير منكر ولا مستكبر، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه، وما لم يأتنا مؤمن مقرّ بذلك، مسلّم راضٍ عمّا رضيت به، يا ربِّ أريد به وجهك والدار الآخرة، مرهوباً ومرغوباً إليك فيه، فأحيني ما أحييتني عليه، وأمتني إذا أمتّني عليه، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فإنّي أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك، وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أحييتني لا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنَّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا ما رحمت يا أرحم الراحمين، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها، وأنت عنّي راض، وأن تختم لي بالسعادة ولا تحوّلني عنها أبداً ولا قوّة إلّا بك[٢].

٤٩ - **الكافي:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الملك القمّيّ، عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا فرغت من صلاتك فقل: وذكر الدُّعاء إلى قوله «ثمَّ قل: إنّي أدينك بطاعتك وولايتك وولايتهم» إلى قوله: «غير متكبّر ولا مستكبر» إلى قوله «مقرّ مسلّم بذلك راض بما رضيت به» إلى قوله: «ما أحييتني على ذلك وأمتني إذا أمتّني على ذلك» إلى قوله: «حتّى تتوفّاني عليها»[٣] وقد مرّ وإنّما كرّرنا للاختلاف الكثير ووثاقة سنده عندي.

ومنه عن العدَّة، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه رفعه قال: من قال بعد كلّ صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى «يا ذا الجلال والإكرام، ارحمني من النّار» ثلاث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السّماء ثمَّ يقول: «أجرني من العذاب الأليم» ثلاث مرات، ثمَّ يؤخّر يده عن لحيته ثمَّ يرفع يده ويجعل بطنها ممّا يلي السماء ثمَّ يقول: «يا عزيز يا كريم يا رحمن يا

(١) مصباح المتهجد، ص ١٧٧، البلد الأمين، ص ١٠٣.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٤٦٨ في أعمال الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٧٨ باب ١٩٨ ح ٢٦.

رحيم» ويقلّب يديه ويجعل بطونهما ممّا يلي السّماء ثمّ يقول: «أجرني من العذاب» ثلاث مرّات «صلّ على محمّد والملائكة والروح» غفر له ورضي منه ووصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلّا الثقلين الجنّ والإنس.

وقال: إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل: «اللّهمّ اغفر لي مغفرة عزماً لا تغادر ذنباً، ولا أرتكب بعدها محرّماً أبداً، وعافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً، وانفعني يا ربّ بما علّمتني، واجعله لي ولا تجعله عليّ، وارزقني كفافاً ورضّني به يا ربّاه، وتب عليّ يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، ارحمني من النار ذات السعير، وابسط عليّ من سعة رزقك، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، واعصمني من الشيطان الرجيم، وأبلغ محمّداً عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً، واهدني بهداك، وأغنني بغناك واجعلني من أوليائك المخلصين، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين.

قال: من قال هذا بعد كلّ صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره، وكان حيّاً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة[1].

بيان: قوله عليه السلام «ويجعل بطونهما» الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب، وعليه يمكن أن يراد بالأوّل رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر «يده» وقيل أي ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء، قوله عليه السلام: «ووصل» فاعل وصل جميع الخلائق، وفاعل «يموت» هو الداعي، وقيل كلمة «إلاّ» في قوله «إلاّ الثقلين» بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[2] أي ولا الّذين ظلموا، وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام، ولا يخفى أنّه تكلّف مستغنىً عنه.

«ولا تغادر» أي المغفرة أو أنت مخاطباً إليه تعالى، وقال الجوهريّ: المغادرة الترك، وقال: الكفاف أيضاً من الرزق القُوت، وهو ما كفّ عن الناس أي أغنى، وفي الحديث: اللّهمّ اجعل رزق آل محمّد كفافاً.

٥٠ - **مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان:** يستحبّ أن يدعو الإنسان بعد الفراغ من صلاته «اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى خاتم النبيّين، اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين، وعاد من عاداه، والعن من ظلمه، واقتل من قتل الحسن والحسين، والعن من شرك في دمهما، وصلّ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، والعن من آذى نبيّك فيها، وصلّ على رقيّة وزينب، والعن من آذى نبيّك فيهما، وصلّ على إبراهيم والقاسم ابني نبيّك وصلّ

(١) الأصول من الكافي، ج ٢ ص ٦٠٤ باب الدعاء في إدبار الصلاة ح ٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

على الأئمّة من أهل بيت نبيّك أئمّة الهدى وأعلام الدين، أئمّة المؤمنين، وصلّ على ذرّية نبيّك صلّى الله عليه وعليهم وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته[١].

٥١ - **التهذيب:** بإسناده عن محمّد بن سليمان الديلميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنَّ شيعتك تقول: إنَّ الايمان مستقرٌّ ومستودع، فعلّمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان، قال: قل في دبر كلّ صلاة فريضة «رضيت بالله ربّاً، وبمحمّد نبيّاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبالكعبة قبلة، وبعليّ وليّاً وإماماً، وبالحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم، اللّهمَّ إنّي رضيت بهم أئمّة فارضني لهم، إنّك على كلّ شيء قدير»[٢].

٥٢ - **الكافي:** عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن الفرج، عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً، وبالاسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبفلان وفلان أئمّة، اللّهمَّ وليّك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامدد له في عمره، واجعله القائم بأمرك، والمنتصر لدينك، وأره ما يحبّ، وتقرّ به عينه في نفسه وذرّيته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون، وأره فيهم ما يحبُّ وتقرُّ به عينه، واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين»[٣].

ومنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا انصرفت من الصلاة قلت: «اللّهمَّ اجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ عافية وبلاء، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب، اللّهمَّ اجعل محياي محياهم، ومماتي مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلّها، ولا تفرّق بيني وبينهم، إنّك على كلّ شيء قدير»[٤].

٥٣ - **كتاب عاصم بن حميد:** عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتّى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه وهو يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة ثمَّ أعادها ثمَّ قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتّى ختمها ثمَّ قال: لا أعبد إلّا الله، لا أعبد إلّا الله، والاسلام ديني، ثمَّ قرأ المعوّذتين ثمَّ أعادهما ثمَّ قال: «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد من اتّبعه منهم بإحسان»[٥].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٧٣، البلد الأمين، ص ٣٩، مصباح الكفعمي، ص ٥٥.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ٣٠٤ ج ٢ باب ٨ ح ١٨٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٥ باب الدعاء في إدبار الصلاة، ح ٦.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٣ باب الدعاء قبل الصلاة، ح ١.
(٥) الأصول الستة عشر، ص ٢٥.

بيان: لعل إعادة السور الثلاث بإسقاط قل فيهما كما هو المستحبُّ مطلقاً عند القراءة، والمراد بالآل هنا مطلق الذرّية والقرابة.

٥٤ - مصباح الشيخ، والبلد الأمين، وجنة الأمان، ومكارم الأخلاق واختيار ابن الباقي: واللفظ للمصباح ثمَّ يسلّم ثمَّ يرفع يديه بالتكبير إلى حيال أذنيه فيكبّر ثلاث تكبيرات في ترسّل واحد، ثمَّ يقول ما ينبغي أن يقال عقيب كلّ فريضة وهو «لا إله إلّا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره المشركون، لا إله إلّا الله ربّنا وربُّ آبائنا الأوّلين، لا إله إلّا الله وحده وحده وحده، صدق عبده، وأنجز وعده، ونصر عبده، وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير» ثمّ يقول: «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات.

ثمّ يقول: «اللّهمّ اهدني من عندك، وأفض عليَّ من فضلك، وانشر عليَّ من رحمتك، وأنزل عليَّ من بركاتك، سبحانك لا إله إلّا أنت اغفر لي ذنوبي كلّها جميعاً فإنّه لا يغفر الذنوب كلّها جميعاً إلّا أنت، اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة، وأعوذ بوجهك الكريم، وعزّتك الّتي لا ترام، وقدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرّ الدُّنيا والآخرة، وشرّ الأوجاع كلّها، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربّي على صراط مستقيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، والحمد لله الّذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً.

ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه وتقول عقيب ذلك: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليٌّ وليُّ الله، إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً؛ لبّيك، اللّهمّ لبّيك، وسعديك، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأهل بيت محمّد، وعلى ذرّية محمّد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته، وأشهد أنَّ التسليم منّا لهم، والائتمام بهم، والتصديق لهم، ربّنا آمنّا بك، وصدَّقنا رسولك، وسلّمنا تسليماً، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

ثمّ يقول: سبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبّ الله أن يسبّح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبّ الله أن يحمد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولا إله إلّا الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء، وكما يحبّ الله أن يكبّر، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وسبحان الله

والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، على كلّ نعمة أنعم بها عليّ وعلى كلّ أحد من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك من خير ما أرجو، وخير ما لا أرجو، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما لا أحذر.

ثمّ تقرأ الحمد وآية الكرسيّ وشهد الله وآية الملك وآية السخرة ثمّ تقول ثلاث مرات: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، ثمّ تقول ثلاث مرات «اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس، يا ربّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد وأعتق رقبتي من النار.

وتقول سبع مرّات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى، ويدك اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء: يا ربّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد، وسبع مرات مثل ذلك يا ربّ محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعتق رقبتي من النار، وتقول أربعين مرّة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

ثمّ قل: يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين، وأنت الله لا إله إلّا أنت العليّ العظيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الغفور الرحيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت مالك يوم الدين، وأنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلّا أنت لم تزل ولن تزال وأنت الله لا إله إلّا أنت مالك الخير والشرّ، وأنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنّار.

وأنت الله لا إله إلّا أنت الواحد الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأنت الله لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبّر، سبحان الله عما يشركون، وأنت الله لا إله إلّا أنت الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى، يسبّح لك ما في السموات والأرض، وأنت الله العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي مغفرة عزماً جزماً، لا تغادر لي خطيئة ولا ذنباً، ولا أرتكب بعدها محرّماً، وعافني معافاة لا تبتليني بعدها أبداً، واهدني هدى لا أضلّ بعدها أبداً، وعلّمني ما ينفعني، وانفعني بما علّمتني، واجعله حجّة لي لا عليّ، وارزقني من فضلك صبّاً صبّاً كفافاً كفافاً، ورضّني به يا ربّاه وتب عليّ يا الله يا رحمن يا رحيم، صلِّ على

محمّد وآله، وارحمني وأجرني من النار، ذات السعير، وابسط لي في سعة رزقك عليَّ، واهدني بهداك، وأغنني بغناك، وأرضني بقضائك، واجعلني من أوليائك المخلصين، وأبلغ محمّداً ﷺ عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، واعصمني من المعاصي كلّها، ومن الشيطان الرجيم آمين ربّ العالمين.

ثمّ تقول ثلاث مرات: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأسألك خير الخير رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من شرّ الشرّ سخطك والنار، وقل ثلاث مرات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى، واليد اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء: يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني وأجرني من النار، ثمّ ارفع يدك واجعل باطنها ممّا يلي السمّاء وقل ثلاث مرات: يا عزيز يا كريم، يا غفور يا رحيم» ثمّ اقلبهما واجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء وقل ثلاث مرات: يا عزيز يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني وأجرني من العذاب الأليم، ثمّ اخفضهما وقل: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفقّهني في الدّين، وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، وارزقني هيبة المتقين، يا الله يا الله يا الله، أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تستعملني بما عرّفتني من حقّك، وأن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك.

وقل ثلاث مرات: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

وقل ثلاث مرات: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث» وقل: «اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، فاغفر لي ذنوبي كلّها، واكشف همّي وفرّج غمّي وأغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، وعافني في أموري كلّها، وعافني من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة، وأعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ غيري، ومن شرّ السلطان والشيطان وفسقة الجنّ والإنس وفسقة العرب والعجم، وركوب المحارم كلّها، ومن نصب لأولياء الله، أُجير نفسي بالله من كلّ سوء عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم».

وقل ثلاث مرات: أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين، وأخواتي المؤمنات، وجميع ما رزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره، أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كل شيء ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين وجميع ما رزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره.

وقل ثلاث مرات: أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني في ديني وما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد،

وبربّ الفلق، من شرّ ما خلق، ومن شرّ غاسق إذا وقب، ومن شرّ النفّاثات في العقد، ومن شرّ حاسد إذا حسد، وبربّ النّاس، ملك النّاس، إله الناس، من شرّ الوسواس الخنّاس، الّذي يوسوس في صدور النّاس، من الجنّة والنّاس.

وتقول: حسبي الله ربّي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

ثمّ تقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم، حسبي الله لديني، وحسبي الله لدنياي وحسبي الله لآخرتي، وحسبي الله لما همّني، وحسبي الله لمن بغى عليّ، وحسبي الله عند الموت، وحسبي الله عند المساءلة في القبر، وحسبي الله عند الميزان، وحسبي الله عند الصراط، وحسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم[١].

تفصيل وتبيين: أقول: جمع الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتّى، وأخبار مختلفة، فأمّا التهليلات الأُول إلى قوله «رب آبائنا الأوّلين» فلم أرها في رواية، وفي النهاية ذكر الأُوليين إلى قوله «ولو كره الكافرون» وترك الثالثة وقوله: «لا إله إلّا الله وحده» ورد في روايات باختلافات سبق بعضها، وزاد في النهاية بعد قوله «وهو على كلّ شيء قدير اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» ورواه في التهذيب بسند موثّق عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل بعد التسليم: الله أكبر لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلّا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وقد مرّت أخبار الاستغفار وروى في الكافي بإسناده قال: كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني دعاء أدعو به في دبر صلواتي يجمع الله لي به خير الدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام تقول: «أعوذ بوجهك الكريم، وعزّتك الّتي لا ترام، وقدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء من شرّ الدّنيا والآخرة، ومن شرّ الأوجاع كلّها»[٢].

وقال الشيخ البهائي رحمه الله قوله: «لا يمتنع منها شيء» فيه إشارة إلى عدم صدق الشيئيّة على الممتنعات[٣].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٥-٦١، البلد الأمين، ص ٢٠، مصباح الكفعمي، ص ٢٧، مكارم الأخلاق، ص ٢٨٢.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٧٩ باب ١٩٨ ح ٢٨.

(٣) مفتاح الفلاح، ص ٩١.

وقال الكفعميُّ: في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدُّنيا أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفلان من أصحابه، وقد رآه متغيراً: ما هذا الّذي بك من السوء؟ فقال: يا رسول الله من الضعف وقلّة ما في اليد، فقال ﷺ: قل في دبر كلّ فريضة ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ إلى قوله ﴿تَكْبِيرًا﴾[1].

قال: وعن النبيّ ﷺ قال: ما كرثني أمر إلّا تمثّل لي جبرائيل وقال: يا محمّد قل توكّلت إلى آخره، قال الكفعمي كرثني بالثاء المثلثة أي اشتدَّ عليَّ انتهى[2].

وروى الكلينيُّ وغيره أخباراً كثيرة في هذا الدُّعاء، لأداء الدين، ورفع وساوس الصدر، وسعة الرزق، وسيأتي بعضها وفي أكثرها «لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» وليس في أكثرها القراءة في أعقاب الصلاة، بل قراءته وتكراره مطلقاً، قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ في الآية عطف على «قل» وذكره هنا إما على سبيل الحكاية عمّا في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقّه أو خطاب عامّ لكلّ قائل له، وربّما يقرأ وكبّره على صيغة الماضي أي كلّ أحد ولا يبعد أن يكون في الأصل وأكبّره على صيغة التكلّم، فغيّرته النسّاخ لمخالفته لما في القرآن.

وقال الكفعميُّ ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنّه رأى ملكاً له ألف ألف رأس، في كلّ رأس ألف ألف وجه، في كلّ وجه ألف ألف فم، في كلّ فم ألف ألف لسان، وفي كلّ لسان ألف ألف لغة، وهو قد سأل الله تعالى يوماً: هل لك في عبادك من له مثل عبادتي؟ فأوحى الله تعالى إليه إنَّ لي في الأرض عبداً أعظم ثواباً منك، وأكثر تسبيحاً، فاستأذن الملك في زيارته، فأذن له، فأتاه فكان عنده ثلاثة أيّام فما وجده يزيد على فرائضه شيئاً غير قوله بعد كلّ فريضة: سبحان الله كلّما سبّح الله شيء إلى آخر التسبيحات[3].

وروى الكلينيُّ بسند موثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أمر الله عزّ وجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض، تعلّقن بالعرش وقلن: أي ربِّ إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهنّ أن اهبطن فوعزّتي وجلالي لا يتلوكنّ أحد من آل محمّد وشيعتهم في دبر ما أفترض عليه إلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي إليه في كلّ نظرة سبعين حاجة، وقبلته على ما فيه من المعاصي، وهي أمّ الكتاب، وشهد الله أنّه لا إله إلّا هو، وآية الكرسيّ وآية الملك[4].

وروى الصدوق في ثواب الأعمال في الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّله

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٠ في الهامش. (٢) المصباح للكفعمي، ص ٢٨ في الهامش.

(٣) المصباح للكفعمي، ص ٢٩ في الهامش.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٤٣ باب فضل القرآن ح ٢.

الله إلى سعادة، فقلت: كيف هذا التمجيد؟ قال: تقول: «أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين» إلى قوله «والكبرياء رداؤك»[(١)] ولم أر رواية تخصّه بالتعقيب، والأدعية بعد ذلك روينا بعضها عن الكافي بتغيير ما.

قوله: «ما حظرت» قال الكفعميّ أي منعت والحظر المنع، وفي اختيار السيّد ابن الباقي «ما قدَّرت من رزقك» أي ما قتّرت من رزقك، وقتّر مثل قدَّر، ومنه قوله تعالى ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نضيّق انتهى وفي مكارم الأخلاق وأن تبسط عليَّ من حلال رزقك.

وروى في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في دبر الفريضة:

أستودع الله العظيم الجليل نفسي وأهلي وولدي ومن يعنيني أمره، وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره» حفّ بجناح من أجنحة جبرائيل، وحفظ في نفسه وأهله وماله[(٢)].

وبسند آخر عنه قال: لا تدع في دبر كلّ صلاة: أعيذ نفسي وما رزقني ربّي بالله الواحد الصمد، حتّى تختمها «وأعيذ نفسي وما رزقني ربّي بربّ الفلق» حتّى تختمها «وأعيذ نفسي وما رزقني ربّي برب الناس» حتّى تختمها[(٣)].

وقال الكفعميُّ: روي عن الصادق عليه السلام: من قال عقيب كلّ فريضة ثلاثاً «أعيذ نفسي وديني» إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده وداره[(٤)].

وقال: روي عن أبي الدرداء أنّه قيل ذات يوم: احترقت دارك، فقال: لم تحترق فجاء ثان وثالث فأخبراه بذلك، فقال: لم تحترق ثمَّ انكشف الأمر عن احتراق ما حولها سواها، فقيل له: بما علمت ذلك؟ فقال: سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه، ومن قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه وقد قلتها وهي «حسبي الله ربّي - إلى - صراط مستقيم» ورواه ابن فهد في عدّته أيضاً[(٥)].

وقال الكفعميُّ في كتاب رؤيا القوم: من قرأ كلَّ يوم سبعاً «حسبي الله ربّي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم» كفاه الله عزّ وجلّ ما أهمّه من أمر داريه[(٦)].

٥٥ - **المقنعة**: قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام: وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسّر، وتصلّي على محمّد وآله وتدعو فتقول: اللّهمَّ انفعنا بالعلم، وزيّنّا بالحلم، وجمّلنا بالعافية، وكرِّمنا بالتقوى، إنَّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين[(٧)].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦١٨ باب الحرز والعوذ، ح ١٢.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٧٨ باب ١٩٨ ح ٢٧. (٤) المصباح للكفعمي، ص ٣٢ في الهامش.
(٥) مصباح الكفعمي، ص ٣٤ في الهامش. (٦) البلد الأمين، ص ٢٥.
(٧) المقنعة، ص ١١٤.

٥٦ - جنة الأمان: في تعقيب مطلق الصلوات ثمَّ قل: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد ﷺ نبيّاً، وبعليّ إماماً، وبالحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن والخلف الصالح عليهم السلام أئمّة وسادة وقادة بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ، ثمَّ قل ثلاثاً: اللّهمَّ إنّي أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدُّنيا والآخرة[1].

بيان: قال الكفعميُّ رحمه الله: في الحديث «سلوا الله العفو، والعافية والمعافاة» فالعافية أن يعافى من الأسقام والبلايا، والمعافاة أن يعافيه من الناس ويعافيهم منه، وفي كتاب شرح الفاكهانيّ عن النبيّ ﷺ ما من دعوة أحبّ إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك العفو إلى آخر الدُّعاء[2].

٥٧ - **اختيار ابن الباقي:** ممّا يدعى عقيب كلّ فريضة: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهم إنّي أسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمّه، ومن الإنعام أعمّه، ومن الفضل أعذّه، ومن اللطف أنفعه، اللّهمَّ كن لنا ولا تكن علينا اللّهمَّ اختم بالسعادة آجالنا، وحقّق بالزيادة آمالنا، واقرن بالعافية غدوَّنا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، اصبب سجال عفوك على ذنوبنا، ومنَّ علينا بإصلاح عيوبنا، اجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا، وعليك توكلنا، ثبّتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة، خفّف عنّا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا، واصرف عنّا شرَّ الأشرار، واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمّهاتنا من النار، يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستار، يا حليم يا جبار، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ومنه: قال النبيُّ ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء الدُّنيا، مررت على قصر من جوهرة حمراء، الحديث فقلت: يا حبيبي جبرائيل لمن هذا القصر؟ قال: لمن يصلّي فرض الصبح ويقول بعده «يا باسط اليدين بالرحمة، ارحمني» أربعين مرَّة.

ولمّا عرج به إلى السماء الثانية مرَّ بقصر له سبعون باباً إلى آخره قال: يا حبيبي جبرائيل لمن هذا؟ فقال: لمن صلّى وقال بعدها: «يا واسع المغفرة اغفر لي» سبعين مرَّة.

ولمّا عرج به إلى السماء الثالثة مرَّ على قصر معلّق في الهواء إلى آخره فقال: يا حبيبي جبرائيل لمن هذا؟ فقال: لمن صلّى العصر وقال بعدها: «لا إله إلّا الله قبل كلّ أحد، لا إله إلّا الله بعد كلّ أحد، لا إله إلّا الله يبقى ربّنا ويفنى كلّ أحد» سبع عشر مرَّة.

ولمّا عرج به إلى السماء الرابعة مرَّ على قصر من اللؤلؤ وشرائفه من زبرجد - إلخ - فقال: يا أخي جبرائيل لمن هذا؟ قال: لمن صلّى المغرب وقال بعدها: «يا كريم العفو انشر عليَّ رحمتك يا أرحم الراحمين» أربعين مرَّة.

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٣٦. (٢) المصباح للكفعمي، ص ٣٧ في الهامش.

ولمّا عرج به إلى السماء الخامسة مرَّ على قصر من أرجوان إلخ قال: يا حبيبي لمن هذا؟ قال: لمن صلّى العشاء الآخرة وقال بعدها: «يا عالم خفيّتي اغفر لي خطيئتي» سبعين مرَّة.

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السادسة مررت على قبّة بيضاء، قلت: لمن هذا؟ قال: لمن انتبه باللّيل وقال: «يا حيّ يا قيّوم يا حيّ لا يموت، ارحم عبدك الخاطىء المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين» ثلاث مرات.

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السابعة مررت على قصر من لؤلؤة بيضاء إلخ فقلت: لمن هذا يا حبيبي جبرائيل؟ قال: لمن يقرأ كلَّ يوم «سبحان الله بعدد ما خلق، سبحان الله بعدد ما هو خالق إلى يوم القيامة» خمس عشرة مرة. والحمد لله ربِّ العالمين.

٥٨ - **الكتاب العتيق:** لبعض قدماء علمائنا عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجليّ قال: وجدت في ألواح أبي بخطّ مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما أنَّ من وجوب حقّنا على شيعتنا أن لا يثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا «اللّهمَّ ببرِّك القديم، ورأفتك، بتربيتك اللطيفة، وشرفك، بصنعتك المحكمة، وقدرتك، بسترك الجميل، وعلمك، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأحي قلوبنا بذكرك، واجعل ذنوبنا مغفورة، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة، ونوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، ونفوسنا بطاعتك مسرورة، وعقولنا على توحيدك مجبورة، وأرواحنا على دينك مفطورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصّك مشهورة، وحوائجنا لديك ميسورة، وأرزاقنا من خزائنك مدرورة، أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت لقد فاز من والاك، وسعد من ناجاك، وعزّ من ناداك، وظفر من رجاك، وغنم من قصدك، وربح من تاجرك، وأنت على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ وصلِّ على محمّد وآل محمّد، واسمع دعائي كما تعلم فقري إليك، إنّك على كلّ شيء قدير.

٥٩ - **مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان واختيار ابن الباقي** وغيرها: قالوا كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يدعو عقيب كلّ فريضة فيقول: اللّهمَّ ببرِّك القديم ورأفتك، ببريّتك اللطيفة، وشفقتك، بصنعتك المحكمة، وقدرتك، بسترك الجميل، صلِّ على محمّد وآل محمّد» إلى قوله «وربح من تاجرك»[(١)].

بيان: قال الكفعمي في كتاب عدَّة السفر للطبرسي رحمه الله: «بتربيتك» أي مكان قوله «ببريتك» وكذا في جلّ النسخ الصحيحة، ومن قرأ: «ببريتك» فقد حرّف وهذا الدُّعاء من كتاب عدَّة السفر للسفر وعدَّة الحضر للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي قدّس سره انتهى[(٢)].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٦٠، مصباح الكفعمي، ص ٣٥.

(٢) مصباح الكفعمي، ص ٣٥ في الهامش.

أقول: المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلّق الظروف في قوله «ببريّتك» و«بصنعتك» و«بسترك» بالمصادر المتقدّمة، وفي بعضها حزازة لا تخفى، والأظهر أنَّ الباء في الجميع للقسم، فهي أقسام متتابعة من غير عاطف، لا سيّما على ما في الكتاب العتيق من قوله و«شرفك» مكان «شفقتك» وزيادة «علمك» بعد قوله «بسترك الجميل» وعلى هذا الوجه تتطابق الفقرات، وتتقابل وتنتظم، والظاهر أنَّ الكفعمي أيضاً حمله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمّل.

٦٠ - **الكتاب العتيق:** دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمير المؤمنين عليه السلام «اللّهمَّ لك صلّيت، وفي صلاتي ما قد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والرياء والسمعة والشك والمدافعة والريب والعجب والفكر والتلبّث عن إقامة كمال فرضك، فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآله وأن تحوّل نقصانها تماماً، وعجلتي فيها تثبّتاً وتمكّناً، وسهوي تيقّظاً، وغفلتي مواظبة، وكسلي نشاطاً، وفترتي قوّة، ونسياني محافظة، ومدافعتي مرابطة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً، وشكّي يقيناً، وريبي بياناً، وفكري خشوعاً، وتحيّري خضوعاً، فإنّي لك صلّيت، وإليك توجّهت وبك آمنت وإيّاك قصدت فاجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي وتكرم بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتزكّي بها عملي، وتحطُّ بها وزري، اللّهمَّ احطط بها عنّي ثقلي واجعل ما عندك خيراً لي ممّا تقطع عنّي. الحمد لله الّذي قضى عنّي فريضة من الصلوات الّتي كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا الله يا أرحم الراحمين».

ومنه: دعاء يدعى به عقيب الصلوات «كلّ ملك فهو مملوك عند ملك الله، وكلُّ قويّ فهو ضعيف عند قوّة الله، وكلُّ ساط هامد لسطوة الله، وكلّ ظالم فلا محيص له من عذاب الله، صغر كلُّ جبّار لعظمة الله، أستظهر على كلّ عدوّ لي بتولّي الله، درأت في نحر كلّ عات بالله، ضربت بيني وبين كلّ مترف ذي سورة، وجبار ذي نخوة، وعات ذي أبّهة، ومتسلّط ذي قوّة، وعنيد ذي قدرة، ووال ذي إمرة، وكلّ معان ومعين عليّ بمقالة مغوية، أو سعاية مثلبة، أو حيلة مؤذية، أو غائلة مردية، على كلّ سبب ومذهب، واتّخذت بيني وبينه حجاباً من الله العزيز القهار، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

أسألك يا بادئاً بالفوائد والنعم، يا فتّاح الجود والكرم، يا غاية الطالب في الحوائج والهمم، يا ربّ البيت والحرم، قلبي معلّق بجودك، ولساني منطلق بذكرك، فلا على رجائي أخاف التخييب، ولا على مناي أخاف التكذيب، جنّبني يا مولاي عن المطالب بجودك، وألبسني ثوب الكفاية بكرمك، فوعزّتك ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بنكالك جاهل، ولا عن عقوبتك ساه، ولكن سوّلت لي نفسي، واستزلّني الشيطان بعد البيان، فلك العتبى، وأنت بالمنظر الأعلى، هب لي حقّك، وأرض عنّي خلقك يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا

كاسي العظام لحماً بعد الموت، ارزقني قبل الموت، وزيادة قبل الفوت، اللّهمّ هذا الدُّعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التوكّل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، آمين ربَّ العالمين.

بيان: قال الفيروزآباديُّ سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال أو قهر بالبطش، وقال: الهمود الموت، وطفء النار أو ذهاب حرارتها، والهامد البالي المسودّ المتغيّر، واليابس من النبات، قوله «بتولّي الله» إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1] وفي النهاية فيه اللّهمَّ إنّي أدرأ بك في نحورهم، أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنّما خصَّ النحور لأنّه أسرع وأقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع.

وقال الجوهريّ: أترفته النعمة أطغته، وقال: سورة السلطان سطوته واعتداؤه، وقال: النخوة الكبر والعظمة، وكذا الأبهة وقال: يَعَرُّ قومه أي يدخل عليهم مكروهاً يلطّخهم به والمعرَّة الإثم، وقال: سعى به إلى الوالي إذا وشى به.

وفي بعض النسخ «أو سعاية مشلية» أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب: وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته، وقال ابن السكيت يقال: أوسدت الكلب بالصيد وآسدته إذا أغريته، ولا يقال أشليته، إنّما الإشلاء الدُّعاء يقال: أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما انتهى.

والدُّعاء مع صحّته حجّة عليهم، وإن أمكن حمله هنا على معنى الدُّعاء أيضاً بتكلّف.

قوله: «على كلّ سبب» لعلّه متعلّق بقوله «ضربت» كما في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[2] قالوا فيه: أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول وهو قوله حجاباً مقدّر، وقوله: «على كلّ سبب» لتعميم الحجاب أي لا يقدرون عليَّ في وجه من الوجوه وطريق من الطرق، ويحتمل أن يكون حجاباً مفعولاً لفعلي ضربت واتّخذت على التنازع، ولعلّه أظهر.

«عن المطالب» أي إلى المخلوقين، وفي بعض النسخ المعاطب ولعلّه أظهر، والعتبى الرجوع عن الذنب والإساءة «وأنت بالمنظر الأعلى» المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده، ويطّلع على جميع أحوالهم. أو محلّه أعلى من مناظر الخلق وأفكارهم «يا سابق الفوت» أي يدرك كلّ ما يريد ولا يفوت منه شيء، فهو يسبق فوتها أو يسبق ذاته الفوت والعدم، فيستحيل طروء الفناء والفوت عليه، كما ورد سبق وجوده عدمه والأوّل أظهر «وزيادة» أي في المعارف والطاعات «قبل الفوت» أي قبل أن تفوت منّي أو قبل الموت.

٦١ - **تفسير الإمام:** قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العبد إذا أصبح أو الأمة إذا

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١١.

أصبحت، أقبل الله عليه وملائكته ليستقبل ربّه عزَّ وجل بصلاته، فيوجّه إليه رحمته، ويفيض عليه كرامته، فإن وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت قال الله عزّوجلّ للملائكة خزّان جنانه وحملة عرشه: قد وفى عبدي هذا فقوا له، وإن لم يف قال الله لم يف عبدي هذا، وأنا الحليم الكريم، فإن تاب تبت عليه، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي.

ثمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: «وإن كسل عمّا يريد قصّرت في قصوره حسناً وبهاء وجلالاً وشهّرت في الجنان بأنَّ صاحبها مقصّر».

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وذلك أنَّ الله عزَّ وجل أمر جبرائيل ليلة المعراج فعرض عليَّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضّة، ملاطها المسك والعنبر، غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية، ولم أر لبعضها، فقلت: يا حبيبي ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟ فقال: يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم، الّذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها، فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد وآله الطّيبين بنيت له الشرف، وإلاّ بقيت هكذا، فيقال حين يعرف سكّان الجنان أنَّ القصر الّذي لا شرف له هو الّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ورأيت فيها قصوراً مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين أيديها بستان، ولا خلفها، فقلت: ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها، ولا بستان خلف قصورها؟ فقال: يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات الّذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها، وغير بساتين خلفها، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا ولا تتّكلوا على الولاية وحدها وأدُّوا ما بعدها من فرائض الله، وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقيّة، فإنّهما اللّذان يتمّان الأعمال ويقصّران بها[(١)].

بيان: ظاهره الصلاة على محمّد وآله في التعقيب، ويحتمل التشهّد الأخير.

٦٢ - **الكافي:** بإسناده عن داود العجليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث أعطين سمع الخلائق: الجنّة، والنار، والحور العين، فإذا صلّى العبد وقال: «اللّهمَّ أعتقني من النار وأدخلني الجنّة وزوِّجني الحور العين» قالت النار: يا ربِّ إنَّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فأعتقه، وقالت الجنّة: يا ربِّ إنَّ عبدك قد سألك إيّاي فأسكنه، وقالت الحور العين: يا ربِّ إنَّ عبدك قد خطبنا إليك فزوِّجه منّا، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل إليه شيئاً من هذا قلن الحور العين: إنَّ هذا العبد فينا لزاهد، وقالت الجنّة: إنَّ هذا العبد فيَّ لزاهد، وقالت النار: إنَّ هذا العبد فيَّ لجاهل[(٢)].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٦٥. (٢) الكافي، ج ٣ ص ١٧٨ باب ١٩٨ ح ٢٢.

٦٣ - **الكافي والتهذيب:** بإسنادهما عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السرّاج قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال، وأربعاً من النساء: التيميّ والعدويّ وفُعلان، ومعاوية، ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهنداً وأمّ الحكم أخت معاوية[1].

٦٤ - **التهذيب:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلّا بانصراف لعن بني أميّة[2].

٦٥ - **البلد الأمين:** عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كلّ فريضة «يا من يملك حوائج السائلين، يا من لكلّ مسألة منك سمع حاضر وجواب عتيد، ولكلّ صامت منك علم باطن محيط، أسألك بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة، وسلطانك القاهر، وملكك الدائم، وكلماتك التامات، يا من لا تنفعه طاعة المطيعين، ولا تضرُّه معصية العاصين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني وأعطني فيما ترزقني العافية من فضلك، برحمتك يا أرحم الراحمين[3].

٦٦ - **دلائل الإمامة:** لمحمّد بن جرير الطبريّ، عن عبد الله بن عليّ المطّلبي عن محمّد ابن عليّ السمريّ، عن أبي الحسن المحموديّ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد المحموديّ، عن القائم عليه السلام قال: كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة: اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء والأرض، وباسمك الّذي به تجمع المتفرّق، وبه تفرّق المجتمع، وباسمك الّذي تفرق به بين الحقّ والباطل، وباسمك الّذي تعلم به كيل البحار، وعدد الرمال، ووزن الجبال، أن تفعل بي كذا وكذا[4].

٦٧ - **مهج الدعوات:** وجدت في مجموع بخطّ قديم ذكر ناسخه وهو مصنّفه أنَّ اسمه محمّد بن محمّد بن عبد الله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال ما هذا لفظه: حدَّثنا محمّد بن عليّ ابن الرقّاق القميّ، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القميّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، عن أبيه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا عبد الرَّحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدائنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من حقّنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدُّعاء وهو:

اللّهمَّ إنّي أسألك بحقك العظيم العظيم أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين، وأن تصلّي

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٧٦ باب ١٩٨ ح ١٠، تهذيب الأحكام، ص ٤١٥ باب ١٥ ح ١٦٩.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ٣٠٤ ج ٢ باب ٨ ح ١٧٩.
(٣) البلد الأمين، ص ٥٣ في الهامش.
(٤) دلائل الإمامة، ص ٢٩٣.

عليهم صلاة تامة دائمة، وأن تدخل على محمّد وآل محمّد ومحبّيهم وأوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أو جبل أو برّ أو بحر من بركة دعائي ما تقرُّ به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم، واردهم إلى أهاليهم سالمين، ونفّس عن المهمومين، وفرّج عن المكروبين، واكس العارين، وأشبع الجائعين، وارو الظامئين، واقض دين الغارمين، وزوّج العازبين، واشف مرضى المسلمين، وأدخل على الأموات ما تقرُّ به عيونهم، وانصر المظلومين من أولياء آل محمّد عليهم السلام، واطف نائرة المخالفين.

اللّهمَّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك وخوّنا رسولك، واتّهما نبيّك، وبايناه، وحلاّ عقده في وصيّه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادَّعيا مقامه، وغيّرا أحكامه، وبدّلا سنّته، وقلبا دينه، وصغّرا قدر حججك وبدآ بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وإرهاج الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سدّ الثلم، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الإسلام، وإقامة حدود القرآن، اللّهمَّ العنهما وابنتيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهم، وتصدّر ببدعتهم، لعناً لا يخطر على بال ويستعيذ منه أهل النار، العن اللّهمَّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم وشكَّ في كفرهم من الأوّلين والآخرين. ثمَّ ادع بما شئت[1].

البلد الأمين: ذكر محمّد بن محمّد بن عبد الله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام وذكر مثله.

بيان: «خوّنا رسولك» أي نسباه إلى الخيانة «أرهج الغبار» أي أثاره استعير هنا لتهييج الحروب، والثلم جمع الثلمة بالضمّ وهي الخلل في الحائط وغيره، وتثقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج، وتصدَّر نصب صدره في الجلوس أو جلس في صدر المجلس، ولعلّه هنا كناية عن ادّعاء الإمارة والولاية.

٦٨ - **المجتبى:** من كتاب العمليات، الموصلة إلى ربّ الأرضين والسماوات تأليف يوسف بن محمّد المعروف بابن الخوارزميّ بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أخشى العذاب اللّيل والنهار، حتّى جاءني جبرائيل بسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ فعلمت أنّ الله لا يعذّب أمّتي بعد نزولها، فإنّها نسبة الله عزّ وجلّ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرُّ من السماء على مفرق رأسه، ونزلت عليه السكينة لها دويٌّ حول العرش حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إلى قارئها، فيغفر الله له مغفرة لا يعذّبه بعدها، ثمَّ لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه الله إياه ويجعله في كلاءته[2] إلى آخر ما سيأتي في كتاب القرآن.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(٢) كتاب المجتبى المطبوع مع مهج الدعوات، ص ٤٦١.

٦٩ - **اختيار ابن الباقي:** عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء فإنّه يرى الإمام م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة أو في المنام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمَّ بلّغ مولانا صاحب الزمان أينما كان وحيثما كان من مشارق الأرض ومغاربها، سهلها وجبلها، عنّي وعن والديَّ وعن ولدي وإخواني التحيّة والسلام، عدد خلق الله، وزنة عرش الله، وما أحصاه كتابه وأحاط علمه اللّهمَّ إنّي أجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيّام حياتي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول، اللّهمَّ اجعلني من أنصاره ونصّاره الذابّين عنه، والممتثلين لأوامره ونواهيه في أيامه، والمستشهدين بين يديه، اللّهمَّ فإن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرّداً قناتي، ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللّهمَّ أرني الطلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة، واكحل بصري بنظرة منّي إليه، وعجّل فرجه، وسهّل مخرجه، اللّهمَّ اشدد أزره، وقوّ ظهره، وطوّل عمره، اللّهمَّ اعمر به بلادك، وأحي به عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقّ ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ فأظهر اللّهمَّ لنا وليّك، وابن بنت نبيّك، المسمى باسم رسولك، صلواتك عليه وآله، حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلّا مزّقه، ويحقّ الله الحقَّ بكلماته ويحقّقه، اللّهمَّ اكشف هذه الغمّة، عن هذه الأمّة بظهوره، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، وصلّى الله على محمّد وآله.

٣٩ - باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

١ - **فلاح السائل:** من المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدُّعاء للمهديّ عليه السلام الّذي بشّر به محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أمّته في صحيح الروايات ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات، كما رواه أبو محمّد وهبان الدنبلي عن أبي عليّ محمّد بن الحسن ابن محمّد بن جمهور العميّ، عن أبيه، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكّريّ، عن عباد بن محمّد المدائنيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر، وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: أي سامع كلّ صوت أي جامع كلّ فوت أي بارئ كلّ نفس بعد الموت، أي باعث أي وارث أي سيّد السادة، أي إله الآلهة، أي جبّار الجبابرة، أي ملك الدُّنيا والآخرة، أي ربّ الأرباب، أي ملك الملوك، أي بطّاش أي ذا البطش الشديد، أي فعّالاً لما يريد أي محصي عدد الأنفاس، ونقل الأقدام، أي من السرّ عنده علانية، أي مبدئ أي معيد أسألك بحقّك على خيرتك من خلقك، وبحقّهم الّذي أوجبت لهم على نفسك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، أهل بيته، وأن تمنّ عليَّ الساعة بفكاك رقبتي من النار، وأنجز لوليّك وابن نبيّك الداعي إليك بإذنك، وأمينك في خلقك، وعينك في عبادك، وحجّتك على خلقك، عليه صلواتك وبركاتك وعده، اللّهمَّ أيّده

بنصرك، وانصر عبدك وقوّ أصحابه، وصبّرهم، وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً، وعجّل فرجه، وأمكنه من أعدائك؛ وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين.

قال: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟ قال: قد دعوت لنور آل محمّد وسابقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم، قلت: متى يكون خروجه جعلني الله فداك؟ قال: إذا شاء من له الخلق والأمر، قلت: فله علامة قبل ذلك؟ قال: نعم علامات شتّى، قلت: مثل ماذا؟ قال: خروج دابّة من المشرق، وراية من المغرب، وفتنة تظلُّ أهل الزوراء، وخروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن، وانتهاب ستارة البيت، ويفعل الله ما يشاء[1].

مصباح الشيخ، والبلد الأمين، وجنة الأمان، والاختيار: ممّا يختصُّ عقيب الظهر يا سامع كلّ صوت إلى آخر الدّعاء، وفي الجميع «يا» مكان أي في المواضع كلّها[2].

بيان: «يا جامع كلّ فوت» قال شيخنا البهائيُّ ﷺ: أي كلّ فائت، وما بعده أعني «يا بارئ النفوس بعد الموت» أي خالقها ومعيدها كالتفسير له «يا بطّاش ذا البطش الشديد» البطش الأخذ بالعنف ويقال للسطوة بطشة، ويمكن حمل البطّاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الأوّل.

أقول: قد مرَّ وسيأتي هنا تفسير تلك الفقرات وأشباهها.

٢ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الدُّعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله ﷺ أنّه دعا به عقيبها على ما رواه أبو المفضّل محمّد بن عبد الله التميميّ، عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد التميميّ، عن أبي الحسن، عن عليّ بن محمّد صاحب العسكر ﷺ عن أبيه، عن آبائه ﷺ عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ قال: كان من دعائه عقيب صلاة الظهر «لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله ربّ العرش الكريم، الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ خير، والسلامة من كلّ إثم، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا غفرته ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته ولا خوفاً إلّا آمنته، ولا سوءاً إلّا صرفته، ولا حاجة هي لك رضى ولي صلاح إلّا قضيتها، يا أرحم الراحمين، آمين ربَّ العالمين[3].

بيان: «موجبات رحمتك» أي أعمالاً تتسبّب لرحمتك وتوجبها «وعزائم مغفرتك» أي أسألك أعمالاً ينعزم ويتأكّد بها مغفرتك.

مصباح الشيخ، والكفعمي، وابن الباقي وغيرها: ثمّ تقول: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ

---

(١) فلاح السائل، ص ١٧٠.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٦١، البلد الأمين، ص ٢٧، مصباح الكفعمي، ص ٤٨.

(٣) فلاح السائل، ص ١٧١.

محمّد وآل محمّد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله «ولا إله غيرك» كما مرّ برواية أبي بصير في تعقيب كلّ صلاة[1].

٣ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدُّعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر: اللّهمّ لك الحمد كلّه، وبيدك الخير كلّه، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كلّه، اللّهمّ لك الحمد على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمد على غفرانك بعد غضبك اللّهمّ لك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل البركات، من فوق سبع سماوات، معطي السؤلات، ومبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات، والمخرج إلى النور من الظلمات.

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلّا أنت وإليك المصير، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى، اللهمّ لك الحمد في اللّيل إذا عسعس، ولك الحمد في الصبح إذا تنفّس، ولك الحمد عند طلوع الشمس وعند غروبها، ولك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى عدداً، ولا تنقضي مدداً سرمداً، اللّهمّ لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فيما بقي.

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ أمر، وعدّتي في كلّ حاجة، وصاحبي في كلّ طلبة، وأنسي في كلّ وحشة، وعصمتي عند كلّ هلكة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ووسّع لي في رزقي، وبارك لي فيما آتيتني، واقض عنّي ديني، وأصلح لي شأني، إنّك رؤوف رحيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله ربُّ العالمين، لا إله إلّا الله ربُّ العرش العظيم.

اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ خير والسلامة من كلّ إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرجته، ولا غماً إلّا كشفته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا ديناً إلّا قضيته، ولا خوفاً إلّا آمنته، ولا حاجة إلّا قضيتها، بمنّك ولطفك، برحمتك يا أرحم الراحمين[2].

بيان: «وإليك يرجع الأمر كلّه» أي من جهة العليّة أو في الآخرة للجزاء والأخير أنسب بالتتمّة «وأنت منتهى الشأن كلّه» الشأن الأمر والحال، قال تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أي في كلّ وقت وحين يحدث أموراً ويجدّد أحوالاً من إهلاك وإنجاء، وحرمان وإعطاء، وغير ذلك، فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوهاً الأوّل الانتهاء من جهة العلّيّة كما مرَّ فإنّه علّة العلل، الثاني أنّ شأنه تعالى أعظم الشؤون وأجلّها، الثالث أنّ كلّ أمر وشيء بعد اليأس عن المخلوقين وعجزهم يرفع إليه، ويحتمل الانتهاء في الآخرة وهو هنا بعيد.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٦١، البلد الأمين، ص ٢٧.

(٢) فلاح السائل، ص ١٧٢.

«رفيع الدرجات» أي درجات كماله رفيعة بحيث لا يظهر دونها كمال، وقيل الدرجات مراتب المخلوقات، أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السماوات، أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات، لأنّ تقديرها هناك والانزال مجاز «مبدّل السيّئات» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾[1] قيل: بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم، أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة، أو بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه، أو بأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً. «وجاعل الحسنات درجات» أي يعطي عوضها درجات في الجنّة أو ذوي درجات ومنازل ومراتب بحسب ما ينضمُّ إليها من المعرفة والإخلاص، وسائر الشرائط «والمخرج» أي بهدايته وتوفيقه «إلى النّور» أي إلى الهدى الموصل إلى الإيمان وسائر الخيرات والكمالات.

«من الظّلمات» أي ظلمات الجهل واتّباع الهوى، وقبول الوساوس والشبه المؤدّية إلى الكفر والمعاصي، وتوحيد النور وجمع الظلمات، لأنَّ الحقّ طريق واحد والباطل طرق شتّى، والتوب مصدر كالتوبة وقيل: هو جمع التوبة «شديد العقاب» أي مشدّده أو الشديد عقابه، والطول الفضل «وإليه المصير» أي لجزاء المطيع والعاصي.

«لك الحمد في اللّيل» أي تستحقُّ الحمد بسببه وبسبب النعم الّتي تحدث فيه أو أحمدك في تلك الأحوال، والأوّل أظهر «إذا يغشى» أي يغشى الشمس أو النهار أو كلّ ما يواريه بظلامه «إذا تجلّى» أي ظهر بزوال ظلمة اللّيل أو تبيّن بطلوع الشمس «إذا عسعس» أي أقبل بظلامه أو أدبر، وهو من الأضداد وقيل: عبّر به عن إقبال روح ونسيم وفي تفسير عليّ بن إبراهيم إذا عسعس إذا أظلم «إذا تنفّس» إذا ارتفع «إلاّ شفيته» الإسناد فيه وفي «آمنته» مجازيٌّ.

٤ - **فلاح السائل**: ومن المهمّات الدُّعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعو به، فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر وهو: سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، والحمد لله الّذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به، والعمل له، والرغبة إليه، والطاعة لأمره، والحمد لله الّذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه، ولا متحيراً في شيء من أمره، والحمد لله الّذي هداني لدينه، ولم يجعلني أعبد شيئاً غيره.

اللّهمّ إنّي أسألك قول التوّابين وعملهم، ونجاة المجاهدين وثوابهم، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم، والراحة عند الموت، والأمن عند الحساب، واجعل الموت خير غائب أنتظره، وخير مطّلع يطّلع عليَّ، وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقي، وحين تبلغ الحلقوم، وفي حال خروجي من الدُّنيا وتلك الساعة الّتي

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً، ولا شدَّة ولا رخاء، روحاً من رحمتك وحظّاً من رضوانك، وبشرى من كرامتك، قبل أن تتوفّى نفسي، وتقبض روحي، وتسلّط ملك الموت على إخراج نفسي، ببشرى منك يا ربِّ ليست من أحد غيرك تثلج بها صدري، وتسرُّ بها نفسي، وتقرُّ بها عيني، ويتهلّل بها وجهي ويسفر بها لوني، ويطمئن بها قلبي، ويتباشر بها سائر جسدي يغبطني بها من حضرني من خلقك ومن سمع بي من عبادك تهون بها عليَّ سكرات الموت وتفرج عنّي بها كربته، وتخفّف بها عنّي شدَّته وتكشف عنّي بها سقمه، وتذهب عنّي بها همّه وحسرته، وتعصمني بها من أسفه وفتنه، وتجيرني بها من شرّه، وشر ما يحضر أهله، وترزقني بها خيره، وخير ما يحضر عنده، وخير ما هو كائن بعده.

ثمَّ إذا توفّيت نفسي وقبضت روحي، فاجعل روحي في الأرواح الرائحة، واجعل نفسي في الأنفس الصالحة، واجعل جسدي في الأجساد المطهّرة، واجعل عملي في الأعمال المتقبّلة، ثمَّ ارزقني في خطّتي من الأرض وموضع جنّتي حيث يرفت لحمي، ويدفن عظمي، وأترك وحيداً لا حيلة لي قد لفظتني البلاد، وتخلّى منّي العباد وافتقرت إلى رحمتك، واحتجت إلى صالح عملي، وألقى ما مهّدت لنفسي وقدَّمت لآخرتي، وعملت في أيّام حياتي، فوزاً من رحمتك، وضياء من نورك، وتثبيتاً من كرامتك، بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا والآخرة إنّك تضلُّ الظالمين، وتفعل ما تشاء.

ثمَّ بارك لي في البعث والحساب إذا انشقّت الأرض عنّي، وتخلّى العباد منّي وغشيتني الصيحة، وأفزعتني النفخة، ونشرتني بعد الموت، وبعثتني للحساب، فابعث معي يا ربِّ نوراً من رحمتك يسعى بين يديَّ، وعن يميني تؤمنني به وتربط به على قلبي وتظهر به عذري وتبيّض به وجهي، وتصدّق به حديثي، وتفلج به حجتي، وتبلّغني به العروة القصوى من رحمتك، وتحلّني الدرجة العليا من جنّتك، وترزقني به مرافقة محمّد النّبي عبدك ورسولك في أعلى الجنة درجة، وأبلغها فضيلة وأبرّها عطيّة وأرفعها نفسة، مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد خاتم النبيّين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكة أجمعين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وعلى أئمة الهدى أجمعين آمين ربَّ العالمين، اللّهمَّ صلّ على محمّد كما هديتنا به، وصلِّ على محمّد كما رحمتنا به، وصلِّ على محمّد كما عزّزتنا به، وصلِّ على محمّد كما فضّلتنا به، وصلِّ على محمّد كما شرَّفتنا به، وصلِّ على محمّد كما نصرتنا به، وصلِّ على محمّد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار.

اللهمَّ بيّض وجهه، وأعلِ كعبه، وأفلج حجّته، وأتمم نوره، وثقّل ميزانه وعظّم برهانه، وافسح له حتّى يرضى، وبلّغه الدرجة والوسيلة من الجنّة، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، واجعله أفضل النبيّين والمرسلين عندك منزلة ووسيلة واقصص بنا أثره واسقنا

بكأسه، وأوردنا حوضه، واحشرنا في زمرته، وتوفّنا على ملّته، واسلك بنا سبله، واستعملنا بسنّته غير خزايا ولا نادمين، ولا شاكّين ولا مبدّلين.

يا من بابه مفتوح لداعيه، وحجابه مرفوع لراجيه، يا ساتر الأمر القبيح ومداوي القلب الجريح، لا تفضحني في مشهد القيامة بموبقات الآثام، ولا تعرض بوجهك الكريم عنّي من بين الأنام، يا غاية المضطر الفقير، ويا جابر العظم الكسير، هب لي موبقات الجرائر، واعف عن فاضحات السرائر، واغسل قلبي من وزر الخطايا، وارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا.

يا أكرم الأكرمين، ومنتهى أمنيّة السائلين، أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والإنابة، فلا تغلق عنّي باب القبول والإجابة، ونجّني برحمتك من النار وبوّئني غرفات الجنان، واجعلني متمسكاً بالعروة الوثقى، واختم لي بالسعادة، وأحيني بالسلامة، يا ذا الفضل والكمال، والعزّة والجلال، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً ولا تسلّط عليّ سلطاناً عنيداً، ولا شيطاناً مريداً، برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً[1].

توضيح: الشامخ المرتفع العالي كالباذخ، وأناف على الشيء أشرف، وغمرات الموت شدائده، وقولها «روحاً» مفعول ارزقني، وقال الجوهريّ: ثلجت نفسي تثلج ثلوجاً اطمأنّت، وثلجت نفسي بالكسر تثلج ثلجاً لغة فيه، وفي القاموس تهلّل الوجه تلألأ، وقال: سفر الصّبح يسفر أضاء وأشرق كأسفر انتهى.

قولها: «في خطّتي من الأرض» بالكسر أي قبري، قال في النهاية: الخطّة بالكسر هي الأرض يختطّها الإنسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخطّ عليها خطّاً ليعلم أنّه قد أحازها، وفي القاموس الخطّ بالكسر الأرض الّتي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك كالخطّة وفي بعض النسخ «حصّتي» وهو تصحيف، وإن أمكن توجيهه قولها «حيث يرفت لحمي» بالراء المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة، قال الفيروزآبادي: رفته يرفُته ويرفِته كسره ودقّه وانكسر واندقّ لازم متعد وانقطع كأرفت ارفتاتاً في الكلّ وقال: الزفت الطرد والدفع والإزهاق والإتعاب، وقولها «فوزاً» مفعول ارزقني، وقد مرّ تفسير القول الثابت في كتاب الجنائز والأنسب هنا تعلّق الظرفين بالثابت.

والربط على القلب تسديده وتقويته قال الله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[2] أي ثبّتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر، وقال الجوهريّ: فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً وأفلجه الله عليه، وأفلج الله حجّته قوّمها وأظهرها «وأرفعها نفسة» أي نفاسة أو سعة قال الجوهريّ: النفس الجرعة، وأنت في نفس من أمرك: في سعة، وشيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب، وهذا

---

(١) فلاح السائل، ص ١٧٣.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٤.

أنفس مالي أحبّه وأكرمه عندي، ولك في هذا الأمر نفسة أي مهلة وفي النهاية نفس الروضة طيب روائحها وفي القاموس النفس بالتحريك السعة والفسحة في الأمر والجرعة والريّ وشراب ذو نفس فيه سعة، وريّ، وقال: النفس العظمة والعزّة ولك نفسة بالضم مهلة.

قولها «كما أنقذتنا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[1] وشفا البئر وشفتها طرفها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنّم لكفركم إذ لو أدرككم الموت في تلك الحال لوقعتم فيها فأنقذكم بالإسلام منها، وقال في النهاية: في حديث قيلة: والله لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء لها بالشرف والعلوّ والأصل فيها كعب القناة وهو أنبوبها وما بين كلّ عقدتين منها كعب، وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد هنا، كعب الرّجل كما لا يخفى.

وفي النهاية منزل فسيح أي واسع، ومنه حديث عليّ عليه السلام اللّهمّ افسح له مفسحاً في عدلك، أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة انتهى «واقصص بنا أثره» أي اجعلنا نتبعه في جميع أقواله وأفعاله، قال الفيروزآباديّ: قصّ أثره تتبّعه، وقال: خرج في أثره وإثره بعده «وأحيني بالسلامة» أي من الخطايا والآثام والبلايا والأسقام.

٥ - **فلاح السائل:** روى أبو المفضّل الشيبانيّ، عن الحسين بن سعدان، عن محمّد ابن منصور بن يزيد، عن سليمان بن خالد، عن معاوية بن عمّار قال: هذا دعاء سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في عقيب صلواته أملاه عليّ فأوّل الصلاة الظهر، وبذلك سمّيت الأولى، لأنّها أوّل صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر:

يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين، صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل وأجزل وأوفى وأكمل وأحسن وأجمل وأكثر وأطهر وأزكى وأنور وأعلى وأبهى وأسنى وأنمى وأدوم وأبقى ما صلّيت وباركت ومننت وسلّمت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون، وسلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، اللّهمّ وأورد عليه من ذرّيته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأتباعه من تقرّ بهم عينه، واجعلنا منهم وممّن تسقيه بكأسه وتورده حوضه، واحشرنا في زمرته، وتحت لوائه، وأدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد وأخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد، ولا تفرّق بيننا وبين محمّد وآل محمّد طرفة عين أبداً، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني معهم في كلّ عافية وبلاء، واجعلني معهم في كلّ شدّة ورخاء، واجعلني معهم في كلّ أمن وخوف، واجعلني معهم في كلّ مثوى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

ومنقلب، اللّهمّ أحيني محياهم، وأمتني مماتهم، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكشف عنّي بهم كلّ كرب، ونفّس عنّي بهم كلّ هم، وفرّج عنّي بهم كلّ غم واكفني بهم كلّ خوف، واصرف عنّي بهم مقادير البلاء، وسوء القضاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ذنبي وطيّب لي كسبي، وقنّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، وعاجل يمنع خير الآجل، وحياة تمنع خير الممات وأمل يمنع خير العمل، اللّهمّ إنّي أسألك الصبر على طاعتك، والصبر عن معصيتك، والقيام بحقّك وأسألك حقائق الإيمان، وصدق اليقين في المواطن كلّها، وأسألك العفو والعافية، والمعافاة في الدُّنيا والآخرة، عافية الدنيا من البلاء، وعافية الآخرة من الشقاء.

اللّهمّ إنّي أسألك العافية، وتمام العافية، ودوام العافية، والشكر على العافية يا وليّ العافية، وأسألك الظفر والسلامة، وحلول دار الكرامة، اللّهمّ اجعل لي في صلاتي ودعائي رهبة منك، ورغبة إليك، وراحة تمنّ بها عليّ، اللّهمّ لا تحرمني سعة رحمتك، وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك، وجزيل عطاياك، ومنح مواهبك، بسوء ما عندي، ولا تجازني بقبيح عملي، ولا تصرف وجهك الكريم عنّي.

اللّهمّ لا تحرمني وأنا أدعوك ولا تخيّبني وأنا أرجوك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا إلى أحد من خلقك فيحرمني ويستأثر عليّ.

اللّهمّ إنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك، وصفوتك من بريّتك وأقدّمهم بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في أمّ الكتاب شقياً محروماً مقتّراً عليّ في الرزق، فامح من أمّ الكتاب شقائي وحرماني، وأثبتني عندك سعيداً مرزوقاً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب، اللّهمّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا منك خائف وبك مستجير، وأنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني، فاستجب لي كما وعدتني، إنّك لا تخلف الميعاد.

يا من قال: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ نعم المجيب أنت يا سيّدي، ونعم الربّ ونعم المولى وبئس العبد أنا، وهذا مقام العائذ بك من النار، يا فارج الهمّ، ويا كاشف الغمّ يا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

(١) فلاح السائل، ص ١٧٧.

مصباح الشيخ، والبلد الأمين، والجنة والاختصار وغيرها: عن معاوية بن عمّار مثله[(١)].

بيان: أجزل أي أعظم وفي الشيء تمَّ وكثر، وأزكى أي أنمى أو أطهر، البهاء الحسن وأسنى أي أرفع أو أنور «وأورد عليه» أي في الجنّة، وقال الكفعمي: يجوز تسقيه بفتح التاء وضمّها وفي النحل وفي المؤمنين أيضاً نسقيه برفع النون ماضيه أسقى ونسقيكم بفتح النون ماضيه سقى، والفرق بين سقيت وأسقيت أنَّ سقيت ناولته ليشرب، وأسقيت جعلت له ما يشرب، وقيل: سقيته لسقيه، وأسقيته لبستانه أو زرعه أو ماشيته، وقيل: سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك بفيه. وقيل: إذا أسقيته مرَّة قلت: سقيته، وإذا أسقيته دائماً قلت: أسقيته وقيل: سقيته ناولته الماء ليشرب، وأسقيته قلت له: سقياً أي سقاك الله، وقيل هما بمعنى، ذكر ذلك الطبرسيّ في مجمع البيان.

والمثوى محلّ الثوى وهو الإقامة، والمنقلب يكون اسم مكان مصدراً، والانقلاب الحركة والتصرّف، وتبدلُّ الأحوال «ومقادير البلاء» تقاديره وفي النهاية فيه أعوذ بك من درك الشقاء، الدركَ اللّحاق والوصول إلى الشيء، وأدركته إدراكاً ودركاً، والشقاء ضدُّ السعادة، وقال الشيخ البهائيّ تتئثه: الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته ويقال: النار دركات والجنّة درجات، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى والمعنى الأوّل لعلّه أنسب بالمقام، وعدم تعرُّضه قدّس سرّه له غريب.

«حقائق الإيمان» أي شرائطه وأجزاؤه أو ما يحقّ أن يسمّى إيماناً أي أؤمن بجميع ما يجب الإيمان به حقَّ الايمان «وصدق اليقين» هو اليقين الّذي يصدِّقه العمل «في المواطن كلّها» أي في جميع ما يلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات والمجامع، وعلى جميع الأحوال من الشدّة والرخاء والعافية والبلاء «والظفر» الفوز بالمطلوب، وسبوغ النعمة اتّساعها، و«شمول عافيتك» أي إحاطتها بجميع أعضائي وجميع أحوالي، والمنحة بالكسر العطيّة، والإضافة للتأكيد، أو المعنى ما تهبه من غير قصد عوض والاستئثار الانفراد بالشيء، وقد مرَّ تحقيق المحو والاثبات في باب البداء ويظهر من الدعاء أنَّ أمَّ الكتاب لوح المحو والإثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور «من خير» أي خير الدُّنيا والآخرة.

٦ - **جامع الأخبار:** يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات ويأخذ بيده اليمنى محاسنه ويرفع يده اليسرى: يا ربّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وأعتق رقبتي من النار[(٢)].

٧ - **فلاح السائل:** روى محمّد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلاّج عن عبد

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٦٢، البلد الأمين، ص ٢٨، المصباح للكفعمي، ص ٤٥.

(٢) جامع الأخبار، ص ٣٦٤.

الله بن موسى المعروف بالسلامي، عن أحمد بن شجاع المؤدّب قال: سمعت الفضل بن الجرّاح الكوفي[(١)] يحكي عن أبيه، عن خادم الصادق عليه السلام أنّه كان له عليه السلام دعوات يدعو بهنّ في عقيب كلّ صلاة مفروضة، فقلت له: يا ابن رسول الله علّمني دعواتك هذه الّتي تدعو بها فقال عليه السلام: إذا صلّيت الظهر فقل «بالله اعتصمت، وبالله أثق، وعليه أتوكّل» عشر مرات، ثمّ قل: «اللّهمّ إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم وإن كبر تفريطي فأنت أكبر، وإن دام بخلي فأنت أجود، اللّهمّ اغفر لي عظيم ذنوبي بعظيم عفوك، وكبير تفريطي بظاهر كرمك، واقمع بخلي بفضل جودك، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك»[(٢)].

مصباح الشيخ والكفعمي وابن الباقي وغيرها مرسلاً مثله[(٣)].

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه، وأكبرت الشيء استعظمته وهذا المعنى هو المراد إن رقمنا «وإن كبر تفريطي» بالباء المفردة، وإن رقمنا فيه وإن كثر فالمعنى ضدّ القلّة، وفي المتهجّد رقم ذلك بالمفردة، وفي مصباح ابن الباقي بالمثلّثة، والقراءتان جائزتان غير أنّه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفردة لأجل الاشتقاق في كبر، وأكبر، فإذا انتهى الداعي في الدُّعاء إلى قوله وكبر تفريطي فليقرأ بالباء المفردة أيضاً لئلاّ يعود الضمير إلى غير مذكور، وإن قرأ وكثر تفريطي بالمثلّثة قرأ فأنت أكبر بالمفردة لأنّه تعالى لا يوصف بالكثرة، بل بالكبرياء والعظمة، والفرق بين الكثير والكبير أنّ الكثير ما يراد به العدد ويليق به أو الوزن والذرع وشبهه، والكبير ما يراد به علوّ المنزلة والشرف، أو يراد به الضخامة والعظم[(٤)].

٨ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثمّ قل: «اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرب إليك بمحمّد عبدك ورسولك، وأتقرب إليك بملائكتك وأنبيائك، ورسلك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك أن تقيل عثرتي، وتستر عورتي، وتغفر ذنوبي، وتقضي حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح فعالي، فإنّ جودك وعفوك يسعني».

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول في سجودك: يا أهل التقوى والمغفرة، يا أرحم الراحمين أنت مولاي وسيّدي ورازقي، أنت خير لي من أبي وأمّي ومن الناس أجمعين بي إليك فقر وفاقة وأنت غنيّ عنّي، أسألك بوجهك الكريم، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وعلى

---

(١) أقول: هنا سقط والصحيح كما في نسختين من المصدر بعد كلمة الجراح الكوفي قال: سمعت الفضل ابن علي الكوفي يحكي عن أبيه الخ. [النمازي].

(٢) فلاح السائل، ص ١٧٧.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٦٤، البلد الأمين، ص ٣٠.

(٤) مصباح الكفعمي، ص ٤٩-٥٠ في الهامش.

إخوانه النبيّين والأئمّة الطاهرين، وتستجيب دعائي، وترحم تضرُّعي، وتصرف عنّي أنواع البلاء يا رحمن[(١)].

أقول: يحتمل أن يكون هذا الدُّعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها.

٩ - **السرائر:** نقلاً من جامع البزنطي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصلاة على محمّد وآل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة[(٢)].

١٠ - **البلد الأمين والجنة:** قال ممّا يختصُّ عقيب الظهر دعاء النجاح: اللّهمّ ربَّ السموات السبع وربَّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربّ العرش العظيم وربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وربَّ السبع المثاني والقرآن العظيم، وربّ محمّد صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين صلّ على محمّد وآله وأسألك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء والأرض، وبه تحيي الموتى، وترزق الأحياء، وتفرق بين الجمع، وتجمع بين المتفرق، وبه أحصيت عدد الآجال، ووزن الجبال، وكيل البحار، أسألك يا من هو كذلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك.

ومنها: دعاء أهل البيت المعمور «يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ حاجة، يا واسع المغفرة، يا مفرج كلّ كربة، يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا غاية رغبتاه، أسألك بك وبمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر ابن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي وعليّ بن محمّد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمّة الهادية عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأسألك يا الله يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنار، وأن تفعل بي ما أنت أهله»[(٣)].

ثمّ قال الكفعميّ: هذا الدُّعاء المسمّى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج وختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي، وختم به الرازيّ فخر الدين بعض كتبه، وذكر فيه صاحب العدَّة ثواباً عظيماً ملخّصه أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرائيل عن ثوابه فقال عليه السلام: يا محمّد لو اجتمعت ملائكة السموات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ما قدروا وستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدُّنيا والآخرة، ويغفر ذنوبه، ولو كانت كزبد البحر حتّى الكبائر، ويفتح له سبعين باباً من الرحمة حتّى يخوض فيها خوضاً، ويعطى من الأجر ثواب كلّ مصاب وكلّ سالم، وكلّ

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٠٩. (٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.
(٣) البلد الأمين، ص ٣٤، المصباح للكفعمي، ص ٤٤.

مسكين وكلّ ضرير، وفقير ومريض ويكرمه كرامة الأنبياء، ويعطى أمنيّته في القيامة، ويعطى من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنّة والنار، والسموات السبع والأرضين السبع، والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى والنجوم والعرش والكرسيّ وغير ذلك.

وملأ الله قلبه إيماناً وأشهد له ملائكته أنّه أعتقه من النار، وعتق أبويه وإخوته وأهله وولده وجيرانه، وشفّعه في ألف رجل ممّن وجبت لهم النار، فعلّمه يا محمّد المتّقين، ولا تعلّمه المنافقين، وبه يستجاب الدُّعاء، وهو دعاء أهل البيت المعمور وبه يطوفون حوله[1].

أقول: لم أر في الروايات ما يدلّ على اختصاص الدُّعاءين بتعقيب الظهر، والدّعاء الثاني أورده الشيخ في تعقيب نوافل العصر بتغيير ما كما سيأتي.

١١ - **جنة الأمان:** عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم، لم يمت حتّى يدرك القائم من آل محمّد عليهم السلام[2].

٤٠ - باب تعقيب العصر المختص بها

١ - **مجالس الشيخ:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن جدّه محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا رسول الله علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنّة، قال صلى الله عليه وآله: لا تغضب، ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك، فقال: يا رسول الله زدني قال: إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة، قال: ما لي سبع وسبعون سيّئة، فقال له رسول الله: فاجعلها لك ولأبيك قال: ما لي ولأبي سبع وسبعون سيّئة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجعلها لك ولأبيك ولأمّك، قال: يا رسول الله ما لي ولأبي وأمّي سبع وسبعون سيّئة، فقال صلى الله عليه وآله له: اجعلها لك ولأبيك ولأمّك ولقرابتك[3].

٢ - **مجالس الصدوق:** عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عمرو بن خالد، عن أخيه سفيان، عن الصادق عليه السلام قال: من استغفر الله عزّ وجلّ بعد العصر سبعين مرّة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له ذنب فلأبيه وإن لم يكن لأبيه فلأمّه فإن لم يكن لأمّه فلأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلأخته، فإن لم يكن لأخته فللأقرب والأقرب[4].

---

(١) البلد الأمين، ص ٣٤ في الهامش، مصباح الكفعمي، ص ٤٤ في الهامش.
(٢) مصباح الكفعمي، ص ٦٠ في الهامش.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٠٨ مجلس ١٨ ح ١١١٠.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢١١ مجلس ٤٤ ح ٨.

٣ - **المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال [يوم الجمعة] فقال: الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر وما زدت فهو أفضل(١).

٤ - **السرائر:** نقلاً من جامع البزنطي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال بعد العصر يوم الجمعة: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم(٢).

٥ - **جامع الأخبار:** عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من استغفر بعد العصر سبعين مرّة غفر الله له ذنوب سبعين سنة(٣).

٦ - **فلاح السائل:** فإذا فرغ من صلاة العصر خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبّح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها، ثمّ يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنّه يعقّب به أو يدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمّات، وأمّا ما نذكره ممّا يختصُّ بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات، فمن ذلك أنّه يستغفر الله جلّ جلاله سبعين مرّة، ويكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه وإسراره صفات الجناة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علاّم الغيوب، فإنّه إن استغفر الله جلّ جلاله وقلبه غافل أو عقله ذاهل أو متكاسل، فإنّ استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات، ويكون كالمستهزىء الّذي لا يأمن تعجيل النقمات.

وممّا روي في الاستغفار سبعين مرّة بعد صلاة العصر ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرّة غفرت له ذنوب خمسين عاماً، فإن لم يكن غفر الله لوالديه، فإن لم يكن فلقرابته فإن لم يكن فلجيرانه.

ومن ذلك ما حدَّث به أبو المفضّل محمّد بن عبد الله رحمه الله عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن البختري العطّار، عن أبي داود المسترقّ عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر الله له سبعمائة ذنب، قال: ثمّ قال: وأيكم يذنب في اليوم واللّيلة سبعمائة ذنب(٤).

مصباح الشيخ: وغيره: عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبعمائة ذنب.

٧ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات في تعقيب العصر قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ عشر مرّات فإذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٣١.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٧.
(٣) جامع الأخبار، ص ١٤٧.
(٤) فلاح السائل، ص ١٩٧-١٩٨.

والسموات، يقرأ كلامه جلَّ جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والإعظام ويقصد العبادة له جلَّ جلاله لأنّه أهل للعبادة لا لأجل الثواب في دار المقام فممّا روي في قراءتها ما ذكره محمّد بن عليّ بن محمّد اليزداباديّ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار عن أبيه، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن العباس بن جريش الرازيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من قرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ بعد صلاة العصر عشر مرّات مرّت له على مثال أعمال الخلائق.

مصباح الشيخ والكفعمي وغيرهما: عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره يوم القيامة وفي بعض النسخ في ذلك اليوم.

٨ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدُّعاء لمولانا المهديّ صلوات الله عليه كما رواه محمّد بن بشير الأزديّ عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفليّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: أنت الله لا إله إلّا أنت الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وأنت الله لا إله إلّا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها، وأنت الله لا إله إلّا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، وأنت الله لا إله إلّا أنت منك المشيّة وإليك البداء، أنت الله لا إله إلّا أنت قبل القبل وخالق القبل، أنت الله لا إله إلّا أنت بعد البعد وخالق البعد، أنت الله لا إله إلّا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب.

أنت الله لا إله إلّا أنت غاية كلِّ شيء ووارثه، أنت الله لا إله إلّا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل، أنت الله لا إله إلّا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات، كلَّ يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن، عالم الغيب وأخفى ديّان يوم الدين، مدبّر الأمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الّذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام.

قال: قلت: من المدعوّ له؟ قال: ذاك المهديُّ من آل محمّد عليهم السلام.

ثمَّ قال: بأبي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللّون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر اللّيل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله، قلت: ومتى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطىء الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإنَّ الله يفعل ما يشاء، لا

غالب لأمر الله ولا معقّب لحكمه[١].

مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان والاختيار وغيرها: كان أبو الحسن عليه السلام يقول بعد العصر: أنت الله إلى آخر الدعاء[٢].

بيان: غاية كلّ شيء أي نهايته إمّا لانتهاء علل الأشياء إليه تعالى، أو لأنّه لمّا كان موجوداً بعد فناء كلّ شيء فكأنّه غايته، فانتهى امتداد وجوده إليه، ووارثه أي الباقي بعده، قال في النهاية: في أسماء الله تعالى الوارث هو الّذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، وفي القاموس العزوب الغيبة يعزِب ويعزُب والذهاب، وقال البيضاويّ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ كلّ وقت يحدث أشخاصاً ويجدّد أحوالاً على ما سبق به قضاؤه، وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين، وهو ردّ لقول اليهود: إنّ الله لا يقضي يوم السبت[٣].

«عالم الغيب» أي ما غاب عن الحواسّ «وأخفى» أي ما غاب عن العقول أيضاً وقال الفيروزآباديّ: الدين بالكسر الجزاء والإسلام والعادة، والعبادة والطاعة والذلّ والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك، واسم لجميع ما يتعبّد الله به، والديان القهّار، والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي لا يضيع عملاً.

قوله عليه السلام: «الحيّ القيّوم» يحتمل أن يكون الاسم مقحماً هنا فتجري الأوصاف كلّها على الذات الأقدس، أو يكون توصيف الاسم بهما على المجاز، لاتّصاف مسمّاه بهما، وكون الحيّ القيّوم عطف بيان للاسم بعيد «والمتندح» المتّسع، وفي القاموس الصراة نهر بالعراق.

٩ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات بعد صلاة العصر ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله عن محمّد بن همام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد صلاة العصر في كلّ يوم مرّة واحدة «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيوم، الرّحمن الرّحيم، ذو الجلال والإكرام، وأسأله أن يتوب عليَّ توبة عبد ذليل خاضع فقير، بائس مسكين مستكين مستجير، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً» أمر الله تعالى الملكين بتخريق صحيفته كائنة ما كانت[٤].

مصباح الشيخ: وسائر الكتب مرسلاً مثله[٥].

---

(١) فلاح السائل، ص ١٩٩.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٦٩، البلد الأمين، ص ٣٥، مصباح الكفعمي، ص ٥١.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٢٤.
(٤) فلاح السائل، ص ٢٠١.
(٥) مصباح المتهجد، ص ٧٠.

فلاح السائل: قد نبّهناك على صفة المستغفرين فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبيّ ﷺ وتأدّب بغاية الإمكان، وكن صادقاً في قولك إنّك تتوب توبة عبد ذليل، فليظهر الذلّ على سؤالك وعلى لسان حالك، وقلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك وفعالك، وقلت فقير فليكن صورة مسألتك صورة عبد فقير لمولى غنيّ كبير، وقلت بائس فلتكن صفتك ما تعرفه من أهل البأساء إذا تعرّضوا لسؤال أعظم العظماء، وقلت: مسكين فليكن على قلبك ووجهك وجوارحك أثر المسكنة والاستكانة، بالصدق والإنابة، وقلت: مستجير فليكن هربك إلى الله جلّ جلاله في تلك الحال هرب من قد أحاطت به عظائم الأهوال، فهرب إلى مولاه، واستجار به استجارة من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا دفعاً، وانقطع إليه على كلّ الأحوال بالقلب والقالب والمقال والفعال، فإنّك أيّها العبد إذا صدقت في هذه المقامات، كان الله جلّ جلاله أهلاً أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنايات.

فلا تحسب أنك إذا قلت ذلك وأنت غافل أو كاذب في هذه الدعاوى والاستغفار أنّك تكون قد سلمت من زيادة الجنايات[1].

بيان: الحيّ القيوم وسائر الأوصاف بعدهما في بعض النسخ منصوب بكونها صفة للجلالة وفي بعضها مرفوع بكونها بدلاً من الضمير، ويجزي في أكثر الموارد هذان الوجهان فلا تغفل.

١٠ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في الدُّعاء عقيب الخمس الصلوات، فمن دعائه عقيب صلاة العصر: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبحان الله بالغدوّ والآصال، سبحان الله بالعشيّ والإبكار، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، سبحان ربّك رب العزّة عمّا يصفون وسلّم على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّ والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لا يموت، سبحان القائم الدائم، سبحان الله الحيّ القيوم، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والروح.

اللّهمّ إنَّ ذنبي أمسى مستجيراً بعفوك، وخوفي أمسى مستجيراً بأمنك وفقري أمسى مستجيراً بغناك، وذلّي أمسى مستجيراً بعزّك.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني إنّك حميد مجيد، اللّهمّ تمّ نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وجهك ربّنا أكرم الوجوه،

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٠١-٢٠٢.

وجاهك أعظم الجاه، وعطيّتك أفضل العطاء، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى فتغفر، وتجيب المضطرّ وتكشف الضرّ وتنجي من الكرب، وتغني الفقير، وتشفي السقيم، ولا يجازي آلاءك أحد وأنت أرحم الراحمين(١).

بيان: قال الجوهريُّ: الغدوّ نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوّاً، وقوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ أي بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال: أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس، وقال: الأصيل الوقت في العصر إلى المغرب، وجمعه الأُصل والآصال، وقال البيضاويّ في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ﴾ أي من الزوال إلى الغروب وقيل: من العصر إلى الغروب إلى ذهاب صدر اللّيل، والإبكار من طلوع الفجر إلى الضحى، وقال الطبرسيّ في قوله سبحانه: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي فسبّحوه ونزّهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات والأسماء، والإمساء الدخول في المساء، وهو مجيء ظلام اللّيل والإصباح نقيضه وهو مجيء ضياء النهار وله الثناء والمدح في السموات والأرض أي هو المستحقّ لحمد أهلها لإنعامه عليهم «وعشيّاً» أي وفي العشيّ «وحين تظهرون» أي تدخلون في الظهيرة، وهي نصف النهار. وفي النهاية القيّوم من أبنية المبالغة أي القائم بأمور الخلق ومدبّر العالم في جميع أحواله، أو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كلّ موجود حتّى لا يتصوّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلّا به، والسبّوح والقدّوس بالضمّ من أبنية المبالغة، وقد يفتح أوّلهما ومفادهما الطاهر النزه عن العيوب والنقائص، ويمكن تخصيص أحدهما بتنزيه الذات والآخر بتنزيه الصفات والأفعال.

١١ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات الدُّعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو:

سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصي عدد الذنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، والحمد لله الّذي لم يجعلني كافراً لأنعمه، ولا جاحداً لفضله، فالخير فيه وهو أهله، والحمد لله على حجّته البالغة على جميع من خلق ممّن أطاعه وممّن عصاه، فإن رحم فمن منّه، وإن عاقب فبما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد.

والحمد لله العليّ المكان، والرفيع البنيان، الشديد الأركان، العزيز السلطان العظيم الشأن، الواضح البرهان، الرَّحيم الرَّحمن، المنعم المنّان، الحمد لله الّذي احتجب عن كلّ مخلوق يراه بحقيقة الربوبيّة، وقدرة الوحدانية فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الأخبار، ولم يعيّنه مقدار، ولم يتوهّمه اعتبار، لأنّه الملك الجبار.

اللّهمَّ قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطّلع على أمري، وتعلم ما في نفسي وليس يخفى

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٠١-٢٠٢.

عليك شيء من أمري، وقد سعيت إليك في طلبتي، وطلبت إليك في حاجتي وتضرّعت إليك في مسألتي، وسألتك لفقر وحاجة وذلّة وضيقة وبؤس ومسكنة، وأنت الربّ الجواد بالمغفرة، تجد من تعذّب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك، وأنت غنيٌّ عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك، فأسألك بفقري إليك وغناك عنّي، وبقدرتك عليّ وقلّة امتناعي منك، أن تجعل دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة، ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمة، وطلبتي هذه طلبة وافقت نجاحاً، وما خفت عسرته من الأمور فيسّره، وما خفت عجزه من الأشياء فوسّعه، ومن أرادني بسوء من الخلائق كلّهم فاغلبه آمين يا أرحم الراحمين، وهوّن عليّ ما خشيت شدّته، واكشف عنّي ما خشيت كربته، ويسّر لي ما خشيت عسرته! آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ انزع العجب والرياء والكبر والبغيْ والحسد والضعف والشكّ والوهن والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبليّة والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي، وخذ بناصيتي إلى ما تحبُّ وترضى يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر ذنبي، واستر عورتي، وآمن روعتي، واجبر مصيبتي، وأغن فقري، ويسّر حاجتي، وأقلني عثرتي، واجمع شملي، واكفني ما أهمّني، وما غاب عنّي، وما حضرني وما أتخوّفه منك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ فوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وأسلمت نفسي إليك بما جنيت عليها، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً، وأنت الكريم الّذي لا يقطع الرجاء، ولا يخيّب الدُّعاء فأسألك بحقّ إبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى روحك، ومحمّد ﷺ صفيّك ونبيّك، ألاّ تصرف وجهك الكريم عنّي حتّى تقبل توبتي، وترحم عبرتي، وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين.

اللّهمّ اجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، اللّهمّ لا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّتي، ولا مبلغ علمي، إلهي أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير، واجعل الموت راحة لي من كلّ شرّ.

اللّهمّ إنك عفوٌّ تحبّ العفو فاعف عنّي، اللّهمّ أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، والعدل في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا ينقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك لذة النظر إلى وجهك.

اللّهمّ إنّي أستهديك لإرشاد أمري، وأعوذ بك من شرّ نفسي، اللّهمّ عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، اللّهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك، وصبراً على بليّتك، وخروجاً من الدُّنيا إلى رحمتك.

اللّهمَّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك، وحملة عرشك، وأُشهد من في السماوات ومن في الأرض أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك وأسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلّا أنت بديع السماوات والأرض، يا كائن قبل أن يكون شيء، والمكوّن لكلِّ شيء، والكائن بعدما لا يكون شيء.

اللّهمَّ إلى رحمتك رفعت بصري، وإلى جودك بسطت كفّي، فلا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، اللّهمَّ فاغفر لي فإنّك بي عالم، ولا تعذبني فإنك عليَّ قادر، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ ذا الرحمة الواسعة، والصلاة النافعة الرافعة، صلِّ على أكرم خلقك عليك، وأحبّهم إليك وأوجههم لديك، محمّد عبدك ورسولك، المخصوص بفضائل الوسائل، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ما صلّيت على مبلّغ عنك مؤتمن على وحيك اللّهمَّ كما سددت به العمى، وفتحت به الهدى، فاجعل مناهج سبله لنا سنناً، وحجج برهانه لنا سبباً، نأتمّ به إلى القدوم عليك.

اللّهمَّ لك الحمد ملء السماوات السبع، وملء طباقهن وملء الأرضين السبع وملء ما بينهما، وملء عرش ربّنا الكريم، وميزان ربنا الغفار، ومداد كلمات ربّنا القهار، وملء الجنّة وملء النار، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يرى وما لا يرى.

اللّهمَّ واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبى، حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعلى جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، سلام على جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرَّبين، والكرام الكاتبين والكروبيّين، وسلام على ملائكتك أجمعين، وسلام على أبينا آدم وعلى أمّنا حواء وسلام على النبيّين أجمعين، والصدّيقين والشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً[1].

توضيح: قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم، وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال: ثأرت القتيل وبالقتيل ثأراً وثورة أي قتلتُ قاتله يقال ثأرتك بكذا أي أدركت به ثأري منك «في الغيب» أي في غيبة الخلق «والشهادة» أي عند شهودهم وحضورهم، والقصد التوسّط بين الإسراف والتقتير، وباد الشيء يبيد: هلك.

(١) فلاح السائل، ص ٢٠٢.

«إلى وجهك» أي ثوابك وكرامتك، أو وجوه أوليائك، والجهة الّتي منها تخاطب أحبّاءك أو المراد بالنظر النظر بعين القلب وقال الجوهريّ: السنن الطريقة يقال: استقام فلان على سنن واحد، ويقال امض على سنّتك وسننك أي على وجهك وقال الفيروزآبادي: الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة انتهى، والمضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد.

١٢ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات دعوات قدّمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كلّ واحدة من الصلوات المفروضات.

ومن المهمّات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر، وقد قدّمنا إسناده عند ما يختصُّ بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمّار لكلِّ صلاة من المفروضات الدُّعاء بعد صلاة العصر:

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطاهرين اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى، وصلِّ على محمّد وآله في النهار إذا تجلّى وصلِّ على محمّد وآله في الآخرة والأولى، وصلِّ على محمّد وآله ما لاح الجديدان وما اطّرد الخافقان وما حدى الحاديان، وما عسعس ليل وما ادلهمَّ ظلام، وما تنفّس صبح وما أضاء فجر.

اللّهمَّ اجعل محمّداً خطيب وفد المؤمنين إليك، والمكسوَّ حلل الأمان إذا وقف بين يديك، والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك، اللّهمَّ أعل منزلته، وارفع درجته، وأظهر حجّته، وتقبّل شفاعته، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته، واغفر له ما أحدث المحدثون من أمّته بعده، اللّهمَّ بلّغ روح محمّد وآل محمّد منّي التحيّة والسلام، واردد عليَّ منهم تحيّة كثيرة وسلاماً يا ذا الجلال والإكرام، والفضل والإنعام.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من مضلاّت الفتن، ما ظهر منها وما بطن، والإثم والبغي بغير الحقّ، وأن أُشرك بك ما لم تنزل به سلطاناً أو أقول عليك ما لا أعلم، اللّهمَّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلِّ برّ، والسلامة من كلّ إثم وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار. اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تطهّر بها قلبي، وتكشف بها كربي، وتؤمن بها روعتي، وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري، وتغني بها فقري، وتذهب بها ضرّي، وتفرّج بها همّي وتسلّي بها غمّي، وتشفي بها سقمي، وتؤمن بها خوفي، وتجلو بها حزني، وتقضي بها ديني، وتجمع بها شملي، وتبيّض بها وجهي، واجعل ما عندك خيراً لي.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ولا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا كرباً إلّا كشفته، ولا خوفاً إلّا آمنته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا همّاً إلّا فرَّجته، ولا غمّاً إلّا أذهبته، ولا حزناً إلّا سلبته، ولا ديناً إلّا قضيته، ولا عدواً إلّا كفيته، ولا حاجة إلّا قضيتها، ولا دعوة إلّا أجبتها، ولا مسألة إلّا أعطيتها، ولا أمانة إلّا أدّيتها، ولا فتنة إلّا صرفتها.

اللّهمّ اصرف عنّي من العاهات والآفات والبليّات ما أطيق وما لا أطيق صرفه إلّا بك، اللّهمّ أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك، وأمسى فقري مستجيراً بغناك، وأمسى ذلّي مستجيراً بعزّك، وأمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي.

يا كائناً قبل كلّ شيء، وما مكوّن كلّ شيء، صلّ على محمّد وآل محمّد، واصرف عنّي وعن أهلي ومالي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك شرّ كلّ ذي شرّ، وشرّ كلّ جبار عنيد، وشيطان مريد، وسلطان جائر، وعدوّ قاهر، وحاسد معاند، وباغ مراصد، ومن شرّ السامّة والهامّة، وما دبّ في اللّيل والنهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم، وفسقة الجن والإنس، وأعوذ بدرعك الحصينة الّتي لا ترام، وأسألك ألاّ تميتني غمّاً ولا همّاً ولا متردّياً ولا ردماً ولا غرقاً ولا حرقاً ولا عطشاً ولا صبراً ولا قوداً ولا أكيل السبع، وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ مقبلين غير مدبرين، على طاعتك وطاعة رسولك ﷺ قائماً بحقّك، غير جاحد لآلائك، ولا معانداً لأوليائك، ولا موالياً لأعدائك، يا كريم.

اللّهمّ اجعل دعائي في المرفوع المستجاب، واجعلني عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واغفر لي ولوالديّ وما ولدا، وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات، يا خير الغافرين، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً[(١)].

مصباح الشيخ، والبلد الأمين، وجنة الأمان ومنهاج الصلاح وغيرها: مرسلاً مثله[(٢)]، إلّا أنّ الصلاة على الآل عليهم السلام مذكور في الجميع في المواضع وفيها: أصبح بدل أمسى في المواضع وهو أنسب كما ذكره الكفعميّ حيث قال: لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأنه ما كان قبل الزوال يقال فيه أصبح، وما بعده أمسى انتهى وفيها «وأعوذ بدرعك الحصينة التي لا ترام أن تميتني غمّاً أو همّاً أو متردّياً أو هدماً أو ردماً أو غرقاً أو حرقاً أو عطشاً أو شرقاً أو صبراً أو قوداً أو تردّياً أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء، وأمتني على فراشي» إلى قوله ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ على طاعتك وطاعة رسولك، مقبلاً على عدوّك غير مدبر عنه، قائماً بحقّك غير جاحد لآلائك، ولا معاند لأوليائك، ولا ممال لأعدائك، يا كريم إلى آخر الدُّعاء.

ولنوضح بعض ألفاظه: لاح بدا وظهر، والجديدان اللّيل والنهار، والخافقان المشرق

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٠٦.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٧١، البلد الأمين، ص ٣٧، مصباح الكفعمي، ص ٥٢.

والمغرب، واطّرادهما بقاؤهما، والحاديان الليل والنهار كأنهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالذي يحدو بالابل، وقال الكفعمي الحاديان الّذي يحدو للإبل ليلاً والّذي يحدو لها نهاراً، والأوّل أظهر، ما عسعس أي أقبل أو أدبر كما مرّ، وما ادلهمّ ظلام، على وزن اقشعرّ أي اشتدّت ظلمته، والظلام ذهاب النور وأوّل اللّيل «وما تنفّس صبح» أي ظهر، وعبّر عنه بالتنفّس لهبوب النسيم عنده فكأنّه تنفّس به.

وخطيب القوم في اللّغة كبيرهم الّذي يخاطب السلطان ويكلّمه في حوائجهم، وفي النهاية الوفد هم الّذين يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد، وكذلك الّذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك انتهى، والمعنى أنّه ﷺ في القيامة يكلّم عن أمّته عند الله ويشفع لهم.

«المكسوّ حلل الأمان» قال الشيخ البهائيّ ﷺ: المراد أمان أمّته من النار، فإنّ الله تعالى قال له: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ وهو ﷺ لا يرضى بدخول أحد من أمّته في النار، كما ورد في الحديث، وحلل الأمان استعارة وذكر الكسوة ترشيح.

وقال الكفعمي: أحزنه أمر غمّه والحُزن والحَزَن خلاف السرور، وأحزنه غيره وحزنه، قاله الجوهري: والفرق بين الغمّ والحزن والهمّ أنّ الهمّ قبل نزول الأمر وهو يطرد النوم، والغمّ بعد نزوله وهو يجلب النوم، والحزن أسفك على ما فات، والفرق بين الخوف والحزن أنّ الحزن أسفك على ما فات ويرادفه الغمّ، والخوف على ما لم يأت ويرادفه الهمّ، والحزن تألّم الباطن بسبب وقوع مكروه يتعذّر دفعه أو فوات فرصته، أو مرغوب فيه يتعذّر تلافيه، قاله الشيخ مقداد في شرح النصيريّة والفرق بين الحزن والغضب أنّ الأمر إن كان ممّن فوقك أحزنك وإن كان ممّن دونك أغضبك، قاله إبراهيم بن محمّد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة انتهى[1].

وفي القاموس حزانتك: عيالك الّذين تتحزّن لأمرهم، والمارد والمريد العاتي الشديد، والمراصد المراقب الّذي يرصد الوثوب، والراصد الأسد، وفي النهاية فيه أعيذكما من كلّ سامّة وهامّة، السامّة ما يسمّ ولا يقتل مثل العقرب والزنبور ونحوهما، والهامة كلّ ذات سمّ يقتُل، وفي حديث ابن المسيّب كنّا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شرّ السامّة والعامّة، السامّة هاهنا خاصّة الرجل، يقال: سمَّ إذا خصَّ انتهى.

وقال الجوهري: ردى في البئر وتردّى: إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل وقوله: «لا ردماً» أي بأن يجعل في بيت ويردم بابه حتّى يموت، أو بأن يجعل بين ردم مبنيّ أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروزآباديّ: ردم الباب والثلمة سدّه كلّه أو ثلثه، والردم بالتسكين ما يسقط من

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٥٣ في الهامش.

الجدار المنهدم، وقال الكفعميّ: ردماً أي مردوماً أي ضرب الردم بينه وبين الحياة حاجزاً فوق حاجز، والردم السدّ المتراكب بعضه على بعض، والثوب المردَّم هو المرقّع الّذي رقاعه بعضها على بعض.

والشرق الشّجا والغصّة اللّذان يموت الإنسان منهما، وفي الحديث يؤخّرون الصلاة إلى شرق الموتى، أي إلى أن يبقى من الشمس ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت، وقوله أو صبراً أن يحبس للقتل حتّى يموت، وفي الحديث نهى عن قتل الدوابّ صبراً وهو أن تحبس ثمّ ترمى حتّى تقتل، ومنه الحديث في الّذي أمسك رجلاً وقتله آخر، فقال: اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي احبسوا الّذي حبسه للموت حتّى يموت كفعله به، ومنه يقال للمضروب عنقه قتل صبراً أي محبوساً ممسكاً على القتل، وكلّ من حبس لقتل فهو قتيل صبر قاله الجوهريّ والهروي انتهى[1].

وقال الفيروزآباديّ: القود بالتحريك القصاص، قوله عليه السلام: ولا ممال أصله مهموز يقال ملأه على الأمر ومالأه ساعده وشايعه، وتمالأوا عليه اجتمعوا.

١٣ - **البلد الأمين:** في الحلية لأبي نعيم، من قال كلّ يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» مائة مرّة «وسبحان الله وبحمده» مائة مرّة، لم يكتب من الغافلين، ومحوا خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر[2].

١٤ - **كتاب الصفين:** لنصر بن مزاحم قال: لمّا خرج عليٌّ عليه السلام من كوفة إلى صفّين، وأتى دير أبي موسى، صلّى بها العصر فلمّا انصرف قال: «سبحان الله ذي الطول والنعم، سبحان ذي القدرة والافضال، أسأل الله الرضا بقضائه، والعمل بطاعته، والإنابة إلى أمره فإنّه سميع الدُّعاء[3].

١٥ - **مصباحا المتهجد والكفعمي وغيرهما:** في تعقيب العصر تقول: «تمّ نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فغفرت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيّتك أعظم العطايا، وأهناها، يطاع ربّنا فيشكر، ويعصى فيغفر، يجيب المضطرَّ ويكشف الضرَّ وينجّي من الكرب، ويغفر من الذنب، ويغني الفقير، ويشكر اليسير، لا يجازي بآلائك أحد، ولا يبلغ مدحتك قول قائل».

ويقول أيضاً: اللّهمَّ مدَّ لي أيسر العافية، واجعلني في زمرة النبيّ صلى الله عليه وآله في العاجلة والآجلة، وبلّغ بي الغاية، واصرف عنّي العاهات والآفات، واقض لي بالحسنى في أموري

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٥٤ في الهامش. (٢) البلد الأمين، ص ٣٦ في الهامش.
(٣) وقعة صفين، ص ١٣٤.

كلّها، واعزم لي بالرشاد، ولا تكلني إلى نفسي أبداً يا ذا الجلال والإكرام اللّهمَّ مدَّ لي في السعة والدعة، وجنّبني ما حرَّمته عليَّ، ووجّه لي بالعافية والسلامة والبركة، ولا تشمت بي الأعداء، وفرّج عنّي الكروب وأتمم عليَّ نعمتك وأصلح لي الحرث في الإصلاح لأمر آخرتي ودنياي، واجعلني سالماً من كلّ سوء، معافىً من الضرورة في منتهى الشكر والعافية وصلّى الله على محمّد نبيّه وآله وسلّم.

ثمَّ تقول: «اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن علم لا ينفع، ومن صلاة لا ترفع، ومن دعاء لا يسمع، اللّهمَّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب، والرخاء بعد الشدَّة، اللّهمَّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك»[1].

بيان: قال في القاموس: الحرث الكسب وجمع المال والمحجّة المكدودة بالحوافر والزرع والتفتيش والتفقه انتهى، وأكثر المعاني متناسبة مع تجوّز أو بدونه «في منتهى الشكر» أي حال كوني في منتهاه.

٤١ - باب تعقيب صلاة المغرب

١ - **مجالس الشيخ وولده:** عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن يونس، عن العلاء بن الرزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» يعيدها سبع مرّات، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، ومن قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص[2].

٢ - **مجالس ابن الشيخ ومجالس المفيد:** عن المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد الجعفي، عن أبيه قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك، وتكفى به وجع عينك؟ فقلت: بلى، فقال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب «اللّهمَّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد عليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني»[3].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٧٠، مصباح الكفعمي، ص ٥٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤١٥ مجلس ١٤ ح ٩٣٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٩٦ مجلس ٧ ح ٣٣٤، أمالي المفيد، ص ١٧٩ مجلس ٢٢ ح ٩.

٣ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً «إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وذرّيته» قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدُّنيا وثلاثين في الآخرة، قال: قلت له: ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

ومن سرّ آل محمّد صلى الله عليه وآله في الصلاة على النبيّ وآله «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلى، وصلِّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللّهمَّ إنّي آمنت بمحمّد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ كما آمنت بمحمّد ولم أره فعرِّفني في الجنان وجهه، اللّهمَّ بلّغ روح محمّد صلى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً».

فإنَّ من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه ودام سروره، واستجيب دعاؤه وأعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوّه وهيّئ له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى، يقولهنَّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة[١].

٤ - **المحاسن:** عن أبيه رفعه قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين[٢].

٥ - **فلاح السائل:** إذا سلّم من صلاة المغرب وفرغ ممّا مرَّ من تسبيح الزهراء عليها السلام وغيره، فليقل ما رواه عليّ بن الصلت عن إسحاق وإسماعيل ابني محمّد بن عجلان، عن أبيهما قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب وصلاة الفجر «أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم» عشر مرّات.

ثمَّ قل: اكتبا رحمكما الله. «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمسيت وأصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد صلى الله عليه وآله وسنّته، وعلى دين عليّ عليه السلام وسنّته، وعلى دين فاطمة عليها السلام وسنّتها وعلى دين الأوصياء صلوات الله عليهم وسنّتهم وآمنت بسرّهم وعلانيتهم، وبغيبهم وشهادتهم، وأستعيذ بالله في ليلتي هذه ويومي هذا ممّا استعاذ منه محمّد وعليّ وفاطمة والأوصياء صلّى الله عليهم وأرغب إلى الله فيما رغبوا فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله».

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٨٧.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٣٨٧.

ثمَّ يقول ما رواه أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلّم أحداً: «إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، اللّهمَّ صلِّ على محمّد النبيّ وعلى ذرّيته وعلى أهل بيته» مرّة واحدة، قضى الله تعالى له مائة حاجة: سبعين منها للآخرة، وثلاثين للدُّنيا.

ويقول أيضاً ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من قال: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم» سبع مرَّات وهو ثان رجله بعد المغرب قبل أن يتكلّم، وبعد الصبح قبل أن يتكلّم، صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أدناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان.

وممّا روّيناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده في كتاب الدُّعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبتيه عشر مرّات «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير» وفي المغرب مثلها، لم يلق الله عزّ وجلّ عبد بعمل أفضل من عمله إلّا من جاء بمثل عمله.

ويقول أيضاً بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر «سبحانك لا إله إلّا أنت اغفر لي ذنوبي كلّها جميعاً فإنّه لا يغفر الذّنوب كلّها جميعاً إلّا أنت» فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه أنَّ العبد إذا قال ذلك قال الله جلَّ جلاله للكتبة: «اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته أنّه لا يغفر الذُّنوب كلّها جميعاً إلّا أنا»[1].

بيان: «ثان رجله» أي لم يغيّرها عمّا كانت عليه في التشهّد ببسطها بالقيام أو غير ذلك، وهو المراد بقوله: «قبل أن ينقض ركبتيه» وفي بعض النسخ «قبل أن يقبض» أي يرفعهما مقرّباً لهما إلى بدنه «يحيي ويميت ويميت ويحيي» الإحياء الأوّل في الدُّنيا، وكذا الإماتة أوّلاً والإماتة الثانية في القبر فتدلّ ضمناً على إحياء آخر، ولمّا كانت مدَّة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحاً، والإحياء ثانياً في الآخرة ولم يذكر الإحياء والإماتة في الرجعة لعدم عمومهما وشمولهما لكلِّ أحد، مع أنّه يحتمل أن تكون الإماتة الثانية إشارة إليه، ولا يبعد أن يكون المراد بكلٍّ من الفقرتين جنس الإماتة والإحياء، والتكرير لبيان استمرارهما وكثرتهما.

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٢٩-٢٣١.

قوله عليه السلام: «إلاّ من جاء» فيه أنه إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله؟ إلّا أن يقال: المراد أنّه جاء بأعمال أُخر مع هذا العمل، والحاصل أنّه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلّا إذا انضمَّ إليه فيكون المجموع أفضل.

أقول: وذكر الشيخ والكفعميُّ وابن الباقي وغيرهم أكثر الأدعية المتقدّمة وزادوا عليها: ثمَّ قل عشراً ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله أستغفر الله ويقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كلّ إثم، والغنيمة من كلّ برّ، والنجاة من النار، ومن كلّ بليّة، والفوز بالجنّة، والرضوان في دار السلام، وجوار نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» ثمّ ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل[١].

قال السيّد قدّس سره في فلاح السائل: ولا تكثر في تعقيب المغرب قبل أن تصلّي نوافلها، لأنَّ أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من أفق المغرب انتهى[٢].

وقال الشهيد قدّس الله سرّه في الذكرى: قال المفيد: تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح وقبل التعقيب كما فعلها النبيُّ صلى الله عليه وآله لما بشّر بالحسن عليه السلام فإنّه صلّى ركعتين شكراً، فلما بشّر بالحسين عليه السلام صلّى ركعتين ولم يعقّب حتّى فرغ منها، وابن الجنيد لا يستحبُّ الكلام ولا عمل شيء بينها وبين المغرب.

ثمَّ قال: ولو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنّها تابعة لها، وإن كان الأفضل المبادرة بها قبل كلّ شيء سوى التسبيح، وعدَّ رحمه الله في النفليّة ممّا يختصُّ بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من راتبتها[٣].

أقول: ولعلَّ الأولى رعاية الأمرين معاً، بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الإتيان به من النوافل، ثمَّ يؤخّر البقيّة؛ إذ يأتي في الخبر أنَّ تعقيب الفريضة أفضل من النافلة، وقد وردت الأخبار بأنْ لا نافلة في وقت الفريضة.

ويؤيّد التأخير ما رواه المفيد قدّس الله روحه في إرشاده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه لما تزوّج بنت المأمون وحملها قاصداً إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة، والناس معه يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام فصلّى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الحمد و﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾، وقرأ في الثانية الحمد و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقنت قبل ركوعه وصلّى الثالثة، وتشهّد وسلّم ثمّ جلس هنيئة يذكر

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٨٨، مصباح الكفعمي، ص ٥٧.

(٢) فلاح السائل، ص ٢٣٢.

(٣) ذكرى الشيعة، ص ١١٧.

الله وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعده وسجد سجدتي الشكر، فلمّا انتهى الناس إلى النبقة رأوها وقد حملت حملاً جنيّاً فتعجّبوا وأكلوا منها، فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له، فودّعوه ومضى[١].

أقول: سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلاً عن الخرائج أيضاً، وهو يومئ إلى ما ذكرنا من التوسّط لأنّ قوله «من غير أن يعقّب» محمول على أنّه لم يعقّب كثيراً، لقوله قبل ذلك يذكر الله، وما سيأتي مصرّح بذلك.

وسيأتي أيضاً في خبر رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام كان إذا سلّم عن المغرب جلس في مصلاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم فيصلّي أربع ركعات، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله.

وروى الشيخ عن أبي العلاء الخفّاف عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من صلّى المغرب ثمّ عقّب ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كتبتا له في علّيّين، فإن صلّى أربعاً كتبت له حجّة مبرورة، وهذا يدلّ على تقديم التعقيب في الجملة.

والعجب أنّ الشيخ ذكر هذا الخبر حجّة للمفيد، وأمّا تقديم سجدة الشكر وتأخيرها فسنفصّل الكلام في بابه إن شاء الله.

٦ - **الكافي:** بسنده عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك، ولم تكلّم أحداً حتّى تقول مائة مرّة «بسم الله الرّحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» مائة مرّة في المغرب، ومائة مرّة في الغداة، فمن قالها رفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء، أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان[٢].

٧ - **فلاح السائل:** ومن تعقيب فريضة المغرب ما يختصّ بها ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من الدّعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب:

«اللّهمّ تقبّل منّي ما كان صالحاً، وأصلح منّي ما كان فاسداً، اللّهمّ لا تسلّطني على فساد ما أصلحت منّي، وأصلح لي ما أفسدته من نفسي، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، ونالته يدي بفضل نعمتك، وبسطت إليه يدي بسعة رزقك، واحتجبت فيه عن الناس بسترك، واتّكلت فيه على كريم عفوك، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه وندمت على فعله، واستحييت منك وأنا عليه، ورهبتك وأنا فيه، راجعته وعدت إليه، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب علمته أو جهلته ذكرته أو نسيته، أخطأته أو تعمّدته، هو ممّا لا أشكّ أنّ نفسي مرتهنة به، وإن كنت أُنسيته وغفلت عنه.

---

(١) الارشاد للمفيد ص ٣٢١.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٦ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٩.

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب جنيته عليّ بيدي، وآثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه ...ري، أو استغويت فيه من تابعني، أو كابرت فيه من منعني، أو قهرته بجهلي، أو لطفت فيه ...ة غيري، أو استزلّني إليه ميلي وهواي اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ شيء أردت به وجهك ...الطني فيه ما ليس لك، وشاركني فيه ما لم يخلص لك، وأستغفرك بما عقدته على نفسي، ...خالفه هواي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعتقني من النار، وجد عليّ بفضلك.

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم الباقي الدائم الّذي أشرقت بنوره السماوات والأرض، ...شفت به ظلمات البرّ والبحر، ودبّرت به أمور الجنّ والإنس، أن تصلّي على محمّد وآل ...مّد، وأن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

بيان: «فخالطني فيه ما ليس لك» أي نيّة لا ترضاها، أو لا ترجع إليه تعالى أو بدعة لا ...افق أمرك ورضاك وكذا الفقرة الّتي تليها.

٨... - **فلاح السائل:** ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختصّ بها ممّا روي عن مولاتنا ...طمة عليها السلام من الدُّعاء عقيب الخمس الصلوات وهو:

«الحمد لله الّذي لا يحصي مدحه القائلون، والحمد لله الّذي لا يحصي نعماءه العادُّون، والحمد لله الّذي لا يؤدّي حقّه المجتهدون، ولا إله إلّا الله الأوّل والآخر ولا إله إلّا الله الظاهر والباطن، ولا إله إلّا الله المحيي المميت، والله أكبر ذو الطول، والله أكبر ذو البقاء الدائم، والحمد لله الّذي لا يدرك العالمون علمه، ولا يستخفُّ الجاهلون حلمه، ولا يبلغ المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا يحسن الخلق نعته.

والحمد لله ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والعزّ والكبرياء والبهاء والجلال، والمهابة والجمال، والعزّة والقدرة، والحول والقوّة، والمنّة والغلبة، والفضل والطول، والعدل والحقّ، والخلق والعلاء، والرفعة والمجد، والفضيلة والحكمة، والغناء والسعة، والبسط والقبض، والحلم والعلم، والحجة البالغة، والنعمة السابغة، والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، ملك الدُّنيا والآخرة والجنّة والنار، وما فيهنّ تبارك وتعالى.

الحمد لله الّذي علم أسرار الغيوب، واطّلع على ما تجنُّ القلوب، فليس عنه مذهب ولا مهرب، والحمد لله المتكبّر في سلطانه، العزيز في مكانه، المتجبّر في ملكه القويّ في بطشه، الرفيع فوق عرشه، المطّلع على خلقه، والبالغ لما أراد من علمه الحمد لله الّذي بكلماته قامت السموات الشداد، وثبتت الأرضون المهاد، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ السماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار،

(١) فلاح السائل، ص ٢٣٧.

ووجلت القلوب من مخافته، وانقمعت الأرباب لربوبيّته تباركت يا محصي قطر المطر، وورق الشجر، ومحيي أجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرّض لرضاك وغدا إليك، فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك، فلا يكوننَّ يا ربِّ حظي من دعائي الحرمان، ولا نصيبي ممّا أرجو منك الخذلان، يا من لم يزل ولا يزول كما لم يزل قائماً على كلّ نفس بما كسبت، يا من جعل أيّام الدُّنيا تزول، وشهورها تحول، وسنيها تدور، وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا تغيّرك الدهور، يا من كلّ يوم عنده جديد، وكلّ رزق عنده عتيد، للضعيف والقوي والشديد، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوَّيت بين الذرَّة والعصفور.

اللّهمَّ إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام، اللّهمَّ إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصّر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة، اللّه إذا أدنيت الشمس من الجماجم، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل، وزيد في حرّها حرّ عشر سنين، فإنّا نسألك أن تظلّنا بالغمام، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها، والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين.

أسألك اللّهمَّ بحقّ هذه المحامد إلّا غفرت لي وتجاوزت عنّي، وألبستني العافية في بدني، ورزقتني السلامة في ديني، فإنّي أسألك وأنا واثق بإجابتك إيّاي في مسألتي، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا تردَّ ثنائي ولا تخيّب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك، وفقير إلى غفرانك، وأسألك ولا آيس من رحمتك، وأدعوك وأنا غير محترز من سخطك، يا ربّ واستجب لي وامنن عليَّ بعفوك، وتوفّني مسلماً، وألحقني بالصالحين، ربّ لا تمنعني فضلك يا منّان، ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربِّ ارحم عند فراق الأحبّة صرعتي، وعند سكون القبر وحدتي، وفي مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ أستجير بك من النار فأجرني ربّ أعوذ بك من النار فأعذني، ربّ أفزع إليك من النار فأبعدني، ربِّ أسترحمك مكروباً فارحمني، ربِّ أستغفرك لما جهلت فاغفر لي، ربِّ قد أبرزني الدُّعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني، يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

سيّدي يا برّ يا رحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي، وارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدُّنيا راحتي، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي، واعطف عليَّ عند التحوُّل وحيداً إلى حفرتي، إنّك أملي وموضع طلبتي، والعارف بما أريد في توجيه مسألتي، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فإليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى، أفرُّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني، وألتجيء من عدلك إلى مغفرتك

فأدركني، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني، وأستروح رحمتك من عقابك فنجّني، وأطلب القربة منك بالإسلام فقرّبني، ومن الفزع الأكبر فآمنّي، وفي ظلّ عرشك فظلّلني، وكفلين من رحمتك فهب لي، ومن الدّنيا سالماً فنجّني، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني، ويوم القيامة فبيّض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلا تفضحني، وعلى بلائك فصبّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي، وما لا طاقة لي به فلا تحمّلني، وإلى دار السلام فاهدني وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني، وجنّتك الفردوس فأسكنّي، والنظر إلى وجهك فارزقني، وبنبيّك محمّد ﷺ فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ فاكفني.

اللّهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً فجبّن شجعهم، فضّ جموعهم، كلّل سلاحهم عرقب دوابّهم، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصليهم النار، أنزلهم من صياصيهم، وأمكنّا من نواصيهم آمين رب العالمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، صلاة يشهد الأوّلون مع الأبرار، وسيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وقائد الخير ومفتاح الرحمة.

اللّهمّ ربَّ البيت الحرام، والشهر الحرام، وربَّ المشعر الحرام، وربَّ الركن والمقام، وربَّ الحل والإحرام، بلّغ روح محمّد منّا التحيّة والسلام، سلام عليك يا رسول الله، سلام عليك يا أمين الله، سلام عليك يا محمّد بن عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤوف رحيم، اللّهمّ أعطه أفضل ما سألك وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة آمين يا ربَّ العالمين[1].

بيان: «ولا يستخفُّ الجاهلون حلمه» أي لا يصير جهلهم سبباً لقلّة حلمه وخفّته ليغضب ويعاجل بالنقمة، وقال الفيروزآباديُّ: الحول الحذق، وجودة النظر، والقدرة على التصرُّف وجمع الحيلة، وقال جنّه اللّيل وعليه جنّاً وأجنّه ستره، وكلُّ ما ستر عنك فقد جنَّ عنك، قوله عليه السلام «في مكانه» أي في درجته ومنزلته الرّفيعة، وكلمة في الأكثر تحتمل التعليليّة «فوق عرشه» أي مسلّطاً عليه أو عرش العظمة، والجلال «البالغ لما أراد» اللام زائدة كما في قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ أو بمعنى إلى نحو ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ «من علمه» أي من معلوماته أو أراده بسبب علمه به والأوّل أظهر «بكلماته» أي تقديراته أو علومه أو إرادته المعبّر عنها بكن أو أسماؤه العظام.

«قامت السموات الشداد» أي المحكمات الّتي لا يؤثّر فيها مرور الدهور «وثبتت

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٣٨.

الأرضون المهاد» المهاد الفراش والوحدة باعتبار كلّ واحدة منها أو الجميع بمنزلة فراش واحد وإنّما وحّد موافقة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ وهنا جمع المهد الّذي يتهيّأ للصبيّ كسهم وسهام، والرواسي الثوابت والأوتاد لأنّها بمنزلة الوتد في الأرض تمنعها عن التزلزل والتفتّت كما قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أي لئلا تميد وتتحرّك بكم وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وتّد بالصخور ميدان أرضه» وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السماء والعالم.

والرياح اللّواقح إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ يعني ملاقح جمع ملقحة أي تلقح الشجر والسحاب لأنّها تهيجه ويقال لواقح أي حوامل لأنّها تحمل السحاب وتقلّه وتصرفه ثمّ تمرُّ به فتذره يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أي حملت، والضمير في «حدودها» راجع إلى السماء، لأنّها ترى على آفاقها، وقال الجوهريُّ: قمعته وأقمعته بمعنى أي قهرته وأذللته فانقمع.

«يا من كلُّ يوم عنده جديد» أي يستأنف فيه ما يريد ولا يبنيه على اليوم السابق كقوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ أو المعنى أنّه ليس بزمانيّ يرد عليه الأزمان ويخلقه، بل كلّ يوم عنده متجدّد كأنّه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه، أو كلّ يوم من الأزمان السالفة والآتية حاضر عند علمه عالم بما فيه، وقال الجوهريُّ: العتيد الحاضر المهيّأ.

«فسوّيت بين الذرّة والعصفور» أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما، ولم تغفل عنهما ولم تتركهما لصغرهما وحقارتهما، أو سوّيت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضاً ولم تترك واحداً منهما فكيف بمن هو أعظم منهما «إذا ضاق المقام» أي في يوم القيام «للحاجة إليك» الظرف متعلّق بالحاجة أو بأبرزني أو بهما على التنازع، والنحيب والانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالعويل والإعوال «واجعل في لقائك» أي لقاء رحمتك أو مشاهدة أمور الآخرة، والمشتكى مصدر.

وفي القاموس اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كاللواذ مثلّثة واللياذ، والملاوذة واللّواذ المراوغة «وأستروح رحمتك» أي أطلب الروح منها أو أستنيم وأسكن إليها وأُسكّن خوفي بذكرها، في القاموس: استروح وجد الراحة كاستراح وتشمّم وإليه استنام «من عقابك» أي هارباً منه أو عند فزعي منه، و«كفلين» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[1] والكفل الحظّ والنصيب والغرض مضاعفة الثواب.

وفسّر السوء في قصّة يوسف بالخيانة والفحشاء بالزنى والتعميم هنا أنسب، والضمير في

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

قولها «فاصرفه» راجع إلى كلّ واحد منهما، والأظهر فاصرفهما «وما لا طاقة لي به» أي من الشدائد والمصائب «وعلمك» أي بحالي وقلّة حيلتي.

«إن أتوا برّاً» كأنّه سقط منه ما يتعلّق بالبحر، أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة والمبارزة، قال في النهاية خرج فلان برّاً: أي خرج إلى البرّ والصحراء، وأبرّ فلان على أصحابه أي علاهم، والفضّ الكسر بالتفرقة، وعرقب الدابّة قطع عرقوبها، وهو في رجل الدابّة بمنزلة الركبة في يدها والعواصف الرياح الشديدة، والقواصف أيضاً الشديدة الّتي لها صوت وتكسر ما تمرُّ به، وقال الجوهريّ: صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار، وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف وصلّيته تصلية، وقال: الصياصي الحصون.

«صلاة يشهد الأوّلون» أي رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدّمين مع الأبرار من الأئمّة الطاهرين وسيّد المرسلين صلّى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة، كما شهدت به الأخبار، ولعلَّ فيه سقطاً أو تصحيفاً «وربّ الحلّ والإحرام» وفي بعض النسخ «الحرام» فيحتمل المصدريّة والصفة، أي المحلّ والمحرم، أو خارج الحرم والحرم «وأفضل ما سئلت له» أي إلى الآن «ما أنت مسؤول» أي بعد ذلك إلى يوم القيامة.

٩ - **فلاح السائل:** ومن تعقيب صلاة المغرب أيضاً ما يختصُّ بها من رواية معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضات وهو:

«اللّهمَّ صلِّ على محمّد البشير النذير، والسراج المنير، الطهر الطاهر الخيّر الفاضل خاتم أنبيائك، وسيّد أصفيائك، وخالص أخلائك، ذي الوجه الجميل، والشرف الأصيل والمنبر النبيل، والمقام المحمود، والمنهل المشهود، والحوض المورود، اللّهمَّ صلِّ على محمّد كما بلّغ رسالاتك وجاهد في سبيلك، ونصح لأمّته، وعبدك حتّى أتاه اليقين، وصلِّ على محمّد وآله الطاهرين الأخيار، الأتقياء الأبرار، الّذين انتجبتهم لدينك، واصطفيتهم من خلقك، وائتمنتهم على وحيك، وجعلتهم خزائن علمك، وتراجمة كلمتك وأعلام نورك، وحفظة سرّك، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمَّ انفعنا بحبّهم، واحشرنا في زمرتهم، وتحت لوائهم، ولا تفرّق بيننا وبينهم واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الحمد لله الّذي ذهب بالنهار بقدرته، وجاء باللّيل برحمته، خلقاً جديداً، وجعله لباساً وسكناً، وجعل الليل والنهار آيتين ليعلم بهما عدد السنين والحساب.

الحمد لله على إقبال الليل وإدبار النهار، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير واجعل الموت راحة لي من كلّ سوء،

واكفني أمر دنياي وآخرتي بما كفيت به أولياءك وخيرتك من عبادك الصالحين، واصرف عنّي شرّهما ووقّني لما يرضيك عنّي يا كريم، أمسيت والملك لله الواحد القهّار، وما في اللّيل والنهار.

اللّهمّ إنّي وهذا اللّيل والنهار خلقان من خلقك، فاعصمني فيهما بقوّتك، ولا ترهما منّي جرأة على معاصيك، ولا ركوباً منّي لمحارمك، واجعل عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً، ويسّر لي ما أخاف عسره، وسهّل لي ما صعب عليّ أمره، واقض لي فيه بالحسنى، وآمنّي مكرك، ولا تهتك عنّي سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تحل بيني وبين حولك وقوّتك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا إلى أحد من خلقك يا كريم.

اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أعي وحيك، وأتّبع كتابك، وأُصدّق رسلك، وأُومن بوعدك، وأخاف وعيدك، وأُوفي بعهدك، وأتّبع أمرك، وأجتنب نهيك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تصرف عنّي وجهك، ولا تمنعني فضلك، ولا تحرمني عفوك، واجعلني أُوالي أولياءك، وأُعادي أعداءك وارزقني الرهبة منك والرغبة إليك، والخشوع والوقار، والتسليم لأمرك، والتصديق بكتابك، واتّباع سنّة نبيّك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لا تقنع، وبطن لا تشبع، وعين لا تدمع، وقلب لا يخشع، وصلاة لا ترفع، وعمل لا ينفع، ودعاء لا يسمع، وأعوذ بك من سوء القضاء ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء، وجهد البلاء، ومن عمل لا ترضى، وأعوذ بك من الكفر والفقر والقهر والغدر، ومن ضيق الصدر، ومن شتات الأمر، ومن الداء العضال، وغلبة الرجال، وخيبة المنقلب، وسوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد وعند معاينة الموت، وأعوذ بالله من إنسان سوء، وجار سوء، وقرين سوء، ويوم سوء، وساعة سوء، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار، إلّا طارقاً يطرق بخير، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً[1].

مصباح الشيخ ومصباح الكفعمي: عن معاوية بن عمّار مثله[2].

إيضاح: قال الجوهريّ: المنهل المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي وتسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السفار مناهل، لأنّ فيها ماء انتهى، ولو كان المراد «الكوثر» فعطف الحوض عليه تفسيريّ، واليقين الموت المتيقّن، والتراجمة بكسر الجيم

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٤١.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٨٨، مصباح الكفعمي، ص ٥٨.

جمع ترجمان وهو المفسّر للّسان «وجعله لباساً» أي ستراً يستر به «وسكناً» أي يسكن فيه الناس سكون الراحة «آيتين» أي علامتين تدلاّن على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد، أو ذوي آيتين وهما الشمس والقمر «لنعلم بهما» أي باختلافهما أو بحركاتهما «والحساب» أي جنس الحساب.

«وهو عصمة أمري» بكسر العين وإسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي وحافظي من العقاب والعذاب في الدُّنيا والآخرة «فيها معيشتي» أي حياتي أو مكسبي، أو ما أتعيّش به من المطعم والمشرب وغيرهما «زيادة لي» أي موجبة لازديادي من كلّ نوع من أنواع الخيرات.

«خلقان» أي مخلوقان، قال الشيخ البهائيّ ﷺ: لمّا كان اللّيل والنهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحّت تثنية خبر إنَّ ويمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً، فيكون من عطف الجملة على الجملة، والتقدير إنّي خلقك وهذا اللّيل والنهار خلقان.

«ولا ترهما جرأة منّي» أي لا تجعلهما بحيث يريان منّي جرأة على الذنوب لو كان لهما حسٌّ، أو الاسناد مجازيّ، والمراد رؤية الملائكة الموكّلين بالخلائق فيهما، والغرض التوفيق لترك الذنوب «وآمنّي مكرك» أي عذابك بغتة «حتّى أعي وحيك» أي أفهمه أو أحفظه.

«وأوفي بعهدك» أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك، والترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير، ويمكن أن يخصّ بالعقائد وما بعده بالأعمال «من درك الشقاء» قال في النهاية في تفسيره الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء وأدركته إدراكاً ودركاً انتهى، والشقاء ضدّ السعادة، والشدَّة والمشقّة وكلّ منهما يناسب المقام وقال الشيخ البهائي قدس سرّه في شرح هذا الكلام: الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات ويقال النار دركات والجنّة درجات، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى ولا يخفى عدم مناسبته ولم يتعرّض للمعنى المتقدّم مع اتّفاق شرّاح الحديث عليه وهذا منه غريب.

وقال ﷺ: الجهد بفتح أوّله وقد يضمّ المشقّة، وجهد البلاء هي الحالة الّتي يتمنّى الإنسان معها الموت، وقيل: هي كثرة العيال مع الفقر انتهى، وفي النهاية ومن المفتوح «أعوذ بك من جهد البلاء» أي الحالة الشاقّة انتهى وفي بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدَّم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير ما دام في وثاق العدوّ، والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً وفي بعضها ذهاب الدين وسيأتي في أبواب الدُّعاء ولعلَّ التعميم أولى ليشمل الجميع.

والوقر بالفتح ثقل السمع، ويمكن أن يقرأ بالكسر وهو الحمل الثقيل، وفي النهاية «الداء العضال» هو المرض الّذي يعجز الأطبّاء فلا دواء له، وغلبة الرجال أي تسلّطهم واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً أو غلبة السلاطين والجبّارين، وقال النوويّ في شرح صحيح مسلم: غلبة الرجال كأنّه يريد به هيجان النفس من شدَّة الشبق وإضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك، وقال الطيبيُّ في شرح المشكاة: إمّا أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهر الدَّيّان

إيّاه، وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه، أو إلى المفعول، بأن لا يكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه انتهى، وقيل: أراد به المفعوليّة بالأُبنة والأوّل أظهر.

والخيبة الحرمان، والمنقلب مصدر ميميٌّ بمعنى الانقلاب، والمراد به الرجوع إليه سبحانه عند الموت وفي القيامة، ويمكن التعميم بحيث يشمل الانقلاب من الأسفار وغيرها أيضاً، قال في النهاية في حديث دعاء السفر: «أعوذ بك من كآبة المنقلب» أي الانقلاب من السفر والعود إلى الوطن، يعني أنّه يعود إلى بيته فيرى فيه ما يحزنه، والانقلاب الرجوع مطلقاً انتهى، والأوّل هنا أنسب «وسوء المنظر» أي أعوذ بك أن أنظر إلى شيء يسوؤني من المذكورات، والسوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به ما يكره وبالضمّ اسم للحاصل بالمصدر ويقال إنسان سوء بالإضافة وفتح السين، وكذلك جار سوء، وقرين سوء، وأمثال ذلك.

١٠ - **كتاب الصفين:** لنصر بن مزاحم قال: لما خرج عليٌّ عليه السلام إلى صفين نزل على شاطىء البرس وصلّى المغرب فلمّا انصرف قال: الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار، ويولج النهار في اللّيل، الحمد لله كلّما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلّما لاح نجم وخفق[(١)].

١١ - **البلد الأمين:** عن الصادق عليه السلام قال: من بسمل وحولق في دبر كلّ صلاة من الفجر والمغرب سبعاً، دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون، ويكتب في ديوان السعداء وإن كان شقيّاً[(٢)].

١٢ - **الكافي:** بسندين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وبسند آخر عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلّا أنّه قال يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً. قال أبو الحسن عليه السلام: وأنا أقولها مائة مرة[(٣)].

ومنه: بإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات «الحمد لله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره» أعطي خيراً كثيراً[(٤)].

أقول: سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح، وباب أدعية الصباح والمساء.

---

(١) وقعة صفين، ص ١٣٤. (٢) البلد الأمين، ص ٥٠ في الهامش.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٦ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٧.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٤ باب الدعاء في إدبار الصلوات، ح ٢.

٤٢ - باب تعقيب صلاة العشاء

١ - **فلاح السائل:** من المهمّات بعد صلاة العشاء الآخرة، الدُّعاء المختصُّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عقيب الخمس المفروضات وهو:

«اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من طوارق اللّيل والنهار، ومن جور كلّ جائر، وحسد كلّ حاسد، وبغي كل باغ، اللهم احفظني في نفسي وأهلي ومالي وجميع ما خوّلتني من نعمك، اللّهمَّ تولّني فيما عندك ممّا غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرُّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، إنك أنت الوهاب.

اللّهمَّ إنّي أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعفو والعافية في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللّهمَّ اجعلني ممن يكثر ذكرك، ويتابع شكرك، ويلزم عبادتك، ويؤدي أمانتك، اللهم طهّر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، إنّك أنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

اللّهمَّ ربَّ السموات السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربَّ الرياح وما ذرت، وربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وآخر كلّ شيء، ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تتولاّني برحمتك، وتشملني بعافيتك، وتسعدني بمغفرتك، ولا تسلّط عليَّ أحداً من خلقك.

اللّهمَّ إليك فقرّبني، وعلى حسن الخلق فقوّمني، ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس فسلّمني، وفي آناء اللّيل والنهار فاحرسني، وفي أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ما أنعمت به عليَّ فاحفظني، واغفر لي ولوالديَّ ولسائر المؤمنين والمؤمنات، يا وليَّ الباقيات الصالحات، إنّك على كلّ شيء قدير، ونعم المولى ونعم النصير، برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيدنا محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين[١].

توضيح: «بعينك الّتي لا تنام» أي بعلمك الّذي لا يغفل عن شيء «واكنفني» في النهاية الكنف بالتحريك الجانب والناحية، وكنفت الرجل قمت بأمره وجعلته في كنف، والركن

(١) فلاح السائل، ص ٢٤٩.

معتمد البناء بعد الأساس، وركنا الجبل جانباه، وفي القاموس الركن بالضمّ الجانب الأقوى، وما يقوى به من ملك وجند وغيره، والعزّ والمنعة انتهى، وفي التنزيل ﴿أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ وقال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ «لا يرام» أي لا يمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء، والطوارق البلايا النازلة «تولّني» أي كن وليّي والمتكفّل بأموري، فيما غبت عنه من أمور الآخرة والدرجات العالية، أو الأعمّ منها وممّا لم يأتني بعد من أمور الدّنيا «فيما حضرته» من أمور دنياي، والخائنة مصدر مثل الخيانة وخيانة الأعين كلّ ما يحرم عليها كالهمز واللّمز والاشارة بها، وقال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غير المحرم، واستراق النظر، أو خيانة الأعين ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ من الضمائر والنيّات والأخلاق والعقائد «وما أقلّت» أي حملت، قال الجوهري: أقلّ الجرّة أطاق حملها «وما ذرت» أي طيّرته وأذهبته «وتشملني بعافيتك» أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني وكلّ أحوالي.

٢ - **فلاح السائل**: ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها، عقيب الخمس المفروضات، وهو: «سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته، سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته، سبحان من خضع كلّ شيء بأمره وملكه، سبحان من انقادت له الأمور بأزمّتها، الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه، الحمد لله سامك السماء، وساطح الأرض، وحاصر البحار، وناضد الجبال، وبارىء الحيوان، وخالق الشجر، وفاتح ينابيع الأرض، ومدبّر الأمور، ومسيّر السحاب، ومجري الريح والماء والنار من أغوار الأرض متسارعات في الهواء، ومهبط الحرّ والبرد، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات، وبعزّته استقرّت الراسيات، وسبّحت الوحوش في الفلوات، والطير في الوكنات.

الحمد لله رفيع الدرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منفّس الكربات، منزل البركات، مجيب الدعوات محيي الأموات، إله من في الأرض والسموات، الحمد لله على كلّ حمد وذكر وشكر وصبر وصلاة وزكاة وقيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسرّاء وضرّاء، وشدّة ورخاء، ومصيبة وبلاء وعُسر ويُسر، وغنى وفقر، وعلى كلّ حال، وفي كلّ أوان وزمان، وكلّ مثوى ومنقلب، ومقام.

اللّهمّ إنّي عائذ بك فأعذني، ومستجير بك فأجرني، ومستعين بك فأعنّي، ومستغيث بك فأغثني، وداعيك فأجبني، ومستغفرك فاغفر لي، ومستنصرك فانصرني، ومستهديك فاهدني، ومستكفيك فاكفني، وملتجىء إليك فآوني، ومستمسك بحبلك فاعصمني، ومتوكل

عليك فاكفني واجعلني في عياذك وجوارك وحرزك وكهفك وحياطتك وحراستك وكلاءتك وحرمتك وأمنك وتحت ظلك، وتحت جناحك واجعل عليَّ جُنة واقية منك، واجعل حفظك وحياطتك وحراستك، وكلاءتك من ورائي وأمامي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي وحواليّ، حتّى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي، بحقّ لا إله إلّا أنت، أنت المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام.

اللّهمّ اكفني حسد الحاسدين، وبغي الباغين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحيلة المحتالين، وغيلة المغتالين، وظلم الظالمين، وجور الجائرين، واعتداء المعتدين، وسخط المسخطين، وتشحّب المتشحّبين، وصولة الصائلين، واقتسار المقتسرين، وغشم الغاشمين، وخبط الخابطين، وسعاية الساعين، ونميمة النامّين وسحر السحرة، والمردة والشياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون الطيّب الطاهر الّذي قامت به السموات والأرض، وأشرقت له الظلم، وسبّحت له الملائكة، ووجلت منه القلوب، وخضعت له الرقاب، وأحييت به الموتى، أن تغفر لي كلّ ذنب أذنبته، في ظلم اللّيل وضوء النهار، عمداً أو خطأً سراً أو علانية، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى أقيم كتابك، وأحلّ حلالك، وأحرّم حرامك، وأؤدّي فرائضك، وأقيم سنّة نبيّك محمّد ﷺ.

اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، واختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم. اللّهمّ إذا فني عمري، وتصرّمت أيّام حياتي، وكان لا بدّ لي من لقائك، فأسألك يا لطيف أن توجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون والآخرون، اللّهمّ اقبل مدحتي والتهافي، وارحم ضراعتي وهتافي، وإقراري على نفسي واعترافي، فقد أسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في القائلين، وتسبيحي في المادحين، وأنت مجيب المضطرّين، ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين، وحرز الهاربين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين وصلّى الله على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى الملائكة والنبيّين.

اللّهمّ داحي المدحوّات، وبارئ المسموكات، وجبّال القلوب على فطرتها(١) شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، وكرائم تحيّاتك على محمّد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك، القائم بحجّتك، والذابّ عن حرمك، والصادع بأمرك والمشيّد لآياتك، والموفي لنذرك، اللّهمّ فأعطه بكلّ فضيلة من فضائله، ونقيبة من مناقبه،

---

(١) ويشرح الفطرة في الجملة قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ يعني جعل في النّفوس وفطرها وجبّلها على موجبات الكمال والتقوى وقبح القبايح العقليّة. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «فطر»].

وحال من أحواله، ومنزلة من منازله، رأيت محمّداً لك فيها ناصراً، وعلى مكروه بلائك صابراً، ولمن عاداك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعن ما كرهت نائياً، وإلى ما أحببت داعياً، فضائل من جزائك، وخصائص من عطائك وحبائك، تسني بها أمره، وتعلي بها درجته، مع القوّام بقسطك، والذابّين عن حرمك، حتّى لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمة ولا كرامة إلّا خصصت محمّداً بذلك، وآتيته منك الذُّرى، وبلّغته المقامات العلى، آمين ربَّ العالمين.

اللّهمَّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليَّ، فاجعلني في كنفك وحفظك وعزّك ومنعك، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، وتقدّست أسماؤك، ولا إله غيرك، حسبي أنت في السراء والضراء، والشدَّة والرخاء، ونعم الوكيل، ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنَّ عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقراً ومقاماً، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

ربّنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا، ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا برحمتك عذاب النار وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً[١].

بيان: «وحاصر البحار» أي أحاط بها ومنعها عن الجريان، ويقال: نضد المتاع، أي وضع بعضه على بعض، والفلوات جمع الفلاة وهي المفازة، وقال الجوهري: الوكن بالفتح: عشّ الطائر في جبل أو جدار، الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عشّ والوكر بالراء ما كان في عشّ، أبو عمرو: الوكنة والأُكنة بالضمّ مواقع الطير حيث ما وقعت، والجمع وكُنات ووكُنات ووكُن انتهى.

والحياطة والكلاءة بكسرهما الحفظ والحراسة.

وقال الجوهريّ: الغيلة بالكسر الاغتيال يقال: قتله غيلة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله، وقال الفيروزآبادي: السخط بالضم وكعنق وجبل ومقعد ضدّ الرضا، وقد سخط كفرح وتسخّط، وأسخطه أغضبه، وتسخّطه تكرّهه «وتشحّب المتشحّبين» أي تغيّر المتغيّرين، وفي بعض النسخ بالسين المهملة من سحبه كمنعه جرّه على وجه

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٥١.

الأرض، ولعلَّ فيه تصحيفاً، وفي الصحاح صال عليه إذا استطال وصال عليه وثب صولاً وصولة، وقال: قسره على الأمر قسراً أكرهه عليه وقهره، وكذلك اقتسره عليه، وقال: الغشم الظلم، والخبط الضرب الشديد والسعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه، والهدي السيرة الحسنة.

وفي القاموس: لهف كفرح حزن وتحسّر كتلهّف عليه والملهوف واللاهف المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر، والالهاف الحرص والشّره والتهف التهب، وقال ضرع إليه ويثلّث ضرعاً محركة وضراعة خضع وذلَّ واستكان، وقال هتف به هتافاً بالضمّ صاح وفلاناً مدحه، وقال: الصريخ المغيث والمستغيث ضدّ انتهى، والمدحوّات الأرضون المبسوطة كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[1] والمسموكات السموات المرفوعات.

وفي القاموس: جبلهم الله يجبل خلقهم، وعلى الشيء طبعه وجبره، انتهى، أي خلق القلوب على قابليّاتها المختلفة واستعداداتها المتباينة، أو طبعها على الايمان به إذا خلّيت وطباعها كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[2] وقال النبيُّ ﷺ: كلُّ مولود يولد على الفطرة، وقد مرَّ تحقيقه في كتاب التوحيد[3].

«شقيّها وسعيدها» بدل من القلوب.

وقال الجوهري: صدعت بالحقّ إذا تكلّمت به جهاراً، قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾[4] قال الفراء: أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك. وفي القاموس: النقيبة النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة انتهى، وفي بعض النسخ ومنقبة وهو أظهر، والحباء بالكسر العطاء، وأسناه: رفعه، والسنا بالقصر: ضوء البرق، وبالمدّ الرفعة، والذبّ الدفع والمنع، وفي القاموس أمن في كنف الله محركة في حرزه وستره.

﴿فِتۡنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ أي لازماً ﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ﴾ أي احكم بيننا والفتّاح القاضي والفتاحة الحكومة أي وأظهر أمرنا حتّى ينكشف ما بيننا وبينهم، ويتميّز المحقّ من المبطل من فتح المشكل إذا بيّنه ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ أي أمتنا محشورين معهم معدودين في زمرتهم ﴿مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أي على تصديقهم أو على ألسنتهم أو منزّلاً عليهم ﴿إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ أي لا تؤاخذنا بما أدّى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط وقلّة مبالاة.

﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾ أي عبئاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشاقّة ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ أي من البلاء والعقوبة أو التكاليف الشاقّة ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾ أي

---

(١) سورة النازعات، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٣) مرّ في ج ٣ من هذه الطبعة.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

سيّدنا ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أي رحمة حسنة تصلح بها أمور دنياي وكذا في الآخرة، وقيل حسنة الدُّنيا الصحّة والكفاف وتوفيق الخير، والآخرة: الثواب والرحمة، وفي بعض الروايات حسنة الدُّنيا المرأة الصالحة والآخرة الحوراء، وقد مرّ تفاسير أُخر في الأخبار.

٣ - **فلاح السائل:** ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدُّعاء المختصُّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الّذي رواه معاوية بن عمّار في تعقيب الصلوات وهو: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنّة، وتنجينا بها من سخطك والنار، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأرني الحقَّ حقاً حتّى أتّبعه، وأرني الباطل باطلاً حتّى أجتنبه، ولا تجعلهما عليَّ متشابهين، فأتبع هواي بغير هدى منك، واجعل هواي تبعاً لرضاك وطاعتك، وخذ لنفسك رضاها من نفسي، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، واهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، وتجير ولايجار عليك.

تمَّ نورك اللّهمَّ فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت، فلك الحمد، وبسطت يدك، فأعطيت، فلك الحمد، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتستر وتغفر. أنت كما أثنيت على نفسك بالكرم والجود، لبّيك وسعديك، تباركت وتعاليت، لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمَّ وبحمدك، عملت سوءً وظلمت نفسي فارحمني، وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهم وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي فتب عليَّ إنّك أنت التواب الرَّحيم، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وبيّتني منك في عافية، وصبّحني منك في عافية واسترني منك بالعافية، وارزقني تمام العافية، ودوام العافية، والشكر على العافية، اللّهمَّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وأهل حزانتي، وكلّ نعمة أنعمت بها عليَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد واجعلني في كنفك وأمنك وكلاءتك وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك وذمّتك وجوارك وودائعك، يا من لا تضيع ودائعه ولا يخيب سائله، ولا ينفد ما عنده، اللّهمَّ إنّي أدرأ بك في نحور أعدائي وكلّ من كادني وبغى عليَّ اللّهمَّ من أرادنا فأرده، ومن كادنا فكده، ومن نصب لنا فخذه يا ربِّ أخذ عزيز مقتدر اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واصرف عنّي من البليّات والآفات والعاهات والنقم، ولزوم السقم، وزوال

النعم، وعواقب التلف، ما طغى به الماء لغضبك، وما عتت به الريح عن أمرك، وما أعلم وما لا أعلم، وما أخاف وما لا أخاف، وما أحذر وما لا أحذر وما أنت به أعلم.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج همّي ونفّس غمّي وسهّل حزني، واكفني ما ضاق به صدري، وما عيل به صبري، وقلّت به حيلتي، وضعفت عنه قوّتي، وعجزت عنه طاقتي، وردّتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال، وخيبة الرجاء من المخلوقين إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واكفنيه يا كافياً من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء اكفني كلّ شيء حتّى لا يبقى شيء يا كريم.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني حجَّ بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيّك صلّى الله عليه وآله مع التوبة والندم، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وإخواني، وأستكفيك ما أهمّني وما لم يهمّني وأسألك بخيرتك من خلقك الّذي لا يمنُّ به سواك يا كريم، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً[١].

مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي ومصباح ابن الباقي: عن معاوية بن عمّار مثله[٢].

بيان: «وخذ لنفسك» أي وفّقني لأن أعمل ما يرضيك عنّي، وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله أي اجعل نفسي راضية بكلّ ما يرد عليها منك انتهى، وكان في نسخته رحمه الله «رضىً من نفسي» ومع ذلك أيضاً ما ذكرناه أظهر، والنسخ متّفقة على «رضاها» «لما اختلف فيه» أي للحقّ الّذي اختلف فيه من اختلف «من الحقّ» بيان لما اختلفوا فيه «بإذنك» أي بلطفك وتوفيقك.

«اللّهمّ اهدني فيمن هديت» أي كما هديت جماعة فاهدني فأكون في زمرتهم، فيكون تأكيداً للطلب، أو لبيان أنّي لا أستحقُّ هذه النعمة الجليلة مستقلاً بل أرجو أن أكون سهيم نعمتهم وشريك كرامتهم، والمراد اهدني بالهدايات الخاصّة الّتي هديت بها جماعة من أوليائك، فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها وأكملها، وكذا البواقي «وتولّني» أي تولَّ أموري أو أحبّني «وبارك لي فيما أعطيت» من العمر والمال والتوفيق بالزيادة كمّاً وكيفاً.

«تمّ نورك فهديت» أي لمّا كانت كمالاتك وأنوارك تامّة هديت عبادك إليك ليعرفوك، ويومىء إلى أنَّ الهداية لا تكون إلّا ممّن كان كاملاً من جميع الجهات «وبسطت يدك» أي لمّا كنت كريماً جواداً فيّاضاً أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له، فالفاء فيهما وفيما بعدهما سببيّة، ويحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكريّ كما في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾[٣] ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ﴾[٤].

«واسترني منك بالعافية» لعلّه إشارة إلى أنَّ السّتر من الله لا يكون إلّا بالعافية من الذنوب،

(١) فلاح السائل، ص ٢٥٤.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٩٤، مصباح الكفعمي، ص ٦٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٦.
(٤) سورة هود، الآية: ٤٥.

إذ مع ثبوتها يعلمها البتّة، أو المعنى استرني بعافية كائنة منك وبلطفك، وقال الجوهري: الحزانة بالضمّ والتخفيف عيال الرجل الّذين يتحزّن بأمرهم انتهى، فإضافة الأهل إليه بيانيّة «وذمّتك» أي عهدك وكفالتك، وفي القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّةً فيكون بها جارك فتجيره، وجاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره.

وقال في النهاية: «اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم» أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم، وإنّما خصّ النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع، وقال الشيخ البهائي قدس سرّه: قد ضمّن أدرأ معنى أضرب أو أطعن، فقال في نحور أعدائي انتهى، وأقول: الباء إمّا زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك وقوّتك، كما ورد «وردّ كيدهم في نحرهم».

«ومن نصب لنا» أي عادانا، والعزيز الغالب، ولزوم السقم قال البهائي ﷫ الأولى قراءة السقم هنا بفتحتين، ليناسب النقم، وإن جاء بضم أوّله وإسكان ثانيه أيضاً «وما طغى به الماء» أي جاوز الحدّ والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه «وما عتت به الريح» من العتوّ، وهو مجاوزة الحدّ أي ما عتت بسببه الريح عتوّاً صادراً عن أمرك لها بذلك، وقال الكفعمي ﷫ يريد ﷺ صرف كلّ أذيّة وآفة يكون من قبل الماء والريح لأنّه تعالى أهلك بالماء قوم نوح، وبالريح قوم هود، ثمّ احترس ﷺ بعد ذكره الريح والماء بقوله «وما أعلم وما لا أعلم» ليدخل في ذلك جميع الأشياء المؤذية المسبّبة عن غير هذين، ومعنى «طغى الماء» أي جاوز الحدّ، وطغى البحر هاج، والطاغية الصاعقة، وقوله ﷺ «عتت به الريح» أي جاوزت حدّها الأوّل ويقال لكلّ أمر شديد عات، وأمور طاغية عاتية أي شديدة انتهى.

«وما عيل به» على صيغة المجهول من عال إذا غلب «ما أهمّني» قال الكفعمي: بخطّ ابن السكون هنا وفي الدُّعاء الّذي بعد صلاة عيد الفطر ما همّني بغير ألف وفي أكثر النسخ بالألف وتصويبه إن كان الاستكفاء من الهمّ الّذي هو مرادف الحزن، فهو بالألف وأهمّه الأمر إذا أغلقه وأحزنه، وإن كان من الهمّة وهو ما يراد ويقصد فهو بغير ألف وهمَّ بالأمر قصده وهممت بالشيء أردته، والهمّ واحد الهموم، وهو ما يشتغل به القلب انتهى[1].

«الّذي لا يمنّ به سواك» أي أسألك الأمر الّذي لا يقدر على إعطائه لي والمنّ به عليّ إلّا أنت كغفران الذنوب والخلود في الجنّة.

٤ - **فلاح السائل:** ثمّ اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن، وإن شئت بعد صلاة الوتيرة، وبعد تعقيبها بحسب ما يفتحه الله جلّ جلاله عليك من الإمكان، وقل:

«اللّهمّ أنت أنت انقطع الرجاء إلّا منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٦٢ في الهامش.

يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً، يا من لا تزيده كثرة الدُعاء إلّا كرماً وجوداً يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته» وسل حاجتك ثمّ تضع خدَّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدَّك الأيسر على الأرض وتقول مثل ذلك، ثمَّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول مثل ذلك[١].

مصباح الشيخ وسائر الكتب مثله إلّا أنّه ليس فيها تأخير السجدة عن الوتيرة، والأولى التقديم كما سيأتي[٢].

٥ - **فلاح السائل**: ومن الدعوات بعد العشاء الآخرة لطلب سعة الأرزاق ما رواه أبو المفضّل رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن عبد الله العلويّ، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبيد بن زرارة قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة وأنّه يجول في طلب الرزق البلدان، فلا يزداد إلّا فقراً، فقال له أبو عبد الله: إذا صلّيت العشاء الآخرة فقل وأنت متأنّ «اللّهمّ إنّه ليس لي علم بموضع رزقي، وإنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان، فأنا فيما أنا طالب كالحيران، لا أدري أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض، أم في سماء أم في برّ أم في بحر، وعلى يديْ من ومِن قبل مَن؟ وقد علمت أنَّ علمه عندك وأسبابه بيدك، وأنت تقسمه بلطفك وتسبّبه برحمتك، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، واجعل يا ربّ رزقك لي واسعاً، ومطلبه سهلاً، ومأخذه قريباً، ولا تعنّتني بطلب ما لم تقدّر لي فيه رزقاً، فإنّك غنيٌّ عن عذابي، وأنا فقير إلى رحمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وجد على عبدك بفضلك، إنّك ذو فضل عظيم».

قال عبيد بن زرارة: فما مضت بالرجل مديدة حتّى زال عنه الفقر، وحسنت أحواله[٣].

مصباح الشيخ وسائر الكتب وممّا يختصّ هذه الصلاة أن تقول: اللّهمّ إنّه ليس لي علم إلى آخر الدّعاء[٤].

٦ - **فلاح السائل**: ومن الروايات فيما يقرأ بعد العشاء الآخرة للأمان ما رواه محمّد ابن عليّ البراوازيّ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار القميّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن عباس بن حريش الرازيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر عليه السلام قال: من قرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ سبع مرّات بعد العشاء الآخرة كان في ضمان الله حتّى يصبح[٥].

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٥٦.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٩٥.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٥٦.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٩٧.
(٥) فلاح السائل، ص ٢٥٧.

٧ - **الكافي**: عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، رفعه قال: يقول بعد العشاءين: اللّهمَّ بيدك مقادير اللّيل والنهار، ومقادير الدُّنيا والآخرة، ومقادير الموت والحياة، ومقادير الشمس والقمر، ومقادير النصر والخذلان، ومقادير الغنى والفقر، اللّهمَّ بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي وولدي، اللّهمَّ ادرأ عنّي فسقة العرب والعجم والجنّ والانس، واجعل منقلبي إلى خير دائم ونعيم لا يزول[١].

أقول: هذا الدُّعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب ولعلّه كان عندهم بين العشاءين كما هو في الفقيه والتهذيب فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطاً لتحصيل الفضل والأجر.

٨ - **كتاب المسلسلات** للشيخ جعفر بن أحمد القميّ قال: حدَّثنا أبو المفضّل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعرانيّ، عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكيّ، عن محمّد بن شعيب ابن سابور، عن عثمان بن أبي عاتكة، عن عليّ بن يزيد أنّه أخبره أنَّ أبا عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرَّحمن أخبره، عن جدّه أبي أمامة الباهلي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: ما رأى رجلاً أدرك عقله الاسلام وولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها، قلت: ما سوادها يا أبا أمامة؟ قال: جميعها حتّى يقرأ هذه الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ثمَّ قال: فلو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني قال: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يؤتها نبي كان قبلي، قال عليٌّ عليه السلام: فما بتُّ ليلة قطُّ منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أقرأها ثمَّ قال يا أبا أمامة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين كلَّ ليلة.

قلت: وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عمّ محمّد؟ قال: أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم، وأقرأها عند وتري من السحر، قال عليٌّ عليه السلام: فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم حتّى أخبرتك به.

قال أبو أمامة: فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من عليّ بن أبي طالب حتّى حدَّثتك به، قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كلَّ ليلة منذ حدَّثني أبو أمامة بفضلها حتّى الآن قال عليّ ابن يزيد: وأُخبرك أنّي ما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ حدَّثني القاسم في فضلها، قال ابن أبي عاتكة: وأنا فما تركت قراءتها كلَّ يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني، قال ابن سابور: وأنا ما تركت قراءتها كلَّ ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله [قوله] في فضلها، قال إبراهيم بن عمر: وأنا ما تركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في فضل قراءتها، قال أبو المفضّل: وأنا بنعمة ربّي ما تركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد بن أبي سفيان عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل قراءتها إلى أن حدَّثتكم به.

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٣.

أقول: كان في المنقولة عنه هكذا، وكأنّه سقط كلام الشعراني من النسّاخ.

٩ - **طب الأئمة:** عن صالح بن أحمد، عن عبد الله بن جبلة، عن العلاء، عن محمّد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حصّنوا أموالكم وأهليكم، واحرزوهم بهذه، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة «أعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان، وهامّة، ومن كلّ عين لامّة» وهي العوذة الّتي عوّذ بها جبرائيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام.

ومنه: عن الخضر بن محمّد، عن أحمد بن عمر بن مسلم ومحسن بن أحمد، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: كلٌّ من قال هذه الكلمات واستعمل هذه العوذة في كلّ ليلة ضمنت له أن لا يغتاله مغتال من سارق في اللّيل والنهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة: أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بمغفرة الله، وأعوذ برحمة الله، وأعوذ بسلطان الله الّذي هو على كلّ شيء قدير، وأعوذ بكرم الله، وأعوذ بجمع الله، من شرّ كلّ جبّار عنيد، وشيطان مريد، وكلّ مغتال وسارق وعارض، ومن شرّ السامّة والهامّة والعامّة، ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم، وفجّارهم، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم[١].

١٠ - **مصباح الشيخ ومصباح الكفعمي واختيار ابن الباقي وغيرها:** ويستحبّ أن يقرأ سبع مرات ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، ثمّ تقول: «اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظلّت، وربّ الأرضين السبع وما أقلّت، وربّ الشياطين وما أظلّت، وربّ الرياح وما ذرت، اللّهمّ ربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وخالق كلّ شيء ومليك كلّ شيء أنت الله المقتدر على كلّ شيء، أنت الله الأوّل فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تولاّني برحمتك، ولا تسلّط عليّ أحداً من خلقك ممّن لا طاقة لي به، اللّهمّ إنّي أتحبّب إليك فحبّبني، وفي الناس فعزّزني، ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس فسلّمني يا ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله» وادع بما أحببت.

دعاء آخر: «اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد، لا تؤمنّا مكرك، ولا تنسنا ذكرك، ولا تكشف عنّا سترك، ولا تحرمنا فضلك، ولا تحلّ علينا غضبك، ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك، ولا تنزع منّا بركتك، ولا تمنعنا عافيتك، وأصلح لنا ما أعطيتنا، وزدنا من

---

(١) طب الأئمة، ص ١١٩- ١٢٠.

فضلك المبارك الطّيب الحسن الجميل، ولا تغيّر ما بنا من نعمتك ولا تؤيسنا من روحك، ولا تهنّا بعد كرامتك، ولا تضلّنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

اللّهمَّ اجعل قلوبنا سالمة، وأرواحنا طيّبة، وأزواجنا مطهّرة، وألسنتنا صادقة وإيماننا دائماً، ويقيننا صادقاً، وتجارتنا لا تبور، اللّهمَّ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار».

ثمَّ يقرأ فاتحة الكتاب والإخلاص والمعوّذتين عشراً عشراً، وقل بعد ذلك «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، عشراً وتصلّي على النبيّ وآله عشر مرّات، وقل «اللّهمَّ افتح لي أبواب رحمتك، وأسبغ عليَّ من حلال رزقك، ومتّعني بالعافية، ما أبقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارح بدني، اللّهمَّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك يا أرحم الراحمين»(١).

٤٣ - باب التعقيب المختص بصلاة الفجر

أقول: قد مرَّ كثير منه في باب تعقيب المغرب سوى ما مضى في تعقيب كلِّ صلاة.

١ - **فلاح السائل:** من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب - بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ - عن عليّ بن السنديّ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فافعل فيَّ خيراً، واعمل فيَّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً(٢).

٢ - **المكارم:** عن الصادق عليه السلام قال: من صلّى الفجر وتمكّث حتّى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً.

واجتهد أن لا تتكلّم قبل طلوع الشمس، وأن تكون مشتغلاً بالدُّعاء، وبقراءة القرآن، فقد روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من جلس في مصلّاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ستره الله من النار.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: والله إنَّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض.

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ إبليس إنّما يبثُّ جنوده جنود اللّيل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق ويبثّ جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٩٢، مصباح الكفعمي، ص ٦١.
(٢) فلاح السائل، ص ٢١٥.

وذكر أنَّ النبيّ ﷺ كان يقول: أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، فإنّهما ساعتا غفلة.

وقال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق، وتصفّر اللّون وتقبّحه وتغيّره وهو نوم كلّ مشؤوم إنَّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النومة.

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه.

وروى معمر بن خلاّد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلاّه إلى أن تطلع الشمس ثمّ يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد، ثمّ يؤتى بكندر فيمضغه ثمّ يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه[1].

٣ - **دعوات الراوندي:** كان رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة قال: «اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثين منّي، وأرني ثاري في عدوّي»[2].

٤ - **طب الأئمة:** بإسناده إلى سليمان الجعفريّ، عن الباقر عليه السلام أنَّ رجلاً شكى إليه قلّة الولد، وأنّه يطلب الولد من الإماء والحرائر فلا يرزق له، وهو ابن ستّين سنة، فقال عليه السلام: قل ثلاثة أيّام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، وفي دبر صلاة الفجر «سبحان الله» سبعين مرّة و«أستغفر الله» سبعين مرّة تختمه بقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ۝١٢﴾[3].

٥ - **عدة الداعي:** روي أنَّ أبا القمقام أتى أبا الحسن عليه السلام وكان رجلاً محارفاً فشكى إليه حرفته وأنّه لا يتوجّه في حاجة فتقضى له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في دبر الفجر «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله» عشر مرّات، قال أبو القمقام: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية، فأخبروني أنَّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري، فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً[4].

الكافي: بسنده عن رجل من الجعفريّين مثله[5].

٦ - **العدة:** روى حمّاد بن عثمان، عن الصادق عليه السلام قال: من قال في دبر كلّ صلاة الفجر «ربّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته» وقى الله وجهه من نفحات النار.

وعن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتّى تقول مائة مرّة: بسم الله الرّحمن الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٩١-٢٩٢. (٢) الدعوات للراوندي، ص ٨٢.

(٣) طب الأئمة، ص ١٢٩ والآيات من سورة نوح: ١٠-١٢.

(٤) عدة الداعي، ص ٢٦٦. (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٦.

العظيم مائة مرّة في المغرب ومائة مرّة في الغداة، فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان[١].

الكافي: عن سعيد بن زيد مثله.

٧ - **المكارم:** روي عن هلقام بن أبي هلقام أنّه قال: أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدُّنيا والآخرة، وأوجزه، قال: قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله» قال هلقام ولقد كنت أسوأ أهل بيتي حالاً فما علمت حتّى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أنّ بيني وبينه قرابة، وإنّي اليوم [لمن] أيسر أهل بيتي، وما ذلك إلّا مما علّمني مولاي العبد الصّالح موسى بن جعفر عليه السلام[٢].

الكافي: بإسناده عن هلقام مثله.

٨ - **العياشي:** عن عبد الله بن سنان قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ألا أعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك، وأنعشك وأنعش حالك، فقلت: ما أحوجني إلى ذلك فعلّمه هذا الدُّعاء: قل في دبر صلاة الفجر: «توكّلت على الحيّ القيّوم الّذي لا يموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم، وأسألك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس»[٣].

بيان: قال الفيروزآباديّ: نعشه الله كمنعه: دفعه كأنعشه ونعّشه، والبؤس شدَّة الحاجة والفقر.

وأقول: روى الشيخ وغيره هذا الدُّعاء مرسلاً وفي روايتهم «ومن غلبة الدّين فصلّ على محمّد وآله وأعنّي على أداء حقّك إليك وإلى الناس».

٩ - **الكافي:** بسنده القويّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفجر وفي دبر صلاة المغرب سبع مرّات «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم» دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيّاً محي من الشقاء وكتب في السعداء.

وفي رواية سعدان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال: أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيّاً رجوت أن يحوّله الله عزَّ وجل إلى السعادة.

ومنه: بسنده الموثق عن الحسن بن جهم، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلّا أنّه قال: يقولها

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٦٨ و٢٧٧. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٢.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٨٢ من سورة الإسراء.

مرّات حين يصبح، وثلاث مرّات حين يمسي، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً جذاماً، ولم يقل سبع مرّات، قال أبو الحسن: وأنا أقولها مائة مرّة.

وأيضاً بسنده الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلّيت الغداة والمغرب فقل: «بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» سبع مرّات فإنّه من قالها لم يصبه جنون ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء[1].

١٠ - بخطّ الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام: من صلّى فريضة الغداة وصلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، حرّم الله جسده على النار، وينبغي أن يكون قبل أن يتكلّم «يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعتق رقبتي من النار».

١١ - **دعائم الإسلام:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: والّذي نفس محمّد بيده لدعاء الرجل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض.

وعنه عليه السلام أنّه قال: من قعد في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس، كان له حجّ بيت الله.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدُّعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد[2].

١٢ - **البلد الأمين:** عن الرضا عليه السلام قال: من بسمل وحولق بعد صلاة الفجر مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم[3].

١٣ - **كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني:** عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أكثروا من التهليل والتكبير ثمّ قال: إنّ رجلاً جاء يوم صلّى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة فلمّا سلّم قال الرجل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من القائل؟ فقيل له: فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده لقد استبق إليه ثمانية عشر ملكاً أيّهم يرفعها إلى الربّ[4].

١٤ - **مجالس ابن الشيخ:** عن المفيد، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن الحسين بن إسماعيل الضبّي، عن عبد الله بن شبيب، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن إسحاق بن يحيى، عن أبي بردة الأسلميّ، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الصبح رفع صوته

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٦ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٥-٢٨.

(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٥٨.

(٣) البلد الأمين، ص ٥٠ في الهامش.

(٤) الأصول الستة عشر، ص ٧٣.

حتّى تسمع أصحابه يقول: «اللّهمَّ أصلح ديني الّذي جعلته لي عصمة» ثلاث مرّات «اللّهمَّ أصلح لي دنياي الّتي جعلت فيها معاشي» ثلاث مرّات «اللّهمَّ أصلح لي آخرتي الّتي جعلت مرجعي إليها» ثلاث مرّات «اللّهمَّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك» ثلاث مرّات «اللهمَّ إنّي أعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ»[١].

بيان: قال في النهاية: الجدُّ الحظُّ والسعادة والغناء، ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وإنّما ينفعه الإيمان والطاعة انتهى، وقال الفيروزآبادي: في معاني كلمة «من» ومنها البدل مثل لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.

وقال ابن هشام في المغني في بيان معانيها: الخامس البدل نحو ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[٢]... ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لا ينفع ذا الحظّ من الدُّنيا حظّه بذلك، أي بدل طاعتك، أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك، وقيل ضمّن «ينفع» معنى «يمنع» ومتى علّقت من بالجدّ انعكس المعنى انتهى.

وهذا مما أطلق لفظ الجَدّ في الدعاء خلافاً لما مرّ من المنع عن ذلك كما عرفت.

١٥ - **ثواب الأعمال والخصال:** عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد الأشعريّ، عن عليّ بن السنديّ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن عمرو بن سهل، عن هارون بن خارجة، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب، ومن عمل في يوم أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه، وفي رواية أُخرى سبعمائة ذنب[٣].

١٦ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا أعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر «اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد» مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم[٤].

١٧ - **ثواب الأعمال والخصال:** عن الباقر عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لشيبة الهذليّ: إذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات «سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنَّ الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم[٥].

١٨ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن العمركيّ بن عليّ، عن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٥٨ مجلس ٦ ح ٣٦٥. (٢) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٣) ثواب الأعمال، ص ١٩٨، الخصال، ص ٥٨١ باب السبعين فما فوق ح ٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٦. (٥) ثواب الأعمال، ص ١٩١.

عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: من صلّى صلاة الفجر ثمَّ قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرَّة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإن رغم أنف الشيطان[١].

ومنه: عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي الحسن النهديّ، عن أبان بن عثمان، عن قيس بن ربيعة، عن عمّار بن زياد، عن عبد الله بن حجر، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[٢].

دعائم الإسلام: عنه عليه السلام مرسلاً مثله[٣].

١٩ - **مصباح الشيخ والجنة والبلد الأمين والاختيار وسائر الكتب:** فإذا صلّيت الفجر عقّبت بما تقدّم ذكره عقيب الفرائض، ثمَّ تقول ما يختصُّ هذا الموضع، وهو «اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[٤].

٢٠ - **مصباح الشيخ والاختيار:** ثمَّ قل: لا إله إلّا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلّا الله لا نعبد إلّا إيّاه مخلصين له الدين ولو كره المشركون، لا إله إلّا الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير، سبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يسبّح، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يحمد، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولا إله إلّا الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبُّ الله أن يهلّل وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبّ الله أن يكبّر وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وسبحان الله، والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، عدد كلّ نعمة أنعم بها عليّ أو على أحد ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة[٥].

أقول: قد مرَّ مثله في تعقيب مطلق الصلوات وإنّما كرّرته لإعادة الشيخ إيّاه هنا، واختلاف ما بينهما، ولعلّه مأخوذ من رواية أُخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح.

قوله عليه السلام «ونحن له مسلمون» أي مذعنون لحكمه منقادون لأمره مخلصون في عبادته، كما قال المفسّرون في قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٦] وليس المراد

(١) ثواب الأعمال، ص ٦٨. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٥٧.
(٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٥٩.
(٤) مصباح المتهجد، ص ١٥٢، مصباح الكفعمي، ص ٩٥، البلد الأمين، ص ٨٣.
(٥) مصباح المتهجد، ص ١٥٢. (٦) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.

بالإسلام هنا معناه المتعارف «لا نعبد إلّا إيّاه مخلصين له الدّين» أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره، والمراد أنّا لا نعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك.

٢١ - **مصباح الشيخ والكفعمي وابن الباقي وغيرهم:** ثمّ تقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، زنة عرشه ومثله ومداد كلماته ومثله وعدد خلقه ومثله وملء سماواته ومثله وملء أرضه ومثله وعدد ما أحصى كتابه ومثله، وعدد ذلك أضعافاً وأضعافه أضعافاً مضاعفة لا يحصي تضاعيفها أحد غيره، ومثله.

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات[1].

توضيح: عشر مرات متعلّق بقوله (أشهد) إلى آخره كما سيأتي. قوله عليه السلام: «ومداد كلماته» أي علومه وحكمه أو تقديراته، أي أريد أن أسبّحه وأهلّله وأمجّده وأكبّره وأحمّده بعد هذه الأشياء، أو يستحقّ جميع ذلك بعددها، لأنّ كلاً منها يدلّ على تنزيهه وتوحيده ومجده، ويستحقّ بكلّ منها حمداً وثناء.

قال الجزريّ: فيه «سبحان الله مداد كلماته» أي مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب، لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنّما يدخل في العدد، والمداد مصدر كالمدّ يقال مددت الشيء مدّاً ومداداً وهو ما يكثر ويزداد، وقال أيضاً فيه «سبحان الله عدد كلماته» أي كلامه وهو صفته، وصفاته لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة، وقيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأجور على ذلك، ونصب عدداً على المصدر انتهى.

وفي القاموس المدّ بالضمّ المكيال والجمع أمداد ومداد، قيل: ومنه سبحان الله مداد كلماته انتهى، والصواب أنّ المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾[2] «وملء سمواته» من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس «ما أحصى تابه» أي اللّوح أو القرآن.

قالوا وتقول ثلاثين مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

٢٢ - **مصباح الشيخ والاختيار:** ثمّ تقول: «الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الّذي لا يقطع رجاء من رجاه والحمد لله الّذي لا يذلّ من والاه، والحمد لله الّذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاة، والحمد

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٣، مصباح الكفعمي، ص ٩٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

لله الّذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه، والحمد لله الّذي يغدو علينا ويروح بنعمه، فنظلُّ فيها ونبيت برحمته ساكنين، ونصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً.

الحمد لله الّذي خلقني فأحسن خلقي، وصوَّرني فأحسن صورتي، وأدَّبني فأحسن أدبي، وبصّرني دينه، وبسط عليَّ رزقه، وأسبغ عليَّ نعمه، وكفاني الهمّ اللّهمَّ فلك الحمد على كلّ حال كثيراً، ولك المنُّ فاضلاً، وبنعمتك تتمّ الصالحات اللّهمَّ فلك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا نهاية له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله دون رضاك اللهمَّ لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان، اللّهمَّ لك الحمد كما أنت أهله، والحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربّنا ويرضى، اللّهمَّ لك الحمد كما تقول وفوق ما يقول القائلون، وكما يحبُّ ربّنا أن يحمد.

ثمّ تقول: «أنت الله لا إله إلّا أنت ربُّ العالمين، وأنت الله لا إله إلّا أنت العليُّ العظيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلّا أنت ملك يوم الدين، وأنت الله لا إله إلّا أنت مبدئ كلّ شيء وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنار، وأنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخير والشرّ، وأنت الله لا إله إلّا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، وأنت الله لا إله إلّا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك.

أسألك يا الله بجودك الّذي أنت أهله، وأسألك يا الله برحمتك الّتي أنت أهلها، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك، وعلى آل محمّد، وأن تعطيني من جزيل ما أعطيت أولياءك ما آمن به من عذابك، وأستوجب به كرامتك، فإنَّ في عطائك خلفاً من منع غيرك، وليس في منعك خلف من عطاء غيرك، يا سامع كلِّ صوت، يا جامع كلّ فوت، يا باريء النفوس بعد الموت، يا من لا تتشابه عليه الأصوات، ولا تغشاه الظلمات، يا من لا يشغله شيء عن شيء، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ما سلف من ذنوبي، وتعطيني سؤلي في دنياي وآخرتي، يا أرحم الراحمين[1].

بيان: روى الشيخ في التهذيب في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله «والكبرياء رداؤك» وزاد بعد قوله «كفواً أحد» «وأنت الله لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهادة

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٣-١٥٤.

الرَّحمن الرَّحيم» وبعد قوله يشركون «وأنت الله لا إله إلّا أنت الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم»[1].

ثمّ روى عن عليّ بن حاتم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يسأل الله بهنَّ يقبل بهنَّ قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلاّ قضى الله عزّ وجلّ له حاجته، ولو كان شقيّاً رجوت أن يتحوَّل سعيداً. ويدلّ على عدم اختصاصه بالتعقيب[2].

وقال السيّد ابن طاوس في الإقبال بعد إيراده: ورويت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدعاء وليس فيه مالك الخير والشرّ، انتهى.

«عالم الغيب والشهادة» أي ما غاب عن الحسّ وما حضر له، أو المعدوم والموجود أو السرّ والعلانية «القدوس» أي البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصاناً «السلام» ذو السلامة من كلّ نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة «المؤمن» واهب الأمن «المهيمن» الرقيب الحافظ لكلّ شيء، مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء، العزيز: الغالب الّذي لا يغلب، الجبّار أي الّذي جبر خلقه على ما أراد أو جبر حالهم بمعنى أصلحها، المتكبّر: الّذي يكبر عن كلّ ما يوجب حاجة أو نقصاناً أو أظهر كبرياءه بما خلقه من خلقه «سبحان الله عمّا يشركون» إذ لا يشاركه في شيء من ذلك أحد «الخالق» المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته. البارئ: الموجد لها بريئاً من التفاوت، المصوّر: الموجد لصورها وكيفيّاتها كما أراد.

«لك الأسماء الحسنى» لأنّها دالّة على محاسن المعاني «يسبّح لك ما في السموات والأرض» لتنزّهه عن النقائص كلّها «وأنت العزيز الحكيم» الجامع للكمالات بأسرها، فإنّها راجعة إلى الكمال في القدرة، «والعلم رداؤك» أي مختصٌّ بك كما أنَّ الرداء مختصٌّ بصاحبه «كلّ فوت» أي كلّ فائت في الآخرة أي يحشر الأموات ويجمعهم في المحشر أو كل ما هو بمعرض الفوات أي لا يفوته شيء في الدارين «ولا تغشاه الظلمات» أي لا تمنعه عن رؤية الأشياء، والعلم بها، أو لا يشتبه على الخلق وجوده في الظلمة كما أنَّ أكثر المخلوقين يخفيهم الظلام ويبديهم النور، والأوّل أنسب بسائر الفقرات.

٢٣ - **مصباح الشيخ**: وسائر الكتب، ثمّ تقول: «أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني وكلّ ما يعنيني أمره بعزّة الله وعظمة الله وقدرة الله وجلال الله وكمال الله وسلطان الله وغفران الله ومنّ الله وعفو الله وحلم الله وجمع الله ورسول الله وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من شرّ السامة والهامة والعامّة واللاّمة، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم، أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره بكلمات الله التامّات من شر كلّ شيطان وهامّة وكلّ عين لامّة» ثلاثاً[3].

---

(١) - (٢) تهذيب الأحكام، ص ٤٨٨ ج ٣ باب الدعاء في الزيادة تمام المائة ركعة.

(٣) مصباح المتهجد، ص ١٥٥.

بيان: «ومن يعنيني أمره» يقال: عناه الشيء إذا اهتمّ بشأنه، قال في النهاية يقال: هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمّني و«جمع الله» يحتمل أن يكون مصدراً أي بجمعه سبحانه للكمالات أو بجمعه الأشياء وحفظها أو بحزب الله من الأنبياء والأوصياء، قال في مصباح اللّغة الجمع الجماعة تسمية بالمصدر انتهى.

وفي النهاية في حديث ابن المسيّب: كنا نقول إذا أصبحنا «نعوذ بالله من شرّ السامّة والعامّة» السامّة هنا خاصّة الرّجل يقال: سمّ إذا خصّ، وقال فيه: أعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ سامّة ومن كلّ عين لامّة» أي ذات لمم واللمم طرف من الجنون يلمّ بالإنسان أي يقرب ويعتريه، ولذلك لم يقل ملمّة وأصلها من ألممت بالشيء ليزاوج قوله «من شرّ كلّ سامة» وقال: إنّما وصف كلامه بالتمام لأنّه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أو العيب، كما يكون في كلام الناس، وقيل معنى التمام ههنا أنّها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسماءه المقدّسة أو تقديراته أو الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار.

٢٤ - **مصباح الشيخ واختيار ابن الباقي:** ثمّ تقول: «مرحباً بالحافظين، وحيّاكما الله من كاتبين، اكتبا رحمكما الله، بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الدّين كما شرع وأنّ الإسلام كما وصف، وأنّ القول كما حدّث، وأنّ الكتاب كما أنزل، وأنّ الله هو الحقّ المبين، اللهمّ بلّغ محمّداً وآل محمّد تحيّة وأفضل السلام.

أصبحت لربّي حامداً، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلها ولا أتّخذ من دونه وليّاً، أصبحت مرتهناً بعملي، أصبحت لا فقير أفقر منّي، والله هو الغني الحميد، بالله أصبح، وبالله أمسي، وبالله نحيى، وبالله نموت، وإلى الله النشور.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين، وغلبة الرجال، أصبحت والجود والجمال والجلال والبهاء والعزّة والقدرة والسلطان والخلق والأمر والدّنيا والآخرة، وما سكن في اللّيل والنهار لله ربّ العالمين» يقولها ثلاث مرّات. وتقول «الحمد لله الّذي أذهب اللّيل [بقدرته] وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ونحن منه في عافية ورحمة» سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً» ثلاثاً[1].

بيان: لعلّ التثليث الأوّل من قوله أصبحت والجود إلى آخره، ويحتمل أن يكون من قوله اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أوّل الدّعاء.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٥.

٢٥ - **مصباح الشيخ واختيار ابن الباقي:** ثمَّ تقول: «اللّهمَّ إنّي وهذا اليوم المقبل خلقان من خلقك، فلا يهمّني اليوم شيء من ركوب محارمك، ولا الجرأة على معاصيك، وارزقني فيه عملاً مقبولاً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور اللّهمَّ إنّي أقدّم بين يدي نسياني وعجلتي في يومي هذا بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله أصبحت بالله مؤمناً موقناً على دين محمّد ﷺ وسنّته، وعلى دين علي عليه السلام وسنّته، وعلى دين الأوصياء وسنّتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم.

اللّهمّ إنّي أستعيذ بك ممّا استعاذ منه محمّد وعليٌّ والأوصياء عليهم السلام، وأرغب إليك فيما رغبوا إليك فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

اللّهمَّ توفّني على الإيمان بك، والتصديق برسلك، والولاية لعليّ بن أبي طالب والائتمام بالأئمّة من آل محمّد فإنّي قد رضيت بذلك يا ربّ، أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، وملّة إبراهيم ودين محمّد وآل محمّد، اللّهمَّ أحيني ما أحييتني عليه وتوفّني إذا توفّيتني عليه وابعثني عليه إذا بعثتني واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين، ولا أقلَّ من ذلك ولا أكثر، يا أرحم الراحمين.

رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد ﷺ نبيّاً، وبالقرآن كتاباً، وبعليّ إماماً، وبالحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة الخلف الصالح، أئمة وسادة وقادة، اللّهمَّ اجعلهم أئمّتي وقادتي في الدُّنيا والآخرة اللّهمَّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمد وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة، في كلّ شدَّة ورخاء، وفي كلّ عافية وبلاء، وفي المشاهد كلّها، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر فإنّي بذلك راض يا ربّ»(١).

بيان: قال ابن الباقي في اختياره: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما من عبد يقول حين يصبح ويمسي «رضيت بالله ربّاً» إلى آخره، إلّا كان حقّاً على العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة.

٢٦ - **مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي:** ثمَّ تقول عشر مرّات «اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء الراضين المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته»(٢).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) مصباح المتهجد، ص ١٥٦، البلد الأمين، ص ٨٥.

٢٧ - **مصباح الشيخ والاختيار:** ثمَّ يقول: اللّهمَّ أحيني على ما أحييت عليه عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمتني على ما مات عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمَّ تقول: اللّهمَّ إنّك تنزل في هذا اللّيل والنهار ما شئت، فأنزل عليَّ وعلى إخواني وأهلي وأهل حزانتي من رحمتك ورضوانك ومغفرتك ورزقك الواسع ما تجعله قواماً لديني ودنياي يا أرحم الراحمين، اللّهمَّ إنّي أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً بلاغاً للآخرة والدُّنيا، هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً من غير منّ من أحد إلّا سعة من فضلك، وطيباً من رزقك، وحلالاً من وسعك، تغنيني به. من فضلك أسأل، ومن عطيّتك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، ومن خيرك أسأل يا من بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير. اللّهمَّ إنّي أسألك نفحة من نفحات رزقك، تجعلها عوناً على نفسي ودنياي وآخرتي، اللّهمَّ افتح لي ولأهل بيتي باب رحمتك، ورزقاً من عندك، اللّهمَّ لا تحظر عليَّ رزقي، ولا تجعلني محارفاً، واجعلني ممّن يخاف مقامك، ويخاف وعيدك، ويرجو لقاءك، ويرجو أيّامك، واجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً، وارزقني عملاً متقبّلاً نجيحاً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور[1].

بيان: قال الجوهري: قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده، وقوام الأمر أيضاً ملاكه الّذي يقوم به، وقال: البلاغ الكفاية، وقال الفيروزآبادي: الهنيء والمهنأ ما أتاك بلا مشقّة، وقال مرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد المغبّة انتهى «صبّاً» مصدر بمعنى المفعول كناية عن الكثرة، وفي القاموس نفح الطيب كمنع فاح والريح هبّت والعِرق نزى منه الدم، وفلان بشيء أعطاه، والنفحة من الريح الدفعة، ومن الألبان المخضة انتهى.

وفي النهاية: الحظر المنع، والمحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الّذي إذا طلب لا يرزق، أو يكون لا يسعى في الكسب، وقد حورف كسب فلان إذا شدِّد عليه في معاشه وضيّق كأنه ميل برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء وهو الميل عنه «ويرجو أيّامك» أي الأيّام الّتي وعدت المحسنين فيها الراحة والخير والمثوبة كأيّام القائم عليه السلام كما ورد في الخبر، ويوم دخول الجنّة. أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[2] أنَّ المراد بها نعم الله.

وللمفسّرين في التوبة النصوح أقوال: الأوّل أنَّ المراد بها توبة تنصح الناس، أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها، الثاني أنّها تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثمَّ لا يعود إليها أبداً، الثالث أنَّ النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصاً من الشمع، الرابع أنَّ النصوح من النصاحة وهي الخياطة لأنّها

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٧.
(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٥.

تنصح من الدين ما مزّقته الذنوب أو يجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبّائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب، الخامس أنّ النصوح وصف للتائب وإسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازيّ أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه، وفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

وقال الجوهري: سار فلان سيراً نجيحاً أي وشيكاً، ورأي نجيح أي صواب، وقال: البوار الهلاك، وبار عمله بطل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[1].

٢٨ - **مصباح الشيخ**: وسائر الكتب ثمّ قل: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه مائة مرة، أسأل الله العافية، مائة مرة، أستجير بالله من النار وأسأله الجنّة، مائة مرة، أسأل الله الحور العين، مائة مرة، لا إله إلّا الله الحقّ المبين، مائة مرة، واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد، مائة مرة، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر مائة مرة، ما شاء الله كان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، مائة مرة.

اللّهمّ قد رضيت بقضائك، وسلّمت لأمرك، اللّهمّ اقض لي بالحسنى، واكفني ما أهمّني، مائة مرة، اللّهمّ أوسع لي في رزقي، وامدد لي في عمري، واغفر لي ذنبي، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، مائة مرة، لا حول ولا قوّة إلّا بالله توكلت على الحيّ الّذي لا يموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً - عشر مرات[2].

٢٩ - **البلد الأمين**: من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو بؤس فقل إذا أصبحت وأمسيت عشراً «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» إلى قوله (وكبره تكبيراً) فإنّ النبيّ ﷺ علّم ذلك رجلاً من الأنصار شكى إليه ذلك، قاله ثلاثة أيّام ونفي عنه الفقر والسقم[3].

٣٠ - **مصباح الشيخ**: وسائر الكتب ثمّ تقول عشر مرّات: اللّهمّ اقذف في قلوب العباد محبّتي، وضمّن السموات والأرض رزقي، وألق الرعب في قلوب أعدائك منّي، وانشر رحمتك لي، وأتمم نعمتك عليّ، واجعلها موصولة بكرامتك إيّاي وأوزعني شكرك، وأوجب لي المزيد من لدنك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين.

ثمّ يقول عشر مرات: اللّهمّ يسّر لنا ما نخاف عسرته، وسهّل لنا ما نخاف حزونته، ونفّس عنّا ما نخاف كربته، واكشف عنّا ما نخاف غمّه، واصرف عنّا ما نخاف بليّته يا أرحم الراحمين.

ثمّ يقول عشر مرّات: اللّهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيته أبداً، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً، ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٥٨.
(٣) البلد الأمين، ص ٤٦.

ويقول عشر مرّات: اللّهمَّ بارك لي فيما أعطيتني وبارك لي فيما رزقتني، وزدني من فضلك، واجعل لي المزيد من كرامتك.

واقرأ آية الكرسي عشر مرّات وقل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرّات، وتقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ عشر مرات ثمَّ تقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات.

ثمَّ يقول عشر مرات: اللّهمَّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليَّ يا ربِّ حتّى ترضى وبعد الرضا.

ثمَّ يقول عشر مرات: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

ثمَّ يقول عشر مرات عند طلوع الشمس وغروبها: «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بالله أن يحضرون، إنَّ الله هو السميع العليم».

ثمَّ يقول مائة مرّة: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

ثمَّ يقول «اللّهمَّ مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، وأجرني من النار برحمتك، اللّهمَّ امدد لي في عمري وأوسع عليَّ في رزقي وانشر عليَّ رحمتك، وإن كنت عندك في أمّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً، فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب».

ثمَّ قل: أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من شاهد وغائب بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليُّ العظيم[1].

بيان: «أحطت على نفسي» لعلَّ المعنى جعلت عليها حائطاً وحفظتها يقال: حاطه حوطاً رعاه وحوَّط تحويطاً أدار عليه التراب حتّى جعله محيطاً به وأحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه، ويقال حاطوا به أيضاً.

٣١ - **مصباح الشيخ وغيره:** ثمَّ تقول: أصبحت اللّهمَّ معتصماً بذمامك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول، من كلِّ غاشم وطارق، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك محتجباً من كلّ

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٨-١٥٩.

قاصد لي بأذيّة بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسّك بحبلهم موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم، وأوالي من والوا وأجانب من جانبوا فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم، حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1].

٣٢ - **المكارم والبلد الأمين والجنة:** عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصّن من مخاوفك وتأمن من محذورك في الأيام النحسات وغيرها فقل إذا أصبحت ثلاثاً أصبحت اللهمّ معتصماً إلى آخر الدعاء وإذا أمسيت فقل ثلاثاً[2].

توضيح: قال الجزري: الذمام بالسكر والفتح: الحقّ والحرمة الّتي يذم مضيّعها، وقال فيه اللّهمّ بك أطاول: مفاعلة من الطول بالفتح، وهو الفضل والعلوّ على الأعداء «وبك أحاول» من المحاولة وهي طلب الشيء بحيلة، والغشم الظلم، والطارق الّذي يطرق بشرّ، ويطلق غالباً على الوارد في اللّيل «الصامت والناطق» كثيراً ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم، يقال فلان لا يملك صامتاً ولا ناطقاً أي لا يملك شيئاً منه قول الفقهاء: الزكاة في الصامت والناطق ويجوز أن يراد هنا بالناطق معناه المعروف.

«بلباس سابغة» قال الكفعميّ رحمه الله: أي تامّة، والسّابغ التامّ الكامل، ومنه نعمة سابغة ودروع سابغة، وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ أي دروع تامّة وإنّما قال عليه السلام: سابغة لأنّه كناية عن الدرع وهي مؤنّثة، وفي رواية الكفعمي: «وأجانب من جانبوا فصلّ على محمّد وآله وأعذني».

«بديع السموات» قال الشيخ البهائيّ: من قبيل حسن الغلام أي إنّ السموات والأرض بديعة، أي عديمة النظير، وقد يقال المراد بالبديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق، فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له، ونوقش بأنّ مجيء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللّغة، وإن ورد فشاذّ لا يقاس عليه، وفيه كلام ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ أي من بين أيدي أعدائنا سدّاً ومنعاً لا يصلون إلينا بسوء ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ لا يمكنهم الفرار ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ أي أغشينا أبصارهم ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

أقول: سيأتي سند هذا الدُّعاء وما بعده في كتب الدُّعاء، وإنّما أوردناهما هنا تبعاً للأصحاب.

٣٣ - **المصباح والاختيار وغيرهما:** فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذّر من التصرّف

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٦٠.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٧، البلد الأمين، ص ٤٨، مصباح الكفعمي، ص ١٢٦.

فيه، فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد لله ربِّ العالمين، والمعوّذتين، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وآية الكرسيّ، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وآخر آل عمران، من قوله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخر السورة[1]، ثمّ قل: «اللّهمّ بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك، ولا قوّة يمتارها ذو قوة إلّا منك، وبصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريّتك، محمّد ﷺ نبيّك، وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم، واكفني شرَّ هذا اليوم وضرَّه، وارزقني خيره ويمنه، وبركاته، واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية، وبلوغ المحبّة، والظفر بالأمنيّة، وكفاية الطاغية المغوية، وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة، وأبدلني فيه من المخاوف أمناً، ومن العوائق فيه يسراً، حتّى لا يصدّني صادٌّ عن المراد، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد، إنّك على كلّ شيء قدير، والأمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير[2].

بيان: الامتيار جلب الطعام، واستعير هنا لطلب المعونة والقوّة.

٣٤ - **المصباح وغيره:** ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي أصبحت أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك، وأبرأ إليك من أهل لعنتك، اللّهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم، وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين، وما كانوا يعبدون إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين.

اللّهمّ اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك، وعذاباً على أعدائك، اللّهمّ وال من والاك، وعاد من عاداك، اللّهمّ اختم لي بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس أو غربت، اللّهمّ اغفر لي والوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنّك تعلم متقلّبهم ومثواهم.

اللّهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الإيمان، وانصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً يسيراً، واجعل لإمام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً، اللّهمّ العن الفرق المخالفة على رسولك، والمتعدّية لحدودك، والعن أشياعهم وأتباعهم، وأسألك الزيادة من فضلك، والاقتداء بما جاء من عندك، والتسليم لأمرك، والمحافظة على ما أمرت به لا أبغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً.

اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وقني شرَّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، ولا يعزُّ من عاديت، ولا يذلُّ من واليت، تباركت وتعاليت، سبحانك ربّ البيت الحرام، تقبّل منّي دعائي، وما تقرّبت به إليك من خير فضاعفه لي يا ربّ أضعافاً، وآتني من لدنك أجراً عظيماً.

ربّ ما أحسن ما أبليتني، وأعظم ما آتيتني، وأطول ما عافيتني، وأكثر ما سترت عليّ،

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-٢٠٠.

(٢) مصباح المتهجد، ص ١٦٠.

فلك الحمد كثيراً طيّباً عليه ملء [السموات وملء] الأرض، وملء ما شاء ربّي، وكما يحبّ ربّي ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ذي الجلال والإكرام[١].

الكافي: عن العدّة، عن أحمد البرقيّ، عن عبد الرَّحمن بن حمّاد، عن عمرو بن معصب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء، اللّهمّ إنّي أصبحت إلى آخر الدُّعاء بتغيير يسير، وفيه «اللّهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك، وولاة الأمر بعد رسولك، والأئمّة من بعده وشيعتهم وأسألك»[٢].

بيان: قال في النهاية: فيه «فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم» المراد أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه، وظهراً وراءه فهو مكتون من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

«متقلّبهم» في الدُّنيا «ومثواهم» في الآخرة، وقيل: متقلّبهم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمّهات، ومثواهم مقامهم في الأرض، وقيل: متقلّبهم من ظهر إلى بطن ومثواهم في القبور، وقيل: متصرّفهم بالنهار، ومضجعهم باللّيل، ولعلّ التعميم أولى.

«بحفظ الإيمان» أي بسبب حفظه للايمان أو حفظك له «المخالفة» في بعض نسخ الكافي «المختلفة» بالفاء وفي بعضها بالقاف يقال: اختلقه أي افتراه «لا أبغي» أي لا أطلب «ما أبليتني» أي أنعمتني.

٣٥ - **المصباح:** وسائر الكتب دعاء آخر: اللّهمّ فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، أعهد إليك في هذه الدُّنيا أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا إلى أحد من خلقك فإنّك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير، وتقرّبني من الشرّ، أي ربّ لا أثق إلّا برحمتك فصلّ على محمّد وآله الطيّبين، واجعل لي عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد[٣].

البلد الأمين والجنة: عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلّ صباح ومساء عهداً عند الله تعالى؟ قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يقول أحدكم: اللّهمّ فاطر السموات والأرض إلى آخر الدُّعاء فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش، فإذا

(١) مصباح المتهجد، ص ١٦١-١٦٢.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٥ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٣.
(٣) مصباح المتهجد، ص ١٦٢.

كان يوم القيامة نادى مناد أين الّذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنّة، ذكر ذلك الإمام الطبرسيّ[(١)].

٣٦ - **المصباح والاختيار وسائر الكتب:** ودعاء آخر اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمّد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

ثمّ تقول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم - ثلاثين مرّة[(٢)].

٣٧ - **البلد الأمين:** رأيت في بعض كتب أصحابنا مروياً عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله إلى آخر ما في الأصل ثمّ يمسح يده على العلّة يبرأ إن شاء الله تعالى وتزيد هذه الرواية على ما في الأصل بزيادتين: الأولى قراءتها أربعين مرة، والثانية ذكر حسبنا الله ونعم الوكيل في أثنائها بخلاف الرواية الأولى.

ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّ رجلاً أصيب بداء أعجز الأطبّاء دواؤه، ويئس من برئه، فنظر يوماً في كتاب وإذا في أوّله روي عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة هذه الكلمات، ثمّ ذكر ما أوردناه على الحاشية، ففعل الرجل ذلك أربعين يوماً فبرئ بإذن الله تعالى.

وكان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين عليُّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الجبعي برّد الله مضجعه، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية، وكان يذكر ما تضمّنه كلّ يوم عقيب الفجر أربعين مرّة، لا يألو جهداً في ذلك، وذلك لأنّه تزوّج امرأة شريفة من أهل بيت كبير، فأصابها ورم في جسدها كلّه ألزمها الفراش أشهراً، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً، فذكر هذه الرواية فأمرها رحمه الله أن تقول ما ذكرناه عقيب الفجر أربعين مرّة ففعلت ذلك فبرئت بإذن الله تعالى.

ورأيت في كتاب السرائر الرواية الّتي ذكرناها في الأصل من غير زيادة ونقصان وأوردها عن الصادق عليه السلام وذكر أنّ من قال ذلك كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله تعالى عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام[(٣)].

٣٨ - **مصباح الشيخ والاختيار:** ثمّ تقول مائة مرّة: لا إله إلّا الله الملك الحق المبين.

---

(١) البلد الأمين، ص ٨٨، مصباح الكفعمي، ص ١٢٣.

(٢) مصباح المتهجد، ص ١٦٢.

(٣) البلد الأمين، ص ٩٠ في الهامش.

ثم تقول خمس عشرة مرة: لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً لا إله إلّا الله عبودية ورقاً.

دعاء آخر: اللّهمّ أعطني الّذي أحبُّ، واجعله خيراً لي، اللّهمّ ما نسيت فلا أنسى ذكرك، وما فقدت فلا أفقد عونك، وما يغيب عنّي من شيء فلا يغيب عنّي حفظك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من فجأة نقمتك، ومن زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن جميع سخطك، وغضبك.

دعاء آخر: سبحان ربّي الملك القدّوس، والحمد لربّ الصباح، اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها، ولك الحمد كما تحبُّ وترضى، اللّهمّ لك الحمد على بلائك، وصنيعتك إليّ خاصة من خلقك، خلقتني يا ربّ فأحسنت خلقي وهديتني فأحسنت هداي، ورزقتني فأحسنت رزقي، فلك الحمد على بلائك وصنيعك عندي قديماً وحديثاً، اللّهمّ إنّي أصبحت على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وملّة إبراهيم ودين محمّد ﷺ.

دعاء آخر: اللّهم اهدنا من عندك، وأفض علينا من فضلك، واسدد فقرنا بقدرتك، وانشر علينا رحمتك، واكفف وجوهنا بحولك وطولك، وتغمّد ظلمنا بعفوك اللّهمّ إنّا نسأل موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ برّ، والعصمة من كلّ سوء، والسلامة من كلّ إثم، والفوز بالجنّة، والنجاة من النّار.

اللّهم لا تدع لنا اليوم ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا حاجة إلّا قضيتها، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من شرّ ما سكن في اللّيل والنهار، اللّهمّ إنَّ ظلمي أصبح مستجيراً بحلمك، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، ووجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لا يفنى، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك، وصلّى الله على محمّد وآله.

ثمّ اقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين والإخلاص عشراً عشراً وقل: الحمد لله وأستغفر الله عشراً، وصلّ على النبيّ وآله وسلم عشراً، وقل: اللّهمّ اذكرني برحمتك، ولا تذكرني بعقوبتك، وارزقني رهبة منك أبلغ بها أقصى رضوانك، واستعملني بطاعتك بما أستحقّ به جنّتك، وقديم غفرانك، اللّهمّ اجعل كدّي في طاعتك، ورغبتي في خدمتك، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، أستغفرك وأتوب إليك.

ثمّ قل: أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وبربّ الفلق من شرّ ما خلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النّفّاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد، وبربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس.

ثمّ تقول: أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره بالله الّذي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي

يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

ثمّ تقرأ آية السخرة وهي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾(٢).

وآيتين من آخر الكهف: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾(٣).

وعشر آيات من أوّل الصافّات: بسم الله الرحمنّ الرحيم، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾.

وثلاث آيات من آخرها: ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

وثلاث آيات من الرّحمن: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾.

وآخر الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

إيضاح: «بالله الأحد» قال الشيخ البهائي قدّس سره: كما يراد من لفظة «الله» الجامع لجميع صفات الكمال، أعني الصفات الثبوتيّة فكذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبيّة إذ الواحد الحقيقيّ ما يكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي، والتعدّد، وما يستلزم أحدهما كالجسميّة والتحيّز، والمشاركة في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥. (٢) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤-٥٦.
(٣) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٩-١١٠.

الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتيّة والحكمة التامّة «والصّمد» هو المرجع والمقصود في الحوائج «والكفو» هو المثل، فأوّل هذه السورة الكريمة دلّ على الأحديّة وآخرها دلّ على الواحديّة(١).

﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشقّ فعل بمعنى المفعول، وهو يعمّ جميع الممكنات فإنّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها، والفلق بإسكان اللام مصدر فلقت الشيء فلقاً أي شققته شقّاً، والغاسق اللّيل الشديد الظلمة، ووقب أي دخل ظلامه في كلّ شيء ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ أي النفوس أو النساء السواحر اللّواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها، وهو لا يدلّ على تأثير السحر فيه ﷺ كالدعاء في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾(٢) والخنّاس الّذي يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الإنسان ربّه.

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السنة فتور يتقدّم النوم، وتقديمها عليه - مع أنّ القياس في النفي الترقّي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات - لتقدّمها عليه طبعاً، إذ المراد نفي هذه الحالة المركّبة الّتي تعتري الحيوان و﴿لَا يَـُٔودُهُۥ﴾ أي لا يثقله ولا يتعبه.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أي استولى ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ أي يغطّيه به ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ فعيل من الحثّ أي يتعقبه سريعاً كأنّ أحدهما يطلب الآخر بسرعة ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ منصوبة بالعطف على السموات، ومسخّرات حال منها في قراءة النصب، ومرفوعة بالابتداء و﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ خبرها في قراءة الرفع ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أي حال كونكم متضرّعين ومخفين، فإنّ دعاء السرّ أفضل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ فسّر بالطالبين ما لا يليق بهم كرتبة الأنبياء، وبالصّياح في الدُّعاء ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي حال كونكم خائفين من الردّ لقصور أعمالكم، وطامعين في الإجابة لسعة رحمته ووفور كرمه.

﴿مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عزّ شأنه ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ أي انتهى ولم يبق منه شيء ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ﴾ الضمير للبحر ﴿مَدَدًا﴾ أي زيادة ومعونة له ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ حسن الرجوع إليه يوم القيامة.

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ قد تفسّر الصافات والزاجرات والتاليات بطوائف الملائكة الصافّين في مقام العبوديّة على حسب مراتبهم، الزاجرين للأجرام العلويّة والسفليّة الّتي ما يراد منها بالأمر الإلهي، التالين آيات الله تعالى على أنبيائه، وقد تفسّر بنفوس العلماء الصافّين في العبادات، الزاجرين عن الكفر والفسوق بالبراهين والنصائح، التالين آيات الله وشرائعه، وقد تفسّر بنفوس المجاهدين الصافّين حال القتال، الزاجرين الخيل أو العدوّ، التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥٨-١٥٩. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَـٰرِقِ﴾ أي مشارق الشمس، أو الكواكب ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ أي الّتي هي أقرب إليكم من دنا يدنو ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ الإضافة بيانيّة وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أنّ الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكلّ واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيّارات السبع، لا غير، فلم يقم برهان على ثبوته، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممرّ السيّارات وممرّ الثوابت المرصودة، لم يثبت دليل على امتناعه، ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ﴾ نصب حفظاً على المصدريّة أي وحفظناها حفظاً إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه، وقد يجعل عطفاً على علّة دلّ عليها الكلام السابق أي إنّا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً «والمارد» الخارج عن الطاعة ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كلّ شيطان مارد، إذ لا حفظ ممّن لا يسمع، والملأ الأعلى الساكنون في الأعالي كما أنّ الملأ الأسفل الإنس والجنّ الساكنون في الأرض، وتعدية السماع أو التسمّع على قراءتي التخفيف والتشديد بإلى لتضمين معنى الإصغاء مبالغة في نفيه.

﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا﴾ أي يرمون من كلّ جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و«دحوراً» أي طرداً مفعول لأجله، أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف، ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ في الآخرة والواصب: الدائم الشديد.

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ استثناء من فاعل يسّمّعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أي تبعه شهاب مضيء كأنّه يثقب الجوّ بضوئه، والشهاب ما يرى كأنّ كوكباً انقضّ وقد مرّ تحقيقه.

﴿أَن تَنفُذُوا۟﴾ أي تخرجوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ هاربين من الله سبحانه ﴿فَٱنفُذُوا۟﴾ منها ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ﴾ جملة برأسها أي لا تقدرون على النفوذ منها إلّا بقوّة تامّة، ومن أين لكم ذلك؟ وسلطان مصدر كغفران ومعناه التسلّط ﴿شُوَاظٌ﴾ أي لهب من نار ﴿وَنُحَاسٌ﴾ دخان أو صفر مذاب يصبّ على رؤوسهم، ورفعه بالعطف على شواظ وعلى قراءة الجرّ عطف على نار ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ أي لا تمتنعان من ذلك.

﴿مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ التصدّع التشقّق، والغرض توبيخ القارىء على عدم تخشّعه عند قراءة القرآن، لقساوة قلبه، وقلّة تدبّر معانيه، وقد مرّ تفسير بقيّة الآيات، وقد فسّرناها أبسط من ذلك في محالّها، وإنّما أوردنا شيئاً من ذلك ههنا اقتداء بشيخنا المتقدّم قدّس الله روحه.

٣٩ - **البلد الأمين:** في سنن سعيد بن منصور عن النبيّ ﷺ من قرأ التوحيد كلّ يوم عشر مرّات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد الشيطان.

وعن النبيّ ﷺ قال: من قال كلّ يوم عقيب الصبح عشراً «سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» عافاه الله تعالى من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من سرّه أن ينسىء الله في عمره، وينصره على عدوّه، ويقيه ميتة السوء، فليواظب على هذا الدعاء بكرة وعشيّة «سبحان الله ملء الميزان، ومنتهى العلم، ومبلغ الرضا، وزنة العرش، وسعة الكرسي» ثلاثاً ثمّ يقول: «والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» كذلك.

بيان: أي يقول والحمد لله ملء الميزان إلى آخره ولا إله إلّا الله ملء الميزان إلى آخره والله أكبر ملء الميزان إلى آخره كلّ ذلك ثلاثاً، وفي اختيار ابن الباقي التسبيح فقط ثلاثاً وليس فيه وسعة الكرسيّ[1].

٤٠ - **البلد الأمين:** من كتاب ربيع الأبرار عن النبيّ ﷺ قال: من قال كلّ يوم مائة مرة لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، كان له أماناً من الفقر، وأونس من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع باب الجنّة.

وفي كتاب وابل الصّيب لابن القيّم عن النبيّ ﷺ من قال كلّ يوم: لا حول ولا قوّة إلّا بالله مائة مرّة لم يصبه فقر أبداً.

وفي فضل الحولقة لابن عساكر عنه ﷺ أكثروا من قول لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّها ملك الجنّة، من أكثر منها نظر الله إليه، ومن نظر إليه فقد أصاب خير الدُّنيا والآخرة.

وفي كتاب الأنوار والأذكار أنّ جبرائيل أتى إلى النبيّ ﷺ وقال له: إنّ الله يقول لك قل لأمّتك أن يقولوا لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم عشراً عند المساء وعشراً عند الصباح، وعشراً عند النوم، ليدفع الله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدُّنيا وعند المساء مكيدة الشيطان، وعند الصباح غضبه تعالى.

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنّه من قرأ القدر بعد الصبح عشراً وحين نزول الشمس عشراً، وبعد العصر عشراً أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة.

وعن الباقر عليه السلام ما قرأها عبد سبع مرّات بعد طلوع الفجر إلّا صلّى عليه سبعون صفاً من الملائكة سبعين صلاة وترحّموا عليه سبعين رحمة.

وذكر الشيخ عزّ الدين الحسن بن ناصر الحدّاد العامليّ في كتابه طريق النجاة قال: روي عن الإمام أبي جعفر الثاني أنّه من قرأ سورة القدر في كلّ يوم وليلة ستاً وسبعين مرّة خلق الله

---

(١) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في هامش مصباح الكفعمي، ص ٩٧.

تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام، ويضاعف الله تعالى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرّة، وتوظيف ذلك في سبعة أوقات: بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة تقرأ سبعاً، وبعد صلاة الغداة عشراً، وإذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، وبعد نوافل الزوال أحداً وعشرين، وبعد صلاة العصر عشراً، وبعد العشاء الآخرة سبعاً، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ستٌّ وسبعون في سبعة أوقات، ثمّ ذكر ثواباً جزيلاً نذكرها في كتاب القرآن.

وعن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرّات الحمد لله ربِّ العالمين فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى أربعاً فقد أدّى شكر ليلته[1].

٤١ - **المهج:** روِّينا بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار إلى سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن الرضا عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم[2].

٤٢ - **الكافي:** في الصحيح عن حمّاد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال «ما شاء الله كان لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» مائة مرة حين يصلّي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه[3].

٤٣ - من خطّ الشهيد قدّس سرُّه بالإسناد عن المفيد بإسناده، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص.

٤٤ - **فلاح السائل:** بسنده المتقدّم ومصباح الشيخ والكفعمي وابن الباقي والمكارم وغيرها من رواية معاوية بن عمّار في أعقاب الصلوات تقول بعد الفجر:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأفوّض أمري إلى الله، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيء قدراً، ما شاء الله كان، حسبنا الله ونعم الوكيل، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله

---

(١) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في هامش مصباح الكفعمي، ص ١٩٩.

(٢) مهج الدعوات، ص ٣٧٩.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٦ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٤.

العليّ العظيم. الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله ومستحقّه، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، على إدبار اللّيل وإقبال النهار، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل مظلماً بقدرته، وجاء بالنهار مبصراً برحمته، خلقاً جديداً ونحن في عافيته وسلامته وستره وكفايته، وجميل صنعه.

مرحباً بخلق الله الجديد، واليوم العتيد، والملك الشهيد، مرحباً بكما من ملكين كريمين، وحيّاكما الله من كاتبين حافظين، أشهدكما فاشهدا لي، واكتبا شهادتي هذه معكما، حتّى ألقى بها ربّي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، وأنّ الإسلام كما وصف، والقول كما حدّث، وأنّ الله هو الحقُّ المبين، وأنّ الرسول حقٌّ والقرآن حقّ، والموت حقٌّ ومساءلة منكر ونكير في القبر حقّ، والبعث حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، والجنّة حقّ، والنّار حقّ، والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور.

فصلّ على محمّد وآل محمّد، واكتب اللّهمّ شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يا ربّ ومن أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة، وزعم أنّ لك نداً أو لك ولداً أو لك صاحبة أو لك شريكاً أو معك خالقاً أو رازقاً فأنا بريء منهم لا إله إلّا أنت تباركت وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً فاكتب اللّهمّ شهادتي مكان شهادتهم، وأحيني على ذلك، وأمتني عليه، وابعثني عليه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد وصبّحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، وأعوذ بك من يوم أوّله فزع وأوسطه جزع وآخره وجع، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني خير يومي هذا وخير ما فيه، وخير ما قبله وخير ما بعده، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما فيه وشرّ ما قبله وشرّ ما بعده، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح لي باب كلّ خير فتحته على أحد من أهل الخير، ولا تغلقه عنّي أبداً، واغلق عنّي باب كلّ شرّ فتحته على أحد من أهل الشرّ ولا تفتحه عليَّ أبداً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ موطن ومشهد ومقام ومحلّ ومرتحل، وفي كلّ شدّة ورخاء وعافية وبلاء، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي مغفرة عزماً جزماً لا تغادر لي ذنباً ولا خطيئة ولا إثماً.

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثمّ لم أف لك به، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك، فصلّ على محمّد وآله، واغفر لي يا ربّ ولوالديّ وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين

والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤوف رحيم، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ولم يجعلني من الغابرين[(١)].

بيان: «همزت الشّياطين» وساوسهم، وأصل الهمز النخس شبّه حثّهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدوابّ على المشي، والجمع للمرّات أو لتنوّع الوساوس أو لتعدُّد المضاف إليه «أن يحضرون» بكسر النون الدالّة على الياء المحذوفة أي يحوموا حولي في شيء من الأحوال، والملك الشهيد أريد جنس الملك «بالهدى» أي متلبّساً بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين «ودين الحق» وهو الإسلام وما تضمنه من الشرائع «ليظهره» ليعلي دين الاسلام على جميع الأديان بالحجّة والبرهان رغماً للمشركين «هو الحقّ» أي الثابت بذاته الظاهر الألوهيّة الّذي ليس شيء من أموره باطلاً «المبين» المظهر للأشياء وجوداً وعدماً، والندّ المثل والنظير «لا تغادر» أي لا تترك «لما أعطيتك من نفسي» أي عهدتك ووعدتك وعزمت عليه من أمور نفسي من فعل الطاعات وترك المعاصي.

٤٥ - **مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي وغيرهما:** ثمّ تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق فتقول:

اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً وأُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكّان سبع سمواتك وأرضيك، وأنبياءك ورسلك وورثة أنبيائك ورسلك والصالحين من عبادك، وجميع خلقك، فاشهد لي وكفى بك شهيداً، إلهي إنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت المعبود وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً ﷺ عبدك ورسولك، وأنّ كلّ معبود ممّا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ما خلا وجهك الكريم، فإنّه أعزّ وأكرم وأجلّ وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله، أو تهتدي القلوب إلى كنه عظمته.

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين مآثر مدحه، وجلّ عن مقاله الناطقين بعظيم شأنه، صلّ على محمّد وآله، وافعل بنا ما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، ثلاثاً.

ثمّ تقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، إحدى عشرة مرّة.

ثمّ تقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، أستغفر الله وأتوب إليه ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله الحليم الكريم، العليّ العظيم، الرّحمن الرّحيم، الملك

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٦٤-١٦٥.

القدُّوس الحق المبين، عدد خلقه وزنة عرشه وملء سمواته وأرضيه وعدد ما جرى به علمه، وأحصاه كتابه، ومداد كلماته، ورضى نفسه، إحدى عشرة مرَّة.

ثمَّ تقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيت محمّد المباركين وصلِّ على جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك أجمعين والملائكة المقرَّبين، اللّهمَّ صلِّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد وصلِّ على ملك الموت وأعوانه وصلِّ على رضوان وخزنة الجنان وصلِّ على مالك وخزنة النيران اللّهمَّ صلِّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلِّ على الكرام الكاتبين، والسفرة الكرام البررة، والحفظة لبني آدم وصلِّ على ملائكة الهواء، والسموات العلى، وملائكة الأرضين السفلى وملائكة اللّيل والنهار، والأرض والأقطار والبحار والأنهار والبراري والفلوات والقفار والأشجار وصلِّ على الملائكة الّذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك اللّهمَّ صلِّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وصلِّ على أبينا آدم وأمّنا حواء، وما ولدا من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين اللّهمَّ صلِّ عليهم حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وأهل بيته الطّيبين وعلى أصحابه المنتجبين، وعلى أزواجه المطهّرات، وعلى ذرّية محمّد، وعلى كلّ بشير بمحمّد وعلى كلّ نبيّ ولد محمّداً وعلى كلّ امرأة صالحة كفلت محمّداً، وعلى كلّ ملك هبط إلى محمّد وعلى كلّ من في صلاتك عليه رضاً لك ورضاً لنبيّك محمّد صلّى الله عليه.

اللّهمَّ صلِّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمَّ أعط محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وأعطه حتّى يرضى، وزده بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

الّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد كلّ حرف في صلاة صلّيت عليه اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد من صلّى عليه، ومن لم يصلِّ عليه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد بعدد كلّ شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون

وحركة ممن صلّى عليه وممّن لم يصلّ عليه، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم وسكونهم وحركاتهم وحقائقهم وميقاتهم وصفاتهم وأيّامهم وشهورهم وسنيهم وأشعارهم وأبشارهم وبعدد زنة ذرّ ما عملوا أو يعملون، أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ما خلقت وما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضيه اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ما ذرأت وبرأت.

اللّهمَّ لك الحمد والثناء والشكر والمنّ والفضل والطول والخير والحسنى والنعمة والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد والامتنان والكرم والجلال والإكرام والجمال والكمال والخير والتوحيد والتمجيد والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة.

ولك ما زكى وطاب وطهر من الثناء الطيّب والمديح الفاخر، والقول الحسن الجميل، الّذي ترضى به عن قائله وترضي به قائله، وهو رضى لك حتّى يتّصل حمدي بحمد أوّل الحامدين، وثنائي بأوّل ثناء المثنين على ربّ العالمين، متّصلاً ذلك بذلك، وتهليلي بتهليل أوّل المهلّلين وتكبيري بتكبير أوّل المكبّرين، وقولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين متّصل ذلك بذلك من أوّل الدهر إلى آخره.

وبعدد زنة ذرّ السموات والأرضين والرمال والتلال والجبال، وعدد جرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار، وورق الأشجار، وعدد النجوم، وعدد الثرى، والحصى والنوى والمدر، وعدد زنة ذلك كلّه، وعدد زنة السموات والأرضين وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وما بين ذلك وما فوقهنّ، إلى يوم القيامة، من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى.

وبعدد حروف ألفاظ أهلهنّ وعدد أرماقهم ودقائقهم وشعائرهم وساعاتهم وأيّامهم وشهورهم وسنيهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وأنفاسهم وبعدد زنة ما عملوا أو يعملون به أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو كان منهم أو يكون ذلك إلى يوم القيامة وعدد زنة ذرّة ذلك وأضعاف ذلك وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والإكرام وأهل ذلك أنت ومستحقّه ومستوجبه منّي ومن جميع خلقك يا بديع السموات والأرض.

اللّهمَّ إنّك لست بربّ استحدثناك، ولا معك إله فيشركك في ربوبيّتك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، أنت ربّنا كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطي محمّداً أفضل ما سألك وأفضل ما سئلت له وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة.

أعيذ أهل بيت النبيّ محمّد ﷺ ونفسي وديني ومالي وولدي وأهلي وقراباتي وأهل بيتي

وكلّ ذي رحم لي دخل في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة، وحزانتي وخاصّتي ومن قلّدني دعاء أو أسدى إليّ يداً أوردّ عنّي غيبة أو قال فيّ خيراً أو اتّخذت عنده يداً أو صنيعة، وجيراني وإخواني من المؤمنين والمؤمنات، بالله وبأسمائه التامّة العامّة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر، وبأمّ الكتاب وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة، وآية محكمة وشفاء ورحمة وعوذة وبركة وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وصحف إبراهيم وموسى، وبكلّ كتاب أنزله الله وبكلّ رسول أرسله الله، وبكلّ حجة أقامها الله، وبكلّ برهان أظهره الله، وبكلّ نور أناره الله، وبكلّ آلاء الله وعظمته.

أعيذ نفسي وأستعيذ من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ ما ربي منه أكبر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، والشياطين والسلاطين، وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ومن شرّ ما في النور والظلمة ومن شرّ ما دهم أو هجم أو ألمّ، ومن شرّ كلّ غمّ وهمّ وآفة وندم ونازلة وسقم، ومن شرّ ما يحدث في اللّيل والنهار، وتأتي به الأقدار، ومن شرّ ما في النار، ومن شرّ ما في الأرض والأقطار، والفلوات والقفار، والبحار والأنهار، ومن شرّ الفساق والفجار، والكهان والسحار، والحساد والذعار والأشرار، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

وأعوذ بك اللّهمّ من الهمّ والغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، ومن عمل لا ينفع، ومن عين لا تدمع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نصيحة لا تنجع، ومن صحابة لا تردع، ومن اجتماع على نكر، وتودّد على خسر، أو تواخذ على خبث، ومما استعاذ منه ملائكتك المقرّبون، والأنبياء المرسلون، والأئمّة المطهّرون، والشهداء والصالحون، وعبادك المتّقون، وأسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطيني من الخير ما سألوا وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا.

وأسألك اللّهمّ من الخير كلّه عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك يا ربّ من همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون، بسم الله على أهل بيت النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله على أحبّتي وولدي وقراباتي، بسم الله على جيراني المؤمنين وإخواني، ومن قلّدني دعاء أو اتّخذ عندي يداً أو أسدى إليّ برًّا من المؤمنين والمؤمنات، بسم الله على ما رزقني ربّي ويرزقني، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وصلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير، واصرف عنّي جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء والرَّدى، وزدني من فضلك ما أنت أهله ووليّه يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأهل بيته الطّيبين الطاهرين، وعجّل اللّهمَّ فرجهم وفرجي، وفرّج عن كلّ مهموم من المؤمنين والمؤمنات، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني نصرهم، وأشهدني أيّامهم، واجمع بيني وبينهم في الدُّنيا والآخرة، واجعل منك عليهم واقية حتّى لا يخلص إليهم إلّا بسبيل خير، وعليَّ معهم وعلى شيعتهم ومحبّيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات، فإنّك على كلّ شيء قدير.

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، ولا غالب إلّا الله، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، حسبي الله توكّلت على الله، وأفوّض أمري إلى الله، وألتجئ إلى الله، وبالله أحاول وأصاول وأكاثر وأفاخر وأعتزُّ وأعتصم، عليه توكّلت وإليه متاب، لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم عدد الحصى والثرى والنجوم والملائكة الصفوف، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له العليّ العظيم لا إله إلّا الله سبحانك إنّي كنت من الظالمين[١].

وممّا خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمّد بن الصلت القمي رحمه الله:

اللّهمَّ ربَّ النور العظيم، وربَّ الكرسي الرفيع، وربَّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور، وربَّ الظلّ والحرور، ومنزل الزبور والفرقان العظيم، وربَّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبّار من في السماء وجبّار من في الأرض لا جبّار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء، وحكم من في الأرض، لا حكم فيهما غيرك، اللّهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المشرق المنير، وملكك القديم، يا حيّ يا قيوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح عليه الأوَّلون والآخرون يا حيّاً قبل كلّ حيّ ويا حيّاً بعد كلّ حيّ ويا حيّاً حين لا حيّ يا محيي الموتى، ويا حيّ يا لا إله إلّا أنت، يا حيّ يا قيّوم، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ وكلّ همّ، وأن تعطيني ما أرجوه وآمله، إنّك على كلّ شيء قدير[٢].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٦٦-١٧١، البلد الأمين، ص ٩١-٩٥.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٧١-١٧٢، البلد الأمين، ص ٩٧.

بيان: فهم بعض الأصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله «وأهل المغفرة» ثلاثاً - ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله «إنّي كنت من الظّالمين»، وقال الكفعميُّ في كتابيه: إنّما سمّي هذا الدُّعاء بدعاء الحريق، لما روي عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: كنت مع أبي عليّ بن الحسين عليه السلام بقُبا يعود شيخاً من الأنصار إذ أتى أبي عليه السلام آت، وقال له: الحقّ دارك فقد احترقت، فقال عليه السلام: لم تحترق، فذهب ثمّ عاد وقال: قد احترقت! فقال أبي عليه السلام: والله ما احترقت فذهب ثمّ عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبكون ويقولون لأبي: قد احترقت دارك! فقال: كلاّ والله ما احترقت وإنّي بربّي أوثق منكم، ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدار إلّا هي.

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام ما هذا؟ فقال يا بنيّ شيء نتوارثه من علم النبيّ صلى الله عليه وآله هو أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها من المال والجواهر والأملاك وأعدُّ من الرجال والسلاح، وهو سرّ أتى به جبرائيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فعلّمه عليّاً وابنته فاطمة وتوارثنا نحن، وهو الدُّعاء الكامل الّذي من قدّمه أمامه كلَّ يوم وكّل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والرَّدم والخسف والقذف، وآمنه الله تعالى من شرّ الشيطان والسلطان، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، وكان في أمان الله وضمانه، وأعطاه الله تعالى على قراءته وإن كان مخلصاً موقناً ثواب مائة صدّيق، وإن مات في يومه دخل الجنّة، فاحفظ يا بنيّ ولا تعلّمه إلّا بمن تثق به، فإنّه لا يسأل محقّ به شيئاً إلّا أعطاه الله تعالى انتهى[1].

«ورضا نفسه» أي حمداً وثناء يوجب رضاه عن الحامد «زنة ذرّ ما عملوا» من تشبيه المعقول بالمحسوس، أو المراد متعلّقات أعمالهم من الأجسام «أو بلغهم» من الأخبار «أو رأوا» بأعينهم من الأجسام والألوان والأنوار «أو ظنّوا» من الأمور «أو فطنوا» من الحقائق «والحسنى» أي الأسماء الحسنى، وقال الجوهريُّ ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً، وقال الفيروزآبادي: السودد بالضمّ والسؤدد بالهمزة كقنفذ السيادة انتهى.

«والمديح» المدح وهو الثناء الحسن «حتّى يتّصل» أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتّى يتّصل بزمان حمد أوّل الحامدين أو يكون حمدي مقبولاً مرتفعاً يتّصل في السماء بحمد أوّل الحامدين، فإنّه مقبول والأوّل أظهر «وعدد زنة ذرّ السموات» أي مرّة أخرى أو مضروباً فيما تقدّم «وأرماقهم» أي نظراتهم والرمق أيضاً بقيّة الحياة «والشعائر» جمع الشعيرة وهي البدنة تهدى، وكذا أعمال الحجّ وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله، واليد النعمة والإحسان تصطنعه، كما ذكره الجوهريّ «ودهمك» كمنع وسمع غشيك «وألمّ به» نزل.

---

(١) البلد الأمين، ص ٩١ في الهامش.

والدّعار بالدال المهملة من الدعر بمعنى الفساد والخبث والفسق، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الذعر بمعنى التخويف وبالوجهين صحّحهما الكفعميّ، وعندي أنّ الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة وهو أخذ الشيء اختلاساً وفي الحديث «هي الدغارة المعلنة».

«والحزن» بالضمّ والتحريك الهمّ، والجبن يكون بالضمّ وبضمّتين والبخل بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك وبالفتح ضدُّ الكرم وفي النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج أي يثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين أي مال انتهى، والدين بالكسر تصحيف، وإن كان يستقيم أيضاً وقال الفيروزآبادي: نجع الوعظ والخطاب فيه كمنع دخل فأثر كأنجع «ومن صحابة» الصحابة مصدر وجمع أيضاً والردع المنع والكفّ أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر والخيانة أو أصحاب لا يمنعونني عن القبائح والنكر بالضمّ المنكر، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ وفي بعض النسخ نكرة بفتح النون وكسر الكاف ضدّ المعرفة، والأوّل أصحّ وأفصح.

«أو تواخذ على خبث» أي يؤاخذ كلّ منّا صاحبه على خبث الباطن أو بسببه، وفي بعض النسخ بالواو والجيم من الوجد، وهو الغضب، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون من أخذ العهد والبيعة أي معاهدة وأخوّة غير صافية، بل مع خبث الباطن.

«بسم الله على أهل بيت النبيّ ﷺ» أي أستعين بالله لهم أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم «من قلّدني» أي أخذ العهد منّي للدُّعاء فكأنّه جعله كالقلادة في عنقي، وأسدى إليه أحسن «بسم الله» أي أستعين به «وبالله» أي أستعين بذاته الأقدس «ومن الله» أي أستمدُّ منه أو وجودي وجميع أحوالي وأموري منه «إلى الله» أتوسّل إليه أو مرجعي إليه «ما شاء الله» أي كان.

وقال في النهاية: الحول الحركة، ومنه الحديث «اللّهمَّ بك أصول وبك أحول» أي أتحرَّك، وقيل أحتال، وقيل أدفع وأمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر، وفي حديث آخر «بك أصاول وبك أحاول» هو من المفاعلة وقيل: المحاولة طلب الشيء بحيلة، وقال: أصاول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة وقال يقال: كاثرته فكثرته إذا غلبته وكنت أكثر منه.

وفي القاموس اعتزَّ بفلان جعل نفسه عزيزاً به، «وإليه متاب» بكسر الباء أي مرجعي ورجوعي في الدُّنيا والآخرة، وفي القاموس الثرى: الندى والتراب النديّ أو الّذي إذا بلَّ لم يصر طيناً والخير والأرض «والملائكة الصفوف» أي القائمين في السموات صفوفاً، قال الفيروزآبادي: الصفّ المصدر كالتصفيف، وواحد الصفوف، والقوم المصطفّون،

والصافات صفاً الملائكة المصطفّون في السماء يسبّحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطفّ المصلّون.

والبحر المسجور أي المملوّ وهو المحيط أو الموقد من قوله ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ والمختلط من السجير بمعنى الخليط «أشرقت» به أي بنفس الاسم كما قيل بتأثير الأسماء أو بمسمّاه عن الصفات، والإشراق بنور الوجود وسائر الأنوار الظاهرة والباطنة «من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» أي من حيث أظنّ ومن حيث لا أظنّ.

أقول: ووجدت هذا الدُّعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الّذي ذكره الكفعميّ رحمه الله إلى قوله: «فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم» ولم يذكر ما بعده.

٤٦ - **مصباح الشيخ والبلد الأمين واختيار ابن الباقي: دعاء آخر** مرويّ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في الصباح: يا كبير كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير يا نور النور، يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظلّ والحرور، يا عالماً بذات الصدور، يا منزل الكتاب والنور، والفرقان العظيم والزّبور.

يا من تسبّح له الملائكة بالأبكار والظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدوّ والآصال، يا محيي الأموات، يا منشىء العظام الدارسات، يا سامع الصوت يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغيّر من حال إلى حال، يا من لا يحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال، يا من لا يمنعه شأن عن شأن، يا من يردّ بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم وأبرم من سوء القضاء، يا من لا يحيط به موضع ولا مكان، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يا من يمسك الرمق من الدنف العميد بما قلّ من الغذاء، يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء، يا من إذا وعد وفى، وإذا توعّد عفى.

يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما في ضمير الصامتين، يا عظيم الخطر يا كريم الظفر، يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفى يا من فوق كلّ شيء عرشه، يا من في البرّ والبحر سلطانه، يا من في جهنّم سخطه، يا من في الجنّة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرّين، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى.

يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا وهّاب العطايا، يا مطلق

الأسارى، يا ربّ العزّة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده، أشهد - والشهادة لي رفعة وعدّة، وهي منّي سمع وطاعة، وبها أرجو النجاة يوم الحسرة والندامة - أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك، صلواتك عليه وآله، وأنّه قد بلّغ عنك وأدّى ما كان واجباً عليه لك، وأنّك تخلق دائماً وترزق، وتعطي وتمنع، وترفع وتضع، وتغني وتفقر وتخذل وتنصر، وتعفو وترحم، وتصفح وتجاوز عمّا تعلم ولا تجور ولا تظلم، وأنّك تقبض وتبسط، وتمحو وتثبت، وتبدئ وتعيد، وتحيي وتميت، وأنت حيٌّ لا تموت، فصلّ على محمّد وآله، واهدني من عندك وأفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك، فطالما عوّدتني الحسن الجميل، وأعطيتني الكثير الجزيل، وسترت عليّ القبيح.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، وعجّل فرجي، وأقلني عثرتي، وارحم غربتي، واردني إلى أفضل عادتك عندي، واستقبل بي صحّة من سقمي، وسعة من عُدمي، وسلامة شاملة في بدني، وبصيرة ونظرة نافذة في ديني، ومهّدني وأعنّي على استغفارك واستقالتك، قبل أن يفنى الأجل، وينقطع العمل، وأعنّي على الموت وكربته وعلى القبر ووحشته، وعلى الميزان وخفّته، وعلى الصراط وزلّته، وعلى يوم القيامة وروعته.

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل، وقوّة في سمعي وبصري، واستعماله لصالح ما علّمتني وفهّمتني، إنك أنت الربّ الجليل وأنا العبد الذليل، وشتّان ما بيننا يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على من به فهّمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربّنا محمّدٍ وآله وعترته الطاهرين(١).

توضيح: قال الكفعمي قدّس سرُّه: رأيت في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ رحمه الله أنّه من دعا بهذا الدعاء وهو يا كبير كلّ كبير إلى آخره في كلّ صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة. وقال رحمه الله الكبير والكثير بالفتح ولا يكسر كافاهما إنّما يكسر أوّل فعيل إذا كان ثانيه حرفاً حلقياً نحو شعير ورغيف وبهيم وسعيد قاله ابن الجواليقيّ في كتابه إصلاح غلط العامّة انتهى(٢).

وقال الجوهري: الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل «يا نور النور» أي خالق الأنوار وجاعلها نوراً «يا شافي الصدور» من غيظ الأعادي أو من الأخلاق الذميمة الّتي هي أمراض القلب «يا جاعل الظلّ» أي خالقه، والجعل يطلق غالباً فيما لا يقوم بنفسه من الأعراض، والخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام ونحوها، والحرور الريح الحارّة باللّيل، وقد يكون بالنهار، وحرُّ الشمس، والحرّ الدائم، والنار ذكره الفيروزآباديّ.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٧٢، البلد الأمين، ص ٩٧.
(٢) مصباح الكفعمي، ص ١١٣ في الهامش.

«بذات الصدور» أي بالنيّات والأسرار الّتي فيها، والنور عطف تفسير للكتاب والإبكار الغدوة، والظهور جمع الظهر بالضمّ «الدارسات» أي الباليات من درس الثوب أي خلق «يا سابق الفوت» أي لا يفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته، والفوت السَّبَق أيضاً أي يسبق بسبق من سبق، وقيل سبق الفوت فلا يفوت هو، وهو بعيد، وتجشّم الأمر تكلّفه على مشقّة، وأعنان السماء نواحيها، وقال الفيروزآباديّ: الدنف محركة المرض الملازم، ورجل وامرأة وقوم دَنَف محركة، فإذا كسرت أنّثت وثنّيت وجمعت.

وقال الكفعميّ رحمه الله: العميد قال شارح السبع العلويّات فيه: هو الّذي هدّه المرض، قال: وهو المعمود أيضاً، وقال الجوهريّ عمده المرض أي فدحه، وقال الهروي العمد: ورم يكون في الظهر، ومنه الحديث وشفى العمد وأقام الأود، والمراد حسن السياسة انتهى.

والوعد يطلق غالباً في الخير وقد يطلق في الشرّ أيضاً، والتوعّد والإيعاد التهدّد بالشرّ، والخطر: القدر والمنزلة، والسبق يتراهن عليه، والإشراف على الهلاك، والكلّ هنا مناسب وإن كان الأوّل أنسب «يا كريم الظفر» أي الكريم عند الظفر، أو ظفره جليل عظيم «لا يطفى» على بناء المعلوم، والمجهول بالهمز وغيره تخفيفاً وأصله الهمز في القاموس طفِئت النار كسمع طفوءاً ذهب لهبها وأطفأتها انتهى. والأيادي: النعم، «بالمنظر الأعلى» المنظرة المرقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده، وهو مطّلع على جميع أحوالهم، أو هو أعلى وأرفع من أنظار الخلق وأفكارهم «ويا أهل التقوى...» أي هو سبحانه لعظمته وجلاله أهل لأن يتّقى عذابه وسطوته، ولكرمه وجوده أهل لأن يغفر «يا من لا يدرك أمده» أي انتهاء وجوده أزلاً وأبداً أو أمد حقيقته وكنه ذاته وصفاته «يا من لا يحصى عدده» أي عدد معلوماته ومقدوراته ومخلوقاته وتقديراته وألطافه ونعمه، والمدد بالتحريك الزيادة والمعونة، ويمكن أن يقرأ بضم الميم جمع مدّة.

«والشهادة لي» الجمل معترضة بين أشهد ومعموله «وأنك تخلق» في بعض النسخ «تعطي» فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص، أو العطايا الشاملة من الإيجاد والرزق بقدر الضرورة والحفظ، وما سيأتي من قوله عليه السلام: «وتعطي وتمنع» بالنسبة إلى الأشخاص أو العطايا الخاصّة من زوائد الإحسان والفضل، والتوفيقات والهدايات المخصوصة ببعض الأشخاص وبعض الأحوال وفي القاموس العُدم بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك الفقدان «ومهّدني» قال الكفعميّ رحمه الله أي مكّنّي والتمهّد التمكّن أو بمعنى أصلحني وتمهيد الأمور إصلاحها وتمهيد العذر قبوله، قاله الجوهري، والمهاد الفراش، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ﴾ أي يوطئون، ومهدت لنفسي ومهّدت أي جعلت لها مكاناً وطئاً سهلاً، وقوله تعالى: ﴿وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ أي بئس ما مهّد لنفسه في معاده انتهى[1].

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١١٥ في الهامش.

وأقول: يمكن أن يكون المعنى مهّدني وهيّئني لاستغفارك أو عبادتك، ولا يبعد أن يكون في الأصل باللام من المهلة.

وقال في النهاية: الحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة، وفي أسماء الله تعالى الحنّان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعّال من الحنين للمبالغة، وقال: المنّان هو المعطي من المنّ العطاء، لا من المنّة وكثيراً ما يرد المنُّ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، والمنّان من أبنية المبالغة كالسفّاك والوهّاب انتهى(١)، والجلال الاستغناء المطلق، والإكرام الفضل العامّ، أو الجلال الصفات السلبيّة أو القهرية والإكرام الثبوتيّة أو اللطفيّة.

٤٧ - **المتهجد وسائر الكتب:** فإذا فرغ دعا بالدعاء المرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في الصباح: بسم الله الرَّحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعاً، وبعزّته محتجباً وبأسمائه عائذاً من شرّ الشيطان والسلطان، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، إنَّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته، وجاء بالنهار مبصراً برحمته، خلقاً جديداً ونحن في عافية منه بمنّه وجوده وكرمه مرحباً بالحافظين - وتلتفت عن يمينك وتقول: وحيّاكما الله من كاتبين - وتلتفت عن شمالك وتقول - اكتبا رحمكما الله.

بسم الله أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنَّ الساعة حقٌّ آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله أقرئا محمّداً صلّى الله عليه وآله منّي السّلام.

أصبحت في جوار الله الّذي لا يضام، وفي كنف الله الّذي لا يرام، وفي سلطانه الّذي لا يستطاع، وفي ذمّة الله الّتي لا تخفر، وفي عزّ الله الّذي لا يقهر، وفي حرم الله المنيع، وفي ودائع الله الّتي لا تضيع، ومن أصبح لله جاراً فهو آمن محفوظ.

أصبحت والملك والملكوت والعظمة والجبروت والجلال والإكرام والنقض والإبرام والعزّة والسّلطان والحجّة والبرهان والكبرياء والربوبيّة والقدرة والهيبة والمنعة والسّطوة والرّأفة والرّحمة والعفو والعافية والسّلامة والطّول والآلاء والفضل والنّعماء والنّور والضّياء والأمن وخزائن الدُّنيا والآخرة لله ربِّ العالمين الواحد القهّار الملك الجبّار العزيز الغفّار.

---

(١) في المجمع: والحنان بالتخفيف: الرحمة، وبالتشديد: ذوالرحمة. وفي حديث عليّ عليه السلام وقد سئل عن الحنّان والمنّان، فقال: الحنّان هو الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنّان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال. فالحنان مشدداً من صفاته تعالى؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حنن»].

أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو معه إلهاً، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا نصيراً إنّي لن يجيرني من الله أحد، ولن أجد من دونه ملتحداً، الله الله الله ربّي حقّاً لا أشرك بالله شيئاً، الله أعزُّ وأكبر وأعلى وأقدر ممّا أخاف وأحذر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ كما ذهبت باللّيل وأقبلت بالنّهار خلقاً جديداً من خلقك، وآية بيّنة من آياتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأذهب عنّي فيه كلّ غمّ وهمّ وحزن ومكروه وبليّة ومحنة وملمّة، وأقبل إليّ بالعافية، وامنن عليّ بالرّحمة والعفو والتوبة وادفع عنّي كلّ معرّة ومضرّة، وامنن عليّ بالرّحمة والعفو والتّوبة، بحولك وقوّتك وجودك وكرمك.

أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكته ورسله، من شرّ هذا اليوم وما يأتي بعده، ومن الشيطان والسّلطان، وركوب الحرام والآثام، ومن شرّ السامّة والهامّة، والعين اللامّة، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم.

وأعوذ بالله وبكلماته وعظمته وحوله وقوّته وقدرته من غضبه وسخطه وعقابه وأخذه وبأسه وسطوته ونقمته، ومن جميع مكاره الدّنيا والآخرة، وامتنعت بحول الله وقوّته من حول خلقه جميعاً وقوّتهم و﴿برب الفلق من شرّ ما خلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النّفّاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد﴾، و﴿بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس﴾، ﴿فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم﴾.

بالله أستفتح وبالله أستنجح، وعلى الله أتوكّل، وبالله أعتصم وأستعين وأستجير، بسم الله خير الأسماء، بسم الله لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء، وهو السّميع العليم.

ربّ إنّي توكّلت عليك ربّ إنّي فوّضت أمري إليك، ربّ إنّي ألجأت ظهري إليك، ربّ إنّي ألجأت ضعف ركني إلى قوّة ركنك، مستعيناً بك على ذوي التعزُّز عليّ والقهر لي، والقدرة على ضيمي، والإقدام على ظلمي، وأنا وأهلي ومالي وولدي في جوارك وكنفك ربّ لا ضعف معك، ولا ضيم على جارك، ربّ فاقهر قاهري بعزّتك وأوهن مستوهني بقدرتك، واقصم ضائمي ببطشك، وخذ لي من ظالمي بعدلك، وأعذني منه بعياذك، وأسبل عليّ سترك، فإنّ من سترته فهو آمن محفوظ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

يا حسن البلاء يا إله من في الأرض ومن في السماء، يا من لا غنى لشيء عنه ولا بدّ لشيء منه، يا من مصير كلّ شيء إليه وورود إليه، ورزقه عليه، صلّ على محمّد وآله، وتولّني ولا تولّني أحداً من شرار خلقك، كما خلقتني وغذوتني ورزقتني ورحمتني فلا تضيّعني.

يا من جوده وسيلة كلّ سائل، وكرمه شفيع كلّ آمل، يا من هو بالجود موصوف ارحم من هو بالإساءة معروف، يا كنز الفقراء، يا عظيم الرّجاء، ويا معين الضّعفاء.

اللّهمَّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك، ولرحمة لا تنال إلّا بك، ولحاجة لا يقضيها إلّا أنت، اللّهمَّ كما كان من شأنك ما أردتني به من ذكرك، وألهمتنيه من شكرك ودعائك، فليكن من شأنك الإجابة لي فيما دعوتك، والنّجاة فيما فزعت إليك منه، فإن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فإنَّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنّها وسعت كلّ شيء، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وامنن عليّ وأعطني فكاك رقبتي من النّار وأوجب لي الجنّة برحمتك، وزوّجني من الحور العين بفضلك، وأجرني من غضبك، ووفّقني لما يرضيك عنّي، واعصمني ممّا يسخطك عليّ، ورضّني بما قسمت لي، وبارك لي فيما أعطيتني، واجعلني شاكراً لنعمتك، وارزقني حبّك وحبَّ كلّ من أحبّك، وحبَّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك، وامنن عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقضائك، والتسليم لأمرك، حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين ربَّ العالمين.

اللّهمَّ أنت لكلّ عظيمة، وأنت لكلّ نازلة، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني كلَّ مؤنة وبلاء، يا حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عنّي، يا من لا غنى لشيء عنه يا من رزق كلّ شيء عليه.

ثمَّ تومئ بإصبعك نحو من تريد أن تكفى شرّه وتقول: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[1]، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[2]، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[3]، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[4]، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝٤٦﴾[5] الحمد لله ربِّ العالمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، وزنة الجبال، وكيل البحار، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنّك على كلّ شيء قدير[6].

---

(١) سورة يس، الآيتان: ٨-٩.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٧.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٥) سورة الإسراء، الآيتان: ٤٤-٤٥.
(٦) مصباح المتهجد، ص ١٧٤-١٧٦.

البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام قال: من أراد دخول الجنّة من أيّ أبوابها شاء، ويكون في صحيفته لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، فليقل كلّ يوم عقيب صلاة الصبح «الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته» إلى قوله «أقرئا محمّداً منّي السلام».

توضيح: «آخذ بناصيتها» أي مالك لها قادر عليها، يصرّفها على ما يريد بها والآخذ بالنواصي تمثيل لذلك «على صراط مستقيم» أي إنّه على الحقّ والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم «فإن تولّوا» أي عن الإيمان بك «فقل حسبي الله» فإنّه يكفيك معرّتهم ويعينك عليهم «لا إله إلّا هو» كالدليل عليه «عليه توكلت» فلا أرجو ولا أخاف إلّا منه «هو رب العرش العظيم» قيل: أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الّذي ينزل منه الأحكام والتقادير «خير حافظاً» حال أو تميز نحو لله درّه فارساً، وقرئ حفظاً فالأخير فقط.

«أن تزولا» أي كراهة أن تزولا فإنّ الممكن حال بقائه لا بدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الإمساك منه «إن أمسكهما» أي ما أمسكهما «من أحد من بعده» أي من بعد الله أو من بعد الزوال «ومن» الأولى زائدة والثانية للابتداء «إنه كان حليماً غفوراً» حيث أمسكهما وكانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً، وقال الفيروزآباديّ: قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه ولا يقال أقرأه إلّا إذا كان السلام مكتوباً وقال: خفر به خفراً وخفوراً نقض عهده وغدره كأخفره، وقال: الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره، وجاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره.

«أصبحت والملك» الواو للعطف أي أصبح جميع تلك الأمور منه أو للحال «والملكوت» العزّ والسلطان ذكره الفيروزآبادي، وقال هو في عزّ ومنعة محركة ويسكن أي معه من يمنعه من عشيرته، وقال الجزريّ: القاهر هو الغالب على جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهّار للمبالغة وقال الجبّار معناه الّذي يقهر على ما أراد من أمر ونهي، ويقال هو العالي فوق خلقه انتهى.

والوليّ المتولّي للأمور والناصر والمحبّ، والملتحد الملجأ، والمعرّة الإثم والأذى، ويقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبته، والقصم الكسر «ما أردتني به» أي طلبتني بسببه كناية عن الأمر به، وقد مرّ الفرق بين التوكّل والتفويض، والرضا والتسليم في كتاب الإيمان والكفر، وإن كانت متقاربة المعنى.

«يا حسن البلاء» أي النعمة «فهي إلى الأذقان» أي الأغلال واصلة إلى أذقانهم فلا تخلّيهم يطأطئون رؤوسهم «فهم مقمحون» رافعون رؤوسهم غاضّون أبصارهم «على قلوبهم أكنّة» جمع كنان، والكنان الغطاء وزناً ومعنى «أن يفقهوه» أي كراهة أن يفقهوه «وفي آذانهم وقرا» أي ثقلاً.

«من اتّخذ إلهه هواه» أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى، فكأنّه يعبده أو اتّخذ

معبوده ما يهواه دون ما دلّ الدليل على أنّ العبادة تحقّ له «وأضلّه الله على علم» أي خذله الله وخلاّه وما اختاره، أو جزاءً له على كفره وعناده على علم منه باستحقاقه لذلك، وقيل أي وجده ضالاً على حسب ما علمه فخرج معلومه على وفق علمه «فمن يهديه من بعد الله» أي بعد هداية الله، أي إذا لم يهتد بهدايته تعالى فلا طمع من اهتدائه «حجاباً مستوراً» أي ساتراً وقيل: حجاباً لا يبصر، وقد مرَّ تفسير تلك الآيات في محالّها.

٤٨ - **فلاح السائل والبلد الأمين ومصباح الشيخ وغيرها:** من أدعية السرّ: ومن أراد من أمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه:

آمنت بربّي وهو الله إله كلّ شيء، ومنتهى كلّ علم ووارثه، وربُّ كلّ شيء، وأشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذلّة والصّغار، وأعترف بحسن صنائع الله إليّ وأبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسأل الله في يومي هذا وليلتي هذه بحقّ ما يراه له حقاً على ما يراه منّي له رضاً وإيماناً وإخلاصاً ورزقاً واسعاً وإيقاناً بلا شكّ ولا ارتياب.

حسبي إلهي من كلّ من هو دونه، والله وكيل على كلّ من سواه، آمنت بسرّ علم الله وعلانيته، وأعوذ بما في علم الله من كلّ سوء، سبحان العالم بما خلق اللّطيف المحصي له القادر عليه، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، وأستغفر الله وإليه المصير[1].

بيان: وأبوء أي أقرُّ «بحقّ ما يراه له حقّاً» أي بحق كلّ شيء يعلم الله أنّه من حقوقه، فالضمير راجع إلى الله، أو الظرف بدل من الضمير أي يرى له حقّاً على نفسه سبحانه «على ما يراه» متعلّق بقوله «أسأل» و«على» للتعليل أي أسأله لكلّ شيء يراه منّي سبباً لرضاه، وقوله «إيماناً» وما بعده بيان للموصول، وفي بعض النسخ «وإيماناً» فيكون العطف على محلّ الموصول عطف تفسير، ويحتمل على هذا أن يكون «رضاً» بياناً للموصول، أي كلّ ما يراه منّي طاعة له ومنسوباً إليه من الرضا والإيمان.

أقول: قال في فلاح السائل والبلد الأمين بعد الدعاء فإنّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاهاً وعطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً.

٤٩ - **الكافي والفقيه:** بإسنادهما عن محمّد بن الفرج أنّه قال: كتب إليّ أبو جعفر محمّد ابن عليّ الرضا عليه السلام بهذا الدعاء وعلّمنيه، وقال: من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلّا يسّرت له وكفاه الله ما أهمّه «بسم الله وصلّى الله على محمّد وآله وأفوّض أمري إلى الله، إنَّ الله بصير بالعباد، فوقاه الله سيّئات ما مكروا لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين، حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله ما شاء الله

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٧٨، مصباح الكفعمي، ص ١٢٤، البلد الأمين، ص ٥٩٥.

لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الربُّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الّذي لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم[1].

وفي الكافي: «من المرزوقين حسبي الّذي لم يزل حسبي منذ قطّ حسبي الله الّذي لا إله إلّا هو».

عدة الداعي: عنه عليه السلام مثله إلى قوله حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الله ربُّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، [حسبي] من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله إلخ.[2]

٥٠ - **الفقيه**: بإسناده الصحيح عن حفص بن البختريّ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر: اللهمَّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال، وبوار الأيّم، والغفلة والزلّة والقسوة والعيلة والمسكنة، وأعوذ بك من نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن دعاء لا يسمع، ومن صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من امرأة تشيبني قبل أوان مشيبي وأعوذ بك من ولد يكون عليّ ربّاً، وأعوذ بك من مال يكون عليّ عذاباً، وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أفشاها. اللّهمَّ لا تجعل لفاجر عليّ يداً ولا منّة[3].

توضيح: منهم من فرّق بين الهمّ والحزن بأنَّ الهمَّ إنّما يكون في الأمر المتوقّع، والحزن فيما قد وقع، والهمّ هو الحزن الّذي يذيب الإنسان يقال: همّني المرض بمعنى أذابني، وسمّي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغمّ لأنّه يذيبه أبلغ وأشدّ من الحزن الّذي أصله الخشونة، والعجز أصله التأخّر عن الشيء مأخوذ من العجز، وهو مؤخّر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة، والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة.

وفي النهاية، فيه: نعوذ بالله من بوار الأيّم أي كسادها، من بارت السوق والأيم الّتي لا زوج لها انتهى وسيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء وفي النهاية عال يعيل عيلة افتقر، وفي القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب، وشيّب الحزن رأسه وبرأسه وكذلك أشاب.

«ليكون عليّ ربّاً» أي مربّياً ومنعماً وأكون محتاجاً إليه، فإنَّ ذلك أصعب الأشياء لكونه

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٥ باب الدعاء في إدبار الصلوات، ح ٦، من لا يحضره الفقيه، ص ١٢٨ ح ٩٥٩.

(٢) عدة الداعي، ص ٢٦٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣١ ح ٩٨١.

على خلاف العادة، بل الغالب بالعكس، والتعدية بعلى لتضمين معنى التسلّط والاستيلاء، وقال السيّد الداماد قدّس سره: لو كان ربّاً لعدّي باللام والصواب رباء كسماء بمعنى الطول والمنّة، والمصدر بمعنى اسم الفاعل، ورباء كظماء أو بالتسكين كنوء وبإسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفء وكلّها تصحيف وتكلّف مستغن عنه، والأمر في التعدية هيّن كما عرفت.

«ويكون عليّ عذاباً» أي في الآخرة أو الأعمّ منها ومن الدُّنيا، «دفنها» أي سترها، والمنّة النعمة، وكأنّه تأكيد لليد، ويمكن تخصيص كلٍّ منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيساً.

٥١ - **الفقيه**: روى عدّة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كان أبي عليه السلام يقول إذا صلّى الغداة:

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، يا أجود من سئل، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مدعوّ، ويا أفضل مرتجى، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا خير الناصرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد وأوسع عليّ في رزقي، وامدد لي في عمري، وانشر عليّ من رحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري. اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة، فأوسع عليّ وعلى عيالي من رزقك الواسع الحلال، واكفنا من الفقر.

ثمّ يقول: مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين، اكتبا رحمكما الله أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الدين كما شرع، وأنَّ الإسلام كما وصف، وأنَّ الكتاب كما أنزل، وأنَّ القول كما حدّث، وأنَّ الله هو الحقّ المبين، اللّهمّ بلّغ محمّداً وآل محمّد أفضل التحيّة وأفضل الصلاة.

أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أُشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله أحداً ولا أتّخذ من دونه وليّاً، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلّا ما ملّكني ربّي، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو، ولا أصرف عنه شرّ ما أحذر، أصبحت مرتهناً بعملي، وأصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي، بالله أصبح وبالله أمسي، وبالله أحيى وبالله أموت، وإلى الله النشور[1].

تبيين: «أقرب إليّ من حبل الوريد» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[2] والوريدان: عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها، متّصلان بالوتين يردان من الرأس إليه، وقيل: سمّي وريداً لأنَّ الروح ترده، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب، والحبل العرق، وإضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد والنسبة تجوز

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣٢ ح ٩٨٢. (٢) سورة ق، الآية: ١٦.

بقرب الذات لقرب العلم لأنّه موجبه، وحبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر: والموت أدنى لي من الوريد كذا ذكره البيضاوي[1]، وقيل: الوريد عرق متعلّق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه.

أقول: ويحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه وأنّه القرب بالعلّية لا بحسب المكان، فإنّ قوام الشخص بهذا العرق، ويقطعه يموت الإنسان، ويظنّ الإنسان أنّ بقاءه وحياته به، فقال تعالى: نحن أدخل في وجوده وبقائه من ذلك العرق، لأنّه أحد الأسباب الّذي خلقه الله لبقائه، وهو وسائر العلل بيده.

«يا من يحول بين المرء وقلبه» أي يصرف قلبه عمّا يريده إلى غيره، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عرفت الله بفسخ العزائم» أو يذهله عمّا هو مخزون في قلبه، أو يعلم ممّا في قلب الإنسان ما لا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه، فكأنّه حائل بينه وبينه.

«يا من ليس كمثله شيء» الكاف زائدة، أو ليس ما يشبه أن يكون مثله، فكيف مثله حقيقة، أو المراد بمثله ذاته كقولهم «مثلك لا يفعل كذا» فيرجع إلى الأوّل وقيل: مثله صفته أي ليس كصفته صفة.

«ولا تستبدل بي غيري» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[2] أي لا تجعلني بسبب المعاصي مستوجباً لغضبك حتّى تذهب بي وتأتي بغيري مكاني لنصر دينك، ويحتمل أن يكون المراد لا تغيّر جسمي وخلقي في الدُّنيا والآخرة والأوّل أظهر.

«كما شرع» الضمير فيه وفي نظائره راجع إلى الله، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول في الجميع.

٥٢ - **الفقيه والمكارم والذكرى:** عن مسمع بن كردين أنّه قال: صلّيت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء وقال: أصبحنا وأصبح الملك لله، اللّهمَّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، اللّهمَّ فاحفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ اللهمَّ احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لا نحترس، اللّهمَّ استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر، اللّهمَّ استرنا بالغنى والعافية، اللّهمَّ ارزقنا العافية ودوام العافية، وارزقنا الشكر على العافية[3].

بيان: في الذكرى «نتحفّظ» في الموضعين، وكذا «نتحرّس» فيهما وكذا «نتستر» فيهما وفي آخره «وارزقنا العافية وارزقنا الشكر عليها» ثمّ قال: قلت في هذا إشارة إلى أنّه دعا

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٧٧. (٢) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣٣ ح ٩٨٤، مكارم الأخلاق، ص ٢٦٦، ذكرى الشيعة ص ٢١٢.

مستقبل القوم، ولعلّ هذا بعد الفراغ من التعقيب، فإنّه قد ورد أنّ المعقب يكون على هيئة المتشهّد في استقبال القبلة وفي التورّك، وأنّ ما يضرّ بالصلاة يضرّ بالتعقيب، أو يقال هنا يختصّ بالصبح لا غير، أو يقال المراد بانفتاله فراغه من الصلاة، وإيماؤه بالتسليم انتهى والأخير أظهر، والانفتال بمعنى الانصراف شائع، وإن كان مجازاً.

٥٣ - **الكافي:** في الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال: ما علمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام، وعشر مرّات بعد الفجر «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير» ويسبّح ما شاء تطوّعاً[1].

ومنه: عن العدّة، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه رفعه قال: تقول بعد الفجر: اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون رضاك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلّا رضاك، اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله، الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحبّ ربّي ويرضى[2].

وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلّم: «الحمد لله ملء الميزان، ومنتهى الرضا، وزنة العرش، وسبحان الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش، والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش، ولا إله إلّا الله ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش» يعيد ذلك أربع مرات ثمّ يقول: أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لنا ذنبنا، وتقضي لنا حوائجنا في الدُّنيا والآخرة في يُسر منك وعافية[3].

٥٤ - **التهذيب:** عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية[4].

٥٥ - **اختيار ابن الباقي:** عن سلمان الفارسيّ، قال: رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه الكتابة على سيفك؟ فقال: هذه إحدى عشرة كلمة علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحبُّ أن أعلّمك إيّاها فتحفظ في سفرك وحضرك وليلك ونهارك ومالك وولدك؟ فقلت: نعم، فقال عليه السلام: إذا صلّيت الصبح وفرغت من صلاتك فقل: اللّهمّ إنّي أسألك يا عالماً بكلّ خفيّة، يا مَن السماء بقدرته مبنيّة، يا مَن الأرض بقدرته مدحيّة، يا مَن الشمس والقمر بنور جلاله مضيّة، يا مَن البحار بقدرته مجريّة، يا منجي يوسف

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٧ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣٤.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٤ باب الدعاء في إدبار الصلوات، ح ٥.

(٤) تهذيب الأحكام، ص ٣٢٠ ج ٢ باب ٨ ح ٣٠٥.

من رقّ العبودية، يا من يصرف كلّ نقمة وبليّة، يا من حوائج السائلين عنده مقضيّة، يا مَن ليس له حاجب يغشى، ولا وزير يرشى، صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني في سفري وحضري وليلي ونهاري، ويقظتي ومنامي، ونفسي وأهلي، ومالي وولدي، والحمد لله وحده.

٥٦ - **المجازات النبوية للسيّد رضي الدّين:** من ذلك قوله ﷺ: من قال حين يصبح «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات كتب الله له بكلّ واحدة قالها عشر حسنات، وحطّ عنه بها عشر سيّئات، ورفعه بها عشر درجات، وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ.

وفي هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله ﷺ: «وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره» والمراد بالمسلحة ههنا مجتمع السلاح الكثير، يقال ههنا مسلحة للشيطان ويراد به الموضع الّذي جماعة من أعوانه قد كثرت أسلحتهم واشتدّت شوكتهم، كما يقال: مأسدة للأرض الكثيرة الأسد، ومكمأة للأرض الكثيرة الكمأة ومفعاة محواة: للأرض الكثيرة الأفاعي والحيّات، ونظائر ذلك كثيرة فجعل ﷺ هذه الكلمات لقائلهنّ بمنزلة السلاح الكثير الّذي يدفع عنه المخاوف ويردّ الأيدي البواطش.

والاستعارة الأخرى قوله ﷺ: «ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ» والمراد ولم يعمل من الأعمال السيّئة في يومه ما يغلب إثمه أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها.

وينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغائر دون الذنوب الكبائر لأنّ عقاب الكبيرة يعظم، فيكون كالقاهر لتلك الحسنات الّتي ذكرها والدرجات الّتي أشار إليها، ولما أقام ﷺ تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها، جعل ما في مقابلتها من إثم موتغ وذنب موبق، بمنزلة القاهر لها والثالم فيها ملامحة بين صفحات الألفاظ ومزاوجة بين فرائد الكلام، وهذا موضع المجاز الثاني الّذي أفضنا في ذكره وكشفنا عن سرّه[1].

أقول: قد مرّ بعض أخبار الباب في باب تعقيب كلّ صلاة، وفي باب تعقيب المغرب.

٤٤ - باب سجدة الشكر وفضلها وما يقرأ فيها وآدابها

١ - **الاحتجاج:** كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟.

فأجاب عليه السلام: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلّا

---

(١) المجازات النبوية، ص ٣٩٠.

من أراد أن يحدث في دين الله بدعة، وأمّا الخبر المرويُّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنَّ فضل الدُّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدُّعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، والأفضل أن يكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز[1].

بيان: يدلّ على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل وبعدها، وأنَّ التقديم أفضل، وهو أقرب، وبه يجمع بين الأخبار، ولا يبعد أن يكون ما ورد من التأخر محمولاً على التقيّة لأنّهم بعد الفريضة يتفقّدون من يسجد ومن لا يسجد، ويشعر به بعض الأخبار أيضاً.

وذهب أكثر الأصحاب إلى أفضليّة التأخير قال في المنتهى: سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نافلتها، لما رواه الشيخ عن حفص الجوهريّ قال: صلّى أبو الحسن عليُّ ابن محمّد عليه السلام صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة، فقلت له: كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة؟ فقال: ما كان أحد من آبائي يسجد إلّا بعد السّبع.

وقد روى جواز التقديم بعد المغرب جهم بن أبي جهمة قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام وقد سجد بعد ثلاث ركعات من المغرب، فقلت له: جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث، فقال: ورأيتني؟ قلت: نعم، قال: فلا تدعها فإنَّ الدُّعاء فيها مستجاب انتهى.

أقول: وهذا ممّا يومئ إلى التقيّة في التأخير فلا تغفل، وسيأتي في خبر ابن أبي الضحّاك عن الرضا عليه السلام أنّه سجد قبل النافلة وقال في الذكرى: في موضع سجدتي الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام على سجدة مطلقة، وإن كان بعيداً انتهى، ولعلَّ إيقاعها في الموضعين أفضل وأحوط، إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقاً أيضاً.

٢ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن عمّار القطّان عن الحسين بن عليّ الزعفرانيّ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبديّ عن سهل، عن ابن محبوب، عن الثماليّ قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند أسطوانة السابعة قائماً يصلّي يحسن ركوعه وسجوده، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده: «اللّهمَّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبِّ الأشياء إليك وهو الإيمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً به منّي عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدَّع لك ولداً، ولم أتّخذ لك شريكاً منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك، وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة ولا مكابرة، ولا استكبار عن عبادتك، ولا جحود لربوبيّتك، ولكن اتّبعت هواي وأضلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان، فإن تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

(١) الإحتجاج، ص ٤٧٥.

ثمَّ انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكلبيّين فمرَّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا عليُّ بن الحسين عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع؟ فقال: هذا الّذي رأيت(١).

بيان: «الّذي رأيت» أي الصلاة في هذا المسجد ولعلَّ عدم ذكر زيارة أبيه وجدّه عليهما السلام للتقيّة لأنّهما كانتا أهمّ.

أقول: وروى هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلاً قال: وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده وساق الدُّعاء إلى قوله: «وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك، وهو أن أدعو لك ولداً وأدعو لك شريكاً» إلى قوله: «وعصيتك في أشياء على غير وجه مكابرة ولا معاندة ولا استكبار» إلى قوله: «واستزلّني الشيطان بعد الحجّة والبرهان، فإن تعذّبني فبذنوبي...»(٢).

٣ - **مجالس الصدوق:** عن ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة، إذ ثنى رجله عن دابّته ثمَّ خرَّ ساجداً فأطال ثمَّ رفع رأسه فعاد ثمَّ ركب فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثمَّ سجدت فأطلت السجود؟

فقال: إنَّ جبرائيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربّي وبشّر أنّه لم يخزني في أمّتي، فلم يكن لي مال فأتصدَّق به، ولا مملوك فأعتقه، فأحببت أن أشكر ربّي عزّ وجلّ(٣).

بيان: يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدُّد النعم مطلقاً ولا خلاف فيه بين الأصحاب، قال الشيخ البهائي رحمه الله: أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبيّة سجود الشكر عند تجدُّد النعم، ودفع النقم، وكما يستحبّ لشكر النعمة المتجدّدة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى أنّه يستحبّ عند تذكّر النعم، وإن لم يكن متجدّدة، وقد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضاً عقيب الصلاة شكراً على التوفيق لأدائها، ويستحبّ أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته وإطالته أفضل.

ويستحبُّ فيه افتراش الذراعين وإلصاق الصدر والبطن بالأرض وهل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكتفى بوضع الجبهة كلٌّ محتمل، وقطع في الذكرى بالأوّل، وعلّله بأنّ مسمّى السجود يتحقّق بذلك وأمّا وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه، فالأصل عدم اشتراطه انتهى.

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٥٧ مجلس ٥١ ح ١٢. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤١١ مجلس ٧٦ ح ٦.

وقال في الذكرى: ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح، ولا تكبيرة السجود، ولا رفع اليدين، ولا تشهّد، ولا تسليم، وهل يستحبُّ التكبير لرفع رأسه من السجود؟ أثبته في المبسوط، ويجوز فعله على الراحلة اختياراً لأصالة الجواز انتهى.

وقال في المعتبر: قال الشيخ في النهاية: ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح، ولا تكبير السجود، ولا تشهّد ولا تسليم، وقال في المبسوط: يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود ولعلّه شبّهه بسجدة التلاوة، وقال الشافعيّ: هي كسجدة التلاوة انتهى.

وهذا الخبر يدلّ على أنَّ السجود على الأرض مع الإمكان أفضل، ولا يدلُّ على تعيّنه.

٤ - **العيون:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن سليمان ابن حفص قال: كتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام: قل في سجدة الشكر مائة مرّة شكراً شكراً، وإن شئت عفواً عفواً.

قال الصدوق رحمه الله: قد لقي سليمان موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام ولا أدري هذا الخبر عن أيّهما[١].

٥ - **العلل والعيون**[٢]**:** عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، عن أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السجدة بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفّق له العبد من أداء فرضه، وأدنى ما يجزئ فيها من القول أن يقول شكراً لله، شكراً لله، شكراً لله، ثلاث مرّات.

قلت: فما معنى قوله «شكراً لله» قال: يقول هذه السجدة منّي شكر لله عزّ وجلّ على ما وفّقني به من خدمته وأداء فرضه، والشكر موجب للزيادة، فإن كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل تمّ بهذه السجدة[٣].

٦ - **العيون:** عن تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن عبد السلام ابن صالح الهرويّ قال: لما دخل الرضا عليه السلام سناباد دخل دار حميد بن قحطبة، ودخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطَّ بيده إلى جانبه ثمّ قال: هذه تربتي، وفيها أُدفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليَّ منهم مسلّم إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثمَّ استقبل عليه السلام القبلة وصلّى ركعات ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثمّ انصرف[٤].

٧ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن المفيد، عن المظفر بن محمّد الخراسانيّ عن

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٣ و٢٧.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٥ باب ٧٩ ح ١. (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٦.

محمّد بن جعفر العلويّ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: أتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي، واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا يا ربّ فأوحى الله إليه إنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك، فخرّ موسى عليه السلام ساجداً وعفّر خدّيه في التراب تذلّلاً منه لربّه عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وأمرر يدك في موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنّه أمان من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة[1].

دعوات الراوندي: مرسلاً مثله[2].

بيان: يدلّ على استحباب التعفير في سجود الشكر، وبه يصير اثنين وعلى استحباب الإمرار المذكور، قال في المعتبر يستحبّ فيها التعفير، وهو أن يلصق خدّه الأيمن بالأرض ثمّ خدّه الأيسر، وهو مذهب علمائنا، وقال في الذكرى: يستحبُّ فيها تعفير الجبينين بين السجدتين، وكذا تعفير الخدّين، وهو مأخوذ من العفر بفتح العين والفاء وهو التراب، وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب، والظاهر تأدّي السنّة بوضعها على ما اتّفق وإن كان الوضع على التراب أفضل.

٨ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى عليه السلام: لا يا ربّ فقال: يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك نفساً يا موسى! إنّك إذا صلّيت وضعت خدّيك على التراب[3].

المكارم: عنه عليه السلام مثله[4].

بيان: لعلّ اللاّم في قوله: «لبطن» بمعنى مع أو بعد أو إلى، وظهراً تميز.

٩ - **العلل:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً قال: فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا، فقال: يا ربّ إن كنت إنّما حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: «يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي؟ فقال: لا علم لي يا ربّ، فقال: يا موسى

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٦٥ مجلس ٦ ح ٢٧٥.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٨١ ح ٢١١.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٦٠ باب ٥٠ ح ١.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤.

إنّي اطّلعت إلى خلقي اطّلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعاً لي منك، فمن ثَمَّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي»، قال: وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر[١].

١٠ - **كتاب الزهد:** للحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان عمّن أخبره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

مشكاة الأنوار: نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

المكارم: عن إسحاق مثله[٤].

١١ - **العلل:** عن محمّد بن عصام الكلينيّ، عن الحسين بن الحسن وعليّ بن محمّد بن عبد الله معاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله الخزاعيّ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجود إلّا سجد، ولا دفع الله عزّ وجلّ عنه سوءً يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمّي السجّاد لذلك[٥].

١٢ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح المحاربيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة، كتب الله له بها عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات في الجنان[٦].

١٣ - **البصائر:** عن الهيثم بن النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق قال: فنزل وسجد وأطال السجود، وأنا أنتظره، ثمَّ رفع رأسه.

قال قلت: جعلت فداك، رأيتك نزلت فسجدت، قال: إنّي ذكرت نعمة الله عليَّ قال: قلت قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون؟ قال: إنّه لم يرني أحد[٧].

الخرائج: عن معاوية بن وهب مثله[٨].

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٦٠ باب ٥٠ ح ٢.
(٢) كتاب الزهد، ص ٥٨.
(٣) مشكارة الأنوار، ص ٢٢٧.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٧ باب ١٦٦ ح ١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٥٦.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٤٥٢ ج ١٠ باب ١٥ ح ٢.
(٨) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٧٤ ح ٩٧.

١٤ - **كمال الدين:** عن محمّد بن زياد الهمدانيّ، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن عليّ ابن أحمد العقيقيّ، عن أبي نعيم الأنصاري الزيديّ عن الحجّة القائم صلوات الله عليه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر:

«يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلّا جوداً وكرماً، يا من له خزائن السموات والأرض، يا من له ما دقّ وجلّ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك [إليّ] إنّي أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا الله يا الله، افعل بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عنّي، وأنت أعلم بها منّي، بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها وبكلّ سيّئة عملتها، يا ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم[(١)].

أقول: تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام. «في ج ٥٢».

١٥ - **دلائل الإمامة:** للطبري، عن محمّد بن هارون التلّعكبريّ، عن أبيه، عن محمّد ابن همام، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاريّ، عن القائم عليه السلام مثله إلى قوله «إلاّ كرماً وجوداً يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلّا سعة وعطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السموات» إلى قوله «أن تفعل بي الّذي أنت أهله، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا ربّ يا الله لا تفعل بي الّذي أنا أهله فإنّي أهل العقوبة، ولا حجّة لي» إلى قوله: «بذنوبي كلّها كي تعفو عنّي، وأنت أعلم بها منّي وأبوء لك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة احتملتها، وكلّ سيّئة عملتها، ربّ اغفر لي» إلى آخر الدعاء[(٢)].

كتاب العتيق: عن النعماني، عن محمّد بن همام مثله.

١٦ - **كامل الزيارة:** عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باك[(٣)].

١٧ - **فقه الرضا:** لا تدع التعفير وسجدة الشكر في سفر ولا حضر[(٤)].

١٨ - **كتاب اليقين:** للسيّد ابن طاوس، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن عبد الله، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن علي، قال: حدّثني

---

(١) كمال الدين، ص ٤٢٨ باب من شاهد القائم، ح ٢٤.
(٢) دلائل الإمامة، ص ٢٩٩.
(٣) كامل الزيارات، ص ٤٦ باب ٥٨ ح ٤.
(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ١١١.

أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه، وعظم عناؤه، فلمّا قدم من وجهه ذلك، أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة فصلّى معه.

فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليٌّ عليه السلام يحدّثه وأسارير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تلمع سروراً بما حدَّثه. فلمّا أتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: فداك أبي وأمي فكم من خير بشّرت به قال: إنَّ جبرائيل عليه السلام هبط عليَّ في وقت الزوال، فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليٌّ وارد عليك، وإنَّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدَّثني بما أنبأتني به وقال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرية آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم ونجا آدم بالله، يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام، ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله، يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرَّحمن وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم عليه السلام، ونجا إبراهيم بالله، يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله، يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله، يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليٌّ بك، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ.

يا محمّد إنَّ الله جعلك سيّد الأنبياء، وجعل عليّاً سيّد الأوصياء، وخيرهم وجعل الأئمة من ذرّيتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فسجد عليٌّ صلوات الله عليه، وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى.

وإنَّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهللونه بين يدي عرشه، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال، وأرحام الخيّرات المطهرات والمهذّبات من النساء، من عصر إلى عصر.

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم، ويوجب علينا حقّهم، أخذ ذلك النور وقسمه قسمين: جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطّلب، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النّبوّة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليّه ووصيّه وخليفته وزوج ابنته، وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه[1].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥١.

مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضّل الشيباني، عن عمران بن محسن عن إدريس بن زياد مثله، وفيه وجعل يقلّب وجهه على الأرض(١).

بيان: في القاموس الأسارير محاسن الوجه والخدّان والوجنتان.

١٩ - **المكارم:** قال الصادق عليه السلام إنَّ العبد إذا سجد فقال: «يا ربّ يا ربّ» حتّى ينقطع نفسه، قال له الربّ تبارك وتعالى: «لبّيك ما حاجتك».

وعن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم تتمُّ بها صلاتك، وترضي بها ربّك وتعجب الملائكة منك وإنَّ العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر، فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة، فيقول: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثمّ سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له؟».

قال: فتقول الملائكة: «يا ربّنا رحمتك»، ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالى: ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة يا ربّنا جنّتك فيقول الربّ تبارك وتعالى ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا كفاية مهمّة، فيقول الربُّ تبارك وتعالى: ثمّ ماذا؟ قال: فلا يبقى شيء من الخير إلّا قالته الملائكة، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثمّ ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا لا علم لنا، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي، وأقبل إليه بفضلي وأريه وجهي(٢).

بيان: هذا الخبر مروي في سائر الكتب بسند صحيح، وحمل الوجوب على تأكّد الاستحباب و«صلاتك» في قوله عليه السلام: «تتمُّ بها صلاتك» إمّا فاعل تتمّ أو مفعوله على أنّه من تمَّ أو أتمَّ وكذا المعطوفان عليه، وقوله عليه السلام: «فتح الربُّ» إلى آخره يدلّ على أنَّ الإنس محجوبون عن الملائكة وأنّهم لا يطّلعون على أحوالنا إلّا برفع الله سبحانه الحجاب بيننا وبينهم، قوله سبحانه: «وأريه وجهي» كذا في سائر الكتب إلّا التهذيب فإنَّ فيه «وأريه رحمتي».

وقال الصدوق في الفقيه بعد إيراده: من وصف الله تعالى بالوجه كالوجوه فقد كفر وأشرك، ووجهه أنبياؤه وحججه صلوات الله عليهم، وهم الّذين يتوجّه بهم العباد إلى الله عزّ وجلّ، وإلى معرفته ودينه، والنظر إليهم في يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كلَّ ثواب، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ يعني فثمَّ التوجّه إلى الله، ولا يجب أن ينكر من الأخبار ألفاظ القرآن انتهى(٣).

يحتمل أن يراد بالوجه الذات الأقدس، وبالنظر إليه نهاية المعرفة، أو النظر إلى ثوابه تعالى.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩١ مجلس ٢٥ ح ١٢٢٦.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣١ ذيل حديث ٩٧٩.

٢٠ - **المكارم:** في رواية إبراهيم بن عبد الحميد أنَّ الصادق عليه السلام قال لرجل: إذا أصابك همٌّ فامسح يدك على موضع سجودك، ثمّ أمرَّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر، وعلى جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن، ثمّ قل: بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمَّ أذهب عنّي الهمَّ والحزن، ثلاثاً.

ورُوي أنَّ من قال وهو ساجد: «يا ربّاه يا سيّداه» حتّى ينقطع نفسه أجيب: سل حاجتك.

وكان بعض الصادقين يقول في سجوده: سجد لك يا ربّ طالب من ثوابك، سجد لك يا ربّ هارب من عقابك، سجد لك يا ربّ خائف من سخطك، ثمّ يقول: يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه حتّى ينقطع النفس، ثمّ يدعو.

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل وهو ساجد وهو يقول: يا ربّ ماذا عليك أن ترضي كلَّ من كان له عندي تبعة، وأن تغفر لي ذنوبي، وأن تدخلني الجنّة برحمتك، فإنّما عفوك عن الظالمين، وأنا من الظالمين، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجيب لك إنّك دعوت بدعاء نبيّ كان على عهد عاد[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني جبرائيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ، فسجدت لله شكراً لكلِّ بشرى سجدة.

وعن إسحاق بن عمّار قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يحدّث نفسه ثمّ استقبل القبلة فسجد طويلاً ثمّ ألزق خدّه الأيمن بالتراب طويلاً، قال: ثمّ مسح وجهه ثمّ ركب، فقلت له: بأبي أنت وأمّي لقد صنعت شيئاً ما رأيته قطّ، قال يا إسحاق إني ذكرت نعمة من نعم الله عزوجل علي فأحببت أن أُذلل نفسي، ثم قال يا إسحاق ما أنعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه، وجهر بحمد الله عليها ففرغ عنها، حتّى يؤمر له بالمزيد من الدارين[2].

٢١ - **الكشي:** ذكر أبو القاسم نصر بن الصباح عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمّد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلمّا رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال: كيف لو رأيت جميل بن درّاج ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جدًّا فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي عمير: أطلت السجود، فقال: فكيف لو رأيت معروف بن خرَّبوذ[3].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٥.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٥٤.
(٣) رجال الكشي، ص ٢١١ ح ٣٧٣.

ومنه: قال الفضل بن شاذان: إنّي كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم: إنَّ بالجبل رجلاً يقال له ابن فضّال له سجادة أعبد من رأيت أو سمعت به، قال: وإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع عليه فما يظنُّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنَّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه، لما قد أنست به، وإنَّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدُّنيا فذهبوا حيث لا يراهم ولا يرونه، فسألت عنه فقالوا: هو الحسن بن عليّ بن فضّال[1].

بيان: قال الجوهري: السجادة أثر السجود في الجبهة.

٢٢ - **الكشي:** وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذانيّ بخطّه: سمعت أبا محمّد الفضل ابن شاذان يقول: دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال، وتحتاج أن تكسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك قال: فلمّا أكثر عليه، قال أكثرت عليَّ ويحك، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلّا عند الزوال.

٢٣ - **فلاح السائل:** من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبد الله بن الحسن النّسابة بإسناده عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزمنا أو أردنا الدّعاء دعونا بما نريد أن ندعو، ونحن سجود، ورأيت منّا من يفعله أو أنا أفعله[2].

٢٤ - **ومنه والكافي:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر، فلمّا فرغ خرَّ لله ساجداً فسمعته يقول بصوت حزين وتغرغر دموعه، وهو «ربِّ عصيتك بلساني ولو شئت وعزَّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزَّتك لكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزَّتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزَّتك لكنعتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزَّتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزَّتك لعقمتني، وعصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليَّ وليس هذا جزاؤك منّي.

قال: ثمَّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول: العفو العفو ثمَّ ألصق خدَّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوت حزين «بؤت إليك بذنبي، عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي» ثلاث مرّات ثمَّ ألصق خدَّه الأيسر بالأرض فسمعته وهو يقول: «ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف» ثلاث مرّات ثمَّ رفع رأسه[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٥١٥ ح ٩٩٣.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٩٢ ح ١١٠٦.
(٣) فلاح السائل، ص ١٨٧.

بيان: رواه الشيخ وغيره مرسلاً عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر. تغرغر: على بناء المضارع بحذف إحدى التاءين، قال الجوهريّ: ويتغرغر صوته في حلقه أي يتردَّد «الكمّهتني» على التفعيل، وفي بعض النسخ لأكمهتني أي لأعميتني، قال في القاموس: الكمه محركة العمى يولد به الإنسان أو عامّ، وقال كنع يكنع كنوعاً: تقبّض وانضمَّ، وأصابعه ضربها فأيبسها، وكنّع يده تكنيعاً أشلّها انتهى، فيجوز فيه التخفيف والتشديد، وكذا قوله عليه السلام: «الجذمتني» وقوله: «العقمتني» قال الفيروزآباديّ جذمه يجذُمه ويجذِمه وجذَّمه فانجذم، وتجذَّم قطعه، والأجذم المقطوع اليد، أو الذاهب الأنامل، جذمت يده كفرح وجذمتها وأجذمتها، وقال العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا يقبل الولد، عقمت كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها الله يعقمها وأعقمها، ورجل عقيم لا يولد له انتهى وفي الصحيفة الكاملة «وعقّم أرحام نسائهم» ويقال: باء بذنبه أي اعترف به، والاقتراف الاكتساب، ويطلق غالباً على اكتساب الذنب، قال في النهاية: قرف الذنب واقترفه إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

أقول: قد مرَّ تأويل ما يوهمه هذا الدعاء وأمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون من كلِّ قبيح مطلقاً وأنّهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام انتهى، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره[1].

٢٥ - **فلاح السائل:** فإذا رفعت رأسك من السجود، فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف بإسناده فيه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثمَّ يقول: لك الحمد لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، أذهب عنّي الغمَّ والحزن والفتن، ما ظهر منها وما بطن، وقال ما أحد من أمّتي يقول ذلك إلّا أعطاه الله ما سأل.

وروى لنا في حديث آخر أنّك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات، فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات وامسح في كلِّ مرَّة وجهك، وأنت تقول في كلِّ مرَّة هذه الكلمات المذكورة.

وإن كانت بك علّة فاصنع كما رواه أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفي وغيره، عن محمّد ابن يعقوب الكلينيّ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: دعاء يدعى به في عقيب كلّ صلاة تصلّيها فإن كان بك داء من سقم ووجع، فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض، وادع بهذا الدعاء وأمرر يدك على موضع وجعك سبع

---

(١) فلاح السائل، ص ١٨٧، الكافي، ج ٣ ص ١٦٧ باب ١٩١ ح ١٩.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٥٣.

مرّات تقول: يا من كبس الأرض على الماء، وسدَّ الهواء بالسماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا، وارزقني كذا وكذا وعافني من كذا وكذا[1].

دعوات الراوندي: عنهم عليهم السلام مثله[2].

مصباح الشيخ: وغيره مثله[3].

بيان: «كبس الأرض على الماء» أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه أو جمعها كما ورد في الحديث إنّا نكبس الزيت والسمن أي نجمعه والكبس الطمّ، يقال كبست النهر كبساً طممته بالتراب، أي جمعها وحفظها كائناً على الماء، مع أنّه كان مقتضى ذلك تفرّقها وعدم استقرارها، وقيل: أوقفها عليه وأحبسها به.

«وسدَّ الهواء بالسماء» أي جعله بحيث ينتهي إليها حسّاً أو حقيقة لعدم ثبوت كرة النار أو أطلق عليه السماء، إذ كلّ ما علاك فهو سماء، ويحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرّق الهواء، وربّما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلاء وفيه كلام.

٢٦ - **فلاح السائل:** قال جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه: ويستحبّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده ويقول أيضاً:

اللّهمَّ ربّ الفجر، واللّيالي العشر، والشفع والوتر، واللّيل إذا يسر، وربّ كلّ شيء، وإله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء، ومليك كلّ شيء، صلّ على محمّد وآله وافعل بي وبفلان ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

ثمَّ ارفع رأسك وقل: اللهمَّ أعط محمّداً وآل محمّد السعادة في الرشد، وإيمان اليسر، وفضيلة في النعم، وهناءة في العلم، حتّى تشرّفهم على كلّ شريف، الحمد لله وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة، لم يخذلني عند شديدة، ولم يفضحني لسريرة، فلسيّدي الحمد كثيراً.

ثمَّ يقول: اللّهمَّ لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً، ربّ أعنّي على أهوال الدنيا وبوائق الدهر، ونكبات الزمان، وكربات الآخرة، ومصيبات اللّيالي والأيّام، واكفني شرَّ ما يعمل الظالمون في الأرض، وفي سفري فاصحبني، وفي أهلي فاخلفني، وفيما رزقتني فبارك لي، وفي نفسي لك فذلّلني، وفي أعين الناس فعظّمني، وإليك فحبّبني، وبذنوبي فلا تفضحني، وبعملي فلا تبسلني، وبسريرتي فلا تخزني، ومن شرّ الجنّ والإنس فسلّمني، ولمحاسن الأخلاق فوفّقني، ومن مساوىء الأخلاق فجنّبني.

---

(١) فلاح السائل، ص ١٨٨.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٨٨.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢١٠.

إلى من تكلني يا ربّ المستضعفين وأنت ربّي؟ إلى عدوّ ملّكته أمري فيخذلني أم إلى بعيد فيتجهّمني، فإن لم تكن غضبت عليّ يا ربّ فلا أبالي غير أنّ عافيتك أوسع لي، وأحب إليّ. أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمة، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين، من أن يحلّ عليّ غضبك، أو ينزل بي سخطك، لك الحمد حتّى ترضى وبعد الرضا ولا حول ولا قوّة إلّا بك(١).

بيان: أورد الشيخ(٢) والكفعمي(٣) وابن الباقي وغيرهم هذه الدّعوات بهذا الترتيب، وقال ابن فهد رحمه الله في عدّته روي عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استُجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل فيقول وهو ساجد اللّهمّ ربّ الفجر الخ(٤) ولا يخفى أنّ لفظ الدعاء بما ذكره ابن فهد أنسب.

﴿وَالْفَجْرِ﴾ الواو للقسم أقسم بالصبح أو فلقه أو صلاته وقيل: المراد فجر عرفة أو النحر ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ عشر ذي الحجّة، وقيل: عشر رمضان الأخير ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قرئ بكسر الواو وفتحها، وهما بمعنى واحد، قيل: أي الأشياء كلّها شفعها ووترها أو الخلق والخالق، إذ الخالق وتر حقيقة، وكلّ ما هو غيره فهو شفع، وفيه نوع من التعدّد والتركيب، أو له ضدّ يصير به شفعاً كاللّيل والنهار، والنور والظلمة، والسماء والأرض، وأشباههما، وقيل هما العناصر والأفلاك وقيل: البروج والسيّارات وقيل: صلاة الشفع وصلاة الوتر، ذكره عليّ بن إبراهيم.

﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ أي إذا يمضي لقوله: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ والتغيير بذلك لما في التعاقب من الدلالة على كمال القدرة، ووفور النعمة، أو يسري فيه من قولهم صلّى المقام، وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً، ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب(٥).

«وإيمان اليسر» أي إيماناً لا يكون معه شدّة وبليّة، أو إيماناً لا يكون من جهة الضرورة والشدّة، أو إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر، وهذا أنسب بحال المدعوّ له و«هناءة في العلم» أي علماً يحصل لهم بلا مشقّة تحصيل أو غيره أو عطاءً وافياً من العلم، قال الفيروزآبادي: الهنيء والمهنأ ما أتاك بلا مشقّة وقد هنيء وهنؤ هناءة وهَنأه يهنؤه ويهنئه أطعمه وأعطاه، والطعام هِنئاً وهَنئاً وهناءً أصلحه.

«شيئاً مذكوراً» مأخوذ من قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾ الآية وقيل: أي كان نسياً منسيّاً غير مذكور بالإنسانيّة كالعنصر والنطفة، وعن الباقر عليه السلام كان شيئاً ولم يكن مذكوراً، وعن الصادق عليه السلام كان مقدوراً غير مذكور والبوائق جمع البائقة وهي الداهية، والنكبات جمع النكبة وهي المصيبة، فلا تبسلني أي لا تسلمني إلى الهلكة، وأبسلت فلاناً

---

(١) فلاح السائل، ص ١٨٨.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٨٠.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٢٧.
(٤) عدة الداعي، ص ١٢٩.
(٥) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٣٤٨.

أي أسلمته إلى الهلكة، والمستبسل الّذي يوطّن نفسه إلى الموت أو الضرر واستبسل طرح نفسه في الحرب ليَقتل أو يُقتل لا محالة، قاله الجوهريُّ، وقال: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه، تقول منه جهمت الوجه وتجهّمته إذا كلحت في وجهه.

٢٧ - **فلاح السائل**: قال السيّد في تعقيب صلاة العصر: ثمَّ اسجد وقل ما ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنَّ مولانا عليَّ بن الحسين عليه السلام كان يقوله صلوات الله عليه إذا سجد، يقول مائة مرَّة الحمد لله شكراً، وكلّما قال عشر مرّات قال شكراً للمجيب ثمَّ يقول: يا ذا المنّ الدائم الّذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصيه غيره، ويا ذا المعروف الّذي لا ينفد أبداً، يا كريم يا كريم يا كريم.

ثمَّ يدعو ويتضرَّع ويذكر حاجته ثمَّ يقول: لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجّة إن عصيتك، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حال الحسنة، يا كريم يا كريم صلِّ على محمّد وأهل بيته، وصلْ بجميع ما سألتك وأسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثنِّ بي برحمتك.

ثمَّ يضع خدَّه الأيمن على الأرض ويقول: «اللّهمَّ لا تسلبني ما أنعمت به عليَّ من ولايتك وولاية محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام» ثمَّ يضع خدَّه الأيسر على الأرض ويقول مثل ذلك هذه آخر الرواية[١].

المصباح والبلد الأمين والجنة والاختيار وغيرها مثله وفي جميعها «وصلْ بجميع ما سألتك وسألك من في مشارق الأرض» وما في فلاح السائل أنسب وأظهر[٢].

٢٨ - **فلاح السائل**: ثمَّ ادع بما أحببت، وإن شئت قلت وأنت ساجد: اللّهمَّ لك قصدت، وإليك اعتمدت وأردت، وبك وثقت، وعليك توكّلت، وأنت عالم بما أردت» فقد روي أنَّ من قال ذلك لم يرفع رأسه حتّى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى[٣].

٢٩ - **البلد الأمين والجنة والاختيار وغوالي اللآلي**: روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول إذا سجد سجدتي الشكر «وعظتني فلم أتّعظ وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر، وغمرتني أياديك فما شكرت، عفوك عفوك يا كريم» وفي الجُنّة قاله الشيخ التوليني في كفايته وفيه: يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة[٤].

٣٠ - **الكتاب العتيق**: دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق: يا من لا تزيد ملكه

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٠٨.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٧٢، مصباح الكفعمي، ص ٤١.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٠٩.
(٤) البلد الأمين، ص ٦٤، مصباح الكفعمي، ص ٤١.

حسناتي، ولا تشينه سيّئاتي، ولا ينقص خزائنه غناي، ولا يزيد فيها فقري، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأثبت رجاءك في قلبي، واقطع رجائي عمّن سواك، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك، ولا أخاف إلّا منك، ولا أثق إلّا بك، ولا أتكل إلّا عليك، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدُّنيا والآخرة أيّام الدُّنيا برحمتك يا كريم.

٣١ - **جامع البزنطي**: نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن جميل، عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو ساجد «اللّهمَّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والراحة عند الحساب» قال إسماعيل في حديثه: «والأمن عند الحساب».

وعن جميل، عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو ساجد: سجد وجهي اللئيم، لوجه ربّي الكريم.

وعن جميل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، فادع الله واسأله الرزق.

بيان: الدُّعاء الأوَّل رواه الكلينيّ بسنده عن أبي جرير الرواسيّ قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام وهو يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، يردّدها[1].

وقال الرضيّ رحمه الله في شرح الكافية: إن كانت الحال جملة اسميّة فعند غير الكسائيّ يجب معها واو الحال قال صلى الله عليه وآله: «أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد» إذ الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة، فيجب معها علامة الحاليّة لأنَّ كلَّ واقع غير موقعه ينكر، وجوّز الكسائي تجرُّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فتقول ضربي زيداً أبوه قائم.

٣٢ - **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يغالب الله يغلبه، ومن يخدع الله يخدعه، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوّه وجهك!.

وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنّي لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود[2].

بيان: قال في النهاية: الدبر بالتحريك الجرح الّذي يكون في ظهر البعير، وقيل: هو أن يقرح خفّ البعير انتهى وهنا كناية عن أثر السجود في الجبهة، والجلحاء الّتي ليس فيها أثر السجود، قال الفيروزآباديّ: الجلح محركة انحسار الشعر عن جانبي الرأس والأجلح هودج ما له رأس مرتفع، وسطح لم يحجّز بجدار، والجلحاءة بالكسر الأرض الّتي لا تنبت، وفي النهاية الجلحاء ما لا قرن لها انتهى، ولعلَّ الذمّ تعلّق بمن فعل ذلك عمداً ليرى الناس أنّه يكثر السجود.

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٦٥ باب ١٩١ ح ١٠. (٢) نوادر الراوندي، ص ٢٣٨ ح ٤٨٦-٤٨٧.

٣٣ - نقل من خطّ الشهيد رحمه الله قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحبُّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد: إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثاً.

ومنه: نقلاً عن الجعفريّات عن البزنطيّ، عن عبد الله بن سنان في سياقة أحاديثه عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود «اللّهمَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي، فاغفر لي ذنوبي يا حيُّ لا يموت».

٣٤ - **دعوات الراوندي:** أخبرنا الشيخ أبو جعفر النيسابوريّ عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسيّ رحمه الله عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن الامام عليّ بن محمّد العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

قال الفحّام: رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد: «اللّهمَّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت»[1].

وعن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك، فاسجد على الأرض وقل: يا مذلّ كلّ جبار، يا معزّ كلّ ذليل، قد وحقّك بلغ مجهودي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج عنّي.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يدعو كثيراً في سجوده: اللّهمَّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب[2].

بيان: قال في القاموس: كيت وكيت ويكسر آخرهما أي كذا وكذا، والتاء فيهما هاء في الأصل.

٣٥ - **عدة الداعي:** عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كربة أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض، وليلصق جؤجؤه بالأرض ثمَّ ليدع بحاجته وهو ساجد[3].

٣٦ - **الدر النظيم:** بإسناده عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجد خمس سجدات بلا ركوع، فقلت: يا رسول الله سجود بلا ركوع؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، أتاني جبرائيل عليه السلام فقال لي: يا محمّد إنَّ الله عزَّ وجلّ يحبُّ علياً فسجدت ورفعت رأسي فقال لي: إنَّ الله عزَّ وجل يحبُّ فاطمة فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ الحسن فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ الحسين، فسجدت ورفعت رأسي، فقال لي: إنَّ الله يحبُّ من أحبّهم فسجدت ورفعت رأسي.

---

(١) - (٢) الدعوات للراوندي، ص ٥٠ و٢٠٢. (٣) عدة الداعي، ص ٢٧٦.

٣٧ - **العيون:** في خبر رجاء بن أبي الضحّاك أنَّ الرضا عليه السلام كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرَّة: شكراً لله، وبعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرّة حمداً لله، وكان يسجد بعد تعقيب المغرب وبعد تعقيب العشاء وكان إذا أصبح صلّى الغداة فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّر الله ويهلّله، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس، ثمَّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار[1].

٣٨ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضّىء كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر خطيئات عظام.

وعنه عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه إذ سجد فأطال السجود حتّى ظنّوا أنّه... ثمَّ رفع رأسه فقيل: يا رسول الله لقد أطلت السجود حتّى ظننّا أنّك... ممّا ذاك؟ فقال: أتاني جبرائيل من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا محمّد إنَّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي لن أسوءك فيمن والاك من أُمتك ولن أقضي على مؤمن قضاء ساءه أو سرَّه ذلك إلّا وهو خير له»، قال عليه السلام: فلم يكن عندي مال فأتصدَّق به، ولا مملوك فأعتقه، فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك[2].

بيان: «حتّى ظنّوا أنّه» أي مات أو أُغمي عليه، ولم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم، والاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم.

٣٩ - **المشكاة:** نقلاً عن المحاسن، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجداً لله فقال لي حين استتمَّ قائماً: يا زياد أنكرت عليَّ حين رأيتني ساجداً؟ فقلت: بلى جعلت فداك، قال: ذكرت نعمة أنعمها الله عليَّ فكرهت أن أجوز حتّى أؤدي شكرها[3].

وعن هشام الأحمر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرَّ ساجداً فأطال وأطال ثمَّ رفع رأسه وركب دابّته، فقلت: جعلت فداك رأيتك قد أطلت السجود، فقال: إنّي ذكرت نعمةً أنعم الله بها عليَّ فأحببت أن أشكر ربّي[4].

٤٠ - **مصباح الشيخ والبلد الأمين:** وممّا يختصُّ بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول: يا ماجد يا جواد يا حيّاً حين لا حيَّ، يا فرد، يا منفرداً بالوحدانيّة يا من لا يشتبه عليه الأصوات، يا من لا يخفى عليه اللّغات، يا من يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام، وما تزداد، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يا من هو أعلم بسريرتي منّي بها، يا مالك الأشياء قبل تكوينها، أسألك باسمك المكنون المخزون الحيِّ القيّوم الّذي هو نور من نور، وأسألك بنورك الساطع في الظلمات، وسلطانك الغالب، وملكك القاهر لمن دونك،

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥. (٢) - (٤) مشكاة الأنوار، ص ٢٩.

وبقدرتك الّتي بها تذلّ كلّ شيء وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، أسألك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تعيذني من جميع مضلاّت الفتن، ومن شرّ جميع ما يخاف أحد من خلقك، إنّك سميع الدّعاء وأنت أرحم الراحمين(١).

بيان: «الحيّ القيّوم» لعلّ وصف الاسم بذلك باعتبار المسمّى على المجاز وكونه بياناً للاسم بعيد، ولا يبعد أن يكون المراد بالاسم نور الأئمّة عليهم السلام فإنّه قد ورد في الأخبار أنّهم أسماء الله.

٤١ - **الكتاب العتيق:** دعاء السجود عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ مالك الملك؛ تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، يا الله يا الله أنت المرهوب منك جميع خلقك.

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سمواتك، فلا يصف عظمتك أحد من خلقك، يا نور النور أنت الّذي قد استنار بنورك أهل سمواتك، واستضاء بنورك أهل أرضك، يا الله يا الله أنت الّذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد وتعظّمت أن يكون لك ندّ.

يا نور النور تكرّمت عن أن يكون لك شبيه، وتجبّرت أن يكون لك ضدّ أو شريك، يا نور النور كلّ نور خامد لنورك، يا مليك، كلّ مليك يفنى غيرك يا الله يا الله أنت الرحيم وأنت الباقي الدائم، ملأت عظمتك السموات والأرض، يا دائم كلّ حيّ يموت غيرك، يا الله يا الله ارحمنا رحمة تطفيء بها سخطك علينا، وتكفّ عذابك عنّا، وترزقنا بها سعادة من عندك، وتحلّنا بها دارك الّتي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تفعل بي كذا... كذا، وتسأل حاجتك.

٤٢ - **كتاب عاصم بن حميد:** عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه راكباً على دابته إذ نزل فخرّ ساجداً، فقيل له: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تك تصنعه قبل اليوم؟ فقال صلى الله عليه وآله: أتاني ملك من عند ربّي، فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول: يا محمّد إنّي أسرّك في أمّتك، فلم يكن عندي مال أصّدّق، ولا عبد أعتقه فسجدت لله شكراً(٢).

٤٣ - **فلاح السائل:** فإذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب، فإن شئت [أن تسجد سجدتي الشكر الآن فاسجدهما كما نذكره وإن شئت] تؤخّر سجدة الشكر إلى ما بعد الفراغ من كلّ ما

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٨٠.
(٢) الأصول الستة عشر، ص ٣٧.

تعمله بين المغرب وبين عشاء الآخرة من صلوات ودعوات، وتكون سجدة الشكر في آخر ما تعمل، فافعل.

صفة سجدتي الشكر: روى أبو محمّد هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك، عن الحسن بن محبوب، وروى محمّد بن عليّ ابن أبي قرَّة رحمه الله عن أبيه عليّ بن محمّد رحمه الله عن الحسين بن عليّ بن سفيان، عن جعفر بن مالك، عن إبراهيم بن سليمان الخزّاز، عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلّا بدَّلت سيّئاتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيراً. ثمّ قال في الثانية: أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلّا كفيتني مؤنة الدُّنيا وكلّ هول دون الجنّة، ثمّ قال في الثالثة: أسألك بحقّ محمّد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت من عملي اليسير، ثمّ قال في الرابعة: أسألك بحقّ محمّد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا أدخلتني الجنّة وجعلتني من سكّانها ولمّا نجّيتني من سفعات النار برحمتك»(١).

هذا آخر الرواية المذكورة. فإن خطر لأحد أنّ هذه الرواية ما تضمّنت أنّ هذه سجدتا الشكر لأجل صلاة المغرب، فيقال له: إنّ إيراد أصحابنا الرواية كذلك في سجدتي الشكر بعد صلاة المغرب، وتعيينهم أنّ هاتين السجدتين للمغرب يقتضي أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر.

بيان: هذا الخبر رواه الكليني أيضاً بسند صحيح زاد في آخر الدُّعاء الآخر «وصلّى الله على محمّد وآله» وأورد الشيخ والكفعميّ وغيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب وذكروا الدُّعاء الثاني في تعفير خدّ الأيمن، والثالث في تعفير الأيسر، والرابع في العود إلى السجود ثانياً، وعندي أنّه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدات الأربع للصلاة الثنائيّة، بل يمكن أن يدَّعى أنّه أظهر، والكلينيُّ أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقاً أعمَّ من سجدات الصلاة وغيرها.

قوله عليه السلام: «لمّا غفرت» لمّا بالتشديد إيجابيّة بمعنى إلّا أي في جميع الأحوال إلّا حال الغفران، والحاصل أنّي لا أترك السؤال والطلب إلّا بعد حصول المطلب، وقال الجوهريُّ: سفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة، والسوافع لوافح السموم.

٤٤ - **المهج:** روّينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدُّعاء قال أبو جعفر محمّد ابن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود، فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدُّعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، قالا قلنا فنكتبه؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل:

(١) فلاح السائل، ص ٢٤٣.

اللهم العن اللّذين بدَّلا دينك، وغيّرا نعمتك، واتّهما رسولك ﷺ، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك، وكفرا آلاءك، وردّا عليك كلامك، واستهزآ برسولك، وقتلا ابن نبيّك، وحرّفا كتابك، وجحدا آياتك، وسخرا بآياتك، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، وحملا الناس على أكتاف آل محمّد عليهم الصلوات والسلام.

اللّهمَّ العنهما لعناً يتلو بعضه بعضاً، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زرقاً، اللّهمَّ إنّا نتقرَّب إليك باللعنة عليهما والبراءة منهما في الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ ابن بنت رسولك، اللّهمَّ زدهما عذاباً فوق عذاب وهواناً فوق هوان، وذلاً فوق ذلّ، وخزياً فوق خزي، اللّهمَّ دعّهما في النار دعّاً، وأركسهما في أليم عذابك ركساً، اللّهم احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً.

اللّهم فرّق جمعهم، وشتّت أمرهم، وخالف بين كلمتهم، وبدِّد جماعتهم، والعن أئمّتهم، واقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم، والعن رؤساءهم، واكسر رايتهم، وألق البأس بينهم، ولا تبق منهم ديّاراً، اللّهمَّ العن أبا جهل والوليد، لعناً يتلو بعضه بعضاً، ويتبع بعضه بعضاً اللّهمَّ العنهما لعناً يلعنهما به كلُّ ملك مقرَّب، وكلُّ نبيّ مرسل، وكلُّ مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللّهمَّ العنهما لعناً يتعوَّذ منه أهل النار ومن عذابهما، اللّهمَّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببال، اللّهمَّ العنهما في مستسرّ سرّك، وظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما إنّك سميع الدُّعاء[1].

البلد الأمين: عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ ﷺ يوم بدر وأحد وحنين ألف ألف سهم، ثمَّ ذكر هذا الدُّعاء.

بيان: قوله عليه السلام : «زرقاً» أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأنَّ الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب، لأنَّ الروم كان أعدى عدوِّهم وهم زرق، أو عمياً فإنَّ حدقة الأعمى تزراقُّ، والدعّ الدفع، والركس ردُّ الشيء مغلوباً، وكذا الإركاس وقيل: أركسته رددته على رأسه، والزمر جمع زمرة بالضمّ، وهي الفوج والجماعة في تفرقة.

وقوله عليه السلام : «اللّهمَّ العنهما» بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأوَّلين الغاصبين المذكورين في أوّل الدُّعاء وذكر هذين الكافرين هنا للإبهام على المخالفين تقيّة، وليكون للشيعة مفرٌّ عند اطّلاع المخالفين عليه، بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن أبي بكر لأنّه كان أباً للجهالة مُربّياً لها، والوليد عن عمر لأنّه ولد من غير أبيه أو لأنّه لدناءة نسبه كأنّه عبد أو لأنّه كان شبيهاً بالوليد في كون كلّ منهما ولد زناً كما قال فيهما ظهراً وبطناً: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[2].

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٠٧.
(٢) سورة القلم، الآية: ١٣.

«في التقدير وفوق التقدير» أي عذاباً قدَّرته لهما وفوق ذلك.

٤٥ - **الكتاب العتيق**: حدَّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ، عن أبيه عن الحسن ابن محبوب، عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبيّ، عن عديّ بن حاتم الطائي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي متغيراً لونه فلم أر مصلّياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أتمّ ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه فلمّا سمع بحسّي أشار بيده فوقفت حتّى صلّى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي: نام والله فرفع رأسه ثمّ قال:

لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقاً، يا معزّ المؤمنين بسلطانه، يا مذلّ الجبّارين بعظمته، أنت كهفي حين تعيني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق عليّ الأرض برحبها، أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين، وأنت مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين.

يا منشىء البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها، ويا من خصّ نفسه بالعزّ والرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزّون، ويا من وضع له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، أسألك بكبريائك الّتي شققتها من عظمتك، وبعظمتك الّتي استويت بها على عرشك، وعلوت بها على خلقك، وكلّهم خاضع ذليل لعزّتك، صلّ على محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين.

قال عديُّ بن حاتم الطائيّ: ثمّ التفت إليّ أمير المؤمنين بكلّه فقال: يا عديّ أسمعت ما قلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما دعا به مكروب ولا توسّل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلّا نفّس الله خناقه، وحلّ وثاقه، وفرّج همّه، ويسّر غمه، وحقيق على من بلغه أن يتحفّظه، قال عديٌّ فما تركت الدُّعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتّى الآن.

بيان: برحبها أي بسعتها، وقال الجوهري: نير الفدّان الخشبة المعترضة في عنق الثورين.

٤٦ - **الكشي**: عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري وعليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليُّ بن الحسين، فخرجنا وخرج معه ألف راكب فلمّا صرنا بالسُّقيا نزل فصلّى وسجد سجدتي الشكر فقال فيهما ..

وفي رواية الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال: كان القوم لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج عليُّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل وصلّى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلّا سبّح معه، ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد، أفزعت؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت: علّمنا.

وفي رواية عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلّا سبّحت بتسبيحه ففزعت من ذلك أنا وأصحابي، ثمّ قال: يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرائيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السموات ومن فيهنّ لتسبيحه، وهو اسم الله عزّوجلّ الأكبر.

والتسبيح هو هذا: سبحانك اللّهمّ وحنانيك سبحانك اللّهمّ وتعاليت، سبحانك اللّهمّ والعزّ إزارك سبحانك اللّهمّ والعظمة رداؤك، سبحانك اللّهمّ والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك، سبحانك سبّحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى، سبحانك أنت شاهد كلّ نجوى، سبحانك موضع كلّ شكوى، سبحانك حاضر كلّ ملأ، سبحانك عظيم الرجاء، سبحانك ترى ما في قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السموات، سبحانك تعلم وزن الأرضين، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور، سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرّة، سبحانك قدّوس قدّوس قدّوس، سبحانك عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، سبحان الله العليّ العظيم[1].

٤٧ - **مجالس الصدوق:** عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: أناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ممّا عندك شيء، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير[2].

ومنه: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن حمّاد بن عبد الله، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله يا ربّاه يا سيّداه ثلاث مرّات أجابه تبارك وتعالى: «لبّيك عبدي سل حاجتك»[3].

٤٨ - **قرب الإسناد:** عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول في دعائه وهو ساجد «اللّهمّ إني أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تدعوني ضرورتها على أن أتغوّث بشيء من معاصيك، اللّهمّ ولا تجعل بي حاجة إلى

---

(١) رجال الكشي، ص ١١٦-١١٩ ح ١٨٦-١٨٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢١١ مجلس ٤٤ ح ٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٣٥ مجلس ٦٤ ح ٦.

أحد من شرار خلقك ولئامهم، فإن جعلت بي حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وخَلقاً وخُلقاً، وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأسمحهم بها كفّاً، وأقلّهم بها عليّ امتناناً»[١].

ومنه: بهذا الإسناد: قال الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول في سجوده: «اللهمَّ إنَّ ظنَّ الناس بي حسن فاغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، وأنت علاّم الغيوب». قال: وسمعت أبي يقول وهو ساجد: «يا ثقتي ورجائي، في شدّتي ورخائي صلّ على محمّد وآل محمّد والطف بي في جميع أحوالي فإنّك تلطف لمن تشاء والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد النّبي وعلى أهل بيته الطّيبين وسلّم كثيراً»[٢].

٤٩ - **العيون:** عن عليّ بن عبد الله الورّاق، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيليّ، عن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه، عن أبي الحسن الصائغ، عن عمّه قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده: لك الحمد إن أطعتك، ولا حجّة لي إن عصيتك، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم، اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات[٣].

٥٠ - **التوحيد:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «يا من علا فلا شيء فوقه، ويا من دنى فلا شيء دونه اغفر لي ولأصحابي»[٤].

٥١ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: «اللّهمَّ ارحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ووحشتي من الناس، وأُنسي إليك يا كريم فإنّي عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك، يا ذا المنّ والفضل والجود والغنى والكرم ارحم ضعفي وشيبتي من النار يا كريم».

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً وإيماناً وتصديقاً، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبّار اغفر لي ذنوبي وجرمي وتقبّل عملي يا كريم يا جبّار.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول في سجدته: يا كائن قبل كل شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، لا تفضحني فإنّك بي عالم ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من العديلة عند الموت، ومن شرّ المرجع في القبر، ومن الندامة يوم القيامة، اللّهمَّ إنّي أسألك عيشة نقيّة، وميتة سويّة، ومنقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٥ ح ١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٧-٨ ح ٢٣ و٢٧.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥
(٤) التوحيد، ص ٦٧.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: «اللّهمَّ إنَّ مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي، فاغفر لي يا حيُّ ومن لا يموت».

وكان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجة إن عصيتك، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان كان منّي حال الحسنة يا كريم، صل بما سألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذرّيتي، اللّهمَّ أعنّي على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، اللّهمَّ احفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما قصرت، يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضرُّه الذنوب، صلِّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ما لا يضرُّك، وأعطني ما لا ينقصك» وبالله التوفيق[١].

٥٢ - **العيون:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الوشّا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهو ساجد، قال الله تبارك وتعالى: «عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي»[٢].

ومنه: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام صلّى ستَّ ركعات أو ثمان ركعات، قال: وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّى بلَّ عرقه الحصا.

وذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدَّيه بأرض المسجد[٣].

ومنه: عن محمّد بن عليّ بن حاتم، عن عبد الله بن يحيى الشيبانيّ، عن العباس الجزريّ، عن الشوبانيّ قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلَّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، الحديث[٤].

٥٣ - **العلل:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم اتّخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض[٥].

٥٤ - **إرشاد المفيد:** قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه . . . إلى قوله: وروي أنّه كان يصلّي نوافل اللّيل ويصلها بصلاة الصبح ثمَّ يعقّب حتّى تطلع الشمس ويخرُّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدُّعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس.

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٤١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٤. أقول: قد مرّ في ج ٨٢ باب فضل السجود واطالته ما يناسبه. [النمازي].

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٠ باب ٣٠ ح ٤٠.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٨ باب ٧ ح ١٤.

(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٤٠ باب ٣٢ ح ١.

وكان كثيراً ما يقول: اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب ويكرّر ذلك[(١)].

٥٥ - **مصباح الشيخ وغيره**: في سجود الظهر: ويستحبُّ أن يقول في سجوده أيضاً: «يا خير من رفعت إليه أيدي السائلين، ويا أكرم من مدَّت إليه أعناق الراغبين ويا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين، صلِّ على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، والطف بي بلطفك الخفيّ في شأني كله[(٢)].

وقالوا في تعقيب العصر: فإذا رفعت رأسك من السجود أمرر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك ثلاثاً وقل في كلّ واحدة منها «اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشهادة، الرَّحمن الرحيم، اللّهم أذهب عنّي الهمَّ والغمَّ والحزن والغِيَر، ما ظهر منها وما بطن[(٣)].

وقالوا في تعقيب المغرب: ثمَّ ارفع رأسك وامسح موضع سجودك وقل: بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمَّ أذهب عنّي الهمَّ والحزن[(٤)].

وقالوا في تعقيب العشاء: ثمَّ اسجد سجدة الشكر وقل: اللّهمَّ أنت أنت أنت، انقطع الرجاء إلّا منك منك منك، يا أحد من لا أحد له، يا أحد من لا أحد له، يا أحد من لا أحد له غيرك، يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً، يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلّا كرماً وجوداً، صلِّ على محمّد وأهل بيته، صلِّ على محمّد وأهل بيته، صلِّ على محمّد وأهل بيته وتسأل حاجتك ثمَّ تضع خدَّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدَّك الأيسر وتقول مثل ذلك ثمَّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول مثل ذلك[(٥)].

بيان: قد يفرَّق بين الهمّ والغمّ بأنَّ الهمَّ ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس والغمَّ ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنَّ الهمَّ قبل نزول المكروه، والغمّ بعده، أو أنَّ الهمَّ ما لم يعلم سببه، والغمّ ما يعلم.

٥٦ - **الكافي**: بإسناده عن زياد القنديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام: علّمني دعاء فإنّي قد بُليت بشيء، وكان قد حبس ببغداد حيث اتّهم بأموالهم فكتب إليه: إذا صلّيت فأطل السجود، ثمَّ قل: «يا أحد من لا أحد له» حتّى ينقطع نفسك ثمَّ قل: «يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلّا جوداً وكرماً» حتّى ينقطع نفسك ثمَّ قل: «يا ربّ الأرباب أنت أنت أنت الّذي انقطع

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٩٦.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٦٥.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٧٣.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٩٠.
(٥) مصباح المتهجد، ص ٩٥.

الرجاء إلّا منك، يا عليُّ يا عظيم، قال زياد: فدعوت به ففرّج الله عنّي وخُلّي سبيلي[١].

٥٧ - **السرائر:** عن الصادق عليه السلام إذا أصابك همٌّ فامسح يدك على موضع سجودك وأمرر يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ثلاثاً تقول في كلّ مرّة «بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم اللّهم إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والسقم والعدم والصغار والذلّ والفواحش ما ظهر منها وما بطن[٢].

بيان: ذكره الشهيد في نفليّته ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده، وزاد فيه ويمرُّ يده على صدره في كلّ مرّة، ورواه في الكافي بسنده عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «تمسح بيدك اليمنى على جبهتك ووجهك في دبر المغرب والصلوات، تقول: بسم الله إلى آخر ما مرَّ، ولعلّه محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه، ويحتمل التخيير، ويمكن الفرق بين الهمّ والحزن بأنّ الهمَّ على ما يقع، والحزن على ما قد وقع، وقد مرَّ وجوه أُخر والعُدم بالضمّ وبالتحريك الفقر.

والمراد بالفواحش مطلق المعاصي وهو أظهر، أو أفراد الزنى، وما ظهر وما بطن علانيتها وسرّها أو أفعال الجوارح وأفعال القلوب، وقيل الزنى في الحوانيت واتّخاذ الأخدان، وعن سيّد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنى وعن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنى، وما بطن المخالّة، ويمكن أن يكون الخبران وردا على المثال.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها، وما بطن ما لم يعلم ولعلَّ الخبر الأوّل يومىء إليه، وفي بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر القرآن وما بطن من بطنه، وفي بعضها أنَّ ما بطن منها أئمّة الجور وأتباعهم.

٥٨ - **الكافي:** عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجد، فأيّ شيء تقول إذا سجدت؟ قلت: علّمني جعلت فداك ما أقول، قال: قل: «يا ربّ الأرباب، ويا ملك الملوك، ويا سيّد السادات، ويا جبّار الجبابرة ويا إله الآلهة، صلّ على محمّد وآل محمّد. . . وافعل بي كذا وكذا، ثمَّ قل: «فإنّي عبدك ناصيتي في قبضتك» ثمَّ ادع بما شئت واسأله فإنّه جواد لا يتعاظمه شيء[٣].

ومنه: في الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبطأ عليَّ أبي عليه السلام ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه بعدما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، فسمعت حنينه وهو يقول:

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٦٨ ج ٣ باب ١٩١ ح ٢٥.

(٢) لم نجده في السرائر ولكنه في الكافي، ج ٣ ص ١٧٨ باب ١٩٨ ح ٢٤.

(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٦٥ باب ١٩١ ح ٧.

«سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك، وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم»(١).

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يقول في سجوده: «سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم، سجد وجهي الذّليل لوجهك العزيز، سجد وجهي الفقير لوجه ربّي الغني الكريم العليّ العظيم، ربّ أستغفرك ممّا كان، وأستغفرك ممّا يكون، ربّ لا تجهد بلائي، ربّ لا تشمت بي أعدائي، ربّ لا تسئ قضائي، ربّ إنّه لا دافع ولا مانع إلّا أنت صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك، وبارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سطواتك، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك، سبحانك لا إله إلّا أنت ربّ العالمين»(٢).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول وهو ساجد: ارحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ووحشتي من الناس، وأُنسي بك يا كريم. وكان يقول أيضاً: وعظتني فلم أتّعظ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر، وغمرتني [أياديك] فما شكرت، عفوك عفوك يا كريم، أسألك الراحة عند الموت، وأسألك العفو عند الحساب.

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: «لا إله إلّا أنت حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، يا كريم يا حنان، اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبّل عملي يا كريم يا حنّان، أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلماً، اللّهم منك النعمة، وأنت ترزق شكرها، وعليك يكون ثواب ما تفضّلت به من ثوابها بفضل طولك، وبكريم عائدتك»(٣).

٥٩ - **مصباح الشيخ وغيره:** كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبد الله بن جندب فقال: إذا سجدت فقل: اللّهمّ إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك، بأنّك أنت الله ربّي، والإسلام ديني، ومحمّد نبيّي، وعليٌّ وليّي، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، والخلف الصالح - صلواتك عليهم أجمعين - أئمّتي، بهم أتولّى ومن عدوّهم أتبرّأ.

اللّهمّ إنّي أنشدك دم المظلوم - ثلاثاً - اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرنّهم على عدوّك وعدوّهم أن تصلّي على محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد - ثلاثاً - وتقول اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنّهم ولتخزينّهم بأيديهم وأيدي

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٦٥ باب ١٩١ ح ٩.
(٢) (٣) الكافي، ج ٣ ص ١٦٧ باب ١٩١ ح ٢٠-٢١.

المؤمنين، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد - ثلاثاً - وتقول اللّهمّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر، ثلاثاً.

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول: يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق الأرض بما رحبت، ويا بارئ خلقي رحمة لي وكان عن خلقي غنيّاً، صلّ على محمّد وآل محمّد، وعلى المستحفظين من آل محمّد - ثلاثاً - ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول: يا مذلّ كلّ جبار، ويا معزّ كلّ ذليل، قد وعزّتك بلغ مجهودي ففرّج عنّي - ثلاثاً - ثمّ تقول: يا حنّان يا منّان، يا كاشف الكرب العظام - ثلاثاً - ثمّ تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض وتقول: شكراً شكراً مائة مرّة، ثمّ تقول: يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا بارئ النفوس بعد الموت، صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا[1].

بيان: هذا الدعاء رواه الكليني والصدوق والشيخ وغيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لا تقصر عن الصحيح، عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عمّا أقول في سجدة الشكر، فقد اختلف أصحابنا فيه، فقال: قل وأنت ساجد، وذكر الدُّعاء، وفيها وعليّ وفلان وفلان إلى آخرهم أئمّتي وفي الفقيه ذكر أسماءهم عليهم السلام، وليس في الكافي والتهذيب «اللّهم إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك» إلى قوله «ثلاثاً» وفي الفقيه موجود هكذا «لتهلكنّهم بأيدينا وأيدي المؤمنين» ومقدّمةً على فقرة الأولياء، وفيها جميعاً «بعدوّك وعدوّهم» وليس فيها ففرّج عنّي.

قوله عليه السلام: «أنشدك دم المظلوم» أنشد على وزن أقعد يقال: نشدت فلاناً وأنشده، أي قلت له: نشدتك الله أي سألتك بالله، والمراد هنا أسألك بحقّك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسين عليه السلام وتنتقم من قاتليه ومن الأوّلين الّذين أسّسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين، ويحتمل أن يكون المراد أنشدك بحقّ دم المظلوم أن تطلب بثأره.

«بوأيك» الوأي الوعد، وقوله: «لتهلكنّهم» اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم، والمقسم عليه في أنشده مقدّر من جنسه بعد الصّلوات، بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك وتهلكهم أو يقال: الصّلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى، فإنّ رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم ونصرهم وظفرهم على الأعادي، كما ورد في الخبر في معنى السّلام عليهم، وسيأتي تحقيقه في باب الصّلاة عليهم.

والوأي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ

(١) مصباح المتهجد، ص ١٧٩-١٨٠.

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[(١)] والباء إمّا للسببيّة أي أنشدك بسبب وعدك، أو صلة للنشد أي أقسم عليك بحقّ وعدك.

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الحديث والدعاء «بإيواتك» ولم يرد في اللّغة بهذا المعنى، ولا بمعنى يناسب المقام لكن ما أهمله أهل اللّغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثير، فيمكن أن يكون هذا منها.

وقال الشيخ البهائي قدّس سرّه: الإيواء بالياء المثنّاة التحتانيّة وآخره ألف ممدودة. العهد، ولا أدري من أين أخذه، ويمكن أن يكون استعمل هنا مجازاً، فإنّ من وعد شيئاً فكأنّه آواه وأنزله من نفسه منزلاً حصيناً.

وقد ورد مثله في أخبار العامّة قال في النهاية: في حديث وهب إنّ الله تعالى قال: «إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني»، قال القتيبيُّ: هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب، والصّحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد، يقال وأيت على نفسي: أي جعلته وعداً على نفسي انتهى.

«والمستحفظين» يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله ودينه وسائر أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم، وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إيّاها والأخير أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾[(٢)].

«يا كهفي حين تعييني المذاهب» أي ملجأي حين تتعبني مسالكي إلى الخلق وتردُّداتي إليهم في تحصيل بغيتي وتدبير أمري وربّما يقرأ بنونين أولاهما مشدّدة من العناء بمعنى المشقّة، ولعلّه تصحيف.

«بما رحبت» ما مصدريّة أي برحبها وسعتها، وفي بعض النسخ هنا «وآل محمّد وعلى المستحفظين» فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة ورواة أخبارهم، أي الّذين حفظوا العلوم من آل محمّد ﷺ وقبلوا حفظ أسرارهم، ولعلّه زيد من النّسّاخ.

«قد وعزّتك» الواو للقسم وكثيراً ما يتوسّط القسم بين «قد» ومدخولها، ومجهود الرجل وُسعه وطاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية، وفي بعض النسخ «بلّغ بي مجهودي» أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الّذي أقلقني إلى نهاية الطاقة.

ثمّ اعلم أنّ قوله: «ثمّ تقول يا سامع الصّوت» إلى آخره لم يكن داخلاً في تلك الرّوايات والظاهر أنّ الشيخ أخذه من رواية أخرى.

٦٠ - **الكافي**: عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد ابن مروان قال: كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «أعوذ بك من نار حرّها لا يطفى،

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

وأعوذ بك من نار جديدها لا يبلى، وأعوذ بك من نار عطشانها لا يروى، وأعوذ بك من نار مسلوبها لا يكسى»[(١)].

ومنه: عن عليّ، عن سهل، عن عليّ بن ريّان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه علّة أمّ ولد لي أخذتها فقال: قل لها تقول في السّجود في دبر كلّ صلاة مكتوبة: «يا ربّي ويا سيّدي صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وعافني من كذا وكذا» فيها نجا جعفر بن سليمان من النّار قال: فعرضت هذا الحديث على بعض أصحابنا فقال: أعرف فيه «يا رؤوف يا رحيم يا ربّي يا سيّدي افعل بي كذا وكذا»[(٢)].

بيان: لعلّ جعفر بن سليمان كان من الأصحاب وابتلي من المخالفين بالإحراق بالنّار فنجّاه الله منها بالدّعاء، ولم يذكر ذلك في الرّجال، ويحتمل أن يكون المراد نار الآخرة.

٦١ - **دلائل الإمامة:** للطبري، عن عبد الله بن عليّ المطّلبي، عن محمّد بن عليّ السمريّ، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمّد بن عليّ بن أحمد المحموديّ، عن القائم عليه السلام قال: كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر: «يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم»[(٣)].

بيان: لعلّ هذا الدّعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف، أو لمطلق الصّلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدّعاء، ولأنّه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطّالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة.

٦٢ - **الفقيه:** قال الصّادق عليه السلام: إنّ العبد إذا سجد فقال: «يا ربّ يا ربّ» حتّى ينقطع نفسه، قال له الربُّ تبارك وتعالى: «لبّيك ما حاجتك»[(٤)].

٦٣ - **اختيار ابن الباقي:** عن خديجة الكبرى قالت: كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعته يقول: «سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي، ربّ هذه يداي وما جنيت على نفسي، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم، اغفر لي الذّنوب العظيمة» ثمّ قال: إنّ جبرائيل عليه السلام علّمني ذلك وأمرني أن أقول هذه الكلمات الّتي سمعتها، فقوليها في سجودك، فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتّى يغفر له.

أقول: قد مرَّ بعض الأخبار في باب فضل التعقيب «في ج ٨٢» وسيأتي بعضها في أبواب آداب النوافل إن شاء الله. «في ج ٨٤».

٤٥ - باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء

الآيات: آل عمران: مخاطباً لزكريّا عليه السلام: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾.

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٣ ص ١٦٨ باب ١٩١ ح ٢٢ و٢٤. (٣) دلائل الإمامة، ص ٢٩٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣١ ح ٩٧٦.

الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ «٥٢».

الأعراف: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ «٢٠٥».

الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ «٢٨».

مريم: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ «١١».

طه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ «١٣٠».

النور: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ «١٧-١٨».

الأحزاب: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ «٤٢».

غافر [المؤمن]: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ «٥٥».

الفتح: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ «٩».

ق: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾.

الدهر: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ «٢٥».

تفسير: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ يدلُّ على فضل التسبيح في أوّل النّهار وآخره كما هو ظاهر اللّفظ، وإن فسّر بالصّلاة أيضاً كما مرّ.

﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ يدلّ في الموضعين على فضل الدُّعاء في الوقتين، كما روي وإن فسّر بصلاة الصبح والعصر أيضاً.

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ أي في القلب أو بالإخفات ويشتمل التفكّر في صفات الله تبارك وتعالى وأمثاله ممّا يذكر الربّ تعالى به، وروى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: معناه إذا كنت خلف إمام تأتمّ به فأنصت وسبّح في نفسك، يعني فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ﴿تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ يعني بتضرُّع وخوف ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي باللّسان خفيّاً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهراً لا يبلغ حدّ الغلوّ والإفراط، إذا حمل الأوّل على الذكر اللساني الخفيّ، أو الأعمّ منه ومن الذكر القلبيّ.

قال في مجمع البيان: معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً حتّى يكون عدلاً بين ذلك، وقيل: إنّه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع مَن خلفه[1].

---

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ٤٢٠.

﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ هو جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب، فالآية تدلّ على استحباب الذكر في الوقتين وآدابه، وأنّ الإسرار في الذكر والدُّعاء أفضل من الإجهار، وأنّه ينبغي أن يكون مع التضرُّع والخوف وحضور القلب، وسيأتي تمام القول في ذلك كلّه. وسيأتي خبر العياشيّ في تفسيره بالتهليل.

وكذا قوله تعالى: ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ وقوله سبحانه ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ يدلاّن على فضل التسبيح والتحميد في تلك الأوقات، وقد مرَّ، وسيأتي في الخبر تفسيره بالتهليل المخصوص، وكذا آية النور تحثُّ على التسبيح بالغدوّ والآصال.

وكذا آية الروم تحضُّ على التسبيح والتحميد للحيّ القيّوم عند الصباح والمساء والعشيّ، وكذا آية الأحزاب حيث خصَّ سبحانه البكرة والأصيل بعد الأمر بالذكر الكثير مطلقاً تدلُّ على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر والتسبيح وكذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح والتحميد في الوقتين، بل الاستغفار أيضاً على أحد الاحتمالين، وكذا آية الفتح وآية ق تدلّ على تأكّد استحباب التسبيح والتحميد قبل الطلوع وقبل الغروب، والتعقيب في أدبار الصلوات.

وروي في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير»[1] ولذا قال بعض المحدّثين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دلَّ عليه بعض الأخبار وآية الدّهر تدلّ على فضل مطلق الذكر في الوقتين.

وبالجملة الآيات متظافرة والأخبار متواترة في فضل الدعاء والذكر في هذين الوقتين شكراً لنعمة ما مضى من اليوم، وما تيسّر له فيه من نعم الله الكاملة، وتمهيداً لما يستقبله من اللّيل واستعاذةً من طوارقه، واستجلاباً لبركاته وفوائده، والتوفيق فيه لطاعة ربّه، وكذا العكس ولأنَّ في الوقتين الفراغ للعبادة والدُّعاء أكثر، وفي الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد، وفي المساء قد فرغ منها.

وأيضاً فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب اللّيل والإتيان بالنهار، وبالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالّة على كمال لطفه وحكمته سبحانه، فيستحقّ بذلك ثناء طريفاً وشكراً جديداً.

وأيضاً في الوقتين يظهر ظهوراً بيّناً أنَّ جميع الممكنات في معرض التبدُّل والتغيّر والفناء والانقضاء، وهو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال، ولا يخاف عليه الأهوال ولا تتبدّل عليه الأحوال، فيتنبّه العارف المتدبّر في الأرض والسماء، أنّه سبحانه المستحقُّ للتسبيح والتمجيد، والتحميد والثناء العتيد.

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ٢٥٠.

وعبارة أخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرضين والسموات بأنّها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها وبقائها، وسائر صفاتها إلى صانع حكيم منزّه عن صفات الحدوث والامكان، وسمات العجز والنقصان، كما قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1].

فلمّا سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين والإيمان، ينبغي أن يوافقهم ويرافقهم بالقلب واللّسان، بل نقول بتعدّي روحه ونفسه وجسده وأعضائه بشراشرها جميع ذلك بلسان الحال، فيجب أن يصدّقها بالمقال في جميع الأحوال، لا سيّما في هاتين الحالتين اللّتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال.

وأيضاً ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه كلّ يوم وليلة، كما مرّ في الأخبار فعند المساء ينظر ويتفكّر فيما عمل به في اليوم وساعاته وما قصر فيه من طاعاته، وما أتى به من سيئاته فيستغفر الله ويحمده استدراكاً لما فات منه من الحسنات واستمحاء لما أثبت في دفاتر أعماله من السيّئات، وفي الصّبح يتفكّر لما جرى في ليله من الغفلات وفات منه من الطاعات، فيتلافى ذلك بالذكر والدعاء والاستغفار، ويتوب إلى ربّه العالم بالخفايا والأسرار.

والنكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها، وبما نبّهنا عليه لعلّ العارف الخبير يطّلع عليها أو على بعضها، وسيأتي في الأخبار نبذ منها، والله الموفّق للخير والصواب.

١ - **جامع الأخبار:** قال رسول الله ﷺ: ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تبارك وتعالى في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلّا قال لملائكته: «اشهدوا أنّي قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة»[2].

٢ - **الكافي:** بسنده عن غالب بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[3] قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة[4].

ومنه: بسنده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين، فإنّهما ساعتا غفلة[5].

بيان: ربّما يقال: إنّ قوله «فإنّهما ساعتا غفلة» إشارة إلى قوله تعالى ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ وقوله عليه السلام في الخبر الأوّل: «وهي ساعة إجابة» الضمير راجع إلى كلّ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٢) جامع الأخبار، ص ٢٤٧.
(٣) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩١ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١-٢.

واحد، والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنّه عليه السلام فسّر السجود بالدعاء على معناه اللّغوي وهو الخضوع.

قال البيضاوي: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[1] يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فإنّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين ﴿طَوْعًا﴾ حالتي الشدَّة والرخاء، والكفَرة له ﴿كَرْهًا﴾ حال الشدَّة والضرورة ﴿وَظِلَالُهُم﴾ بالعرض وأن يراد به انقيادهم لإحداث ما أراده فيهم، شاؤوا أو كرهوا، وانقياد ظلالهم لتصريفه إيّاها والتقليص.

وقوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ظرف ليسجد، والمراد بها الدوام، أو حال من الظلام، وتخصيص الوقتين لأنَّ الامتداد والتقليص أظهر فيهما انتهى[2]، وقد مرَّ تفصيل القول فيه في محلّه.

٣ - **الكافي**: بإسناده عن شهاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّ وجلّ، وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع[3].

٤ - **مجالس المفيد**: عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن ابن حمّاد، عن أبي جميلة، عن جابر عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ الموكّل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله فأملوا في أوّلها خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك[4].

٥ - **مجالس الصدوق**: عن جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن جدّه الحسن بن علي، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن عمرو بن جميع، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرَّه أن يلقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، وتفتح له أبواب الجنّة الثمانية ويقال له: يا وليّ الله ادخل من أيّها شئت، فليقل إذا أصبح «الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته، وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً، مرحباً بالحافظين وحيّاكما الله من كاتبين» ويلتفت عن يمينه ثمَّ يلتفت عن شماله ويقول: «اكتبا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنَّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعلى ذلك أُبعث إن شاء الله، اللّهمَّ أقرئ محمّداً وآله منّي السلام»[5].

عدة الداعي: عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره «الحمد لله الّذي ذهب

(١) سورة الرعد، الآية: ١٥. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣٣٩.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٢ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٩.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢ مجلس ١ ح ١. (٥) أمالي الصدوق، ص ٤٤ مجلس ٥ ح ٣.

باللّيل بقدرته، وجاء بالنهار برحمته، خلقاً جديداً، مرحباً بالحافظين» ويلتفت عن يمينه «حيّاكما الله من كاتبين» ويلتفت عن شماله[١].

٦ - **مجالس الصدوق:** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن النوفليّ، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة يقول: «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الّذي بنعمته تتمُّ الصالحات سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

بيان: «سمع سامع» أي ليسمع كلُّ من يتأتّى منه السماع أنّا نحمد الله ونظهر نعمته علينا، قال في النهاية: فيه سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمد الله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير، ليتبيّن الشكر، وبالشرّ ليظهر الصبر انتهى.

وقال النوويُّ: هذا معنى سمع بكسر الميم، وروي بفتحها مشدَّدة بمعنى بلّغ سامع قولي هذا لغيره، تنبيهاً على الذكر والدُّعاء في السحر، وقال غيره: أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا، فإنَّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٧ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن، عن العباس بن المعروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الملك ينزل بصحيفته أوّل النهار، وآخر النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً، فإنَّ الله عزّ وجلّ يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ ويقول جلَّ جلاله ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٣].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن عبد الله الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ مثله[٤].

العياشي: عن جابر مثله[٥].

٨ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٦٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٢٤ مجلس ٢٩ ح ١٤.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٤ مجلس ٨٥ ح ١٥.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٠٠.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٦ ح ١٢٠ من سورة البقرة.

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: «أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّها من الله وحده لا شريك له، له الحمد بها عليّ والشكر كثيراً» فأنزل الله﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾ فهذا كان شكره[١].

العياشي: عن جابر مثله.

٩ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي علّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت «اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك، وذلي أصبح مستجيراً بعزتك، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، ووجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لا يفنى» وأقول ذلك إذا أمسيت[٢].

١٠ - **مجالس المفيد ومجالس الشيخ:** عن المفيد، عن عليّ بن خالد المراغيّ، عن محمّد بن مدرك، عن زكريّا بن الحكم، عن خلف بن تميم، عن بكر بن حبيش، عن أبي شيبة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي قرّة، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله يا سلمان إذا أصبحت فقل: «اللّهمّ أنت ربّي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله - قلها ثلاثاً - وإذا أمسيت فقل مثل ذلك، فإنّهنّ يكفّرن ما بينهنّ من خطيئة[٣].

١١ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرّة، ومثلها ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾، ومثلها آية الكرسيّ منع ماله ممّا يخاف ومن قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس[٤].

وقال عليه السلام: اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة الّتي يقسم الله فيها الرزق بين عباده[٥].

١٢ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل الدعبليّ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعي، عن الرضا، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام قال إذا أصبحت فقل: اللّهمّ اجعل لي سهماً وافراً في كلّ حسنة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم، واصرف عنّي كلّ مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم، وعافني من طلب ما لم تقدّر لي من رزق [وما قدّرت لي من رزق] فسقه إليّ في يسر منك

---

(١) - (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٥ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٣.

(٣) أمالي الطوسي، ص ١٨٦ مجلس ٧ ح ٣١٣.

(٤) - (٥) الخصال، ص ٦٢٢ حديث الأربعمائة.

وعافية، آمين - ثلاث مرات[1] -.

بيان: الظاهر أنّ المراد قراءة جميع الدعاء - ثلاثاً - ويحتمل كون المراد آمين فقط.

١٣ - **مجالس ابن الشيخ:** بالإسناد المتقدّم عن أخي دعبل، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار، والحمد لله ربّ العالمين الّذي ذهب بالنهار وجاء باللّيل، ونحن في عافية منه، اللّهمّ هذا خلق جديد قَدْ غشّانا فما علمت فيه من خير فسهّله وقيّضه، واكتبه أضعافاً مضاعفة، وما علمت فيه من شرّ فتجاوز عنه برحمتك، أمسيت لا أملك ما أرجو، ولا أدفع شرّ ما أخشى، أمسى الأمر لغيري وأمسيت مرتهناً بكسبي، وأمسيت لا فقير أفقر منّي فسع لفقري من سعتك ممّا كتبت على نفسك [وأسألك] التقوى ما أبقيتني والكرامة إذا توفّيتني والصبر على ما أبليتني والبركة فيما رزقتني، والعزم على طاعتك فيما بقي من عمري والشكر لك فيما أنعمت به عليّ[2].

بيان: «غشّانا» على بناء التفعيل، أي غطّانا «وقيّضه» أي سبّبه وقدّره.

١٤ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أحمد بن هارون بن الصلت، عن ابن عقدة، عن القاسم ابن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد القزويني، عن عمّه، عن أبي المجالد عن زيد ابن وهب، عن أبي المنذر الجهنيّ قال: قلت: يا نبيّ الله علّمني أفضل الكلام قال: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» - مائة مرّة - في كلّ يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلّا من قال مثل ما قلت، وأكثر من «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» ولا تنسينّ الاستغفار في صلاتك فإنّها ممحاة للخطايا بإذن الله[3].

١٥ - **الخصال:** عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ فقال: فريضة على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس - عشر مرّات - وقبل غروبها - عشر مرّات - «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» قال: فقلت «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي» فقال: يا هذا لا شكّ في أنّ الله يحيي ويميت ويميت ويحيي، ولكن قل كما أقول[4].

بيان: حمل الفرض على التقدير والتعيين، أو على تأكّد الاستحباب لعدم القول بالوجوب وضعف السند، والأحوط عدم الترك.

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٣٧١ مجلس ١٣ ح ٧٩٨-٧٩٩.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٤٦ مجلس ١٢ ح ٧١٤. (٤) الخصال، ص ٤٥٢ ح ٥٨.

١٦ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ نوحاً إنّما سمّي عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «اللّهمَّ إنّي أُشهدك أنّه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليَّ حتّى ترضى إلهنا»(١).

بيان: «ما أمسى وأصبح» أي دخل في المساء والصباح متلبّساً بي أو معي، وفي بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فإنّه فسّر بالنعمة «فمنك» قال الطّيبي الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾(٢) ومن شرط الجزاء أن يكون مبنيّاً على الشرط، ولا يستقيم هذا في الآية إلّا بتقدير الإخبار والتنبيه، وهو أنّهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل يكفرونها بالمعاصي، فقيل لهم إنَّ ما تلبّس بكم من نعم الله وأنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبرتكم بأنّها من الله، حتّى تقوموا بشكرها.

والحديث بعكسه أي إنّي أُقرّ وأعترف بأنَّ كلَّ النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنّة فمنك وحدك، فأوزعني أن أقوم بشكرها ولا أشكر غيرك.

وقوله: «وحدك» حال من المتّصل في قوله «فمنك» أي فحاصل منك منفرداً وقوله «فلك الحمد» تقرير للمعطوف، ولذلك قدّم الخبر على المبتدأ ليفيد الحصر، يعني إذا كانت النعمة مختصّة منك فها أنا أتقدّم إليك وأخصُّ الحمد والشكر بك قائلاً لك الحمد لا لغيرك، ولك الشكر لا لأحد سواك.

١٧ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: من كبّر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيرة، كان كمن أعتق مائة نسمة(٣).

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن عليّ بن نعمان، عن يحيى بن زكريّا، عن محمّد بن عبد الله ابن رباط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله(٤).

١٨ - **مجالس الصدوق ومعاني الأخبار:** عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعيد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، عن أبي بصير، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أُمتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى باللّيل والناس نيام.

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٥ باب ٢١ ح ١.
(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٤ مجلس ١٣ ح ٣.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٩٥.

ثمَّ قال ﷺ: يا عليُّ أوتدري ما إطابة الكلام؟ من قال إذا أصبح وأمسى: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر - عشر مرّات[١] -.

أقول: قد سبق تمامه مراراً بأسانيد[٢].

١٩ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن عبد الرَّحمن بن سيابة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن عليّ عليه السلام قال: من قال حين يمسي - ثلاث مرّات - ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ لم يفته خير يكون في تلك اللّيلة وصرف عنه جميع شرّها، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم، وصرف عنه جميع شرّه[٣].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن أبي عمير، مثله[٤].

٢٠ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قال إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا أتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً[٥].

٢١ - **الكافي:** عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد المكاريّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنَّ فيه: ثلاثاً قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قلت: فما عنى بقوله في نوح ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ قال: كلمات بالغ فيهنَّ، قلت: وما هنَّ؟ قال: كان إذا أصبح قال: «أصبحت أُشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيراً» كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً[٦].

بيان: في رواية الكلينيّ «ولا أدعو معه إلهاً» وليس فيه «آخر» ويظهر منه سقط أو تصحيف في آخر رواية العلل فتأمّل.

٢٢ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٦٩ مجلس ٥٣ ح ٥، معاني الأخبار، ص ٢٥٠.

(٢) مرّ منها في ج ٨٠ ص ٣٣ ح ٢ ويأتي في ج ٨٥ ص ٨ ح ١٠. [النمازي].

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٣ مجلس ٨٥ ح ١٤. (٤) ثواب الأعمال، ص ١٩٩.

(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٤٣ باب ٣٣ ح ١.

(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٨ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣٨.

الميثميّ، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في بني آدم ثلاثمائة وستّين عرقاً ثمانين ومائة متحرّكة وثمانين ومائة ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم، أو يتحرَّك الساكن لم ينم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال» ثلاثمائة وستّين مرّة، وإذا أمسى قال مثل ذلك[1].

٢٣ - **الكافي:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد جميعاً، عن الميثميّ مثله[2].

٢٤ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد ابن محمّد البرقيّ، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي مسعر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرّات إذا أصبح «الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته[3].

الكافي: عن العدَّة، عن البرقيّ مثله.

بيان: يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أنَّ أصول النعم إمّا دنيويّة أو أُخرويّة ظاهرة أو باطنة، كما قال سبحانه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[4] فتصير أربعاً أو يقال: النعم إما إفاضة رحمة أو دفع بليّة، وكلّ منهما إمّا في دين أو دنيا ويزيده ما ورد في الدُّعاء الآخر «اللّهمَّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك».

٢٥ - **المحاسن:** عن أبيه وعمرو بن عثمان وأيّوب بن نوح جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن ليث المراديّ، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال عشر مرّات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» كانت كفّارة لذنبه في ذلك اليوم[5].

الكافي: بسند صحيح أيضاً عن عبد الكريم مثله إلّا أنَّ فيه «يحيي ويميت ويميت ويحيي»[6].

بيان: لعلَّ المراد باليوم اليوم مع ليلته، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفّارة لذنوب اللّيل، وما قاله قبل غروبها كفّارة لذنوب اليوم، ولو كان المراد اليوم فقط، كان ناظراً إلى قوله «وقبل غروبها» وأحال الأوّل على الظهور.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٣٩ باب ٦٥ ح ١.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨١ باب التحميد والتمجيد، ح ٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٨.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٩٩.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٠.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٩ باب من قال لا إله إلا الله... ح ١.

٢٦ - **البلد الأمين:** رأيت بخطّ الشهيد ﷺ سئل عطا: ما معنى قول النبيّ ﷺ خير الدُّعاء دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي، وهو لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلى آخر ما مرَّ، وليس هذا دعاء وهو تقديس وتحميد، فقال عطا: هذا كما قال أميّة بن أبي الصلت:

«أأذكر حاجتي أم قد كفاني حباؤك إنَّ شيمتك الحباء
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرُّضه الثناء

أفيعلم ابن جُدعان ما يراد منه بالثناء عليه، ولا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه؟

٢٧ - **المحاسن:** عن الحسن بن ظريف، عن عبد الله بن المغيرة، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة، ومن قال: «سبحان الله وبحمده» كتب الله له عشر حسنات وإن زاد زاده الله[1].

ومنه: عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن مالك بن عطيّة، عن ضريس الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له: ألا أدلّك على شيء أثبت أصلاً وأسرع يَنعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل «سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر» فإنَّ لك بكلِّ تسبيحة شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهي الباقيات الصالحات[2].

ومنه: عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قال «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم» ثلاث مرّات حين يصبح، وثلاث مرّات حين يمسي، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاماً ولا برصاً.

قال أبو الحسن عليه السلام: وأنا أقولها مائة مرّة[3].

ومنه: عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: فقد النبيُّ ﷺ رجلاً من الأنصار فقال له: ما غيّبك عنّا؟ فقال: الفقر يا رسول الله، وطول السقم، فقال له رسول الله ﷺ: ألا أُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ قال: بلى، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: «لا حول ولا قوَّة إلّا بالله، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً». قال الرّجل: فوالله ما قلته إلّا ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم[4].

ومنه: عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن الأنماطيّ، عن كليمة صاحب الكلل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة، فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنّة: اللّهمَّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك المقرَّبين

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ١ ص ١٠٥ و١٠٧. (٣) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ١١٢ و١١٤.

وحملة العرش المصطفين، أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الرّحمن الرّحيم، وأنّ محمداً عبدك ورسولك وفلان وفلان حتّى ينتهي إليه أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أُبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان وفلان أربعة، فإن مات في يومه أو ليلته دخل الجنّة[1].

الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن رزين صاحب الأنماط، عن أحدهما عليه السلام قال: من قال: «اللّهمَّ» إلى قوله «ورسلك وأنّ فلان ابن فلان إمامي ووليّي وأنّ آباءه: رسول الله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً حتّى ينتهي إليه أئمّتي» إلى قوله «من فلان وفلان وفلان» فإن مات في ليلته دخل الجنّة[2].

٢٨ - **المحاسن:** عن أبي يوسف، عن عليّ بن حسان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتّى يمسي، ومن قاله حين يمسي لم يصبه سوء حتّى يصبح، يقول: «سبحان الله مع كلّ شيء حتّى لا يكون شيء بعدد كلّ شيء وحده، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى رضا الله، والحمد لله كذلك، ولا إله إلّا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك[3].

ومنه: عن أبيه، عن هارون بن جهم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام وحدّثنا بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك والحمد لله الّذي يصف ولا يوصف، ويعلم ولا يعلَّم، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأعوذ بوجه الله الكريم، وباسم الله العظيم، من شرّ ما ذرأ وبرأ، ومن شرّ ما تحت الثرى، ومن شر ما ظهر وما بطن، ومن شر ما في الليل والنهار، ومن شر أبي قترة وما ولد، ومن شرّ ما وصفت وما لم أصف، والحمد لله ربّ العالمين».

قال: وذكر أنّها أمان من كلّ سبع، ومن شرّ الشيطان الرجيم، وذرّيته، ومن كلّ ما عضّ ولسع، ولا يخاف صاحبها إذا تكلّم بها لصّاً ولا غولاً[4].

الكافي: عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن الجعفريّ مثله. «ج ٢ ص ٥٩٦ باب القول عند الإصباح والإمساء ح ٣٠».

فلاح السائل: مرسلاً مثله.

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١١٥.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩١ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١١٥. (٤) المحاسن، ج ٢ ص ١١٨.

إيضاح: «ما ذرأ وبرأ» يمكن أن يكون الذرء والبرء كلاهما عاماً لجميع المخلوقات تأكيداً، وأن يكون البرء مخصوصاً بالحيوان والآخر عاماً، أو بالعكس قال في النهاية في أسماء الباري «هو الّذي خلق الخلق لا عن مثال» ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال: برأ الله النسمة، وخلق السموات والأرض، وقال ذرأ لله الخلق يذرؤهم ذرءاً إذا خلقهم، وقال الذرء مختصٌّ بخلق الذرّية.

قوله: «وشرِّ أبي قِترة» أقول: في النسخ اختلاف كثير: في أكثر نسخ الكافي «أبي مرَّة» وهو أظهر، وهو بضمّ الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله، ذكره الجوهريّ وغيره، وفي أكثر نسخ المحاسن «أبي قترة» وقال الفيروزآبادي: أبو قترة إبليس لعنه الله، أو قترة علم للشيطان، وفي بعض النسخ قترة بدون ذكر أبي، قال في النهاية: فيه تعوَّذوا بالله من قترة وما ولد، هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس انتهى، وكلّ الوجوه صحيح موافق للاستعمال واللغة، وربّما يقرأ ابن قترة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهريّ حيث قال ابن قترة حيّة خبيثة إلى الصغر ما هي، ولا يخفى ما فيه من التكلّف لفظاً ومعنى.

قال السيّد في فلاح السائل: قال صاحب الصحاح: ابن قترة بكسر القاف حيّة خبيثة، فيمكن أن يكون المراد إبليس وذرّيته، وشبّهه بالحيّة المذكورة، وفي بعض النسخ أبي مرَّة وهو أقرب إلى الصواب، لأنَّ هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذرّيته ولأنّه ما يقال: أبو قترة، إنّما يقال: ابن قترة.

وأمّا قوله: «من شرّ الرسيس» فقال صاحب الصحاح: رُسَّ الميّت أي قُبِر، والرسُّ الإصلاح بين الناس والإفساد، وقد رسست بينهم وهو من الأضداد ولعلّه تعوّذ من الفساد ومن الموت، ومن كلّ ما يتعلّق بمعناه انتهى.

وأقول: الأظهر أنَّ المراد بالرسيس العشق الباطل أو الحمّى، قال الفيروزآباديّ: الرسيس الشيء الثابت، والفطن العاقل، وخبر لم يصحَّ، وابتداء الحبّ والحمّى انتهى، وفي بعض النسخ في هذه الكلمة أيضاً اختلافات لم نتعرَّض لها.

والعضُّ الإمساك بالأسنان، واللّسع بالإبرة كالعقرب والزنبور.

٢٩ - **تفسير الإمام** عليه السلام: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت أن لا يصيبك شرُّ الأعادي فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنَّ الله يعيذك من شرّهم، وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلّا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم، بسم الله ما شاء الله صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين» فإنَّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق

والغرق والسرق، حتّى يمسي، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح.

وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات، وإنّ ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه[1].

أقول: تمامه في باب سدّ الأبواب وفتح باب عليّ عليه السلام. «في ج ٣٩»

٣٠ - **العياشي:** عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ قال تقول عند المساء «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» قلت «بيده الخير» قال: بيده الخير، لكن قل كما أقول لك عشر مرّات.

و«أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون إنّ الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب[2].

الكافي: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حسين بن المختار عن العلاء بن كامل عنه عليه السلام مثله لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله: «أعوذ بالله السميع العليم».

بيان: الاختلاف الوارد في هذا التهليل والاستعارة محمول على التخيير، ولعلّ النهي عن قوله: «بيده الخير» مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترئ على الإمام ويعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقيّة فيه، أو في سائر الأخبار والإتيان بالجميع أحوط وأولى.

٣١ - **العياشي:** عن محمّد بن مروان، عن بعض أصحابه قال: قال جعفر بن محمّد قل «أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، إنّ الله هو السميع العليم» وقل: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير» فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شيء منها فاقضه من اللّيل والنهار[3].

الكافي: عن العدّة، عن البرقيّ، عن محمّد بن علي، عن أبي جميلة، عن محمّد بن مروان مثله[4].

٣٢ - **العياشي:** عن حفص [بن] البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي نوح

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٩-٣٠.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٨ ح ١٣٦-١٣٧ من سورة الأعراف.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٧ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣٢.

عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «اللّهمّ إنّه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً(١).

ومنه: عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي حمزة عليه السلام قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾ فقال كلمات بالغ فيهنّ وقال: كان إذا أصبح وأمسى قال: «اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك أنّه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّه منك وحدك لا شريك لك فلك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فسمّي بذلك عبداً شكوراً(٢).

٣٣ - **مجالس المفيد**: عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الدين كما شرع، والإسلام كما وصف، والقول كما حدّث، والكتاب كما أنزل، وأنّ الله هو الحقّ المبين، ذكر الله محمّداً وآل محمّد بالسلام» فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة، وقيل له: ادخل من أيّ أبوابها شئت(٣).

٣٤ - **المكارم**: كان الصادق عليه السلام يقول إذا أصبح: بسم الله وبالله وإلى الله ومن الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ إليك أسلمت نفسي، وإليك فوّضت أمري، وإليك وجّهت وجهي، وعليك توكّلت يا ربّ العالمين، اللّهمّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي لا إله إلّا الله لا قوّة إلّا بالله أسأل الله العفو والعافية من كلّ سوء في الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب القبر، ومن ضيق القبر، ومن ضغطة القبر، وأعوذ بك من سطوات اللّيل والنهار، اللّهمّ ربّ الشهر الحرام، وربّ البيت الحرام، وربّ البلد الحرام، وربّ الحلّ والحرام، أبلغ محمّداً وآله عنّي السلام، اللّهمّ إني أعوذ بدرعك الحصينة، وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أو حرقاً [أو شرقاً] أو قوداً أو صبراً أو هضماً أو تردّياً في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجاءة أو بشيء من ميتة السوء، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحقّ غير مخطىء، أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾مصيباً للحقّ غير مخطىء.

أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١٧ و١٩ من سورة الإسراء.
(٣) أمالي المفيد، ص ٨٤ مجلس ٩ ح ٦.

يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. . . إلى آخره، أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وما رزقني ربّي ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. . . إلى آخره. وقل: الحمد لله عدد ما خلق الله، والحمد لله مثل ما خلق الله، والحمد لله مداد كلماته، والحمد لله زنة عرشه، والحمد لله رضا نفسه، لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من درك الشقاء، وأعوذ بك من شماتة الأعداء، وأعوذ بك من الفقر والوقر، وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد، وصلّ على النبيّ وآله عشر مرّات[١].

الكافي: بسند موثّق عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح وذكر مثله[٢].

مصباح الشيخ: في أدعية الصباح والمساء دعاء آخر «بسم الله وبالله» إلى آخر الدُّعاء، وبين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ما هو أجمع وأصحُّ[٣].

توضيح: «بسم الله» أي أستعين في جميع أموري باسمه سبحانه وبذاته الأقدس «وإلى الله» أي التجائي أو مرجعي إليه و«من الله» أي أنا وجميع الأشياء منه أو أستمدُّ التوفيق منه تعالى «في سبيل الله» أي جعلت نفسي وأعمالي وإرادتي كلّها في سبيل الله، حتّى تكون خالصة له، وأنا في سبيل الله ومتلبّس بطاعته «وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله» أي أنا مقيم عليها أو أجعل أعمالي موافقة لها.

«إليك أسلمت نفسي» إشارة إلى أنَّ جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله: «إليك فوَّضت أمري» إلى أنَّ أموره الخارجة مفوَّضة إليه لا مدبّر لها غيره «بحفظ الايمان» أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الايمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدُّنيا والآخرة، فإنَّ المؤمن من أسمائه سبحانه «من بين يديَّ. . .» استوعب الجهات الستَّ بحذافيرها لأنَّ ما يلحق الإنسان من بليّة أو فتنة فإنّما يلحقه ويصل إليه من إحدى هذه الجهات السّتّ إذا كان من غيره، ثم قال: «ومن قبلي» ليشمل الشرور الّتي تصل إليه من قبل نفسه، وقيل الجهات الأربع الأُول المراد منها ما يصيبه من قبل الخلق، والباقيتان من قبل الله، وسطوات الله عقوباته النازلة باللّيل والنهار، والسطوة القهر والبطش، والدرع الحصينة كناية عن حفظه وحراسته.

وأعوذ بجمعك أي بجامعيّتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة والأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفي النهاية الجمع الجيش أو بجمعك للأشياء وحفظك لها، وفي

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٧- ٢٦٨.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٣ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٣.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٨٢-٨٣ دعاء آخر لعلي عليه السلام في ليلة المبيت.

النهاية شرق بذلك غصّ به، ومنه الحديث الحرق والشرق شهادة، هو الّذي يشرق بالماء فيموت انتهى، والحاصل أنّ الشرق هو أن يعترض شيء في حلقه ولا يندفع إلى أن يموت، والقَود بالتحريك القصاص، والقتل صبراً هو أن يؤخذ ويحبس للقتل ثمّ يقتل وهذا أشدّ أنواع القتل، والهضم الكسر وهَضَمه حقّه ظَلَمه، وفي أكثر نسخ الكافي مكانه «مسمّاً» فيكون بفتح الميم مصدراً ميمياً أو بضمّها من أسمّه أي سقاه سمّاً، وإن لم يذكر في اللّغة بناء الافعال بهذا المعنى، أو بضمّ الميم وكسر السين وتشديد الميم أي يوم ذي سموم، في القاموس سمّ يومنا بالضمّ فهو مسموم، وسامّ ومُسِمٌّ، وفي بعض النسخ سمّاً وهو أظهر، والبنيان الحائط، والرصّ إلصاق الشيء بعضه ببعض، والوقر: ثقل السمع كما في النهاية، أو كلّ ثقل من الدّيون والذُّنوب وغيرهما.

٣٥ - **المكارم:** عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في ابن آدم ثلاثمائة وستّون عرقاً متحركة وساكنة، فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان ولو تحرّك الساكن لهلك الإنسان، قال: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال يقولها ثلاثمائة وستّين مرّة شكراً[1].

أعلام الدين: مثله وفيه حمداً كثيراً[2].

٣٦ - **جامع الأخبار:** من سرّ آل محمّد صلى الله عليه وآله في الصلاة على النبيّ وآله: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الملأ الأعلى، وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد وآله ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً.

فإنّ من صلّى على النبيّ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، وغفرت خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعاؤه وأُعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأُعين على عدوّه، وهيّء له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه بين يديه في الجنان الأعلى، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوةً وثلاثاً عشيّة[3].

٣٧ - **فلاح السائل:** من العمل عند تغيّر الشمس للغروب أن تعمل وتقول كما روّيناه بإسنادنا إلى الربيع بن محمّد بن عمر المسليّ ومسلية قبيلة من مَذحج بإسناده في كتاب أصله

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٩٥. (٢) أعلام الدين، ص ٢١٦.
(٣) جامع الأخبار، ص ١٩٥.

عن سلاّم بن أبي عمرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرَّت الشمس على قلّة الجبل هملت عيناه دموعاً ثمَّ قال: «أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك، وأمسى خوفي مستجيراً بأمنك، وأمسى ذلّي مستجيراً بعزّك، وأمسى فقري مستجيراً بغناك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم، اللّهمَّ ألبسني عافيتك وجلّلني كرامتك، وغشّني رحمتك، وقني شرَّ خلقك من الجنّ والإنس، يا الله يا رحمن يا رحيم[1].

رسالة محاسبة النفس: للسيّد ابن طاووس مثله. «ص ٤٤».

بيان: قال الجوهريّ: هملت عينه فاضت.

٣٨ - **فلاح السائل:** أقول: ويسبّح ويهلّل عند الغروب وبعد الفجر كما روّيناه عن محمّد ابن الأشعث المشهود بثقته بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كان إذا أصبح يقول مرحباً بكما من ملكين حفيظين كريمين أُملي عليكما ما تحبّان إن شاء الله، فلا يزال في التسبيح والتهليل حتّى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر حتّى تغرب الشمس.

ويقول ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبّاني قال: حدَّثني أبي، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ، عن عليّ بن مخلّد، عن همام بن نهيك، عن أحمد ابن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أمية بن عليّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام من قال عند غروب الشمس في كلّ يوم «يا من ختم النبوّة بمحمّد صلى الله عليه وآله، اختم لي في يومي هذا بخير وسنتي بخير، وعمري بخير» فمات في تلك اللّيلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنّة[2].

أقول: ويكبّر الله جلّ جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روّينا بإسنادنا إلى جعفر بن سليمان وهو من أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: من قال مائة مرَّة الله أكبر، قبل مغيب الشمس، كان أفضل من عتق مائة رقبة.

وروِّينا أيضاً عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أنَّ من كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة.

وروِّيناه عن سعد بن عبد الله بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بلفظ رواية جعفر بن سليمان ويقول أيضاً ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله عن محمّد بن همام، عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن أبي داود المسترقّ، عن محسن، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح وأمسى ثلاث مرّات «اللّهمَّ مقلّب القلوب والأبصار، ثبّت

(١) - (٢) فلاح السائل، ص ٢٢١.

قلبي على دينك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، وأجرني من النار برحمتك، اللّهمّ امدد لي في عمري، وأوسع عليّ من رزقي، وانشر عليّ من رحمتك، وإن كنت عندك في أم الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب».

ويقول أيضاً ما رواه عليُّ بن مهزيار، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب، يقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرّات.

ويقول: أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضرون إنّ الله هو السميع العليم. عشر مرّات[1].

الكافي: عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن علي مثله إلّا أنّه زاد في آخره قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها[2].

بيان: «مع طلوع الشمس» لعلّ المراد بالمعيّة القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة (أو) أو متعلّق بقوله واجبة فقط أي يلزم ويتضيّق ويتعيّن عندهما، وفي بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي إن فاتك قبل الطّلوع فلا بدَّ من الإتيان به إلى وقت المغرب، ويمكن أن يكون بياناً لقبل الغروب وفي أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر، فالمراد بيان ابتداء وانتهاء الثاني، وقيل في الأوّل إعلام بأنَّ فيه سعة وامتداداً وفي الثاني إعلام بأنَّ فيه ضيقاً، لأنَّ قوله «مع المغرب» المراد به إشرافها على الغروب و«يميت ويحيي» يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرُّر صدور الفعلين منه تعالى واستمرارهما، والمراد بالإحياء أوّلاً الإحياء في الدُّنيا، وبالإماتة أوّلاً الإماتة في الدُّنيا وبها ثانياً الإماتة في القبر، ففيه الإشارة إلى إحياء القبر ضمناً وبالإحياء ثانياً الإحياء عند النشور.

٣٩ - **فلاح السائل:** ويقول أيضاً ما رواه عليُّ بن مهزيار، عن محمّد بن علي، عن الحسن بن عليّ بن بقّاع، عن عبد السلام بن سالم البجليّ، عن عامر بن عذافر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثمَّ أمررها على وجهك، ثمَّ خذ بمجامع لحيتك وقل: أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الّذي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ

(١) فلاح السائل، ص ٢٢٢.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٧ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣١.

عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ فإذا قلتها بالغداة حُفظت في نفسك وأهلك ومالك وولدك حتّى تمسي، وإذا قلتها باللّيل حفظت حتّى تصبح.

ويقول أيضاً ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان عليه السلام يقول هذا عند كلّ صباح ومساء: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّه ما أمسى وأصبح بي من عافية أو نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر على كلّ حال.

وزاد جدّي أبو جعفر الطوسيّ في روايته بعد قوله، لك الحمد ولك الشكر: حتّى ترضى وبعد الرضا[1].

أقول: وممّا روّيناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه عن محمّد بن عليّ بن محبوب شيخ القمّيّين في زمانه ووجدته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه قال عن أيّوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسليّ، عن أبي سعيد، عن أبان ابن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم مرّة إذا أصبح ومرّة إذا أمسى، بعث الله ملكاً إلى الجنّة معه مِكساح من الفضّة يكسح له من طين الجنّة، وهو مسك أذفر ثمّ يغرس له غرساً ثمّ يحيط عليه حائطاً ثمّ يبوّب عليه باباً يغلقه ثمّ يكتب على الباب هذا بستان فلان ابن فلان.

أقول: ورأيته قد رواه أيضاً الربيع بن محمّد المسليّ في كتاب أصله بإسناده إلى محمّد بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» من غير عجب محى الله عنه ألف سيّئة، وأثبت له ألف حسنة، وكتب له ألف شفاعة، ورفع له ألف درجة، وخلق له من تلك الكلمة طائراً أبيض يقول: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» إلى يوم القيامة ويكتب لقائلها[2].

بيان: قال الجوهريّ: كسحت البيت كنسته، والمكسحة ما يكنس به الثلج وغيره.

٤٠ - **فلاح السائل:** أقول روّينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ رضوان الله جلّ جلاله عليه في أدعية المغرب دعاء العشرات، فقال: ويستحبُّ أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء، وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال، سبحان الله بالعشيّ والإبكار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في

(١) - (٢) فلاح السائل، ص ٢٢٢-٢٢٣.

السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة، الملك الحقّ المبين المهيمن القدُّوس، سبحان الله الملك الحيّ الذي لا يموت، سبحان الله الملك الحيّ القدوس، سبحان القائم الدائم، سبحان الدائم القائم سبحان ربّي العظيم، سبحان ربّي الأعلى، سبحان الحيّ القيّوم، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى، سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة والروح.

سبحان الدائم غير الغافل، سبحان العالم بغير تعليم، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة وخير وبركة وعافية فصلّ على محمّد وآله، وأتمم عليّ نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ما أبقيتني، اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت.

اللّهمّ إنّي أشهدك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وحملة عرشك وسكّان سمواتك وأرضك وجميع خلقك، بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك، وأنّك على كلّ شيء قدير، تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأشهد أنَّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، والساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور.

وأشهد أنَّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وأنَّ الأئمّة من ولده هم الأئمّة الهداة المهديّون غير الضالّين ولا المضلّين، وأنّهم أولياؤك المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك وخيرتك من خلقك، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لدينك، واختصصتهم من خلقك، واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجّة على العالمين، صلواتك عليهم أجمعين، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

اللّهمّ اكتب لي هذه الشهادة عندك حتّى تلقّنيها وأنت عنّي راض، إنّك على ما تشاء قدير، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره، اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفيها، وتسبّح لك الأرض ومن عليها.

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد، ولك ينبغي، وإليك ينتهي، فيَّ وعليَّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي، وإذا متُّ وبقيت فرداً وحيداً، ولك الحمد إذا نُشرت وبعثت يا مولاي، اللّهمّ ولك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبّ ربّنا وترضى، اللّهمّ لك الحمد على كلّ أكلة وشربة وبطشة وقبضة، وفي كلّ موضع شعرة.

اللّهمَّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلّا رضاك، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمد باعث الحمد، ولك الحمد وارث الحمد، ولك الحمد بديع الحمد، ولك الحمد منتهى الحمد، ولك الحمد مبتدع الحمد، ولك الحمد مشتري الحمد، ولك الحمد وليّ الحمد، ولك الحمد قديم الحمد، ولك الحمد صادق الوعد، وفيّ العهد، عزيز الجند، قائم المجد، ولك الحمد رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، منزل الآيات، من فوق سبع سموات، العظيم البركات، مخرج النور من الظلمات، ومخرج من في الظلمات إلى النور، مبدّل السيّئات حسنات، وجاعل الحسنات درجات.

اللّهمَّ لك الحمد غافر الذنب، وقابل التوب شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلّا أنت إليك المصير، اللّهمَّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، ولك الحمد عدد كلّ نجم وملك في السماء، ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض، ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، ولك الحمد عدد الإنس والجنّ والهوامّ والطير والبهائم والسباع، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما تحبُّ ربّنا وترضى، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك.

ثمَّ تقول عشراً: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو اللطيف الخبير.

وتقول عشراً: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

وتقول عشراً: أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه.

وتقول عشراً: يا الله يا الله، وتقول عشراً: يا رحمن يا رحمن. وتقول عشراً يا رحيم يا رحيم، وتقول عشراً يا بديع السموات والأرض، وتقول عشراً: يا ذا الجلال والإكرام، وتقول عشراً: يا حنان يا منّان، وتقول عشراً: يا حيّ يا قيّوم، وتقول عشراً: يا الله لا إله إلّا أنت، وتقول عشراً: بسم الله الرَّحمن الرحيم، وتقول عشراً: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتقول عشراً: اللّهمَّ افعل بي ما أنت أهله، وتقول عشراً: آمين آمين.

وتقول عشراً: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وتقول بعد ذلك: اللّهمَّ اصنع بي ما أنت أهله، ولا تصنع بي ما أنا أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنا أهل الذنوب والخطايا فارحمني يا مولاي وأنت أرحم الراحمين.

وتقول عشراً: لا حول ولا قوّة إلّا بالله توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، والحمد لله

الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» وهذا آخر دعاء العشرات[١].

بيان: لهذا الدُّعاء أسانيد جمّة، وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات ولذا أوردناه في مواضع، وقد أورده السيّد في جمال الأسبوع بسنده إلى الشيخ بإسناده إلى ابن عقدة بثلاث أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام وهو مشتمل على أجر جزيل وثواب عظيم لقراءته غدوة وعشيّة، وفي عصر يوم الجمعة، وسيأتي في أعمال يوم الجمعة[٢].

ورواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله بإسناده، عن معاوية ابن وهب، عن الصادق عليه السلام، وبسند آخر عن الحسين صلوات الله عليه وسنوردهما في كتاب الدعاء[٣].

ووجدته أيضاً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا أظنّه من كتب محمّد بن هارون التلّعكبريّ بسنده عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علّمه الحسين عليه السلام وما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ رحمه الله في المصباح.

قوله عليه السلام: «تضع لك السماء كنفيها» أي تستحقّ الحمد من جميع الخلق حتّى من السماء بأن تحمدك وتضع جانبيها عندك تذلّلاً، أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها، وكذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين، وعلى الثاني يخصُّ من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيداً وقال الكفعمي: في الأولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمداً، إلّا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمداً، وانقطع الكلام ثمّ ابتدأ فقال: تضع انتهى.

«فيّ وعليّ» أي تستحقّ الحمد في جميع أموري، وهو لازم عليّ وما بعده كذلك، «لا منتهى له دون علمك» أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حدّ ودون الحمد الّذي تعلم أنّك تستحقّه، والثاني في الفقرة الثانية لعلّه أظهر «باعث الحمد» أي يكون بتوفيقك «وارث الحمد» أي يصل إليك وأنت تستحقّه، أي تبقى بعد فناء الحامدين وحمدهم «مشتري الحمد» أي طلبت الحمد ووعدت عليه الجزاء، فكأنّك اشتريته.

«وليّ الحمد» أي أولى وأحقّ بالحمد أو متولّي الحمد، بمعنى أنَّ ما يحمدك غيرك ليس بحمد تستحقّه، بل أنت كما أثنيت على نفسك، أو أنت تلهم العباد حمدك وتوفّقهم لذلك «رفيع الدرجات» أي درجات كماله رفيعة لا تصل إليها العقول، وقيل: الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السموات أو درجات الثواب.

«مبدّل السيّئات حسنات» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾

---

(١) لم نجده في فلاح السائل وتجده في كتب الأدعية. (٢) جمال الأسبوع، ص ٢٧٩.
(٣) مهج الدعوات، ص ١٨٨.

وفسّر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة، وقيل: بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه، أو بأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً.

«وجاعل الحسنات درجات» أي في الجنان، أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص والأعمال، «والطول» الفضل «إذا يغشى» أي يغشى الشمس أو النهار، أو كلّ ما يواريه بظلامه «إذا تجلّى» أي يظهر بزوال ظلمة اللّيل أو تبيّن بطلوع الشمس «واللطيف» في أسمائه تعالى هو الّذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى ما قدّرها له من خلقه، وقد يقال: هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء وقد مرَّ في كتاب التوحيد، والخبير أيضاً العالم بخفايا الأمور أو بما كان وما يكون، من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته، وآمين بالمدّ والقصر اسم فعل بمعنى اللّهمّ استجب لي، وقيل: معناه كذلك فليكن، وهو مبنيٌّ على الفتح.

٤١ - **فلاح السائل وأمان الأخطار:** أقول: ويقول أيضاً ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله يقيه بمهجته من الأعداء، فإنّه من مهمّات الدُّعاء عند الصباح والمساء، وجدناه مرويّاً عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه لمّا قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور، اجتمع إليه الناس فقالوا: يا مولانا تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كلّ داء، فهل هي أمان من كلّ خوف؟ فقال: نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على الفراش ثلاث مرّات وهو:

أمسيت اللّهمّ معتصماً بذمامك وجوارك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك، الصامت والناطق، من كلّ مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيّك عليهم السلام، محتجباً من كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم، موقناً أنَّ الحقَّ لهم ومعهم وفيهم وبهم، أُوالي من والوا وأُجانب من جانبوا وأُعادي من عادوا فصلّ على محمّد وآله وأعذني اللّهمَّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

ثمَّ يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: «اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة وبحقّ صاحبها، وبحقّ جدّه وأبيه وبحقّ أمّه وبحقّ أخيه وبحقّ وُلده الطاهرين، اجعلها شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف، وحفظاً من كلّ سوء».

ثمَّ يضعها في جيبه فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتّى العشاء وإن فعل ذلك في العشاء لا يزال في أمان الله حتّى الغداة.

ويقول أيضاً ما ذكره جدي أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ عند الغروب: اللّهم إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأسألك خير ليلتي هذه وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّ ليلتي هذه وشرّ ما فيها، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن تكتب عليَّ خطيئة أو إثماً اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني خطيئتها وإثمها وأعطني يمنها وبركاتها وعونها ونورها، اللّهمَّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها، اللّهمَّ فإن أمسكتها فإلى رضوانك والجنّة، وإن أرسلتها فصلّ على محمّد وآله واغفر لها وارحمها[١].

أقول: ويقول أيضاً: ربّي الله، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله ما شاء الله كان أشهد وأعلم أنَّ الله على كلّ شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلَّ شيء عدداً، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمَّ أمسى خوفي مستجيراً بأمانك فصلّ على محمّد وآله وآمنّي فإنّك لا تخذل من آمنته، اللّهمَّ أمسى جهلي مستجيراً بحلمك فصلِّ على محمّد وآله وعُد عليَّ بحلمك وفضلك، إلهي أمسى فقري مستجيراً بغناك، فصلِّ على محمّد وآله وارزقني من فضلك الواسع الهنيء المريء، اللّهمَّ أمسى ذنبي مستجيراً بمغفرتك، فصلِّ على محمّد وآله واغفر لي مغفرة عزماً جزماً لا تغادر ذنباً، ولا أرتكب بعدها محرّماً.

إلهي أمسى ذلّي مستجيراً بعزِّك، فصلِّ على محمّد وآله وأعزّني عزّاً لا أذلُّ بعده أبداً، إلهي أمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك فصلِّ على محمّد وآله وقوّ في رضاك ضعفي، إلهي أمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لا يبلى ولا يفنى، فصلِّ على محمّد وآله وأجرني من عذاب النار ومن شرّ الدُّنيا والآخرة، اللّهمَّ فصلّ على محمّد وآله وافتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية والنجاح والرزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، اللّهمَّ بصّرني سبيله، وهيّئ لي مخرجه، ومن قدَّرت له من خلقك عليَّ مقدرة بسوء فصلّ على محمّد وآله وخذه عنّي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، والجم لسانه، وقصّر يده وأحرج صدره، وامنعه من أن يصل إليَّ أو إلى أحد من أهلي، ومن يعنيني أمره، أو شيء ممّا خوَّلتني ورزقتني وأنعمت به عليَّ من قليل أو كثير بسوء.

يا من هو أقرب إليَّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، يا لا إله إلّا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت أعتقني من النار يا لا إله إلا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت تفضّل عليَّ بقضاء حوائجي في دنياي وآخرتي، إنّك على كلّ شيء قدير.

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٢٤.

أقول: هذه الدعوات مذكورة في مصباح الشيخ والكفعمي وابن الباقي وغيرهم بغير سند[1].

ثمّ قال السيّد في فلاح السائل: ويقول ما روي أنّ زين العابدين عليه السلام قال: ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ وهي «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وما قبلي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ويقول أيضاً ما روي في أدعية السرّ: يا محمّد ومن أراد من أمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه آمنت بربّي إلى آخر ما مرّ في أدعية تعقيب صلاة الفجر، وهو بهذا الموضع أنسب، وإنّما ذكرناه هناك تبعاً للقوم.

ثمّ قال السيّد: ثمّ يقول ما روي في أدعية السرّ: يا محمّد قل للّذين يريدون التقرّب إليّ: اعلموا علماً يقيناً أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض وذلك أن يقول: اللّهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعاً، ولا له أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً، ولا به أشدُّ ترفّقاً، ولا عليه أشدُّ حيطة ولا عليه أشدُّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي أُشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ وقلّة شكري لك فيها.

يا فاعل كلّ إرادة، صلّ على محمّد وآله، وطوّقني أماناً من حلول السخط لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة الرحمة والمغفرة، أنظرني خيرك ولا تقايسني بسوء سريرتي، وامتحن قلبي لرضاك، واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة ولا فخر ولا رياء يا كريم، فإنّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سمواتي وسمّوه الشكور.

ويقول أيضاً: اللّهمّ ما قصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوّتي، ولم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمر آخرتي ودنياي، فصلّ على محمّد وآله وافعله بي يا لا إله إلّا أنت بحقّ لا إله إلّا أنت برحمتك في عافية، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين[2].

أقول: تلك الأدعية أوردها الشيخ وغيره في كتبهم وإن لم يكن لبعضها اختصاص بهذا الموضع.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٨١، مصباح الكفعمي، ص ١٣١.

(٢) فلاح السائل، ص ٢٢٥.

ثمَّ قال السيّد رحمه الله وإذا ذهبت الحمرة من أفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها أو غلب الظنّ بزوالها عند الموانع الحائلة بين العبد وبين معرفتها، وكان وقت حضور ملكي اللّيل بمقتضى المنقول من الروايات، إذا كنت لا تعرف ذلك من طريق المراحم الربّانيّات، فسلّم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار، وأشهد الله جلَّ جلاله وأشهدهما بما أشهدت ملكي النهار، فقد روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده في كتاب الكافي قال: كان علي عليه السلام إذا أمسى قال: مرحباً باللّيل الجديد، والكتاب الشهيد اكتبا بسم الله، ثمَّ يذكر الله جلَّ جلاله، وإن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقد روي ذلك في بعض الأخبار[1].

أقول: ورأيت في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي لبابة قال: كان يقول إذا أمسى «الحمد لله الّذي ذهب بالنهار، وجاء باللّيل سكناً نعمة منه وفضلاً، اللّهمَّ اجعلنا من الشاكرين، الحمد لله الّذي عافاني في ليلي هذا، فرُبَّ مبتلى قد ابتلي فيما مضى، اللّهمَّ عافني فيما بقي منه وفي الآخرة، وقني عذاب النار وإذا أصبح قال مثل ذلك إلّا أنّه يقول وجاء بالنهار[2].

ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من أصول الشيعة ما هذا لفظه: وعنه عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: إنَّ اللّيل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلّا الثقلين: يا ابن آدم إنّي خلق جديد إنّي على ما فيَّ شهيد، فخذ منّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدُّنيا أبداً، ثمَّ لم تزدد فيَّ حسنة ولم تستعتب فيَّ من سيئة، وكذلك يقول النهار إذا أدبر اللّيل[3].

٤٢ - **نقل من خطّ الشهيد قدّس سره قال**: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت النبيَّ صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال: يا عليُّ لقد سألت عظيماً، المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصبحت وعشراً إذا أمسيت: «لا إله إلّا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله، أستغفر الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، هو الأوَّل والآخر، والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى أعطاه الله خصالاً ستّاً أوَّلهنَّ يحرسه من إبليس وجنوده، فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية يعطى قنطاراً في الجنّة أثقل في ميزانه من جبل أحد، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلّا الأبرار، والرابعة يزوّجه الله من الحور العين، والخامسة يشهده اثنى عشر ملكاً يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكمن حجَّ واعتمر فقبل الله حجّته وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد.

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٢٧.

(٢) لم نجده في الحلية ولكن وجدت قريب منه في كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٨.

(٣) محاسبة النفس، ص ١٤.

٤٣ - **البلد الأمين**: عنه عليه السلام مثله[1].

٤٤ - بخطّ الشهيد رحمه الله روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال إذا أصبح «سبحان الله وبحمده» ألف مرّة، فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقاً من النار.

وعن أبي أمامة الباهليّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح وأمسى دعا بهذه الدعوات «اللّهمّ أنت أحقُّ من ذُكر وأحقُّ من عُبد، وأبصر من ابتغي، وأرأف من ملك وأجود من سئل وأوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ندّ لك، كلّ شيء هالك إلّا وجهك، ولن تطاع إلّا بإذنك، ولم تعص إلّا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون القلوب، وأخذت بالنواصي، وأثبتّ الآثار وفسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسرّ عندك علانية، الحلال ما حلّلت، والحرام ما حرّمت، والدين ما شرّعت، والأمر ما قضيت، والخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤوف الرحيم.

وأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض، وبكلّ حقّ هو لك وبحقّ السائلين عليك، أن تقبلني في هذه الغداة، أو في هذه العشية، وأن تجيرني من النار بقدرتك».

بيان: «القلوب لك مفضية» أي تبدي أسرارها لديك، من قولهم أفضيت إلى فلان سرّي.

٤٥ - **دعوات الراوندي**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح ولا يذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة، أوّلها «الحمد لله الّذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب» والثاني يقول: «الحمد لله الّذي جعلني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله» والثالث يقول: «الحمد لله الّذي جعل رزقي في يديه، ولم يجعل رزقي في أيدي الناس» والرابع يقول: «الحمد لله الّذي ستر ذنوبي ولم يفضحني بين الخلائق».

وكان زين العابدين عليه السلام يقول إذا أصبح عشر مرّات: أقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله على ما أستقبل في يومي هذا ذكرته أو نسيته، وكذلك إذا أمسى.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دفع إليّ جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ملمّات نوازل البلاء، وأهوال عزائم الضراء، فأعذني ربّ من صرعة البأساء، واحجبني عن سطوات البلاء، ونجّني من مفاجآت النقم، واحرسني من زوال النعم، ومن زلل القدم، واجعلني اللّهمّ في حمى عزّك، وحياطة حرزك من مباغتة الدوائر، ومعاجلة البوائر.

اللّهمّ وأرض البلاء فاخسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها وعلائق الأمور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملني على مطايا الكرامة، وأصحبني إقالة

---

(١) البلد الأمين، ص ٩١ في الهامش.

العثرة واشملني ستر العورة، وجُد عليَّ ربّ بآلائك، وكشف بلائك ودفع ضرّائك، وادفع عنّي كلاكل عذابك، واصرف عنّي أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنقذني من سوء عواقب الأمور، واحرسني من جميع المحذور، واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يده عنّي مدى عمري، إنّك الربُّ المجيد المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد».

وقال الصادق عليه السلام: لا تدع في كلّ صباح ومساء «بسم الله وبالله» فإنّ في ذلك صرف كلّ سوء، ويقول ثلاثاً عند كلّ صباح ومساء «اللّهمّ إنّي أصبحت في نعمة منك وعافية وستر، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأتمم عليّ نعمتك وعافيتك وسترك.

وكان داود عليه السلام إذا أمسى قال ثلاثاً «اللّهمّ خلّصني من كلّ مصيبة نزلت اللّيلة من السماء» وإذا أصبح قالها ثلاثاً[١].

٤٦ - **البلد الأمين**: من أمالي سعد بن نصر، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً «الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه» إلّا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ[٢].

ومنه: قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح «سبحان الملك القدوس» - ثلاثاً - «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن درك الشقاء، ومن شرّ ما سبق في الكتاب، اللّهمّ إني أسألك بعزّة ملكك، وشدّة قوّتك وبعظم سلطانك، وبقدرتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» ثمّ تسأل حاجتك، تقضى إن شاء الله تعالى[٣].

الكافي: بسنده الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله: «وبعظم سلطانك وبقدرتك على خلقك»، ثمّ سل حاجتك[٤].

بيان: أقول: رواه في الكافي في موضعين في أحدهما «ما سبق في الكتاب» وهو أظهر، وفي الآخر «ما سبقه في اللّيل» أي قدّر في اللّيل من البلايا النازلة في النهار أو ما سبق منّي في اللّيل بلا تدبّر وتفكّر في عاقبته، وقيل أي البلايا النازلة فيه الطالبة لأملها، وقوله «ثمّ سل» كأنّه معطوف على المفهوم من السابق، فإنّ النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمّن لأمر المخاطب بقوله مثله، فكأنّه قال: فقل هذا ثمّ سل حاجتك.

ومنه: بسنده عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من الدُّعاء ما ينبغي

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٣٤.

(٢) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في مستدرك الوسائل، ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٦١٠٤.

(٣) عدة الداعي، ص ٢٦٧.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٦.

لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير كله وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات، ويقول: أعوذ بالله السميع العليم - عشر مرّات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه[1].

٤٧ - **الكتاب العتيق:** قال أخبرني السيّد الأجلّ عبد الحميد بن فخّار بن معد العلويّ الحسينيّ الحائريّ في سنة ستّ وسبعين وستّمائة قال أخبرني والدي عن تاج الدين الحسين ابن عليّ بن الدربي، عن محمّد بن عبد الله البحرانيّ الشيبانيّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن يحيى بن كثير، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن أحمد بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلي قال: قرأت على عبد الله بن سلمى قال: سمعت سيّدنا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة، وهو هذا العهد:

«اللّهمَّ ربّ النور العظيم، وربَّ الكرسي الرفيع، وربّ البحر المسجور، ومنزل التوراة والإنجيل، والزبور، وربّ الظلّ والحرور، ومنزل الفرقان العظيم، وربَّ الملائكة المقرَّبين، وربَّ الأنبياء والمرسلين، اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير، وملكك القديم، يا حيّ يا قيّوم، وأسألك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون، يا حيّاً قبل كلّ حيّ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ، يا حيّاً لا إله إلّا أنت، اللهمّ بلّغ مولانا الإمام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، وسهلها وجبلها، وبرّها وبحرها، وعنّي وعن والديَّ وولدي وإخواني من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته، وما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه.

اللّهمَّ إنّي أُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيّامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول، اللّهمَّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه، والمسارعين في حوائجه، والممتثلين لأوامره، والمحامين عنه، والمستشهدين بين يديه، اللّهمَّ فإن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرّداً قناتي، ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللّهمَّ أرني الطلعة الرشيدة، والغرَّة الحميدة، واكحل مُرهي بنظرة منّي إليه، وعجّل فرجه، وأوسع منهجه، واسلك بي محجّته، وأنفذ أمره، واشدد أزره وقوّ ظهره، واعمر اللّهمَّ به بلادك، وأحي به عبادك، فإنّك قلت وقولك الحقّ ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللّهمَّ وليّك، وابن وليّك، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك،

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢٣.

صلواتك عليه وآله في الدُّنيا والآخرة حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلّا مزّقه، ويحقّ الله به الحقَّ ويحقّقه.

اللّهمَّ واجعله مفزعاً للمظلوم من عبادك، وناصراً لمن لا يجد ناصراً غيرك، ومجدِّداً لما عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لما ورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك ﷺ واجعله اللّهمَّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين، اللّهمَّ وسرَّ نبيّك محمّداً ﷺ برؤيته ومن تبعه على دعوته، وارحم استكانتنا من بعده، اللّهمَّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمة بحضوره، وعجّل اللّهمَّ ظهوره إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين» ثمَّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك - ثلاثاً - وتقول: العجل العجل العجل، يا مولاي يا صاحب الزّمان.

الجنة والبلد الأمين ومصباح الزائر: عنه عليه السلام مثله[1].

بيان: قال الجوهري: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل انتهى، وإسناد الكحل إليه مجازيّ أو أطلق المره على العين المرهاء مجازاً «في الدُّنيا والآخرة» الظرف متعلّق بالصلوات، والتمزيق التخريق والتقطيع «لما ورد» كذا في ما وجدنا من النسخ ولعلَّ الأفصح «لما هدَّ» أو «درس».

٤٨ - **الفقيه:** في الموثّق، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول إذا أصبحت وأمسيت: أصبحنا والملك والحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحكمة والحلم والعلم والجلال والكمال والبهاء والقدرة والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والسماح والجود والكرم والمجد والمنُّ والخير والفضل والسعة والحول والسلطان والقوّة والعزّة والقدرة والفتق والرّتق والليل والنهار والظلمات والنور والدُّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كلّه وما سمّيت وما لم أُسمِّ، وما علمت منه وما لم أعلم، وما كان وما هو كائن لله ربِّ العالمين.

الحمد لله الّذي أذهب باللّيل وجاء بالنهار وأنا في نعمة منه وعافية وفضل عظيم الحمد لله الّذي له ما سكن في الليل والنهار، وهو السميع العليم، الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في اللّيل ويخرج الحيَّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيِّ وهو عليم بذات الصدور.

اللّهمَّ بك نمسي وبك نصبح، وبك نحيى وبك نموت، وإليك المصير، أعوذ بك أن أذلَّ أو أذلَّ أو أضلَّ أو أُضل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يجهل عليَّ، يا مصرِّف القلوب ثبّت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك، اللّهمَّ لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٧٢٩، البلد الأمين، ص ١٢٤، مصباح الزائر، ص ٢٣٥.

ثمَّ تقول: «اللّهمَّ إنَّ اللّيل والنهار خلقان من خلقك، فلا تبتلني فيهما بجرأة على معاصيك، ولا ركوب لمحارمك وارزقني فيهما عملاً متقبّلاً وسعياً مشكوراً وتجارة لن تبور»[1].

بيان: «والملك» أي والحال أنَّ الملك وجميع ما ذكر لله، أو أصبح الملك وجميع ذلك لله، والبهاء الحسن، ويقال: مجّده أي أعظمه وأثنى عليه، والسماح الجود، ومنَّ عليه منّاً أنعم، والفضل الزيادة في الكمال أو الإحسان «أذهب بالليل» كذا في أكثر النسخ والظاهر ذهب باللّيل أو أذهب اللّيل كما في سائر الأدعية، وقال بعض الأفاضل لم يقل ذهب باللّيل لإيهامه ذهابه تعالى ويرد عليه أنّه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب اللّيل، وأيضاً كان ينبغي أن يقول أيضاً أجاء بالنّهار للعلّة المذكورة وفي التنزيل ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ وقد ذكر المحقّقون أنَّ مع باء التعدية لا يفهم إلّا ما يفهم من الفعل المتعدّي، ولا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهبه، وقيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعدية والصواب أنّه من خطأ الكتّاب، وكان ذهب باللّيل فزيدت الهمزة كما في بعض النسخ هنا وسائر الأدعية «خلقان من خلقك» المضبوط في النسخ والمسموع من المشايخ بالقاف، والسيّد الداماد قدّس سرُّه زيّف هذه النسخة وشنّع على من قرأ بها، وقال: إنّه بالفاء وكسر الخاء لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[2] وهو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة، واتّباع المنقول أولى.

٤٩ - **الكافي:** بسنده عن يزيد بن كلثمة، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول إذا أصبحت: «أصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد وسنّته ودين الأوصياء وسنّتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، وأعوذ بالله ممّا استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام والأوصياء عليهم السلام وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوّة إلّا بالله»[3].

منه: بسنده الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال: أبتدئ يومي هذا بين يديْ نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله» فإذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي في يومه[4].

بيان: «أبتدئ في يومي هذا» أي أفتتح يومي أو أبتدئ في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال: بسم الله وما شاء الله، عطف على بسم الله أو على اسم الله، وقيل: على أبتدئ وهو بعيد، فالكلام يحتمل وجوهاً نذكر منها اثنين:

الأول: أن يكون المعنى أنّه لمّا لزم في مقام العبوديّة والتخلّي عن المراد والإرادة أن

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٣٢ ح ٩٨٣. (٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٢.
(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩١ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٤-٥.

يفوّض جميع أموره إلى ربّه، ويعلم أنّه مالك نفعه وضرّه، ولا يستعين إلّا به وبأسمائه، فلا بدَّ أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية والمشيئة لفظاً ومعنىً، ولساناً وقلباً، وقد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة، والغفلة عن مسبّب الأسباب، وقد ينسى التسمية الّتي لا بدَّ من ذكرها وتذكّرها عند كلّ فعل، وأيضاً قد يترك قول: «ما شاء الله» عند تجدّد نعم الله وتذكّر أنّها من قبل الله كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[1] وتركهما إمّا للغفلة أو للتعجيل في الأمر، فيذكر في أوّل يومه هذين القولين، ويتذكّر هاتين العقيدتين، ليكون كلُّ أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما، وإن تحقّقت الفاصلة بينهما، وهذا من فضل الله تعالى عليه، وإنّما ذكر النسيان فقط لأنَّ العجلة تصير سبباً للنسيان، فهو من قبيل عطف السّبب على المسبّب، وهذا ممّا خطر بالبال، وهو أحسن الوجوه، وله مزيدات في سائر الأدعية.

الثاني: ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يكون المعنى أبتدئ قبل كلّ عمل قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره، وقوله: إذا فعل ذلك، الظاهر أنّه من كلام الصّادق عليه السلام.

٥٠ - **الكافي**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أمسيت قل: «اللّهمَّ إنّي أسألك عند إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وحضور صلواتك، وأصوات دعاتك أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد» وادع بما أحببت[2].

٥١ - **الكافي**: بإسناده، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتّى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول: اللّهمَّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلّا ما كتبت لي، ورضّني بما قسمت لي.

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه: حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت، يا حيُّ يا قيّوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلّه ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلّى الله على محمّد وآله[3].

وروي، عن أبي عبد الله عليه السلام: الحمد لله الّذي أصبحنا والملك له وأصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك، اللّهمَّ ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ، اللّهمَّ ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك، اللّهمَّ ألبسني العافية وارزقني عليها الشكر، يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا الله يا رحمن يا

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٢ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٧ و١٠.

رحيم، يا مالك الملك، وربَّ الأرباب، ويا سيّد السّادات يا الله ويا لا إله إلّا أنت اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم، فإنّي عبدك وابن عبدك أتقلّب في قبضتك[1].

بيان: كأنَّ المراد بالتناسخ الانتساخ، ونسخ بعضهم عن بعض، أو من تناسخ الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كاستنسخه وانتسخه والتناسخ والمناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الأزمنة تداولها.

«تباشر به قلبي» أي تجده في قلبي فكأنّك حين وجدانك إيّاه في قلبي باشرته أو تكون بسبب ذلك مباشراً لقلبي أي محبّتك ومعرفتك، أو يكون ممتداً في قلبي إلى يوم ألقاك عند الموت أو في القيامة إيماناً كاملاً تكون بسببه مالكاً لأزمّة نفسي مدبّراً لأمور قلبي أو يكون الباء للتعدية أي تجعله مباشراً لقلبي، أو على سبيل القلب أي إيماناً يقينيّاً يباشرك به قلبي ويراك، كما قال ﷺ: «اعبد الله كأنّك تراه» وأكثر الوجوه ممّا خطر بالبال والأوّل أظهر.

وقال الفيروزآباديّ: وكل إليه الأمر وكلاً ووكولاً: سلّمه وتركه قوله: «في قبضتك» كناية عن استيلائه وتسلّطه عليه فإنَّ ما كان في كفّ الإنسان يقدر على التصرُّف فيه كيف شاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2].

«من حيث أحتسب» أي أظنُّ وأتوقّع والاحتفاظ بمعنى التحفّظ والتحرّز، وفي النهاية السيّد يطلق على الربّ والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والمقدّم، ولعلَّ الدّاء الأمراض الرّوحانيّة، والسقم العلل الجسمانيّة «أتقلّب في قبضتك» في بعض نسخ الدعاء: «أتقلّب في قبضتك بقدرتك» أي أتصرّف في الأمور حال كوني في قبضتك وقضائك وقدرك، إشارة إلى الأمر بين الأمرين.

٥٢ - **الكافي:** بإسناده، عن محمّد بن عليّ رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان يقول: «اللّهمَّ إنّي وهذا النّهار خلقان من خلقك، اللهمَّ لا تبتلني به ولا تبتله بي، اللّهمَّ ولا تره منّي جرأة على معاصيك، ولا ركوباً لمحارمك، اللّهمَّ اصرف عنّي الأزل واللأواء والبلوى وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومنظر السوء في نفسي ومالي.

قال: وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح: «رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد ﷺ نبيّاً، وبالقرآن بلاغاً، وبعليّ إماماً» ثلاثاً إلّا كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان يقول عليه السلام إذا أمسى: «أصبحنا لله شاكرين، وأمسينا لله حامدين فلك الحمد

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٢ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١١.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

كما أمسينا لك مسلمين سالمين»[١].

قال: وإذا أصبح قال: أمسينا لله شاكرين، وأصبحنا لله حامدين، والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين.

بيان: ابتلاء الإنسان باليوم الابتلاء بالبلايا والمصائب فيه، فكأنَّ اليوم أوقعه فيها، فالاسناد مجازيّ، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى في، وابتلاء اليوم بالإنسان أن يوقع فيه الكفر أو المعاصي «الأزل» الضيق والشدَّة و«اللأواء» الشدَّة وضيق المعيشة و«منظر السّوء» المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك، والإضافة بيانيّة أو هو مصدر ميمي «والسوء» بالفتح والضمّ والأوَّل هنا أصحّ وأفصح أي النظر إلى أمر يسؤوه في نفسه أو ماله «وبالقرآن بلاغاً» أي كفاية أو تبليغاً لرسالات الله، وقد وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه.

٥٣ - **الكافي:** بسنده الصحيح والحسن، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشّمس: «الله أكبر الله أكبر كبيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً لا شريك له وصلّى الله على محمّد وآله» إلّا ابتدرهنَّ ملك وجعلهنَّ في جوف جناحه وصعد بهنَّ إلى السّماء الدُّنيا، فتقول الملائكة ما معك؟ فيقول معي كلمات قالهنَّ رجل من المؤمنين، وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، وقال: كلّما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، حتّى ينتهي بها إلى حملة العرش فيقول لهم: إنَّ معي كلمات تكلّم بهنَّ رجل من المؤمنين، وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله هذا العبد وغفر له، انطلق بهنَّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين، فإنَّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى يكتبهنَّ في ديوان الكنوز[٢].

ومنه: بسنده الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت فقل: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك لعبادك، اللّهمَّ إنّي أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا[٣].

بيان: «من شرّ ما خلقت» الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى، وقد يطلق الخلق على التقدير أو الإيجاد بعد التقدير، والذرء بخلق الذرّيّة كالبرء بخلق الحيوانات، كما روي كثيراً «وبرأ النسمة» ويمكن التعميم في الجميع فالتكرار للتأكيد، ويمكن أن يراد بالخلق التقدير، وبالذرء خلق الانسان، أو خلق الإنس والجنّ، وبالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأوَّل ما ليس فيه روح، وبالثاني الانس والجنّ، وبالثالث سائر الحيوانات.

وقوله: «وعبادك» عطف على «بلادك» أي شرّ ما خلقت بين عبادك أو ما خلقت فيهم من

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٢ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٢ و١٤.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٦.

أعضائهم وقواهم ومكائدهم، أو عطف على الموصول تخصيصاً بعد التعميم، والجلال: عظمة الذات أو الصفات السلبيّة، والجمال حسن الصفات أو الصفات الثبوتيّة، والحلم والكرم يرجعان إلى حسن الأفعال.

٥٤ - **الكافي:** بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول بعد الصبح «الحمد لربِّ الصباح، الحمد لفالق الأصباح» ثلاث مرات «اللّهمَّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية، اللّهمَّ هيِّء لي سبيله وبصّرني مخرجه اللّهمَّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليَّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه، واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت»[1].

إيضاح: قال الجوهريّ يقال: ما لي عليك مَقدَرة ومقدُرة ومقدُور أي قدرة قوله عليه السلام: «من بين يديه» أي سدَّ عليه باب الحيلة والفرج من جميع الجهات، وقال البيضاوي في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ أي من جميع الجهات الأربع، مثَّل قصده إيّاهم بالتسويل والإضلال من أيِّ وجه يمكنه بإتيان العدوّ من الجهات الأربع، ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

وقيل: لم يقل من فوقهم لأنَّ الرحمة تنزل منه، ولم يقل من تحتهم لأنَّ الإتيان منه يوحش، وعن ابن عباس «من بين أيديهم» من قبل الآخرة «ومن خلفهم» من قبل الدُّنيا «وعن أيمانهم وعن شمائلهم» من جهة حسناتهم وسيئاتهم.

ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرزّ عنه، ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون، وعن أيمانهم وعن شمائلهم من جهة يتيسر لهم أن يعلموا ويتحرَّزوا، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم. وإنّما عدّي الفعل في الأوَّلين بحرف الابتداء لأنّه منهما متوجّه إليهم، وفي الآخرين بحرف المجاوزة، لأنَّ الآتي منهما كالمنحرف عنهم المارّ على عرضهم، ونظيره جلست عن يمينه[2].

٥٥ - **الكافي:** بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال إذا أصبح «اللّهمَّ إنّي أصبحت في ذمّتك وجوارك، اللّهمَّ إنّي أستودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي، وأعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس وجنوده».

إذا قال هذا الكلام لم يضرَّه يومه ذلك شيء، وإذا أمسى فقاله لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى[3].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٨.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٧٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ١٩.

بيان: ما يبلس به إبليس كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها «ما يلبّس» من التلبيس وهو ظاهر وأمّا الأوّل فقال الفيروزآبادي البلس محرَّكة من لا خير عنده، أو عنده إبلاس وشرّ، وأبلس: يئس وتحيّر، ومنه سمّي إبليس.

وقال الجزريّ: فيه فتأشّب أصحابه حوله وأبلسوا حتّى ما أوضحوا بضاحكة: أبلسوا أي سكتوا، والمبلس الساكت من الحزن أو الخوف، والإبلاس الحيرة، ومنه الحديث ألم تر الجنَّ وإبلاسها أي تحيّرها أو دهشتها انتهى، فالمعنى من شرِّ الذنوب الّتي صارت سبباً ليأس إبليس من رحمة الله، أو ما يسكت فيه حيلةً ومكراً ليتمّ إضلاله، ويمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعدّياً وإن لم يرد في اللغة أو يكون اشتقاقاً جعلياً أي ما يعمل فيه شيطنته.

٥٦ - **الكافي:** بسنده الحسن كالصحيح عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام «اللّهمَّ لك الحمد، أحمدك وأستعينك، وأنت ربّي وأنا عبدك، أصبحت على عهدك ووعدك، وأؤمن بوعدك وأوفي بعهدك ما استطعت، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، وملّة إبراهيم، ودين محمّد، على ذلك أحيى وعليه أموت إن شاء الله أحيني ما أحييتني وأمتني إذا أمتّني على ذلك، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك رضوانك واتّباع سبيلك.

إليك ألجأت ظهري، وإليك فوّضت أمري، آل محمّد أئمّتي ليس لي أئمّة غيرهم، بهم أئتمّ وإيّاهم أتولّى، وبهم أقتدي، اللّهمَّ اجعلهم أوليائي في الدُّنيا والآخرة واجعلني أُوالي أولياءهم، وأُعادي أعداءهم في الدُّنيا والآخرة، وألحقني بالصالحين وآبائي معهم»[1].

ومنه: بسند لا يقصر عن الصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: قل: الحمد لله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره، الحمد لله كما يحبُّ الله أن يحمد الحمد لله كما هو أهله، اللّهمَّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلّى الله على محمّد وآل محمّد[2].

ومنه: بسنده المعتبر عندي عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال حين يطلع الفجر: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير - عشر مرات - وصلّى الله على محمّد وآله - عشر مرات - وسبّح خمساً وثلاثين مرّة، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة، وحمد الله

---

(١) (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٤ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٢١ و٢٢.

- خمساً وثلاثين مرّة - لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين[١].

بيان: كأنّ النكتة في التعبير في الأوّل بالصباح، وفي الثاني باللّيلة أنّ في اليوم غالباً متيقّظ مشتغل بالأعمال، فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف اللّيل، فإنّ في أكثره نائم غالباً فيتفضّل الله عليه بأن يكتبه في جميع اللّيل ذاكراً لافتتاحه بالذكر كما أنّه إذا نام متطهّراً يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنّه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو باللّيلة أوّلها.

وقوله عليه السلام: «لم يكتب من الغافلين» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ وإلى أنّه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾.

٥٧ - **الكافي:** بسنده عن داود الرقيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدع أن تدعو بهذا الدُّعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت، وثلاث مرّات إذا أمسيت «اللّهمّ اجعلني في درعك الحصينة الّتي تجعل فيها من تريد» فإنّ أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون[٢].

ومنه: بسنده عن أحدهما عليهما السلام قال: من قال: اللّهم إنّي أشهدك وأُشهد ملائكتك المقرّبين، وحملة عرشك المصطفين، أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الرَّحمن الرَّحيم، وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك، وأنَّ فلان ابن فلان إمامي ووليّي، وأنَّ أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً - حتّى ينتهي إليه - أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فإن مات في ليلته دخل الجنّة[٣].

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال هذا حين يمسي حفّ بجناح من أجنحة جبرائيل عليه السلام حتّى يصبح «أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء» - ثلاث مرّات[٤].

بيان: «ومن يعنيني أمره» أي يشغلني ويهمّني، قوله: «نفسي المرهوب» كذا في النسخ والظاهر تأخير نفسي عن «كل شيء» مع قوله «ومن يعنيني أمره» بل يزيد فيها «نفسي وأهلي ومالي وولدي» كما مرّ في تعقيب كلّ صلاة وعلى أي حال المرهوب صفة للجلالة وفي القاموس تضعضع خضع وذل وافتقر.

٥٨ - **عدة الداعي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله: يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٧ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣٥ و٣٧.
(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩١ باب القول عند الإصباح والإمساء، ح ٣ و٦

وقال الباقر عليه السلام: إنَّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس، وحين تطلع، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في تينك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.

وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[1] قال: هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة.

وعن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله سبعين مرة، قال: قلت: وكيف كان يقول، أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: كان يقول: أستغفر الله سبعين مرّة ويقول: أتوب إلى الله سبعين مرّة.

وروي عن الصادق عليه السلام: أملوا أوّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما.

وروي عن أبي الدرداء أنّه قيل له ذات يوم: احترقت دارك فقال: لم تحترق، فجاء مخبر آخر فقال: احترقت دارك، فقال: لم تحترق، فجاء ثالث فأجابه بذلك ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها، فقيل له بم علمت بذلك؟ قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه، ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها، وقد قلتها وهي: «اللّهمَّ أنت ربّي لا إله إلّا أنت عليك توكلت وأنت ربُّ العرش العظيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أنَّ الله على كلّ شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم[2].

٥٩ - **البلد الأمين:** في كتاب الأنوار للتميمي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ حين يصبح سبعاً «فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، إنَّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم» حفظه الله عزَّ وجلّ يومه ذلك.

ومنه: عن الصادق عليه السلام من قال في صبيحة يومه ثلاثاً «بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» لم يصبه بلاء حتّى يمسي، وكذا من قالها مساء ثلاثاً.

دعوات الراوندي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[3].

٦٠ - **المهج:** روي أنَّ الخضر وإلياس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدُّعاء، وهو «بسم الله ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، ما شاء الله كلُّ نعمة من الله، ما شاء الله الخير كلّه بيد

(١) سورة الرعد، الآية: ١٥.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٥٧ ٢٧١.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٨٦ ح ٢٢٧.

الله عزّوجلّ ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله» قال: فمن قالها حين يصبح - ثلاث مرات - أمن من الحرق والشرق والغرق[1].

٦١ - **معاني الأخبار:** عن عليّ بن أحمد الطبريّ، عن الحسين بن عليّ بن زكريّا، عن خراش مولى أنس، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لذكر الله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّوجلّ، يعني لمن ذكر الله عزّوجلّ بالغدوّ، ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله، واستغفر الله وتاب إليه، فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطّت عنه سيّئاته وغفرت له ذنوبه.

وإذا ذكر الله عزّوجلّ بالآصال وهي العشيّات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربّه، وإذا ذكر الله عزّوجلّ واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوب يومه، وإنّما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عزّوجلّ[2].

بيان: حطم السيوف كسرها أي يقاتل حتّى يحطم سيفه أو يحطم سيوف الكفّار وعلى التقديرين كناية عن شدّة القتال وكثرة الضراب.

٦٢ - **المهج:** حرز للإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: عليُّ بن عبد الصمد عن عمّ والده محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن والده، عن الصدوق محمّد بن بابويه قال: وحدَّثني جدّي، عن أبيه، عليّ بن عبد الصمد، عن محمّد بن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضويّ، عن الصدوق، عن أبيه، عن شيوخه، عن محمّد ابن عبد الله الإسكندري قال: كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصّه، وكنت صاحب سرّه، فبينا أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيته مغتمّاً فقلت له: ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: فقال لي: يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون، وقد بقي سيّدهم وإمامهم.

فقلت له: من ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمّد رأس الروافض وسيّدهم فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّه رجل قد شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة فقال لي: قد علمت أنك تقول به وبإمامته، ولكنَّ الملك عقيم، قد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي حتّى أفرغ منه، ثمّ دعا بسيّاف وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه.

فأمر بإحضار الصادق عليه السلام فأحضر في تلك الساعة، ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه، فلم أدر ما الّذي قرأ إلّا أنّني رأيت القصر يموج كأنّه سفينة فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده، حافي القدمين، مكشوف الرأس، يحمرُّ

(١) مهج الدعوات، ص ٣٧١.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤١١.

ساعة ويصفرُّ أُخرى، وأخذ بعضد الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه في مكانه، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثمّ قال: ما الّذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا ابن رسول الله؟ قال: دعوتني فأجبتك، قال: ما دعوتك إنّما الغلط من الرسول، ثمّ قال له: سل حاجتك يا ابن رسول الله، قال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك وانصرف أبو عبد الله عليه السلام.

فلمّا انصرف نام [أبو] جعفر ولم ينتبه إلى نصف اللّيل، فلمّا انتبه كنت جالساً عند رأسه، قال: لا تبرح يا محمّد من عندي حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي وأحدّثك بحديث قلت: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين، فلمّا قضى صلاته قال اعلم أنّي لمّا أحضرت سيّدك أبا عبد الله، وهممت بما هممت به من سوء رأيت تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفته العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها، وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين: يا منصور إنّ الله تعالى بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتك ومن في الدار جميعاً، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني.

قال محمّد: قلت ليس هذا بعجيب، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله وجدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنده من الأسماء والدعوات الّتي لو قرأها على اللّيل المظلم لأنار، وعلى النهار المضيء لأظلم.

فقال محمّد بن عبد الله: فلمّا مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب ولم يأب، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له: أسألك يا مولاي بحقّ جدّك رسول الله أن تعلّمني الدُّعاء الّذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال: لك ذلك فأملاه عليّ، ثمّ قال: هذا حرز جليل ودعاء عظيم نبيل، من قرأه صباحاً كان في أمان الله إلى العشاء، ومن قرأه عشاءً كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح، وقد علّمنيه أبي باقر علوم الأوّلين والآخرين عن أبيه سيّد العابدين، عن أبيه سيّد الشهداء عن أخيه سيّد الأصفياء، عن أبيه سيّد الأوصياء، عن محمّد سيّد الأنبياء صلّى الله عليهم استخرجه من كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله الّذي هداني للإسلام، وأكرمني بالإيمان وعرَّفني الحقَّ الّذي عنه يؤفكون، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون، سبحان الله الّذي رفع السماء بغير عمد ترونها، وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد تلقونها، ولا إله إلّا الله السابغ النعمة، الدافع النقمة، الواسع الرحمة، والله أكبر ذو السلطان المنيع، والإنشاء البديع، والشأن الرفيع، والحساب السريع.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وأمينك وشهيدك، التقيّ النقيّ البشير النذير السراج المنير، وآله الطيّبين الأخيار.

ما شاء الله تقرّباً إلى الله، ما شاء الله توجّهاً إلى الله، ما شاء الله تلطّفاً بالله، ما شاء الله ما يكن من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله، ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله.

أعيذ نفسي وشعري وبشري وأهلي ومالي وولدي وذرّيتي وديني ودنياي وما رزقني ربّي، وما أغلقت عليه أبوابي، وأحاطت به جدراني، وما أتقلّب فيه من نعمه وإحسانه، وجميع إخواني وأقربائي وقراباتي من المؤمنين والمؤمنات، بالله العظيم وبأسمائه التامّة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، وبأمّ الكتاب وفاتحته وخاتمته، وما بينهما من سورة شريفة، وآية محكمة، وشفاء ورحمة، وعوذة وبركة، وبالتوراة والانجيل والزبور والفرقان، وبصحف إبراهيم وموسى، وبكلّ كتاب أنزله الله، وبكلّ رسول أرسله الله، وبكلّ حجّة أقامها الله، وبكلّ برهان أظهره الله، وبكلّ آلاء الله، وعزّة الله، وعظمة الله، وقدرة الله، وسلطان الله، وجلال الله، ومنعة الله، ومنّ الله، وعفو الله، وحلم الله، وحكمة الله، وغفران الله، وملائكة الله وكتب الله، وبرسل الله وأنبيائه، ومحمّد رسول الله وأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم أجمعين من غضب الله، وسخط الله، ونكال الله، وعقاب الله، وأخذ الله، وبطشه واجتياحه واحتثاثه واصطلامه وتدميره وسطواته ونقمته، وجميع مثلاته، ومن إعراضه وصدوده وتنكيله وتوكيله وخذلانه ودمدمته وتخليته، ومن الكفر والنفاق والشكّ والشرك والحيرة في دين الله، ومن شرّ يوم النشور والحشر والموقف والحساب، ومن شرّ كتاب قد سبق، ومن زوال النعمة وتحويل العافية، وحلول النقمة، وموجبات الهلكة، ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدُّنيا والآخرة.

وأعوذ بالله العظيم من هوى مرد، وقرين مُله، وصاحب مُسو، وجار مؤذٍ، وغنى مطغ، وفقر منس، وقلب لا يخشع، وصلاة لا ترفع، ودعاء لا يسمع، وعين لا تدمع، ونفس لا تقنع، وبطن لا يشبع، وعمل لا ينفع، واستغاثه لا تجاب، وغفلة وتفريط يوجبان الحسرة والندامة، ومن الرياء والسمعة والشكّ والعمى في دين الله، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب، ومن مردّ إلى النار، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، وسوء المنظر في الدين والنفس والأهل والمال والولد والإخوان، وعند معاينة ملك الموت.

وأعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق والشرق والسرق والهدم والخسف والمسخ والحجارة والصيحة والزلازل والفتن والعين والصواعق والبرق والقود والقرد والجنون والجذام والبرص، وأكل السبع وميتة السوء، وجميع أنواع البلايا في الدُّنيا والآخرة. وأعوذ بالله العظيم من شرّ السّامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامّة والحامّة، ومن شرّ أحداث النهار ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار، إلّا طارقاً يطرق بخير يا رحمن ومن درك الشقاء، وسوء

القضاء، وجهد البلاء، وشماتة الأعداء، وتتابع العناء، والفقر إلى الأكفاء، وسوء الممات، وسوء المحيا وسوء المنقلب.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ إبليس وجنوده وأعوانه وأتباعه، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ الشيطان، ومن شرّ السلطان، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقة الإنس والجنّ، ومن شرّ ما في النور والظلم، ومن شرّ ما هجم أو دهم، ومن شرّ كلّ سقم وهمّ وآفة وندم، ومن شرّ اللّيل والنهار والبرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والدعّار والفجّار والكفّار والحسّاد والجبابرة والأشرار، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرّبون، والأنبياء المرسلون والشهداء وعبادك الصالحون، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة المهديّون والأوصياء والحجج المطهّرون عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

وأسألك أن تعطيني من خير ما سألوك، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا بك منه، وأسألك من الخير كلّه عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون.

اللّهمّ من أرادني في يومي هذا وفيما بعده من الأيّام من جميع خلقك كلّهم من الجنّ والإنس، قريب أو بعيد، ضعيف أو شديد، بشرّ أو مكروه، أو مساءة بيد أو بلسان أو بقلب، فأحرج صدره، وألجم فاه، وأفحم لسانه، واسدد سمعه، واقمح بصره، وأرعب قلبه، واشغله بنفسه، وأمته بغيظه، واكفناه بما شئت وكيف شئت وأنّى شئت بحولك وقوّتك إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ اكفني شرّ من نصب لي حدّه، واكفني مكر المكرة، وأعنّي على ذلك بالسكينة والوقار، وألبسني درعك الحصينة، وأحيني ما أحييتني في سترك الواقي، وأصلح حالي كلّه، أصبحت في جوار الله ممتنعاً، وبعزّة الله الّتي لا ترام محتجباً، وبسلطان الله المنيع محترزاً معتصماً ومتمسكاً، وبأسماء الله الحسنى كلّها عائذاً، أصبحت في حمى الله الّذي لا يستباح، وفي ذمّة الله الّتي لا تخفر، وفي حبل الله الّذي لا يجذم، وفي جوار الله الّذي لا يستضام، وفي منع الله الّذي لا يدرك، وفي ستر الله الّذي لا يهتك، وفي عون الله الّذي لا يخذل.

اللّهمّ اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك وأوليائك برأفة منك ورحمة، إنّك أنت أرحم الراحمين وحسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولا دون الله ملجا، من اعتصم بالله نجا. كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز فالله خير حافظاً وهو أرحم

الراحمين، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم.

شهد الله أنّه لا إله إلّا هو، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، إنَّ الدين عند الله الإسلام، تحصّنت بالله العظيم، واعتصمت بالله الّذي لا يموت، ورميت كلّ عدوّ لنا بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين[١].

إيضاح: طلاقة اللسان وذلاقته حدَّته وفصاحته وعذوبته، يقال لسان طَلْق ذَلْق وطُلُق ذُلُق وطَلِق ذَلِق، والطيش ذهاب العقل، والفريصة اللحمة الّتي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد، وكأنّها استعيرت لسائر الأعضاء والمفاصل، واصطكاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد «يؤفكون» أي يصرفون «بغير عمد» أي أساطين جمع عماد «ترونها» صفة لعمد أو استئناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك.

وإضافة الجنّات إلى المأوى لبيان أنّها المأوى الحقيقيّ، والدنيا منزل ارتحال، وقيل: جنّات المأوى نوع من الجنان «بلا أمد» أي غاية ونهاية زماناً أو مكاناً «تلقونها» أي ستلقونها أنّها كذلك وعلى الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أنَّ لها غاية بحسب المكان لكن لا يمكن للإنسان الوصول إليها وعلى التقادير «ترونها وتلقونها» في الدُّعاء على الخطاب العامّ.

«ما شاء الله» أي كان توجّهاً إلى الله أي أعترف بالمشيّة لتوجّهي إلى الله وللتقرّب إليه أو متوجهاً ومتقرباً أو توجّهت إلى الله توجّهاً، وكذا «تلطّفاً» أي لطلب لطفه أو طالباً له، والمنيف المشرف المرتفع «لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر» أي يصل تأثيرها إليهما أو لا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن والرازق والخالق. والاجتياح الاستئصال وكذا الاصطلام، والاجتثاث الاقتلاع، والتدمير الإهلاك، والمثُلات العقوبات، والصدود الإعراض، ونكّل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره وتوكيله أن يكله إلى غيره.

وقال الجوهري: دمدمت الشيء ألزقته بالأرض وطحطحته، ودمدم الله عليهم أهلكهم «ومن شرّ كتاب قد سبق» أي ألواح التقدير وفائدة الاستعاذة المحو والإثبات.

«وقرين مُله» قال الكفعمي رحمه الله أي مشغل عن ذكر الله، وصاحب مُسه أي مغفل عن ذكر الله، «وفقر مُنس» أي عن الله أو عن نعمه السالفة والحاصلة «ومن نصب» أي تعب «واجتهاد» أي سعي في العبادة «يوجبان العذاب» لكونهما على جهة البدعة أو الرياء أو مع عدم التديّن بالحقّ كما قال تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝﴾[٢].

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٢-٣٨.

(٢) مصباح الكفعمي، ص ٣٢١.

وقال الكفعميُّ قدَّس الله سرَّه: ضلع الدين بفتحتين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء، وقال: الشرق الشجى والغصّة، وفي الحديث يؤخّرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت انتهى.

«والحجارة» أي استحقاقها بنزولها من السماء أو بالرَّجم وأمثاله «والعين» كذا في النسخ أي تأثير العين، ولا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية: في حديث طهفة: برئنا إليك من الوثن والعنن: العنن الاعتراض كأنّه قال برئنا إليك من الشرك والظلم وقيل: أراد به الخلاف والباطل، ومنه حديث سطيح أو فاز لمَّ به شأو العنن، يريد اعتراض الموت وسبقه أو بالغين المعجمة والباء الموحّدة محركة بمعنى الضعف والنسيان والخدعة في البيع.

«والبرق» أي البروق المحرقة، وفي الجنّة وفي بعض نسخ المهج «البرد» إمّا بسكون الراء أو بالتحريك، وفي بعض النسخ بالجمع بينهما البَرْد والبَرَد، هو بالتحريك المراد إصابته وضرره بالانسان والزروع والأشجار والثمار كما قال سبحانه: ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[1] وقال الكفعمي: البرد بفتحتين يجوز أن يكون معناه الموت، وبرد فلان أي مات، ويجوز أن يكون معناه الاتّخام وهي جمع بردة في الحديث أصل كلّ داء البردة وهي التخمة على المعدة، وسمّيت بردة لأنّها تبرِّد ولا يستمرئ الطعام انتهى ولا يخفى أنَّ ما ذكرنا أنسب بالمقام.

قال قدّس سرّه: القَوَد القصاص ويجوز أن يكون استعاذ من البخل، ورجل أقود أي بخيل، وقوله عليه السلام والقرد أي الذلّ، وقرد فلان وأقرد أي سكت عن عيّ وذلّ، وفي الحديث وإيّاكم والاقراد، قيل: وما هو؟ قال الرجل يكون منكم أميراً فيأتيه المسكين والأرملة فيقول لهم مكانكم حتّى أنظر في حوائجكم ويأتيه الغنيّ فيقول عجّلوا في قضاء حوائجه[2].

أقول: وزاد في النهاية ويترك الآخرين مقرَّدين، يقال: أقرد الرجل إذا سكت ذلاً وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرُّ ويسكن لما يجد من الراحة وقال أقرد أي سكن وذلَّ وقال الفيروزآبادي: قرد الرجل كفرح سكت عيّاً كأقرد وقرَّد، وأسنانه صغرت والعلك فسد طعمه، وكضرب جمع وكسب، وفي السقاء جمع سمناً أو لبناً، وبالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم، ولجلجة في اللسان وقرد ذلّل وذلَّ وخدع وخضع، وأقرد سكت وسكن وذلَّ انتهى، فيظهر منه معان أخرى لا تخفى على المتأمّل ويحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ أي المسخ قردةً كما وقع في سائر الأمم.

وحامة الرجل خاصّته ومن يقرب منه، والعناء النصب والتعب، والفقر إلى الأكفاء أي

---

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٢) مصباح الكفعمي، ص ٣٢١ في الهامش.

الأمثال، وإنّما خصّ بهم لأنَّ الافتقار إليهم والسؤال منهم أشدُّ على النفس، وسوء المنقلب أي الانقلاب إلى الأخوة أو أعمّ منه ومن الانقلاب من الأسفار والأسواق، وقال الفيروزآبادي: هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتةً أو دخل بغير إذن، وقال: دهمك غشيك وقال ألمَّ به نزل انتهى.

«وما ينزل من السماء» كالتقادير وملائكة العذاب والأمطار والثلوج والصواعق «وما يعرج فيها» من الأعمال والملائكة والشياطين والأدخنة والأبخرة «وما يلج في الأرض» أي يدخل فيها كالغيوث والأموات والجنّ والشياطين والحبوب والدفائن، وما يخرج منها كالحيوانات والفلزّات والنباتات والمياه.

«أن يحضرون» بكسر النون دليلاً على الياء المحذوفة، وأحرج صدره أي ضيّقه، والإلجام كناية عن المنع من الكلام، قال في النهاية: الممسك عن الكلام يمثّل بمن ألجم نفسه بلجام، والإفحام أيضاً الإسكان والمنع من الكلام، والإقماح رفع الرأس وغضُّ البصر، يقال أقمحه الغلُّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[1].

نصب لي حدَّه أي حدَّته وطيشه، أو حدَّ سلاحه، وفي القاموس: أحمى المكان جعله حمىً لا يقرب والخفر الغدر ونقض العهد، والجذم القطع.

٦٣ - **المهج**: الحرز الكامل لإمام الساجدين عليِّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو يخرج من كتاب الله سبحانه وتعالى يقرأ في كلّ صباح ومساء وهو هذا:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأعلى وأجلّ وأعظم مما أخاف وأحذر، أستجير بالله، عزَّ جار الله، وجلَّ ثناء الله، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً.

اللّهمَّ بك أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره اللّهمَّ بك أعوذ وبك ألوذ وبك أصول، وإيّاك أعبد وإيّاك أستعين، وعليك أتوكّل، وأدرأ بك في نحر أعدائي، وأستعين بك عليهم، وأستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقّك لا إله إلّا أنت إنّك على كلِّ شيء قدير فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

قال سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى، قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً، اخسؤوا فيها ولا تكلّمون.

إنّي أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوّته بقوّة الله وحبله المتين، فليس

---

(١) سورة يس، الآية: ٨.

لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله، سترت بيننا وبينهم بستر النبوّة الّذي ستر الله لأنبيائه من الفراعنة، جبرائيل عن أيماننا وميكائيل عن يسارنا، والله مطّلع علينا، ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(١)، وشاهت الوجوه ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ﴾(٢)، صمٌّ بكم عميٌ فهم لا يبصرون، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾(٣). ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾(٤)، سبحان الله بكرةً وأصيلاً. حسبي الله من خلقه، حسبي الله الّذي يكفي ولا يكفي منه شيء، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله الّذي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾(٥)، ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٦)، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾(٧).

اللّهمَّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام، وأعذنا بسلطانك الّذي لا يضام، وارحمنا بقدرتك يا رحمن، اللّهمَّ لا تهلكنا وأنت بنا برٌّ يا رحمن أتهلكنا وأنت ربّنا وحصننا ورجاؤنا، حسبي الربُّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الّذي لا يمنّ على الّذين يمنّون، حسبي الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً.

اللّهمَّ أصبحت في حماك الّذي لا يستباح، وذمّتك الّتي لا تخفر، وجوارك الّذي لا يضام، وأسألك اللّهمَّ بعزّتك وقدرتك أن تجعلني في حرزك وأمنك وعياذك وعُدّتك وعقدك وحفظك وأمانك ومنعك الّذي لا يرام، وعزّك الّذي لا يستطاع من غضبك، وسوء عقابك، وسوء أحداث النهار، وطوارق اللّيل إلّا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

اللّهمَّ يدك فوق كلّ يد، وعزّتك أعز من كلّ عزّة، وقوّتك أقوى من كلّ قوّة، وسلطانك أجلّ وأمنع من كلّ سلطان أدرأ بك في نحور أعدائي، وأستعين بك عليهم وأعوذ بك من شرورهم، وألجأ إليك فيما أشفقت عليه منهم، فأجرني منهم يا أرحم الراحمين.

(١) سورة يس، الآية: ٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٩.
(٣) سورة الإسراء، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٤) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠ ١١١.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(٦) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٥٧.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٥٧﴾[1]، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلّا همساً.

أُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما تلحقه عنايتي، وجميع نعم الله عندي باسم الله الّذي خضعت له الرقاب، وباسم الله الذي خافته الصدور، وباسم الله الّذي وجلت منه النفوس، وباسم الله الّذي قال به للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، وباسم الله الّذي ملأ الأركان كلّها، وبعزيمة الله الّتي لا تحصى وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شرّ من في هذه الدُّنيا، ومن شرّ سلطانهم وسطواتهم وحولهم وقوّتهم وغدرهم ومكرهم.

وأعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي، بشدَّة حول الله، وشدَّة قوَّة الله، وشدَّة بطش الله، وشدَّة جبروت الله، وبمواثيق الله وطاعته على الجنّ والإنس، بسم الله الّذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً، وبسم الله الّذي فلق البحر لبني إسرائيل وبسم الله الّذي ألان لداود الحديد، وبسم الله الّذي الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويّات بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون، ومن شرّ جميع من في هذه الدُّنيا، ومن شرّ جميع من خلقه، ومن أحاط به علمه، ومن شرّ كل ذي شرّ ومن شرّ حسد كلّ حاسد، وسعاية كلّ ساع ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم شأنه.

اللّهمَّ بك أستعين، وبك أستغيث، وعليك أتوكّل، وأنت ربّ العرش العظيم، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني وخلّصني من كلّ معصية ومصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه اللّيلة، وفي جميع اللّيالي والأيّام من السموات والأرض إنّك على كلّ شيء قدير.

بسم الله على نفسي ومالي وأهلي وولدي، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسماء، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللّهم رضّني بما قضيت، وعافني بما أمضيت، حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من أضغاث الأحلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظَة والمنام، بسم الله تحصّنت بالحيّ الّذي لا يموت، من شرّ ما أخاف وأحذر، ورميت من يريد بي سوءاً أو مكروهاً بين يديَّ، ولا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأعوذ بالله من شرِّكم وشرُّكم

(١) سورة يوسف، الآيات: ٥٤-٥٧.

تحت أقدامكم، وخيركم بين أعينكم، وأعيذ نفسي وما أعطاني ربّي وما ملكته يدي وذوي عنايتي بركن الله الأشدّ، وكلّ أركان ربّي شداد.

اللّهمّ توسّلت بك إليك، وتحمّلت بك عليك، فإنّه لا ينال ما عندك إلّا بك، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تكفيني شرَّ ما أحذر، وما لا يبلغه حذاري، إنّك على كلّ شيء قدير، وهو عليك يسير، جبرائيل عن يميني، وميكائيل عن شمالي، وإسرافيل أمامي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ مخرج الولد من الرحم، وربّ الشفع والوتر، سخّر لي ما أريد من دنياي وآخرتي، واكفني ما أهمّني إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك عدل عليّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك، وأنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وشفاء صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، وقضاء ديني، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين.

يا حيّ حين لا حيَّ يا محيي الأموات، والقائم على كلّ نفس بما كسبت، يا حيُّ لا إله إلاّ أنت، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء استعنت فأعنّي، واجمع لي خير الدُّنيا والآخرة، واصرف عنّي شرَّهما بمنّك وسعة فضلك.

اللّهمّ إنّك مليك مقتدر، وما تشاء من أمر يكن، فصلّ على محمّد وآله، وفرّج عنّي، واكفني ما أهمّني، إنّك على ذلك قادر، يا جواد يا كريم.

اللّهم بك أستفتح وبك أستنجح، وبمحمّد عبدك ورسولك إليك أتوجّه، اللّهمّ سهّل لي حزونته، وذلّل لي صعوبته، وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو، واصرف عنّي من الشرّ أكثر ممّا أخاف وما لا أخاف ولا أحذر ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير[١].

بيان: قال الجوهري: كنفت الرجل أكنفه أي حطته وصنته، وقال ركن الشيء جانبه الأقوى، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عزّ ومنعة وقال: العقد العهد، ملأ الأركان أي أركان الخلق من السموات والأرضين والعرش والكرسيّ وغيرها، قوله: «وغدرهم» في بعض النسخ وجذرهم بالجيم والذال المعجمة، وهو القطع والاستئصال والأوّل أظهر والسعاية بالكسر الإفساد والنميمة.

«بسم الله على نفسي» أي أقرأ عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى

(١) مهج الدعوات، ص ٢٤-٢٨.

بمعنى اللاّم «وعافني فيما أمضيت» أي من الجزع وارتكاب ما يخالف رضاك أو عافني من قضاء السوء والأوّل أنسب بما بعده «تحت أقدامكم» كناية عن نسيانهم وتركهم له ومحوهم إيّاه، قال في النهاية: فيه ألا إنّ كلّ دم ومأثرة تحت قدميّ هاتين، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سننها «وخيركم بين أعينكم» أي يكون دائماً منظوراً لكم ومقصودكم.

وفي النهاية فيه تحمّلت بعليّ على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه، وقال في حديث الدعاء: «اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه، أو كما أنّ الربيع زمان نموّ الأشجار وظهور الأنهار والثمار، فكذلك اجعل القرآن سبباً لنموّ الإيمان واليقين، وظهور أزهار الحقائق وأنوار المعارف فيه، وقال الفيروزآبادي الاستفتاح الاستنصار.

٦٤ - **المهج:** حرز آخر لسيّد الساجدين عليه السلام يقرأ في كلّ صباح ومساء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله وبالله، سددت أفواه الجنّ والإنس والشياطين والسحرة والأبالسة من الجنّ والإنس، والسلاطين ومن يلوذ بهم، بالله العزيز الأعزّ وبالله الكبير الأكبر.

بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الّذي أقام به السموات والأرض، ثمَّ استوى على العرش، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾، ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، «اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم فهم لا ينطقون»، ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين[1].

بيان: الظاهر الباطن صفتان للذّات الأقدس، والمكنون المخزون صفتان للاسم ويحتمل كون الجميع أوصافاً للذّات، فإنّ كنه ذاته وصفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره، أو كلّها أوصافاً للاسم فإنّه ظاهر لبعض وباطن عن بعض، والهمس الصوت الخفيّ.

٦٥ - **المهج:** دعاء لمولانا الحسين بن عليّ عليه السلام إذا أصبح وأمسى: بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، توكّلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٨-٢٩.

اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك إيّاك أسأل العافية من كلّ سوء في الدُّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّك تكفيني من كلّ أحد، ولا يكفيني منك أحد فاكفني من كلّ أحد ما أخاف وأحذر، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت على كلّ شيء قدير، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

٦٦ - **المهج**: روى أنس عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من استعمله كلّ صباح ومساء وكّل الله عزّوجلّ به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وكان في أمان الله عزّوجلّ، لو اجتهد الخلائق من الجنّ والانس أن يضارُّوه ما قدروا، وهو:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسماء بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه سمٌّ ولا داء، بسم الله أصبحت، وعلى الله توكّلت، بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على عقلي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على ما أعطاني ربّي، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

الله ربّي لا أُشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعزُّ وأجلُّ ممّا أخاف وأحذر عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك. اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كلّ سلطان شديد، ومن شرّ كلّ شيطان مريد، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد، ومن شرّ قضاء السوء، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم، وأنت الله على كلّ شيء قدير، إنَّ وليّي الله الّذي نزَّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم[2].

٦٧ - **مجموع الدعوات** لمحمّد بن هارون التلّعكبري: دعاء لجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عند الصباح:

اللّهمّ يا مدرك الهاربين، ويا ملجأ الخائفين، ويا غياث المستغيثين، ويا منتهى رغبة السائلين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، يا حقُّ يا مبين، يا ذا الكيد المتين ويا منصف المظلومين من الظالمين، يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين، يا من يعلم خائنة الأعين وخفيّات لحظ الجفون، وسرائر القلب المكنون، وما كان وما يكون.

يا ربَّ السموات والأرضين، والملائكة المقرَّبين، والأنبياء المرسلين، يا شاهداً لا يغيب، يا غالباً غير مغلوب، يا من هو على كلّ شيء قدير، وعلى كلّ أمر حسيب ومن كلّ عبد قريب، يا إله الماضين والغابرين، وربَّ المقرّين والجاحدين، وإله الصامتين والناطقين، وربَّ الأحياء والميّتين.

---

(١) مهج الدعوات، ص ١٩٨-١٩٩.
(٢) مهج الدعوات، ص ١٠١.

يا الله يا ربّاه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أوّل يا قديم يا شكور يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفّار يا جبّار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا فرد يا صمد يا حيُّ يا موجود يا معبود يا طالب يا غالب يا مدرك يا مهلك يا جليل يا جميل يا كريم يا متفضّل يا جواد يا سمح.

يا فارج الهمّ، يا كاشف الغمّ يا منزل الحقّ، يا قابل الصدق، يا بديع السموات والأرضين، يا نورهما يا عمادهما يا فاطرهما يا ممسكهما، يا ذا البلاء الجميل، والطول الجليل، يا ذا السلطان الّذي لا يرام، والعزّ الّذي لا يضام.

يا ذا الآلاء والامتنان، يا معروفاً بالإحسان، يا ظاهراً بلا مشافهة، يا باطناً بلا ملامسة، يا سابق الأشياء بنفسه، يا أوّلاً بلا غاية، يا آخراً بلا نهاية، يا فاعلاً بلا انتصاب، يا عالماً بلا اكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصفات المُثلى، والمَثل الأعلى، يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين، وانقطعت عنه أفكار المتفكرين، وعلا وتكبّر عن صفات الملحدين، وجلّ وعزّ عن عبث العابثين، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين، وأباطيل المبطلين، وأقاويل العادلين.

يا من بطن فخبر، وظهر فقدر، وأعطى فشكر، وعلا فقهر، يا ربَّ العين والأثر، والجنّ والبشر، والأنثى والذكر، والبحث والنظر، والغيم والمطر، والشمس والقمر، يا شاهد النجوى، يا كاشف الغمّ، يا دافع البلوى، يا غاية كلّ ذي شكوى يا نعم النصير والمولى، يا من على العرش استوى، يا من له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

يا منعم يا محسن يا مجمل يا مفضل يا كافي يا شافي يا مغيث يا مقيت يا محيي يا مميت يا من يَرى ولا يُرى، ولم يستعن بساطع الضياء لإحصاء عدد الأشياء، يا عالي الجدّ يا غالب الجند، يا من له على كلّ شيء أيد، وفي كلّ شيء كيد.

يا من لا يشغله كبير عن صغير، ولا خطير عن حقير، ولا عسير عن يسير، يا فعّالاً بغير مباشرة، وعلاّماً بغير معاشرة، وقادراً بغير مكاثرة، يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها والزيادة قبل استتهالها، والفضيلة قبل استيجابها، يا من أنعم على المؤمن والكافر، واستصلح الصالح والفاسد عليه، وردَّ المعاند والشارد عنه إليه.

يا من أهلك بعد البيّنة، وأخذ بعد قطع المعذرة، وأقام الحجّة، ودرأ عن القلوب الشبهة، وأقام الدلالة، وقاد إلى معاينة الآية، يا بارئ الجسد، وموسع البلد، ومجري القوت، ومنزل الغيث، وسامع الصوت، وسابق الفوت، ومنشر العظم بعد الموت، يا ربَّ المعجزات: مطر ونبات، وآباء وأمهات، وبنين وبنات، وذاهب وآت، وليل داج، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحر عجّاج، ونجوم منوّرة، ورياح تدور، ومياه تفور،

ومهاد موضوع، وسقف مرفوع، وبلاء مدفوع وكلام مسموع، ويقظة ومنام، وسباع وأنعام، ودوابّ وعوام، وغمام وركام، وأمور ذات نظام، ومن شتاء ومصيف، وربيع وخريف، ويانع وقطيف، وماض وخليف. أنت خلقت هذا فأحسنت، وسوّيت فأحكمت، ونبّهت على الطاعة فأنعمت، فلم يبق إلّا شكري، والانقياد لطاعتك، وذكر محامدك، فإن عصيتك فلك الحجّة وإن أطعتك فلك المنّة.

يا من يمهل ولا يعجل، ويعلم ولا يجهل، ويعطي ولا يبخل، يا أحقّ من حُمد وعُبد، وسئل ورجي واعتمد، أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهّر مكنون اخترته لنفسك وبكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك، وأتوجّه إليك بجودك وكرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك، وبحقّك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك يا الله يا ربّاه، يا الله يا ربّاه، يا الله يا ربّاه، وأرغب إليك أوّلاً وآخراً وخاصّاً وعاماً، بحقّ محمّد الأمّي رسولك سيّد المرسلين ونبيّك إمام المتّقين، وبالرسالة الّتي أدّاها، والعبادة الّتي اجتهد فيها، والمحنة الّتي صبر عليها، والديانة الّتي حضّ على العمل بها، منذ وقت خلقك إيّاه إلى أن توفّيته وما بين ذلك من أقواله الحكيمة، وأفعاله الكريمة، ومقاماته المشهودة، وساعاته المحمودة أن تصلّي عليه كما وعدته من نفسك، وتعطيه أفضل ما أمل من ثوابك، وتزلف لديك منزلته، وتعلم عندك درجته، وتبعثه المقام المحمود الّذي وعدته، وتورده حوض الكرم والجود، وتبارك عليه بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيّبة مباركة لا انقطاع لدوامها، ولا نقيصة في كمالها، ولا مزيد إلّا في قدرتك عليها، وأن تزيده بعد ذلك ممّا أنت أعلم به، وأوسع له، وتريني ذلك حتّى أزداد في الإيمان به بصيرة، وفي محبّته ثباتاً وحجّة، وعلى آله الطيّبين الأخيار، المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار.

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً قد ذلّ مصرعي، واستكان مضجعي، وظهر ضرّي، وانقطع عذري، وقلّ ناصري، وأسلمني أهلي ووالدي وولدي، بعد قيام حجّتك عليّ وظهور براهينك عندي ووضوح أدلّتك لي.

اللّهمّ وقد أكدى الطلب، وأعيت الحيل، وتخلّقت الطّرق، وضاقت المذاهب ودرست الآمال إلّا منك، وانقطع الرّجاء إلّا من جهتك، وأخلفت العدات إلّا عدتك.

اللّهمّ وإنّ مناهل الرّجاء لك مترعة، وأبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة، والاستغاثة لمن استغاث بك مباحةٌ، وأنت لداعيك بموضع إجابة، وللقاصد إليك قريب المسافة، وللصّارخ إليك وليّ الإغاثة.

اللّهمّ وإنّ في موعدك عوضاً عن منع الباخلين، ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، ودركاً من حيل المواربين والراحل نحوك يا ربّ قريبٌ منك، لأنّك لا تحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك، وإنّي لنفسي لظلوم، وبعذري لجهول إلّا أن ترحمني

وتعود بحلمك عليّ، وتدرأ عقابك، وتلحظني بالعين الّتي هديتني بها من حيرة الشكّ، ورفعتني بها من هوّة الجهل، ونعشتني بها من فتنة الضلالة.

اللّهمّ وقد علمت أنّ أفضل زاد الرّاحل إليك عزم إرادة، وإخلاص نيّة، وصادق طويّة، وها أنا مسكينك بائسك أسيرك سائلك، منيخ بفنائك، قارع باب رجائك.

اللّهمّ وأنت آنس الآنسين لأوليائك، وأحرى بكفاية المتوكّلين عليك، وأولى بنصر الواثق بك، سرّي إليك مكشوف، وأنا في سؤالك ملهوف، لأنّني عاجز وأنت قدير، وأنا صغير وأنت كبير، وأنت غني وأنا فقير، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا أضبّت عليّ الأمور استجرت بك، وإذا تلاحكت عليّ الشّدائد أمّلتك، وأين تذهب بي عنك يا مولاي، وأنت أقرب من وريدي، وأحضر من عديدي، وأوجد في معقولي، وأصحُّ في مكاني، وأزمّة الأمور كلّها بيدك، صادرة عن قضائك، مذعنة بالخضوع لقدرتك، ذات فاقة إلى عفوك، فقيرة إلى رحمتك.

اللّهمّ وقد شملتني الخصاصة، وعلتني الحاجة، وتوسّمت بالذلّة، وغلبتني المسكنة، وهذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الإجابة، اللّهمّ فامسح ما بي بيمينك الشّافية، وانظر إليّ بعينك الرّاحمة، وأقبل عليّ بوجهك ذي الجلال والإكرام فإنّك إذا أقبلت به على أسير فككته، وعلى ضالّ هديته، وعلى حائر آويته، وعلى ضعيف قوّيته، وعلى فقير أغنيته.

اللّهمّ لا تخلّني من يدك، ولا تتركني لقاً لعدوّك، ولا توحشني من لطائفك الخفيّة، وكفايتك الجميلة، وإن شردت عليك فارددني إليك، فإنّك تردُّ الشارد، وتصلح الفاسد، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ تولّني ولاية تغنيني بها عمّا سواها، وأعطني عطيّة لا أحتاج إلى أحد معها، فإنّها ليست بنكر من عطيّتك، ولا ببدع من ولايتك.

اللّهمّ ارفع بفضلك سقطتي، ونجّني من ورطتي، وأقلني عثرتي، يا منتهى رغبتي، وغياثي في كربتي، وصاحبي عند شدّتي، ورحماني ورحيمي، في دنياي وآخرتي، صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي ولا تقطع رجائي، بجودك وكرمك، يا أرحم الرّاحمين، وأكرم الأكرمين، إنّك على كلّ شيء قدير.

توضيح: «الفتق» الشقُّ، والرّتق ضدّه، وهما كنايتان عن إبرام الأمور ونقضها و«الظاهر» هو الّذي ظهر فوق كلّ شيء وعلا عليه، وقيل هو الّذي عرف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه، و«الباطن» هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم، وقيل: هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه، والمعنيان الثانيان هما أنسب.

«يا سابق الأشياء بنفسه» أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه، فيكون قديماً معه، أو هو علّة لها بلا استعانة غيره، أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه، أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه

بضرّ أو سوء و«المثلى» الفضلى و«له المثل الأعلى» أي الصفة الأعلى وهو الوجوب الذّاتي والغناء المطلق، والنّزاهة عن صفات المخلوقين، وقيل المراد به المثل المضروب بالحقّ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ الآية وأمثاله «وأقوال العادلين» أي الّذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به وجعلوا له مثلاً.

«يا ربَّ العين والأثر» أي الجواهر والأعراض، أو الأعمال أيضاً باعتبار التوفيق والخذلان كما ينبغي أن يقال في «البحث والنظر» وفي النهاية «المقيت» هو الحفيظ، وقيل المقتدر، وقيل الّذي يعطي أقوات الخلائق، وهو من أقاته يقيته، إذا أعطاه قوته وهي لغة في قاته يقوته، وأقاته أيضاً إذا حفظه «بغير مكاثرة» أي من الجنود والأعوان، ويقال شرد البعير نفر وهو شارد، «والدّرء» الدّفع، و«الدّاجي» المظلم و«الأبراج» جمع البرج بالتحريك وهو المضيء البيّن المعلوم، أو جمع البرج بالضمّ من بروج السّماء والأوّل أظهر.

«والفجّ» الطريق الواسع بين الجبلين «ونجوم منوّرة» وفي بعض النسخ «تمور» أي تموج وتضطرب، والمهاد الأرض، والموضوع خلاف المرفوع، والركام بالضمّ تلّ الرّمل المتراكم بعضه فوق بعض، والسّحاب المتراكم، ومصيف هو الموضع الّذي يقام فيه في الصّيف، ولعلّه أطلق على زمان الصّيف توسّعاً وفي بعض النسخ وصيف وهو أظهر.

واليانع الّذي حان قطافه، والقطيف المقطوف، والماضي الّذي مات، «والخليف» من خلفه وقام مقامه «الّتي حضّ عليها» أي بالغ في شأنها وحثّ على الاتّصاف بها «وتزلف» أي تقرب «وقد أكدى الطّلب» أي تعسّر أو تعذّر وانقطع، و«أعيت الحيل» أي أتعبت ولم تنفع و«درست» على بناء المعلوم، أو المجهول، قال الجوهريّ درس الشيء يدرس دروساً أي عفا ودرسته الريح يتعدّى ولا يتعدّى، والمنهل عين الماء ترده الإبل في المراعي، وأترعت الإناء ملأته ذكرهما الجوهريّ، وقال: لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة، وقال استأثر فلان بالشيء استبدّ به «ودركاً» أي تداركاً.

«من حيل المواربين» أي المخادعين، والموارية المخاتلة والمداهاة، ويجوز فيه الهمز وعدمه، والعين كناية عن اللطف والعناية، والهوّة الوهدة العميقة، والطويّة الضمير، منيخ أي مقيم، والفناء بالكسر الفضاء حول الدار، وفي الكلام استعارة.

«وإذا أضبّت» الأصوب أنّه بالضّاد المعجمة والباء الموحّدة المشدّدة، قال الجزريُّ في الحديث فلمّا أضبّوا عليه أي أكثروا يقال أضبّوا إذا تكلّموا متتابعاً، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً انتهى وفي أكثر نسخ الدُعاء صبّت بالمهملة على المجهول من الصّبّ كناية عن الكثرة، وما ذكرنا أنسب معنىً ووجدناه كذلك في النسخ القديمة.

«وإذا تلاحكت» أي تداخلت والتصقت بي، قال الكفعمي أي التصقت بي واشتدّت عليّ، واللّحك مداخلة الشيء في الشيء والتصاقه به.

«وأحضر من عديدي» أي ممّن أعدّه من أنصاري أو ممّن يعدُّ من عشيرتي ورهطي، أو تحضر قبل حضور قرني وعدوّي، قال الفيروزآباديّ: العدُّ الاحصاء والاسم العدد، والعديد الندّ والقرن، ومن القوم: من يعدُّ فيهم انتهى، وقال في المصباح المنير: هو عديد بني فلان أي يعدُّ فيهم.

«وأوجد في معقولي» في سائر كتب الدُّعاء «وأوجد في مكاني وأصحُّ في معقولي» وهو أوجه وأنسب أي أجدك في كلِّ مكان ولا أجد غيرك إلّا في الأحيان والتوسّل بك في العقل أصحُّ من الاستعانة بغيرك، لكمال قدرتك ووفور رحمتك وكرمك، والخصاصة الحاجة.

وتوسّمت بالذلّة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكيّ أي ضربت عليَّ علامة العبوديّة والذلّة والمعهود فيه اتّسمت أو على بناء المجهول من التوسّم يقال: توسّمت فيه الخير أي تفرَّست وقال الشيخ البهائي رحمه الله: أي صرت موسوماً بها، ولعلّه بالأوّل أنسب «فامسح ما بي» أي أذهب وأزل «ولا تخلّني» بالتشديد من التخلية وقيل يمكن أن يراد باليد النعمة، وأن يقرأ لا تخلني بتخفيف اللام أي لا تجعلني خالياً من نعمتك، ولا يخفى بعده.

«ولا تتركني لقاً» أي شيئاً ملقىً متروكاً لعدوّك أي الشيطان يتصرَّف فيه كيف يشاء، قال الجوهريُّ اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه، وفي النّهاية اللقا الملقى على الأرض، ومنه حديث حكيم بن حزام وأخذت ثيابها فجعلت لقاً أي مرماة ملقاة وقيل أصل اللقا أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم، ويسمّون ذلك الثوب لقاً، فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة، وقرأ الكفعميُّ رحمه الله لفاً بالفاء حيث قال: قوله: «ولا تتركني لفاء» أي حقيراً وهو مثل تقول العرب «قد رضي من الوفا باللفاء» يقصر ويمدُّ، قاله شارح الدّريديّة، ومن قرأ لقىً أراد ملقى مهاناً انتهى وقال الجوهري: اللفا الخسيس من الشيء، وكلّ يسير حقير فهو لفاً.

أقول: المضبوط في أكثر النسخ بالقاف وهو أصوب.

«إنّها ليست بنكر» أي منكر ومستبعد «ولا يدع» المراد أنَّ العطيّة الّتي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمراً بديعاً غريباً لم يعهد مثله «من ولايتك» قال الشيخ البهائي رحمه الله: بفتح الواو أي من إمدادك وإعانتك «اللّهمَّ ارفع بفضلك سقطتي» أي ارفعني من سقطتي أي سقوطي على الأرض، والاسناد على المجاز.

أقول: سيأتي هذا الدُّعاء أبسط من ذلك في كتاب الدُّعاء، لكن لا اختصاص له بالصّباح والمساء، وأورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مباين للروايتين في كثير من الفقرات، وأورده في تعقيب صلاة الفجر، ولم أطّلع بعد على روايته، وكذا أورد دعاء الاعتقاد أيضاً في هذا الموضع ولم أر فيما عندنا من الرّوايات تخصيصه بالتعقيب ولا بالصّباح والمساء، ولذا لم نورده ههنا.

٦٨ - **المهج**: عليُّ بن محمّد بن عبد الصّمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن عن السيّد أبي البركات، عليّ بن الحسين الحسينيّ، عن الصّدوق محمّد بن بابويه، عن الحسن ابن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد بن القطّان، عن محمّد بن إدريس الأنصاريّ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع، عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسيّ، عن أبيه ﷺ، قال في حديث طويل[1]: أعطتني فاطمة ﷺ رطباً لا عجم له، وقالت: هو من نخل غرسه الله لي في دار السّلام، بكلام علّمتيه أبي محمّد ﷺ كنت أقوله غدوةً وعشيّة، قال سلمان: قلت علّميني الكلام يا سيّدتي، فقالت: إن سرَّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدُّنيا، فواظب عليه ثمّ قال سلمان فقلت: علّميني هذا الحرز، فقالت: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النُّور، بسم الله نور على نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الّذي خلق النُّور من النُّور، وأنزل النُّور على الطُّور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبور، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلى السّرّاء والضّراء مشكور، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين».

قال سلمان: فتعلّمتهنَّ، فوالله لقد علّمتهنَّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكّة، ممّن بهم علل الحمّى فكلٌّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى[2].

٦٩ - **المهج**: روى عيسى بن محمّد، عن وهب بن إسماعيل، عن محمّد بن عليّ ﷺ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد دعا بهذا الدُّعاء في كلّ غدوة إلّا كان في حرز الله إلى وقته، وكفي كلّ همّ وغمّ وحزن وكرب، وهو للدخول على السّلطان، وحرز من الشيطان، فادعوا به عند الشدائد، فإن دعا به محزون فرّج عنه، وإن دعا به محبوس فرّج عنه، وبه تقضى الحوائج، وإيّاك أن تدعو به على أحد فإنّه أسرع من السهم النافذ. وهو:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، اللّهمّ يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين، يا كاشف الكرب العظيم، يا أرحم الرّاحمين، اكشف كربي وهمّي فإنّه لا يكشف الكرب العظيم إلّا أنت، فقد تعرف حالي وحاجتي، وفقري وفاقتي فاكفني ما أهمّني من أمر الدُّنيا والآخرة بجودك وكرمك.

اللّهمَّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وفي نعمتك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك، اللهمَّ إنّي أسألك من حلمك لجهلي، ومن فضلك لفاقتي، ومن مغفرتك لخطاياي، اللّهمَّ إنّي أسألك الصّبر عند البلاء، والشكر عند الرّخاء، اللّهمّ

---

(١) تمامه في ج ٤٣ ص ٤٢ ح ٥٩.

(٢) مهج الدعوات، ص ١٩.

اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك، حتّى كأنّني أراك. اللّهمّ أوزعني أن أذكرك لا أنساك ليلاً ولا نهاراً ولا صباحاً ولا مساء آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك مجزل فيّ فضلك وعطاؤك، اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني وذهاب همّي اللّهمّ إنّي أسألك يا أكبر من كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشّمس والقمر المنير، يا عصمة الخائفين، يا جار المستجيرين، يا مغيث المظلوم الحقير، يا رازق الطفل الصّغير، ويا مغني البائس الفقير، ويا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا قاصم كلّ جبّار عنيد، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ويسراً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، إنّك سميع الدّعاء، يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ إنّك عفوّ تحبُّ العفو، فاعف عنّي، اللّهمّ إنّك محسن فأحسن إليّ، اللّهمّ إنّك رحيم تحبُّ الرّحمة فارحمني، اللّهمّ إنّك لطيف تحبُّ اللّطف فالطف بي، يا مقيل عثرتي، ويا راحم عبرتي، ويا مجيب دعوتي، أسألك الخير كلّه، وأعوذ بك من الشرّ كلّه ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له، يا ذخر من لا ذخر له، يا سند من لا سند له، اغفر لي علمك فيّ وشهادتك عليّ فإنّك تسمّيت لسعة رحمتك الرّحمن الرحيم.

اللّهمّ إنّي أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما أعلم ومن خير ما لا أعلم إنّك تعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب.

اللّهمّ بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نصبح، وبك نمسي، وبك نحيى، وبك نموت، وعليك أتوكّل، وإليك النشور، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأشهد أن لا إله إلّا الله أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون.

اللّهمّ اطمس على أبصار أعدائنا كلّهم من الجنّ والإنس، واجعل على بصره غشاوة، واختم على قلبه، وأخرج ذكري من قلبه، واجعل بيني وبين عدوي حجاباً وحصناً منيعاً لا يرومه سلطان ولا شيطان ولا إنس ولا جنّ. اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأستعيذ بك من شرّه، وأستعين بك عليه، فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت، اللّهمّ لك الحمد وأنت المستعان، وبك المستغاث وإليك المشتكى، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ اجعل صدر يومي هذا فلاحاً وأوسطه صلاحاً وآخره نجاحاً، اللهمّ اجعل لي في صدر جميع بني آدم وحوّا، والجنّ والإنس والشياطين والمردة، رأفة ورحمة خيرهم بين

أعينهم، وشرُّهم تحت أقدامهم، وبالله أستعين عليهم أن يفرط عليَّ أحد منهم أو أن يطغى، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك، وحدك لا شريك لك، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني الخير كلّه ما أحاط به علمك، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله على آلائه، وأحمده على نعمائه، وأشكره على آلائه، وأؤمن بقضائه، الّذي لا هادي لمن أضلَّ، ولا خاذل لمن نصر، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، انتجبه وحباه واختاره وارتضاه ﷺ.

اللّهمَّ إنّي أسألك إيماناً صادقاً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدُّنيا والآخرة، تباركت ربّنا وتعاليت، تمَّ نورك ربّي فهديت، وعظم حلمك ربّي فعفوت، فلك الحمد، وجهك أكرم الوجوه، وجاهك أفضل الجاه، وعطيّتك أرفع العطايا، وأهناها، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر لمن تشاء، تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك، وتكشف الضرّ وتشفي السقم، وتغفر الذنب العظيم، لا يحصي نعماءك أحد، ربّنا فلك الحمد حمداً أبداً لا يحصى عدده، ولا يضمحلُّ سرمده حمداً كما حمدك الحامدون من عبادك الأوّلين والآخرين.

اللّهمَّ إنّي أسألك النّصيب الأوفر من الجنّة، وأسألك الهدى والتّقى، والعافية والبشرى عند انقطاع الدُّنيا، اللّهمَّ إنّي أسألك تقوى لا تنفد، وفرجاً لا ينقطع، وتوفيق الحمد، ولباس التقوى، وزينة الإيمان، ومرافقة نبيّك محمّد ﷺ في أعلى جنّة الخلد، يا بارئ لا بدء له، يا دائم لا نفاد له، يا حيُّ يا محيي الموتى، يا قائم على كلِّ نفس بما كسبت أسألك الهدى والتقى، والعافية والغنى، والتوفيق لما تحبُّ وترضى، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلَّ شيء، وبعزَّتك الّتي قهرت بها كلَّ شيء، وبعظمتك الّتي ذلَّ لها كلُّ شيء، وبقوّتك الّتي لا يقوم لها شيء، وبسلطانك الّذي علا كلَّ شيء، وبعلمك الّذي أحاط بكلِّ شيء، وباسمك الّذي يبيد له كلُّ شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كلِّ شيء، وبنور وجهك الّذي أضاء له كلُّ شيء أن تغفر لي كلَّ ذنب، وتمحو عنّي كلَّ خطيئة وأن توفّقني لما تحبُّ وترضى، وأن تكفيني ما همّني وما غمّني من الدُّنيا والآخرة، وأن ترزقني عمل الخير كُلّه ما أحاط به علمك آمين ربَّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله وآله الطّاهرين(١).

بيان: في القاموس «أوزعني الله» ألهمني «من أن يفرط» أي يعجل عليَّ بالعقوبة من فرط إذا تقدَّم ومنه الفارط «أو أن يطغى» أي يزداد طغياناً «عزَّ جارك» أي من آمنته فهو عزيز غالب

(١) مهج الدعوات، ص ٢١٢-٢١٥.

«وجلّ ثناؤك» عن أن يأتي به أحد كما تستحقّه، و«حباه» أي أعطاه ما أعطاه من النبوّة والكمالات، والانتجاب والاختيار والارتضاء متقاربة المعاني.

«تباركت» أي تكاثر خيرك، من البركة وهو كثرة الخير، أو تزايدت عن كلّ شيء و«تعاليت» عنه في صفاتك وأفعالك، فإنّ البركة تتضمّن معنى الزيادة أو دمت، من بروك الطير على الماء، ومنه البركة لدوام الماء فيها، ولباس التقوى أي اللّباس الّذي به يتّقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ وفسّر بخشية الله أو الإيمان، وقيل: السّمت الحسن، ويحتمل هنا أن يكون الإضافة للبيان كما في تاليه، ويحتمل أن يكون المراد فيه زينة الإيمان بالأعمال الصّالحة «يا قائم على كلّ نفس» أي الرّقيب عليهم بما كسبت من خير أو شرّ لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، ولا يفوت عنده شيء من جزائهم «ولا يقوم لها شيء» أي لا يقدر على معارضتها ولا يقاومها شيء، وفي القاموس: همّه الأمر حزنه كأهمّه.

٧٠ - **مجموع الدعوات والمهج**: دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصّن عن الأسواء بعزائم الله تبارك وتعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس وعند غروبها، لمولانا سيّد العابدين عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله ولا قوّة إلّا بالله، ولا غالب إلّا الله غالب كلّ شيء وبه يغلب الغالبون، ومنه يطلب الرّاغبون، وعليه يتوكّل المتوكّلون وبه يعتصم المعتصمون، ويثق الواثقون، ويلتجيء الملتجئون، وهو حسبهم ونعم الوكيل.

احترزت بالله، واحترست بالله، ولجأت إلى الله، واستجرت بالله، واستعنت بالله، وامتنعت بالله، واعتززت بالله، وقهرت بالله، وغلبت بالله، واعتمدت على الله، واستترت بالله، وحفظت بالله، واستحفظت بالله خير الحافظين، وتكهّفت بالله، وحطت نفسي وأهلي ومالي وإخواني وكلّ من يعنيني أمره بالله الحافظ اللّطيف، واكتلأت بالله، وصحبت حافظ الصّاحبين، وحافظ الأصحاب الحافظين، وفوّضت أمري إلى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير.

واعتصمت بالله الّذي من اعتصم به نجا من كلّ خوف، وتوكّلت على الله العزيز الجبّار، وحسبي الله ونعم الوكيل، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطّاهرين، وسلّم تسليماً عليهم أجمعين.

وتقول: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ...﴾ إلى آخر الآية.

وتقول: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾، سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟

لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿١٩٥﴾﴾.

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾، ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾﴾، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾، ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾، ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾، ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾، ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾﴾

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾، ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

إيضاح: «تكهّفت» أي تحفّظت وجعلت لنفسي واتّخذت ملجأً قال الفيروزآباديّ: الكهف كالبيت المنقور في الجبل، والوزر والملجأ وتكهّف الجبل صار فيه كهوف انتهى، وفي القرآن بعد قوله سبحانه: ﴿يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ فإمّا أن يكون عليه السلام أسقطها أو الكتاب أسقطوها ولا يبعد كون قراءته أولى وكذا قوله: لا إله إلّا الله في المصاحف ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩﴾.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٠٦-٢٠٨.

٧١ - **المهج:** أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب قال: حدَّثنا عبد الله بن أبي حبيبة وخليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطاهرين الطيّبين المنتجبين وسلّم كثيراً قال: علّمني رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدُّعاء، وأمرني أن أحتفظ به في كلّ ساعة لكلّ شدَّة ورخاء وأن أعلّمه خليفتي من بعدي، وأمرني أن لا أفارقه طول عمري حتّى ألقى الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء، وقال لي: تقول حين تصبح وتمسي هذا الدُّعاء، فإنّه كنز من كنوز العرش قلت: وما أقول؟ قال: قل هذا الدُّعاء الّذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه.

فلمّا فرغ النبيُّ صلى الله عليه وآله قال له أُبيُّ بن كعب الأنصاريُّ: فما لمن دعا بهذا الدُّعاء من الأجر والثواب يا رسول الله؟ فقال له: اسكن يا أُبيّ بن كعب الأنصاري فما يقطع منطق قول العلماء عمّا لصاحب هذا الدُّعاء عند الله عزّ وجلّ قال: بأبي أنت وأمّي بيّن لنا وحدِّثنا ما ثواب هذا الدُّعاء؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنَّ ابن آدم يحرص على ما يمنع سأخبرك ببعض ثواب هذا الدعاء.

أمّا صاحبه حين يدعو الله عزّ وجلّ يتناثر عليه البرُّ من مفرق رأسه من أعنان السّماء إلى الأرض، وينزل الله عزّ وجلّ عليه السّكينة، وتغشاه الرَّحمة، ولا يكون لهذا الدُّعاء منتهى دون عرش ربِّ العالمين، له دويٌّ حول العرش كدويّ النّحل ينظر الله عزّ وجلّ إلى من دعا بهذا الدّعاء.

ومن دعا به ثلاث مرّات لا يسأل الله عزّ وجلّ اسمُه شيئاً من الخير في الدّنيا والآخرة إلّا أعطاه الله سؤله بهذا الدُّعاء، ومنحه إيّاه يا ابن آدم وينجّيه الله عزّ وجلّ من عذاب القبر، ويصرف الله عزّ وجلّ عنه ضيق الصدر، فإذا كان يوم القيامة، ويأمر الله عزّ وجلّ له بالكرامة كلّها، ويقول الله تبارك وتعالى عبدي تبوّأ من الجنّة حيث تشاء، مع ما له عند الله عزّ وجلّ من المزيد والكرامة، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلوب المخلوقين، ولا ألسنة الواصفين.

فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: زدنا من ثواب هذا الدُّعاء جعلني الله فداك، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله الطّاهرين وسلم تسليماً: يا أبا عبد الله والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته، ولو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين.

نعم يا سلمان والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما من عبد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدُّعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة إلّا غفر الله عزّ وجلّ له ما كان بينه وبين الآدميّين، وما بينه وبين ربّه، والّذي بعثني بالحقّ يا سلمان ما من أحد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدُّعاء إلّا أخرج الله عن قلبه غموم الدُّنيا وهمومها وأمراضها.

نعم يا سلمان من دعا الله عزّوجلّ بهذا الدُّعاء أحسنه أم لم يحسنه ثمَّ نام في فراشه وهو ينوي رجاء ثوابه، بعث الله عزّوجلّ بكلِّ حرف من هذا الدُّعاء ألف ملك من الكروبيّين وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر.

فقال له سلمان: أيعطي الله عزّوجلّ هذا العبد بهذا الدُّعاء كلَّ هذا الثواب؟ فقال: لا تخبرنَّ به النّاس حتّى أخبرك بأعظم ممّا أخبرتك به، فقال له سلمان: يا رسول الله ولم تأمرني بكتمان ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: أخشى أن يدعوا العمل ويتّكلوا على الدعاء، فقال سلمان: أخبرني يا رسول الله قال: نعم؛ أخبرك به يا سلمان إنّه من دعا بهذا الدّعاء وكان في حياته قد ارتكب الكبائر ثمَّ مات من ليلته أو من يومه بعدما دعا الله عزّوجلّ بهذا الدُّعاء، مات شهيداً، وإن مات يا سلمان على غير توبة غفر الله ذنوبه بكرمه وعفوه وهو هذا الدُّعاء تقول:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله الّذي لا إله إلّا هو الملك الحقُّ المبين المدبّر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأوّل غير موصوف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الرّبوبيّة، نور السّموات والأرضين، وفاطرهما ومبتدعهما، بغير عمدٍ خلقهما، فاستقرَّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثمَّ علا ربّنا في السّموات العلى الرَّحمن على العرش استوى، له ما في السّموات، وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

فأنا أشهد بأنّك أنت الله لا رافع لما وضعت، ولا واضع لما رفعت، ولا معزَّ لمن أذللت، ولا مذلَّ لمن أعززت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، وأنت الله لا إله إلّا أنت كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا شمس مضيئة، ولا ليل مظلم، ولا نهار مضيء، ولا بحر لجّيّ، ولا جبل راسٍ. ولا نجم سار، ولا قمر منير، ولا ريح تهبُّ، ولا سحاب يسكب، ولا برق يلمع، ولا روح يتنفّس، ولا طائر يطير، ولا نار تتوقّد، ولا ماء يطّرد. كنت قبل كلِّ شيء وكوّنت كلَّ شيء، وقدرت على كلِّ شيء، وابتدعت كلَّ شيء وأغنيت وأفقرت، وأمتَّ وأحييت، وأضحكت وأبكيت، وعلى العرش استويت، فتباركت يا الله وتعاليت.

أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت الخلاّق العليم، أمرك غالب، وعلمك نافذ، وكيدك غريب، ووعدك صادق، وحكمك عدل، وكلامك هدى، ووحيك نور، ورحمتك واسعة، وعفوك عظيم، وفضلك كثير، وعطاؤك جزيل، وحبلك متين، وإمكانك عتيد، وجارك عزيز، وبأسك شديد، ومكرك مكيد، موضع كلِّ شكوى، وحاضر كلِّ ملأ، ومنتهى كلّ حاجة، وفرج كلِّ حزين، وغنى كلِّ مسكين، وحصن كلِّ هارب، وأمان كلِّ خائف.

حرز الضعفاء، كنز الفقراء، مفرّج الغمّاء، معين الصالحين، ذلك الله ربّنا لا إله إلا هو، تكفي من توكّل عليك، وأنت جار من لاذ بك، وتضرّع إليك.

عصمة من اعتصم بك من عبادك، ناصر من انتصر بك، تغفر الذُّنوب لمن استغفرك، جبّار الجبابرة، عظيم العظماء، كبير الكبراء، سيّد السّادات، مولى الموالي، صريخ المستصرخين، منفّس عن المكروبين، مجيب دعوة المضطرّين، أسمع السامعين، أبصر النّاظرين، أحكم الحاكمين، أسرع الحاسبين، أرحم الرّاحمين، خير الغافرين، قاضي حوائج المؤمنين، مغيث الصّالحين.

أنت الله لا إله إلّا أنت ربُّ العالمين، أنت الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت الربُّ وأنا العبد، وأنت الرّازق وأنا المرزوق، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الجواد وأنا البخيل، وأنت القويُّ وأنا الضّعيف، وأنت العزيز وأنا الذّليل، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت السّيد وأنا العبد، وأنت الغافر وأنا المسيء، وأنت العالم وأنا الجاهل، وأنت الحليم وأنا العجول، وأنت الرحمن وأنا المرحوم، وأنت المعافي وأنا المبتلى، وأنت المجيب، وأنا المضطرُّ.

وأنا أشهد بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت المعطي عبادك بلا سؤال، وأشهد بأنّك أنت الله الواحد الفرد وإليك المصير وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين.

واغفر لي ذنوبي، واستر عليَّ عيوبي، وافتح لي من لدنك رحمة ورزقاً واسعاً يا أرحم الرّاحمين، والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم(١).

بيان: «لجّة الماء» بالضمّ معظمه، ومنه «بحر لجّيّ» والراسي الثابت، والسّكب الصّبّ، والرّوح يذكّر ويؤنث، والاطّراد الجريان، «وإمكانك» أي إقدارك الخلق على ما تريد، قال الجوهري: مكّنه الله من الأمر وأمكنه منه بمعنى «عتيد» أي حاضر مهيّأ «ومكرك مكيد» أي مقيم ثابت فعيل من مكد بمعنى أقام والماكد الدائم الّذي لا ينقطع كما ذكره الفيروزآباديّ أو مفعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم، والأوّل أظهر.

والكيد والمكر فيه سبحانه مجاز، والمراد به استدراجه تعالى بالنعم، وأخذه بالعقوبات بغتة كما عرفت مراراً، والملأ بالهمزة الجماعة، والغمّاء بفتح الغين وتشديد الميم ممدوداً الغمُّ، ويطلق على ستر السّحاب الهلال في اللّيلة الأولى يقال: صمنا للغمّاء وللغمّى بالضمّ والفتح في الثّاني، وتنفيس الكرب تفريجه.

٧٢ - **البلد الأمين:** هذا الدُّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به عقيب الفجر وفي المهمّات، وكذا الأئمّة عليهم السلام، ومن قرأه يوم الجمعة قبل الصّلاة غفر الله له ذنوبه، ولو كانت حشو ما بين السماء والأرض ودخل الجنّة بغير حساب، وكان في

(١) مهج الدعوات، ص ١٥٦-١٥٩.

جوار الأنبياء عليهم السلام ، ومن كتبه وحمله كان آمناً من كلّ شرّ، وبالجملة ففضله لا يحصى ولا يحدُّ وهو:

اللّهمَّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين، ويا ملجأ الخائفين، ويا غياث المستغيثين، اللّهمَّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم الكبير الأكبر الطاهر المطهّر القدُّوس المبارك، ولو أنَّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنَّ الله عزيز حكيم، يا الله عشراً، يا ربّاه، عشراً، يا مولاه يا غاية رغبتاه يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو إلّا هو ولا كيف هو إلّا هو، يا ذا الجلال والإكرام، والإفضال والانعام يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزّ والكبرياء، والعظمة والجبروت، يا حيٌّ لا يموت.

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من عُبد فشكر، يا من عصي فستر، يا من بطن فخبر، يا من لا تحيط به الفكر، يا رازق البشر، يا مقدّر القدر، يا محصي قطر المطر، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات، يا قاضي الحاجات، يا منجح الطّلبات، يا جاعل البركات، يا محيي الأموات، يا رافع الدّرجات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا نور الأرض والسّموات.

يا صاحب كلّ غريب، يا شاهداً لا يغيب، يا مؤنس كلّ وحيد، يا ملجأ كلّ طريد، يا راحم الشيخ الكبير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مغني البائس الفقير، يا فاكَّ العاني الأسير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، يا من هو بكلّ شيء خبير، يا من هو على كلّ شيء قدير.

يا عالي المكان، يا شديد الأركان، يا من ليس له ترجمان، يا نعم المستعان يا قديم الإحسان، يا من هو كلَّ يوم في شان، يا من لا يخلو منه مكان.

يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السّامعين، يا أبصر النّاظرين يا أسرع الحاسبين، يا وليّ المؤمنين، يا يد الواثقين، يا ظهر اللاجين، يا غياث المستغيثين، يا جار المستجيرين، يا ربّ الأرباب، ويا مسبّب الأسباب، ويا مفتّح الأبواب، يا معتق الرّقاب، يا بارئ النّسم، يا جامع الأمم، يا ذا الجود والكرم.

يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا عزَّ من لا عزَّ له، يا حرز من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا حسن البلايا، يا جزيل العطايا، يا جميل الثنايا، يا حليماً لا يعجل، يا جواداً لا يبخل، يا قريباً لا يغفل يا صاحبي في وحدتي، يا عدّتي في شدّتي، يا كهفي حين تعييني المذاهب، وتخذلني الأقارب ويسلمني كلُّ صاحب.

يا رجائي في المضيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربَّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، اكفني ما أُطيق، وما لا أُطيق، وفكّني من حلق المضيق إلى فرجك القريب، واكفني ما

أهمّني وما لم يهمّني من أمر دنياي وآخرتي، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

توضيح: «بمعاقد العزّ من عرشك»، قال في النهاية أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ، وبمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى «ومنتهى الرّحمة من كتابك» أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك. أي اللّوح أو القرآن، ويحتمل أن تكون من بيانيّة «ولو أنّ ما في الأرض» أي لو كان شجر الأرض أقلاماً وكان البحر المحيط مداداً ويمدُّه سبعة أبحر مثله أي تزيده بمائها فكتب بتلك الأقلام والبحور انكسرت تلك الأقلام، ونفد ماء البحور، وما نفدت كلمات الله أي علومه أو تقديراته أو فضائل حججه الكرام عليهم السلام.

«يا من علا» بالذات «فقهر» الخلائق بإيجادهم من العدم، أو بإماتتهم وتعذيبهم أو الأعمّ «يا من ملك» الخلائق «فقدر» فصار قادراً على كلّ ما يريد منهم «فشكر» أي أثابهم.

«يا من بطن» أي نفذ علماً في بواطن الأمور، أو خفي عن الحواسّ أو العقول «فخبر» فعلم بواطن الأمور إذ التجرُّد علّة للعلم بكلّ شيء كما قيل في قوله سبحانه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٢].

«يا مقدِّر القدر» أي التقدير وكلّ مقدور أو قدرة الخلائق، والقطر بالفتح جمع القطرة، والبائس: الشّديد الحاجة، والعاني الأسير والمحبوس والخاضع «يا شديد الأركان» أي أركان خلقه من سماواته وعرشه، وأركان سلطنته المعنويّة كناية عن وجوب وجوده وامتناع طريان الزوال والاختلال في ملكه.

«فالق الإصباح»[٣] قال البيضاويّ أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل أو عن بياض النّهار، أو شاقّ ظلمة الإصباح وهو الغبش الّذي يليه، والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح فسمّي به الصبح، وقرئ بفتح الهمزة على الجمع[٤]، والنسم بالتحريك جمع النسمة وهو الإنسان «يا جامع الأمم» أي في القيامة.

وقال الجوهريُّ: العماد الأبنية الرفيعة وعمدت الشيء أي أقمته بعماد، وقال السّند ما قابلك من الجبل وعلا عن السّفح، وفلان سند أي معتمد، وقال: الحرز الموضع الحصين، وقال: الحلقة بالتسكين الدّرع، وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم، والجمع الحَلَق على غير قياس، وقال الأصمعي حِلَق كبدرة وبدر.

---

(١) البلد الأمين، ص ٤٩٤-٤٩٥. (٢) سورة الملك، الآية: ١٤.

(٣) لم تأتِ هنا، وهي موجودة في المصدر: يا منشئ السحاب يا وهّاب يا توّاب يا من حيث ما دُعي أجاب يا فالق الإصباح يا باعث الأرواح يا من بيده كل مفتاح يا سابغ النعم يا دافع النقم

(٤) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣٧.

٧٣ - **وجدت** بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمة الله عليه، قال: وجدت بخطّ الشهيد قدّس الله روحه: روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ هذه الآيات الستّ في كلّ غداة كفاه الله تعالى من كلّ سوء ولو ألقى نفسه إلى التهلكة وهي:

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1]، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]، ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[3]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[4]، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[5]، ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[6]، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، وأمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم، وأستشفع بربّ الفلق من شرّ ما خلق، وأعوذ بما شاء الله لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وبخطّه أيضاً عن داود الرّقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود ألا أعلمك كلمات إن أنت قلتهنّ كلّ يوم صباحاً ومساء ثلاث مرّات آمنك الله ممّا تخاف؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: قل: «أصبحت بذمّة الله وذمم رسله وذمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وذمم الأوصياء عليهم السلام، آمنت بسرّهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، وأشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد صلّى الله عليه وآله والسّلام عليهم قال داود: فما دعوت إلّا فلجت على حاجتي.

٤٦ - باب أدعية الساعات

اعلم أنّ الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسيّ رحمه الله في مصباح المتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة، ونسب كلّاً منها إلى إمام من الأئمة الطّاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، وذكر لها دعاء مناسباً لها واقتفى السيّد ابن الباقي رحمه الله أثره وكذا الكفعميّ في البلد الأمين وجنّة الأمان، لكن زاد الكفعمي دعاء آخر ولم أر سند هذه الأدعية، واعتمدت في ذلك عليهم، أحسن الله إليهم، فالدُّعاء الأوّل في كلّ من الفصول من المتهجّد وفيه زيادة من غيره نشير إليه، والثاني مخصوص بالكفعميّ.

المتهجد وغيره: الساعة الأولى: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعليّ عليه السلام.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥١.
(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة هود، الآية: ٦.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٣٨.

اللّهمّ رب البهاء والعظمة، والكبرياء والسّلطان، أظهرت القدرة كيف شئت ومننت على عبادك بمعرفتك، وتسلّطت عليهم بجبروتك، وعلّمتهم شكر نعمتك، اللّهمّ فبحقّ وليّك عليّ أمير المؤمنين، المرتضى للدّين، والعالم بالحكم، ومجاري التقى، إمام المتّقين، صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين والآخرين، وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي . . . كذا وكذا[١].

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنتقم لي ممّن ظلمني وبغى عليّ، واكفني مؤنة من يريدني بسوء أو ظلم، يا ناصر المظلوم المبغيّ عليه يا عظيم البطش، يا شديد الانتقام، إنّك على كلّ شيء قدير، وأن تفعل بي كذا وكذا . . . [٢].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمّ ربّ الظّلام والفلق، والفجر والشفق، واللّيل وما وسق، والقمر إذا اتّسق، خالق الإنسان من علق، أظهرت قدرتك ببديع صنعتك، وخلقت عبادك لما كلّفتهم من عبادتك، وهديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك، وتفرّدت في ملكوتك بعظيم السّلطان، وتودّدت إلى خلقك بقديم الإحسان، وتعرّفت إلى بريّتك بجسيم الامتنان.

يا من يسأله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شان، أسألك اللّهمّ بمحمّد خاتم النبيّين الّذي نزّلت الرّوح على قلبه، ليكون من المنذرين بلسان عربي [مبين] وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ الرّسول، وبعل الكريمة البتول الّذي فرضت ولايته على الخلق، وكان يدور حيث دار الحقّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد فقد جعلتهم وسيلتي، وقدّمتهم أمامي، وبين يدي حوائجي، أن تغفر ذنبي، وتطهّر قلبي وتستر عيبي، وتفرّج كربي، وتبلغني من طاعتك وعبادتك غاية أملي، وتقضي لي حوائج الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين[٣].

المتهجد وغيره: الساعة الثانية: من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن عليّ عليه السلام، اللّهمّ لبست بهاءك في أعظم قدرتك، وصفا نورك في أنوار ضوئك، وفاض علمك في حجابك، وخلقت فيه أهل الثقة بك عند جودك، فتعاليت في كبريائك علوًّا، عظمت فيه منّتك على أهل طاعتك، فباهيت بهم أهل سماواتك بمنّتك عليهم، اللّهمّ فبحقّ وليّك الحسن بن عليّ أسألك، وبه أستغيث إليك وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا[٤].

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٥٩.

(٢) مصباح الكفعمي، ص ١٧٨، مصباح المتهجد، ص ٣٥٩.

(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٧٩.

(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٥٩.

محمّد، وأن تعينني به على طاعتك ورضوانك، وتبلّغني أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائك وأوليائه في ذلك يا ذا المنّ الّذي لا ينفد، يا ذا النّعماء الّتي لا تحصى عدداً، يا كريم يا كريم يا كريم وأن تفعل بي كذا وكذا[١].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمّ يا خالق السّموات والأرض، ومالك البسط والقبض، ومدبّر الإبرام والنقض، ومن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء، وجعل عباده خلائف الأرض ويا مالك يا جبّار يا واحد يا قهّار، يا عزيز يا غفّار، يا من لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، يا من لا يمسك خشية الإنفاق، ولا يقتر خوف الإملاق، يا كريم يا رزّاق، يا مبتدئاً بالنّعم قبل الاستحقاق، يا من ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق، كبرت نعمتك عليّ، وصغر في جنبها شكري ودام غناك عليّ وعظم إليك فقري، أسألك يا عالم سرّي وجهري، يا من لا يقدر سواه على كشف ضرّي أسألك أن تصلّي على محمّد رسولك المختار، وحجّتك على الأبرار والفجّار، وعلى أهل بيته الطاهرين الأخيار، وأتوسّل إليك بالأنزع البطين علماً وبالإمام الزّكيّ الحسن المقتول سمّاً، فقد استشفعت بهم إليك وقدّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، فأسألك أن تزيدني من لدنك علماً وتهب لي حكماً، وتجبر كسري وتشرح بالتقوى صدري وترحمني إذا انقطع من الدُّنيا أثري، وتذكرني إذا نسي ذكرى برحمتك يا أرحم الرّاحمين[٢].

المتهجد وغيره: الساعة الثالثة: من ذهاب الشماع إلى ارتفاع النّهار للحسين بن عليّ عليه السلام، يا من تجبّر فلا عين تراه، يا من تعظّم فلا تخطر القلوب بكنهه، يا حسن المنّ، يا حسن التجاوز، يا حسن العفو، يا جواد يا كريم، يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من منّ على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه وأدّب بهم عباده، وجعلهم حججاً منّاً منه على خلقه، أسألك بحقّ وليّك الحسين بن عليّ السّبط التابع لمرضاتك، والنّاصح في دينك، والدّليل على ذاتك، أسألك بحقّه وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآله وأن تفعل بي كذا وكذا[٣].

الكفعمي والسيد: . . .ين يدي حوائجي، ورغبتي إليك أن تصلي على محمّد وآل محمّد، وأن تعينني على طاعتك وأفعال الخير، وكلّ ما يرضيك عنّي ويقرّبني منك يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام، يا وهّاب يا كريم، وأن تفعل بي كذا وكذا[٤].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمّ ربَّ الأرباب، ومسبّب الأسباب، ومالك الرّقاب، ومسخّر السحاب ومسهّل الصعاب، يا حليم يا توّاب، يا كريم يا وهّاب، يا مفتّح

---

(١) - (٢) مصباح الكفعمي، ص ١٨٠-١٨١. (٣) مصباح المتهجد، ص ٣٥٩.

(٤) مصباح الكفعمي، ص ١٨١.

الأبواب يا من حيث ما دعي أجاب، يا من ليس له حاجب ولا بواب، يا من ليس لخزائنه قفل ولا باب، يا من لا يرخى عليه ستر ولا يضرب من دونه حجاب، يا من يرزق من يشاء بغير حساب، يا غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب، قل هو الله ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب.

اللّهمّ انقطع الرجاء إلّا من فضلك، وخاب الأمل إلّا من كرمك، فأسألك بمحمّد رسولك ﷺ وبصفيّك عليّ بن أبي طالب وبالحسين بن عليّ الإمام التقي الّذي شرى نفسه ابتغاء مرضاتك، وجاهد النّاكبين عن صراط طاعتك، فقتلوه ساغباً ظمآناً، وهتكوا حريمه بغياً وعدواناً، وحملوا رأسه في الآفاق، وأحلّوه محلّ أهل العناد والشقاق، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، وجدّد على الباغي عليه مخزيات لعنتك وانتقامك، ومرديات سخطك ونكالك.

اللّهمّ إنّي أسألك بمحمّد وآله، وأستشفع بهم إليك وأقدّمهم بين يدي حوائجي، ألاّ تقطع رجائي من امتنانك وإفضالك، ولا تخيّب تأميلي في إحسانك ونوالك، ولا تهتك السّتر المسدول عليّ من جهتك، ولا تغيّر عنّي عوائد طولك ونعمك ووفّقني لما يقرّبني إليك واصرفني عمّا يباعدني عنك، وأعطني من الخير أفضل ممّا أرجو، واكفني من شرّ ما أخاف وأحذر، برحمتك يا أرحم الراحمين(١).

المتهجد وغيره: الساعة الرابعة: من ارتفاع النّهار إلى زوال الشمس لعليّ بن الحسين عليه السلام، اللّهمّ صفا نورك في أتمّ عظمتك، وعلا ضياؤك في أبهى ضوئك، أسألك بنورك الّذي نوّرت به السّموات والأرضين، وقصمت به الجبابرة وأحييت به الأموات، وأمتّ به الأحياء، وجمعت به المتفرّق، وفرّقت به المجتمع، وأتممت به الكلمات وأقمت به السّموات، أسألك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليه السلام الذّابّ عن دينك والمجاهد في سبيلك، وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا(٢).

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكفيني وتنجيني من تعرّض السّلاطين، ونفث الشّياطين، إنّك على ما تشاء قدير، وأن تفعل بي كذا وكذا(٣).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمّ أنت الملك المليك المالك، وكلّ شيء سوى وجهك الكريم هالك، سخّرت بقدرتك النجوم السّوالك، وأمطرت بقدرتك الغيوم

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨١.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦٠.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٨٢.

السوافك، وعلمت ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة في الظّلمات الحوالك، وأنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن النّاس والدّوابّ والأنعام مختلف ألوانه.

يا سميع يا بصير، يا برّ يا شكور، يا غفور يا رحيم، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، يا من له الحمد في الأولى والآخرة، وهو الحكيم الخبير، فاطر السّموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير، وأسألك سؤال البائس الحسير وأتضرّع إليك تضرّع الضالع الكسير، وأتوكّل عليك توكّل الخاشع المستجير، وأقف ببابك وقوف المؤمّل الفقير، وأتوجّه إليك بالبشير النذير، السّراج المنير محمّد خاتم النبيّين وابن عمّه أمير المؤمنين وبالإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، وإمام المتّقين المخفي للصّدقات ، والخاشع في الصّلوات، والدّائب المجتهد في المجاهدات، الساجد ذي الثفنات، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، فقد توسّلت بهم إليك وقدّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن تعصمني من مواقعة معاصيك، وترشدني إلى موافقة ما يرضيك، وتجعلني ممّن يؤمن بك ويتّقيك، ويخافك ويرتجيك، ويراقبك ويستحييك، ويتقرّب إليك بموالاة من يواليك، ويتحبّب إليك بمعاداة من يعاديك، ويعترف لك بعظيم نعمتك وأياديك، برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١).

المتهجد وغيره: الساعة الخامسة: من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام. اللّهمّ ربَّ الضياء والعظمة، والنّور والكبرياء والسُّلطان، تجبّرت بعظمة بهائك، ومننت على عبادك برأفتك ورحمتك، ودللتهم على موجود رضاك، وجعلت لهم دليلاً يدلّهم على محبّتك، ويعلّمهم محابّك، ويدلّهم على مشيّتك، اللّهمّ فبحقّ وليّك محمّد ابن عليّ عليه السلام عليك، وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا(٢).

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعينني به على آخرتي في القبر، وفي النشر والحشر، وعند الميزان وعلى الصّراط، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، وأن تفعل بي كذا وكذا(٣).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة: اللّهمّ أنت الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم، هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم، هو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم، فالق الإصباح وجاعل اللّيل سكناً والشمس

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨٣.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦٠.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٨٤.

والقمر حسباناً؛ ذلك تقدير العزيز العليم، يا غالباً غير مغلوب، يا شاهداً لا يغيب، يا قريب يا مجيب، ذلكم الله ربّي عليه توكّلت وإليه أنيب، أتذلّل إليك تذلّل الطّالبين وأخضع بين يديك خضوع الرّاغبين، وأسألك سؤال الفقير المسكين، وأدعوك تضرعاً وخفية إنّك لا تحبُّ المعتدين، وأدعوك خوفاً وطمعاً إنَّ رحمتك قريب من المحسنين، وأتوسّل إليك بخيرتك من خلقك وصفوتك من العالمين، الّذي جاء بالصدق وصدَّق المرسلين، محمّد عبدك ورسولك النّذير المبين، وبوليّك وعبدك عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وبالإمام محمّد بن عليّ الباقر علم الدّين، والعالم بتأويل الكتاب المستبين، وأسألك بمكانهم عندك، وأستشفع بهم إليك وأقدّمهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن توزعني شكر ما أوليتني بنعمك، وتجعل لي فرجاً ومخرجاً من كلّ كرب وغمّ وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ويسّر لي من فضلك ما تغنيني به من كلّ مطلب، واقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي ممّن سواك، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك، إنّك تجيبُ الدّاعي إذا دعاك وتغيث الملهوف إذا ناداك، وأنت أرحم الرّاحمين(١).

المتهجد وغيره: الساعة السادسة: من أربع ركعات من الزّوال إلى صلاة الظهر للصّادق عليه السلام: يا من لطف عن إدراك الأوهام، يا من كبر عن موجود البصر، يا من تعالى عن الصّفات كلّها، يا من جلَّ عن معاني اللّطف، ولطف عن معاني الجلال، أسألك بنور وجهك، وضياء كبريائك، وأسألك بحقّ عظمتك الصّافية من نورك، وأسألك بحقّ وليّك جعفر بن محمّد عليه السلام عليك وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا(٢).

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعينني بطاعتك على أهوال الآخرة، يا خير من أنزلت به الحوائج، يا رؤوف يا رحيم، يا جواد يا كريم، وأن تفعل بي كذا وكذا(٣).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمَّ أنت أنزلت الغيث برحمتك، وعلمت الغيب بمشيّتك، ودبّرت الأمور بحكمتك، وذلّلت الصعاب بعزّتك، وأعجزت العقول عن علم كيفيّتك، وحجبت الأبصار عن إدراك صفتك، والأوهام من حقيقة معرفتك، واضطررت الأفهام إلى الإقرار بوحدانيّتك، يا من يرحم العبرة، ويقيل العثرة، لك الملك والعزّة والقدرة لا يعزب عنك في الأرض ولا في السّماء مثقال ذرّة، أتوسّل إليك بالنبيّ الأمّي محمّد رسولك العربيّ المكّي المدنيّ الهاشميّ الّذي أخرجتنا به من الظّلمات إلى النّور وأمير

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨٤.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦٠.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٨٥.

المؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذي شرحت بولايته الصّدور وبالإمام جعفر بن محمّد الصّادق في الأخبار المؤتمن على مكنون الأسرار صلّى الله عليه وعلى أهل بيته بالعشيّ والإبكار.

اللّهمَّ إنّي أسألك بهم، وأستشفع بمكانهم لديك، وأقدّمهم أمامي وبين يدي حوائجي، فأعطني الفرج الهنيء والمخرج الوحيّ، والصنع القريب، والأمان من الفزع في اليوم العصيب، وأن تغفر لي موبقات الذّنوب، وتستر عليّ فاضحات العيوب فأنت الربّ وأنا المربوب، وأنا الطّالب وأنت المطلوب، وأنت بذكرك تطمئنّ القلوب، وأنت الّذي تقذف بالحقّ وأنت علاّم الغيوب، يا أكرم الأكرمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا خير الفاصلين، ويا أرحم الراحمين[١].

المتهجد وغيره: الساعة السابعة: من صلاة الظهر إلى أربع ركعات للكاظم عليه السلام: يا من تكبّر عن الأوهام صورته، يا من تعالى عن الصّفات نوره، يا من قرب عند دعاء خلقه، يا من دعاه المضطرّون، ولجأ إليه الخائفون، وسأله المؤمنون، وعبده الشّاكرون، وحمده المخلصون، أسألك بحقّ نورك المضيء، وبحقّ وليّك موسى بن جعفر عليك وأتقرّب به إليك وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا[٢].

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعافيني به ممّا أخافه وأحذره على عيني وجسدي وجميع جوارح بدني من جميع الأسقام والأمراض والأعراض والعلل والأوجاع ما ظهر منها وما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين وأن تفعل بي كذا وكذا[٣].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللهمّ أنت المرجوّ إذا حزب الأمر، وأنت المدعوّ إذا مسّ الضرُّ ومجيب الملهوف المضطرّ والمنجي من ظلمات البرّ والبحر، ومن له الخلق والأمر، والعالم بوساوس الصدور، والمطّلع على خفيّ السرّ، غاية كلّ نجوى، وإليك منتهى كلّ شكوى، يا من له الحمد في الآخرة والأولى، يا من خلق الأرض والسّموات العلى الرّحمن على العرش استوى، وله ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى، الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى، أسألك بمحمّد خاتم النبيّين خيرتك من خلقك، والمؤتمن على أداء رسالاتك، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك ومحبّته مقرونة برضاك ومحبّتك، وبالإمام الكاظم موسى ابن جعفر الّذي سألك أن تفرغه لعبادتك، وتخليه لطاعتك، فأوجبت مسألته وأجبت دعوته، أن تصلّي على محمّد وآله، صلاة تقضي بها عنّا

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨٥.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦١.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٨٦ - ١٨٧.

واجب حقوقهم، وترضى بها في أداء فروضهم، وأتوسّل إليك بهم، وأستشفع بمنزلتهم وقد قدَّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي أن تجريني على جميل عوائدك، وتمنحني جزيل فوائدك، وتأخذ بسمعي وبصري وعلانيتي وسرّي وناصيتي وقلبي وعزيمتي ولبّي ما تعينني به على هواك، وتقرّبني من أسباب رضاك، وتوجب لي نوافل فضلك، وتستديم لي منائح طولك، برحمتك يا أرحم الرّاحمين[1].

المتهجد وغيره: الساعة الثامنة: من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرّضا عليه السلام، يا خير مدعوّ، يا خير من أعطى، يا خير من سئل، يا من أضاء باسمه ضوء النّهار، وأظلم به ظلمة اللّيل، وسال باسمه وابل السيل، ورزق أولياءه كلّ خير، يا من علا السّموات نوره، والأرض ضوؤه، والمشرق والمغرب رحمته، يا واسع الجود، أسألك بحقّ وليّك عليّ بن موسى عليه السلام وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا[2].

السيد والكفعمي: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكفيني به وتنجيني ممّا أخافه وأحذره في جميع أسفاري وفي البراري والقفار والأودية والآكام والغياض والجبال والشعاب والبحار، يا واحد يا قهّار يا عزيز يا جبّار يا ستّار أن تفعل بي كذا وكذا[3].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة: اللّهمّ أنت الكاشف للملمّات، والكافي للمهمّات، والمفرّج للكربات، والسّامع للأصوات، والمخرج من الظلمات، والمجيب للدّعوات، الراحم للعبرات جبّار السّموات والأرض، يا وليُّ يا مولى، يا عليُّ يا أعلى، يا كريم يا أكرم، يا من له الاسم الأعظم، يا من علّم الإنسان ما لم يعلم، فاطر السّموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم، أسألك بحقّ محمّد المصطفى من الخلق، المبعوث بالحقّ، وبأمير المؤمنين الّذي أوليته فألفيته شاكراً، وأبليته فوجدته صابراً، وبالإمام الرضا عليّ بن موسى الّذي أوفى بعهدك، ووثق بوعدك، وأعرض عن الدُّنيا وقد أقبلتْ إليه، ورغب عن زينتها وقد رغبت فيه، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، فقد توسّلت بهم إليك، وقدَّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، أن تهديني إلى سبيل مرضاتك، وتيسّر لي أسباب طاعتك، وتوفّقني لابتغاء الزلفة بموالاة أوليائك وإدراك الحظوة من معاداة أعدائك، وتعينني على أداء فرائضك، واستعمال سنّتك، وتوفّقني على المحجّة المؤدّية إلى العتق من عذابك، والفوز برحمتك يا أرحم الراحمين[4].

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨٦-١٨٧.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦١.
(٣) - (٤) مصباح الكفعمي، ص ١٨٧.

المتهجد وغيره: الساعة التاسعة: من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان للجواد عليه السلام: يا من دعاه المضطرُّون فأجابهم، والتجأ إليه الخائفون فآمنهم، وعبده الطّائعون فشكرهم، وشكره المؤمنون فحباهم، وأطاعوه فعصمهم، وسألوه فأعطاهم ونسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم، وامتنَّ عليهم فلم يجعل اسمه منسيّاً عندهم أسألك بحقّ وليّك محمّد بن علي عليه السلام حجّتك البالغة، ونعمتك السابغة، ومحجّتك الواضحة، وأُقدِّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا[١].

السيد والكفعمي: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجود عليّ من فضلك، وتتفضّل عليّ من وسعك بما أستغني به عمّا في أيدي خلقك، وأن تقطع رجائي إلّا منك، وتخيب آمالي إلّا فيك، اللّهمَّ وأسألك بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن أوجبت له الحقَّ عندك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبسط عليّ ما حظرته من رزقك، وتسهّل لي ذلك وتيّسره هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وخير الرازقين، وأن تفعل بي كذا وكذا[٢].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة: اللّهمَّ يا خالق الأنوار، ومقدّر اللّيل والنّهار، ويعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار، إذا تفاقم أمر طرح عليك، وإذا غلّقت الأبواب قرع باب فضلك، وإذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك، وإذا انقطع الأمل من الخلق اتّصل بك، وإذا وقع اليأس من النّاس وقف الرّجاء عليك، أسألك بمحمّد النبيّ الأوّاب، الّذي أنزلت عليه الكتاب، ونصرته على الأحزاب، وهديتنا به إلى دار المآب، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الكريم النّصاب، المتصدّق بخاتمه في المحراب، وبالإمام الفاضل محمّد بن علي الّذي سئل فوفّقته لردّ الجواب، وامتحن فعضدته بالتوفيق والصّواب، صلّى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار، وأن تجعل موالاتهم ومحبّتهم عصمة من النّار، ومحجّة إلى دار القرار، فقد توسّلت بهم إليك، وقدّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي وتعصمني من التعرُّض لمواقف سخطك، وتوفّقني لسلوك محبّتك ومرضاتك، يا أرحم الراحمين[٣].

المتهجد وغيره: الساعة العاشرة: من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس للهادي عليه السلام، يا من علا فعظم، يا من تسلّط فتجبّر، وتجبّر فتسلّط، يا من عزَّ فاستكبر في عزّه، يا من مدَّ الظلَّ على خلقه، يا من امتنَّ بالمعروف على عباده، أسألك يا عزيزاً ذا انتقام، يا منتقماً بعزّته من أهل الشرك، أسألك بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليك، وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا[٤].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٦١. (٢) - (٣) مصباح الكفعمي، ص ١٨٩ - ١٩٠.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٦٢.

الكفعمي والسيد: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعينني به على قضاء حوائجي ونوافلي وفرائضي، وبرّ إخواني وكمال طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وأن تفعل بي كذا وكذا(١).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة: اللّهمّ أنت الوليّ الحميد، الغفور الودود، المبدئ المعيد، ذو العرش المجيد والبطش الشّديد، فعّال لما يريد، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من هو على كلّ شيء شهيد، يا من لا يتعاظمه غفران الذّنوب، ولا يكبر عليه الصّفح عن العيوب، أسألك بجلالك، وبنور وجهك الّذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك الّتي قدرت بها على خلقك، وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبقوّتك الّتي ضعف بها كلّ قويّ، وبعزّتك الّتي ذلّ لها كلّ عزيز، وبمشيّتك الّتي صغر فيها كلّ كبير وبرسولك الّذي رحمت به العباد، وهديت به إلى سبل الرشاد، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أوّل من آمن برسولك، وصدّق، والّذي وفىٰ بما عاهد عليه وتصدّق وبالإمام البرّ عليّ بن محمّد عليه السلام الّذي كفيته حيلة الأعداء، وأريتهم عجيب الآية إذ توسّلوا به في الدّعاء، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، فقد استشفعت بهم إليك، وقدّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن تجعلني من كفايتك في حرز حريز، ومن كلاءتك تحت عزّ عزيز، وتوزعني شكر آلائك ومننك، وتوفّقني للاعتراف بأياديك ونعمك، يا أرحم الرّاحمين(٢).

المتهجد وغيره: الساعة الحادية عشرة من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام: يا أوّل بلا أوّليّة يا آخر بلا آخريّة، يا قيّوماً بلا منتهى لقدمه، يا عزيز بلا انقطاع لعزّته، يا متسلّطاً بلا ضعف من سلطانه، يا كريماً بدوام نعمته، يا جبّاراً ومعزًّا لأوليائه، يا خبيراً بعلمه، يا عظيماً بقدرته، يا قديراً بذاته، أسألك بحقّ وليّك الأمين المؤدّي الكريم، الناصح العليم، الحسن بن عليّ عليه السلام وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا(٣).

السيد والكفعمي: . . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تعينني على آخرتي، وتختم لي بخير حتّى تتوفّاني، وأنت عنّي راض، وتنقلني إلى رحمتك ورضوانك إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ القديم، وأن تفعل بي كذا وكذا(٤).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه السّاعة:

اللّهم إنّك منزل القرآن وخالق الإنس والجانّ، وجاعل الشمس والقمر بحسبان، المبتدئ بالطول والامتنان، والمبدئ للفضل والإحسان، وضامن الرزق لجميع الحيوان، لك

---

(١) (٢) مصباح الكفعمي، ص ١٩٠-١٩١. (٣) مصباح المتهجد، ص ٣٦٢.
(٤) مصباح الكفعمي، ص ١٩١.

المحامد والممادح، ومنك الفوائد والمنائح، وإليك يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح، أظهرت الجميل، وسترت القبيح، وعلمت ما تخفي الصدور والجوانح أسألك بمحمَّد ﷺ رسولك إلى الكافّة وأمينك المبعوث بالرحمة والرأفة، وبأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب والبعيد، المؤيّد بنصرك في كلّ موقف مشهود وبالإمام الثقة الحسن بن عليّ الّذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها، وامتحن بالدواب الصعاب فذللت له مراكبها، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد فقد توسّلت بهم إليك، وقدَّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن ترحمني بترك معاصيك ما أبقيتني، وتعينني على التمسّك بطاعتك ما أحييتني، [وأن تختم لي بالخيرات إذا توفّيتني وتفضّل عليّ بالمياسرة إذا حاسبتني وتهب لي العفو إذا كاشفتني ولا تكلني إلى نفسي فأضلّ] ولا تحوجني إلى غيرك فأذلّ، ولا تحملني ما لا طاقة لي به فأضعف، ولا تبتلني بما لا صبر لي عليه فأعجز، وأجرني على جميل عوائدك عندي، ولا تؤاخذني بسوء فعلي، ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

المتهجد وغيره الساعة الثانية عشرة: من اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام : يا من توحّد بنفسه عن خلقه، يا من غني عن خلقه بصنعه، يا من عرَّف نفسه خلقه بلطفه، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته، يا من أعان أهل محبّته على شكره، يا من منَّ عليهم بدينه، ولطف لهم بنائله، أسألك بحقّ وليّك الخلف الصالح بقيّتك في أرضك، المنتقم لك من أعدائك، وأعداء رسولك، وبقيّة آبائه الصالحين الحجّة ابن الحسن، وأتضرّع إليك به وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا[2].

السيد والكفعمي: . . بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا وأن تداركني به، وتنجيني ممّا أخاف وأحذر، وألبسني به عافيتك وعفوك في الدُّنيا والآخرة، وكن له وليّاً وحافظاً وناصراً وقائداً وكالئاً وساتراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم[3].

المتهجد وغيره: . . . اللّهمَّ صلّ على محمّد وأهل بيت محمّد أولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم وأولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم، وذوي القربى الّذين أمرت بمودَّتهم، والموالي الّذين أمرت بعرفان حقّهم، وأهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً أسألك بهم أن تصلّي على محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا[4].

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٩٢- ١٩٣.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٣٦٢.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ١٩٣.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٣٦٣.

السيد والكفعمي: . . . وأن تغفر لي ذنوبي كلّها يا غفّار، وتتوب عليَّ يا توّاب، وترحمني يا رحيم يا من لا يتعاظمه ذنب وهو على كلّ شيء قدير[١].

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللّهمَّ يا خالق السقف المرفوع، والمهاد الموضوع، ورازق العاصي والمطيع، الّذي ليس من دونه وليٌّ ولا شفيع، أسألك بأسمائك الّتي إذا سمّيت على طوارق العُسر عادت يسراً، وإذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً، وإذا رفعت إلى السماء تفتّحت لها المغالق، وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتّسعت لها المضائق، وإذا دعيت بها الموتى نشرت من اللحود، وإذا نوديت بها المعدومات خرجت إلى الوجود، وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً.

أسألك بمحمّد رسولك المؤيّد بالمعجزات، المبعوث بمحكم الآيات، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي اخترته لمؤاخاته ووصيّته، واصطفيته لمصافاته ومصاهرته، وبصاحب الزمان المهديّ الّذي تجمع على طاعته الآراء المتفرّقة وتؤلّف له الأهواء المختلفة، وتستخلص به حقوق أوليائك، وتنتقم به من شرار أعدائك وتملأ به الأرض عدلاً وإحساناً، وتوسّع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً، وتعيد الحقّ من مكانه عزيزاً حميداً، وترجع الدين على يديه غضّاً جديداً، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، فقد استشفعت بهم إليك، وقدّمتهم أمامي وبين يدي حوائجي، وأن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته، والهداية إلى طاعته، وأن تزيدني قوّة في التمسّك بعصمته، والاقتداء بسنّته، والكون في زمرته وشيعته، إنّك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين[٢].

إيضاح: «الفلق» النور وقد سبق «وما وسق» أي ما جمع وستر «إذا اتّسق» أي اجتمع وتمّ وصار بدراً «والعلق» جمع العلقة الّتي هي مبدأ خلق الإنسان.

«وكان يدور» قال الشيخ البهائيّ: المضارع عامل في الحقّ وضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «اللّهمَّ أدر الحقَّ معه كيف دار، ولعلَّ تأخير الفاعل لرعاية الفواصل، كما قال سبحانه: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾[٣] انتهى «من طاعتك» متعلّق بأملي أي غاية ما أؤمّل من طاعتك، ويحتمل أن تكون «من» تعليليّة.

«إلى ذهاب الحمرة» أي حمرتها الّتي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح ونحوه «في حجابك» أي كائناً أنت أو علمك في حجابك وفي المتهجد «بحجابك» فيحتمل تعلّقه بالعلم أيضاً «وخلقت فيه» أي في العلم أو في الحجاب، والأوّل أظهر، وفي المتهجد وابن الباقي

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٩٥. (٢) مصباح الكفعمي، ص ١٩٤-١٩٥.

(٣) مفتاح الفلاح، ص ١١٦، والآية من سورة طه، الآية: ٦٧.

«خلصت» أي نجّيتهم من الشكوك والشبهات، أو استخلصتهم واصطفيتهم وفي بعض النسخ خلقت بالقاف.

«مالك البسط والقبض» أي بيده توسعة الرزق وتضييقه، أو سرور القلب وانقباضه وبسط الفيوض والكمالات والمعارف وقبضها بحسب اختلاف القابليّات والمصالح «ومدبّر الإبرام والنقض» الإبرام في الأصل فتل الحبل والنقض نقيضه، وفي الكلام استعارة والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة، من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك، أو أحكام التقديرات وإمضائها ونقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما، كما ورد «الدعاء يردّ البلاء وقد أُبرم إبراماً» وكذا الصدقة، وقال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١].

«ومن يجيب» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[٢] «والمضطر» الّذي أحوجه شدّة ما به إلى اللجأ إلى الله من الاضطرار وهو افتعال من الضرورة، والسوء ما يسوء الإنسان وكشفه رفعه «خلائف الأرض» أي خلفاء فيها بأن ورّثهم سكناها ممّن كان قبلهم والتصرُّف فيها وقد مرَّ في بعض الأخبار أنَّ المضطرَّ القائم عليه السلام يجيبه الله إذا دعاه، فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد، ويجعله وآباءه عليهم السلام خلفاء في الأرض.

«يا من لا يمسك» تلميح إلى قوله سبحانه: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾[٣] أي لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق، ذكره البيضاويّ[٤] وفي مجمع البيان يقال: نفقت نفقات القوم إذا نفدت، وأنفقها صاحبها أي أنفدها حتّى افتقر[٥]، وفي القاموس نفق كفرح ونصر: نفد وفني وأقلَّ، وأنفق افتقر، وماله أنفده، وقال الراغب الأصبهانيّ نفق الشيء مضى ونفد، إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيّم وإمّا بالموت نحو نفقت الدابّة، وإمّا بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها، وقوله تعالى ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ﴾ أي خشية الافتقار يقال: أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر، فالإنفاق هنا كالإملاق في قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[٦]. «ولا يقتر» أي لا يضيق الرزق «خوف الإملاق» أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها.

«بالروح» أي بالوحي أو القرآن فإنّه يحيي به القلوب الميّتة بالجهل، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل، وقد مرَّ في الأخبار أنّه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٦٦.
(٥) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢٩٨.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٣١.

على الإمام عليه السلام «من أمره» أي بأمره أو من أجله، أو بيان للروح أو حال منه، أي الروح الّذي من أموره العجيبة، أو من عالم الأمر كما قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[1].

«على من يشاء من عباده» من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام «لينذر» غاية للإنزال والمستكن فيه لله أو لمن أو للروح «يوم التلاق» من أسماء يوم القيامة لأنّ فيه يتلاقى أهل السماء وأهل الأرض، والأوّلون والآخرون أو الظالم والمظلوم، أو الخالق والمخلوق، أو المرء وعمله، أو الأرواح والأجساد، أو كلُّ واحد من الستّة مع قرينة منها.

وهذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[2] والأخرى ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[3] وقد مرّت تفاسير الأنزع البطين، وأحسنها الأنزع من الشرك، البطين من الإيمان، كما تشهد له هذه الفقرة أيضاً.

وقال الراغب: أصل الشرح بسط اللّحم ونحوه، ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهيّ وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه انتهى، والمراد هنا أن توسّع صدري لتجعل فيه التقوى أو توسّعه بالعلوم والمعارف بسبب التقوى، فإنّه موجب لإفاضتها، وقطع الأثر كناية عن الموت لأنّ الحيّ يكون له أثر قدم في الأرض.

«يا من تجبّر» أي كثر جبروته وكبرياؤه، فجلّ عن أن تراه عين «فلا تخطر القلوب» لعلّه على سبيل القلب أي لا يخطر كنهه بالقلوب «بغير حساب» أي كثيراً لا يمكن عدُّه، أو لا يحاسب عليه في الآخرة، أو من حيث لا يحتسب.

«الّذي شرى» أي باع نفسه بالجنّة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[4] وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[5] وفي بعض النسخ «اشترى» فالمراد به البيع أيضاً فإنّ الشراء والاشتراء كليهما يأتيان بمعنى البيع وبمعنى الاشتراء، أو المراد أنّه اشترى نفسه، فإنّ القتل في سبيله تعالى سبب للحياة الأبديّ، والأوّل أظهر، والنسخة الأولى أوفق بالآية الكريمة.

ونكب عن الطريق عدل «ظمآناً» الصرف للتناسب، كسلاسلاً، وفي بعض النسخ ظمآن والأوّل أنسب «وأحلّوه» الضمير عائد إليه أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين والكفّار فعملوا به ما يُعمل بهم، ويحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدّس أي أحضروه عند أهل العناد كيزيد وابن زياد عليهما وعلى أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد.

«ومخزيات لعنك» أي ما يوجب الخزي منه، «ومرديات سخطك» أي ما يوجب الهلاك

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٢) سورة غافر، الآية: ١٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

عنه، و«النكال» بالفتح العقاب، و«النفث» النفخ، وهنا كناية عن وساوس الشياطين. و«السوالك» جمع السالكة أي الجارية، والسوافك جمع السافكة بمعنى السافحة، وسفك الدم والدمع إهراقه «والحوالك» جمع الحالكة وهي الشديدة السواد يقال: أسود حالك وحنك أي شديد السواد.

«مختلفاً ألوانها» أي أجناسها أو أصنافها أو هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوهما «ومن الجبال جدد» أي ذو جدد أي خطوط وطرائق، ويقال: جدّة الحمار للخطّة السوداء على ظهره مختلفاً ألوانها بالشدّة والضعف «وغرابيب سود» عطف على بيض أو على جدد كأنّه قيل: ومن الجبال ذو جدو مختلف اللون، ومنها غرابيب متّحدة اللّون وفي رواية الشيخ البهائي قدّس سرُّه لم يكن من قوله «وأنزلت» إلى قوله «ألوانه» وكذا من قوله «فاطر السماوات» إلى قوله «قديرٌ».

والخائنة مصدر، أو المراد بها النظرة الخائنة «البائس الحسير» من الحسور بمعنى الكلال أو من الحسرة، قال في القاموس: حسر البصر حسوراً كلَّ وانقطع من طول مدى، وهو حسير ومحسور، وكفرح عليه حسرة تلهّف فهو حسير، وكضرب وفرح أعيا فهو حسير.

«والضالع» يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل، وقد ورد في الدعاء أعوذ بالله من ضلع الدّين، والمراد هنا احتمال الخطايا والآثام أو المنحني تذلّلاً وخشوعاً، أو المائل الجائر على نفسه وغيره، والشيخ البهائيّ اقتصر على الأخير، ويحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع، وإن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس: ضلع كمنع مال وجنف وجار، وفلاناً ضرب في ضلعه، وضلع السيف كفرح اعوجّ، والضالع الجائر، والضلع محركة الاعوجاج خلقةً، أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدوابّ، ضلع كفرح فهو ضلع، فإن لم يكن خلقة فهو ضالع، والقوّة واحتمال الثقيل، ومن الدّين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء انتهى.

«المخفي للصّدقات» قال الكفعميُّ رحمه الله: ذكر جماعة من مصنّفي كتب التواريخ أنّه كان عليه السلام يعول في المدينة أربع مائة بيت، وكان يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم، فلمّا مات السجاد عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنَّ ذلك كان منه عليه السلام، والدُّؤوب: الجدّ والتعب، والمراد بالمجاهدات العبادات الشاقّة فقد مرَّ أنّه عليه السلام كان يصلّي كلَّ ليلة ألف ركعة، والثفنات: جمع ثَفِنة بكسر الفاء فيهما، ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما، ذكره الجوهري ولذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبيّ ذو الثفنات لأنَّ طول السجود كان قد أثر في ثفناته انتهى[1]، وفي أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صحّحه الشيخ البهائي، ولم أره في شيء من كتب اللغة.

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ١٨٣ في الهامش.

«من مواقعة معاصيك» مواقعة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شائع ولم يرد في صريح اللغة قال الفيروزآباديّ: واقعه: حاربه والمرأة باضعها وخالطها انتهى ولعلّه على المجاز فإنّ من يقارف معصية كأنّها تحاربه بشهوتها حتّى تغلب عليه أو هو بمعنى المخالطة «ممّن يؤمن بك» المراد بالإيمان هنا المعرفة والتصديق الكامل الّذي يترتّب عليه العمل «ويراقبك» أي ينتظر ثوابك ويخاف عقابك، ولا يغفل عنك أو يحرس أوامرك، قال الفيروزآباديّ: رقبه انتظره، وراقبه مراقبة حرسه، والنشر حياة الأموات في القيامة، والحشر سوقهم وجمعهم في عرصتها، «سكناً» أي موجباً للسكون «حسباناً» أي يحسب بدورانها الأزمنة «وإليه أنيب» أي أرجع بالتوبة.

«وأدعوك تضرُّعاً وخفية» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾ أي ذوي تضرع وخفية، فإنَّ الإخفاء دليل الإخلاص «إنك لا تحبّ المعتدين» أي المجاوزين ما أُمروا به في الدُّعاء وغيره، بأن يطلب ما لا يليق به، وقيل: هو الصياح في الدعاء، وقال تعالى: ﴿وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ﴾ أي ذوي خوف من الردّ لقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم، وذوي طمع في إجابته تفضلاً وإحساناً لفرط رحمته «إنَّ رحمتك قريب من المحسنين» ترجيح للطمع، وتنبيه على ما يتوسّل به إلى الإجابة.

«والذي جاء بالصدق» إشارة إلى آيتين إحداهما ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾[1] والثانية ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[2] ولمّا كان في الآية الأولى المراد «بالّذي جاء بالصّدق» الرسول ﷺ، وبقوله ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام على ما تشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام، وقد مضت، اكتفى عليه السلام بالجزء الأوّل وأضاف إليه «وصدق المرسلين» من الآية الثانية تلميحاً إليهما معاً.

و«القذف» الرمي، و«الملهوف» المضطرُّ «عن موجود البصر» أي عمّا يجده البصر «عن الصفات كلّها» أي عن صفات المخلوقين أو عمّا يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة، وكذا المراد بمعاني اللطيف ومعاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق.

«بمشيّتك» لعلَّ الباء للملابسة أي علمت الأشياء وشئتها وأردتها أو يكون إشارة إلى أنَّ المشيّة عين العلم بالأصلح كما هو المشهور، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ذكره الحكماء من أنَّ العلم من جهة العلّية ويمكن أن يقرأ علّمت بالتشديد لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ.

و«تذليل الصعاب» عبارة عن تقديره وإمضائه وخلقه ما يعجز عنه قدر الخلق وقواهم «واضطررت الأفهام» إشارة إلى ما تدلُّ عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة، من أنَّ

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٣٧.

معرفة وجوده ووحدته سبحانه بديهيّة فطر الله الخلق عليها، ويحتمل أنّ المراد أنّك نصبت الدلائل وأعطيت العقول، فبعد النظر لا محيص لهم عن القبول.

و«العبرة» الدمعة أو تردُّد البكاء في الصدر «لا يعزب» بضم الزاي وكسرها أي لا يغيب بمكانهم أي بمنزلتهم وقربهم والهنيء الّذي ليس فيه تعب، والوحيّ السريع والصنع بالضمّ الإحسان، والعصيب الشديد الصعب، وقال الراغب: يوم عصيب أي شديد يصحُّ أن يكون بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول، أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم انتهى، والمراد هنا يوم القيامة.

«وموبقات الذنوب» مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف، «تقذف بالحقّ» تلميح إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[1] أي يلقيه وينزّله على من يجتبيه من عباده، أو في قلب من يشاء، أو يرمي به الباطل فيدمغه كما هو في آية أخرى، أو يرمي به إلى أطراف الآفاق بإظهار الإسلام وإفشائه و«يا أحكم الحاكمين» أي أعدلهم وأعلمهم، و«يا خير الفاصلين» أي بين الحقّ والباطل «صورته» أي صفته، أو تكبّر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام.

«إذا حزب الأمر» في بعض النسخ بالزاي المفتوحة، يقال حزبه الأمر أي نابه واشتدَّ عليه، أو ضغطه، ذكره الفيروزآباديّ وفي بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتدَّ غضبه وحربه يحربه حرباً مثل طلبه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، وقد حرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب، ذكرها الجوهريّ وكلٌّ منها لا يخلو من تكلّف هنا، والأوّل هو الظاهر وفي نسخة الشيخ البهائي رحمه الله إذا اشتدَّ الأمر.

«له الخلق» أي خلق الأشياء فهو سبحانه خالقها «والأمر» أي التدبير والتصرُّف فيها «على خفيّ السرّ» لعلّه إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾ الآية و«العلى» جمع العليا تأنيث الأعلى «على العرش استوى» أي استولى، والثرى التراب النديّ قيل: المعنى ما وارى الثرى من كلّ شيء «وإن تجهر بالقول» أي لا تجهر برفع الصوت «فإنّه يعلم السرّ وأخفى» والسرّ ما أسرَّه إلى غيره وأخفى منه هو ضمير النفس، وعن الباقر عليه السلام السرُّ ما أخفيته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثمَّ أنسيته.

«الّذي سألك» إشارة إلى ما رواه ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب قال: قال بعض عيونه عليه السلام لما كان في حبس هارون إنّي كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه: اللّهمَّ إنك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك، اللّهم وقد فعلت فلك الحمد.

«وترضى بها» أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي ما فرضت عليَّ من أداء

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٨.

حقوقهم وتعظيمهم والدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة ورحمة ترضى بها في أداء ما فرضت لهم على نفسك من الإحسان والامتنان، والأوّل أظهر، وإن كان على الثاني تأسيساً «أن تجريني» أي تجعلني جارياً على ما عوّدتني عليه من إحسانك وفضلك «وتمنحني» أي تعطيني من المنحة وهي العطية والجزيل العظيم.

«ولبّي ما تعينني» أي صارفاً لها إلى ما يقوّيني «على هواك» أي ما تهواه وتحبّه من طاعتك، والنوافل جمع نافلة وهي العطيّة والمنائح جمع المنيحة بمعنى العطيّة لا المنحة كما توهّم والطول الإحسان والفضل.

ثمّ إنّه في بعض النسخ «تقربني» بالتاء وضمّ الباء وكذا «توجب» و«تستديم» وفي بعضها بالياء على صيغة الغيبة، وضمّ الباء أيضاً، فالجميع عطف على «تعينني» وعلى الأوّل العائد محذوف في الجميع، أي «بها» تعويلاً على ذكره في الأوّل، وعلى الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول، وفي بعض النسخ بالتاء وفتح الباء فالجميع عطف على «تجريني».

والوابل المطر الشديد والغيضة بالفتح هي الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء «من الظلمات» أي ظلمات الكفر والجهالات، أو ظلمات العدم والأصلاب والأرحام أو الأعمّ منها ومن الظلمات الظاهرة، كإخراج يونس عليه السلام من ظلمات بطن الحوت والبحر، والوليّ الأولى بالأمور ومتولّيها من الإنسان، والمولى السيّد والمالك «الّذي أوليته» أي أنعمت عليه «وأبليته» أي امتحنته بالبلايا.

«لابتغاء الزلفة» أي لطلب القرب، «وإدراك الحظوة» الحظوة بالحاء المهملة والظاء المعجمة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة والحظّ من الرزق ذكره الفيروزآبادي والأوّل هنا أنسب، أي إدراك القرب والمنزلة لديك بسبب معاداة أعدائك، وفي النهاية حظيت المرأة عند زوجها تحظى حُظوة وحِظوة بالضمّ والكسر أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها وما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله من أنّها بلوغ المرام لم يرد فيما عندنا من الكتب، ولعلّه أراد بيان حاصل المعنى.

«فحباهم» أي أعطاهم «فلم يخل» كأنّه على القلب، والبالغة الكاملة، والسابغة التامة «ما حظرته» أي منعته «وما تغيض الأرحام» أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الّذي يسلم معه الولد «وما تزداد» يعني على التسعة أشهر، وقيل ما تنقصه وما تزداده في الجثّة والمدّة والعدد وقد مرَّ وسيأتي تفاسير أخرى و«كلُّ شيء عنده بمقدار» أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه «إذا تفاقم أمر» أي عظم «فزع» على المجهول أي التجئ بك «اتّصل» على المعلوم أي الأمل ويحتمل المجهول.

«بحقّ النبيّ الأوّاب» أي كثير الرجوع إلى جنابه ومقامه المخصوص الّذي لا يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، وقيل الأوّاب المطيع وقيل الراحم، والمراد بالأحزاب إمّا قبائل

العرب الّذين تحزّبوا يوم الخندق أو الأعمّ منها ومن سائر القبائل من المشركين الّذين نصر الله نبيّه ﷺ عليهم و«دار المآب» الجنّة لأنّ المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت، والنصاب بالكسر الأصل والمرجع.

«فوفّقته لردّ الجواب» هذه الفقرة وما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إيّاه عن السمك الّذي صاد صقرة في الهواء، وعن أسئلة يحيى بن أكثم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوّجه ابنته وإلى ما رواه عليّ بن إبراهيم أنّه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيّام عن ثلاثين ألف مسألة من الغوامض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار والأخير بالأولى والأوّلان بالأخيرة أنسب، كما لا يخفى.

«فعضدته» أي قوّيته و«عصمته» أي منعته، واعتصم به امتنع «ودار القرار» أيضاً الجنّة لاستقرارهم فيها أبداً «يا من مدّ الظلّ» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[1] وقد مرّ وسيأتي تفسيره وتأويله، وفسّره الأكثر بظلّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وقال في النهاية: الوليّ في أسماء الله تعالى الناصر، وقيل المتولّي لأمور العالم والخلائق القائم بها انتهى، الحميد المستحقّ للحمد من جميع الخلق، الودود المحبُّ لمن أطاعه، المبدئ إيجاد الخلق، المعيد في القيامة، والمجيد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته وصفاته، أو بالجرّ كما قرأ حمزة والكسائي في الآية فيكون صفة للعرش، ومجده علوّه وعظمته، والجرّ هنا أنسب، والبطش الغضب والأخذ بعنف، وهنا بالجرّ فقط «ولا يكبر عليه» أي لا يصعب.

«وبنور وجهك» أي ذاتك، والمراد إمّا النور الظاهر أي نوّرت جميع أركان العرش وقوائمه وحدوده بنور هو منسوب إلى ذاتك، لأنّك أوجدته بقدرتك، أو الأنوار المعنويّة من الوجود وسائر الكمالات، وكلّها من آثار الذات الكريم، والتخصيص بالعرش لأنّه أعظم المخلوقات، ويظهر منه قدرته وسائر كمالاته أكثر من غيرها، وقد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مرّ في محله، وهو هنا أنسب.

«الّذي كفيته» قد مرّ في المجلّد الثاني [عشر] معجزات كثيرة منه عليه السلام في كفاية شرّ المتوكّل وسائر أعاديه، وكذا في استجابة دعواته، فإعادتها هنا توجب التكرار «من كفايتك» من في الموضعين للتبعيض أو للتعليل، والكلاءة الحفظ والحماية «وتوزعني» أي تلهمني أو توفّقني «بلا أولية» أي زمانيّة فإنّه لا يوصف بالزمان أو بلا أوّليّة يمكن تعقّلها أو بلا أوليّة أُخرى قبل أوّليته فتكون إضافية، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام بلا أوّل كان قبله، وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة وكذا الآخريّة.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.

«والقيّوم» الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فَيْعولٌ من قام بالأمر إذا حفظه أو القائم بالذات الّذي به قيام كلّ شيء، وهو معنى وجوب الوجود «يا خبيراً» أي مطّلعاً على بواطن الأمور «بعلمه» أي بكمال علمه أي لما كان علمه كاملاً اطّلع على خفايا الأمور، ويحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أو المختبر أي المختبر مع علمه بالعواقب والأمور بدونه «ويا عليماً بقدرته» يشير إلى ما أومأنا إليه من أنّ العلّية سبب للعلم وكونه صلة للعلم بعيد.

«جاعل الشمس والقمر بحسبان» أي مقدّر سير كلّ منهما في البروج والمنازل بحساب معيّن لا يتجاوزانه «لك المحامد والممادح» أي كلّها راجعة إليك، فأنت المحمود والممدوح في الحقيقة، لأنّك واهب كلّ قدرة واختيار وبهاء وكمال لكلّ محمود وممدوح و«العوائد» جمع العائدة وهي التعطّف والإحسان.

«إليك يصعد» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾(١) وقد يفسّر الصعود إليه تعالى بالقبول، وقيل: معنى يصعد إليه أي إلى سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه «الكلم الطيّب» الكلمات الحسنة كلّها ذكره الكفعميّ وضمير يرفعه إمّا أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبّله كما هو المراد في هذا الدُّعاء وإما إلى الكلم الطيّب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيّب، وقيل: هو من باب القلب أي الكلم الطيّب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيّب الشهادتان أو هما مع سائر العقائد لا سيّما الإمامة كما ورد في الأخبار «الجوانح» ما يلي الصدر من الأضلاع «بالرحمة» الباء للملابسة أو السببيّة «في كلّ موقف مشهود» أي معلوم، أو شهده المسلمون والكفّار للمحاربة.

والمراد بمرابضها مواضع استقرارها وهو إشارة إلى ما مرَّ من أنَّ المتوكّل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها، وتذلّلت له عليه السلام.

«فذلّلت له مراكبها» أي ركوبها بأن يكون مصدراً ميميّاً أو محالّ ركوبها وظهورها وهو إشارة إلى ما مرَّ من أنّه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكان يمنع ظهره من السرج واللّجام وعجزت الروّاض عن ركوبه، فبعث إليه عليه السلام وطلبه وكلّفه إسراجه وإلجامه ليهلكه، وقام عليه السلام فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثمّ أسرجه وركبه وركضه في الدار فوهبه المستعين البغل.

«بالمياسرة إذا حاسبتني» المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب «إذا كاشفتني» قال في القاموس الكشف الإظهار، ورفع شيء عمّا يواريه، وكشفته الكواشف فضحته. وكشفته عن كذا تكشيفاً أكرهته بالعداوة بادئاً بها انتهى، والمراد هنا إمّا إرادة

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

العقوبة والعذاب، فإنّه بمنزلة المباداة بالعداوة، أو المناقشة في الحساب فإنّها موجبة لكشف العيوب، أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي.

«ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به» من عقوبات الآخرة الّتي هي فوق الطاقة البشريّة وإن أريد عدم التكليف بما لا يطاق، فالمراد ما فيه شدّة وصعوبة زائدة، أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب، فلا يضرّ كون مضمونه واقعاً كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1] «بصنعه» لعلّ الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة، تسمية للمسبّب باسم السبب «مرضاته» أي سبيلها، والمهاد بالكسر الفراش والمراد به الأرض.

«ليس من دونه وليّ» أي ليس له من مخلوقاته الّتي هي دونه أو من غيره وليٌّ يتولّى أموره في خلق الأشياء وتربيتها ورزقها، ولا شفيع يشفع عنده في هذه الأمور فلا ينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي، أو لا شفيع عنده بغير إذنه «على طوارق العسر» أي النوازل الّتي تصير سبباً للعسر.

«بمحكم الآيات» المحكم خلاف المتشابه أو المنسوخ، ويحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الإحكام والإتقان، وفصاحة اللّفظ ووثاقة المعاني، ويحتمل أن يراد بالآيات المعجزات «غضّاً» أي طريّاً و«جديداً» كالتفسير له.

واعلم أنّ الأدعية الثواني الّتي نقلناها من كتاب الكفعميّ أوردها الشيخ البهائي نوّر الله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضاً.

٢ - **المتهجد:** روى إسحاق بن عمّار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في اللّيل، وثلاث ساعات في النهار، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب، يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب، يعني من المغرب إلى صلاة الأولى، وأوّل ساعات اللّيل في الثلث الأخير من اللّيل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى:

إنّي أنا الله ربُّ العالمين إنّي أنا الله العليُّ العظيم، إنّي أنا الله العزيز الحكيم إنّي أنا الله الغفور الرحيم، إنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم، إنّي أنا الله مالك يوم الدين إنّي أنا الله لم أزل، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا خالق الخير والشرّ، إنّي أنا الله خالق الجنّة والنار، إنّي أنا الله[2] بدء كلّ شيء وإليّ يعود، إنّي أنا الله الواحد الصمد إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر إنّي أنا الله الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى إنّي أنا الله الكبير المتعال.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) الظاهر: منّي بدء كل شيء ... استناداً إلى الدعاء الآتي في ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام: ... منك بدء كل شيء وإليك يعود.

قال: ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام لمن عنده: الكبرياء رداء الله، فمن نازعه شيئاً من ذلك كبّه الله في النار، ثمَّ قال: ما من عبد مؤمن يدعو الله عزّ وجلّ بهنَّ مقبلاً قلبه إلى الله إلّا قضى الله عزّ وجلّ له حاجته، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوَّل سعيداً(١).

بيان: رواه في الكافي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى عن إسحاق، قوله عليه السلام «مقدارها» أي يكون ارتفاعه من أفق المشرق مثل ارتفاع الشمس من أفق المغرب وقت صلاة العصر، وهو قريب من ربع اليوم، وقوله «إلى صلاة الأولى» غاية للساعات الثلاث، فهو موافق للساعة المعوَّجة لليوم تقريباً، وكذا قوله إلى أن ينفجر الصبح آخر ساعات اللّيل، واعتبر الثلث هنا، لأنَّ اللّيل الشرعيّ أقصر من النهار، والمراد بالشرّ الأسقام والأمراض والموت والمؤذيات الّتي يتوهّم لها شرور، والثنويّة يثبتون لها خالقاً آخر.

والقارئ لهذا الدُّعاء يغيّر الفقرات من التكلّم إلى الخطاب كما سيأتي.

٣ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمَّ كان في حال شقوة حوِّل إلى سعادة، فقلت له: كيف هو التمجيد؟ قال عليه السلام: تقول:

أنت الله لا إله إلّا أنت ربُّ العالمين، أنت الله لا إله إلّا أنت الرَّحمن الرَّحيم أنت الله لا إله إلّا أنت العليُّ الكبير، أنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء كلّ شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الخير والشرّ، أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنار، أنت الله لا إله إلّا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، أنت الله الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلّا أنت الكبير والكبرياء رداؤك(٢).

المحاسن: عن ابن فضّال مثله إلّا أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات، وفي آخره الكبير المتعال، ورواه في الكافي عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال عن ابن بكير، عن عبد الله بن أعين عنه عليه السلام مثل الصدوق(٣).

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٣٦٣.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٤.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٠٨.



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الرابع و الثمانون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧١٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٧ - باب ما ينبغي أن يقرأ كل يوم وليلة

١ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن الصادق عليه السلام قال: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات «أسأل الله الجنّة وأعوذ بالله من النار» إلاّ قالت النار: يا ربّ أعذه[(١)].

٢ - **الخصال:** عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترف في يوم أو ليلة أربعين كبيرة يقول وهو نادم «أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ» إلاّ غفر الله له، ثمّ قال: ولا خير فيمن يقارف في كلّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة[(٢)].

بيان: في الكافي «أكثر من أربعين» أي إنّما خصّصنا بالأربعين لأنّ من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدُّعاء، أو لا يوفّقه لتلاوته، وعلى ما في الخصال لعلّ الغرض عدم جرأة الناس على الكبائر اتكالاً على هذا الاستغفار، فلعلّه لا يوفّق لذلك وما في الكافي أظهر، وفيه بعد هشام بن سالم «عمّن ذكره» وفي الدُّعاء «وأن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يتوب عليّ».

٣ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن عثمان بن يزيد، عن أخيه الحسين عن عمر ابن بزيع، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم سبع مرّات «الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة» فقد أدّى شكر ما مضى وشكر ما بقي[(٣)].

أقول: سيأتي في أبواب فضائل السور عن ابن عباس أنّه قال: من قرأ سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الآمنين يوم القيامة، ولم ير النار بعينه أبداً[(٤)].

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرأ سورة يوسف كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة، وكان من خيار عباد الله[(٥)].

وعنه عليه السلام قال: من أدمن قراءة سورة النور في كلّ يوم أو في كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتّى يموت، فإذا هو مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلّهم يدعون ويستغفرون الله له، حتّى يدخل قبره.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٨٨ مجلس ٢١ ح ٤.
(٢) الخصال، ص ٥٤٠ باب ٤٠ ح ١٢
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٤ ح ١.
(٤) - (٥) ثواب الأعمال، ص ١٣٢.

وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من قرأ «تبارك الّذي نزّل الفرقان» في كلّ ليلة لم يعذّبه الله أبداً، ولم يحاسبه، وكان منزله في الفردوس الأعلى.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة، وكّل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يمسي.

وعنه عليه السلام: من قرى حم المؤمن في كلّ ليلة غفر الله ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيراً له من الأولى.

وعنه عليه السلام قال: من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوامّ الأرض ومن ضمّة القبر حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، ثمّ جاءت حتّى تدخله الجنّة بأمر الله تبارك الله وتعالى.

وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمّد صلى الله عليه وآله.

وعنه عليه السلام قال: من كان يدمن قراءة والنجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة، عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، ومحبّباً بين الناس[١].

٣ - **ثواب الأعمال**: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن فضل بن يوسف، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة «اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى وكلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحى عنه سيّئة، ورفع له درجة.

ومنه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان عن محمّد ابن عذافر، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم مائة مرّة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهمّ[٢].

٥ - **المكارم**: عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله كلّ يوم سبعين مرّة، قيل: وكيف كان يقول؟ قال كان يقول أستغفر الله، سبعين مرّة[٣].

٦ - **كشف الغمة**: قال: قال الحافظ عبد العزيز: روي عن مالك بن أنس، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال في كلّ يوم مائة مرّة «لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين» كان له أمان من الفقر، وأمن من وحشة القبر، واستجلب الغنى، وفتحت له أبواب الجنّة[٤].

٧ - **دعوات الراوندي**: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٣٥-١٤٣.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٩٤.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٦.
(٤) كشف الغمة، ج ٣ ص ١٦٣.

الله ﷺ فنادى الصّلاة جامعة، فما تخلّف أحد لا ذكر ولا أنثى، فرقي المنبر فقرأها، فإذا كتاب من يوشع بن نون وصيّ موسى، فإذا فيها «بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّ ربّكم بكم لرؤوف رحيم، ألا إنَّ خير عباد الله التقيُّ النقيُّ الحفيّ وإنَّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع، فمن أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأوفى، وأن يوفّى الحقوق الّتي أنعم الله بها عليه، فليقل في كلّ يوم «سبحان الله كما ينبغي لله، لا إله إلاّ الله كما ينبغي لله، والله أكبر كما ينبغي لله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى أهل بيته وجميع المرسلين والنّبيّين حتّى يرضى الله».

فنزل عليه السلام وقد ألحّوا في الدُّعاء، فصبر هنيئة ثمَّ رقي المنبر فقال: من أحبَّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين، فليقل هذا القول في كلّ يوم، فإن كانت له حاجة قضيت، أو عدوّ كبت، أو دين قضي، أو كرب كشف، وخرق السّماوات السّبع حتّى يكتب في اللّوح المحفوظ[١].

المهج: روّينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه قال: قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام: وجد رجل من الصّحابة صحيفة وذكر نحوه إلاّ أنّه ذكر في الدُّعاء صلّى الله على محمّد وعلى أهل بيت النبي ﷺ، وعلى جميع المرسلين حتّى يرضى الله وفي بعض النسخ وأهل بيت نبيّه ﷺ العربيّ الهاشميّ، وصلّى الله على جميع المرسلين والنبيّين حتّى يرضى الله[٢].

الجنة والبلد الأمين: قل كلَّ يوم: سبحان الله، وذكر مثله[٣].

بيان: «المشار إليه» لعلّه محمول على من أحبَّ الشهرة رياءً وسمعة، والكبت الصرف والإذلال يقال: كبت الله العدوَّ أي صرفه وأذلّه ذكره الجوهريُّ.

٨ - **البلد الأمين:** عن النبيّ ﷺ: من بسمل وحولق كلَّ يوم عشراً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء، منها الجنون والجذام والبرص والفالج، وكان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة وعمرة متقبلات بعد حجة الإسلام، ووكّل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل[٤].

ومنه: عن النبيّ ﷺ: من قال هذه الكلمات في كلّ يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شرّ الموت، وضغطة القبر، والنشور والحساب والأهوال كلّها، وهو مائة هول أهونها الموت، ووقي من شرِّ إبليس وجنوده، وقضى دينه وكشف همّه وغمّه وفرّج كربه، وهي هذه «أعددت لكلّ هول لا إله إلاّ الله، ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله، ولكلّ نعمة

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٤٤ ح ١٣٩. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٠٦.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ٨٣.
(٤) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في المصباح ص ٨٣.

الحمد لله، ولكلّ رخاء الشكر لله، ولكلّ أعجوبة سبحان الله، ولكلّ ذنب أستغفر الله، ولكلّ مصيبة إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولكلّ ضيق حسبي الله، ولكلّ قضاء وقدر توكّلت على الله، ولكلّ عدوّ اعتصمت بالله، ولكلّ طاعة ومعصية لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

ومنه: من كتاب رؤيا النّوم: من قرأ كلّ يوم سبعاً «حسبي الله ربي الله، لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم» كفاه الله عزّوجلّ ما أهمّه من أمر داريه[1].

٩ - **جنة الأمان**: من كتاب دليل القاصدين: تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كلّ يوم مرّة في سنة كاملة لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنّة «سبحان الدّائم القائم، سبحان القائم الدّائم، سبحان الواحد الأحد، سبحان الفرد الصّمد، سبحان الحيّ القيوم، سبحان الله وبحمده، سبحان الحيّ الذي لا يموت، سبحان الملك القدُّوس سبحان ربّ الملائكة والرُّوح، سبحان العليّ الأعلى، سبحانه وتعالى».

ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام: من قال كلّ يوم: «بسم الله، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمَّ إنّي أسألك خير أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله همَّ داريه.

ومنه: عن ابن عبّاس يرفعه أنّه قال: من قال هذه الكلمات كلّ يوم مرّة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه من السّيّئات ورفع له من الدّرجات وأثبت له من الشفاعات كذلك، وهنَّ «سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يغفل، سبحان من هو قيّوم لا ينام، سبحان من هو قائم لا يسهو، سبحان من هو حليم لا يلهو، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو واسع لا يكلّف، سبحان من هو محتجب لا يرى، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد صلى الله عليه وآله»[2].

١٠ - **ومنه والمتهجد والاختيار**: يدعى به في كلّ يوم وقال الكفعمي: دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة «اللّهمّ إنّي أسألك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم، وأسألك بنور وجهك القدُّوس الّذي أشرقت به السماوات، وانكشفت به الظّلمات، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين أن تصلّي على محمّدٍ وآله، وأن تصلح شأني كلّه»[3].

١١ - **الجنة**: روي أنّه من قال كلّ يوم: «جزى الله محمّد صلى الله عليه وآله عنّا ما هو أهله» يبعث الله تعالى له سبعين كاتباً يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة[4].

١٢ - **التوحيد وثواب الاعمال**: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن عبد العزيز العبديّ، عن عمر بن يزيد، عن أبي

---

(١) لم نجده في البلد الأمين ولكنه في المصباح ص ٨٣. (٢) - (٤) المصباح للكفعمي، ص ٨٦.

عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال في يومه: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة، ومحى عنه خمساً وأربعين ألف ألف سيّئة ورفع له في الجنّة خمساً وأربعين ألف ألف درجة، وكان كمن قرأ القرآن اثني عشر مرّة، وبنى الله له بيتاً في الجنّة.

الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله عليه السلام إلّا أنّ فيه: «من قال كلّ يوم عشر مرّات» وليس فيه تكرير الألف، وليس فيه: «كان كمن قرأ» إلى آخره، ثمّ قال: وفي رواية أُخرى: كنّ له حرزاً في يومه من الشّيطان والسّلطان، ولم تحط به كبيرة من الذّنوب.

المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التمة[١].

بيان: «لم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث تشمل جملة أحواله، كما قيل في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾.

١٣ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن أبي محمّد الفحّام، عن عمّه عمير بن يحيى، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن عامر، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: من قال في كلّ يوم مائة مرّة: «لا إله إلاّ الله الحق المبين» استجلب به الغنى، واستدفع به الفقر، وسدّ عنه باب النّار، واستفتح به باب الجنّة[٢].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وليس فيه كلّ يوم[٣].

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مرسلاً مثله، وفيه الملك الحقُّ المبين[٤].

١٣ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن عيسى الأرمنيّ، عن أبي عمران الحنّاط عن الأوزاعيّ، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: من قال في كلّ يوم ثلاثين مرّة: «لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين» استقبل الغنى، واستدبر الفقر، وقرع باب الجنّة[٥].

المحاسن: عن أبيه، عن محمّد بن عيسى الأرمني مثله[٦].

المقنع: مرسلاً مثله.

١٥ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن أبي الخطّاب عن محمّد بن عيسى الأرمنيّ، عن أبي عمران الخرّاط، عن بشر الأوزاعيّ، عن جعفر بن

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٩٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٩ مجلس ١٠ ح ٥٣٤
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٢.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ١١٧.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٣٣.
(٦) المحاسن، ج ١ ص ١٠١.

محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: من قال في كلّ يوم خمس عشرة مرّة: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلاّ الله عبوديّةً ورقّاً» أقبل الله عليه بوجهه، فلم يصرف [وجهه] عنه حتّى يدخل الجنّة[١].

المحاسن: عن أبيه، عن الأرمني مثله[٢].

الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الأرمني مثله إلاّ أنّ «عبوديّة ورقّاً» مقدّم على «إيماناً وتصديقاً».

١٦ - **المحاسن:** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ هاني: من سبّح الله مائة مرّة كلّ يوم كان أفضل ممّن ساق بدنة إلى بيت الله الحرام، ومن حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممّن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها، ومن هلّل الله مائة تهليلة كان أفضل النّاس عملاً إلاّ من قال أفضل من هذا[٣].

بيان: هذه المثوبات يمكن أن يكون باعتبار التفضّل والاستحقاق، أي يتفضّل الله على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقّه بسياق مائة، ولا ينافي ذلك أن يتفضّل بمائة بدنة أضعاف ذلك، أو باختلاف الأمم أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمّة أكثر ممّا يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة، أو يقال: الأفضلية بالاعتبار، فإنّ مائة تسبيحة لها تأثير في كمال الإيمان ليس لسياق مائة بدنة ولمائة بدنة أيضاً تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصحّ أن يقال: لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء، وجرعة من الماء أفضل من ألف منّ من الخبز، لأنّ شيئاً منهما لا يقوم مقام الآخر، وهذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن، وقد مرّ تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك.

١٧ - **جامع الأخبار:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قال مائة مرّة «سبحان الله والحمد لله، لا إله إلاّ الله، والله أكبر» كتب اسمه في ديوان الصّديقين، وله بكلّ حرف نور على الصراط.

وقال: من قالها كلّ يوم مائة مرّة حرّم الله جسده على النار.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» مائة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً[٤].

١٨ - **دعوات الراوندي:** روي أنّ عابداً في بني إسرائيل سأل الله عزّ وجلّ فقال: يا ربّ ما حالي عندك؟ أخير فأزداد في خيري أو شرّ فأستعتب قبل الموت؟ فأتاه آت فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به. فليس لك منه إلاّ الّذي رضيت به لنفسك، قال: فشقّ ذلك عليه وأحزنه قال: فكرّر الله إليه الرّسول

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٣٤.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٠٠.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١١٤.
(٤) جامع الأخبار، ص ١٤٠ و١٤٤.

فقال: يقول الله تبارك وتعالى: فمن الآن فاشتر منّي نفسك في ما تستقبل بصدقة تخرجها عن كلّ عرق كلّ يوم صدقة، قال: يا ربّ أويطيق هذا أحد؟ فقال تعالى: لست أُكلّفك إلاّ ما تطيق، قال فماذا يا رب؟ فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلآ الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» تقول هذا كلّ يوم ثلاث مائة وستّين مرّة يكون كلّ كلمة صدقة عن كلّ عرق من عروقك، قال: فلما رأى بشارة ذلك، قال: يا ربّ زدني، قال إن زدت زدتك[١].

١٩ - **الكافي**: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاث مائة مرّة وستّين مرّة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال[٢].

ومنه: بالإسناد عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، سبعين مرّة، ويقول: أتوب إلى الله سبعين مرّة[٣].

٢٠ - **مجموع الدعوات**: لمحمّد بن هارون التلعكبري: عوذة الأسماء: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوّذ بها في كلّ يوم وتعرف بالخصلة.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾، اللّهمّ إيّاك نعبد ولا نعبد سواك، ونستعين بك فكفى بك معيناً، ونستكفيك فكفى بك كافياً وأميناً، ونعتصم بك فكفى بك عاصماً وضميناً، ونحترس بك من أعدائنا.

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، وبحولك يا ذا الجلال والاكرام، وبقوّتك يا ذا القدرة، وبمنعك يا ذا المنعة، وبسلطانك يا ذا السلطان، وبكفايتك يا ذا الكفاية، وأستتر منهم بكلماتك، وأحتجب منهم بحجابك، وأتلو عليهم آياتك الّتي تطمئنُّ بها قلوب أوليائك وتحول بينهم وبين أعدائك بمشيئتك، وأقرأ عليهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، ولهم عذاب عظيم. أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، صمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون،

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٤٨ ح ٣٥٤.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨١ باب التحميد والتمجيد، ح ٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٢ باب الإستغفار، ح ٥.

يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة.

الله وليُّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين، والله لا يهدي القوم الظالمين، ومن يضلل الله فأولئك هم الخاسرون، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ. أولئك هم الغافلون، ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، ومن فوقهم غواش إنّهم كانوا قوماً عمين، ومن بينهما حجاب صمٌّ بكم عمي فهم لا يعقلون والله أركسهم بما كسبوا، أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً، وقولهم قلوبنا غلف، بل طبع الله عليها بكفرهم.

اللّهمَّ يا الله يا من لا يعلم أين هو وحيث هو إلاّ هو، يا ذا الجلال والاكرام، أسألك باسمك العظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تطبع على قلوب أعدائي أن يبصروني، وأن تحرسني أن يفقهوني، أو يمكروا بي، فإنّها محرَّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض. اللّهمَّ إنّي استجرت بك فأجرني، واعتصمت بقدرتك فاعصمني، واستترت بحجابك فاسترني، وانتصرت بك فانصرني، وامتنعت بقوّتك فامنع عنّي أن يصلوا إليَّ أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا عليَّ أو يقتلوني.

يا من إليه المنتهى بالاسم الّذي احتجبت به من خلقك، احجبني من عدوّي، وبالاسم الّذي امتنعت به أن يحاط بك علماً حيّرهم عنّي حتّى لا يلقوني ولا يروني، واضرب عليهم سرادق الظلمة، وحجب الحيرة، وكآبة الغمرة، وابتلهم بالبلاء واخسأهم وأعمهم، واجعل كيدهم في تباب، وأوهن أمرهم واجعل سعيهم في خسران، وطلبهم في خذلان، قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به.

اللّهمَّ بعزّتك وقدرتك وعظمتك وقوّتك، وباسمك وتمكّنك وسلطانك ومكانك وحجابك وجلالك وعلوّك وارتفاعك ودنوّك وقهرك وملكك وجودك وكرمك، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وخذ عنّي أسماع من يريدني بسوء، فلا يسمعوا لي حسّاً، وغشّ عنّي أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصاً، واختم على قلوب من يفكّر فيَّ حتّى لا يخطر لي في قلوبهم ذكر، واخرس ألسنتهم عنّي حتّى لا ينطقوا، واغلل أيديهم حتّى لا يصلوا إليَّ بسوء أبداً، وأنسهم ذكري حتّى لا يعرفوا لي خبراً أبداً، ولا يروا لي منظراً أبداً بحق لا إله إلاّ الله أنت يا رحمٰن يا رحيم، يا حيّ يا قيّوم، ومن يتبدَّل الكفر بالإيمان فقد ضلَّ سواء السبيل.

اللّهمَّ بحقّ بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأضلل عنّي من يريدني

بسوء حتّى لا يلقوني يا شديد القوى، واعلموا أنَّ الله يحول بين المرء وقلبه، علمنا يا ربّنا وآمنّا وصدّقنا فحل بحقّك على نفسك بيننا وبين أعدائنا ومن يطلبنا، واصرف قلوبهم عنّا، واطبع عليها أن يفقهونا، واغلل أيديهم أن يؤذونا وأعم أبصارهم أن يرونا.

يا ذا العزّة والسلطان، والكبرياء والإحسان، يا حنّان يا منّان، وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون، وعلى آذانهم فهم لا يسمعون، كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين.

اللّهمَّ باسمك العظيم، وملكك الأوّل القديم، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واطبع على قلوب كلّ من يريدني بسوء، وأسألك أن تسدَّ آذانهم، وتطمس على أعينهم، وفريقاً حقَّ عليهم الضلالة إنّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنّهم مهتدون.

اللّهمَّ يا من لا يعجزه شيء أراده، ولا يحول بينه وبينه حائل، ولا يمنعه مانع، ولا يفوته شيء طلبه أو أحبّه، خذ بقلوب من يريدنا بسوء، واردده‍م عن مطلبنا، وغشّ أبصارهم، وعمّ عليهم مسلكنا، وصكَّ أسماعهم، واخف عنهم حسّنا، واكفنا أمر كلّ من يريدنا بسوء.

يا رفيع الدرجات! يا ذا العرش يا من يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ألق علينا ستراً من سترك، وعزّاً من نصرك، يا ربّ العالمين.

حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّوهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا، اللّهمَّ فلا تضلّنا وأضلل عنّا من يريدنا بسوء، يا ذا النعم الّتي لا تحصى، قالت أخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا.

اللّهمَّ كما فتنت بعضهم ببعض صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتن بعض أعدائنا ببعض واشغلهم عنّا حتّى يكونوا عنّا وعن مسلكنا ضالّين آمين ربَّ العالمين.

قد خسروا أنفسهم وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون، وظلّلنا عليهم الغمام، اللّهمَّ يا من ظلّل على بني إسرائيل الغمام بقدرته، صلّ على محمّد وآل محمّد، وظلّل علينا غماماً من سترك الحصين، وعزّاً من جودك المكين، يحول بيننا وبين أعدائنا يا أرحم الراحمين.

ومن يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأضلل عنّا من يريدنا بسوء وضيّق صدورهم عن مطلبنا، واهو أفئدتهم عن لقائنا، وألق في قلوبهم الرعب عن اتّباعنا، واغش على أعينهم أن يرونا.

يا لطيف يا خبير يا من يغشي اللّيل النهار صلّ على محمّد وآل محمّد وغشِّ عنّا أبصار أعدائنا أن يرونا، واطبع على قلوبهم أن يفقهونا، وعلى آذانهم أن يسمعوا يا من حمى أهل الجنّة أن يسمعوا حسيس النار، يا ملك يا غفار.

ومن يضلل الله فما له من هاد أولئك في ضلال بعيد، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما

يشاء، ولا يرتدُّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون، بحقّ محمّد خاتم النبيّين صلّ على محمّد وآله، واكفنا كلّ محذور يا أرحم الراحمين.

يا من كفى محمّداً المستهزئين، يا من كفى نوحاً ونجّاه من القوم الضالّين، يا من نجى هوداً من القوم الظالمين، يا من نجّى إبراهيم من القوم الجاهلين، يا من نجى موسى من القوم الطاغين، يا من نجى صالحاً من القوم الجبارين، يا من نجى داود من القوم المعتدين، يا من نجى سليمان من القوم الفاسقين، يا من نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين، وآثره عليهم أجمعين، يا من جمع بينه وبين أهله وجعله من العالين، يا من نجى نبيّه عيسى من القوم المفسدين، يا من نجى محمّداً رسوله خير النبيّين من القوم المكذّبين، ونصره على أحزاب المشركين بفضله ورحمته إنّه وليّ المؤمنين آمين ربّ العالمين.

ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدُّنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين، أُولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً، ومن يضلل الله فلن تجد له وليّاً مرشداً ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا.

ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدّمت يداه، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور.

اللّهمّ أعم عنّي قلوب أعدائي، وكلّ من يبغيني بسوء ضربت بيني وبين أعدائي حجاب الحمد وآية الكرسيّ وستر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين، وكفاية الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم، وحفظ الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم وعزّ المص، وسر الم ومنع المرا، ودفع الر، وحياطة كهيعص، ورفعة طه، وعلوّ طس، وفلاح يس والقرآن الحكيم، وعلوّ الحواميم وكنف حمعسق وبركة تبارك، وبرهان قل هو الله أحد، وحرز المعوّذتين، وأمان إنّا أنزلناه في ليلة القدر، حلت بذلك بيني وبين أعدائي، وضربت بيني وبينهم سوراً من عز الله وحجاب القرآن، وعزائم الآيات المحكمات والأسماء الحسنى البيّنات والحجج البالغات.

شاهت الوجوه فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، وجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قترة، صمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، ولا يزال الّذين كفروا في مرية منه الّذين هم في غمرة ساهون، بل قلوبهم في غمرة من هذا، إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون.

اللّهمَّ يا فعّالاً لما يريد، أزل عنّي من يريدني بسوء، يا ذا النعم الّتي لا تحصى يا أرحم الراحمين. أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور، فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً أولئك شرّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل، أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً.

يا من جعل بين البحرين برزخاً وحجراً محجوراً، اجعل بيني وبين أعدائي برزخاً وحجراً محجوراً، وستراً منيعاً يا ربّ يا ذا القوّة المتين.

إنّهم عن السمع لمعزولون فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين، فعميت عليهم الأنباء يومئذٍ فهم لا يتساءلون، بحقّ آية الحمد المكتوبة على حجاب النور، لا إله إلاّ هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، إنَّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين ادعوا ربّكم تضرُّعاً وخفية إنّه لا يحبُّ المعتدين، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين.

بحقّ السورة المكتوبة على السموات السبع وعلى الأرضين السبع قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا مالك يا غفور اصرف عنّا كلّ محذور.

فمن يهدي من أضلّ الله وما لهم من ناصرين، ومن يضلل الله فما له من هاد، أولئك في ضلال بعيد ويضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ولا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء، لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون.

اللّهمَّ بحقّ محمّد خاتم النبيّين اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين، يا من كفى محمّداً المستهزئين كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لا يعلمون، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكّ مريب، وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنّى يبصرون، إنَّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب كذلك يطبع الله على قلب كلّ متكبّر جبّار ومن يضلل الله فما له من هاد، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون. وقالوا قلوبنا أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر عليهم عمى أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون.

اللّهمَّ إنّي أسألك بالآية الّتي أمرت عبدك عيسى بن مريم أن يدعو بها فاستجبت له، وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذنك، ونبّأ بالغيب من إلهامك وبفضلك ورأفتك

ورحمتك، فلك الحمد ربّ السموات والأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم حل بيننا وبين أعدائنا، وانصرنا عليهم يا سيّدنا ومولانا.

فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم قُتل الخرّاصون الّذين هم في غمرة ساهون، فضرب بينهم بسور إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين.

ولكنّ المنافقين لا يفقهون قلوب يومئذ واجفة، أبصارها خاشعة، ووجوه يومئذٍ عليها غبرة، كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون، ألم يجعل كيدهم في تضليل.

اللّهمّ يا من كفى أهل حرمه الفيل اكفنا كيد أعدائنا بسترك لنا، واسترنا بحجابك الحصين المنيع الحسن الجميل، وجد بحلمك على جهلي، وبغناك على فقري وبعفوك على خطيئتي، إنّك على كل شيء قدير.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله واستجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين، والحمد لله ربّ العالمين.

بيان: قال الراغب: الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة، والعمه التردّد في الأمر من التّحير، والغواشي جمع الغاشية، وهو ما يغشى الإنسان من ستر أو داهية أو مصيبة، وقال الراغب: الركس قلب الشيء على رأسه وردّ أوّله إلى آخره، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ أي ردّهم إلى كفرهم[1].

وقال: الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف، ويكون ذلك كقوله: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ﴾[2] وقيل: معناه قلوبنا أوعية للعلم، وقيل: قلوبنا مغطّاة.

وقال الجوهري: الغمرة الشدّة وقال: خسأت الكلب خسئاً طردته، التباب الخسران والهلاك ويقال: رمقته أرمقه رمقاً أي نظرت إليه، وقفوت أثره أي اتّبعته والطمس الدروس والامحاء يتعدّى ولا يتعدّى، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[3] أي غيّرها، وقال: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾[4] قال الراغب: الطمس إزالة الأثر بالمحو قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ وقال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ أي أزلنا ضوءها وصورتها كما يطمس الأثر انتهى.

وعمي عليه الأمر التبس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ﴾[5] وصككت الباب: أطبقته و«اهو» أي اخل، قال تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ أي خالية، والحسّ والحسيس الصوت الخفيّ.

---

(١) مفردات الراغب، ص ١٥٣.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥.
(٣) سورة يونس، الآية: ٨٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٧.
(٥) سورة القصص، الآية: ٦٦.

وقال الراغب: أصل الحرج مجتمع الشيء وتصوّر منه ما بينهما فيقال للضيق حرج، قال تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ وقرىء حرِجاً أي ضيّقاً بكفره لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظنّ، وقيل: ضيّقاً بالإسلام ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ أي يتصعّد.

والعمر والعمر بالضم والفتح بمعنى لكن خصّ القسم بالفتح «حجاباً مستوراً» قيل أي ساتراً والأكنّة جمع الكنان وهو الغطاء الّذي يكنّ فيه الشيء أي يستر ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبّههم فيها الأصوات فخذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته.

والحياطة بالكسر الكلاءة والحفظ «شاهت الوجوه» أي قبحت «فيدمغه» أي يكسر دماغه وزهق البطل أي اضمحلّ والقترة الغبار، وشبه دخان يغشى الوجه من الكرب «وحجراً محجوراً» أي منعاً لا سبيل إلى رفعه ودفعه، والمتين القويّ، حثيثاً أي مسرعاً، والإقماح رفع الرأس وغض البصر، يقال أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه.

٢١ - **جنّة الأمان:** عن الصادق عليه السلام قال: من قال كلّ يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم الرَّحمٰن الرَّحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه»[١].

أبواب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها وتعقيباتها

١ - باب جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها

الآيات: الفرقان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ «٦٢».

المعارج: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

تفسير: ﴿خِلْفَةً﴾ قال البيضاوي: أي ذو خلفة يخلف كلّ منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أو بأن يعقبان لقوله: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ وهي للحالة من خلف كالركبة والجلسة ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ أي يتذكّر آلاء الله ويتفكّر في صنعه، فيعلم أنّه لابدّ له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد. ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم، أو ليكونا وقتين للمتذكّرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى[٢].

والأخبار تدلّ على المعنى الثاني كما سيأتي وفي الفقيه عن الصّادق عليه السلام كلُّ ما فاتك

(١) مصباح الكفعمي، ص ٩٣.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٢٣٥.

بالليل فاقضه بالنّهار، قال الله عزّوجلّ . . . وتلا هذه الآية ثمّ قال: يعني أن يقضي الرّجل ما فاته باللّيل بالنّهار وما فاته بالنّهار باللّيل.

﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ قال الطّبرسيُّ - رحمة الله عليه -: أي مستمرّون على أدائها لا يخلّون بها ولا يتركونها، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا في النوافل، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ في الفرائض والواجبات، وقيل: هم الّذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة[1].

١ - **تفسير علي بن إبراهيم:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثمّ استثنى فقال: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فوصفهم بأحسن أعمالهم ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يقول: إذا فرض على نفسه من النوافل شيئاً دام عليه[2].

٢ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: حسّنوا نوافلكم، واعلموا أنّها هدية إلى الله عزّوجلّ، واعلموا أنّ النوافل إنّما وضعت لاختلاف النّاس في مقادير قواهم لأنّ بعض الخلق أقوى من بعض، فوضعت الفرائض على أضعف الخلق، ثمّ أردفت بالسّنن ليعمل كلُّ قويّ بمبلغ ضعفه، فلا يكلّف أحد فوق طاقته ولا تبلغ قوّة القويّ حتّى تكون مستعملة في وجه من وجوه الطّاعة، وكذلك كلُّ مفروض من الصّيام والحجّ ولكلٍّ فريضة سنّة بهذا المعنى.

ومنه: قال عليه السلام: واعلم أنّ ثلاث صلوات إذا دخل وقتهنّ ينبغي لك أن تبتدىء بهنّ ولا تصلّي بين أيديهنّ نافلة: صلاة استقبال النّهار وهي الفجر، وصلاة استقبال اللّيل وهي المغرب، وصلاة يوم الجمعة.

ولا تصلّي النّافلة في أوقات الفرائض إلاّ ما جاءت من النّوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشّمس وقبلها، ومثل ركعتي الفجر فإنّه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر، ومثل تمام صلاة اللّيل والوتر وتفسير ذلك أنّك إذا ابتدأت بصلاة اللّيل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر وقد صلّيت منها ستّ ركعات أو أربعاً بادرت وأدرجت باقي الصّلاة والوتر إدراجاً ثمّ صلّيت الغداة.

وقال العالم: إذا كان الرّجل على عمل فليدم عليه السّنة ثمّ يتحوّل إلى غيره إن شاء ذلك، لأنّ ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك، ما شاء الله أن يكون[3].

بيان: «وقبلها» أي قبل الفريضة، أو قبل الزّوال، والتأنيث باعتبار المضاف إليه بتأويل السّاعة، فيكون المراد به جواز التقديم كما دلّت عليه بعض الأخبار إن شاء الله تعالى، ويدلُّ على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضاً وسنوضح جميع ذلك إن شاء الله تعالى. وأمّا إيقاع النافلة في وقت الفريضة ففيه مقامات:

---

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٢٤.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٥.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ١١٢ و١٢٦.

الأول: إيقاع النّوافل في وقت الفرائض، ولا ريب في جواز إيقاع الرّواتب في أوقاتها المقرَّرة قبل وقت الفضيلة المختص بالفريضة، كنافلة الظهر في القدمين، والعصر في الأربعة، وأمّا إيقاعها بعد مضيّ تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال، والأكثر على عدم الجواز، والأخبار مختلفة، والأحوط تقديم الفريضة، وإن أمكن الجمع بينهما بحمل النّهي على الكراهة المصطلحة في العبادات، والأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الإمام.

الثاني: إيقاع غير الرَّواتب في أوقات الفرائض والمشهور عدم الجواز، وأسنده في المعتبر إلى علمائنا، وذهب جماعة منهم الشهيدان وابن الجنيد إلى الجواز، ولا يخلو من قوّة للأخبار الكثيرة الدّالّة بعمومها على إيقاعها في كلّ وقت، وظهور أكثر أخبار المنع في الرَّواتب، وقد وردت في الرّوايات نوافل كثيرة بين العشاءين وبعد الجمعة، وإن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف، والأحوط تقديم الفريضة لا سيّما بعد دخول وقت الفضيلة، وخروج وقت الرّاتبة، ولا يبعد جوازها مع انتظار الإمام هنا أيضاً.

الثالث: الإتيان بقضاء النّوافل الراتبة قبل الفريضة، والمشهور فيه أيضاً عدم الجواز، وذهب الشهيدان وابن الجنيد إلى الجواز، ولا يخلو من قوّة والأحوط تقديم الفريضة كما عرفت.

الرابع: جواز التنفّل لمن عليه فائتة والأكثر على المنع وذهب الشهيدان والصدوق وابن الجنيد إلى الجواز، ولا يخلو من قوّة، لا سيّما مع انتظار المأموم للإمام، أو الإمام اجتماع المأمومين، وسيأتي بعض القول في المقامات كلّها إن شاء الله.

٣ - الذكرى: روى زرارة في الصّحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة حتّى يبدأ بالمكتوبة، قال: فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه، فقبلوا ذلك منّي.

فلمّا كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدَّثني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرَّس في بعض أسفاره وقال: من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتّى طلعت الشّمس، فقال صلى الله عليه وآله: يا بلال ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله أخذ بنفسي الّذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فتحوَّلوا عن مكانكم الّذي أصابكم فيه الغفلة وقال: يا بلال أذِّن فأذَّن فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر، ثمّ قام فصلّى بهم الصّبح ثمَّ قال: من نسي شيئاً من الصّلاة فليصلّها إذا ذكرها، فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾.

قال زرارة: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه، فقال نقضت حديثك الأوّل فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم، فقال: يا زرارة ألا أخبرتهم أنّه قدفات الوقتان جميعاً، وأنَّ ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ١٣٤.

بيان: «عرّس» بالتشديد أي نزل في آخر اللّيل للاستراحة، وهذا المكان اشتهر بالمعرّس وهو بقرب المدينة، ويكلؤنا بالهمز أي يحرسنا من العدوّ أو من فوت الصّلاة أو الأعمّ، ولفظة «ما» في «ما أرقدك» استفهاميّة، وربّما يتوهّم كونها للتعجّب أي ما أكثر رقودك ونومك «أخذ بنفسي» المناسب لهذا المقام سكون الفاء كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[1] لكن يأبى عند جمعه ثانياً على الأنفاس، فإنّه جمع النفس بالتحريك وجمع النفس بالسّكون الأنفس والنفوس، فالمراد بالنفس الصّوت ويكون انقطاع الصّوت كناية عن النّوم، وفي القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفاس والسّعة، والفسحة في الأمر والجرعة والريّ والطّويل من الكلام انتهى.

وبعد إيراد هذه الرّواية قال الشهيد - رحمة الله ورضوانه عليه - في هذا الخبر فوائد:

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا قاموا، صيانة لهم عن هجوم ما يخاف منه.

ومنها أنَّ الله تعالى أنام نبيّه لتعليم أُمّته، ولئلاً يعيّر بعض الأمّة بذلك، ولم أقف على رادّ لهذا الخبر، لتوهّم القدح في العصمة.

ومنها أنَّ العبد ينبغي أن يتفأل بالمكان والزّمان، بحسب ما يصيبه فيهما من خير أو غيره، ولهذا تحوّل النبيُّ ﷺ إلى مكان آخر.

ومنها استحباب الأذان للفائتة كما يستحبُّ للحاضرة، وقد روى العامّة عن أبي قتادة وجماعة من الصّحابة في هذه الصّورة أنَّ النبيّ ﷺ أمر بلالاً فأذّن فصلّى ركعتي الفجر وأمره فأقام فصلّى صلاة الفجر.

ومنها استحباب السّنن.

ومنها جواز فعلها لمن عليه قضاء وإن كان قد منع منه أكثر المتأخّرين.

ومنها شرعيّة الجماعة في القضاء كالأداء.

ومنها وجوب قضاء الفائتة كفعله ووجوب التأسّي به، ولقوله: «فليصلّها».

ومنها أنَّ وقت قضائها ذكرها. ومنها أنَّ المراد بالآية ذلك.

ومنها الإشارة إلى المواسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام: «ألا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان».

ثمَّ قال: وقد روي أيضاً في الصّحيح ما يدلّ على عدم جواز النّافلة لمن عليه فريضة، والشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة، وابن بابويه عمل بمضمون الخبر، وأمر بقضاء النافلة ثمَّ الفريضة، وفي المختلف اختار المنع، وأشار بعض الأصحاب إلى أنَّ الخبر المرويَّ عن النبيّ ﷺ من المنسوخ إذ النسخ جائز في السّنة انتهى.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

وأقول: حملُ الشيخ بعيد عن هذا الخبر، إذ أمر النبيّ ﷺ أصحابه بقضاء النافلة يدلُّ على اجتماعهم فلا انتظار، وكذا النسخ أيضاً لا يجري فيه، والأوجه ما أومأ إليه بالحمل على استحباب التأخير، والله يعلم.

تتميم: اعلم أنّه يستفاد من الخبر أمور أُخر، وهي استحباب التعريس، واستحباب كون المؤذّن غير الإمام، واستحباب تقديم الأذان على النافلة، والمنع من النّافلة بعد دخول وقت الفريضة، ولزوم الجمع بين الأخبار ورفع التنافي عنها، وحسن قبول العذر ممّن له عذر مرضيٌّ، وجواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقيّة.

تنبيه: ربّما يتوهّم التنافي بين هذا الخبر وبين ما روي [أنّه ﷺ كان يقول: تنام عيني ولا ينام قلبي وما روي أنّ نومه ﷺ كان كيقظته وكان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة، ويمكن الجواب عنه بوجوه:

الأوّل أن يكون نومه ﷺ في سائر الأحوال كاليقظة] وفي تلك الحالة أنامه الله نوماً كنوم سائر النّاس للمصلحة، الثّاني أنّه ﷺ لم يكن مكلّفاً بهذا العلم كما أنّه لم يكن مكلّفاً بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة، وعدم الظفر بالكافرين، وأمثال ذلك، الثالث أن يقال لعلّه ﷺ كان مكلّفاً في ذلك بترك الصّلاة لبعض المصالح وقد مرَّ الكلام في ذلك.

٤ - **غياث سلطان الورى:** للسّيد ابن طاوس بإسناده عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصّبح ولم يصلِّ صلاة ليلته تلك، قال عليه السلام: يؤخّر القضاء ويصلّي صلاة ليلته تلك.

٥ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن سعيد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة، وأتمَّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر(١).

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عثمان بن عبد الملك، عن أبي بكر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أتدري لأيّ شيء وضع التطوُّع؟ قلت: ما أدري جعلت فداك قال: إنّه تطوُّع لكم ونافلة للأنبياء، وتدري لم وضع التطوُّع؟ قلت: لا أدري جعلت فداك قال: لأنّه إن كان في الفريضة نقصان فصبّت النافلة على الفريضة حتّى تتمَّ إنَّ الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾(٢).

بيان: «ونافلة للأنبياء» أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الآية «فصبّت النّافلة»

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٦ باب ٢٠٣ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٢٤ ح ١.

بالصّاد المهملة والباء الموحّدة أي أُفرغت كناية عن كثرة النافلة، وفي بعض النّسخ بالضّاد المعجمة على بناء المعلوم من الضّبّ بمعنى اللصوق والأوّل أصوب.

٦ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، وما يرفع له إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه، وإنّما امرنا بالنوافل ليتمّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة(١).

ومنه: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت النافلة ليتمّ بها ما يفسد من الفريضة(٢).

٧ - **السرائر:** نقلاً من كتاب حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تصلّ من النافلة شيئاً وقت الفريضة، فإنّه لا تقضى نافلة في وقت فريضة، فإذا دخل وقت الفريضة فابدأ بالفريضة. وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جعلت القدمان والأربع والذّراع والذّراعان وقتاً لمكان النافلة(٣).

بيان: يدلّ على ما أومأنا إليه من أنّ المراد بوقت الفريضة الوقت المختصّ بفضل الفريضة، والظاهر من النوافل الرّواتب إلاّ أن يقال: لا يجوز غيرها بطريق أولى، وفيه نظر.

٩ - **العلل والعيون:** عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل: فإن قال: لم جعل صلاة السّنة أربعاً وثلاثين ركعة قيل: لأنّ الفريضة سبع عشرة ركعة، فجعلت السّنة مثلي الفريضة، كمالاً للفريضة.

فإن قال: فلم جعل صلاة السّنة في أوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد؟ قيل لأنّ أفضل الأوقات ثلاثة: عند زوال الشمس، وبعد الغروب، وبالأسحار فأحبّ أن يصلّى له في هذه الأوقات الثلاثة لأنّه إذا فرّقت السّنة في أوقات شتّى كان أداؤها أيسر وأخفّ من أن تجمع كلّها في وقت واحد(٤).

بيان: «لأنّه إذا فرّقت» لمّا ظهر ممّا سبق أنّ هذه الأوقات لفضلها أنسب من سائر الأوقات للنّافلة، فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمّم التعليل بأنّ التفريق كان أخفّ وأيسر، فلذا فرّقها عليها.

١٠ - **إعلام الورى:** نقلاً من نوادر الحكمة بإسناده، عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة اللّيل ونسيت، فقلت: السّلام عليك يا

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٥ باب ٢٤ ح ٢ و٤.

(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٦.

(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٥٤ باب ١٨٢ ح ٩.

ابن رسول الله، فقال عليه السلام: أجل والله أنا ولده وما نحن بذي قرابة، من أتى الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم يُسأل عمّا سوى ذلك، فاكتفيت بذلك[1].

١١ - **العلل:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الريّان، عن الحسن بن محمّد، عن عبد الرَّحمٰن بن أبي نجران، عن عبد الرَّحمٰن بن حمّاد، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل: يا رسول الله يسأل الله عمّا سوى الفريضة؟ قال: لا[2].

١٢ - **نهج البلاغة ومشكاة الأنوار:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض[3].

١٣ - **النهج:** قال عليه السلام: لا قربة للنوافل إذا أضرّت بالفرائض.

ومنه: قال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول.

وقال عليه السلام: إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها[4].

بيان: «مملول» أي يحصل الملال منه، يقال: مللت الشيء بالكسر ومللت منه أيضاً إذا سئمته، ذكره الجوهريُّ، والحاصل أنَّ العبادة القليلة تداوم عليها من النّوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أيّاماً ثمَّ تملّها وتتركها «إذا أضرّت النّوافل» أي بأن تؤخّرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها، وعدم إقبال القلب عليها وربّما يستدلُّ به وبسابقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة.

١٤ - **النهج وأعلام الدين:** فيما كتب أمير المؤمنين إلى حارث الهمداني: وأطع الله في جمل أمورك، فإنَّ طاعة الله فاضلة على ما سواها، وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها إلاّ ما كان مكتوباً عليها من الفريضة، فإنّه لابدَّ من قضائها، وتعاهدها عند محلّها، وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدُّنيا الخبر[5].

إيضاح: في «جمل أمورك» أي جميعها «وخادع نفسك» أي حمّلها ما ثقل عليها من الطّاعات بلطف ومداراة من غير عنف، حتّى تتابعك وتوافقك عليها «وخذ عفوك» أي ما فضل من أوقاتها عن ضروريّاتها، لتكون ناشطة فيها، ولا تكلّفها فوق طاقتها وما يشقُّ عليها فتملَّ وتضجر، قال الجوهري: عفو المال ما يفضل عن النّفقة.

١٥ - **المحاسن:** عن عبد الرَّحمن بن حمّاد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: ما تحبّب إليَّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه، وإنّه ليتحبّب إليَّ بالنافلة حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره

---

(١) إعلام الورى، ص ٢٧٨. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٢ باب ٢٢٢ ح ٩.

(٣) (٤) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. (٥) نهج البلاغة، ص ٦١٥ خ ٣٠٧.

الّذي يبصر به، ولسانه الّذي ينطق به، ويده الّتي يبطش بها، ورجله الّتي يمشي بها، إذا دعاني أجبته، وإذا سألني أعطيته، وما تردَّدت في شيء أنا فاعله كتردُّدي في موت المؤمن: يكره الموت وأنا أكره مساءته[١].

تحقيق: هذا الخبر يحتمل وجوهاً: **الأوّل**: أنّه لكثرة تخلّقه بأخلاق ربّه ووفور حبّه لجناب قدسه، تخلّى عن شهوته وإرادته، ولا ينظر إلّا إلى ما يحبّه سبحانه ولا يبطش إلاّ إلى ما يوصله إلى قربه تعالى وهكذا.

الثاني: أن يكون المراد أنّه تعالى أحبُّ إليه من سمعه وبصره ولسانه ويده ويبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضاه، فالمراد بكونه سمعه أنّه في حبّه وإكرامه بمنزلة سمعه بل أعزّ منه، لأنّه يبذل سمعه في رضاه وكذا البواقي.

الثالث: أن يكون المعنى: كنت نور سمعه وبصره، وقوّة يده ورجله ولسانه.

والحاصل أنه لما استعمل نور بصره في ما يرضي ربّه، أعطاه بمقتضى وعده سبحانه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢] نوراً من أنواره به يميّز بين الحقّ والباطل وبه يعرف المؤمن والمنافق، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٣] وقال ﷺ: المؤمن ينظر بنور الله.

وكذا لمّا بذل قوّته في طاعته، أعطاه قوة فوق طاقة البشر، كما قال مولانا الأطهر: ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة وهكذا.

الرابع: أنّه لما خرج عن سلطان الهوى، وآثر على جميع مراداته وشهواته رضى المولى، صار الرَّب تبارك وتعالى متصرّفاً في نفسه وبدنه، مدبراً لقلبه وعقله وجوارحه، فبه يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يمشي وبه يبطش، كما ورد في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٤] وهذا معنى دقيق لا يفهمه إلاّ العارفون، وليس المراد به المعنى الّذي باح به المبتدعون، فإنّه الكفر الصّريح والشرك القبيح.

ولقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الإيمان والكفر، وبعض كتبنا الفارسيّة واكتفينا هنا بإشارات خفيّة ينتفع بها أرباب الفطن الذكيّة، وأمّا قوله سبحانه: «ما تردَّدت في شيء» فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز وغيره.

١٦ - **العلل:** عن عليّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحصين عن إبراهيم بن مخلّد، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن بشير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله القزويني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام محمّد بن عليّ الباقر: لأيّ علّة تصلّى الركعتان بعد

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٤.
(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٧.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.

العشاء الآخرة من قعود؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة، فأضاف إليها رسول الله ﷺ مثليها، فصارت إحدى وخمسين ركعة، فتعدّان هاتان الركعتان من جلوس بركعة[١].

١٧ - **البصائر:** عن الحسين بن عليّ، عن عيسى، عن مروان، عن الحسين بن موسى الحنّاط قال: خرجت أنا وجميل بن درّاج وعائذ الأحمسيّ حاجّين، قال: وكان يقول عائذ لنا: إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها، قال: فدخلنا عليه فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً: من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك، قال: فغمزنا عائذ، فلمّا قمنا قلنا ما حاجتك؟ قال: الّذي سمعتا منه، إنّي رجل لا أطيق القيام باللّيل، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك[٢].

بيان: «بما افترض عليه» أي في القرآن في اليوم واللّيلة، أي الصّلوات الخمس، أو مطلق الواجبات ويكون الغرض عدم المؤاخذة على ترك النّوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مندوبة احتمل ترتّب العقاب على تركها وهو بعيد.

١٨ - **المحاسن:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن الثّماليّ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر صلّى ركعتين ثمّ ركب راحلته، وبقي مواليه يتنفلون فيقف ينتظرهم فقيل له ألا تنهاهم؟ فقال: إنّي أكره أن أنهى عبداً إذا صلّى، والسّنة أحبُّ إليّ[٣].

بيان: يحتمل أن يكون المراد ابتداء السّفر فالركعتان هما المستحبّتان عند الخروج من البيت، أو في الطريق، فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل، وعلى التقديرين فإن كان الموالي يفعلون ذلك بقصد كونها سنّة على الخصوص فعدم نهيه عليه السلام عنه وقوله «أحبُّ إليّ» محولان على التقيّة وإلاّ فالأحبّيّة لكون فعلهم موهماً لذلك، لما قدمرّ أنّ الصّلاة خير موضوع.

١٩ - **المحاسن:** عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن بشير، عن عبد الله ابن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أصلّي الزّوال ستّة وأصلّي باللّيل ستّة عشر ركعة، فقال: إذن تخالف رسول الله إنّ رسول الله ﷺ كان يصلّي الزّوال ثمان ركعات [وصلاة اللّيل ثمان ركعات] فقلت قد أعرف أنّ هذا هكذا ولكنّي أقضي للأيّام الخالية[٤].

٢٠ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن عبد الله بن عليّ الزرّاد قال: سأل أبو كهمش أبا عبد الله عليه السلام فقال:

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٧ باب ٢٦ ح ١.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣١ ج ٥ باب ١٠ ح ١٥.

(٣) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

يصلّي الرّجل نوافله في موضع أو يفرّقها؟ فقال: لا، بل ههنا وههنا، فإنّها تشهد له يوم القيامة[١].

قال الصّدوق رحمه الله: يعني أنّ بقاع الأرض تشهد له.

٢١ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسين، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رجل صلّى نافلة وهو جالس من غير علّة، كيف يحتسب صلاته؟ قال: ركعتين بركعة[٢].

بيان: الخبر يدلّ على حكمين: الأوّل جواز الإتيان بالنافلة جالساً مع القدرة على القيام، وهو المشهور بين الأصحاب، قال في المعتبر: هو إطباق العلماء وادّعى في المنتهى أنّه لا يعرف فيه خلافاً، وكأنّهما لم يعتدّا بخلاف ابن إدريس، حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختياراً، والأخبار الكثيرة المعتبرة حجّة عليه.

الثّاني أنّه مع القدرة على القيام يستحبُّ أن يحسب ركعتين بركعة، وإنّما قلنا يستحبُّ، لأنّه ورد في بعض الرّوايات جواز الاكتفاء بالعدد، ومقتضى الجمع الحمل على الاستحباب.

قال في الذكرى: روى الأصحاب عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل يكسل أو يضعف فيصلّي التطوُّع جالساً، قال: يضعّف ركعتين بركعة.

وروى سدير عن أبي جعفر عليه السلام ما أُصلّي النّوافل إلاّ قاعداً منذ حملت هذا اللّحم.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّن صلّى جالساً من غير عذر، أتكون صلاته ركعتان بركعة؟ فقال: هي تامّة لكم.

وقد تضمّنت الأخبار الأُول احتساب الركعتين بركعة فتحمل على الاستحباب وهذا على الجواز انتهى.

وأقول: الظّاهر أنّه حمل قوله «لكم» إلى أنّه خطاب لمطلق الشيعة، ويحتمل أن يكون خطاباً لأشباه أبي بصير من العميان والزمنى والمشايخ، فلا يدلُّ على العموم، لكن ما فهموه أظهر، وقال الشيخ في المبسوط: يجوز أن تصلّي النوافل جالساً مع القدرة على القيام، وقد روي أنّه يصلّي بدل ركعة بركعتين وروي أنّه ركعة بركعة، وهما جميعاً جائزان انتهى.

وفي جواز الاستلقاء والاضطجاع فيها اختياراً قولان أقربهما العدم، واختار العلاّمة في بعض كتبه الجواز حتّى اكتفى بإجراء القراءة والأذكار على القلب دون اللّسان، واستحبَّ تضعيف العدد في الحالة الّتي صلّى فيها على حسب مرتبتها من القيام، فكما يحسب الجالس ركعتين بركعة يحسب المضطجع بالأيمن أربعاً بركعة وبالأيسر ثمانياً، والمستلقي ستّة عشر، ولا دليل على شيء من ذلك.

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٩ باب ٤٦ ح ١. (٢) قرب الإسناد، ص ٢٠٩ ح ٨١٨

٢٢ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن الواسطيّ، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: صلاة النوافل قربان كلّ مؤمن[1].

٢٣ - **قرب الإسناد:** بالسند المتقدّم عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل ينسى ما عليه من النّافلة وهو يريد أن يقضي [كيف يقضي؟ قال: يقضي] حتّى يرى أنّه قد زاد على ما عليه وأتمّ[2].

بيان: المشهور بين الأصحاب أنّه يقضي حتّى يغلب على ظنّه الوفاء وقاسوا الفريضة عليها بالطّريق الأولى، ويمكن حمل الرّؤية هنا على الظنّ كما أنّه في خبر آخر: تحرّ، وفي آخر: توخّ وفي آخر: فيمن لا يدري ما هو من كثرتها قال: فليصلّ حتّى لا يدري كم صلّى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك.

٢٤ - **السرائر:** نقلاً من كتاب حريز، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث: افصل بين كلّ ركعتين من نوافلك بالتسليم[3].

٢٥ - **كتاب جعفر بن محمد بن شريح:** عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّي أحبُّ أن أدوم على العمل إذا عوّدته نفسي، وإن فاتني من اللّيل قضيته بالنهار وإن فاتني بالنّهار قضيته باللّيل، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإنَّ الأعمال تعرض كلَّ خميس وكلَّ رأس شهر، وأعمال السّنة تعرض في النّصف من شعبان، فإذا عوّدت نفسك عملاً فَدُمْ عليه سنة[4].

٢٤ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل وهو في وقت صلاة الزّوال أيقطعه بكلام؟ قال: نعم لا بأس.

وسألته عن الرّجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته؟ قال: إذا كانت الفريضة والتفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلّى ولا يعتدُّ به، وإن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته، ولكن لا يعود.

قال: وسألته عن الرَّجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوّف أن يضعف ويكسل، هل يصلح له أن يقرأها وهو جالس؟ قال: ليصلّ ركعتين بما أحبَّ ثمَّ لينصرف، فليقرأ ما بقي عليه ممّا أراد قراءته، فإنَّ ذلك يجزيه مكان قراءته وهو قائم، فإن بدا له أن يتكلّم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس.

قال: وقال أخي عليه السلام: نوافلكم صدقاتكم فقدّموها أنّى شئتم.

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٤٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٩٣ ح ٧٣٠.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٥.
(٤) الأصول الستة عشر، ص ٧٣.

قال: وسألته عن الرّجل يكون في السّفر فيترك النافلة وهو مجمع أن يقضي إذا أقام هل يجزيه تأخير ذلك؟ قال: إن كان ضعيفاً لا يستطيع القضاء أجزأه ذلك، وإن كان قويّاً فلا يؤخّره. قال: وسألته عن الرّجل يصلّي النافلة هل يصلح له أن يصلّي أربع ركعات لا يسلّم بينهنّ؟ قال: لا إلاّ أن يسلّم بين كلّ ركعتين[1].

توضيح: «أيقطعه» أي بعد التسليم من كلّ ركعتين لا في أثناء كلّ منها، فإنّه لا خلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضاً وقوله: «وإن كانت نافلة» يؤيّد ما ذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقاً وأمّا أكثر الأصحاب القائلون بلزومه فيها لم يفرّقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة والنافلة، وإن كان القول بالفرق غير بعيد.

قوله: «ليصلّ ركعتين» يدلُّ على أنَّ الاختصار في القراءة قائماً أفضل من التطويل، مع كون بعضها جالساً إذا قرأ ما أراد بعد الصّلاة، وأنّه لا يضرّ توسط الكلام بين الصّلاة والقراءة في ذلك «فقدّموها» يدلُّ على جواز تقديم النوافل مطلقاً كما يدلُّ عليه غيره، وحملها في التهذيب على الضّرورة والمشهور عدم الجواز إلاّ فيما استثنى تأخير ذلك أي ترك القضاء.

«إلاّ أن يسلّم» يدلُّ على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام، إلاّ ما استثنى، والأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة، والأحوط عدم الإتيان بها، وإن كان صلاة الأعرابي، فإنّها أيضاً كذلك كما ستعرف، والحكم بكون جميع النوافل ركعتين بتشهّد وتسليم ذكره الشيخ في الخلاف والمبسوط وابن إدريس والمحقّق وجمهور المتأخّرين، ولا خلاف في استثناء الوتر، واستثنى جماعة صلاة الأعرابي حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك واشتراك صلاة الأعرابيّ معها في ضعف السّند، وسيأتي الكلام فيها.

٢٧ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن قاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلّي الرّجل نافلة في وقت فريضة، إلاّ من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ يعني الّذين يقضون ما فاتهم من اللّيل بالنّهار، وما فاتهم من النّهار باللّيل لا تقضى النّافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثمَّ صلّ ما بدا لك[2].

٢٨ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال: ما شأن أبيك وشأن هذا؟ ما بلغ أبوك هذا بعد، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما عظم - أو بعدما ثقل - كان يصلّي وهو قائم، ورفع إحدى رجليه حتّى أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾.

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٩٨-٢١٦.

(٢) الخصال، ص ٢٦٨ حديث الأربعمائة.

ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بأس بالصّلاة وهو قاعد وهو على نصف صلاة القائم، ولا بأس بالتوكّي على عصا والاتكاء على الحائط، قال: ولكن يقرأ وهو قاعد، فإذا بقيت آيات قام فقرأهنَّ ثمَّ ركع[1].

بيان: يدلُّ على أنّه علم بنور الإمامة أنَّ السؤال كان لوالده، فلذا تعرَّض له، ولعلّه كان تحمّل ما هو أشقُّ في الصّلاة مطلوباً، والقيام على إحدى الرجلين فيها جائزاً فنسخا، وأمّا القراءة جالساً وإبقاء شيء من القراءة ليقرأها قائماً ثمَّ يركع عن قراءة، فممّا ذكر الأصحاب استحبابه ودلّت عليه الأخبار.

٢٩ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل كلّهم، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وكان يصلّي على راحلته [صلاة اللّيل حيثما توجّهت به ويومئ إيماء[2].

ومنه: عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوتر على راحلته في غزاة تبوك.

قال: وكان عليٌّ عليه السلام يوتر على راحلته] إذا جدَّ به السير[3].

٣٠ - **العلل:** عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته، وقال: يسجد حيث توجّهت به، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته وهو مستقبل المدينة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[4].

العياشي: عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله. «ج ١ ص ٧٥».

بيان: محمول على النافلة، ولا خلاف في جوازها على الراحلة، وقد مرَّ الكلام في تلك الأخبار مفصّلاً في باب القبلة وباب الاستقرار. «في ج ٨١ من هذه الطبعة».

٣١ - **مجالس ابن الشيخ:** عن ابن بسران عن إسماعيل بن محمّد الصفّار، عن محمّد ابن صالح الأنماطيّ، عن أبي صالح الفرّا، عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به[5].

٣٢ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد وابن أبي نجران، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٧١ ح ٦٢٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ١٦ ح ٥١.
(٣) قرب الإسناد، ص ١١٥ ح ٤٠٢.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٤ باب ٧٦ ح ١.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٩٩ مجلس ٤٤ ح ٨٨٨.

رجل مرض فتوحّش فترك النافلة، فقال: يا محمّد إنّها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له، وإن لم يفعل فلا شيء عليه(١).

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم قال: سأل إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال: أصلحك الله إنّ عليّ نوافل كثيرة فكيف أصنع؟ فقال: اقضها، فقال له: إنّها أكثر من ذلك، قال: اقضها، قال لا أحصيها، قال: توخَّ، قال مرازم: فكنت مرضت أربعة ولم أصلّ نافلة فقال: ليس عليك قضاء إنّ المريض ليس كالصحيح كلّ ما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه(٢).

بيان: قال في المنتهى: يستحبُّ قضاء النوافل المرتّبة مع الفوائت، وعليه فتوى علمائنا، ولو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلّى إلى أن يغلب على ظنّه الوفاء، كالواجب، ولو فاتت لمرض لم يتأكّد استحباب القضاء انتهى.

٣٣ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أبيه، عن صالح بن عقبة، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك ربّما فاتتني صلاة اللّيل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار، أيجوز ذلك؟ قال: قرّة عين لك والله - ثلاثاً - إنّ الله يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ الآية فهو قضاء صلاة النهار باللّيل وقضاء صلاة اللّيل بالنهار، وهو من سرّ آل محمّد المكنون(٣).

٣٤ - **المحاسن:** عن ابن محبوب، عن الحسين بن صالح بن حيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من توضأ فأحسن الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعها وسجودها ثمّ جلس فأثنى على الله وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته، فقد طلب الخير في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب.

ومنه: عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الربَّ ليعجّب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة، فيقول انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه(٤).

ومنه: عن أبي سمينة، عن محمّد بن أسلم، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في رجل عليه من النوافل ما لا يدري كم هو لكثرته؟ قال: يصلّي حتّى لا يدري كم صلّى من كثرته، فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك، قلت: فإنّه لا يقدر على القضاء من شغله، قال: إن شغل في معيشة لا بدَّ منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه وإن كان شغله

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٧ باب ٨٢ ح ١. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٧ باب ٨٢ ح ٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٢ في تفسيره لسورة الفرقان، الآية: ٦٢.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٢٤-١٢٥.

لجمع الدُّنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء، وإلاّ لقي الله وهو مستخفٌّ متهاون مضيّع لسنّة رسول الله ﷺ.

قلت: فإنّه لا يقدر على القضاء، فهل يصلح له أن يتصدَّق؟ فسكت مليّاً ثم قال: نعم فليتصدّق بقدر طوله، وأدنى ذلك مدٌّ لكلّ مسكين مكان كلّ صلاة، قلت: وكم الصّلاة الّتي يجب عليه فيها مدٌّ لكلّ مسكين؟ قال: لكلّ ركعتين من صلاة اللّيل والنهار، قلت: لا يقدر، قال: فمدٌّ إذاً لكلّ صلاة اللّيل، ومدٌّ لصلاة النهار والصلاة أفضل[1].

بيان: هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه، بسنده الصحيح عن ابن سنان والكلينيُّ والشيخ أيضاً بسنديهما، وفيما رووه «قال لكلّ ركعتين من صلاة اللّيل ولكلّ ركعتين من صلاة النهار، فقلت: لا يقدر، فقال: مدٌّ إذاً لكلّ أربعة ركعات، فقلت: لا يقدر، قال: فمدٌّ إذاً لصلاة اللّيل، ومدٌّ لصلاة النهار، والصّلاة أفضل»[2].

وقال أكثر الأصحاب: يتصدَّق عن كلّ ركعتين بمدّ، فإن عجز فعن كلّ يوم، والصواب العمل بمدلول الرواية، كما فعله الشهيد رحمه الله في النفليّة وغيرها.

٣٥ - **المحاسن:** عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ وأبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة[3].

٣٦ - **العياشي:** قال زرارة قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصلاة في السفر والمحمل سواء؟ قال: النافلة كلّها سواء، تومئ إيماء أينما توجّهت دابتك وسفينتك، والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلاّ من خوف، فإن خفت أومأت، وأمّا السفينة فصلّ فيها قائماً وتوخَّ القبلة بجهدك، فإنَّ نوحاً قد صلّى الفريضة فيها قائماً متوجّهاً إلى القبلة وهي مطبقة عليهم، قال: قلت: وما كان علمه بالقبلة فيتوجّهها وهي مطبقة عليهم؟ قال: كان جبرئيل يقوّمه نحوها قال: قلت فأتوجه نحوها في كلّ تكبيرة؟ قال: أمّا في النافلة فلا إنَّ ما تكبّر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثمَّ قال: كلّ ذلك قبلة للمتنفّل إنّه قال: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ يعني في الفريضة، وقال في النافلة: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

٣٧ - **المختار:** من كتاب أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل الّذي يصلّي وهو يمشي تطوُّعاً، قال: نعم، قال أحمد بن محمّد بن أبي نصر: وسمعته أنا من الحسين بن المختار.

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٣٢.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ٢٥٣ باب ١ ح ٢٥.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٥ ح ٨١ من سورة البقرة.

٣٨ - **كتاب المسائل:** لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل ينسى صلاة اللّيل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع؟ قال: يبدأ بالزوال فإذا صلّى الظهر قضى صلاة اللّيل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحبَّ.

بيان: يدلُّ على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض، ويمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة.

٣٩ - **مجالس الشيخ وجامع الورام ومكارم الأخلاق:** بأسانيدهم إلى أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته له: يا أبا ذرّ ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلاّ شهدت له بها يوم القيامة، وما من منزل ينزله قوم إلاّ وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم.

يا أبا ذر ما من رواح ولا صباح إلاّ وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مرَّ عليك اليوم ذاكر لله، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى، فمن قائلة لا، ومن قائلة نعم، فإذا قالت نعم اهتزَّت وانشرحت، وترى أنَّ لها الفضل على جارتها[1].

٤٠ - **تأويل الآيات الظاهرة:** نقلاً من كتاب محمّد بن العباس بن ماه يار، عن أحمد ابن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن هاشم الصيداويّ عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وعليه تبعة، قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر ما مرَّ في كتاب الإمامة[2].

ومنه: بإسناده عن الصدوق، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ قال: أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا، قال: قلت: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هم والله من شيعتنا[3].

٤١ - **مجالس الشيخ:** عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي، عن أبي الدُّنيا المعمّر المغربيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بعد كلّ صلاة ركعتين.

بيان: يشكل هذا في الصبح والعصر، ويمكن القول بنسخه، أو بأنّه كان من خصائصه صلى الله عليه وآله أو محمول على التقيّة لما رواه مسلم من العامّة وغيره عن عائشة قالت: ما

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٣٤ مجلس ٢١٩ ح ١١٦٢، تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠، مكارم الأخلاق، ص ٤٤٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٩.

ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين بعد العصر عندي، وقال بعض العامّة: إنّه كان مخصوصاً به، ثمّ أثبته إذ كان حكمه أن يداوم على ما فعله مرّة، مع أنّ أخبار أبي الدُّنيا غير معتبرة، وإنّما أوردها الأصحاب للغرابة من جهة علوّ الاسناد.

٤٢ - **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، وأعلام الدين:** للديلمي قال الصادق عليه السلام: إنّ القلب يحيى ويموت، فإذا حيّ فأدّبه بالتطوّع، وإذا مات فاقصره على الفرائض[١].

٤٣ - **أعلام الدين:** قال الرضا عليه السلام: إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً - أو نشاطاً وفتوراً - فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلّت وملّت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واتركوها عند إدبارها.

وقال الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض[٢].

٤٤ - **دعائم الإسلام:** روّينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: لا تصلّ نافلة وعليك فريضة قد فاتتك، حتّى تؤدّي الفريضة.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله لا يقبل نافلة إلاّ بعد أداء الفرائض، فقال له رجل: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: أرأيت إن كان عليك يوم من شهر رمضان أكان لك أن تتطوّع حتّى تقضيه؟ قال: لا، قال فكذلك الصلاة.

قال مؤلّف الدعائم: وهذا في الفوائت أو في آخر وقت الصلاة إذا كان المصلّي إذا بدأ بالنافلة فاته وقت الصلاة فعليه أن يبتدىء بالفريضة، فأمّا إن كان في أوّل الوقت بحيث يبلغ أن يصلّي النافلة ثمّ يدرك الفريضة في وقتها فإنّه يصلّيها.

ومنه: عن جعفر بن محمّد عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في بعض أسفاره بواد فبات به فقال من يكلأنا اللّيل؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله، فنام ونام الناس جميعاً فما أيقظهم إلاّ حرُّ الشّمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا يا بلال؟ فقال: أخذ بنفسي الّذي أخذ بأنفاسكم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنحّوا من هذا الوادي الّذي أصابتكم فيه هذه الغفلة، فإنّكم نمتم بوادي شيطان، ثمّ توضّأ وتوضّأ النّاس، وأمر بلالاً ثمّ أذّن وصلّى ركعتي الفجر ثمّ أقام وصلّى الفجر[٣].

ومنه: عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ قال: هذا في التّطوّع، ومن حفظ عليه وقضى ما فاته منه.

---

(١) الدرة الباهرة، ص ٤٤، أعلام الدين، ص ٣٠٤. (٢) أعلام الدين، ص ٩٩.

(٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٣٢-١٣٣.

وقال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يفعل ذلك، يقضي بالنّهار ما فاته باللّيل وباللّيل ما فاته بالنّهار. وعنه عليه السلام قال: من عمل عملاً من أعمال الخير فليَدُم عليه سنة ولا يقطعه دونها شيء.

قال المؤلّف: ما أظنّه أراد بهذا أن يقطع بعد السّنة، ولكنّه أراد أن يدرِّب النّاس على عمل الخير ويعوّدهم إيّاه، لأنَّ من داوم عملاً سنة لم يقطعه، لأنّه يصير حينئذ عادةً، وقد جرَّبنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك(١).

أقول: وإن كان الأمر غالباً كما ذكره، لكن لا ضرورة إلى هذا التكلّف، ولا حجر في ترك المستحبّات والنّوافل.

٤٥ - **فلاح السائل:** بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن آخرين قالوا: أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم الأحمر، عن أبي الحسن العبديّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوُّعه، فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميين، إلاّ من يشبهه أو من زاد عليه(٢).

فائدة: نذكر فيها ما يفهم من الأخبار والأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة:

الأوّل: جواز الجلوس فيها اختياراً على المشهور كما عرفت.

الثاني: عدم وجوب السورة فيها إجماعاً، بخلاف الفريضة فإنّه قد قيل فيها بالوجوب.

الثالث: جواز القران فيها إجماعاً بخلاف الفريضة فإنه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز.

الرابع: جواز فعلها راكباً وماشياً اختياراً على التفصيل المتقدّم بخلاف الفريضة كما عرفت.

الخامس: أنَّ الشكَّ بين الواحد والاثنين في الفريضة يوجب البطلان، بخلاف النافلة فإنّه يبني على الأقلّ كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخيّر بين البناء على الأقلّ أو الأكثر كما هو المشهور.

السادس: أنَّ الشكَّ في الزائد على الاثنين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة، بخلاف النافلة فإنّه يبني على الأقلّ أو هو مخيّر.

السابع: لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة لأوجب سجدة السهو، لا يوجبها فيها، كالكلام إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٩-٢٠٠. (٢) فلاح السائل، ص ١٢٧.

الثامن: أنَّ زيادة الركن سهواً في النافلة لا يوجب البطلان بخلاف الفريضة، وقد صرَّح بذلك العلاّمة في المنتهى والشهيد في الدروس قال في المنتهى: لو قام إلى الثالثة في النافلة فركع ساهياً أسقط الركوع وجلس وتشهّد، وقال مالك: يتمّها أربعاً ويسجد للسهو، ثمَّ قال: ويؤيّده ما رواه الشيخ في الصحيح عن عبيد الله الحلبيّ قال: سألته عن رجل سهى في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتّى قام فركع في الثالثة؟ قال: يدع ركعة ويجلس ويتشهّد ويسلّم ويستأنف الصلاة، وأقول لا يتوهّم أنَّ استئناف الصلاة أراد به استئناف الركعتين المتقدّمتين إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهّد والسلام، بل المراد استئناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين وروى الحسن الصيقل في الوتر أيضاً مثل ذلك وقال في آخره: ليس النافلة مثل الفريضة.

التاسع: أنَّ نقصان الركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر يوجب البطلان على المشهور من عدم التلفيق، وفي النافلة يرجع ويأتي به، وإن دخل في ركن آخر، لأنَّ الأصحاب حملوا أحاديث التلفيق على النافلة، فيدلّ على قولهم بالفرق في ذلك.

العاشر: ذهب ابن أبي عقيل إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة، فهو أحد الفروق على قوله لكنّه ضعيف.

الحادي عشر: ذهب العلاّمة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة، بل جواز ترك كلّ ما لم يكن ركناً في الفريضة، وقد يستدلُّ على ذلك بما مرَّ نقلاً عن السرائر وقرب الإسناد عن موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام قال: سألته عن الرّجل يسجد ثمَّ لا يرفع يديه من الأرض بل يسجد الثانية، هل يصلح له ذلك؟ قال: ذلك نقص في الصّلاة، بحمله على النافلة ولا صراحة فيه.

الثاني عشر: جواز قراءة السجدة في النافلة وعدمه في الفريضة.

الثالث عشر: الإتيان بسجود التلاوة في النافلة، وعدمها في الفريضة كما مرَّ.

الرابع عشر: جواز إيقاع النافلة في الكعبة وعدمه في الفريضة على أحد القولين.

الخامس عشر: لزوم رفع شيء والسجود عليه إذا صلّى الفريضة على الدابّة وفي النافلة يكفيه الإيماء كما دلَّ عليه صحيحة عبد الرَّحمان بن أبي عبد الله وغيرها وقد تقدَّم القول فيه.

السادس عشر: جواز القراءة في المصحف في النافلة وعدمه في الفريضة على قول جماعة.

السابع عشر: استحباب إيقاع الفريضة في المسجد وعدمه في النافلة على المشهور وقد مرَّ بعض ذلك، وسيأتي بعضه.

٢ - باب نوافل الزوال وتعقيبها وأدعية الزوال

١ - **قرب الإسناد:** عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول: إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلّى تلك

الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوّابين وذلك بعد نصف النهار[١].

٢ -**العلل:** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن إسحاق، عن إسماعيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري لم جعل الذراع والذراعان؟ قلت: لا قال: حتّى لا يكون تطوّع في وقت مكتوبة[٢].

أقول: قد مضى مثله في باب وقت الظهرين. «في ج ٨٠».

٣ -**العيون:** عن تميم بن عبد الله القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن رجاء بن أبي الضّحاك قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدّد وضوءه وقام وصلّى ستّ ركعات: يقرأ في الركعة الأولى الحمد و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الأربع في كلّ ركعة الحمد و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع بعد القراءة، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقيم ويصلّي الظهر، فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرّة: شكراً لله[٣].

٤ -**المحاسن:** عن ابن فضّال، عن عنبسة، عن هشام، عن عبد الكريم بن عمر، عن الحكم بن محمّد بن القاسم، عن عبد الله بن عطا قال: ركبت مع أبي جعفر عليه السلام وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً، قلت: الصلاة جعلني الله فداك، قال: هذا أرض وادي النمل لا نصلّي فيها، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر، قلت له مثل ذلك، فقال: هذه الأرض مالحة لا نصلّي فيها، قال: حتّى نزل هو من قبل نفسه، فقال لي: صلّيت أم تصلّي سبحتك؟ قلت: هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزوال، فقال: هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهي صلاة الأوّابين فصلّى وصلّيت[٤].

العياشي: عن عبد الله بن عطا مثله إلى قوله فنزل ونزلت فقال: يا ابن عطا أتيت العراق فرأيت القوم يصلّون بين تلك السواري في مسجد الكوفة؟ قال: قلت: نعم، فقال: أولئك شيعة أبي عليّ هذه صلاة الأوّابين، إنّ الله يقول: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[٥].

أقول: تمام الخبرين في باب آداب الركوب. «في ج ٧٣».

٥ -**مجالس المفيد:** بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّ صلاة الزوال فإنّها صلاة الأوّابين، وأكثر من التطوّع يحبّك الحفظة[٦].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١١٥ ح ٤٠٣. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٣٥ باب ٥٩ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.
(٤) المحاسن، ج ٢ ص ٩٢.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٩ ذيل حديث ٤١ من سورة الإسراء.
(٦) أمالي المفيد، ص ٦٠ مجلس ٧ ح ٥.

٦ - **السرائر:** نقلاً من نوادر أبي نصر البزنطيّ، عن عبد الله بن عجلان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كنت شاكّاً في الزوال فصلّ ركعتين، فإذا استيقنت أنّه قد زالت بدأت الفريضة[1].

بيان: محمول على يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه.

٧ - **فلاح السائل:** وقت الزوال موضع خاصّ لإجابة الدعاء والابتهال، وروّينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان، وقضيت الحوائج العظام، فقلت من أيّ وقت إلى أيّ وقت؟ فقال: مقدار ما يصلّي الرّجل أربع ركعات مترسّلاً[2].

أقول: وممّا روّيناه عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن العلا المذاريّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عليّ بن حسّان، عن زياد بن النوار، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال، فقال: يا محمّد ما أصغر جثّتك وأعضل مسألتك، وإنّك لأهل للجواب - في حديث طويل حذفناه - ثمّ قال: يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لا إله إلاّ الله والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً.

قال: فقلت: جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند الزوال؟ قال: نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك، فلا تزال الملائكة تسبّح الله في ذلك الجوّ بهذا التسبيح حتّى تغيب[3].

بيان: رواه الصدوق في الفقيه بسنده إلى محمّد بن مسلم وفيه الدُّعاء هكذا سبحان الله ولا إله إلاّ الله والحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً إلى آخره وفي المصباح والبلد الأمين وغيرهما كما في المتن.

٨ - **فلاح السائل:** وممّا روّيناه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه محمّد ابن عليّ بن محبوب ورأيته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ في كتاب نوادر التصنيف بإسناده عن ابن أذنية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زالت الشمس تحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدُّعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح[4].

وروّيناه أيضاً بإسناده إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة[5].

أربعين الشهيد: بإسناده إلى الشيخ عن أبي الحسين بن أحمد القميّ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عنه عليه السلام مثله.

---

(١) السرائر، ج ٣ ص ٥٥٧.

(٢) - (٥) فلاح السائل، ص ٩٥-٩٦.

٩ - **فلاح السائل:** ومن كتاب جعفر بن مالك عن أبي جعفر عليه السلام: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبّت الرياح وقضي فيها الحوائج الكبار.

وقال محمّد بن مروان: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى الله في هذه الساعة، يعني زوال الشمس[١].

وممّا يقال عند الزوال من الابتهال ما روّيناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا ذكره في المصباح الكبير وهو من أدعية السرّ: اللّهمّ ربّنا لك الحمد جملته وتفسيره كما استحمدت به إلى أهله الّذين خلقتهم له وألهمتهم ذلك الحمد كلّه، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كما جعلت رضاك عمّن بالحمد رضيت عنه ليشكر ما به من نعمتك، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك، مرهوباً عند أهل العزّة بك لسطوتك، ومشكوراً عند أهل الإنعام منك لإنعامك.

سبحانك ربّنا متكبّراً في منزلة تدهدهت أبصار الناظرين، وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها، تباركت في العلا، وتقدّست في الآلاء الّتي أنت فيها يا أهل الكبرياء والجود، لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء، فلا تفنى ولا نبقى وأنت العالم بنا ونحن أهل الغرّة بك والغفلة عن شأنك، وأنت الّذي لا تغفل، ولا تأخذك سنة ولا نوم، بحقّك يا سيّدي صلّ على محمّد وآله، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدّين والدّنيا يا كريم[٢].

روى صاحب الحديث قال النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله تعالى: إنّه إذا قال العبد ذلك كفيته كلّ الّذي أكفي عبادي الصالحين، وصفحت له برضاي عنه وجعلته لي وليّاً.

بيان: رواه الشيخ في المصباح والكفعمي وابن الباقي، وفي رواية الكفعمي: يا محمّد من أحبّ من أمّتك رحمتي وبركتي ورضواني وتعطّفي وقبولي وولايتي وإجابتي فليقل... وذكر الدُّعاء ثمّ قال: فإنّه إذا قال ذلك كفيته كلّ الّذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين، وسيأتي بسنده في أدعية السرّ.

وقال الجوهريّ: دهدهت الحجر فتدهده: دحرجته فتدحرج، وفي بعض النسخ تذبذبت أي تحركت.

١٠ - **مصباح الشيخ وغيره:** ويستحبّ أن يقول أيضاً «لا إله إلاّ الله والله أكبر معظّماً مقدّساً موقّراً كبيراً، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، الله أكبر أهل الكبرياء والعظمة والحمد والمجد والثناء والتصديق، ولا إله إلاّ الله والله أكبر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر لا شريك

---

(١) فلاح السائل، ص ٩٧.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٤١.

له في تكبيري إيّاه بل مخلصاً له الدّين، وجّهت وجهي للكبير المتعال ربّ العالمين، وأعوذ بالله العظيم من شرّ طوارق الجنّ ووساوسهم وحيلهم وكيدهم وحسدهم ومكرهم، وباسمك اللّهمّ لا شريك لك، لك العزّة والسلطان والجلال والاكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، واهدني سبل الإسلام، وأقبل عليّ بوجهك الكريم.

ويستحبُّ أيضاً أن يقرأ عند الزوال عشر مرّات إنّا أنزلناه، وبعد الثماني الركعات إحدى وعشرين مرّة[١].

١١ - **فلاح السائل:** وروى الكلينيّ بإسناده عن مولانا عليّ عليه السلام قال: صلاة الزوال صلاة الأوّابين.

وروى الحسن بن محبوب، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال.

وروّينا هذه الرواية بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ بإسناده إلى الحسين بن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة.

وبالإسناد إلى هارون بن موسى، عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن عبد الله ابن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن أبي داود المسترق، عن محسن بن أحمد، عن يعقوب بن شعيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأوليين بالإخلاص وسورة الجحد، والثالثة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسيّ، وفي الرابعة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآخر البقرة، وفي الخامسة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات الّتي في آخر آل عمران ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وفي السادسة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية السخرة وهي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ وفي السابعة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الآيات الّتي في الأنعام ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ وفي الثامنة بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرها. فإذا فرغت فقل سبع مرّات «اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار، ثبّت قلبي على دينك، ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، وأجرني من النار برحمتك»[٢].

١٢ - **مصباح الشيخ:** قال: يقرأ بعد التكبيرات الافتتاحيّة الحمد وسورة ممّا يختارها من المفصّل.

وروي أنّه يستحبُّ أن يقرأ في الأوّلة من نوافل الزوال الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الباقي ما شاء.

وروي في الثالثة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسيّ، وفي الرابعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٤١-٤٢. (٢) فلاح السائل، ص ١٢٤-١٢٧.

وآخر البقرة، وفي الخامسة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات الّتي في آخر آل عمران من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ وفي السادسة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية السخرة، وهي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ - إلى قوله - ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وفي السابعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات الّتي في الأنعام ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وفي الثامنة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخرها.

وروي أنّه يستحبُّ أن يقرأ في كلّ ركعة الحمد وإنّا أنزلناه، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسيّ[١].

١٣ - **فلاح السائل:** وممّا يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ما روّيناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ممّا ذكره في مصباحه الكبير وهو: «اللّهمَّ إنّك لست بإله استحدثناك، ولا بربّ يبيد ذكرك، ولا كان معك شركاء يقضون معك، ولا كان قبلك من إله فنعبده وندعك، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشكَّ فيك، أنت الله الدّيان فلا شريك لك، وأنت الدائم فلا يزول ملكك، أنت أوّل الأوّلين، وآخر الآخرين، وديّان يوم الدّين، يفنى كلُّ شيء ويبقى وجهك الكريم، لا إله إلاّ أنت لم تلد فتكون في العزّ مشاركاً، ولم تولد فتكون موروثاً هالكاً، ولم تدركك الأبصار، فتقدِّرك شبحاً ماثلاً، ولم يتعاورك زيادة ولا نقصان، ولا توصف بأين ولا كيف ولا ثَمّ ولا مكان، وبطنت في خفيّات الأمور، وظهرت في العقول بما نرى من خلقك من علامات التدبير.

أنت الّذي سئلت الأنبياء عليهم السلام عنك، فلم تصفك بحدّ ولا ببعض، بل دلّت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون جحده، لأنَّ من كانت السموات والأرضون وما بينهما فطرته، فهو الصانع الّذي بان عن الخلق، فلا شيء كمثله.

وأشهد أنَّ السموات والأرضين وما بينهما آيات دليلات عليك، تؤدّي عنك الحجة، وتشهد لك بالربوبيّة، موسومات ببرهان قدرتك، ومعالم تدبيرك، فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، ووسوسة الصدر، فهي على اعترافها بك شاهدة بأنّك قبل القبل بلا قبل، وبعد البعد بلا بعد، انقطعت الغايات دونك، فسبحانك لا وزير لك، سبحانك لا عِدل لك، سبحانك لا ضدَّ لك، سبحانك لا ندَّ لك، سبحانك لا تأخذك سنة ولا نوم، سبحانك لا تغيّرك الأزمان، سبحانك لا تنتقل بك الأحوال، سبحانك لا يعييك شيء، سبحانك لا يفوتك شيء، سبحانك إنّي كنت من الظالمين، إلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٥.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وحبيبك وخاصّتك، وأمينك على وحيك، وخازنك على علمك، الهادي إليك بإذنك، الصادع بأمرك عن وحيك، القائم بحجّتك في عبادك، الداعي إليك، الموالي لأوليائك معك والمعادي أعداءك دونك، السالك جدد الرشاد إليك، القاصد منهج الحقّ نحوك.

اللّهمَّ صلِّ عليه وآله أفضل وأكرم وأشرف وأعظم وأطيب وأتمّ وأزكى وأنمى وأوفى وأكثر ما صلّيت على نبيّ من أنبيائك، ورسول من رسلك، وبجميع ما صلّيت على جميع أنبيائك وملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين إنّك حميد مجيد.

اللّهمَّ اجعل صلواتي بهم مقبولة، وذنوبي بهم مغفورة، وسعيي بهم مشكوراً، ودعائي بهم مستجاباً، ورزقي بهم مبسوطاً، وانظر إليَّ في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرة أستكمل بها الكرامة عندك، ثمَّ لا تصرفه عنّي أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين ثمَّ تدخل في نافلة الزوال[1].

إيضاح: «يبيد» أي يهلك ويضمحلّ، والديّان القهّار والحاكم والمحاسب والمجازي «فتكون في العزّ مشاركاً» إذ الولد يكون من نوع الوالد وصنفه ورهطه وفي الرفعة والعزّة شبيهه ومثله «فتكون موروثاً» أي هالكاً يرثه غيره ويبقى بعده لحدوث كلّ مولود وهلاك كلّ حادث.

«فتقدرك شبحاً ماثلاً» هذه إشارة إلى امتناع الرؤية، إذ فيها يتمثّل بحاسّة الرائي صورة مماثلة للمرئيّ وموافقة له في الحقيقة وكيف يكون المتقدّر المتمثّل موافقاً للحقيقة أو مشابهاً للمنزّه عن الحدود والأقدار، والماثل يكون بمعنى القائم وبمعنى المشابه، والتعاور: التناوب، ولعلَّ المراد بالأين الجهة، وبثمّ المكان، فالمكان تأكيد له، وفي بعض النسخ مكان ثمَّ بم أي ليس له ماهيّة يقال في جواب ما هو.

«بطنت في خفيّات الأمور» أي اطّلع على بواطنها ونفذ علمه فيها، أو أنّه أخفى من خفيّات الأمور لذوي العقول «بما نرى» على صيغة المتكلّم أو الغيبة على بناء المجهول «بحدّ» أي بالتحديدات الجسمانيّة أو الأعمّ منها ومن العقلانيّة، وكذا قوله «ولا ببعض» نفي للأبعاض الخارجيّة والعقليّة «قبل القبل» أي قبل كلّ ما يعرض له القبليّة «بلا قبل» أي ليست قبليّته إضافية ليمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجوداً معه أزلاً، والأوّل في الثاني أظهر، بل في الأوّل.

«انقطعت الغايات دونك» أي كلّ غاية تفرض أزلاً وأبداً فهو منقطع عنده، وهو موجود قبله وبعده، فلا يمكن أن تفرض له غاية، أو هو غاية الغايات كما أنّه مبدأ المبادئ.

«الصادع بأمرك» أي مظهره والمتكلّم به جهاراً من غير تقيّة «عن وحيك» أي كلّ ما أمرت

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٢-٤٣.

به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ «الموالي أولياءك معك» أي ضمَّ موالاتهم مع موالاتك، أو حال كونهم معك «والمعادي أعداءك دونك» أي عاداهم ولم يعادك، أو حال كونهم مباينين منك، وقال الجوهري: الجدد الأرض الصلب، وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار، وقد مرَّ شرح تلك الفقرات مفصّلاً في كتاب التوحيد.

١٤ - **دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنّة قبل صلاة الظهر: هي صلاة الأوّابين، إذا زالت الشمس وهبّت الريح فتحت أبواب السماء، وقبل الدّعاء، وقضيت الحوائج العظام[1].

١٥ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: إذا زالت الشمس صلِّ ثماني ركعات: منها ركعتان بفاتحة الكتاب و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والثانية بالفاتحة و﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ وستّ ركعات بما أحببت من القرآن[2].

١٦ - **البلد الأمين:** من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العامليّ بإسناده عن أبي جعفر الثاني: من قرأ سورة القدر في كلّ يوم وليلة ستاً وسبعين مرّة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام: منها إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين إلى آخر الخبر.

١٧ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال، فقل سبحان الله وبحمده واقرأ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ إلى آخر البقرة، واقرأ: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾، فصلِّ اللّهمَّ على محمّد وآل محمّد، واجعل من شأنك قضاء حاجتي، وحاجتي إليك العتق من النار، والاقبال بوجهك الكريم إليَّ، ورضاك عنّي يا أرحم الراحمين، اللّهمَّ إنّي أقدّم بين يدي حاجتي إليك محمّداً وأهل بيته، وأتقرّب بهم إليك، وأتوجّه إليك بهم، فاجعلني بهم وجيهاً عندك في الدُّنيا والآخرة ومن المقرَّبين، واجعل صلواتي بهم مقبولة، وذنبي بهم مغفوراً، ودعائي بهم مستجاباً، إنّك أنت الغفور الرحيم.

ثمَّ تصلّي ثمان ركعات وهي صلاة الأوَّابين، افتتح تكبيرة واحدة وقل في تكبيرك في هذه الصلاة «الله أكبر تعظيماً وتقديساً وتكبيراً وإجلالاً ومهابة وتعبّداً أهل الكبرياء والعظمة والمجد والثناء، والتقديس والتطهير من الأهل والولد، لا إله غيره، ولا معبود سواه، ولا ربّاً دونه، فرداً خالقاً وتراً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً.

ثمَّ تعوذ وتسمّي وتقرأ ما تيسّر من القرآن والدُّعاء الخالص لآل محمّد عليهم السلام: اللّهمَّ إنّي أسألك بك ومنك وبعبدك الّذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك، وخلقته من نورك، ونفخت فيه من روحك، واستودعته فيه من علمك، وعلّمته من كتابك، وأمّنته على وحيك، واستأثرته

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٧.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٠٤.

في علم الغيب لنفسك، ثم اتّخذته حبيباً ونبيّاً وخليلاً، اللّهمّ بك وبه، وبه وبك إلاّ جعلتني ممّن أتولّى مع أوليائه وأتبرّأ من أعدائه اللّهمّ كما جعلتني في دولته، وكوّنتني في كرّته، وأخرجتني في كوره، وأظهرتني في دوره، ودعوتني إلى ملّته، وجعلتني من أمّته وجنوده، فاجعلني من خاصّة أوليائه وخواصّ أحبّائه، وقرّبني إليه منزلة وزلفة في أعلى علّيّين.

اللّهمّ إنّي آمنت بك وبه، وأجبت داعيك ابتغاءً لمرضاتك، وطلباً لرضوانك وأسلمت مع محمّد لله ربّ العالمين، وأقررت بولاية وليك عليّ وليّاً ورضيت بالحسن إماماً وبالحسين وصيّاً وبالأئمّة علماء، اللّهمّ صلّ عليهم وعلى ذرّيّتهم الخيرة[1].

بيان: في كرّته، أي في دولتك الّتي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي وكذا «في كوره» أي في رجوع الأمر إليه، أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح، ثمّ على الأجساد.

١٨ - **فلاح السائل ومصباح الشيخ:** ممّا يقول الإنسان بعد كلّ تسليمة من نوافل الزوال «اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإيمان منتهى رضاي، وبارك لي فيما قسمت لي، وبلّغني برحمتك كلّ الّذي أرجو منك، واجعل لي ودّاً وسروراً للمؤمنين، وعهداً عندك[2].

بيان: «خذ إلى الخير بناصيتي» أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجّهني إلى القيام بوظائف الطاعات، كالّذي يجذب بشعر مقدّم رأسه إلى عمل، ففي الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي.

١٩ - **فلاح السائل:** وممّا يقال أيضاً في جملة تعقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال «ربّ صلّ على محمّد وآله، وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار» ترفع بها صوتك.

ذكر رواية في الدّعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال:

قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبد الله بن جعفر الهمداني، عن محمّد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّها فاطمة بنت الحسن[3]، عن أبيه الحسن ابن عليّ صلوات الله عليهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كلّ ركعتين من

(١) لم نجده في فقه الرضا عليه السلام ووجدنا قسماً منه في البلد الأمين، ص ٥٦٠.

(٢) فلاح السائل، ص ١٣٧، مصباح المتهجد، ص ٤٧.

(٣) في السند إشكال، والصحيح: عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين عليه السلام - [النمازي].

صلاة الزوال الركعتان الأوّلتان «اللّهمّ أنت أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وخير من طلبت إليه الحاجات، وأجود من أعطى، وأرحم من استرحم، وأرأف من عفا، وأعزّ من اعتمد عليه، اللّهمّ بي إليك فاقة، ولي إليك حاجات، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن، وقد أوقرت ظهري، وأوبقتني وإلاّ ترحمني وتغفر لي أكن من الخاسرين».

اللّهمّ إنّي اعتمدتك فيها تائباً إليك منها، فصلّ على محمّد وآله واغفر لي ذنوبي كلّها، قديمها وحديثها، سرّها وعلانيتها، وخطأها وعمدها، صغيرها وكبيرها، وكلّ ذنب أذنبته، وأنا مذنبه مغفرة عزماً جزماً لا تغادر ذنباً واحداً، ولا أكتسب بعدها محرّماً أبداً، واقبل منّي اليسير من طاعتك، وتجاوز لي عن الكثير من معصيتك يا عظيم إنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم يسأله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شأن يا من هو كلّ يوم في شأن صلّ على محمّد وآله واجعل لي في شأنك شأن حاجتي وحاجتي هي فكاك رقبتي من النار، والأمان من سخطك والفوز برضوانك وجنّتك وصلّ على محمّد وآل محمّد وامنن بذلك عليّ وبكلّ ما فيه صلاحي وأسألك بنورك الساطع في الظلمات أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، ولا تفرّق بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة إنّك على كل شيء قدير.

اللّهمّ واكتب لي عتقاً من النار مبتولاً، واجعلني من المنيبين إليك، التابعين لأمرك، المخبتين إليك، الّذين إذا ذُكرت وجلت قلوبهم، والمستكملين مناسكهم، والصابرين في البلاء، والشاكرين في الرخاء، والمطيعين لأمرك فيما أمرتهم به، والمقيمين الصلاة، والمؤتين الزكاة، والمتوكّلين عليك، اللّهمّ أضفني بأكرم كرامتك، وأجزل من عطيّتك والفضيلة لديك والراحة منك والوسيلة إليك والمنزلة عندك ما تكفيني به كلّ هول دون الجنّة، وتظلّني في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك، وتعظّم نوري وتعطيني كتابي بيميني، وتخفّف حسابي، وتحشرني في أفضل الوافدين إليك من المتّقين وتثبّتني في علّيّين، وتجعلني ممّن تنظر إليه بوجهك الكريم، وتتوفّاني وأنت عنّي راض وألحقني بعبادك الصالحين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واقلبني بذلك كلّه مفلحاً منجحاً قد غفرت لي خطاياي وذنوبي كلّها وكفّرت عنّي سيّئاتي، وحططت عنّي وزري، وشفّعتني في جميع حوائجي في الدّنيا والآخرة في يسر منك وعافية.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، ولا تخلط بشيء من عملي ولا بما تقرّبت به إليك رئاء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً، واجعلني من الخاشعين لك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأعطني السعة في رزقي والصّحة والقوّة في بدني، على طاعتك وعبادتك، وأعطني من رحمتك ورضوانك وعافيتك ما تسلّمني به من كلّ بلاء الدّنيا والآخرة، وارزقني الرهبة منك والرغبة إليك والخشوع لك، والوقار والحياء منك، والتعظيم لذكرك، والتقديس لمجدك أيّام حياتي؛ حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض.

اللّهمَّ وأسألك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحّة والقنوع والعصمة والهدى والرحمة والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبرّ والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله واعمم بذلك أهل بيتي وقراباتي وإخواني فيك، ومن أحببت وأحبّني أو ولدته وولدني من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأسألك يا ربِّ حسن الظنّ بك، والصدق في التوكّل عليك، وأعوذ بك يا ربّ أن أكون في حال عسر أو يسر أظنُّ أنَّ معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك وأعوذ بك من تكلّف ما لم تقدّر لي فيه رزقاً، وما قدَّرت لي من رزق فصلّ على محمّد وآله وآتني به في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين.

وقل: ربِّ صلِّ على محمّد وآله، وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، يا الله يا ربّ، يا رحمان يا رحيم، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار، ترفع بها صوتك.

ثمّ تخرُّ ساجداً وتقول: اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرَّبين وأنبيائك المرسلين أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تقيلني عثرتي، وتستر عليَّ ذنوبي وتغفرها لي، وتقلبني اليوم بقضاء حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح منّي يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا برُّ يا كريم أنت أبرُّ بي من أبي وأمّي ومن نفسي ومن الناس أجمعين، بي إليك حاجة وفقر وفاقة، وأنت عنّي غنيّ، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحم فقري، وتستجيب دعائي، وتكفَّ عني أنواع البلاء، فإنَّ عفوك وجودك يسعني.

التسليمة الثانية: اللّهمَّ إله السماء وإله الأرض، فاطر السماء وفاطر الأرض، ونور السماء ونور الأرض، وزين السماء وزين الأرض، وعماد السماء وعماد الأرض، وبديع السماء وبديع الأرض، ذا الجلال والاكرام، صريخ المستصرخين، وغوث المستغيثين، ومنتهى رغبة العابدين، أنت المفرج عن المكروبين، وأنت المروِّح عن المغمومين، وأنت أرحم الراحمين، ومفرّج الكرب، ومجيب دعوة المضطرّين، وإله العالمين، المنزول به كلّ حاجة، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا.

وقل: ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار، ترفع بها صوتك.

التسليمة الثالثة: يا عليُّ يا عظيم، يا حيُّ يا حليم، يا غفور يا سميع يا بصير يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا رحمن يا رحيم، يا نور السموات والأرض، تمَّ نور وجهك، أسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض، وباسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وبقدرتك على ما تشاء من خلقك، فإنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا.

وقل: ربّ صلّ على محمّد وآله وأجرني من السيئات، واستعملني عملاً بطاعتك وارفع درجتي برحمتك يا الله يا ربّ يا رحمان يا رحيم، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والاكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار، وترفع بها صوتك.

التسليمة الرابعة: اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد شجرة النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ومعدن العلم، وأهل بيت الوحي، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد الفُلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها، المتقدّم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين، وملجأ الهاربين، ومنجى الخائفين، وعصمة المعتصمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، صلاة كثيرة تكون لهم رضى، ولحقّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام أداء وقضاء، بحول منك وقوّة يا ربَّ العالمين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، الّذين أوجبت حقّهم ومودَّتهم، وفرضت طاعتهم وولايتهم، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واعمر قلبي بطاعتك، ولا تخزني بمعصيتك، وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك ممّا وسعت عليَّ من فضلك، والحمد لله على كلّ نعمة، وأستغفر الله من كلّ ذنب، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله من كلّ هول.

ذكر رواية أُخرى: في الدعاء عقيب كلّ ركعتين من نوافل الزوال رويتها بإسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدَّس الله جلّ جلاله روحه في المصباح الكبير وقال: وروي أنّك تقول عقيب التسليمة الأوّلة:

اللّهمَّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ برحمتك من نقمتك، وأعوذ بمغفرتك من عذابك، وأعوذ برأفتك من غضبك، وأعوذ بك منك، لا إله إلاّ أنت، لا أبلغ مدحتك ولا الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل حياتي زيادة في كلّ خير، ووفاتي راحة من كلّ سوء، وتسدّ فاقتي بهداك وتوفيقك، وتقوّي ضعفي في طاعتك، وترزقني الراحة والكرامة وقرّة العين واللّذة وبرد العيش من بعد الموت، ونفّس عنّي الكربة يوم المشهد العظيم، وارحمني يوم ألقاك فرداً.

هذه نفسي سلم لك، وأنا معترف بذنبي، مقرّ بالظلم على نفسي، عارف بفضلك عليَّ فبوجهك الكريم أسألك لما صفحت عنّي ما سلف من ذنوبي، وعصمتني فيما بقي من عمري، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا.

وقل: ربّ صلّ على محمّد وآله وأجرني من السيّئات، واستعملني عملاً بطاعتك، وارفع درجتي برحمتك، يا الله يا ربّ يا رحمان يا رحيم يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والإكرام، أسألك رضاك وجنّتك، وأعوذ بك من نارك وسخطك، أستجير بالله من النار، ترفع بها صوتك.

وتقول عقيب الرابعة: اللّهمَّ مقلّب القلوب والأبصار، صلّ على محمّد وآل محمّد، وثبّت قلبي على دينك، ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب، وأجرني من النار برحمتك، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله واجعلني سعيداً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب.

وتقول عقيب السادسة: اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين، وبك اللّهمَّ الغنى عنّي وبي الفاقة إليك وأنت الغنيُّ وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي، وسترت عليّ ذنوبي، فاقض يا الله حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي، فإنَّ عفوك وجودك يسعني.

وتقول عقيب الثامنة: يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين، ويا أجود الأجودين، ويا ذا القوّة المتين، ويا رازق المساكين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين، واغفر لي جدّي وهزلي، وخطائي وعمدي، وإسرافي على نفسي، وكلّ ذنب أذنبته، واعصمني من اقتراف مثله، إنّك على ما تشاء قدير.

ثمَّ تخرّ ساجداً وتقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، يا برّ يا رحيم، أنت أبرُّ بي من أبي وأمّي ومن جميع الخلائق أجمعين، اقلبني بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي، وقد كشفت أنواع البلاء عنّي[١].

المصباح: للشيخ والاختيار لابن الباقي مرسلاً مثل الجميع[٢].

توضيح: قال الجوهريُّ: أوقره أي أثقله، وقال: أوبقه أي أهلكه «إنّي اعتمدتك» أي قصدتك أو اتكلت عليك على الحذف والايصال يقال: عمدت الشيء أي قصدته كتعمّدته واعتمدت على الشيء أي اتكلت عليه «لا تغادر» أي لا تترك ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي إنّهم مفتقرون إليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمّهم ويعنُّ لهم فهم سائلون عنه بلسان الحال والمقال.

---

(١) فلاح السائل، ص ١٣٨.

(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٠- ٥٣.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أي في كلّ يوم ووقت له شأن بديع وخلق جديد أي يحدث أشخاصاً ويجدّد أحوالاً كما ورد في الحديث «من شأنه يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين» وهو ردّ لقول اليهود لعنهم الله ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ وقولهم: «إنّ الله لا يقضي يوم السبت شيئاً» وقول الحكماء والمنكرين للبداء كما مرَّ تحقيقه.

«مبتولاً» أي مجزوماً مقطوعاً لا تزلزل ولا بداء فيه، قال الجوهريّ: بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلاً إذا أبنته من غيره، ومنه قولهم: طلّقتها بتّة بتلة، وقال: الإخبات الخشوع، وقال: أضفت الرجل وضيّفته إذا أنزلته بك ضيفاً وقريته، وفي بعض النسخ «وأصفني» بالصاد المهملة من أصفيته أي اخترته، ويقال: أصفيته الودّ أي أخلصته له، ذكره الجوهريّ.

وقال: الوسيلة ما يتقرّب به إلى الغير يقال: وسل فلان إلى ربّه وسيلة وتوسّل إليه بوسيلة، إذا تقرّب إليه بعمل «ممّن تنظر إليه» النظر كناية عن الرحمة واللطف ووجهه سبحانه ذاته أو توجّهه المشتمل على الكرم، وقد يقال: وجه الله رضاه كما في قوله سبحانه: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ قالوا: أي رضاه، لأنَّ الإنسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه، وإذا كرهه أعرض بوجهه عنه، فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبّب.

والفلاح الفوز والنجاة، والنجاح الظفر بالحوائج، وأنجح الرجل صار ذا نجح «وشفّعتني» على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي، والرياء أن يرى الناس عمله، والسمعة أن يسمعهم بعده، والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدَّة المرح والفرح والطغيان، والدعة السكون، والخفض سعة العيش، والعصمة أي من المعاصي أو الأعمّ منها ومن شرّ الأعادي «نور السماء» أي منوّرها بنور الوجود والكمالات والأنوار الظاهرة «وبنور وجهه» أي ذاته المنير «أشرقت السموات والأرضون» بتلك الأنوار.

«وبديع السماء» أي مبدعها، والصريخ المغيث، والمستصرخ المستغيث، واللجج جمع اللجّة وهي معظم الماء، وفي القاموس غمر الماء غمارة كثر وغمره غمراً غطّاه، والمارق الخارج من الدين، والزاهق الباطل والمضمحلّ الهالك، والمؤاساة بالهمزة وقد يخفّف واواً، قال الفيروز آبادي: آساه بماله مواساة: أناله منه وجعله فيه أسوة ولا يكون ذلك إلاّ من كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمواساة، وبرد العيش طيبه قال «عيش بارد» أي هنيء طيّب.

٢٠ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا صلّى صلاة الزوال وانصرف منها، رفع يديه ثمّ يقول: «اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك، وأتقرّب إليك بمحمّد عبدك ورسولك، وأتقرّب إليك بملائكتك وأنبيائك، اللّهمَّ بك الغنى عنّي، وبي الفاقة إليك، أنت الغنيّ وأنا الفقير إليك، أقلتني عثرتي، وسترت عليَّ ذنوبي، فاقض لي اليوم حاجتي، ولا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي، فإنَّ عفوك وجودك يسعني.

ثمّ يخرُّ ساجداً فيقول وهو ساجد: «يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، يا برُّ يا رحيم، أنت

أبرُّ بي من أبي وأمّي ومن الناس أجمعين، فاقلبني اليوم بقضاء حاجتي مستجاباً دعائي، مرحوماً صوتي، قد كففت أنواع البلاء عنّي»[١].

تذييل: اعلم أنَّ الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال، فالأشهر والأظهر من جهة الأخبار أنّه من أوّل الزوال إلى أن يصير الفيء قدمين، وذهب الشيخ في الجمل والمبسوط والخلاف إلى أنّه من الزوال إلى أن يبقى لصيرورة الفيء مثل الشخص مقدار ما يصلّي فيه فريضة الظهر.

وذهب ابن إدريس إلى امتداده إلى أن يصير ظلُّ كلِّ شيء مثله، وتبعه المحقّق في المعتبر، والعلاّمة في التذكرة، ونقل المحقّق في الشرائع قولاً بامتداده بامتداد وقت الفريضة، والأوّل أقوى، بمعنى أنّه بعد ذهاب القدمين لا يقدّم النافلة على الفريضة ويستحبُّ إيقاعها بعده، ولا نعلم كونها أداءً أو قضاءً، والأولى عدم التعرُّض لهما.

وقال الشيخ وأتباعه: إن خرج الوقت ولم يتلبّس بالنافلة، قدّم الظهر، ثمَّ قضاها بعدها، وإن تلبّس بركعة أتمّها ثمَّ صلّى الظهر، واستندوا في ذلك بموثقة عمّار الساباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكلِّ صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين إلاَّ العصر، فإنّه يقدَّم نافلتها، فتصيران قبلها، وهي الركعتان اللّتان تمّت بهما الثماني بعد الظهر، فإذا أردت أن تقضي شيئاً من الصلاة مكتوبة أو غيرها فلا تصلّ شيئاً حتّى تبدأ فتصلّي قبل الفريضة الّتي حضرت ركعتين نافلة لها، ثمَّ اقض ما شئت، وابدأ من صلاة اللّيل بالآيات تقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٢] ويوم الجمعة تبدأ بالآيات قبل الركعتين اللّتين قبل الزوال.

وقال عليه السلام: وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شراك أو نصف، وقال: للرجل أن يصلّي الزوال ما بين زوال الشمس إلى أن يمضي قدمان، فإن كان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أو قبل أن يمضي قدمان أتمَّ الصلاة حتّى يصلّي تمام الركعات، وإن مضى قدمان قبل أن يصلّي ركعة بدأ بالأولى، ولم يصلّ الزوال إلاَّ بعد ذلك، وللرّجل أن يصلّي من نوافل العصر ما بين الأولى إلى أن يمضي أربعة أقدام، فإن مضت الأربعة أقدام ولم يصلّ من النوافل شيئاً، فلا يصلّي النوافل، وإن كان قد صلّى ركعة فليتمّ النوافل حتّى يفرغ منها، ثمَّ يصلّي العصر.

وقال عليه السلام: للرجل أن يصلّي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضى بعد حضور الأولى نصف قدم، وللرجل إذا كان قد صلّى من نوافل الأولى شيئاً قبل أن يحضر العصر، فله أن يتمَّ نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم، وقال: القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء[٣].

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٩. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠- ١٩٤.

(٣) تهذيب الأحكام، ص ٣٨٩ ج ٢ باب المواقيت ح ١٢٣.

ولنوضح الخبر ليمكن الاستدلال به فإنّه في غاية التشويش والاضطراب، وقلّ خبر من أخبار عمّار يخلو من ذلك ولذا لم نعتمد على أخباره كثيراً.

قوله عليه السلام: «لكلّ صلاة مكتوبة» أقول يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد أنّ لكل صلاة نافلةً تختصّ بها إلاّ العصر، فإنّه اكتفي فيها بركعتين من نافلة الظهر، لقربهما منها، وهذا مبنيّ على أنّ الثمان الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها، بل هي نافلة الوقت، والثماني الّتي بعدها نافلة الظهر كما دلّت عليه كثير من الأخبار، وقد أومأنا إليه سابقاً، ويؤيّده أنّ في تتمّة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الأولى.

الثاني: أن يكون المعنى أنّ كلّ صلاة بعدها نافلة وإن لم تكن متّصلة إلاّ العصر فإنّها قبلها، وليس بعدها إلى المغرب نافلة.

الثالث: أنّ كلّ فريضة لها نافلة متّصلة بها، قبلها أو بعدها، إلاّ العصر فإنّه يجوز الفصل بينها وبين الركعتين، لاختلاف وقتيهما، لا سيّما على القول بالمثل والمثلين في الفريضة خاصّة.

الرابع: أن يكون المراد أنّ لكلّ صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتّبة إلاّ العصر، لكن لا يوافقه ولا يساعده خبر.

قوله: «فإذا أردت أن تقضي شيئاً» هذا أيضاً يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة فصلّ قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثمّ صلّ الحاضرة، وتكفيك هاتان الركعتان للقضاء أيضاً ثمّ اقض بعد الفريضة ما شئت.

الثاني: أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة، فقدّم ركعتين من القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة، وأخّر عنها سائرها.

الثالث: أن يكون المراد بالفريضة الّتي حضرت صلاة القضاة، أي يستحبّ لكلّ قضاء نافلة ركعتين.

الرابع: أن يكون المراد بالقضاء الفعل ويكون المعنى إذا أردت أن تؤدّي فريضة أو نافلة أداء كانت أو قضاء، فالنافلة ليست لها نافلة، وأمّا الفريضة فيستحبُّ قبلها ركعتان، فينبغي تخصيصها بغير المغرب والعيد.

قوله عليه السلام: «شراك أو نصف» المراد طول الشراك أو عرضها، فعلى الثاني المراد به أنّه ينبغي إيقاعها بعد مضيّ هذا المقدار من الظلّ، لتحقّق دخول الوقت، وعلى الأوّل أيضاً يحتمل أن يكون لذلك أو للخطبة، وبعض الأصحاب فهموا منه التضييق وحملوه على أنّ المراد أنّ وقت الجمعة هذا المقدار، ولا يخفى بعده، ومخالفته لسائر الأخبار، ولما نقل من

الأدعية والسور الطويلة والخطب المبسوطة، وعلى تقديره يكون محمولاً على استحباب التعجيل.

قوله عليه السلام: «ركعة واحدة» أي مقدار ركعة، قوله «أو قبل أن يمضي قدمان» كذا في أكثر النسخ والظاهر أنَّ كلمة «أو» زيدت من النسّاخ، وعلى تقديرها لعلَّ المراد أنَّ الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة، وإن كان مطلق التلبّس في الوقت كافياً في جواز تقديم النافلة ولو لم يكن بركعة أيضاً ومنهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته، وقال: بين مفهومه ومفهوم قوله «قبل أن يصلّي ركعة» تعارض، ومنهم من قال: الصواب مكان «قد بقي» «قد صلّى» ولا يخفى ما فيهما، وتقدير المقدار شائع كما قلنا.

قوله عليه السلام: «من نوافل الأولى» أي نوافل العصر كما في بعض النسخ، وإنّما عبّر عنها بنوافل الأولى، لأنّها نوافل الظهر كما مرَّ.

قوله «نصف قدم» أي بعد التلبّس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخفّفة ولاء، ويطوّلها، ولا يفصل بينها كثيراً بالأدعية وغيرها، لئلاً يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيراً، وقيل: مع عدم التلبّس أيضاً يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم، فيكون دونه في الفضل، أو يكون محمولاً على انتظار الجماعة، كما فعله الشيخ.

ولا يخفى أنَّ الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأوّل كما فهمه الشهيد رحمه الله على بعض الوجوه حيث قال في الذكرى بعد إيراد الخبر: لعلّه أراد بحضور الأولى والعصر ما تقدَّم من الذراع والذراعين والمثل والمثلين، وشبهه، ويكون للمتنفّل أن يزاحم الظهر والعصر ما بقي من النوافل ما لم يمض المذكور، فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه، فيشمل الركعة وما دونها وما فوقها، فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة.

ويمكن حمله على الركعة وما فوقها ويكون مقيّداً لها بالقدم والنصف ويجوز أن يريد بحضور الأولى مضيّ نفس القدمين المذكورين في الخبر، وبحضور العصر الأقدام الأربع وتكون المزاحمة المذكورة مشروطة بأن لا يزيد على نصف قدم في الظهر بعد القدمين ولا على قدم في العصر بعد الأربع، وهذا تنبيه حسن لم يذكره المصنّفون انتهى.

قوله عليه السلام: «في الوقت سواء» أقول: يحتمل وجهين الأوَّل أنَّ الشمس كلّما انخفضت في السماء وبعدت عن دائرة نصف النهار، ازدادت حركة ظلّها سرعة، على ما ثبت في محلّه، وصحَّ بالتجربة، فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقت الظهر تقريباً، والمراد هنا على زمان إيقاع النافلة ولاء، وزمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم، وفي وقت العصر بقدر قدم، ولعلَّ هذا هو السرُّ في جعل وقت العصر أربعة أقدام، ووقت الظهر قدمين.

الثاني: أنَّ نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهر كقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأنَّ وقت

العصر ضعف وقت الظهر، والنسبة فيهما معاً الربع، وما قيل من أنَّ وقت نوافل العصر من الزوال، لمّا كان ضعف وقت نوافل الأولى، جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الأولى، فلا يخفى وهنه، لأنَّ ما يخصُّ نافلة العصر أيضاً قدمان، مع أنَّ وسعة وقت النافلة لا تصلح علّة لكثرة المزاحمة فتأمّل.

ثمَّ إنَّه ذكر جماعة من الأصحاب أنّه مع التلبّس بركعة يتمّ النافلة مخفّفاً بالاقتصار على أقلّ ما يجزي فيها، كقراءة الحمد وحدها والاقتصار على تسبيحة واحدة في الركوع والسجود، حتّى قال بعض المتأخّرين: لو تأدّى التخفيف بالصلاة جالساً آثره على القيام، واعترض بعض المتأخّرين عليه بأنَّ النصّ الّذي هو مستند الحكم خال عن هذا القيد.

أقول: على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة، ولو اقتصر على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى، كما نبّه عليه الشهيد قدّس سرّه.

٣ - باب نوافل العصر وكيفيتها وتعقيباتها

١ - **فلاح السائل:** يكبّر تكبيرة الإحرام ويقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثمَّ يقرأ سورة الحمد وسورة اقرأ في كلّ ركعة مع ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإنّا أنزلناه وآية الكرسيّ فقد قدَّمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال، وأوضحناه، فإذا قرأ الحمد وما ذكرناه تمّم صلاة ركعتين كما قدَّمناه في نوافل الزوال وسهّلناه، فإذا سلّم من الركعتين الأوليين من نوافل العصر، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرَّرناه قال:

اللهمَّ إنَّه لا إله إلاَّ أنت الحيُّ القيّوم العليُّ العظيم الحكيم الكريم، الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع، لك الحمد ولك الكرم، ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، صلّ على محمّد وآله، وافعل بي كذا وكذا.

ثمَّ تقول: يا عدَّتي في كربتي، يا صاحبي في شدَّتي، ويا مؤنسي في وحدتي، ويا وليَّ نعمتي، ويا إلهي وإله آبائي الأوَّلين إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى ومحمّد وآله عليه وعليهم السلام، صلّ على محمّد وآله، وافعل بي كذا وكذا... وتذكر ما تريد(١).

توضيح: «البديء» أي المبدىء الموجد لما سواه من كتم العدم «البديع» المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق، وقيل: لم يجيء فعيل بمعنى مفعل، وجعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلّق، ولا يخفى أنَّ عدم الإضافة في أمثال هذه الأدعية يأبى عن هذا الوجه كما قيل.

---

(١) فلاح السائل، ص ١٩٢.

٢ - **فلاح السائل:** الدُّعاء بعد التسليمة الثانية، أرويه بإسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن حفص، عن محمّد بن مسلم قال: قلت له علّمني دعاء فقال: فأين أنت من دعاء الإلحاح؟ فقال له: فما دعاء الالحاح؟ فقال: اللّهمَّ ربَّ السموات السبع وربَّ الأرضين السبع، وما فيهنَّ وما بينهنَّ، وربَّ العرش العظيم، وربَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وربَّ السبع المثاني والقرآن العظيم، وربَّ محمّد خاتم النبيّين، صلِّ على محمّد وآله، وأسألك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء والأرض، وبه تحيي الموتى وبه تميت الأحياء وبه تفرّق بين الجمع، وتجمع بين المتفرّق، وبه أحصيت عدد الآجال، ووزن الجبال، وكيل البحار، أسألك يا من هو كذلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك وألحَّ في الطلب فإنّه دعاء النجاح[١].

أقول: وفيه ألفاظ من غير هذه الرواية.

بيان: ذكر الشيخ هذه الأدعية بغير سند، وأضاف السيّد هذا السند ليعلم أنّه غير مختصّ بالتعقيب، والشيخ أومأ في آخر الدُّعاء إليه، والشيخ كثيراً ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنّه أفضل الأوقات، وفيه ما فيه.

قوله: «ربّ السبع المثاني» في سورة الفاتحة ولتسميتها بذلك وجوه: منها أنّها تثنّى في كلّ صلاة مفروضة، ومنها اشتمال كلّ من آياتها السبع على الثناء على الله سبحانه، ومنها أنّها قد تثنّى نزولها: فمرّة بمكّة حين فرضت الصلاة، وأخرى بالمدينة حين حوّلت القبلة، وفيه كلام مذكور في محلّه.

٣ - **فلاح السائل:** الدُّعاء بعد التسليمة الثالثة ذكره جدّي أبو جعفر الطّوسي - رحمة الله عليه -: اللّهمَّ إنِّي أدعوك بما دعاك به عبدك ذو النّون، إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه، فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنِّي كنت من الظّالمين، فاستجبت له ونجّيته من الغمّ فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تستجيب لي كما استجبت له، وأدعوك بما دعاك به عبدك أيّوب إذ مسّه الضرّ فدعاك إنِّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرَّاحمين، فاستجبت له وكشفت ما به من ضرّ وآتيته أهله ومثلهم معهم، فإنّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وهو عبدك وأنا أسألك وأنا عبدك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه وأن تستجيب لي كما استجبت له، وأدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين أهله، وإذ هو في السّجن، فإنّه دعاك وهو عبدك، وأنا أدعوك وأنا عبدك، وسألك وهو عبدك، وأنا أسألك وأنا عبدك،

(١) فلاح السائل، ص ١٩٢.

أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عنه، وأن تستجيب لي كما استجبت له، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا . . . وتذكر حاجتك(١).

الدُّعاء بعد التسليمة الرابعة:

أقول: هذا دعاء جليل وروّيناه من طرق فنذكر منها طريقين، فبين طرقه زيادة ونقصان، فالطريق الأولى: روّيناه بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الدُّعاء من كتاب الكافي قال: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعدَّة من أصحابنا عن سهل بن زياد قال: كتب عليُّ بن نصر يسأله أن يكتب في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه يدعو به فيعصم من الذُّنوب، جامعاً للدُّنيا والآخرة، فكتب عليه السلام بخطّه:

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ولم يهتك الستر عنّي، يا كريم العفو، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا صاحب كلّ نجوى ويا منتهى كلِّ شكوى، يا كريم الصّفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدىء كلّ نعمة قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا مولاياه، يا غايتاه صلِّ على محمّد وأهل بيته وأسألك أن لا تجعلني في النّار، ثمَّ تسأل ما بدا لك.

أقول: وهذه ألفاظ هذا الدُّعاء نقلته من نسخة قد كانت للشيخ أبي جعفر الطّوسي وعليها خطّ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبيد الله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة، وقد قابلها جدّي أبو جعفر الطّوسي وأحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله وصحّحاها.

أقول: وأمّا رواية جدّي أبي جعفر الطّوسي لدعاء التّسليمة الرّابعة من نوافل العصر، فإنّه رحمه الله قال ما هذا لفظه: الدُّعاء بعد التسليمة الرّابعة:

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا باسط اليدين بالرَّحمة، يا صاحب كلِّ حاجة، يا واسع المغفرة، يا مفرّج كلّ كربة، يا مقيل العثرات، يا كريم الصّفح يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه، يا غاية رغبتاه، أسألك بك وبمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والقائم المهديّ الأئمة الهادية عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنّار، وأن تفعل بي ما أنت أهله . . . وتذكر ما تريد(٢).

وقل أيضاً: الله الله ربي حقّاً حقّاً اللّهمَّ أنت لكلِّ عظيمة، وأنت لهذه الأمور فصلِّ على محمّد وآله، واكفنيها يا حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عنّي، يا من لا غنى بشيء عنه، ويا

---

(١) فلاح السائل، ص ١٩٣.

(٢) فلاح السائل، ص ١٩٤.

من لا بدّ لكلّ شيء منه، يا من رزق كلّ شيء عليه، يا من مصير كلّ شيء إليه، صلّ على محمّد وآل محمّد وتولّني ولا تولّني غيرك أحداً من شرار خلقك، وكما خلقتني فلا تضيّعني.

اللّهمَّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك، ولرحمة لا تنال إلاّ بك، ولكرب لا يكشفه سواك، ولمغفرة لا تبلغ إلاّ بك، ولحاجة لا يقضيها إلاّ أنت، اللّهمَّ فكما كان من شأنك إلهامي الدُّعاء، فليكن من شأنك الإجابة فيما دعوتك له، والنّجاة فيما فزعت إليك منه.

اللّهمَّ إن لا أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك، فإنَّ رحمتك أهل أن تبلغني، لأنّها وسعت كلّ شيء، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا إلهي يا كريم.

اللّهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، أن تصلّي على محمّد وآله وأن تعطيني فكاك رقبتي من النار، وتوجب لي الجنّة برحمتك، وتزوّجني من الحور العين بفضلك، وتعيذني من النّار بطولك، وتجيرني من غضبك وسخطك عليّ، وترضيني بما قسمت لي، وتبارك لي فيما أعطيتني، وتجعلني لأنعمك من الشّاكرين.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وامنن عليّ بذلك وارزقني حبّك وحبَّ كلّ من أحبّك، وحبَّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك، ومنَّ عليَّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرّضا بقضائك، والتسليم لأمرك حتّى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد وآله، وافعل بي كذا وكذا ممّا تحبُّ[1].

بيان: هذه الأدعية أوردها الشيخ رحمه الله في تعقيب هذه النوافل[2]، وتبعه غيره، ويظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل كما أومأ إليه السيّد رحمه الله، وسيأتي للدعاء المرويّ عن الكافي أسانيد جمّة في كتاب الدُّعاء، ولا اختصاص لشيء منها بهذا الموضع.

«يا من أظهر الجميل» قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه: روي في تأويله عن الصّادق عليه السلام ما من مؤمن إلاّ وله مثال في العرش، فإذا اشتغل بالرّكوع والسّجود ونحوها فعل مثاله مثل فعله، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلّون ويستغفرون له، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله على مثاله ستراً لئلاّ تطّلع الملائكة عليها، فهذا تأويل «يا من أظهر الجميل وستر القبيح»[3].

«يا من لم يؤاخذ بالجريرة» أي لم يعجّل عقوبة المعصية في الدُّنيا حلماً وكرماً، ولعلّ العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها، والصّفح التجاوز عن الذنوب، والنّجوى الكلام الخفيّ «أن لا تشوّه خلقي» أي لا تقبّح خلقي بالنّار.

٤ - **العيون:** بالإسناد المتقدّم عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان إذا رفع رأسه - يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر - قام فصلّى ستَّ

---

(١) فلاح السائل، ص ١٩٦.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٦٧ - ٦٨.
(٣) فلاح السائل، ص ١٩٣.

ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد لله و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الرُّكوع وبعد القراءة ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية فإذا سلّم قام وصلّى العصر، فإذا جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة حمداً لله(١).

فائدة: المشهور أنّ وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفيء أربعة أقدام أو ذراعين، وقيل حتّى يصير ظلّ كلّ شيء مثليه، وقيل يمتدُّ بامتداد الفريضة والأظهر الأوّل بالمعنى الّذي ذكرناه في نافلة الظّهر، فإن خرج قبل تلبّسه بركعة صلّى العصر وقضاها، وإلاّ أتمّها على المشهور وقد عرفت مستنده.

ثمّ اعلم أنّ المشهور عدم جواز تقديم نافلتي الظهر والعصر والزوال، لكن قد ورد في بعض الأخبار أنّ النّافلة مثل الهدية، متى ما أتى بها قبلت، وفي بعضها فقدّم منها ما شئت وأخّر منها ما شئت، وفي بعضها صلاة النّهار ست عشرة ركعة أيّ النّهار شئت: إن شئت في أوّله، وإن شئت في وسطه، وإن شئت في آخره.

ويمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم من حاله أنّه إن لم يقدّمها اشتغل عنها، ولم يتمكّن من قضائها، كما فعله الشيخ رحمه الله، أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضليّة كما استوجهه في الذكرى، ولا يخلو من قوّة، وإن كان ما فعله الشيخ أحوط مع تأيّده ببعض الأخبار الدالّة على وجه الجمع والله يعلم.

٤ - باب نوافل المغرب وفضلها وآدابها وتعقيباتها وسائر الصلوات المندوبة بينها وبين العشاء

١ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فقال: هي السنّة بعد صلاة المغرب، فلا تدعها في سفر ولا حضر(٢).

٢ - **المصباح للشيخ:** قال: روي أنّه يقرأ في الركعة الأولى من نافلة المغرب سورة الجحد، وفي الثانية سورة الإخلاص، وفيما عداه ما اختار.

قال: وروي أنّ أبا الحسن العسكريّ عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثّالثة الحمد وأوّل الحديد إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ وفي الرّابعة الحمد وآخر الحشر(٣).

٣ - **إرشاد المفيد والخرائج:** روي أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا خرج بزوجته أمّ الفضل من عند المأمون، ووصل شارع الكوفة، وانتهى إلى دار المسيّب عند غروب الشمس، دخل

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.

(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٢.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٨٥.

المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعدُ، فدعا بكوز فتوضأ في وسطها وقام فصلّى بالنّاس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله، وفي الثّانية الحمد و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾، فلمّا سلّم جلس هنيئة وقام من غير أن يعقّب تعقيباً تاماً، فصلّى النّوافل الأربع وعقّب بعدها، وسجد سجدتي الشكر، فلمّا انتهى إلى النبقة رآها النّاس حملت حملاً حسناً فأكلوا منها فوجدوا نبقاً لا عجم له حلواً[١].

أقول: وفي الإرشاد ثمّ جلس هنيهة يذكر الله جلّ اسمه وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل الأربع[٢].

٤ - **مجالس الصدوق وثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفّاف، عن الصّادق عليه السلام قال: من صلّى المغرب ثمّ عقّب ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كتبتا له في علّيّين، فإن صلّى أربعاً كتبت له حجّة مبرورة[٣].

٥ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: أربع ركعات بعد المغرب ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ ركعتان قبل صلاة الصبح[٤].

٦ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الركعتان اللّتان بعد المغرب هما أدبار السّجود، والركعتان اللّتان بعد الفجر إدبار النّجوم[٥].

٧ - **الخصال:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في آخر سجدة من النّافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن قاله كلّ ليلة فهو أفضل «اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، واسمك العظيم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ذنبي العظيم» سبع مرّات، انصرف وقد غفر الله له[٦].

٨ - **العيون:** بالإسناد المتقدّم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحّاك في بيان عمل الرّضا عليه السلام في طريق خراسان، قال: إذا غابت الشمس توضّأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذان

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٣، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٦.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٤.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٩ مجلس ٨٦ ح ٤، ثواب الأعمال، ص ٦٩.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٠ في تفسيره لسورة الطور، الآية: ٤٩.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٩ ح ٤٥١.
(٦) الخصال، ص ٣٩٣ باب ٧ ح ٩٥.

وإقامة، وقنت في الثانية قبل الرّكوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله تعالى ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين، يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الرُّكوع وبعد القراءة، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الثّانية ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثمّ يفطر(١).

فائدة: اعلم أنَّ المشهور أنَّ وقت نافلة المغرب بعدها إلى ذهاب الحمرة المغربيّة، وظاهر المعتبر والمنتهى اتّفاق الأصحاب عليه، وذهب الشهيد رحمه الله في الدروس والذكرى إلى امتداد وقتها بوقت المغرب، ومال إليه بعض من تأخّر عنه، ويشهد له صحيحة أبان بن تغلب قال: صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب بالمزدلفة، فقام فصلّى المغرب ثمّ العشاء الآخرة ولم يركع بينهما، ثمّ صلّيت خلفه بعد ذلك بسنة، فلمّا صلّى المغرب قام فتنفّل بأربع ركعات ثمّ أقام فصلّى العشاء الآخرة.

٩ - **فلاح السائل:** هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل الكرخيّ، عن حاتم بن الفرج قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عمّا يقرأ في الأربع، فكتب بخطّه عليه السلام في أوّل ركعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثّانية إنّا أنزلناه، وفي الركعتين الأخيرتين في أوّل ركعة منها أربع آيات من أوّل البقرة، ومن وسط السّورة ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(٢) ثمّ يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرّة، ويقرأ في الركعة الرّابعة آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة: ثمّ يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرّة.

ذكر رواية أخرى بما يقرأ في الركعتين الأوّلتين: ذكر شيخنا جدّي السعيد أبو جعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّه يقرأ في أوّل ركعة من نوافل المغرب الحمد وثلاث مرّات ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي الثانية الحمد وإنّا أنزلناه.

وأمّا الركعتان الثالثة والرّابعة فروى أبو المفضّل محمّد بن عبد الله رحمة الله عليه عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن العمركي، وعن عليّ ابن محمّد بن شجاع، عن القاسم الهرويّ، عن أبي سعيد الآدمي رفعه إلى أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة والرّابعة من نوافل المغرب في الثالثة الحمد وأوّل الحديد إلى عليم بذات الصّدور وفي الرّابعة الحمد وآخر الحشر(٣).

مصباح المتهجد وغيره: ويستحبُّ أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرّة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٣٣.

أَحَـدٌ﴾ ثلاث مرّات إلى قوله: «ومن وسط السّورة ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَعْقِلُونَ﴾ إلى قوله: وروي أنّه يقرأ في الركعة الأولى سورة الجحد وفي الثانية سورة الإخلاص، وفيما عداه ما اختاره، وروي أنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الثالثة الحمد وأوّل الحديد إلى قوله: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وفي الرّابعة الحمد وآخر الحشر[1].

بيان: الأربع الآيات من أوّل البقرة إلى قوله تعالى: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، إن لم تكن الم آية وإلاّ فإلى قوله: ﴿يُوقِنُونَ﴾ وقدا ختلف القرّاء في ذلك والأوّل أولى ومن وسط البقرة آيتان ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)﴾[2].

والظّاهر أنّ آخر البقرة من ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾[3] إلى آخرها، ويحتمل أن يكون من قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾[4] كما سيأتي في صلاة أخرى، ويحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها، وهي قوله سبحانه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾[5] إلى آخرها والأخير أظهر لفظاً والأوسط احتياطاً، والأوّل بحسب بعض القرائن.

وآخر الحشر من قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[6] إلى آخر السّورة كما فهمه الأصحاب، وإن احتمل أن يكون من قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[7] إلى آخرها.

١٠ - **فلاح السائل:** ذكر ما يزيده من الدُّعاء في آخر سجدة من نوافل المغرب، وفضل ذلك: روى محمّد بن عليّ بن محمّد اليزد آباديّ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في آخر سجدة من النّافلة بعد المغرب ليلة الجمعة، وإن فعله كلّ ليلة كان أفضل يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وملكك القديم، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي ذنبي العظيم إنّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم» سبع مرّات فإذا قاله انصرف وقد غفر الله له، وفي رواية أُخرى يعدل ستّين حجّة من أقصى البلاد[8].

المتهجد والاختيار: مرسلاً مثله[9].

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٨٥.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٣-١٦٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٦) سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٧) سورة الحشر، الآية: ٢٢.
(٨) فلاح السائل، ص ٢٣٣.
(٩) مصباح المتهجد، ص ٨٦.

١١ -**فلاح السائل والمتهجد:** الدُّعاء بعد الركعتين من الأوليين من نوافل المغرب:

اللّهمَّ إنّك ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإليك الرّجعى والمنتهى، وإنَّ لك الممات والمحيا، وإنَّ لك الآخرة والأولى، اللّهمَّ إنّا نعوذ بك من أن نذلَّ ونخزى وأن نأتي ما عنه تنهى.

اللّهمَّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأسألك الجنّة برحمتك، وأستعيذ بك من النّار بقدرتك، وأسألك من الحور العين بعزّتك، واجعل أوسع رزقي عند كبر سنّي وأحسن عملي عند اقتراب أجلي، وأطل في طاعتك وما يقرّب منك ويحظي عندك ويزلف لديك عمري، وأحسن في جميع أحوالي وأموري معونتي، ولا تكلني إلى أحد من خلقك، وتفضّل عليَّ بقضاء جميع حوائجي للدُّنيا والآخرة وابدأ بوالديَّ وولدي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثنّ بي برحمتك يا أرحم الرَّاحمين.

ثمَّ تقوم إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب، وتقول بعدهما:

اللّهمَّ بيدك مقادير اللّيل والنّهار، وبيدك مقادير الشمس والقمر، وبيدك مقادير الغنى والفقر، وبيدك مقادير الموت والحياة وبيدك مقادير الصّحة والسقم، وبيدك مقادير الخير والشرّ، وبيدك مقادير الجنّة والنّار، وبيدك مقادير الدُّنيا والآخرة.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وبارك في ديني ودنياي وآخرتي، وبارك لي في أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ما خوّلتني ورزقتني، وأنعمت به عليَّ ومن أحدثت بيني وبينه معرفة من المؤمنين، واجعل ميله إليَّ ومحبّته لي، واجعل منقلبنا إلى خير دائم، ونعيم لا يزول.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله واقتصر أملي عن غاية أجلي، واشغل قلبي بالآخرة عن الدُّنيا، وأعنّي على ما وظّفت عليَّ من طاعتك، وكلّفتنيه من رعاية حقّك، وأسألك فواتح الخير وخواتمه، وأعوذ بك من الشرِّ وأنواعه، وخفيّه ومعلنه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وتقبّل عملي وضاعفه لي، واجعلني ممّن يسارع في الخيرات، ويدعوك رغباً ورهباً، واجعلني لك من الخاشعين، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله وفكَّ رقبتي من النّار، وأوسع عليَّ من رزقك الحلال، وأدرأ عنّي [شرّ فسقة الجنّ والإنسُ] شرّ فسقة العرب والعجم، وشرّ كلِّ ذي شرّ.

اللّهمَّ وأيّما أحد من خلقك أرادني أو أحداً من أهلي وولدي وإخواني وأهل حزانتي بسوء فإنّي أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، وأستعين بك عليه، وصلِّ على محمّد وآله، وخذه عنّي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، وامنعني من أن يصل إليَّ منه سوء أبداً، بسم الله وبالله توكّلت على الله إنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه، إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، واجعلني وأهلي وولدي وإخواني في كنفك وحفظك وحرزك

وحياطتك وجوارك وأمنك وأمانك وعياذك ومنعك، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك، وامتنع عائذك، ولا إله إلاَّ أنت فصلّ على محمّد وآله، واجعلني وإيّاهم في حفظك وأمانك ومدافعتك وودائعك الّتي لا تضيع من كلّ سوء، ومن شرّ السلطان والشيطان، إنّك أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً.

اللّهمَّ إن كنت منزلاً بأساً من بأسك أو نقمة من نقمتك بياتاً وهم نائمون، أو ضحى وهم يلعبون، فصلّ على محمّد وآله واجعلني وأهلي وولدي وإخواني في ديني في منعك وكنفك ودرعك الحصينة، اللّهمَّ إنّي أسألك بنور وجهك المشرق الحيّ القيّوم الباقي الكريم، وأسألك بنور وجهك القدُّوس الّذي أشرقت له السّموات والأرضون، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تصلح لي شأني كلّه، وتعطيني من الخير كلّه، وتصرف عنّي الشرّ كلّه، وتقضي لي حوائجي كلّها، وتستجيب لي دعائي، وتمنَّ عليَّ بالجنّة تطولاً منك، وتجيرني من النّار، وتزوّجني من الحور العين، وابدأ بوالديَّ وإخواني المؤمنين والمؤمنات في جميع ما سألتك لنفسي وثنّ بي برحمتك يا أرحم الرّاحمين[١].

بيان: «إنَّ لك الممات والمحيا» أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت والحياة، واجعلهما خالصين لك كما مرَّ في دعاء التوجّه، أو لك التصرُّف فيهما وهما بقدرتك، فاللاّم للملك، والأخير في الفقرة الآتية أظهر، ويؤيّد إرادته في الأولى. «ويحظي عندك» أي يوجب لي مكانة ومنزلة عندك، والحظوة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة، قال في النهاية: في حديث عائشة فأيُّ نسائه كان أحظى منّي أي أقرب إليه منّي وأسعد به؟ يقال: حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة بالضمّ والكسر، أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها و«يزلف» أي يقرّب.

«مقادير اللّيل والنهار» أي التقديرات الواقعة فيهما، أو تقديرات الأمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول والقصر «ومقادير الشمس والقمر» أي مقدار جرمهما أو حركتهما والأمور المتعلّقة بهما من الكسوف والخسوف وغيرهما، وكذا البواقي «ومقادير الدُّنيا والآخرة» أي تقديراتهما أو مقدارهما مطلقاً أو بالنسبة إلى كلّ شخص «واقتصر أملي» على بناء الافتعال، وفي بعض النسخ على التفعيل أي لا أؤمّل ما لا يفي به عمري، أو لا أؤمّل شيئاً لا أعلم أنّه يفي عمري، فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقاً.

«فواتح الخير وخواتمه» أي يكون فاتحة كلّ أمر من أموري وخاتمته مقروناً بالخير والصّلاح «ممّن يسارع في الخيرات» أي يبادر إلى أبواب المبرّات «ويدعوك رغباً ورهباً» أي راغباً في الثّواب راجياً للإجابة أو في الطاعة، خائفاً للعقاب أو المعصية «من الخاشعين» أي المخبتين أو الخائفين.

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٣٤-٢٣٧.

«فهو حسبه» أي كافيه «إنَّ الله بالغ أمره» أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد «لكلّ شيء قدراً» أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يمكن تغييره «أشدّ بأساً» أي عقوبة من النّاس «وأشدّ تنكيلاً» أي تعذيباً.

١٢ - **المتهجد:** دعاء آخر: اللّهمَّ إنّي أسئلك بنور وجهك المشرق الحيّ الباقي الكريم، وأسألك بنور وجهك القدّوس الذي أشرقت به السموات والأرضون وانكشفت به الظّلمات، وصلحت عليه أمور الأوّلين والآخرين، أن تصلّي على محمد وآله وأن تصلح شأني كلّه[1].

١٣ - **فلاح السائل:** ذكر أحمد بن محمد القاميّ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين، فانّهما توردان دار الكرامة.

ذكر رواية أخرى في فضل ذلك: ذكر محمّد بن عليّ بن سعد، عن أحمد بن يحيى، عن أبيه وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنفّلوا في ساعة الغفلة، ولو بركعتين خفيفتين، فإنّهما يورثان دار الكرامة، قيل: يا رسول الله وما ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء. «ص ٢٤٤».

١٤ - **مجالس الصدوق:** عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر مثله. «ص ٤٤٥ مجلس ٨٢ ح ١٠».

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن البرقي مثله[2].

معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن سليمان بن سماعة عن عمّه عاصم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[3].

العلل: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد البرقي، عن أبيه، عن زرعة، عن سماعة عنه عليه السلام، عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة.

قال الصّدوق: ساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء[4].

١٥ - **فلاح السائل:** ذكر ما نختار ذكره من الصّلوات بين العشاءين بالرّوايات أيضاً: حدّث عليّ بن يوسف، عن أحمد بن سليمان الزّراريّ، عن أبي جعفر الحسنيّ محمّد بن الحسين الأشتريّ، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي

(١) مصباح المتهجد، ص ٨٨.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٦٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٦٥.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٢٩ باب ٤٥ ح ١.

عبد الله الصّادق عليه السلام قال: من صلّى بين العشاءين ركعتين قرأ في الأولى الحمد، وقوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾[1] وفي الثانية الحمد وقوله تعالى: ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩﴾[2].

فإذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال: «اللّهمّ إنّي أسألك بمفاتح الغيب الّتي لا يعلمها إلاّ أنت، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تفعل بي كذا وكذا».

ثم يقول: «اللّهمّ أنت وليّ نعمتي، والقادر على طلبتي، وتعلم حاجتي، فأسألك بحقّ محمد وآل محمّد عليه وعليهم السلام لمّا قضيتها لي» ويسأل الله جلّ جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تتركوا ركعتي الغفلة وهما بين العشاءين[3].

المتهجد: عن هشام بن سالم مثله[4].

بيان: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾، أي لقومه كما مرّ في محنه ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ رزقه، والقدر الضيق كما قال تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾[5] ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ أي خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن، أو ما يتوصّل به إلى المغيبات مستعاراً من المفاتح الّذي هو جمع مفتح بالكسر، وهو المفتاح، والمعنى أنّه المتوصّل إلى المغيبات المحيط علمه بها ﴿فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ أي في اللّوح المحفوظ أو في علمه سبحانه «والقادر على طلبتي» أي مطلبي.

«لمّا قضيتها لي» قال الشيخ البهائي رحمه الله «لمّا» بالتشديد بمعنى إلاّ يقال: أسألك لمّا فعلت كذا أي ما أسألك إلاّ فعل كذا، وقد يقرأ بالتخفيف أيضاً فلا حاجة إلى تأويل فعل المثبت بالمنفيّ وتكون لفظة «ما» زائدة وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾[6] انتهى[7].

أقول: والتشديد أظهر، ولا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى أسألك في جميع الأحوال إلاّ حال قضاء حاجتي، أي لا أترك الطلب إلاّ وقت حصول المطلب، وقال الكفعميّ: لمّا روي بالتشديد والتخفيف فمن شدّد كانت بمعنى إلاّ كأنّه قال أسألك إلاّ قضيتها لي، ومن خفّف جعل ما زائدة للتأكيد، واللاّم جواب القسم، والتقدير لقضيتها لي،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٤٥.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٩١.
(٥) سورة الفجر، الآية: ١٦.
(٦) سورة الطارق، الآية: ٤.
(٧) مفتاح الفلاح، ص ٢٠١.

قلت: قال الزجاج: «لمّا» استعملت في موضع إلاّ في موضعين، الأوّل في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ والثاني في باب القسم تقول: سألتك لمّا فعلت، والمعنى إلاّ فعلت، والمعنى ما كلُّ نفس إلاّ عليها حافظ من الملائكة، يحفظ عملها وما تكسبه من خير وشرّ، ومن قرأ لما بالتخفيف فالمعنى كلُّ نفس لعملها حافظ يحفظها، وتكون «ما» صلة كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[١].

١٦ - **فلاح السائل:** ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن عليّ بن الحسين ابن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ في كتابه إلينا عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن إبراهيم الجواني، عن سلمة بن سليمان السراويّ، عن عتيق بن أحمد بن رياح، عن عمر ابن سعد الجرجانيّ، عن عثمان بن محمّد الصباح، عن داود بن سليمان الجرجاني، عن عمرو بن سعيد الزهري، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته: يا رسول الله أوصنا فقال: أوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة، تقرأ في الأولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرّة، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرّة فإنّه من فعل ذلك في كلّ شهر كان من المتّقين، فإن فعل ذلك في كلّ سنة كتب من المحسنين، فإن فعل ذلك في كلّ جمعة مرّة كتب من المصلّين، فإن فعل ذلك في كلّ ليلة زاحمني في الجنة، ولم يحص ثوابه إلاّ الله ربُّ العالمين جلَّ وتعالى[٢].

المتهجد وغيره: مرسلاً عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله[٣].

١٧ - **فلاح السائل:** ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه أحمد بن محمّد[٤] بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن محمّد الكسائيّ رفعه إلى موالينا عليهم السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[٥] قال: هي ركعتان بعد المغرب يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب، وعشر آيات من أوّل البقرة وآية السخرة، وقوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ إلى آخر الآية: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرّة، وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ وآخر سورة البقرة من قوله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إلى آخر السورة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرّة، ثمّ ادع بما شئت بعدهما، قال: فمن فعل ذلك وواظب عليه كتب له بكلّ صلاة ستّ مائة ألف حجّة[٦].

وروي ذلك من طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن عليّ بن محمّد، عن جدّه محمّد بن

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٣٩٨ في الهامش. (٢) فلاح السائل، ص ٢٤٦.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٩١.
(٤) وفي المصدر ص ٢٤٦: أحمد بن أحمد بن عليّ الكوفي رحمه الله.
(٥) سورة المزمل، الآية: ٦. (٦) فلاح السائل، ص ٢٤٦.

أحمد بن العباس، عن الحسن بن محمّد النهشليّ بمثل ذلك وزاد فيه فإذا فرغت من الصلاة وسلّمت قلت: «اللَّهمَّ مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك، ودين نبيّك ووليّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب، وأجرني من النار برحمتك، اللَّهمَّ امدد لي في عمري، وانشر عليَّ رحمتك وأنزل عليَّ من بركاتك، وإن كنت عندك في أمّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمُّ الكتاب.

وتقول عشر مرات: «أستجير بالله من النار» وعشر مرّات «أسأل الله الجنّة» وعشر مرّات «أسأل الله الحور العين»[١].

المتهجد وغيره: مرسلاً مثل الرواية الثانية مع الدُّعاء[٢].

بيان: العشر من أوّل البقرة إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ على أحد الاحتمالين وإلى قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ على الاحتمال الآخر، والأوّل أظهر وأحوط، وآية السخرة إن أريد بها الآية الواحدة فهي إلى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن أريد بها الجنس فهي ثلاث آيات إلى قوله: ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وهو أشهر وأحوط، والأشهر في آية الكرسيّ إلى: ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ وقيل إلى: ﴿خَالِدُونَ﴾.

١٨ - **فلاح السائل:** ومن الصلوات بين العشاءين ما رواه محمّد بن أحمد القميّ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى بعد المغرب أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة خمس عشرة مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ انفتل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلاّ وقد غفر له.

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمّد بن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفيّ البزّاز رحمه الله عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد الكليني، عن بعض أصحابه، عن الرضا عليه السلام قال: من صلّى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلّم حتى يصلّي عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، كانت له عدل عشر رقاب[٣].

المتهجد: وروي عشر ركعات وذكر نحوه، وقال: أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمسين مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وروي أنّه من فعل ذلك انفتل من صلاته وليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلاّ وقد غفر له[٤].

١٩ - **فلاح السائل:** ومن الصلوات بين العشاءين ما رويناه بعدّة طرق فمنها بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٤٧.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٩١.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٤٧.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٩٢.

رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تنفّلوا ولو بركعتين خفيفتين فإنّهما تورثان دار الكرامة، قيل: يا رسول الله وما معنى خفيفتين؟ قال: يقرأ فيهما الحمد وحدها قيل: يا رسول الله فمتى أصلّيها؟ قال: ما بين المغرب والعشاء[1].

بيان: الظاهر أنَّ هذه الصلاة هي نافلة المغرب فإنَّ ركعتين منها آكد كما مرَّ، ويجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط، لا سيّما عند ضيق الوقت، بل يحتمل في بعض النوافل المتقدّمة أيضاً أن يكون كيفيّة مستحبّة لنافلة المغرب، وهذه الأخبار ممّا يؤيّد جواز إيقاع التطوُّع بعد دخول وقت العشاء إذ لا يفي الوقت بجميعها، بل ببعضها فقط، ولعلَّ الأحوط ترك ما لا يفي الوقت بها، وإن كان الأقوى جواز إيقاعها والله يعلم.

٢٠ - **المجتنى:** شكى رجل إلى الحسن بن عليّ عليه السلام جاراً يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام: إذا صلّيت المغرب فصلّ ركعتين ثمَّ قل: «يا شديد المحال، يا عزيز أذللت بعزَّتك جميع ما خلقت اكفني شرَّ فلان بما شئت» قال: ففعل الرجل ذلك، فلمّا كان في جوف الليل سمع صراخ، وقيل: فلان قد مات اللّيلة[2].

عدة الداعي: مثله إلاّ أنَّ فيه «بعزَّتك الجبابرة من خلقك»[3].

بيان: قال الجزريُّ: المحال بالكسر الكيد، وقيل المكر، وقيل القوَّة والشدَّة، وميمه أصليّة.

٥ - باب فضل الوتيرة وآدابها وعللها وتعقيبها وسائر الصلوات بعد العشاء الآخرة

١ - **العلل:** عن عليّ بن حاتم، عن محمّد بن حمدان، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن المثنّى، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أصلّي العشاء الآخرة، فإذا صلّيت صلّيت ركعتين وأنا جالس، فقال: أما إنّها واحدة، ولو بتّ بتّ على وتر[4].

ومنه: عن عليّ بن أحمد، عن محمّد بن جعفر الأسديّ، عن موسى بن عمران الجعفي، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنَّ إلاّ بوتر، قال قلت: تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال: نعم، إنّهما بركعة فمن صلاّها ثمَّ حدث به حدث مات على وتر، فإن لم يحدث به حدث الموت يصلّي الوتر في آخر اللّيل.

فقلت: هل صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين؟ قال: لا، قلت: ولم؟ قال: لأنَّ

(١) فلاح السائل، ص ٢٤٨.
(٢) المجتنى المطبوع مع مهج الدعوات، ص ٤٣٤.
(٣) عدة الداعي، ص ٦٣.
(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٧ باب ٢٦ ح ٢.

رسول الله ﷺ كان يأتيه الوحي، وكان يعلم أنّه [هل] يموت أم لا، وغيره لا يعلم، فمن أجل ذلك لم يصلّهما وأمر بهما[١].

بيان: يظهر من هذا الخبر وجه الجمع بين الأخبار المختلفة، حيث عدّت الوتيرة في بعضها من السنن، وفي بعضها لم تعدّ منها، وقوله «فلا يبيتنّ» إمّا نهي أو نفي، فعلى الأوّل يكون من قبيل تصدير الأحكام بيا أيّها الّذين آمنوا، لأنّهم المتفعون بها، فلا يدلّ على أنّ ترك الوتر مناف للإيمان، وعلى الثاني فيحتمل أن يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأوّل أو معناه، فيحمل على كمال الإيمان، وعلى التقادير فيه إيماء إلى أنّ مقتضى الإيمان بالله وما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيّما صلاة اللّيل عدم تركها للكسل أو الأعذار القليلة.

ثمّ إنّ ظاهر هذه الأخبار أفضليّة الجلوس في الوتيرة بل تعيّنه، وبعض الأخبار يدلّ على كون القيام فيهما أفضل، كرواية الحرث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعتان بعد العشاء الآخرة كان أبي يصلّيهما وهو قاعد، وأنا أصلّيهما وأنا قائم، وظاهره أنّ الباقر عليه السلام كان يصلّيهما جالساً لكونه بادناً يشقّ عليه القيام، وكرواية سليمان بن خالد عنه عليه السلام حيث قال: وركعتان بعد العشاء الآخرة تقرأ فيهما مائة آية قائماً أو قاعداً والقيام أفضل، ولا يبعد القول بأفضليّة القيام وإن كان القعود أشهر.

والمشهور في وقتها أنّه يمتدّ بامتداد وقت العشاء، وادّعى في المعتبر والمنتهى عليه الإجماع، وذكر الشيخان وأتباعهما أنّه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله، ومستنده غير معلوم.

٢ - **فلاح السائل:** صلاة الفرج بالإسناد إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن ابن كثير قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام كرباً أصابني قال: يا عبد الرحمان إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض، ثمّ قل: «يا مذلّ كلّ جبّار، ومعزّ كلّ ذليل، قد وحقّك بلغ مجهودي» قال: فما قلته إلاّ ثلاث ليال حتّى جاء لي الفرج[٢].

صلاة لطلب الرزق: روى أبو محمّد هارون بن موسى عن أحمد بن محمّد بن سعيد قال: قال لي القاسم بن محمّد بن حاتم وجعفر بن عبد الله المحمّدي قالا: قال لنا محمّد بن أبي عمير: كلّ ما رويته قبل دفن كتبي وبعدها فقد أجزته لكما! قال ابن أبي عمير: حدّثني هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة، فإنّها مجلبة للرزق، وتقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسيّ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد وثلاث عشر مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: «اللّهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيره الدهور، ولا

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٢٧ ح ١.

(٢) فلاح السائل، ص ٢٥٧.

تبليه الأزمنة، ولا تحيله الأمور، يا من لا يذوق الموت، ولا يخاف الفوت، يا من لا تضرُّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، صلِّ على محمد وآله، وهب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرُّك، وافعل بي كذا وكذا، وتسأل حاجتك.

وقال عليه السلام: من صلاّها بنى الله له بيتاً في الجنّة(١).

المتهجد وغيره: يستحبُّ أن يصلّي ركعتين بعد العشاء الآخرة، وذكر مثله(٢).

٣ - **فلاح السائل:** ومن الصلوات بعد العشاء الآخرة ما رواه محمّد بن عمر البزّاز عن الحسين بن إسماعيل المحامليّ، عن يحيى بن يعلى، عن ابن أبي مريم، عن عبد الله بن فرج، عن أبي فروة، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: من صلّى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة، وقرأ في الركعتين الأوليين ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الركعتين الأخيرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزيل السجدة، كنَّ له كأربع [ركعات] من ليلة القدر(٣).

٤ - **المتهجد والاختيار:** في النوافل بعد العشاء أربع ركعات مرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في الأولى الحمد و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثالثة الحمد والم تنزيل، وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك(٤).

أقول: لعلَّ اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات، وفي المستند أيضاً ضعف.

٥ - **فلاح السائل:** صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن محمّد ابن الزبير، عن عبد الله بن محمّد الطيالسيّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يصلي أبي بعد عشاء الآخرة ركعتين وهو جالس، يقرأ فيهما مائة آية، وكان يقول: من صلاّهما وقرأ بمائة آية لم يكتب من الغافلين. قال إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربّه: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقرأ فيهما بالواقعة والإخلاص.

وروى هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن بن عبد الملك، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير بن حنان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: من قرأ سورة الملك في ليلة فقد أكثر وأطاب، ولم يكن من الغافلين، وإنّي لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس(٥).

المتهجد وغيره: يستحبُّ أن يقرأ [فيهما] مائة آية من القرآن، ويستحب أن يقرأ فيهما بالواقعة والإخلاص، وروي سورة الملك والإخلاص(٦).

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٥٨.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١٠٠.
(٣) فلاح السائل، ص ٢٥٨.
(٤) مصباح المتهجد، ص ١٠٠.
(٥) فلاح السائل، ص ٢٥٩.
(٦) مصباح المتهجد، ص ١١١.

٦ - **فلاح السائل والمتهجد والاختيار:** يقول بعد الوتيرة: «أمسينا وأمسى الحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحلم والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والسماح والجود والكرم والمجد والمنّ والخير والفضل والسعة والحول والقوّة والقدرة والفتق والرتق واللّيل والنهار والظلمات والنور والدُّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كله، وما سمّيت وما لم أسمّ، وما علمت وما لم أعلم، وما كان وما هو كائن، لله ربّ العالمين.

الحمد لله الذي أذهب النهار وجاء بالليل، ونحن في نعمة وعافية وفضل عظيم، الحمد لله الذي له ما سكن في اللّيل والنهار، وهو السميع العليم، الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار، ويولج النهار في اللّيل ويخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويرزق من يشاء بغيرحساب وهو عليم بذات الصدور.

اللّهمّ بك نمسي وبك نصبح، وبك نحيي وبك نموت، وإليك المصير، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن اذلّ أو أُذلّ أو [أن] أضلّ أو أُضلّ أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ، يا مصرّف القلوب والأبصار، اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

اللّهمّ إنّ لك عدوّاً لا يألوني خبالاً حريصاً على غبّي، بصيراً بعيوبي، يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأعذ منه أنفسنا وأهالينا وأولادنا وإخواننا وما أغلقت عليه أبوابنا، وأحاطت به دورنا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وحرّمنا عليه كما حرّمت عليه الجنّة وباعد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء والأرض، وأبعد من ذلك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأعذني منه ومن همزه ولمزه وفتنته ودواهيه وغوائله وسحره ونفثه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني منه في الدُّنيا والآخرة، وفي المحيا والممات.

بالله أدفع ما أطيق وما لا أطيق ومن الله القوّة والتوفيق، يا من تيسير العسير عليه سهل يسير، صلّ على محمّد وآله، ويسّر لي ما أخاف عسره، فإنّ تيسير العسير عليك سهل يسير.

اللّهمّ يا ربّ الأرباب، ويا معتق الرقاب، أنت الله الّذي لا تزول ولا تبيد، ولا تغيّرك الدهور والأزمان، بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئتك، فشبّهوك يا سيّدي واتّخذوا بعض آياتك أرباباً، يا إلهي فمن ثمّ لم يعرفوك يا إلهي، وأنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك، وبريء إليك من الّذين شبّهوك وجهلوك، يا إلهي أنا بريء من الّذين بصفات عبادك وصفوك، بل أنا بريء من الّذين جحدوك ولم يعبدوك، وأنا بريء من الّذين عمّا نزهوا عنه آباءهم وأُمّهاتهم ما نزّهوك وأبرأ إليك من الّذين في مخالفة نبيّك وآله عليهم السلام خالفوك، وأنا بريء إليك من الّذين في محاربة أوليائك حاربوك، وأنا بريء إليك من الّذين في معاندة آل نبيّك ﷺ عاندوك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلني من الّذين عرفوك فوحّدوك، واجعلني من الذين لم يجوّروك وعن ذلك نزّهوك، واجعلني من الّذين في طاعة أوليائك وأصفيائك أطاعوك، واجعلني من الّذين في خلواتهم وفي آناء اللّيل وأطراف النهار راقبوك وعبدوك.

يا محمّد يا علي بكما بكما اللّهمّ إنّي أسألك في هذه اللّيلة باسمك الّذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت، وأسألك باسمك الّذي إذا وضع على مضائق الأرض للانفراج انفرجت، وأسألك باسمك الّذي إذا وضع على البأساء للتيسير تيسّرت وأسألك باسمك الّذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تمنّ عليّ بعتق رقبتي من النار في هذه اللّيلة.

اللّهمّ إنّي لم أعمل الحسنة حتّى أعطيتنيها، ولم أعمل السيّئة حتّى أعلمتنيها اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وعد على علمك بعطائك، وداو دائي بدوائك، فإنّ دائي ذنوبي القبيحة، ودواؤك عفوك وحلاوة رحمتك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تفضحني بين الجموع بسريرتي، وأن ألقاك بخزي عملي والندامة بخطيئتي، وأعوذ بك أن تظهر سيّئاتي على حسناتي، وأن أعطى كتابي بشمالي فيسودُّ بذلك وجهي، ويعسر بذلك حسابي، وتزلّ بذلك قدمي، ويكون في مواقف الأشرار موقفي، وأن أصير في الأشقياء المعذّبين حيث لا حميم يطاع، ولا رحمة منك تداركني، فأهوي في مهاوي الغاوين.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، وأعذني من ذلك كلّه، اللّهمّ بعزّتك القاهرة، وسلطانك العظيم، صلّ على محمّد وآل محمّد، وبدّل لي الدُّنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية، ولقّني روحها وريحانها وسلامها، واسقني من باردها وأظلّني في ظلالها وزوّجني من حورها، وأجلسني على أسرّتها وأخدمني من ولدانها، وأطف عليّ غلمانها واسقني من شرابها، وأوردني أنهارها واهدل لي ثمارها، وأثوني في كرامتها، قد رضيت ثوابها، وأمنت عقابها، واطمأننت في منازلها، وقد جعلتها لي ملجأ وللنبي ﷺ رفيقاً وللمؤمنين أصحاباً، وللصالحين إخواناً، في غرف فوق الغرف، حيث الشرف كلّ الشرف.

اللّهمّ وأعوذ بك معاذة من خافك وألجأ إليك ملجأ من هرب إليك من النار الّتي للكافرين أعددتها، وللخاطئين أوقدتها، وللغاوين أبرزتها، ذات لهب وسعير وشهيق وزفير وشرر كأنّه جمالات صفر وأعوذ بك اللّهمّ أن تصلي بها وجهي، أو تطعمها لحمي، أو توقدها بدني، وأعوذ بك يا إلهي من لهبها، فصلّ على محمّد وآله، واجعل رحمتك حرزاً من عذابها، حتّى تصيّرني بها في عبادك الصالحين الّذين لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وافعل بي ما سألتك من أمر الدُّنيا والآخرة، مع الفوز بالجنّة

وامنن عليّ في وقتي هذا وساعتي هذه وفي كلّ أمر شفعت فيه إليك فيه وما لم أشفع إليك فيه ممّا لي فيه النجاة من النار، والصلاح في الدُّنيا والآخرة، وأعنّي على كلّ ما سألتك أن تمنّ به عليّ.

اللّهمّ وإن قصر دعائي عن حاجتي، أو كلّ عن طلبها لساني، فلا تقصرني من جودك ولا من كرمك يا سيّدي، فأنت ذو الفضل العظيم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وافعل بي ما سألتك من أمر الدُّنيا والآخرة مع الفوز بالجنّة، وامنن عليّ واكفني ما أهمّني وما لم يهمّني، وما حضرني وما غاب عني، وما أنت أعلم به منّي.

اللّهمّ وهذا عطاؤك ومنّك وهذا تعليمك وتأديبك، وهذا توفيقك وهذه رغبتي إليك من حاجتي، فبحقّك اللّهمّ على من سألك، وبحقّ ذي الحقّ عليك ممّن سألك وبقدرتك على ما تشاء وبحقّ لا إله إلاّ أنت يا حيّ يا قيّوم يا محيي الموتى، لا إله إلاّ أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت، أسألك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تعتقني من النّار، وتكلأني من العار، وتدخلني الجنة مع الأبرار، فإنّك تجير ولا يجار عليك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني من سطواتك، وأعذني من سوء عقوبتك اللّهمّ ساقتني إليك الذنوب، وأنت ترحم من يتوب، فصلّ على محمّد وآله، واغفر لي جرمي، وارحم عبرتي، وأجب دعوتي، وأقل عثرتي، وامنن عليّ بالجنة، وأجرني من النار، وزوّجني من الحور العين، وأعطني من فضلك، فإنّي بك إليك أتوسّل، فصلّ على محمّد وآله، واقلبني موفّر العمل بغفران الزلل بقدرتك، ولا تهنّي فأهون على خلقك، صلّ اللّهمّ على محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً[1].

توضيح: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾ بإذهاب اللّيل والإتيان بالنهار، فكأنّه أدخل اللّيل فيه، وكذا العكس، أو بالزيادة والنقص في الفصول و﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ بإنشاء النباتات من موادّها وإماتتها، وإنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه، وروي إخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ أي كثير أو من غير أن يحاسبه عليه.

«بك نمسي» أي بقدرتك وعونك ندخل في المساء والصباح «من أن أذلّ» على بناء المعلوم من المجرّد أو الإفعال، وكذا سائر الفقرات سوى «أظلم وأجهل» فإنّهما على المجرّد فقط «يا مصرّف القلوب» عن عزماتها وإراداتها «والأبصار» عمّا تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى، كما قال: ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾[2] ويحتمل أن يراد بالأبصار البصائر. «لا يألوني خبالاً» أي لا يقصر في فسادي، والألو التقصير، وأصله أنْ يعدّى

---

(١) فلاح السائل، ص ٢٦٠، مصباح المتهجد، ص ٩٦-٩٩.

(٢) سورة يس، الآية: ٩.

بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصّر ثمّ عدّي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحاً، على تضمين معنى المنع والنقص، والخبال الفساد، ويكون في الأبدان والأفعال والعقول «وقبيله» أي جنوده، والدور بغير همز جمع الدار كأسد وأُسد.

والهمز الغمز، والوقيعة في الناس، وذكر عيوبهم، وهمزات الشيطان نخساته وغمزاته وطمعه فيه، وكذا اللّمز ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ وقيل: الهمزة هو الّذي يعيبك بوجهك، واللّمزة الّذي يعيبك في الغيب، وقيل الغمز ما يكون باللسان والعين والإشارة باليد، والهمز لا يكون إلاّ باللسان، وقيل هما شيء واحد والمراد هنا أنواع مكائد الشيطان ويمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك ونسبه إلى الشيطان لأنّه السبب فيه. والغوائل الشرور والمهالك، والنفث في العُقد وغيرها من قبيل السحر، وهنا أيضاً إمّا كناية عن تصرُّفاته في الإنسان الشبيهة بالسحر، أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات «طلبوك» أي بغير برهان ودليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم «جوَّروك» أي نسبوا الجور والظلم إليك في أفعالهم، بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أعمالنا ويعاقبنا عليها، والفقرة التالية لها مؤكّدة، أو المراد بالثانية أنّهم نسبوا مثل أعمالهم إليك.

«في محاربة أوليائك حاربوك» أي حاربوا أولياءك ولمّا كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك «وآناء الليل» ساعاته «راقبوك» أي انتظروا حلول أوامرك وثوابك وخافوا حلول عقابك «وحرسوك» أي حرسوا أوامرك ونواهيك والحاصل أنّهم لم يغفلوا عنك ساعة.

«بكما» أي بالتوسّل بكما وشفاعتكماأطلب حاجاتي من الله، وهذه الفقرة معترضة بين الدعاء «حتى أعلمتنيها» أي نهيتني عنها «على علمك» أي على ما تعلم من ذنوبي وعجزي وافتقاري كما ورد في الدعاء عد بحلمك على جهلي، ويقال: عاد بمعروفه عوداً أفضل، ذكره في المصباح المنير. وقال الفيروز آبادي: العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة، ولا يبعد أن يكون على عملك بتقديم الميم أي على الّذي عملته وصنحته فيكون نوع استعطاف.

وفي القاموس هدله يهدله هدلاً أرسله إلى أسفل وأرخاه، وفي نسخ المصباح «هدّل» على بناء التفعيل، ولم أره في اللغة، وثوى بالمكان أقام، وأثويته وثوّيته، ورعت فلاناً وروَّعته أفزعته وأخفته، وعراني هذا الأمر واعتراني غشيني.

«أعددتها» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ و«أبرزتها» إلى قوله تعالى ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[1] «كأنّه جمالات» إشارة إلى قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾[2] الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل، شبّهه في عظمه بالجمل، ووصف بالصفر لما فيه من النارية وقيل: أي سود فإنّ سواد الإبل يضرب إلى الصفرة، وقال

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٩١.
(٢) سورة المرسلات، الآيتان: ٣٢-٣٣.

الجوهريّ: صليت اللحم وغيره أصليه صلياً إذا شويته، ويقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار، وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف، وصلّيته تصلية والحسيس الصوت الّذي يحسّ به وقيل: الصوت الخفي.

٧ - **جامع البزنطي:** نقلاً عن بعض الأفاضل عن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين.

وعن الحسين بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثمّ ينام حتّى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً.

٨ - **رجال الكشي:** عن حمدويه، عن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن هشام المشرقيّ، عن الرضا عليه السلام قال: إنّ أهل البصرة سألوني فقالوا: إنّ يونس يقول: من السنّة أن يصلّي الإنسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة، فقلت: صدق يونس[1].

٦ - باب فضل صلاة الليل وعبادته

الآيات: آل عمران: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ «١٧». وقال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ «١١٣».

الإسراء: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ «٧٩».

الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ «٦٤».

التنزيل [السجدة]: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾.

الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ «٩».

الذاريات: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾.

ق: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ «٤٠».

الطور: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩)﴾.

المزمل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨)﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ «٢٠».

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٩٠ ح ٩٣٤.

الدهر [الإنسان]: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾.

تفسير: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ قال الطبرسيُّ رحمة الله عليه: المصلّين في وقت السّحر، رواه الرضا عليه السلام عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل السّائلين المغفرة وقت السّحر، وقيل المصلّين صلاة الصّبح في جماعة، وقيل الّذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السّحر ثمّ يستغفرون ويدعون، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ من استغفر الله سبعين مرَّة وقت السّحر فهو من أهل هذه الآية، وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الله تعالى يقول: «إنّي لأهمُّ بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمّار بيوتي، وإلى المتهجّدين، وإلى المتحابّين في الله، وإلى المستغفرين بالأسحار، صرفته عنهم» انتهى[1].

ولفظ الآية شمل كلّ مستغفر في السّحر وقد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر، فيمكن أن يكون الفرض بيان أكمل الأفراد، ويحتمل التخصيص، وروى في الفقيه، بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرَّة وواظب على ذلك حتّى تمضي سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجبت له المغفرة من الله عزّ وجلّ[2].

وروى في التهذيب في الصّحيح عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرَّة[3].

وفي الموثّق عن أبي بصير قال: قلت له ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ فقال: استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرَّة[4].

﴿لَيۡسُواْ﴾ أي أهل الكتاب ﴿سَوَآءٗ﴾ في المساوئ والأعمال ﴿مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ استئناف لبيان نفي الاستواء ﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾ أي على الحقّ مستقيمة في دينهم أو قائمة بطاعة الله ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي القرآن ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ أي ساعاته، وقيل يعني جوف اللّيل ﴿وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ﴾ أي السّجود المعروف أو المعنى يصلّون عبّر عن الصّلاة بالسّجود لأنّه أبلغ أركانها في التواضع، وفسّر الأكثر الآية بالتهجّد وهو أظهر لفظاً وقيل: المراد بها صلاة العشاء، لأنَّ أهل الكتاب لا يصلّونها وقيل الصّلاة بين المغرب والعشاء الآخرة وهي السّاعة الّتي تسمّى ساعة الغفلة[5].

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ أي بعض اللّيل ﴿فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ﴾ التهجّد ترك الهجود أي النّوم للصّلاة، والضمير للقرآن أو للّيل بمعنى فيه ﴿نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ أي زائدة لك على الصّلوات[6]، وضع ﴿نَافِلَةٗ﴾ مكان «تهجّداً» لأنَّ التهجّد عبادة زائدة والمعنى أنَّ التهجّد زيد لك على الصّلوات المفروضة

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٢٥٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٢ ح ١٤٠٦.
(٣) - (٤) تهذيب الأحكام، ص ٣١٥ ج ٢ باب ٨ ح ٢٦٦ و٢٦٩.
(٥) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢٨١.
(٦) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٦٠.

فريضة عليك خاصّة دون غيرك، لأنّه تطوّع لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك كما روي أنّها فرضت عليه ولم تفرض على غيره فكانت فضيلة له ذكره ابن عبّاس[١].

وقال القطب الراوندي في فقه القرآن: وإليه أشار أبو عبد الله عليه السلام ولعلّه أشار به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمّار السّاباطيّ قال: كنّا جلوساً بمنى، فقال له رجل: ما تقول في النافلة؟ فقال: فريضة، ففزعنا وفزع الرّجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[٢].

وقيل: معناه نافلة لك ولغيرك، وخصّ بالخطاب لما في ذلك من صلاح الأمّة في الاقتداء به، والحثّ على الاستنان بسنّته، وقيل: كانت واجبة عليه وعلى الأمّة بالمزّمّل، فبهذه الآية نسخ وجوبها عن الأمّة وبقي الاستحباب وبقي الوجوب عليه صلى الله عليه وآله.

وذهب قوم إلى أنّ الوجوب نسخ عنه كما عن الأمّة فصارت نافلة لأنّه تعالى قال: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ ولم يقل عليك، والتخصيص من حيث إنّ نوافل العباد كفّارة لذنوبهم، والنبيّ صلى الله عليه وآله قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فكانت نوافله لا تعمل في كفّارة الذّنوب، بل في رفع الدّرجات.

﴿مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ نصب على الظّرف أو على المصدر أو على الحال، أي ذا مقام والمشهور أنّه الشفاعة، وقيل يعمّ كلّ كرامة، وقد تقدّم الكلام فيه[٣].

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ قال الطّبرسيّ رحمه الله قال الزّجاج كلّ من أدركه الليل فقد بات نام أو لم ينم، والمعنى يبيتون لربّهم باللّيل في الصّلاة ساجدين وقائمين، طالبين لثواب ربّهم، فيكونون سجّداً في مواضع السجود وقياماً في مواضع القيام[٤].

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ﴾ أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة اللّيل، وهم المتهجّدون باللّيل، الّذين يقومون عن فرشهم للصّلاة، قال الطّبرسي رحمه الله: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وروى الواحديّ بالإسناد عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد أصابنا الحرّ، فتفرّق القوم فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله أقربهم منّي، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنّة ويباعدني من النّار، قال: لقد سألت عن عظيم وإنّه ليسير على من يسّره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصّلاة، وتؤدّي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، قال صلى الله عليه وآله: وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله قال: الصّوم جُنّة، والصّدقة تكفّر الخطيئة، وقيام الرّجل في جوف اللّيل يبتغي وجه الله، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾.

---

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢٨٣.
(٢) تهذيب الأحكام، ص ٣٧٤ ج ٢ باب ١٢ ح ٢٨.
(٣) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢٨٣-٢٨٤.
(٤) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣١١.

وبالإسناد عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بقيام اللّيل فإنّه دأب الصّالحين قبلكم، وإنّ قيام اللّيل قربة إلى الله، ومنهاة عن الإثم، وتكفير السيّئات ومطردة الداء في الجسد.

وقيل: هم الّذين لا ينامون حتى يصلّوا العشاء الآخرة، وقيل هم الّذين يصلّون ما بين المغرب والعشاء الآخرة، وقيل: هم الّذين يصلّون العشاء والفجر في جماعة انتهى(١).

ويؤيّد الأوّل ما رواه الكافي بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير، قلت: نعم جعلت فداك، قال: الصّوم جُنّة، والصّدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرَّجل في جوف اللّيل بذكر الله، ثمَّ قرأ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٢) وسيأتي بعض الأخبار في ذلك.

ويؤيّد الثّاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: كانوا لا ينامون حتّى يصلّوا العتمة(٣).

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾ من عذاب الله ﴿وَطَمَعًا﴾ في رحمة الله ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في طاعة الله.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ أي لا يعلم أحد ما خُبىء لهؤلاء ممّا تقرُّ به أعينهم ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ من الطّاعات في الدُّنيا(٤).

﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ قال الطّبرسيُّ أي هذا الّذي ذكرناه خير أم من هو دائم على الطاعة عن ابن عبّاس، وقيل على قراءة القرآن وقيام اللّيل، وقيل يعني صلاة اللّيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ أي ساعاته ﴿سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ أي يسجد تارة في الصّلاة ويقوم أخرى ﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ أي عذابها ﴿وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ أي يتردّد بين الخوف والرّجاء(٥). ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال الطبرسيّ أي كانوا يهجعون قليلاً من اللّيل، يصلّون أكثره، والهجوع النوم باللّيل دون النّهار، وقيل كانوا قلَّ ليلة تمرُّ بهم إلاَّ صلّوا فيها، وهو المرويُّ عن أبي عبد الله عليه السلام، والمعنى كان الّذي ينامون فيه كلّه قليلاً ويكون اللّيل اسماً للجنس. ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال الحسن مدّوا الصّلاة إلى الأسحار، ثمَّ أخذوا بالأسحار في الاستغفار، وقال أبو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرّة في السّحر، وقيل: معناه وبالأسحار هم يصلّون، وذلك أنَّ صلاتهم بالأسحار طلب منهم للمغفرة(٦).

---

(١) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٠٧-١٠٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٤٢ باب دعائم الإسلام، ح ١٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩٤ مجلس ١١ ح ٥٧٦.
(٤) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٠٨.
(٥) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٨٨.
(٦) مجمع البيان، ج ٩ ص ٢٥٩.

أقول: سيأتي الأخبار في تفسير الآية، وروى في التهذيب بسند موثق كالصّحيح، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر[(١)].

أقول: يمكن حمله على أنَّ قبل القيام إلى صلاة اللّيل كانوا يفعلون ذلك، أو أنَّ الآية تشمل هؤلاء أيضاً، ويمكن حمله على ذوي الأعذار، وسيأتي في دعاء الوتر ما يؤيّد الأوَّل، وقد مرَّ تفسير آيات ق والطّور بصلاة اللّيل في باب أوقات الصّلاة[(٢)].

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾: قيل أصله المتزمّل من تزمّل بثيابه إذا تلفّف بها، فأُدغم في الزاء، فقيل كان صلى الله عليه وآله متزمّلاً في قطيفة فنبّه ونودي بما يهجّن إليه الحالة الّتي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم، فأمر بأن يختار على الهجود التهجّد وعلى التزمّل التشمّر للعبادة، والمجاهدة فيما بعد، لا جرم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد تشمّر لذلك وطائفة من أصحابه حقَّ التشمّر وأقبلوا على إحياء لياليهم، ورفضوا الرُّقاد والدَّعة، وجاهدوا في الله حتّى انتفخت أقدامهم، واصفرَّت ألوانهم، وترامى أمرهم إلى حدّ رحمهم ربُّهم فخفَّف بما يأتي في آخر السورة.

وقيل: أي المتزمّل بأعباء النبوّة أي المتحمّل لأثقالها، وقيل معناه يا أيُّها النّائم اللّيل إلاّ قليلاً[(٣)].

قال المحقّق الأردبيلي قدّس سرّه: أي قم للصّلاة في جميع اللّيل أو أنَّ القيام باللّيل كناية عن الصّلاة باللّيل ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منه وهو ﴿نِّصْفَهُ﴾ فنصفه بدل عن قليلاً كما هو الظّاهر وقلّته بالنسبة إلى جميع اللّيل، وانقص وزد عطف على قم بتقدير فتأمل. وضمير منه وعليه للنّصف أو قليلاً، فمعناه: قم واشتغل بالصّلاة في نصف اللّيل أو أقلّ منه أو أزيد منه، وإلى هذا أشار الصّادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النّصف، أو انقص من القليل أو زد على القليل.

ويبعد كون نصفه بدلاً من اللّيل لتوسّط الاستثناء بين البدل والمبدل مع الالتباس، بل ظهور خلافه ولزوم لغويّة أو انقص منه، لأنّه بعينه معنى قوله قم منتصف اللّيل إلاّ قليلاً، فيحتاج إلى العذر بأنّه قد يحسن الترديد بين الشيء على البتّ وبينه وبين غيره على التخيير كما فعله الكشاف والبيضاوي وصاحب كنز العرفان وكلاهما تكلّف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصاً الثّاني، لأنَّ مرجعه إلى التخيير بينهما.

(١) تهذيب الأحكام، ص ٤٢٢ ج ٢ باب ١٥ ح ٢٤٠.
(٢) راجع ج ٧٩ من هذه الطبعة في باب أوقات الصلاة.
(٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٦٠.

قال البيضاوي: أو نصفه بدل من اللّيل، فالاستثناء منه والضّمير في منه وعليه للأقلّ من النّصف كالثلث، فيكون التخيير بينه وبين الأقلّ منه كالربع والأكثر منه كالنّصف، ولا يخفى ما فيه من لزوم لغويّة الاستثناء، فإنّه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف اللّيل أو انقص منه، ومن أنّ الأقلّ ليس له مرتبة معيّنة حتّى يقال أو أنقص منه أو زد عليه ليصل إلى الربع والنّصف، وهو ظاهر.

وكذا كون المراد بإلاّ قليلاً، قليلاً من اللّيالي، وهي ليالي العذر والمرض لعدم ظهور كون اللّيل للاستغراق وعدم الاحتياج إلى الاستثناء، وللاحتياج إلى التكلّف في الاستثناء، والبدل في أو أنقص أو زد، ولما سيجيء في هذه السّورة من قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى آخرها[1].

فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة اللّيل عليه ﷺ كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ أي يجب عليك التهجّد، وهو الصّلاة باللّيل زيادة على باقي الصّلوات، مخصوصة بك دون أُمّتك، على ما قيل، ويكون المراد بالترخّص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ وقوله: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ التّخفيف في الوقت لا إسقاط الصّلاة بالكلّية على تقدير كون المراد بالقراءة الصّلاة وأمّا على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكليّة فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل.

وعن ابن عبّاس تكون مندوبة على الأمّة لدليل الاختصاص من الاجماع وظاهر الآية والأخبار والأصل انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأقول: الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد، والاستثناء هنا قرينة الاستغراق فيكون نظير ما مرَّ في الخبر في قوله سبحانه: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وروى الشيخ في التهذيب بسند صحيح على الظاهر عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال أمره الله أن يصلّي كلّ ليلة إلاّ أن يأتي عليه ليلة من اللّيالي لا يصلّي فيها شيئاً[2]، وعدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم، إذ يحتمل أن يكون المراد الأعذار القليلة الّتي لا يدلُّ العقل والنقل على استثنائها مع أنَّ دلالة العقل والعمومات لا ينافي حسن التنصيص لمزيد التوضيح، وللتأكيد فيما سواها، ويكون حاصل الكلام قم في جميع أفراد اللّيالي للعبادة إلاّ قليلاً من اللّيالي تكون فيها معذوراً، ولمّا كان قيام اللّيل مجملاً يحتمل كلّه وبعضه، بيّن ذلك بأنَّ المراد قيام نصف اللّيل أو أقلّ منه بقليل أو أزيد منه.

وقال الرّازي: اعلم أنَّ النّاس قد أكثروا في تفسير الآية، وعندي فيه وجهان: الأوّل أنَّ المراد بقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ الثلث والدّليل عليه، قوله في آخر السّورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ فهذه الآية دلّت على أنَّ أكثر المقادير الواجبة الثلثان، فهذا يدلُّ على أنَّ

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٣٧. (٢) تهذيب الأحكام، ص ٢٤٢ ج ٢ باب ١٥ ح ٢٣٦

نوم الثلث جائز، وإذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ معناه ثلثي اللّيل، ثمَّ قال: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ المعنى أو قم نصفه وهو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين، أي جالس ذا أو ذا أيّهما شئت، فحذف واو العطف، فتقدير الآية قم الثلثين، قم النّصف، أو انقص من النّصف أو زد عليه، فعلى هذا تكون الثلثان أقصى الزيادة ويكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث، والزّائد عليه يكون مندوباً.

الوجه الثّاني أن يكون قوله: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ تفسيراً لقوله ﴿قَلِيلٗا﴾ وهذا التفسير جائز بوجهين: الأوّل أنَّ نصف الشيء قليل بالنّسبة إلى الكلّ، والثّاني أنَّ الواجب إذا كان النّصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك بيقين إلاَّ بزيادة شيء قليل عليه، فيصير في الحقيقة نصفاً وشيئاً فيكون الباقي بعد ذلك أقلّ منه، فإذا ثبت هذا فنقول ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ معناه قم اللّيل إلاَّ نصفه، فيكون الحاصل قم نصف اللّيل، ثمَّ قال: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ يعني أو انقص من هذا النّصف نصفه حتّى يبقى الرّبع، ثمَّ قال: ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ يعني أو زد على النّصف نصفه حتّى يصير المجموع ثلاثة أرباعه.

فحاصل الآية أنّه تعالى خيّره بين أن يقوم تمام النّصف أو ربعه أو ثلاثة أرباعه وعلى هذا التقدير يكون من المندوبات انتهى(١).

وقال في الكشاف: قوله تعالى: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدل من الليل و﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾ استثناء من النّصف، كأنّه قال: قم أقلَّ من نصف اللّيل، والضمير في منه وعليه للنّصف، والمعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقلّ من نصف اللّيل على البتّ، وبين أن يختار أحد الأمرين، وهما النقصان من النّصف والزيادة عليه، وإن شئت جعلت نصفه بدلاً من قليلاً، وكان تخييراً بين ثلاث: بين قيام النّصف بتمامه، وبين قيام النّاقص منه، وبين قيام الزائد عليه، وإنّما وصف النّصف بالقلّة بالنّسبة إلى الكلّ.

وإن شئت قلت: لمّا كان معنى ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا نِّصۡفَهُۥٓ﴾ إذا أبدلت النّصف من اللّيل، قم أقلّ من نصف اللّيل، رجع الضمير في منه وعليه إلى الأقلّ من النّصف فكأنّه قيل قم أقلّ من نصف اللّيل، أو قم أنقص من ذلك الأقلّ، أو أزيد منه قليلاً فيكون التخيير فيما وراء النّصف بينه وبين الثلث.

ويجوز إذا أبدلت نصفه من قليلاً وفسّرت به أن تجعل قليلاً الثاني بمعنى نصف النّصف وهو الرّبع، كأنّه قيل أو انقص منه قليلاً نصفه، ويجعل المزيد على هذا القليل أعني الرّبع، كأنّه قيل أو زد عليه قليلاً نصفه، ويجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمّة الثلث، فيكون تخييراً بين النّصف والثلث والرّبع انتهى(٢).

---

(١) تفسير الفخر الرازي، ج ٣٠ ص ١٧٢. (٢) تفسير الكشاف، ج ٤ ص ٦٣٦.

ولا يخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلّف والتصلّف.

وقيل نصفه بدل من اللّيل المستثنى منه قليلاً، أي ما بقي بعد الاستثناء ويرجع ضميرا منه وعليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه، وربّما كان القليل المستثنى عبارة عمّا يصرف في العشاءين ونحوهما من أوّل اللّيل، ويمكن أن يقال على بعض الوجوه: عبّر عن نصف اللّيل باللّيل إلاّ القليل إشارة إلى أنّ النّصف الّذي هو وقت القيام أكثر بركة وأقوى شرفاً حتّى كأنّه أكثر بحيث إذا قام فيه قام اللّيل إلاّ قليلاً أو الاستثناء إشارة إلى وقت النّوم والاستراحة من النّصف الآخر دون ما صرف منه في صلاة المغرب والعشاء وتوابعهما، فكأنّه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال: ﴿قَلِيلًا مِنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾[١] انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الأمر بعبادة اللّيل مطلقاً ليشمل ما يقع في أوّل اللّيل من العشاءين ونوافلهما وتعقيباتهما بل الأدعية عند النّوم أيضاً، وقوله: ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ نقدّر فيه فعلاً أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النّوم، فيكون إشارة إلى وقت صلاة اللّيل، فإنّه بعد نصف اللّيل، والنقص من النصف لبيان أنّه لا يجب أو لا يتأكّد قيام تمام النّصف، كما يدلّ عليه السّورة، والزيادة لصرفها في مقدّمات الصّلاة من التخلّي والتطهّر والاستياك، فيصرف جميع النّصف في الصّلاة والدّعاء كما ستأتي الرواية من دأبه وسنّته في ذلك، وإذا انضمّ هذا إلى ما وقع من العبادة في أوّل اللّيل لا يبقى من اللّيل للنوم إلاّ قليل.

وهذا وجه وجيه متين مؤيّد بالأخبار ولا تكلّف فيه إلاّ التقدير الشائع في الكلام، وبالجملة هذه الآيات من المتشابهات، ولا يعلم تأويلها إلاّ الله والراسخون في العلم عليهم أفضل الصّلوات.

﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ قد مرّ تفسيره[٢].

﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ القول الثقيل القرآن، وما فيه من الأوامر والنواهي الّتي هي تكاليف شاقّة ثقيلة على المكلّفين خاصّة عليه ﷺ لأنّه متحمّلها بنفسه ومحمّلها لأمّته فهي أثقل عليه وأبهظ له، فيحتاج في ضبط ذلك وتأديته إلى قيام اللّيل، وقيل أراد بهذا الاعتراض أنّ ما كلّفه من قيام اللّيل من جملة التكاليف الثقيلة الصّعبة الّتي ورد بها القرآن، لأنّ اللّيل وقت السّبات والراحة، فلا بدّ لمن أحياه من مضادّة لطبعه ومجاهدة لنفسه، ويؤيّده ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره ﴿سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ قال: قيام اللّيل، وهو قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ قال: أصدق القول انتهى[٣].

وقيل: نزوله أو تلقّيه، لما روي أنّه ﷺ كان يتغيّر حاله عند نزوله ويعرق وإذا كان راكباً تبرك راحلته ولا تستطيع المشي، وقيل ثقيلاً في الميزان وقيل على المنافقين وقيل كلام له

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٧. (٢) في أوائل، ج ٨٢.

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٢ في تفسيره لسورة المزمل.

وزن ورجحان فيحتاج إلى مزيد تدبّر وتأمّل ووقت لائق بذلك فلا بدّ من قيام اللّيل[١].

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ناشئة اللّيل النفس الّتي تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي تنهض وترتفع من نشأت السّحابة إذا ارتفعت، ونشأ من مكانه إذا نهض، أو قيام اللّيل على أنَّ الناشئة مصدر من نشأ إذا قام، ويؤيّده ما صحّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: هي قيام الرّجل عن فراشه لا يريد به إلاّ الله كما سيأتي، وإن احتمل معنى آخر.

وقال الطبرسيُّ رحمة الله عليه: معناه ساعات اللّيل لأنّها تنشأ ساعة بعد ساعة، وتقديره إنَّ ساعات اللّيل النّاشئة، وقال ابن عبّاس: هو اللّيل كلّه لأنّه ينشأ بعد النّهار، وقال مجاهد: هي ساعات التهجّد من اللّيل، وقيل هي بالحبشيّة قيام الليل، وقيل هي القيام بعد النّوم، وقيل هي ما كان بعد العشاء الآخرة عن الحسن وقتادة، والمرويُّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام أنّهما قالا: هي القيام في آخر اللّيل إلى صلاة اللّيل انتهى[٢].

وقيل: هي السّاعات الأُول منها، من نشأت إذا ابتدأت، وروي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يصلّي بين المغرب والعشاء، ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ هذه ناشئة اللّيل.

﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ أي ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل وأغلظ على المصلّي كما ورد في الحديث «اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» وقرأ أبو عمرو بن عامر وِطاءً بالكسر والمدّ أي مواطأة القلب للّسان، أو موافقة لما يراد من الخضوع والاخلاص.

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أي أشدُّ مقالاً وأثبت قراءة لحضور القلب[٣] . . . .

---

(١) - (٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٦٣.

(٣) قال العلامة المجلسي قدّس سره في كتاب بيان الاعتقادات: ثمّ اعلم يا أخي! إنّ لكلّ عبادة روحاً وجسداً وظاهراً وباطناً، فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة، وباطنها الاسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها، وروحها حضور القلب والإقبال عليها وطلب حصول ما هو المقصود منها، ولا تحصل تلك الثمرات إلاّ بذلك كالصلاة التي هي عمود الدين جعلها الله تعالى أفضل الأعمال البدنية ورتّب عليها آثاراً عظيمة. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة معراج المؤمن. ولا يترتّب عليها تلك الثمرات إلا بحضور القلب التي هي روحها، إذ الجسد بلا روح لا يترتّب عليه أثر، ولذا صلواتنا لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر، ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنيّة إلى الدرجات العليّة، فإنّ الصلاة معجون إلهيّ ومركّب سماويّ إذا لوحظت فيها شرائط عملها ينفع لجميع الأمراض النفسانيّة والادواء الروحانيّة فيلزم أن يكون الانسان متذكراً في كلّ فعل من أفعال الصلاة سرّ ذلك الفعل والغرض المقصود منه، ففي الدعوات المقدمة عليها إيناس للنفس التي استوحشت بسبب الاشتغال بالأمور الدنيوية التي اضطرّ إليها الانسان بحسب الحكم والمصالح ليكون عند الشروع فيها مستأنساً بجنابه تعالى.

وهدوّ الأصوات[١]، ويحتمل أن يكون المراد بالقيل دعوى الاخلاص في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ونحوه كما رواه الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال: يعني بقوله أقوم قيلاً قيام الرَّجل عن فراشه يريد به الله عزّوجلّ لا يريد به غيره، وبسند صحيح آخر مثله[٢] لكن ليس فيه «يعني بقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾» فيحتمل أن يكون تفسيراً للنّاشئة كما مرَّ أو وطئاً كما أومأنا إليه، وروى في الكافي خبراً مرسلاً فسّرت الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشاءين كما مرَّ.

﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أي تصرُّفاً وتقلّباً في مهمّاتك، واشتغالاً بها، فعليك بالتهجّد، فإنَّ مناجاة الحق تستدعي فراغاً[٣]، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك[٤].

وقال الطبرسيُّ: فيه دلالة على أنّه لا عذر لأحد في ترك صلاة اللّيل لأجل التعليم والتعلّم، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يحتاج إلى التعليم أكثر ممّا يحتاج الواحد منّا إليه، ثمّ لم يرض سبحانه منه أن يترك حظّه من قيام اللّيل[٥].

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ أي دُمْ على ما تذكره من الأذكار والعبادات والتعليم والإرشاد، وقيل أي اقرأ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم في أوَّل صلاتك، فاستدلَّ بها على وجوبها[٦].

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال عليُّ بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصاً، وقيل انقطع إليه انقطاعاً[٧]، وقال الطبرسيُّ روى محمّد بن مسلم وزرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنَّ التبتُّل هنا رفع اليدين في الصّلاة، وفي رواية أبي بصير قال: هو رفع يدك إلى الله وتضرُّعك إليه، وسيأتي معنى التبتّل وأخواته في كتاب الدعاء ويومئ إلى استحباب كثرة الدعاء والذكر والتضرُّع في صلاة اللّيل[٨].

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾ أي أقرب وأقلّ ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ قرأ ابن كثير وأهل الكوفة نصفه وثلثه بالنصب، والباقون بالجرّ، فعلى الأوَّل عطف على الأدنى وعلى الثّاني على ثلثي اللّيل، قال الطبرسيّ والمعنى أنّك تقوم في بعض اللّيالي قريباً من الثلثين، وفي

= أقول: نعني بحضور القلب إحضاره حال الصلاة وحال الذكر فيفرغ قلبه من غير ما هو مشتغل به ويكون العلم بالقول مقروناً به ولا يكون الفكر جارياً في غيره ولا يشتغل قلبه بغير الله تعالى ذكره قال الإمام عليه السلام: من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما غفر له. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صلى»].

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٣٨.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣١٠ باب ٨ ح ٢١٨.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٣٨.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٢.
(٥) - (٦) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٦٤.
(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٢.
(٨) مجمع البيان، ح ١٠ ص ١٦٤.

بعضها قريباً من نصف اللّيل، وقريباً من ثلثه، وقيل: إنَّ الهاء تعود إلى الثلثين أي وأقرب من نصف الثلثين، ومن ثلث الثلثين، وإذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه وثلثه، وتقوم طائفة من الّذين معك وعن ابن عباس أنّهم عليّ عليه السلام وأبو ذرّ(١).

﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ أي يقدّر أوقاتهما لتعملوا فيهما على ما يأمركم به، وقيل: معناه لا يفوته علم ما تفعلون ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ قال مقاتل: كان الرَّجل يصلّي اللّيل كلّه مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام، فقال سبحانه: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ أي لن تطيقوا معرفة ذلك، وقال الحسن قاموا حتّى انتفخت أقدامهم فقال سبحانه: إنّكم لا تطيقون إحصاءه على الحقيقة، وقيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام اللّيل ويقع منكم التقصير فيه، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بأن جعله تطوُّعاً ولم يجعله فرضاً، وقيل معناه فلن يلزمكم إثماً كما لا يلزم التّائب، أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب، وقيل فتاب عليكم أي خفّف عليكم.

﴿فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآن، يعني في صلاة اللّيل عند أكثر المفسّرين وأجمعوا أيضاً على أنَّ المراد بالقيام المتقدّم في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ هو القيام إلى الصّلاة، إلاَّ أبا مسلم فإنّه قال: أراد القيام لقراءة القرآن لا غير، وقيل: معناه فصلّوا ما تيسّر من الصّلاة، وعبّر عن الصّلاة بالقرآن، لأنّها تتضمّنه، ومن قال: المراد به قراءة القرآن في غير الصّلاة فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب، لأنّه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ، وقال بعضهم هو محمول على الوجوب، لأنَّ القارئ يقف على إعجاز القرآن، وما فيه من دلائل التّوحيد وإرسال الرّسل، ولا يلزم حفظ القرآن، لأنّه من القرب المستحبّة المرغّب فيها.

ثمَّ اختلفوا في القدر الّذي تضمّنه هذا الأمر من القراءة، فقال ابن جبير خمسون آية، وقال ابن عبّاس: مائة آية، وعن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجّه القرآن، وقال السّدّي: مائتا آية، وقال جويبر ثلث القرآن، لأنَّ الله يسّره على عباده، والظّاهر أنَّ معنى «ما تيسّر» مقدار ما أردتم وأحببتم.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ وذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿وَءَاخَرُونَ﴾ أي ومنكم قوم آخرون ﴿يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ أي يسافرون للتجارة وطلب الأرباح ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فكلُّ ذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ وروي عن الرّضا عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السرّ(٢).

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾ قال في مجمع البيان: دخلت «من» للتبعيض، والمعنى فاسجد له في بعض اللّيل وقيل يعني المغرب والعشاء ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ أي في ليل طويل يريد

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٦٩.
(٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٦٩-١٧٠.

التطوّع بعد المكتوبة، وروي عن الرّضا عليه السلام أنّه سأله أحمد بن محمّد، عن هذه الآية وقال: ما ذلك التسبيح؟ قال: صلاة اللّيل[١].

١ - **تفسير علي بن إبراهيم:** ﴿أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ قال: انقص من القليل ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ أي على القليل قليلاً.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشّر النّاس فاشتدَّ ذلك عليهم ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ وكان الرّجل يقوم ولا يدري متى ينتصف اللّيل، ومتى يكون الثلثان، وكان الرّجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ يقول متى يكون النّصف والثلث نسخت هذه الآية ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ واعلموا أنّه لم يأت نبيّ إلاّ خلا بصلاة اللّيل، ولا جاء نبيٌّ قطُّ بصلاة اللّيل في أوّل اللّيل[٢].

توضيح: «ففعل النبيُّ صلى الله عليه وآله ذلك» يحتمل أن يكون إشارة إلى الآيات التي سبقت في أوّل السّورة، فالبشارة لأنَّ العبادة عند المحبّين أعظم الرّاحة، أو يكون إشارة إلى الرّخصة والتخفيف الّذي يدلُّ عليه تلك الآيات، فقوله: «فاشتدَّ ذلك» إشارة إلى ما مرَّ أوّلاً أي وقد اشتدَّ أي نزلت هذه الآيات بعد اشتداد الأمر عليهم، قوله: «إِلَّا خَلَا» أي مضى من الدُّنيا مواظباً على صلاة اللّيل، ويحتمل أن يكون من الخلوة أي أوقعها في الخلوة.

قوله عليه السلام: «أوّل اللّيل» ردٌّ على من جوّز صلاة اللّيل أوّله بغير عذر، وفي بعض النسخ «إلاّ أوّل اللّيل» أي كان وقت صلاتهم مخالفاً لوقتها في تلك الشريعة، ولعلّها من زيادة النسّاخ.

٢ - **كتاب الحسين بن عثمان:** عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة اللّيل كفّارة لما اجترح بالنهار[٣].

٣ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن إبراهيم الطالقانيّ، عن أحمد بن عقدة الهمدانيّ، عن محمّد بن أحمد التميميّ، عن أبيه، عن أحمد بن هشام، عن منصور بن مجاهد، عن الربيع بن بدر، عن سوار بن منيب، عن وهب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رزق صلاة اللّيل من عبد أو أمة: قام لله عزَّ وجلّ مخلصاً فتوضأ وضوءاً سابغاً وصلّى لله عزَّ وجلّ بنيّة صادقة، وقلب سليم، وبدن خاشع، وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كلّ صفّ ما لا يحصي عددهم إلاّ الله تعالى أحد طرفي كلّ

---

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٢٢٥.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٢-٣٨٣ في تفسيره لسورة المزمل.

(٣) الأصول الستة عشر، ص ١١٢.

صفّ في المشرق، والآخر بالمغرب، قال: فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات، الخبر[١].

ومنه: عن أحمد بن هارون الفاميّ، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي، ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أبالي[٢].

مشكاة الأنوار: نقلاً من كتاب المحاسن عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله[٣].

بيان: «المتحابّين بجلالي» في أكثر النسخ بالجيم كما في روايات المخالفين أي يتحبّبون ويتودّدون لتذكّر جلالي وعظمتي لا للدُّنيا وأغراضها، وقال الطيبيّ الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي لا للهوى انتهى، ولا يخفى ما فيه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي بما منحتهم من الحلال لا بالحرام.

٤ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدُّنيا أن أتعبي من خدمك، واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال يا ربّ يا ربّ، ناداه الجليل جلّ جلاله لبّيك عبدي، سلني أعطك وتوكّل عليّ أكفك، ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبدي فقد تخلّى في جوف هذا اللّيل المظلم، والبطّالون لاهون والغافلون نيام، اشهدوا أنّي قد غفرت له، الخبر[٤].

مشكاة الأنوار: نقلاً عن المحاسن مرسلاً مثله[٥].

بيان: «أوحى إلى الدُّنيا» لعلّ المراد بالوحي هنا الأمر التكوينيّ أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٦] أو استعارة تمثيليّة.

٥ - **معاني الأخبار والخصال، والمجالس للصدوق:** عن محمّد بن أحمد الأسديّ، عن محمّد بن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمّد الوهبيّ جميعاً عن محمّد ابن حميد، عن زافر بن سليمان، عن محمّد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: جاء

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٦٤ مجلس ١٦ ح ١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٦ مجلس ٣٦ ح ٨.
(٣) مشكاة الأنوار، ص ١٢٤.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٣٠ مجلس ٤٧ ح ٩.
(٥) مشكاة الأنوار، ص ٢٥٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد عش ما شئت، فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزيّ به، واعلم أنّ شرف الرجل قيامه باللّيل، وعزّه استغناؤه عن الناس[١].

بيان: «عش ما شئت» شبيه بأمر التخيير، ويحتمل التهديد إن كان المقصود بالخطاب الأمّة.

٦ - **المعاني والخصال والمجالس:** عن محمّد بن أحمد بن أسد الأسديّ عن عمر ابن أبي غيلان الثقفيّ وعيسى بن سليمان القرشي معاً، عن إبراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجانيّ، عن نهشل بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشرف أمّتي حملة القرآن وأصحاب اللّيل[٢].

٧ - **المجالس:** عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمّد بن ماجيلويه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة، ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا، فيقول الّذين أسفل منهم: يا ربّنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلَّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدوَّ ولا يجبنون، ويتصدَّقون ولا يبخلون[٣].

ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن المفضّل قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا ابن عمران كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام عنّي، أليس كلُّ محبّ يحبُّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم في قلوبهم، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدُّموع في ظلم اللّيل، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً[٤].

ومنه: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بقيام اللّيل حتّى ظننت أنّ خيار أمّتي لن يناموا[٥].

---

(١) معاني الأخبار، ص١٧٨، الخصال، ص٧ باب ١ ح ٢٠، أمالي الصدوق، ص ١٩٤، مجلس ٤١ ح ٥.
(٢) معاني الأخبار، ص١٧٧، الخصال، ص٧ باب ١ ح ٢١، أمالي الصدوق، ص ١٩٤ مجلس ٤١ ح ٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٣٩ مجلس ٤٨ ح ٦.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٩٢ مجلس ٥٧ ح ١.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦ ح ١.

ومنه: عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنَّ فخر المؤمن وزينة في الدُّنيا والآخرة: الصلاة في آخر اللّيل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله (١).

٨ - **تفسير علي بن إبراهيم:** ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ الغداة والمغرب ﴿وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ﴾ العشاء الآخرة ﴿إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عملوا بالنهار من السيّئات والذنوب(٢).

ومنه: ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ قال صلاة اللّيل، وقال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف اللّيل(٣).

ومنه: عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة اللّيل فإنَّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾(٤).

مجمع البيان: مرسلاً عنه عليه السلام مثله(٥).

٩ - **تفسير علي بن إبراهيم:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قال: لصلاة اللّيل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ قال: صلاة اللّيل(٦).

١٠ - **الخصال:** عن أبيه، عن عليّ بن موسى الكمندانيّ ومحمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاته باللّيل، وعزهُ كفُّ الأذى عن الناس(٧).

١١ - **الخصال:** عن أبيه، عن الكمنداني، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عبد الله ابن جبلة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: عظني! فقال: يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته باللّيل، وعزُّه كفّه عن أعراض الناس(٨).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٣٧ مجلس ٨١ ح ٨.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٣٩ في تفسيره لسورة هود، الآية: ١١٤.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٥ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٦ في تفسيره لسورة السجدة، الآية: ١٦-١٧.
(٥) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٠٧.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٠ في تفسيره لسورة الطور، الآية: ٤٨.
(٧) - (٨) الخصال، ص ٦ باب ١ ح ١٨-١٩.

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قام أبو ذرّ رضي الله عنه عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال: وصلِّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور[١].

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة باللّيل والناس نيام[٢].

معاني الأخبار: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن هارون بن الجهم مثله[٣].

١٢ - **الخصال:** عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ، عن خاله محمّد بن سليمان، عن رجل، عن ابن المنكدر بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى باللّيل والناس نيام[٤].

المحاسن: عن عليّ بن محمّد القاساني عمّن حدَّثه عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٥].

١٣ - **الخصال:** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدُّنيا: لقى الإخوان، والإفطار من الصيام، والتهجّد من آخر اللّيل، الخبر[٦].

ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن حمّاد بن يعلى، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة باللّيل[٧].

بيان: المفاكهة الممازحة، وعدُّ صلاة اللّيل من جملة اللّهو والفرحات وجعلها مع ما مرَّ في قرن، لبيان أنّه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذِّذاً بمناجاة ربّه، والخلوة مع حبيبه، فرحاً بهما، بل فيه تنبيه إلى أنّه ليس المؤمن على الحقيقة إلاَّ من كان كذلك.

١٤ - **العيون:** عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن الحسن بن عبد الله االتميميّ، عن أبيه،

---

(١) الخصال، ص ٤٠ باب ٢ ح ٢٦.
(٢) الخصال، ص ٨٤ باب ٣ ح ١٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣١٤.
(٤) الخصال، ص ٩١ باب ٣ ح ٣٢.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٤١.
(٦) الخصال، ص ١٢٤ باب ٣ ح ١٢١.
(٧) الخصال، ص ١٦١ باب ٣ ح ١٢١.

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: خيركم من أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلّى باللّيل والناس نيام[١].

١٥ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن بحر السقّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ من روح الله تعالى ثلاثة: التهجّد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان[٢].

دعائم الإسلام: عنه عليه السلام مثله.

بيان: «من روح الله» الروح بالفتح الراحة، والرحمة، ونسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروَّح إليها لأنّه يستريح من معاشرة المخالفين بلقاء الاخوان في الدين، ومن أشغال اليوم إلى عبادة اللّيل، والافطار ظاهراً، وهذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضُّله ولطفه وحسن توفيقه، أو أنّها تصير سبباً لرحمته تعالى على المؤمن والأوّل أظهر.

١٦ - **مجالس ابن الشيخ:** عن أبيه، عن أبي محمّد الفحّام، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ، عن موسى بن عيسى، عن أبي الحسن العسكريّ، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: صلاة اللّيل تذهب بذنوب النّهار[٣].

١٧ - **الخصال:** عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه الأئمة وعلامة الامامة، فقال: ودينهم الورع والعفّة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر وطول السجود، وقيام اللّيل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار[٤].

ومنه: في وصايا أبي ذرّ رضي الله عنه أنه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيُّ اللّيل أفضل؟ قال: جوف اللّيل الغابر[٥].

ومنه وثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام اللّيل مصحّة للبدن، ومرضاة

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٧٢ مجلس ٦ ح ٢٩١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩٤ مجلس ١١ ح ٥٧٢.
(٤) الخصال، ص ٤٧٨ أبواب الإثني عشر ح ٤٦.
(٥) الخصال، ص ٥٢٣ باب العشرين، ح ١٣.

للربّ عزّوجلّ، وتعرّض للرحمة، وتمسّك بأخلاق النبيّين[١].

المحاسن: عن القاسم بن يحيى مثله[٢].

١٨ - **العلل:** عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصمّ، عن محمّد بن عبد الله بن الجنيد، عن عمرو بن سعيد، عن عليّ بن زاهر، عن حريز، عن الأعمش، عن عطيّة العوفيّ، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام، وصلاته باللّيل والناس نيام[٣].

ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن ابن أذينة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبيتنّ الرجل وعليه وتر[٤].

بيان: أي لا ينقضي ليله وفي ذمّته وتر تركها، قال في القاموس: بات يفعل كذا أي يفعله ليلاً وليس من النوم، من أدركه اللّيل فقد بات انتهى، ومن قال لا ينامنّ وحمله على الوتيرة فقد أتى ببعيد.

قال في المصباح المنير: بات يبيت بيتوتةً ومبيتاً ومباتاً فهو بائت، ولذلك معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل باللّيل كما اختصّ الفعل في ظلّ بالنهار، فإذا قلت: بات يفعل كذا، فمعناه فعله باللّيل، ولا يكون إلاّ مع السهر، وعليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[٥]. وقال الأزهريّ قال الفرّاء: بات اللّيل إذا سهر الليل كلّه في طاعة أو معصية، وقال اللّيث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنّك تقول يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها وكيف ينام من يراقب النجوم.

وقال ابن القطّاع وغيره: بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام.

والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به، يقال سواء كان في ليل أو نهار، وعليه قوله صلى الله عليه وآله لا يدري أين باتت يده، والمعنى صارت ووصلت. وعلى هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم أو لا انتهى.

والحقُّ أنَّ بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل باللّيل ولا يعتبر فيه النوم ولا السهر كما يظهر من الشيخ الرضي رحمه الله وغيره، وقال الرضيُّ: وأمّا مجيء بات بمعنى صار ففيه نظر.

١٩ - **العلل:** عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار،

---

(١) الخصال، ص ٦٢٠ حديث الأربعمائة، ثواب الأعمال، ص ٦٤.

(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٢٥.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٤١ باب ٣٢ ح ٤.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٢٦ ح ٣.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يبيتنَّ إلاّ بوتر[1].

ومنه: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن عليّ ابن النعمان، عن أبيه، عن بعض رجاله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد حرمت الصلاة باللّيل، فقال أمير المؤمنين: أنت رجل قد قيّدك ذنوبك[2].

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن الحكم، عن حسين بن الحسن الكنديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة اللّيل، فإذا حرم بها صلاة اللّيل حرم بها الرزق[3].

ثواب الأعمال: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن هارون بن مسلم مثله. «ص ٦٦».

٢٠ - **العلل:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان لا تدع قيام الليل فإنَّ المغبون من حرم قيام اللّيل[4].

معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار مثله. «ص ٣٤٢».

٢١ - **العلل:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عليّ بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ قال صلاة اللّيل[5].

توضيح: قوله عليه السلام صلاة اللّيل اي رهبانيّة هذه الأمّة في صلاة اللّيل أو رهبانيّتهم كانت هي، فيدلّ على أنَّ الآية مسوقة لمدح الرهبانيّة لا ذمّها، والآية تحتملها، وعلى المدح كانت مندوبة في شريعتهم، فأوجبوها على أنفسهم بالنذر وشبهه، كما يفهم من قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ قال الطبرسيّ رحمه الله: الرهبانيّة هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة، أو الانفراد عن الجماعة، أو غير ذلك من الأمور الّتي يظهر فيها نسك صاحبه، والمعنى ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم.

وقيل: إنَّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها هي رفض النساء، واتّخاذ الصوامع عن قتادة قال: وتقديره ورهبانيّة ما كتبناها عليهم إلاّ أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقَّ رعايتها. وقيل: إنَّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبيّ صلى الله عليه وآله فما رعاها الّذين بعدهم حقَّ رعايتها، وذلك لتكذيبهم بمحمّد صلى الله عليه وآله عن ابن

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٢٦ ح ٤. (٢) - (٥) علل الشرائع، ج ٢ باب ٨٣ و٨٤.

عباس، وقيل: إنّ الرهبانيّة هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾ أي ما فرضناها عليهم.

وقال الزجاج: إنّ التقدير ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله، وابتغاء رضوان الله اتّباع ما أمر الله به فهذا وجه وقال: وفيها وجه آخر، جاء في التفسير أنّهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون عليه، فاتّخذوا أسراباً وصوامع وابتدعوا ذلك فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوّع ودخلوا فيه، لزمهم إتمامه، كما أنّ الإنسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمه أن يتمّه.

قال: وقوله ﴿فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ﴾ على ضربين أحدهما أن يكونوا قصّروا فيما ألزموه أنفسهم، والآخر وهو الأجود أن يكونوا حين بعث النبيّ ﷺ فلم يؤمنوا به، كانوا تاركين إطاعة الله، فما رعوا تلك الرهبانيّة حقّ رعايتها، ودليل ذلك قوله: ﴿فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ﴾ يعني الّذين آمنوا بالنبيّ ﷺ: ﴿وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ أي كافرون انتهى[1].

٢٢ - **العلل:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى باللّيل حسن وجهه بالنهار[2].

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ قال: يعني بقوله: ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عزّ وجلّ لا يريد به غيره[3].

ومنه: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال: سمعته يقول إنّ العبد ليقوم في اللّيل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثمّ يقول لملائكته: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرُّب إليّ بما لم أفرض عليه راجياً منّي ثلاث خصال: ذنباً أغفره، أو توبة أجدّدها، أو رزقاً أزيده فيه، أشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له[4].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن موسى مثله[5].

٢٣ - **العلل:** عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق بن خزيمة، عن حريش بن محمّد بن حريش، عن جدّه، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الركعتان في جوف اللّيل أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها[6].

ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر،

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٤٠٣. (٢) (٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٨-٣٤٩ باب ٨٤ ح ٤ ٥ و٩.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٦٤. (٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٨ باب ٨٤ ح ٦.

عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار[1].

ثواب الأعمال: عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد مثله[2].

العياشي: عن إبراهيم بن عمر مثله[3].

الهداية: عنه عليه السلام مرسلاً مثله.

قال: وقال عليه السلام : من صلّى باللّيل حسن وجهه بالنهار.

٢٤ - **العلل:** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾[4] قال يعني صلاة اللّيل[5].

٢٥ - **ثواب الأعمال، والعلل:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد عن أبي زهير النهدي، عن آدم بن إسحاق، عن معاوية بن عمّار، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بصلاة اللّيل فإنّها سنّة نبيّكم، ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم. وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة اللّيل تبيّض الوجه وصلاة اللّيل تطيّب الريح، وصلاة اللّيل تجلب الرزق[6].

بيان: لعلَّ طيب الريح لأنّها تصحّح الجسم، وتهضم الغذاء، فتندفع به البخارات والأدواء الموجبة لنتن الفم والإبط وغيرهما، ويحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه، وقد جاء الريح بمعنى الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدولة.

ومنه: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الّذين يتحابّون بجلالي، ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت بهم عذابي[7].

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن عليّ بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام مثله[8].

٢٦ - **معاني الأخبار:** عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن عليّ

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٨ باب ٨٤ ح ٧. (٢) ثواب الأعمال، ص ٦٦.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٣ ذيل حديث ٨٠ من سورة هود.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٩. (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٩ باب ٨٤ ح ٨.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٦٣، علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٧ باب ٨٤ ح ١.
(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٦ باب ٢٩٨ ح ١. (٨) ثواب الأعمال، ص ٢١١.

الأصفهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن مكيّ بن محمّد شيخ من أهل الريّ عن منصور ابن العباس والحسن بن عليّ بن النصر، عن سعيد بن النصر، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وثمان ركعات من آخر اللّيل والوتر زينة الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[1].

العلل: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله جلَّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه: يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي ثمَّ لا أبالي[2].

ومنه: عن جعفر بن عليّ بن الحسن، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن جابر، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ لعلّك ترى أنَّ القوم لم يكونوا ينامون؟ قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: فقال لابدَّ لهذا البدن أن تريحه حتّى يخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن، ورجع الروح فيه قوّة على العمل، فإنّما ذكرهم ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا، ينامون في أوّل اللّيل، فإذا ذهب ثلثا اللّيل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله في كتابه، فأخبرك الله بما أعطاهم أنّه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنّته، وآمن خوفهم وأذهب رعبهم.

قال: قلت جعلت فداك إن أنا قمت في آخر اللّيل أيّ شيء أقول إذا قمت؟ قال: قل: «الحمد لله ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله الّذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور» فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه[3].

٢٧ - **توحيد الصدوق:** عن عليّ بن أحمد النسّابة، عن أحمد بن سلمان بن الحسن، عن جعفر بن محمّد الصائغ، عن خالد العرني، عن هيثم، عن أبي سفيان مولى مزينة، عمّن حدَّث عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله إنّي لا أقوى على الصّلاة باللّيل، فقال: لا تعص الله بالنّهار.

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد حرمت الصّلاة باللّيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك[4].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٢٤. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٧ باب ٢٩٨ ح ٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٠ باب ٨٦ ح ٤. (٤) التوحيد للصدوق، ص ٩٧.

٢٨ - **مجالس الصدوق:** عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الشّتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه[١].

معاني الأخبار: عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الأشعري مثله[٢].

٢٩ - **الخصال ومجالس الصدوق:** عن محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ عن محمّد ابن أبي أيّوب، عن جعفر بن سدير بن داود، عن أبيه، عن يوسف بن المنكدر عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان: يا بنيّ وإيّاك وكثرة النّوم باللّيل فإنّ كثرة النّوم باللّيل تدع الرَّجل فقيراً يوم القيامة[٣].

أقول: قد سبقت الأخبار في ذمّ كثرة النوم في كتاب الآداب والسّنن[٤].

٣٠ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن سعدان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاة اللّيل، وعزُّ المؤمن كفُّه عن النّاس[٥].

ومنه: عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن عمر بن عليّ بن عمر، عن عمّه محمّد بن عمر، عمّن حدَّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن كان الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إنّ الثمان ركعات يصلّيها العبد آخر اللّيل زينة الآخرة[٦].

بيان: كلمة «إن» للشرط فجزاؤه «إنّ الثمانية» بتقدير: إنّه قال إنّ الثمانية، ورواه العياشيّ عن محمّد بن عمر مثله، إلاّ أنّ فيه قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، كما أنّ ثماني ركعات[٧].

٣١ - **ثواب الأعمال:** بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتّى كاد يشكو الجوع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا أتصلّي باللّيل؟ قال: فقال الرّجل نعم، قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: كذب من زعم أنّه يصلّي باللّيل، ويجوع بالنّهار، إنّ الله عزّ وجلّ ضمن بصلاة اللّيل قوت النّهار[٨].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٩٧ مجلس ٤٢ ح ٢.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٨.
(٣) الخصال، ص ٢٨ باب ١ ح ٩٩، أمالي الصدوق، ص ١٩٣ مجلس ٤١ ح ٣.
(٤) مرّ في ج ٧٣ من هذه الطبعة. (٥) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٦٣.
(٧) تفسير العياشيّ، ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٣٣ من سورة الكهف، وذكر تمام الحديث كما مرّ في الحديث السابق.
(٨) ثواب الأعمال، ص ٦٤-٦٥.

ومنه: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد الأشعري عن محمّد بن عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن محمّد بن أبي حمزة الثّماليّ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاة اللّيل تحسّن الوجه وتحسّن الخلق، وتطيّب الرّيح، وتدرُّ الرّزق، وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ وتجلو البصر(١).

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله(٢).

٣٢ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ البيوت الّتي يصلّى فيها باللّيل بتلاوة القرآن، تضيء لأهل السّماء كما يضيء نجوم السّماء لأهل الأرض(٣).

٣٣ - **المحاسن:** في رواية يعقوب بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة اللّيل وهو يجوع، إنَّ صلاة اللّيل تضمن رزق النّهار(٤).

ومنه: عن العبّاس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمّد، عن موسى بن سابق، عن جعفر، عن أبيه قال: إنَّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب، قال: لولا الّذين يتحابّون في جلالي، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي(٥).

٣٤ - **فقه الرضا:** حافظوا على صلاة اللّيل فإنّها حرمة الرّب، تدرّ الرّزق وتحسّن الوجه، وتضمن رزق النّهار، وطوّلوا الوقوف في الوتر، فإنّه روي أنَّ من طوّل الوقوف في الوتر قلَّ وقوفه يوم القيامة(٦).

٣٥ - **المحاسن:** عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن سيف بن عميرة عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: إنّا أهل البيت أمرنا أن نطعم الطعام ونؤدّي في النائبة ونصلّي إذا نام النّاس(٧).

٣٦ - **العياشي:** عن إبراهيم الكرخيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: قال: صلاة اللّيل تذهب بذنوب النّهار، وقال: تذهب بما جرحتم(٨).

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ قال: صلاة اللّيل تكفّر ما كان من ذنوب النّهار(٩).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٦٤-٦٥.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٨٠ ح ٢٠٧.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٦٦.
(٤) - (٥) المحاسن، ج ١ ص ١٢٥.
(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ١١٢.
(٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٢.
(٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧١ ح ٧٥ من سورة هود.
(٩) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٣ ذيل حديث ٨٠.

٣٧ - **مجالس المفيد:** بإسناده عن جابر الأنصاريّ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أيُّها النّاس ما من عبد إلاّ وهو يضرب عليه بخزائم معقودة، فإذا ذهب ثلثا اللّيل وبقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم فاذكر الله فقد دنا الصّبح، قال: فإن هو تحرَّك وذكر الله انحلّت عنه عقدة، وإن قام فتوضأ ودخل في الصّلاة، انحلّت عنه العقد كلّهنّ فيصبح قرير العين[1].

أقول: تمامه بإسناده في باب فضل الصّلاة[2].

٣٨ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام اللّيل مصحّة للبدن.

وعن النبيّ ﷺ عليكم بقيام اللّيل فإنّه دأب الصّالحين قبلكم، وإنَّ قيام اللّيل قربة إلى الله، وتكفير السيّئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة الداء عن الجسد. وقال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بصلاة اللّيل فإنّها سنّة نبيّكم ومطردة الدّاء عن أجسادكم.

ويروى أنَّ الرَّجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس، وإذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصّماً. وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة اللّيل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان[3].

بيان: قال في النهاية فيه «وإن نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصّماً» الوصم: الفترة والكسل والتواني.

٣٩ - **أعلام الدين وعدّة الداعي:** عن الصادق عليه السلام قال: لا تعطوا العين حظّها فإنّها أقلّ شيء شكراً[4].

٤٠ - **العدّة وروضة الواعظين وأعلام الدين:** عن النبيّ ﷺ: إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنّعاس في عينيه ليرضي ربّه جلَّ وعزَّ بصلاة ليله، باهى الله به ملائكته، فقال: أما ترون عبدي هذا، قد قام من لذيذ مضجعه إلى صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أنّي قد غفرت له[5].

٤١ - **العدّة:** قال: دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له: صف لي عليّاً فقال له: أوتعفيني من ذلك؟ فقال: لا أعفيك، فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدُّنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل ووحشته. كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، ويناجي ربّه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب.

كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكنّا مع دنوّه منّا وقربنا منه لا

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٨٩ مجلس ٢٣ ح ١٦. (٢) راجع ج ٧٩ باب فضل الصلاة.

(٣) الدعوات للراوندي، ص ٨٠ ح ٢٠٥ - ٢١١.

(٤) أعلام الدين، ص ٢٦٣، عدة الداعي، ص ٥١.

(٥) عدة الداعي، ص ٥١، روضة الواعظين، ص ٣٢٠، أعلام الدين، ص ٢٦٢.

نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبُّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضّعيف من عدله.

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعمرك قصير وخطرك يسير، وأملك حقير، آه آه من قلّة الزّاد، وبعد السّفر، ووحشة الطريق وعظم المورد.

فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشّفها بكمّه، واختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فكيف كان حبّك إيّاه؟ قال: كحبّ أمّ موسى لموسى، وأعتذر إلى الله من التقصير، قال: فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحدها على صدرها، فهي لا ترقأ عبرتها، ولا تسكن حرارتها، ثمّ قام وخرج وهو باك، فقال معاوية: أما إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ مثل هذا الثّناء، فقال له بعض من كان حاضراً: الصاحب على قدر صاحبه[١].

٤٢ - **أعلام الدين وروضة الواعظين:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: وعليك يا عليّ بصلاة اللّيل، وكرّر ذلك ثلاث دفعات.

وقال الصّادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يصلّي اللّيل ويجوع بالنّهار[٢].

٤٣ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ في الجنّة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث ولا تبول، مسرجة ملجمة، لجمها الذّهب وسروجها الدّر والياقوت، فيستوي عليها أهل علّيين، فيمرُّون على من أسفل منهم، فيقول أهل الجنّة ربّنا بم بلغت بعبادك هذه الكرامة؟ فيقال لهم: كانوا يقومون اللّيل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون النّهار وكنتم تأكلون وكانوا يتصدّقون وكنتم تبخلون وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون.

عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالوتر، وأنّ عليّاً كان يشدّد فيه، ولا يرخّص في تركه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: هو الوتر من آخر اللّيل[٣].

٤٤ - **مجمع البيان:** عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا أيقظ الرّجل أهله من اللّيل وصلّيا كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات[٤].

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٠٨-٢٠٩.
(٢) أعلام الدين، ص ٢٦٢، روضة الواعظين، ص ٤٨٣.
(٣) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٨.
(٤) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٥٩.

٤٥ - **مشكاة الأنوار:** من كتاب المحاسن، عن الصّادق عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدُّنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من النّاس، بمنزلة الطّير الّذي يطير في الأرض القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار، ويشرب من ماء العيون، فإذا كان اللّيل أوكر وحده، واستأنس بربّه، واستوحش من الطّيور[1].

وعن الباقر عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحّد بالفكر، المتخلّي بالعبر، السّاهر بالصّلاة[2].

٤٦ - **كتاب الغايات:** عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني جعلت فداك أيّ ساعة يكون العبد أقرب إلى الله، والله منه قريب؟ قال: إذا قام في آخر اللّيل، والعيون هادئة، فيمشي إلى وضوئه حتّى يتوضّأ بأسبغ وضوء ثمَّ يجيء حتّى يقوم في مسجده فيوجّه وجهه إلى الله، ويصفّ قدميه، ويرفع صوته ويكبّر وافتتح الصّلاة فقرأ أجزاء وصلّى ركعتين وقام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السّماء عن يمين العرش: أيُّها العبد المنادي ربّه إنَّ البرّ لينشر على رأسك من عنان السّماء، والملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السّماء، والله ينادي: عبدي لو تعلم من تناجي إذا ما انفتلت. قال: قلت: جعلت فداك يا ابن رسول الله ما الانفتال؟ قال: تقول بوجهك وجسدك هكذا ثمَّ ولّى وجهه فذلك الانفتال.

وقال: أبغض الخلق إلى الله جيفة باللّيل بطّال بالنّهار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خياركم أولو النهى قيل: يا رسول الله من أولو النّهى؟ فقال: المتهجّدون باللّيل والنّاس نيام.

٤٧ - **دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنّي لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثمَّ ينتبه من اللّيل فلا يقوم حتّى إذا دنى الصّبح قام فبادر الصّلاة.

وعنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾[3] قال أمره أن يصلّي باللّيل. وعنه عليه السلام أنّه قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ قال أمره أن يصلّي في ساعات من اللّيل ففعل صلى الله عليه وآله.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون الرّجل طول اللّيل كالجيفة الملقاة، وأمر بالقيام من اللّيل والتهجّد بالصّلاة.

وقال: أفشوا السّلام، وأطعموا الطّعام، وصلّوا باللّيل والنّاس نيام، تدخلوا الجنّة بسلام[4].

---

(١) مشكاة الأنوار، ص ٢٥٧.
(٢) مشكاة الأنوار، ص ١٤٧.
(٣) سورة الطور، الآيتان: ٤٨-٤٩.
(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٣.

٤٨ - العلل والعيون: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن موسى، عن أخيه الرّضا عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجّدين باللّيل من أحسن النّاس وجهاً؟ قال: لأنّهم خلوا بربّهم فكساهم الله من نوره[١].

مجالس الشيخ: عن أبي الحسن، عن خاله جعفر بن محمّد بن قولويه، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم، عن الصّادق عليه السلام مثله[٢].

٤٩ - المجازات النبوية: من ذلك قوله صلى الله عليه وآله في ذمّ أقوام من المنافقين «خشب باللّيل، جدر بالنّهار» في كلام طويل.

قال السّيد وهذه استعارة، والمراد أنّهم ينامون اللّيل كلّه من غير قيام لصلاة ولا استيقاظ لمناجاة، فهم كالخشب الملقاة، وفي التنزيل ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[٣] يريد تعالى أنّهم لا خير فيهم ولا نفع عندهم كالخشب الواهية الّتي تدعم لئلاّ تتهافت وتمسك لئلاّ تتساقط[٤].

٥٠ - المحاسن: عن الحسين بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عليّ بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: أصله الصّلاة، وفرعه الزّكاة، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟ الصّوم جُنّة والصّدقة تحطُّ الخطيئة، وقيام الرّجل في جوف اللّيل يناجي ربّه، ثمّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥].

مشكاة الأنوار: مرسلاً مثله[٦].

٥١ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمّد قال: وقف أبو ذرّ - رحمة الله عليه - عند حلقة باب الكعبة فوعظ النّاس، ثمّ قال: حجّ حجّة لعظائم الأمور، وصم يوماً لزجرة النّشور، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور إلى آخر الخبر[٧].

٥٢ - تنبيه الخاطر وإرشاد القلوب: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: صلاة اللّيل سراج لصاحبها في ظلمة القبر.

وروي عن الصّادق عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٠ باب ٨٧ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥٤ باب ٢٨ ح ٢٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٨٢ مجلس ٣٨ ح ١٤٥٢.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ٤.
(٤) المجازات النبوية، ص ٤٠٠.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٠ والآية من سورة السجدة: ١٦.
(٦) مشكاة الأنوار، ص ١٥٤.
(٧) دعائم الإسلام، ج ١ ص ٢٥٠.

اللّيل مرضاة الرّب، وحبّ الملائكة، وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدُّعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرّزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومؤنس وزائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصّلاة ظلاً فوقه، وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النّار، وحجّة للمؤمن بين يدي الله تعالى، وثقلاً في الميزان، وجوازاً على الصّراط، ومفتاحاً للجنّة لأنَّ الصّلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء، وإنَّ أفضل الأعمال كلّها الصّلاة لوقتها(١).

البلد الأمين: عن النبيّ عليه السلام قال: صلاة اللّيل مرضاة الرّب إلى آخر الخبر(٢).

٥٣ - روضة الواعظين: قال الرّضا عليه السلام: عليكم بصلاة اللّيل فما من عبد يقوم آخر اللّيل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر، واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة إلاَّ أجير من عذاب القبر، ومن عذاب النّار، ومدّ له في عمره، ووسّع عليه في معيشته.

ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ البيوت الّتي يصلّى فيها باللّيل يزهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

وسأل الصّادق عليه السلام عبد الله بن سنان، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾(٣) قال: هو السّهر في الصّلاة.

وقال الصّادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من لم يصلِّ صلاة اللّيل(٤).

٥٤ - فقه الرضا: قال عليه السلام: عليك بالصّلاة في اللّيل، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بها عليّاً فقال في وصيّته: عليك بصلاة اللّيل، قالها ثلاثاً وصلاة اللّيل تزيد في الرّزق وبهاء الوجه، وتحسّن الخلق(٥).

٧ - باب دعوة المنادي في السحر
واستجابة الدُّعاء فيه وافضل ساعات اللّيل

١ - **مجالس الصدوق:** عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن عبد الله بن موسى الرويانيّ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الله تبارك

(١) لم نجده في تنبيه الخواطر، وفي ارشاد القلوب، ص ١٦٨.
(٢) البلد الأمين، ص ٧٩ في الهامش.
(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٤) روضة الواعظين، ص ٣٢١.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٨.

وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا، فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنّما قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزّل ملكاً إلى السّماء الدُّنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أوّل اللّيل، فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشرّ أقصر، فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السّماء، حدّثني بذلك أبي عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)].

بيان: قوله عليه السلام: «إنّما قال» ظاهره التغيير اللفظيّ ويحتمل أن يكون المراد التحريف المعنويّ أي ليس الغرض النزول الحقيقيّ بل المعنى تنزّله تعالى عن عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى اللّطف بالعباد، وإرسال الملائكة إليهم، ودعوتهم إلى بابه، أو أنه لمّا كان النزول والنداء بأمره فكأنّه فعله كما يقال قتل الأمير فلاناً إذا قتل بأمره.

قوله: «أقصر» على بناء الإفعال قال الجوهريّ: أقصرت عنه كففت ونزعت مع القدرة عليه، فإن عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف انتهى و«ملكوت السّموات» ملكه قال في النهاية قد تكرّر في الحديث ذكر الملكوت وهو اسم مبنيّ من الملك كالجبروت والرّهبوت من الجبر والرّهبة، وفي القاموس الملكوت كالرهبوت العزّ والسلطان والمملكة.

٢ - **المحاسن:** عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أخّرهم إلى السحر [(٢)].

٣ - **الخصال:** في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيُّ اللّيل أفضل؟ قال: جوف اللّيل الغابر [(٣)].

بيان: لعلَّ الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي اللّيل الّذي مضى أكثره، ويحتمل الباقي أيضاً أي الباقي كثير منه.

٤ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرّب تبارك وتعالى ينزّل في كلّ ليلة جمعة إلى السّماء الدُّنيا من أوّل اللّيل، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير، ملكاً ينادي: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً، وكلّ ممسك تلفاً، فإذا طلع الفجر عاد الربُّ إلى عرشه فقسّم الأرزاق بين العباد.

ثمّ قال للفضيل بن يسار: يا فضيل! نصيبك من ذلك وهو قول الله ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٣٥ مجلس ٦٤ ح ٥.

(٢) لم نجده في المحاسن، ولكنه في تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٨١ من سورة يوسف.

(٣) الخصال، ص ٥٢٣ باب ٢٠ ح ١٣.

يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(١).

بيان: قوله عليه السلام: «ملكاً» وفي بعض النسخ وأمامه ملكان وهو محمول على التقيّة كما مرَّ أو على المجاز كما سبق، قوله: «نصيبك» منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك.

٥ - **مجالس ابن الشيخ:** عن والده، عن المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابيّ عن ابن عقدة، عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن زياد، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن عبدة النيشابوريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ النّاس يروون عن النبيّ صلى الله عليه وآله أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له. قال: نعم قلت: متى هي جُعلت فداك؟ قال: ما بين نصف اللّيل إلى الثلث الباقي منه، قلت له: أهي ليلة من اللّيالي معلومة؟ أو كلّ ليلة؟ قال: بل كلّ ليلة(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهرين.

٦ - **ثواب الأعمال:** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن محمّد بن أحمد الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، عن مندل بن عليّ، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يحبُّ من عباده المؤمنين كلَّ دعّاء، فعليكم بالدُّعاء في السّحر إلى طلوع الشّمس فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء، وتهبُّ الرّياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام(٣).

٧ - **قصص الراوندي:** بأسانيده الكثيرة، عن الصّدوق، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة السّمندي، عن الصّادق عليه السلام قال: يا فضل إنَّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار، قال الله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾(٤).

٨ - **نهج البلاغة:** عن نوفل البكالي(٥) قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه، فنظر إلى النّجوم، فقال: يا نوف إنَّ داود عليه السلام قام في مثل هذه السّاعة من اللّيل، فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلاّ استجيب له، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - وهي الطبل -، وقد قيل أيضاً العرطبة الطبل والكوبة الطنبور(٦).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٨ في تفسيره لسورة سبأ، الآية: ٣٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٤٩ مجلس ٥ ح ٢٤٥. (٣) ثواب الأعمال، ص ١٩٣
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٨.
(٥) الصحيح: نوف البكالي، كما في مواضع أخرى.
(٦) نهج البلاغة، ص ٦٤٧ حكمة رقم ١٠٥.

بيان: قال في النهاية: العريف المقيم بأمور القبيلة، والجماعة من النّاس يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل، وفي القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه، والعريف رئيس القوم، سمّي بذلك لأنّه عرف بذلك، أو النقيب وهو دون الرئيس انتهى.

والمراد هنا الرئيس بالباطل والظلم والمنصوب من قبل الظلمة، وفي القاموس الشرطيّ واحد الشرط كصرد، وهم أوّل كتيبة تشهد الحرب وتهيأ للموت، وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطيّ كتركيّ وجهنيّ سمّوا بذلك لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها.

وقال: العرطبة العود أو الطنبور أو الطّبل أو طبل الحبشة ويضمّ، وقال: الكوبة بالضمّ النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصّر والفهر والبربط. وفي النهاية في الحديث أنّه يغفر لكلّ مذنب إلاّ لصاحب عرطبة أو كوبة، العرطبة بالفتح والضمّ العود والكوبة هي النرد وقيل الطبل، وقيل البربط انتهى، وفي أكثر نسخ النهج العرطبة بالضمّ وتشديد الباء وفي اللّغة بالتخفيف.

٩ - **عدّة الداعي:** إنّ الله تبارك وتعالى لينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل اللّيل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أو دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه؟ ألا عبدٌ مؤمن قد قتّرت عليه رزقه فأزيده وأوسع عليه؟ ألا عبد سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟ ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه فأخلّي سربه؟ ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ له بظلامته؟ قال عليه السلام: فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من كان له حاجة فليطلبها في العشاء، فإنّها لم يعطها أحد من الأمم قبلكم، يعني العشاء الآخرة.

وعن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في اللّيلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلّي ويدعو الله فيها إلاّ استجاب له، قلت: أصلحك الله وأيّ ساعات اللّيل؟ قال: إذا مضى نصف اللّيل وبقي السّدس الأوّل من أوّل النصف الثّاني.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان آخر اللّيل يقول الله سبحانه: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟[1]

بيان: في القاموس: السّرب بالفتح الطريق وبالكسر الطّريق والبال والقلب.

١٠ - **دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ينادي مناد حين يمضي ثلث اللّيل: يا باغي الخير أقبل، يا طالب الشرّ أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل فيعطى؟ حتّى يطلع الفجر[2].

---

(١) عدة الداعي، ص ٤٥-٤٨.
(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٦.

١١ - **المكارم:** قال النبيُّ ﷺ لعليّ عليه السلام في وصيّته: يا عليُّ صلّ من اللّيل ولو قدر حلب شاة، وبالأسحار فادع، فإنَّ عند ذلك لا تردُّ دعوة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[(١)].

١٢ - **كتاب جعفر بن محمد بن شريح:** عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من اللّيل إلى السماء الدُّنيا، فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه؟ وهل من مستغفر يستغفر فأغفر له؟ وهل من داع يدعوني فأفكّ عنه؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له؟ وهل من مظلوم ينصرني فأنصره[(٢)].

٨ - باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم وثواب إحياء اللّيل كلّه أو بعضه وتنبيه الملك للصّلاة

١ - **مجالس الصدوق:** عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ ابن محبوب، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي داود المسترقّ قال: قال الصّادق عليه السلام: يقوم النّاس عن فرشهم على ثلاثة أصناف: فصنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له، وصنف لا عليه ولا له، فأمّا الصنف الّذي له ولا عليه، فهو الّذي يقوم من مقامه ويتوضّأ ويصلّي ويذكر الله عزّ وجلّ، والصّنف الّذي عليه ولا له، فهو الّذي لم يزل في معصية الله حتّى نام، فذاك الّذي عليه لا له، والصنف الّذي لا له ولا عليه، فهو الّذي لا يزال نائماً حتّى يصبح فذلك لا له ولا عليه[(٣)].

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق مثله[(٤)].

٢ - **المحاسن:** عن الحسن بن عليّ الوشّا، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ما من عبد إلاّ وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في اللّيل أو مراراً، فإن قام وإلاّ فحج الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً أو كسلان[(٥)].

بيان: قال في النهاية: فيه بال قائماً فحج رجليه أي فرّقهما وباعد ما بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين، وقال فيه من نام حتّى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه قيل: معناه سخر منه وظهر عليه حتّى نام عن طاعة الله، قال الشاعر: «بال سهيل في الفضيخ ففسد» أي لمّا كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسداً له وفي حديث آخر عن الحسن مرسلاً أنّ النبيّ ﷺ قال: «فإذا نام شغر الشيطان برجله فبال في أذنه» وحديث ابن مسعود «كفى بالرجل شرّاً أن يبول الشيطان في أذنه» وكلُّ هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٨٢. (٢) الأصول الستة عشر، ص ٦٩.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣١٨ مجلس ٦١ ح ١٣.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٣١ مجلس ١٥ ح ٩٦٦. (٥) المحاسن، ج ١ ص ١٦٧.

وقيل: تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبّهه بصوت المؤذّن بحال من بيل في أذنه وفسد حسّه، وقال القاضي عياض لا يبعد كونه على ظاهره وخصّ الأذن لأنّه حاسّة الانتباه انتهى.

وقال الشيخ البهائي: الفحج بالحاء المهملة والجيم نوع من المشي رديٌّ وهو أن يتقارب صدر القدمين ويتباعد العقبان، وهو كناية عن سوء الجيئة ورداءتها كما أنَّ البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان[1] انتهى وما ذكرناه أوّلاً أنسب.

٣ - **المحاسن:** عن أبيه، عن صفوان، عن خضر أبي هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ للّيل شيطاناً يقال له الزهاء، فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك. ثمّ يستيقظ مرّة أخرى فيقول: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثمّ انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح[2].

روضة الواعظين: عن الباقر والصادق عليهما السلام مثل الخبرين[3].

بيان: قال الفيروز آباديّ: انصاع انفتل راجعاً مسرعاً، وقال مصعت الدابّة بذنبها حرّكته وضربت به.

٤ - **ثواب الأعمال والمجالس للصدوق:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن اللّيث، عن جابر بن إسماعيل، عن الصادق عليه السلام أنَّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام اللّيل للقرآن فقال له: أبشر من صلّى من اللّيل عُشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة الله، قال الله عزّ وجلّ لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في اللّيل من حبّة وورقة وشجرة، وعدد كلّ قصبة وخوط ومرعى، ومن صلّى تُسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات، وأعطاه كتابه بيمينه يوم القيامة، ومن صلّى ثمن ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتّى يمرَّ على الصراط مع الآمنين، ومن صلّى سدس ليلة كتب من الأوّابين وغفر له ما تقدّم من ذنبه.

ومن صلّى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمٰن في قبّته، ومن صلّى ربع ليلة كان في أوّل الفائزين حتّى يمرَّ على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنّة بغير حساب، ومن صلّى ثُلث ليلة لم يبق ملك إلّا غبطه بمنزلته من الله عزّ وجلّ، وقيل: ادخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شئت، ومن صلّى نصف ليلة فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً سبعين ألف مرّة لم يعدل جزاءه، وكان له ذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومن صلّى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج، أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرّات.

---

(١) مفتاح الفلاح، ص ٢٢٦.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٦٧.
(٣) روضة الواعظين، ص ٣٢١.

ومن صلّى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ راكعاً وساجداً وذاكراً أعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أمّه، ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات، ومثلها درجات، ويثبت النور في قبره، وينزع الإثم والحسد من قلبه، ويجار من عذاب القبر، ويعطى براءة من النار، ويبعث من الآمنين، ويقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذُ الأعين وما لا يخطر على بال، سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة(١).

إيضاح: قال في القاموس: الخوط بالضم الغصن النّاعم لسنة أو كلّ قضيب، وفي الفقيه وخوص وهو بالضمّ ورق النخل، قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: صابر أي في الجهاد حتّى يقتل أو الأعمّ، وفي النهاية الأوّابين جمع أوّاب وهو كثير الرّجوع إلى الله تعالى بالتوبة، وقيل: هو المطيع وقيل المسبّح، انتهى، والعاصف الشديد، وقال الجوهريّ: الغبطة أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، وليس بحسد، وقال: العالج موضع بالبادية لها رمل انتهى.

واعلم أنّه يمكن أن يكون كلّ مرتبة لاحقة منضمّة مع السابقة ويحتمل العدم والله العالم.

٥ - **أعلام الدين للديلمي:** عن الصّادق، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا موسى كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام عنّي، يا ابن عمران لو رأيت الّذين يصلّون لي في الدياجي، وقد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني، وقد جلّيت عن المشاهدة، ويكلّموني وقد عززت عن الحضور.

يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع ثمَّ ادعني في ظلم اللّيل تجدني قريباً مجيباً(٢).

وقال أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلَامُ في بعض مواعظه: السهر ألذُّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطّعام، يريد به الحثّ على قيام اللّيل وصيام النّهار(٣).

٩ - باب آداب النوم والانتباه زائداً على ما تقدّم

١ - **الدعائم:** عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: من أراد شيئاً من قيام اللّيل فأخذ مضجعه فليقل: اللّهمَّ لا تؤمنّي مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يوكّل به ملكاً يقيمه تلك السّاعة، ومن أراد شيئاً من قيام اللّيل فغلبته عيناه حتّى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه، ويتمّم الله قيام ليلته(٤).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٣٩، أمالي الصدوق، ص ٢٤٠ مجلس ٤٨ ح ١٦.
(٢) أعلام الدين، ص ٢٦٣. (٣) أعلام الدين، ص ٣١١.
(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٨.

٢ - **إرشاد القلوب:** يقول من أراد الانتباه: اللّهمَّ ابعثني من مضجعي لذكرك وشكرك، وصلواتك واستغفارك، وتلاوة كتابك وحسن عبادتك يا أرحم الرَّاحمين[١].

٣ - **الكافي والتهذيب:** في الحسن كالصّحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قمت في اللّيل من منامك فقل: الحمد لله الّذي ردّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده[٢].

٤ - **الفقيه:** كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه، قال: «باسمك اللّهمَّ أحيى وباسمك أموت» فإذا استيقظ قال: «الحمد لله الّذي أحياني بعدما أماتني، وإليه النّشور»[٣].

٥ - **الكافي:** في الحسن كالصّحيح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

بيان: «باسمك اللّهمَّ أحيى» قال الوالد قدّس سرُّه: أي أنت تحييني وتميتني أو متلبّساً أو متبرّكاً باسمك أحيى وأموت، أو حياتي باسمك المحيي، ومماتي باسمك المميت، والمناسبة باعتبار أنَّ النوم أخ الموت.

أقول: قد مضت أدعية النوم والانتباه وآدابهما في كتاب الآداب والسنن[٥]، ونذكر هنا شيئاً منها تبعاً للأصحاب:

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة، وروى الطبرسيُّ رحمه الله في مجمع البيان قال: من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات[٦].

ومنها ما روي في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام: إذا توسّد الرّجل يمينه فليقل: «بسم الله اللّهمَّ إنّي أسلمت نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك، وتوكّلت عليك رهبة منك، ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاَّ إليك، آمنت بكتابك الّذي أنزلت، وبرسولك الّذي أرسلت» ثمَّ يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء، ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ[٧].

ومنها ما روي في الصّحيح عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدع الرّجل أن يقول عند منامه: أُعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة، فبذلك عوَّذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام[٨].

ومنها ما روي في الصّحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عند منامك، فإنّهما براءة من الشرك، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ نسبة الربّ عزّ وجلّ[٩].

---

(١) ارشاد القلوب، ص ٧٥.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٣٢ باب ٢٥٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣١١ باب ٨ ح ٢٣٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٨ ح ١٣٨٨.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم، ح ١٦.

(٥) راجع ج ٧٣ في باب الآداب والسنن. (٦) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٥٩.

(٧) - (٩) من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٤-١٧٥ ح ١٣٥٢-١٣٥٤.

وفي الصّحيح أيضاً عنه قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرَّة حين يأخذ مضجعه، غفر له ما قبل ذلك خمسين عاماً[١].

وفي الموثّق عنه ﷺ قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرَّة حين يأوي إلى فراشه غفر له وشفّع في جيرانه، فإن قرأها مائة مرَّة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة[٢].

وفي الحسن كالصحيح عنهم ﷺ: إذا أردت النوم تقول: اللّهمَّ إن أمسكت بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها[٣].

وفي الصّحيح عن أبي عبد الله ﷺ قال: من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلاَّ الله» مائة مرَّة، بنى الله له بيتاً في الجنّة، ومن استغفر الله مائة مرَّة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلّها عنه، كما يتحاتُّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب[٤].

وفي الصحيح أيضاً عنه ﷺ قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرَّات: «الحمد لله الّذي علا فقهر، والحمد لله الّذي بطن فخبر، والحمد لله الّذي ملك فقدر، والحمد لله الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه[٥] وفي الأخبار المعتبرة من بات على طهر فكأنّما أحيى ليله[٦].

٦ - **المتهجّد وغيره**: إذا أوى إلى فراشه فليقل «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجمال الله، وأعوذ بسلطان الله، وأعوذ بجبروت الله، وأعوذ بملكوت الله، وأعوذ بدفع الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برحمة الله، وأعوذ برسول الله ﷺ، وأعوذ بأهل بيت رسول الله ﷺ، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرّ العامّة والسامّة، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ كل دابّة في اللّيل والنّهار أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربّي على صراط مستقيم».

فإذا أراد النوم فليتوسد يمينه وليقل: «بسم الله وبالله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللّهمَّ إنّي أسلمت نفسي إليك - إلى قوله - آمنت بكلّ كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته».

ثمَّ يسبّح تسبيح الزهراء ثمَّ يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً وآية السخرة، وشهد الله، وإنّا أنزلناه إحدى عشرة مرّة، ثمَّ ليقل «لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

ثمَّ ليقل: أعوذ بالله الّذي يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاَّ بإذنه من شرّ ما خلق وذرأ

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم ح ١٥.
(٢) فلاح السائل، ص ٢٧٤.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم، ح ١٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٨، الخصال، ص ٥٩٤ باب ٨٠ ح ٦.
(٥) من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٥ ح ١٣٥٥. (٦) معاني الأخبار، ص ٢٣٤.

وبرأ وأنشأ وصوّر ومن شرّ الشيطان وشركه ونزغه، ومن شرّ شياطين الإنس والجن، وأعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ السامّة والهامّة واللامّة والخاصّة والعامّة ومن شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير، بالله الرحمان استعنت، وعلى الله توكّلت، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من قرأ ألهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر.

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: يستحبُّ أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر.

ومن يتفزّع باللّيل يستحبُّ أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ.

ومن خاف اللصوص فليقرأ عند منامه ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1] إلى آخرها.

ومن خاف الأرق فليقل عند منامه «سبحان الله ذي الشان، دائم السلطان، عظيم البرهان، كل يوم هو في شان» ثمّ يقول: «يا مشبع البطون الجائعة، وكاسي الجنوب العارية، ويا مسكّن العروق الضاربة، ويا منوّم العيون الساهرة، سكّن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوماً عاجلاً».

ومن خاف الاحتلام فليقل عند منامه: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام، وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام.

ويقول لطلب الرزق عند المنام: اللّهمَّ أنت الأوّل فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، اللّهم ربّ السموات السبع، وربّ الأرضين السبع، وربّ التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان الحكيم، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم.

ومن أراد رؤيا ميّت في منامه فليقل: اللّهمَّ أنت الحيُّ الّذي لا يوصف والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء، وإليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلاّ إليك، أسألك بلا إله إلاّ أنت، وأسألك ببسم الله الرحمن الرّحيم، وبحقّ نبيّك ﷺ سيّد النبيّين وبحقّ عليّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين وبحقّ الحسن والحسين اللّذين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة، عليهم أجمعين السلام، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تريني ميّتي في الحال الّتي هو فيها.

ومن أراد الانتباه لصلاة اللّيل وخاف النوم، فليقل عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

إِلَيَّ﴾ إلى آخر السورة(١) ثمّ يقول: اللّهمّ لا تنسني ذكرك، ولا تؤمنّي مكرك، ولا تجعلني من الغافلين، وأنبهني لأحبّ الساعات إليك، أدعوك فيها فتستجيب لي، وأسألك فتعطيني، وأستغفرك فتغفر لي، إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت يا أرحم الراحمين.

وفي رواية صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: اللّهمّ لا تؤمنّي مكرك، ولا تنسني ذكرك، ولا تولّ عنّي وجهك، ولا تهتك عنّي ستركَ، ولا تأخذني على تمرّدي، ولا تجعلني من الغافلين، وأيقظني من رقدتي، وسهّل لي القيام في هذه اللّيلة في أحبّ الأوقات، وارزقني فيها الصلاة والذكر والشكر والدُّعاء حتى أسألك فتعطيني، وأدعوك فتستجيب لي، وأستغفرك فتغفر لي، إنّك أنت الغفور الرَّحيم.

فإذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل: «لا إله إلاّ الله الحيُّ القيّوم، وهو على كلّ شيء قدير، سبحان الله ربّ النبيّين، وإله المرسلين، وسبحان الله ربّ السموات السبع وما فيهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربّ العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين».

وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتحوّل عن شقّه الّذي كان عليه وليقل: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(٢)، أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكة الله المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، والأئمة المهديّون، وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت ومن شرّ رؤياي أن تضرّني في ديني أو دنياي، ومن الشيطان الرجيم(٣).

٧ - **الجنّة**: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: ما فعلت البارحة يا أبا الحسن؟ فقال: صلّيت ألف ركعة قبل أن أنام، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: كيف ذلك؟ فقال عليه السلام: سمعتك يا رسول الله تقول: من قال عند نومه ثلاثاً: «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزّته» فقد صلّى ألف ركعة، قال: صدقت.

قال: وليقل عند النوم «يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولإن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً»، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأمسك عنّا السوء إنّك على كلّ شيء قدير»(٤).

٨ - **البلد الأمين**: عن عليّ عليه السلام: من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين.

وعن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة القدر إحدى عشرة مرّة حين ينام خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور، فوق العرش في كلّ درجة

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٣) مصباح المتهجد، ص ١٠٠-١٠٣.
(٤) مصباح الكفعمي، ص ٤٦-٤٧.

منه ألف ملك، ولكلّ ملك ألف لسان، لكلّ لسان ألف لغة، يستغفرون لقارئها إلى زوال اللّيل ثمَّ يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قارئها إلى يوم القيامة.

وعنه عليه السلام: من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللّوح المحفوظ ثوابه.

وعنه عليه السلام: من قرأها مائة مرَّة في ليلة رأى الجنّة قبل أن يصبح.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ التوحيد والمعوّذتين كلّ ليلة عشراً كان كمن قرأ القرآن كلّه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه وكّل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته، وهي كفارة خمسين سنة.

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: من قال حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرّات «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه» غفر الله تعالى ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر ورمل عالج، أو مثل أيّام الدُّنيا. وروي من قرأ آية شهد الله عند منامه خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة[1].

٩ - **العدّة:** عن عليّ عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللصّ المغير والهدم وتستغفر له الملائكة[2].

١٠ - **الكافي:** في القويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ عند منامه آية الكرسيّ ثلاث مرّات والآية الّتي في آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[3] وآية السخرة وآية السجدة وكّل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين، شاؤا أو أبوا، ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّ وجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه، وثواب ذلك كلّه له[4].

بيان: لعلّ المراد بآية السجدة آخر حم السجدة ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾[5] وقيل: الآية الّتي بعد آية السجدة في الم ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[6] لأنّها أنسب بهذا المقام، والأولى الجمع بينهما.

---

(١) البلد الأمين، ص ٥٨-٥٩.
(٢) عدة الداعي، ص ٢٨٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم ح ١٦.
(٥) سورة فصلت، الآيتان: ٥٣-٥٤.
(٦) سورة السجدة، الآية: ١٦.

١١ - **التهذيب:** بإسناده عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر في ليلة البدر[١].

١٠ - باب علة صراخ الديك والدعاء عنده

١ - **العيون:** عن محمّد بن أحمد الورّاق، عن عليّ بن محمّد بن جعفر، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لله ديكاً عرفه تحت العرش، ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى، إذا كان الثلث الأخير من اللّيل سبّح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كلّ شيء ما خلا الثقلين الجنّ والإنس، فتصيح عند ذلك ديكة الدُّنيا[٢].

بيان: الديكة كالقردة جمع الديك بالكسر.

٢ - **التوحيد للصدوق:** عن عليّ بن عبد الله الأسواريّ عن مكيّ بن أحمد عن عديّ ابن أحمد بن عبد الباقي، عن أحمد بن محمّد البراء، عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، عن وهب، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ لله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش، وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعداً فيها مدَّ الأرضين حتّى خرج منها إلى أفق السماء، ثمَّ مضى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى العرش، وهو يقول: «سبحانك ربّي».

ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في آخر اللّيل نشر جناحيه وخفق بهما، وصرخ بالتسبيح وهو يقول: «سبحان الله الملك القدُّوس الكبير المتعال القدُّوس لا إله إلاَّ هو الحيّ القيّوم» فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها، وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض.

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب، وخفق بهما وصرخ بالتسبيح «سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز ذي العرش المجيد، سبحان الله ذي العرش الرفيع، فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض وتجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى».

ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض رأيته قطُّ، وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة رأيتها قط، فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك[٣].

---

(١) لم نجده في التهذيب ولكنه في ثواب الأعمال ص ١٤٤.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٧ باب ٣١ ح ٣٣٣.

(٣) التوحيد للصدوق، ص ٢٧٩.

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام مثله[1].

بيان: قال الفيروز آباديّ: خفق الطائر طار، وأخفق ضرب بجناحيه، وقال: الزغب محركة صغار الشعر والريش وليّنه أو أوّل ما يبدو منهما.

٣ - **التوحيد:** عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبي الحسن الشعيريّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! والله إنّ في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت عليّ قلبي، وشكّكتني في ديني، فقال له عليّ عليه السلام: ثكلتك أمّك وعدمتك وما تلك الآية؟ قال: قول الله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾[2].

فقال له أمير المؤمنين: يا ابن الكوّا إنّ الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتّى: إنّ لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبحّ أشهب، براثنه في الأرضين السابعة السفلى، وعرفه مثنيّ تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش، ثمّ صفّق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الّذي من النار يذيب الثلج، ولا الّذي من الثلج يطفىء النار. فينادي «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً سيّد النبيّين وأنّ وصيّه سيّد الوصيّين، وأنّ الله سبّوح قدّوس ربُّ الملائكة والروح» قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ من الديكة في الأرض[3].

الاحتجاج: عن ابن نباتة مثله[4].

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه رفعه إلى ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب وذكر نحوه[5].

بيان: قوله عليه السلام: أبجّ في بعض النسخ بالباء والجيم، وهو الواسع شقّ العين، وفي بعضها بالحاء المهملة وهو غليظ الصوت، والملحة البياض الّذي يخالطه سواد كما في التفسير، والشهبة في اللّون البياض الّذي غلب على السواد، والبراثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان، والصفق الضرب الّذي يسمع له صوت كالتصفيق.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٢ في تفسيره لسورة الإسراء. (٢) سورة النور، الآية: ٤١.
(٣) التوحيد للصدوق، ص ٢٨٢. (٤) الاحتجاج، ص ٢٢٧.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٢ في تفسيره لسورة النور، الآية: ٤١.

٤ - **مشكاة الأنوار:** من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله ديكاً رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء تحت العرش وجناح له في المشرق وجناح له في المغرب، يقول: «سبحان ربي القدّوس» فاذا صاح أجابته الديوك، فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم: سبحان ربّي القدّوس[1].

٥ - **دعائم الإسلام:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله ملكاً في خلق الديك، براثنه في تخوم الأرض، وجناحاه في الهواء وعنقه في الهواء مثنيّة تحت العرش، فإذا مضى من اللّيل نصفه، قال: «سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والروح ربّنا الرَّحمن لا إله غيره ليقم المتهجّدون» فعندها تصرخ الديوك ثمَّ يسكت كم شاء الله من اللّيل، ثمَّ يقول: «سبّوح قدُّوس ربّنا الرَّحمن لا إله غيره ليقم الذاكرون» ثمَّ يقول بعد طلوع الفجر: «ربّنا الرَّحمن لا إله غيره ليقم الغافلون»[2].

أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم[3].

٦- قال الصادق عليه السلام: إذا سمعت صراخ الديك فقل: «سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي إنَّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت»[4].

فقه الرضا: وإذا سمعت صراخ الديك إلى قوله تعالى: «لا إله إلّا أنت»[5].

الكافي: في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إلاّ أنَّ فيه لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك عملت[6].

بيان: قال في النهاية: في حديث الدُّعاء «سبّوح قدُّوس» يرويان بالضمّ والفتح أقيس، والضمُّ أكثر استعمالاً، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بهما التنزيه، وقال: القدُّوس هو الطاهر المتنزّه عن العيوب والنقائص، وفعول بالضمّ من أبنية المبالغة، ولم يجيء منه إلاّ قدُّوس وسبّوح وذرّوح.

٧ - **المتهجّد:** إذا سمع أصوات الديوك فليقل: سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلاّ أنت عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت يا كريم وتب عليّ إنّك أنت التواب الرَّحيم الحمد لله الّذي أنامني في عروق ساكنة وردَّ إليّ مولاي نفسي بعد موتها، ولم يُمتها في منامها.

الحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، والحمد لله الّذي يمسك

---

(١) مشكاة الأنوار، ص ٢٥٩.
(٢) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٤.
(٣) راجع ج ٥٦ باب حقيقة الملائكة.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٩ ح ١٣٩٣.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٧.
(٦) الكافي، ج ٣ ص ٢٣٢ باب ٢٥٥ ح ١١

السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً الحمد لله الّذي لم يرني في منامي وقيامي سوءً، والحمد لله الّذي يميت الأحياء ويحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله الّذي يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مُسمّى إنَّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون.

الحمد لله الّذي أباتني في عافية، وصبّحني عليها، ساكنة عروقي، هادئاً قلبي سالماً بدني، سويّاً خلقي، حسنة صورتي، ولم تصبني قارعة، ولم ينزل بي بليّة، ولم يهتك لي ستراً، ولم يقطع عنّي رزقاً، ولم يسلّط عليَّ عدوّاً وقد أحسن بي وأحسن إليَّ ودفع عنّي أبواب البلاء كلّها، وعافاني من جملها لا إله إلاّ الله الحيّ القيّوم وهو على كلّ شيء قدير، وسبحان الله ربّ النبيّين وإله المرسلين، وسبحان الله ربّ السموات السبع وما فيهنَّ، وربُّ الأرضين السبع وما فيهنَّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين(١).

أقول: ذكره في المصباح الصغير إلى قوله: «إنه كان حليماً غفوراً» ولعلَّ أكثر من هذه الزيادات من أدعية الانتباه أضيفت إلى دعاء سماع الصراخ.

٨ - **كتاب جعفر بن شريح:** عن أحمد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله ديكاً رجلاه في الأرض ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب، يقول: «سبحان الله الملك القدُّوس» فإذا قال ذلك صاحت الديوك وأجابته، فإن سمع صوت الديك فليقل أحدكم: سبحان ربّي الملك القدُّوس(٢).

١١ - باب آداب القيام إلى صلاة اللّيل والدُّعاء عند ذلك

١ - **كتاب زيد النرسي:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا نظرت إلى السماء فقل: سبحان من جعل في السماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وجعل لنا نجوماً وقبلةً نهتدي بها إلى التوجّه إليه في ظلمات البرّ والبحر، اللّهمَّ كما هديتنا إلى التوجّه إليك وإلى قبلتك المنصوبة لخلقك، فاهدنا إلى نجومك الّتي جعلتها أماناً لأهل الأرض ولأهل السماء، حتّى نتوجّه بهم إليك فلا يتوجّه المتوجّهون إليك إلاّ بهم، ولا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم، ولا لزم المحجّة من لم يلزمهم.

استمسكت بعروة الله الوثقى، واعتصمت بحبل الله المتين، وأعوذ بالله من شرّ ما ينزل من السماء ومن شرّ ما يعرج فيها ومن شرّ ما ذرأ في الأرض ومن شرّ ما خرج منها، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٠٣.
(٢) الأصول الستة عشر، ص ٧٤.

اللّهمّ ربّ السقف المرفوع، والبحر المكفوف، والفلك المسجور، والنجوم المسخّرات، وربّ هود براسنه، صلّ على محمّد وآل محمّد، وعافني من كلّ حيّة وعقرب ومن جميع هوامّ الأرض والهواء، والسباع ممّا في البرّ والبحر، ومن أهل الأرض وسكان الأرض والهواء، قال قلت: «وما هود براسنه» قال: كوكبة في السماء خفيّة تحت الوسطى من الثلاث الكواكب الّتي في بنات النعش المتفرّقات، ذلك أمان ممّا قلت[١].

٢ - **المحاسن:** [عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد] عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأحبُّ إذا قام باللّيل أن يستاك وأن يشمَّ الطيب، فإنَّ الملك يأتي الرجل إذا قام باللّيل حتّى يضع فاه على فيه، فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك[٢].

٣ - **الكافي والفقيه:** في القويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام أحدكم من اللّيل فليقل: «سبحان ربّ النبيّين، وإله المرسلين، وربّ المستضعفين، والحمد لله الّذي يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير» فإنّه إذا قال ذلك يقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي وشكر[٣].

بيان: المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤] ويحتمل كلّ من ظُلم وغُصب والأوّل أظهر.

٤ - **التهذيب:** في الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابدأ في صلاة اللّيل بالآيات تقرأ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[٥].

٥ - **الكافي والتهذيب:** في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قمت باللّيل من منامك فانظر في آفاق السماء فقل: اللّهمّ إنّه لا يواري منك ليل داج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا ظلمات بعضها فوق بعض، ولا بحر لجّيٌّ تدلج بين يدي المدلج من خلقك، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، غارت النجوم ونامت العيون، وأنت الحيُّ القيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم، سبحان الله ربّ العالمين وإله المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين[٦].

ثمّ اقرأ الخمس الآيات من آخر آل عمران: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٥٦. (٢) المحاسن، ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٩٩ باب الدعاء عند النوم، ح ١١، من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٨ ح ١٣٨٩.

(٤) سورة القصص، الآيتان: ٥-٦.

(٥) تهذيب الأحكام، ص ٣٩٠ ج ٢ باب ١٣ ح ١٢٣.

(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم ح ١٢.

وَٱلنَّهَارِ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾.

ثمّ استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء فقل: بسم الله وبالله، اللهمّ اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فإذا فرغت فقل: الحمد لله ربّ العالمين.

فإذا قمت إلى صلاتك فقل: بسم الله وبالله وإلى الله [ومن الله] ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، اللّهمّ اجعلني من زوّارك وعمّار مساجدك، وافتح لي باب توبتك، وأغلق عنّي باب معصيتك، وكلّ معصية، والحمد لله الّذي جعلني ممّن يناجيه، اللّهمّ أقبل عليّ بوجهك جلّ ثناؤك، ثمّ افتتح الصلاة بالتكبير[(١)].

بيان: ليل داج بالتخفيف، من دجى اللّيل دجوّاً إذا أظلم وتمّت ظلمته، وربّما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دجّ: أرخى السّتر والدجج بضمّتين شدّة الظلمة كالدّجة، وليلة ديجوج ودجداجة انتهى، والأوّل أظهر، وفي بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ أي ركد واستقرّ ظلامه وقد بلغ غايته وربّما يقرأ بالتشديد من السّجّ بمعنى التغطية والأوّل أنسب.

والأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيّرة الحسنة المنظر، قال في القاموس: البرج محركة الجميل الحسن الوجه، أو المضيء البيّن المعلوم، والجمع أبراج انتهى، وربّما أنّه يتوهّم أنّه جمع البرج بالضمّ وهو بعيد إذ هو إنّما يجمع على بروج في الغالب، وقد قيل إنّه يجمع على أبراج أيضاً قال في مصباح اللّغة برج الحمام مأواه، والبرج في السماء قيل منزل القمر، وقيل الكوكب العظيم، وقيل: باب السماء والجمع فيهما بروج وأبراج.

«ذات مهاد» أي أمكنة مستوية ممهّدة للقرار، قال الفيروز آباديُّ: المهاد الموضع يهيّأ للصبيّ ويوطّأ والأرض والفراش ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ أي بساطاً ممكّناً للسلوك فيه، ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ أي ما مهّد لنفسه في معاده انتهى ويحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة والحالة، فيكون شبيهاً بالتجريد، وقال الفيروز آبادي: لجّة البحر معظمه، ومنه ﴿بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾.

«تدلج بين يدي المدلج من خلقك» قال في القاموس: الدّلج محركة والدُّلجة بالضمّ والفتح السير من أوّل اللّيل، وقد أدلجوا، فإن ساروا في آخر اللّيل فادّلجوا بالتشديد انتهى.

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٣٢ باب ٢٥٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام، ص ٣١١، ج ٢ باب ٨ ح ٢٣٥.

وأقول: المضبوط في الدُّعاء التخفيف، والتشديد أنسب، والكفعمي عكس في البلد الأمين ونسب التخفيف إلى آخر اللّيل، ولعلّه سهو.

وقال الشيخ البهائي: ربّما يطلق الإدلاج على العبادة في اللّيل مجازاً، لأنَّ العبادة سير إلى الله تعالى، وقد فسّر بذلك قول النبيّ ﷺ: من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، والمعنى هنا أنَّ رحمتك وتوفيقك وإعانتك لمن توجّه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجّهه وعبادته لك، إذ لولا رحمتك وتوفيقك وإعانتك لمن توجّه إليك، و إيقاعك ذلك في قلبه، لم يخطر ذلك بباله، فكأنّك سريت إليه قبل أن يسري هو إليك انتهى[١].

ويحتمل أن يكون المعنى أنَّ ألطافك ورحماتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسيّ من تقرَّب إليّ شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً، ومن تقرَّب إليّ ذراعاً تقرَّبت إليه باعاً.

«خائنة الأعين» أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين.

وقال الوالد ؒ في أكثر نسخ التهذيب: «يدلج» بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر يظنُّ أنَّ البحر متوجّه إليه ويتحرَّك نحوه، ويمكن أن يكون التفاتاً فيرجع إلى المعنى الأوّل انتهى. «غارت النجوم» أي تسفّلت وأخذت في الهبوط والانخفاض، بعدما كانت آخذةً في الصعود والارتفاع، واللاّم للعهد ويجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم الّتي كانت في أوّل اللّيل في وسط السماء «والسنة» بالكسر مبادئ النوم.

﴿لَآيَٰتٍ﴾ أي علامات عظيمة أو كثيرة دالّة على كمال القدرة ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ أي لذوي العقول الكاملة، وسمّي العقل لبّاً لأنّه أنفس ما في الإنسان فما عداه كأنّه قشر ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ أي قائلين حال تفكّرهم في تلك المخلوقات العجيبة الشأن ربّنا ما خلقت هذا عبثاً ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ أي ننزّهك من فعل العبث تنزيهاً.

﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ولمّا خلق هذه الأشياء لحكم ومصالح، منها أن يكون سبباً لمعاش الإنسان ودليلاً يدلّه على معرفة الصانع، ويحثّه على طاعته، والقيام بوظائف عبادته، لينال الفوز الأبديّ، والإنسان مخلّ في الأغلب بذلك، حسن التفريع على الكلام السابق، كذا ذكره الشيخ البهائي ؒ ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال بعض المفسّرين فيه إشعار بأنَّ العذاب الروحانيّ أشدُّ من العذاب الجسمانيّ إذ الخزي فضيحة وحقارة نفسانيّة، والمنادي الرسول ﷺ وقيل القرآن، وحملوا الذنوب على الكبائر والسيّئات على الصغائر أي لجعلها مكفّرة عنّا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ أي في زمرتهم.

﴿عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ أي على تصديقهم أو على ألسنتهم.

---

(١) مفتاح الفلاح، ص ٢٢٩.

«وكلّ معصية» إمّا تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبيّ ﷺ والإمام والوالدين وأمثالهما، وإن كانت ترجع إلى معصيته تعالى.

٦ - **الفقيه والكافي:** في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إذا قام آخر اللّيل رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار، ويقول: «اللّهمّ أعنّي على هول المطّلع، ووسّع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت»[(١)].

توضيح: قال الكفعمي: المطّلع المأتى، ومطّلع الأمر أي مأتاه، يقال مطّلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومصعده وهو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار، فشبّه عليه السلام ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك، ومنه الحديث «لو أنّ لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطّلع» من غريبين الهرويّ [وصحاح الجوهري]. وقال: رأيت بخطّ الشيخ قدّس سرّه أنّ هول المطّلع هو الاطّلاع إلى الملائكة الّذين يقبضون الأرواح، والمطلع مصدر[(٢)].

٧ - **فقه الرضا:** قال عليه السلام: إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء وقل: «الحمد لله الّذي أحيانا بعد مماتنا وإليه النشور لأعبده وأحمده وأشكره» وتقرأ آل عمران من قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ وقل: «اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، سبحانك سبحانك»[(٣)].

٨ - **الفقيه:** عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن أنا قمت من آخر اللّيل أيّ شيء أقول؟ فقال: قل: «الحمد لله ربّ العالمين وإله المرسلين، والحمد لله الّذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور» فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله تعالى[(٤)].

٩ - **العلل:** عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي عبيدة مثله[(٥)].

١٢ - باب كيفية صلاة اللّيل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها

١ - **مجالس الصدوق وثواب الأعمال:** عن أبيه، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن الأشعريّ، عن محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ البطائنيّ، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك[(٦)].

(١) من لا يحضره الفقيه، ص١٧٨ ح ١٣٨٩، أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٠٠ باب الدعاء عند النوم، ح ١٣.
(٢) البلد الأمين، ص ٦٤ في الهامش. (٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٧.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ص ١٧٩ ح ١٣٩٢. (٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٥٠ باب ٨٦ ح ٤
(٦) أمالي الصدوق، ص ٥٨ مجلس ١٤ ح ٨، ثواب الأعمال، ص ١٥٧.

بيان: الظاهر أنّ المراد بالوتر الركعات الثلاث، كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إمّا قراءة المعوّذتين في الشفع والتوحيد في مفردة الوتر، أو قراءة الثلاث في كلّ من الثلاث والأوّل أظهر.

٢ - **مجالس الصدوق:** عن جعفر بن محمّد المكّي، عن عبد الله بن إسحاق المدائني، عن محمّد بن زياد، عن المغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة ابن الزبير قال: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرّضوان، فقال أبو الدّرداء: يا قوم ألا أخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا من؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلاّ معرض عنه بوجهه، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له: يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدّرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيت، وليقل كلٌّ قوم منكم ما رأوا شهدت عليّ بن أبي طالب بشويحطات النّجار، وقد اعتزل من مواليه، واختفى ممّن يليه، واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبعُد عليٌّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ، وهو يقول:

«إلهي كم من موبقة حملت عنّي مقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصّحف ذنبي، فما أنا أؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك».

فشغلني الصّوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر، ثمّ فرغ إلى الدُّعاء والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا به الله ناجى أن قال: «إلهي أفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليَّ بليّتي».

ثمّ قال: «آه إن أنا قرأت في الصّحف سيّئة أنا ناسيها، وأنت محصيها، فتقول خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنّداء» ثمّ قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلى، آه من نار نزّاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى» قال: ثمّ أنعم في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة فقلت غلب عليه النّوم لطول السّهر أوقظه لصلاة الفجر.

قال أبو الدّرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مات والله عليٌّ بن أبي طالب.

قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قضيّته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدّرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال: ممّا بكاؤك يا أبا

الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدّرداء فكيف لو رأيتني ودُعي بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار، قد أسلمني الأحبّاء، ورحمني أهل الدُّنيا، لكنت أشدَّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية، فقال أبو الدّرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ[1].

بيان: قد مرَّ شرح الخبر في المجلد التّاسع[2] قوله عليه السلام: «فكم من موبقة» أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له «حملت عنّي مقابلتها» في بعض النسخ القديمة «حلمت عنّي مقابلتها بنقمتك» فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب، «ومقابلتها» بالنصب بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة، ومقابلتها بالرّفع والنسخة الأولى أظهر «تنضج» على وزن تكرم «والكلى» بالضمّ جمع كلية وكلوة، والنزع القلع، والشوى الأطراف أو جمع شواة: جلدة الرّأس، قال الجوهري: الشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس، والشوى اليدان والرّجلان والرأس من الآدميّين، وكلّ ما ليس مقتلاً انتهى، وما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنّه جمع شواة بالضمّ فلعلّه وهم إذ لم تر في اللّغة إلاّ بالفتح.

«من غمرة» الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه ويستره، وملهبات على بناء المفعول، وفي بعض النسخ لهبات بالتحريك، قال في القاموس: اللّهبُ واللّهبَ اشتعال النار إذا خلص من الدّخان ولهبها لسانها، ولهيبها حرُّها، ألهبها فالتهبت، ولظى اسم من أسماء النّار نعوذ بالله منها.

٣ - **المجالس:** عن أبيه، عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العبّاس، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زيد الشّحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في الركعتين الأوّليين من صلاة اللّيل ستّين مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كلّ ركعة ثلاثين مرّة، انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب[3].

٤ - **قرب الإسناد:** عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصّادق عليه السلام قال: كان أبي يصلّي في جوف اللّيل فيسجد السّجدة فيطيل حتّى نقول إنّه راقد، فما نفجأ منه إلاّ وهو يقول: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً، وإيماناً وتصديقاً وإخلاصاً يا عظيم يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه فإنّك جواد كريم، يا حنّان يا منّان اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبّل عملي يا حنّان يا كريم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظلماً»[4].

بيان: «حقّاً» مصدر مؤكّد لمضمون الجملة و«تعبّداً» مفعول له، وكذا أخواتها.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٧٢ مجلس ١٨ ح ٩.
(٢) راجع ج ٤١ من هذه الطبعة.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٢ مجلس ٨٤ ح ٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ٥ ح ١٥.

٥ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: صلّى أبو الحسن الأوّل صلاة اللّيل في المسجد الحرام وأنا خلفه فصلّى الثّمان وأوتر، وصلّى الركعتين ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة[1].

٦ - **مجالس الصدوق:** عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت «اللّهمّ تمّ نورك فهديت، فلك الحمد ربّنا، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربّنا، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربّنا، وجهك أكرم الوجوه، وجهتك خير الجهات، وعطيّتك أفضل العطيّات، وأهناها، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر لمن شئت، تجيب المضطرّ، وتكشف الضرّ، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب العظيم، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك قول قائل.

اللّهمّ إليك رفعت الأبصار، ونقلت الأقدام، ومدّت الأعناق، ورفعت الأيدي ودعيت بالألسن، وتحوكم إليك في الأعمال، ربّنا اغفر لنا وارحمنا، وافتح بيننا وبين خلقك بالحقّ وأنت خير الفاتحين. اللّهمّ إليك نشكو غيبة نبيّنا، وشدّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الأعداء وكثرة عدوّنا، وقلّة عددنا، ففرّج ذلك يا ربّ بفتح منك تعجّله، ونصر منك تعزّه، وإمام عدل تظهره، إله الحقّ ربّ العالمين».

ثمّ تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء: أستغفر الله وأتوب إليه، سبعين مرّة وتعوّذ بالله من النار كثيراً، وتقول في دبر الوتر بعد التسليم «سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم» ثلاث مرّات «الحمد لربّ الصّباح، الحمد لفالق الأصباح» ثلاث مرّات[2].

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، عن الصّدوق مثله[3].

بيان: «تمّ نورك فهديت» قال الوالد قدّس سرّه أي لمّا كانت كمالاتك تامّة هديت عبادك كما قال سبحانه: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف»[4] «وبسطت» أي لمّا كنت كريماً جواداً فيّاضاً بالذات أعطيت كلاً من المخلوقين ما كان قابلاً له «وجهك» أي ذاتك «أكرم الوجوه» وأحسنها وأكثرها جوداً وإحساناً «وجهتك» أي جانبك الّذي يتوجّه إليك بالعبادة والتوسّل بالدعاء «لا يجزي بآلائك» أي لا يقدر أحد على جزاء

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٠٩ ح ١٢٠٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣١٩ مجلس ٦١ ح ١٨.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٣٢ مجلس ١٥ ح ٧٩١.

(٤) والحديث المعروف: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف... إلخ. من الموضوعات كما في إحقاق الحق في ج ١ ص ٤٣١ [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «كنز»].

نعمائك، في القاموس الجزاء المكافأة على الشيء جزاه به وعليه انتهى، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ جزاء نعمائك لا يكون إلاً بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزاء لنعمتك، بل تكون علاوة لها.

«وتُحوكم إليك» في الفقيه «وإليك سرّهم ونجواهم في الأعمال» وفيه «اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة وليّنا عنّا» وفي بعض النسخ «وفقد نبيّنا وغيبة وليّنا عنّا» وفي بعض الرّوايات «بإمام عدل» قوله: «تعزُّه» الضّمير راجع إلى النّصر والإسناد مجازيّ أو المراد تعزّ به على الحذف والإيصال «تظهره» أي تبيّنه أو تغلّبه.

٧ - **العلل:** عن عليّ بن عبد الله الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحكم، عن بشر بن غيّاث، عن أبي يوسف، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: صلاة اللّيل مثنى مثنى، فإذا خفت الصّبح فأوتر بواحدة إنّ الله يحبُّ الوتر لأنّه واحد(١).

بيان: هذا الخبر من أخبار العامّة ورواته من المخالفين، والغرض أنّه يحبُّ أن لا تكون صلاة اللّيل إلاّ ركعتين إلاّ الوتر فإنّها واحدة، وليست الوتر ثلاثاً بتسليمة، كما قاله بعض العامّة، ولا الركعات قبله أربعاً وأكثر بتسليمة، كما ذكروه. قال في النهاية فيه أنّ الله وتر يحبُّ الوتر، فأوتروا. الوتر الفرد بكسر الواو وفتحه(٢) فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة، واحد في صفاته لا شبه له ولا مثل، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين، ويحبُّ الوتر أي يثيب عليه ويقبله من فاعله وقوله: «أوتروا» أمر بصلاة الوتر، وهي أن يصلّي مثنى مثنى ثمّ يصلّي في آخرها ركعة مفردة.

٨ - **المناقب:** لابن شهر آشوب: عن طاوس قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء إلى السّحر ويتعبّد فلما لم ير أحداً رمق السّماء بطرفه، وقال إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتّحات للسّائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني، وتريني وجه جدّي محمّد ﷺ في عرصات القيامة.

ثمّ بكى وقال: وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرّض، ولكن سوّلت لي نفسي، وأعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني؟ وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي؟ فوا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفّين جوزوا، وللمثقلين

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٦ باب ٢٢٢ ح ٢٧.

(٢) في المجمع: والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل أعني الثأر. قال الجوهري: وهذه لغة أهل العالية ولغة تميم بالكسر فيهما. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وتر»].

حطّوا، أمع المخفّين أجوز، أم مع المثقلين أحطّ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي، ولم أتب أما آن لي أن أستحيي من ربّي؟ ثمَّ بكى وأنشأ يقول:

أتحرقني بالنّار يا غاية المنى فأين رجائي؟ ثمَّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثمَّ بكى وقال: «سبحانك تعصى كأنّك لا ترى، وتحلم كأنّك لم تعصَ، تتودّد إلى خلقك بحسن الصنع كأنَّ بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيّدي الغنيُّ عنهم» ثمَّ خرَّ إلى الأرض ساجداً[1].

أقول: تمامه في أبواب تاريخه[2].

بيان: الهجوع النّوم ليلاً، وفي النّهاية فيه: إنَّ بين أيدينا عقبة لا يجوزها إلاَّ المخفّ، يقال أخفَّ الرّجل فهو مخفّ وخفّ وخفيف إذا خفّفت حاله ودابّته وإذا كان قليل الثقل يريد به المخفّ من الذنوب، وأسباب الدُّنيا وعلقها انتهى، والزريّة لعلّها من زرى عليه إذا عابه وفي بعض النسخ رديّة.

٩ - **فلاح السائل:** روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرنيّ قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من اللّيل، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، إلى آخر الآية، قال: ثمَّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرُّ شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبّة أم رامق؟ قال: قلت: رامق، هذا أنت تعمل هذا العمل، فكيف نحن؟ قال: فأرخى عينيه فبكى ثمَّ قال لي: يا حبّة إنَّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقف، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إنَّ الله أقرب إليَّ وإليك من حبل الوريد يا حبّة إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء.

قال: ثمَّ قال أراقد أنت يا نوف؟ قال: قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه اللّيلة، فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذه اللّيلة مخافة من الله عزّ وجلّ، قرَّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ.

يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاَّ أطفأت بحاراً من النيران، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبَّ في الله، وأبغض في الله، يا نوف إنّه من أحبَّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٥١.
(٢) راجع ج ٤٦ في أبواب تاريخ الإمام السجاد عليه السلام.

ثمَّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ثمَّ جعل يمرّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليَّ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمتك عليَّ ما حالي؟ قال: فوالله ما زال في هذه الحال حتّى طلع الفجر.

ومن صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأنّه ما فرش له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير قطّ وقال نوف: أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله، وغارت نجومه، وهو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين والحديث مشهور(١).

بيان: «لم يستأثر» حال أو صلة بعد صلة لـ«من» أي لم يختر شيئاً على محبّة الله وكذا «لم ينل» يحتمل الوجهين أي لم يوصل خيراً إلى من أبغض الله، وجزاء الشرطين عند ذلك «استكملتم» وفيه التفات.

١٠ - **الذكرى:** روى ابن أبي قرّة بإسناده إلى إسحاق بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار قال: لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسيّة عند قدومه على أبي العبّاس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد، فإذا نحن برجل على ساقية يصلّي وذلك عند ارتفاع النّهار فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أيّ شيء تصلّي؟ فقال: صلاة الليل، فاتتني أقضيها بالنهار، فقال: يا معتّب حطّ رحلك حتّى نتغدّي مع الّذي يقضي صلاة اللّيل فقلت: جعلت فداك تروي فيه شيئاً؟ فقال:

حدّثني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يباهي بالعبد يقضي صلاة اللّيل بالنهار، يقول: ملائكتي عبدي يقضي ما لم أفترضه عليه، اشهدوا أنّي قد غفرت له(٢).

١١ - **المكارم والفقيه:** في الصّحيح، عن معروف بن خرّبوذ، عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال: قل في قنوت الوتر «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربِّ السموات السّبع وربِّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربِّ العرش العظيم، اللّهمَّ أنت الله نور السّموات والأرض، وأنت الله زين السّموات والأرض، وأنت الله جمال السّموات والأرض وأنت الله عماد السّموات والأرض، وأنت الله صريخ المستصرخين، وأنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرّج عن المكروبين، وأنت الله المروّح عن المغمومين، وأنت الله مجيب دعوة المضطرّين، وأنت الله إله العالمين، وأنت الله الرَّحمن الرَّحيم وأنت الله كاشف السّوء، وأنت الله بك تنزل كلّ حاجة.

يا الله ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا ينجّي من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجي منك إلاّ

(١) لم نجده في فلاح السائل ولكنه مر في ج ٤١ ص ٢٠. (٢) ذكرى الشيعة، ص ١٣٧.

التضرُّع إليك. فهب لي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد، وبها تنشر ميت العباد، ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفر لي وترحمني، وتعرّفني الإجابة في دعائي، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي، وأقلني عثرتي، ولا تشمت بي عدوّي، ولا تمكّنه من رقبتي.

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني؟ وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني، ويتعرَّض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، إنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظلم الضّعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني، وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي، وقلّة حيلتي، أستعيذ بك اللّيلة فأعذني، وأستجير بك من النّار فأجرني، وأسألك الجنّة فلا تحرمني».

ثمّ ادع بما أحببت واستغفر الله سبعين مرّة[1].

بيان: قال الشيخ البهائي قدّس سرّه: عماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به الشيء، ولولاه لسقط وزال، وقوام الشيء بالكسر عماده، فهذه الفقرة كالمفسّرة لما قبلها، وهو من قبيل قوله تعالى: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[2] وهو دليل سمعيّ على احتياج الباقي في بقائه إلى علّة مبقية، والمروّح بالحاء قريب من معنى المفرّج بالجيم، والغرض بالتحريك الهدف، والنصب بالتحريك قريب منه، وأثر بكسر الهمزة وفتحها وإسكان الثاء يقال خرجت على إثره أي بعده بقليل[3].

أقول: الظاهر الإثر بالكسر أو الأثر بالتحريك، قال الفيروز آبادي خرج في أثره وإثره بعده.

١٢ - **المكارم:** وأكثر من الاستغفار ما استطعت، وليكن فيما تقول هذا الاستغفار: اللّهمّ إنّي أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي، فأيّما عبد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك إليه، ولا تحلّلها منه، فأرضه عنّي بما شئت وكيف شئت وأنّى شئت، وهبها لي، وما تصنع بعذابي يا ربّ وقد وسعت رحمتك كلّ شيء، وما عليك يا ربّ أن تكرمني برحمتك، ولا تهينني بعذابك، ولا ينقصك يا ربّ أن تفعل بي ما سألتك وأنت واجد لكلّ خير.

اللّهمّ إنَّ استغفاري إيّاك مع إصراري للؤمٌ، وإنَّ تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز، اللّهمّ كم تتحبّب إليّ وأنت غنيّ عنّي، وكم أتبغّض إليك وأنا إليك فقير، فسبحان من

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٠١، من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٢ ح ١٤١٠.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.

(٣) مفتاح الفلاح، ص ٢٦٣.

إذا وعد وفى، وإذا توعّد عفى[1].

بيان: «اللُؤمّ» بالضمّ مهموزاً أو بالفتح بغير همز، قال الفيروز آبادي اللّؤم ضدُّ الكرم، وقال اللّوم العذل، فعلى الثاني المعنى أنّه يوجب استحقاق الملامة والأوّل أظهر.

١٣ - **غوالي اللئالي:** روي عن أبي الجوزاء قال علّمني الحسن بن عليّ عليه السلام كلمات علّمه إيّاها رسول الله صلى الله عليه وآله «اللّهمَّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت إنّك تقضي ولا يقضى عليك إنّه لا يذلُّ من واليت، تباركت وتعاليت» وقال: إنّه كان يقولها في قنوت الوتر[2].

الفقيه: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقول في قنوت الوتر: «اللّهمَّ اهدني - إلى قوله - فإنّك تقضي ولا يقضى عليك، سبحانك ربَّ البيت أستغفرك وأتوب إليك، وأؤمن بك، وأتوكّل عليك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك يا رحيم»[3].

توضيح: «اللّهمَّ اهدني فيمن هديت» أي كما هديت جماعة من أحبّائك فاهدني فأكون في زمرتهم، فيكون تأكيداً للطلب أو تخضّع وتذلّل لبيان أنّه لا يستحقّ هذه النعمة الجليلة، بل يرجو أن يكون سهيم نعمتهم، وشريك هدايتهم، أو المعنى: اهدني بالهدايات الخاصّة التي هديت بها أولياءك، فيكون الغرض تعيين نوع الهداية.

قال الطّيبي في شرح المشكاة: أي اجعل لي نصيباً وافراً في الاهتداء، معدوداً في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء انتهى «وتولّني» أي أحبّني أو تولَّ أموري واكفنيها «وبارك لي» من البركة بمعنى الثبات أو الزيادة «فيما أعطيت» من الأمور الدّنيوية والأخرويّة.

١٤ - **ثواب الأعمال والخصال:** عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن يزيد ولا أعلمه إلاّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في وتره إذا أوتر «أستغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرّة وهو قائم، فواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، ووجب له المغفرة من الله عزّ وجلّ[4].

١٥ - **معاني الأخبار:** عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة اللّيل كتب الله له في اللّوح قنطاراً من حسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢٨٢. (٢) غوالي اللئالي، ج ١ ص ١٠٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨١ ج ١ ص ١٤٠٣.

(٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠٤، الخصال، ص ٥٨١ باب ٧٠ ح ٣.

أعظم من جبل أحد(١).

١٦ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته، عن الرّجل يتخوّف من أن لا يقوم من اللّيل فيصلّي صلاة اللّيل إذا انصرف من العشاء الآخرة؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء؟ قال: لا صلاة حتّى يذهب الثلث الأوّل من اللّيل، والقضاء بالنهار أفضل من تلك السّاعة(٢).

بيان: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أنَّ وقت اللّيل بعد انتصافه وكذا نقلا الإجماع على أنَّ كلّما قرب من الفجر كان أفضل، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما، والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصدُّه جدّه أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها في وقتها، ونقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمها على الانتصاف مطلقاً واختاره ابن إدريس والعلاّمة في المختلف، وجوّز ابن أبي عقيل التقديم للمسافر خاصّة، والأوّل قويّ.

وقد دلّت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقاً، ولولا دعوى الإجماع لكان القول بها وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً، وعلى المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوّز له التقديم ويكون التأخير إلى الثلث محمولاً على الفضل، وأمّا كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب، وقد دلّت عليه روايات أُخر.

١٧ - **مجالس ابن الشيخ** عن أبيه، عن المفيد، عن الحسين بن عليّ التمّار عن محمّد ابن يحيى بن سليمان، عن داود، عن جعفر بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبريّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربَّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش، وربَّ قائم حظّه من قيامه السهر(٣).

١٨ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرَّجل يستاك بيده إذا قام في الصّلاة صلاة اللّيل وهو يقدر على السّواك، قال إذا خاف الصّبح فلا بأس(٤).

١٩ - **العلل:** عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بكر بن أبي سمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قمت باللّيل فاستك فإنَّ الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلاَّ صعد به إلى السماء، فليكن فوك طيّب الرّيح(٥).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٤٧. (٢) قرب الإسناد، ص ٩٨ ح ٧٥٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٦٦ مجلس ٦ ح ٢٧٧. (٤) قرب الإسناد، ص ٢٠٧ ح ٨٠٦.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٤ باب ٢٢٢ ح ١.

ومنه: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة[1].

بيان: يومئ إلى استحباب كون الوتر في آخر الليل.

٢٠ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استغفر الله في الوتر سبعين مرّة، تنصب يدك اليسرى وتعدُّ باليمنى[2].

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبد العزيز الرازيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال: اللّهمَّ إنّك قلت في كتابك المنزل ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[3] طال والله هجوعي، وقلَّ قيامي، وهذا السّحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ثمَّ يخرُّ ساجداً[4].

بيان: قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان: أحدهما قبل الركوع، والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها.

أقول: لو لم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتمُّ التقريب، وإلاّ ففيه نظر، قال في الذكرى: يقنت في مفردة الوتر لما مرَّ، ولا فرق بينه وبين غيره في كونه قبل الركوع، لرواية عمّار عن الصّادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أو في غير الوتر، قال: ليس عليه شيء، نعم الظاهر استحباب الدُّعاء في الوتر بعد الركوع أيضاً لما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنّه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: «هذا مقام من حسناته نعمة منك» إلى آخر الدُّعاء، وسمّاه في المعتبر قنوتاً.

ثمَّ قال: لو نسي القنوت، قال الشيخ ومن تبعه: يقضيه بعد الركوع، فلو لم يذكر حتّى ركع في الثالثة قضاه بعد الفراغ، ثمَّ ذكر في ذلك أخباراً ثمَّ قال: ولا ينافيه رواية معاوية بن عمّار قال: سألته عن ناسي القنوت حتّى يركع أيقنت؟ قال: لا، لاحتمال أن ينفي الوجوب، وكذا ما رواه معاوية بن عمّار عن الصّادق عليه السلام أنَّه قال له في قنوت الوتر إذا نسي: يقنت بعد الركوع؟ قال: لا، قال الصّدوق: وإنّما منع ذلك في الوتر والغداة خلافاً للعامّة، لأنّهم

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٩ باب ٨٦ ح ١-٢.

(٣) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧-١٨.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٩ باب ٨٦ ح ٣.

يقنتون فيهما بعد الركوع، وإنّما أطلق ذلك في سائر الصّلوات لأنّ جمهور العامّة لا يرون القنوت فيها.

٢١ - **العلل:** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن عليّ ابن أسباط أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرَّجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة، قال: ينبغي للرّجل إذا صلّى باللّيل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرّك المتحرّك(١).

بيان: يدلُّ على استحباب الجهر في صلاة اللّيل كما نصَّ عليه الشّهيد وغيره.

٢٢ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصّغير، وكان إذا أراد أن يصلّي في آخر اللّيل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه حتّى يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي(٢).

بيان: يدلُّ على استحباب إيقاع صلاة اللّيل في البيت، وعلى استحباب تعيين موضع مخصوص لذلك، وأن يكون معه غيره، ويكون ذلك الغير ممّن لا يحتشم منه.

٢٣ - **العيون والعلل:** عن عبد الرحمن بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل، عن الرّضا عليه السلام قال: فإن قال: فلم جاز للمسافر والمريض أن يصلّيا صلاة اللّيل في أوّل اللّيل؟ قيل: لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته، ويشتغل المسافر بأشغاله وارتحاله وسفره(٣).

٢٤ - **المحاسن:** عن ابن محبوب، عن حمّاد، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في آخر الوتر: «أستغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرّة وداوم على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار(٤).

ومنه: عن أبيه، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن النّضر عن محمّد بن أبي حمزة وفضالة، عن الحسين بن عثمان جميعاً، عن أبي ولّاد حفص بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم، فإن كانت لك حاجة فاخرج واقضها، ثمّ عد إلى مكانك واركع ركعة(٥).

بيان: يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالباً وركعتاها الشفع، والفصل بالتسليم

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٤٩ باب ٨٥ ح ١. وفي مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٩٦ عن القطب الراوندي في لبّ اللباب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبداً قام من الليل فصلّى وأيقظ أهله فصلّوا. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صلى»].

(٢) قرب الإسناد، ص ١٦١ ح ٥٨٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٠ باب ٣٤ ح ١، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٥ باب ١٨٢ ح ٩.

(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٢٦. (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٤٨.

بينهما وبين مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب، وقد ورد في عدَّة أخبار التخيير بين الفصل والوصل وأجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقيّة، وتارة بأنَّ السّلام المخيّر فيه «السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته» الواقع بعد «السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين» أو أنَّ المراد بالتّسليم ما يستباح به من الكلام أو غيره وكلٌّ ذلك بعيد، والقول بالتخيير لا يخلو من قوّة إن لم ينعقد الإجماع على خلافه والأحوط العمل بالمشهور لاشتهار الوصل بين المخالفين، ولذا عدل عنه الأصحاب.

٢٥ - **الذكرى:** نقلاً من كتاب أبي محمّد بن قرّة بإسناده، عن إبراهيم بن سيابة قال: كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمّد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل الليل صلاة اللّيل فكتب عليه السلام: فضل صلاة المسافر أوّل اللّيل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر اللّيل[1].

٢٦ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن رجل نسي صلاة اللّيل والوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزّوال فقال: يبدأ بالنّوافل، فإذا صلى الظّهر صلّى صلاة اللّيل، وأوتر ما بينه وبين العصر، أو متى ما أحبَّ[2].

٢٧ - **فقه الرضا:** دعاء الوتر وما يقال فيه:

«لا إله إلاَّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاَّ الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربّ العرش العظيم يا الله الذي ليس كمثله شيء، صلِّ على محمَّد وآل محمّد، اللّهمّ أنت الملك الحقّ المبين لا إله إلاَّ أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءً وظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت.

اللّهمّ إيّاك أعبد ولك أصلّي، وبك آمنت، ولك أسلمت، وبك اعتصمت، وعليك توكّلت، وبك استعنت، ولك أسجد، وأركع وأخضع واخشع، ومنك أخاف وأرجو، وإليك أرغب ومنك أخاف وأحذر، ومنك ألتمس وأطلب، وبك اهتديت، أنت الرّجاء وأنت المرتجى.

اللّهمَّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، لا منجى ولا ملجأ ولا مفرَّ ولا مهرب [منك] إلاَّ إليك، سبحانك وحنانيك، تباركت وتعاليت عمَّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً.

اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ ما سألك به محمّد وآله، وأعوذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد وآله، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن نذلَّ ونخزى، وأعوذ بك من شرّ فسقة العرب والعجم، وشرّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربّي على صراط مستقيم، وأعوذ بك من همزات الشّياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون.

---

(١) ذكرى الشيعة، ص ١٢٥.

(٢) قرب الإسناد، ص ٢٠٢ ح ٧٠٨.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من السامّة والهامّة والعين اللامّة، ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار، إلاّ طارقاً يطرق بخير يا الله، اللّهمَّ اصرف عنّي البلايا والآفات والعاهات والأسقام والأوجاع والآلام والأمراض، وأعوذ بك من الفقر والفاقة والضّنك والضيق والحرمان، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، والحسّاد، وأعوذ بك من كلّ شيطان رجيم، وجبّار عنيد، وسلطان جائر.

اللّهمَّ من كان أمسى وأصبح وله ثقة أو رجاء غيرك فأنت ثقتي ورجائي، يا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم ارحم ضعفي وذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ووحشتي من النّاس وذلّ مقامي ببابك، اللّهمَّ انظر إليَّ بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستأهلها، وإلاّ تفضّل علينا.

يا أكرم الأكرمين، ويا أجود الأجودين، ويا خير الفاتحين، ويا أرحم الرّاحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أهل التقوى والمغفرة، يا معدن الجود والكرم، يا الله صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وسفيرك وخيرتك من بريّتك وصفوتك من خلقك وزكيّك وتقيّك ونجيّك وسخيّك ووليّ عهدك، ومعدن سرّك، وكهف غيبك، الطّاهر الطيّب المبارك الزكيّ الصّادق الوفيّ العادل البارّ المطهّر المقدّس البدر المضيء والسّراج اللاّمع، والنّور السّاطع والحجّة البالغة، ونورك الأنور، وحبلك الأطول، وعروتك الوثقى، وبابك الأدنى، ووجهك الأكرم، وحجابك الأقرب.

اللّهمَّ صلّ عليه وعلى آله طه ويس واخصص وليّك ووصيّ نبيّك وأخا رسولك ووزيره، ووليّ عهدك إمام المتّقين، وخاتم الوصيّين لخاتم النبيّين محمّد بالصّلاة عليه وعلى ابنته البتول، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وعلى الأئمّة الرّاشدين المهديّين، وعلى النقباء الأتقياء البررة الفاضلين المهذّبين الأمناء الخزنة، وعلى خواصّ ملائكتك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والصّافّين والحافّين والكروبيّين والمسبّحين وجميع ملائكتك في سمواتك وأرضك أكتعين.

وصلّ على أبينا آدم وأمّنا حوّاء، ومن بينهما من النبيّين والمرسلين واخصص محمّداً بأفضل الصّلاة والتسليم، اللّهمَّ إنّي أبرأ إليك من أعدائهم ومعانديهم وظالميهم، اللّهمَّ وال من والاهم، وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة، اللّهمَّ احشرني مع من أتولّى وأبعدني ممّن أتبرّأ وأنت تعلم ما في ضمير قلبي من حبّ أوليائك وبغض أعدائك وكفى بك عليماً.

اللّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، اللّهمَّ اجزهما عنّي بأفضل الجزاء، وكافهما عنّي بأفضل المكافاة، اللّهمَّ بدّل سيّئاتهم حسنات، وارفع لهم بالحسنات الدّرجات، اللّهمَّ صيّرنا إلى ما صاروا إليه، فأمر ملك الموت أن يكون بنا رحيماً.

اللّهمّ اغفر لي ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك مجيب الدّعوات، ووليّ الحسنات، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لا تخرجني من هذه الدُّنيا إلاّ بذنب مغفور، وسعي مشكور، وعمل متقبّل، وتجارة لن تبور، اللّهمّ أعتقني من النّار، واجعلني من طلقائك وعتقائك من النّار، اللّهمّ اغفر ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، اللّهمّ كن لي وليّاً وحافظاً وناصراً ومعيناً، واجعلني في حرزك وحفظك وحمايتك وكنفك ودرعك الحصين، وفي كلاءتك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا معبود سواك.

اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده، اللّهمّ واردد كيده في نحره، اللهمّ بتّر عمره، وبدّد شمله، وفرّق جمعه، واستأصل شأفته، واقطع دابره، وقتّر عليه رزقه، وابله بجهد البلاء، واشغله بنفسه، وابتله بعياله وولده، واصرف عنّي شرّه، وأطبق عنّي فمه، وخذ منه أخذ من أخذ من أهل القرى وهي ظالمة، واجعلني منه على حذر بحفظك وحياطتك، ادفع عنّي كيده ومكره، واكفنيه واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي.

اللّهمّ لا تسلّط عليّ من لا يرحمني، اللّهمّ أصلحني وأصلح شأني، وأصلح فساد قلبي، اللّهمّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ولا تشمت بي الأعداء ولا الحاسدين، اللّهمّ بغناك لا تحوجني إلى أحد سواك، وأغنني بفضلك عليّ عن فضل من سواك، يا قريب يا مجيب يا الله أنت الله لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت.

اللّهمّ أظهر الحقّ وأهله، واجعلني ممّن أقول به وأنتظره، اللّهمّ قوّم قائم آل محمّد، وأظهر دعوته برضا من آل محمّد، اللّهمّ أظهر رايته، وقوّ عزمه، وعجّل خروجه، وانصر جيوشه، واعضد أنصاره، وأبلغ طلبته، وأنجح أمله، وأصلح شأنه، وقرّب أوانه، فإنّك تبدئ وتعيد، وأنت الغفور الودود.

اللّهمّ املأ به الدُّنيا قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، اللّهمّ انصر جيوش المؤمنين وسراياهم ومرابطيهم حيث كانوا، وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وانصرهم نصراً عزيزاً، وافتح لهم فتحاً يسيراً، واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً، اللّهمّ اجعلنا من أتباعه والمستشهدين بين يديه.

اللّهمّ العن الظلمة والظّالمين، الّذين بدّلوا دينك، وحرّفوا كتابك، وغيّروا سنّة نبيّك، ودرسوا الآثار، وظلموا أهل بيت نبيّك، وقاتلوهم وتعدّوا عليهم، وغصبوا حقّهم، ونفوهم عن بلدانهم، وأزعجوهم عن أوطانهم، من الطاغين والباغين والقاسطين والمارقين والناكثين وأهل الزور والكذب الكفرة الفجرة.

اللّهمَّ العن أتباعهم وجيوشهم وأصحابهم وأعوانهم ومحبّيهم وشيعتهم، واحشرهم إلى جهنّم زرقاً، اللّهمَّ عذّب كفرة أهل الكتاب، وجميع المشركين ومن ضارعهم من المنافقين، فإنّهم يتقلّبون في نعمك، ويجحدون آياتك، ويكذّبون رسلك، ويتعدّون حدودك، ويدعون معك إلهاً آخر، لا إله إلاّ أنت سبحانك وتعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الشكّ والشرك والنّفاق والرّئاء، ودرك الشّقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، وسوء المنقلب، اللّهمَّ تقبل منّي كما تقبّلت من الصّالحين، وألحقني بهم يا أرحم الرّاحمين، اللّهمَّ افسح لي في أجلي وأوسع لي في رزقي، ومتّعني بطول البقاء، ودوام العزّ، وتمام النعمة، ورزق واسع، وأغنني بحلالك عن حرامك، واصرف عنّي السّوء والفحشاء والمنكر، اللّهمَّ افعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك، وخذ عليَّ بعفوك ورحمتك ورأفتك ورضوانك.

اللّهمَّ لا تردّنا خائبين، ولا تقطع رجاءنا ولا تجعلنا من القانطين، ولا محرومين ولا مجرمين ولا آيسين ولا ضالّين ولا مضلّين ولا مطرودين ولا مغضوبين، آمنّا العقاب وطمئن بنا دارك دار السّلام.

اللّهمَّ إنّي أتوسّل إليك بهم، وأتقرّب إليك وأتوجّه إليك، اللّهمَّ اجعلني بهم وجيهاً، اللّهمَّ اغفر لي بهم وتجاوز عن سيّئاتي بهم، وارحمنا بهم، واشفعني بهم اللّهمَّ إنّي أسألك بهم حسن العافية، وتمام النّعمة في الدُّنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمَّ اغفر لنا وارحمنا، وتب علينا وعافنا، واعصمنا وارزقنا وسدّدنا واهدنا وأرشدنا، وكن لنا ولا تكن علينا، واكفنا ما أهمّنا من أمر دنيانا وآخرتنا ولا تضلّنا ولا تهلكنا، ولا تضعنا، واهدنا إلى سواء الصّراط، وآتنا ما سألناك وما لم نسألك، وزدنا من فضلك إنّك أنت المنّان.

يا الله ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، أستغفر الله وأتوب إليه، ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم فإنّك أنت الأعزُّ الأكرم[(١)].

وقال عليه السلام في موضع آخر: ثمَّ استك فروي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: لولا أن يشقَّ على أُمّتي لأوجبت السّواك في كلّ صلاة، وهو سنّة حسنة.

ثمَّ توضّأ فإذا أردت أن تقوم إلى الصّلاة فقل: «بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله».

ثمَّ ارفع يديك فقل: «اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وبالأئمة الرّاشدين المهديّين من آل طه ويس، وأقدّمهم بين يدي حوائجي كلّها فاجعلني بهم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين، ولا تعذّبني بهم، وارزقني بهم، ولا تضلّني بهم، وارفعني بهم، ولا

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٤٠٢.

تضعني بهم، واقض حوائجي بهم في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم.

ثمَّ افتتح بالصّلاة وتوجّه بعد التكبير فإنّه من السنّة الموجبة في ستّ صلوات وهي أوَّل ركعة من صلاة اللّيل، والمفردة من الوتر، وأوَّل ركعة من ركعتي الزّوال وأوَّل ركعة من نوافل المغرب، وأوَّل ركعة من ركعتي الإحرام، وأوَّل ركعة من ركعات الفرائض.

واقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية بـ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وكذلك في ركعتي الزّوال وفي الباقي ما أحببت، وتقرأ في ركعتي الشفع سبّح اسم ربّك، وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الوتر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وروي أنَّ الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب، وروي أنّه واحد وتوتر بركعة، وتفصل ما بين الشفع والوتر بسلام(١).

فإن قمت من اللّيل ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلّي صلاة [اللّيل على] ما تريد فصلّها وأدرجها إدراجاً، وإن خشيت أن يطلع الفجر فصلّ ركعتين وأوتر في ثالثة، فإن طلع الفجر فصلّ ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه.

وإن كنت صلّيت الوتر وركعتي الفجر، ولم يكن طلع الفجر فأضف إليها ستّ ركعات، وأعد ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه وإن كنت صلّيت من صلاة اللّيل أربع ركعات قبل طلوع الفجر، فأتمَّ الصّلاة طلع الفجر أم لم يطلع.

وإن كان عليك قضاء صلاة اللّيل فقمت وعليك الوقت بقدر ما تصلّي الفائتة من صلاة اللّيل، فابدأ بالفائتة ثمَّ صلِّ صلاة ليلتك؛ وإن كان الوقت بقدر ما تصلّي واحدة فصلِّ صلاة ليلتك لئلاّ تصيرا جميعاً قضاء، ثمَّ اقض الصّلاة الفائتة من الغد.

واقض ما فاتك من صلاة اللّيل أيّ وقت شئت من ليل أو نهار، إلاّ في وقت الفريضة وإن فاتك فريضة فصلّها إذا ذكرت، فإن ذكرتها وأنت في وقت فريضة أُخرى فصلِّ التي أنت في وقتها ثمَّ تصلّي الفائتة(٢).

بيان: «المرجّى» على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجّيته ترجية بمعنى رجوته «وتجارة لن تبور» أي لن تكسد، والبتر قطع الشيء قبل الإتمام، والتفعيل للمبالغة، والتبديد التفريق ذكره الجوهري، وقال: فرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال: الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل: استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ، وقال: قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم انتهى.

وأبلاه يكون في الخير والشرّ «وخذ منه» في بعض النسخ «وخذ أخذ القرى» وهو أوفق

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٧.

(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ١٣٩.

بالآية قال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ﴾[١] «وأبلغ طلبته» أي أكملها أو أبلغه إليها.

قوله: «وأدرجها» أي خفّفها وعجّل بها بترك السّورة والأذكار والأدعية المستحبّة كما ذكره الأصحاب، قال في الذكرى: لو خاف ضيق الوقت خفّف بالحمد وحدها، كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لو ظنّ عدم اتّساع الزّمان لصلاة اللّيل اقتصر على الوتر، وقضى صلاة اللّيل لرواية محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام.

ولو طلع الفجر ولمّا يتلبّس من صلاة اللّيل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم الفريضة لرواية إسحاق بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في المنع من الوتر بعد طلوع الفجر، وروى عمر بن يزيد وإسحاق بن عمّار في تقديم صلاة اللّيل والوتر على الفريضة وإن طلع الفجر.

قال الشيخ: هذه رخصة لمن أخّر لاشتغاله بشيء من العبادات، قال في المعتبر اختلاف الفتوى دليل التخيير، يعني بين فعلها قبل الفرض وبعده، وهو قريب من قول الشيخ.

ولو كان قد تلبّس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبّس، ولو تلبّس بأربع قدّمها مخفّفة لرواية محمّد بن النعمان عن أبي عبد الله عليه السلام إذا صلّيت أربع ركعات من صلاة اللّيل قبل طلوع الفجر فأتمّ الصّلاة طلع أو لم يطلع مع أنّه قد روى يعقوب البزاز قال: قلت له: أقوم قبل الفجر بقليل فأصلّي أربع ركعات ثمّ أتخوّف أن ينفجر الفجر، أبدأ بالوتر أو أتمّ الرّكعات؟ قال: بل أوتر، وأخّر الركعات حتّى تقضيها في صدر النهار، ويمكن حملها على الأفضل كما صرّح به الشيخ انتهى كلامه زيد إكرامه.

وما ذكر من عدم تقديم صلاة اللّيل على الفريضة مع عدم التلبّس بالأربع هو المشهور بين الأصحاب، وقد وردت أخبار كثيرة في التقديم، والجمع بالتخيير الذي اختاره في المعتبر حسن، ويمكن الجمع بحمل النهي على المداومة والتجويز على النّدرة كما يومئ إليه ما ورد في بعض الرّوايات «ولا تجعل ذلك عادة» أو النهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة.

وأمّا حمل تقديم الوتر مع التلبّس بالأربع على الأفضليّة ففيه نظر، والأولى الحمل على التخيير مطلقاً أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر ولم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته، والإتمام على ما إذا انفجر الفجر، والأخير أوفق.

ثمّ اعلم أنّ المشهور أنّ آخر وقت صلاة اللّيل طلوع الفجر الثاني، والمنقول عن المرتضى رحمه الله أنّ آخره طلوع الفجر الأوّل وهو ضعيف.

قوله عليه السلام: «فأضف إليها» قال في الذكرى: ولو ظنّ الضيق فشفع وأوتر وصلّى ركعتي

---

(١) سورة هود، الآية: ١٠٢.

الفجر ثمَّ تبيّن بقاء اللّيل بنى ستّاً على الشفع وأعاد الوتر منفردة، وركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله، وقال عليُّ بن بابويه: يعيد ركعتي الفجر لا غير، وقال في المبسوط: لو نسي ركعتين من صلاة اللّيل ثمَّ ذكر بعد أن أوتر قضاهما وأعاد الوتر.

وكأنَّ الشخصين نظرا إلى أنَّ الوتر خاتمة النّوافل ليوترها، وقد روى إبراهيم بن عبد الحميد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن ظنَّ الفجر وأوتر ثمَّ تبيّن اللّيل أنّه يضيف إلى الوتر ركعة ثمَّ يستقبل صلاة اللّيل ثمَّ يعيد الوتر، وروى عليُّ بن عبد الله عن الرّضا عليه السلام قال: إذا كنت في صلاة الفجر فخرجت ورأيت الصّبح فزد ركعة إلى الركعتين اللّتين صلّيتهما قبل واجعله وتراً، وفيه تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل، لكن ظاهره أنّه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة ويمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصّلاة كما حمل الشيخ الفراغ في الفريضة على مقاربة الفراغ انتهى[1].

وأقول: حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد، ويحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا أوقعت نافلة الفجر لظنّ قرب الفجر، وتركت صلاة اللّيل ثمَّ خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلا تترك الوتر وأضف إليهما ركعة ليصير المجموع وتراً وصلِّ بعدها ركعتي نافلة الفجر ثمَّ صلِّ الفجر وعدول النيّة في النافلة بعد الفعل لا دليل على نفيه كما أشار رحمه الله إليه.

ويحتمل أن يكون المراد بها فريضة الفجر أي صلّى الفريضة ظاناً دخول الوقت فلما خرج رأى أنّه أوّل طلوع الفجر، فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب عليه السلام بأنَّ ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة ويضيف إليها ركعة لتصير وتراً ثمَّ يصلّي نافلة الفجر وفريضته، هذا ما خطر بالبال والوجهان قريبان.

وقال بعض الأفاضل: الصّواب اللّيل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صلّيت من صلاة اللّيل ركعتين فرأيت الصّبح فاجعله وتراً.

٢٨ - **الذكرى:** عن ابن أبي قرّة، عن زرارة أنَّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أوّل الليل فلم يجبه، فلمّا كان بين الصّبحين خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنادى: أين السّائل عن الوتر؟ نعم ساعات الوتر هذه، ثمَّ قام فأوتر[2].

بيان: قال في الذكرى: وقت الوتر آخر اللّيل بعد الثّماني، ثمَّ ذكر هذه الرّواية وروايات أخر في ذلك ثمَّ قال: وروى إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أوتر بعدما يطلع الفجر؟ قال: لا، وقد روى عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام فعل صلاة اللّيل والوتر بعد الفجر، ولا تجعله عادة، وهو محمول على الضّرورة كما قاله الشيخ، ويجوز تقديم الوتر أوّل اللّيل حيث يجوز تقديم صلاة اللّيل وأفضل أوقاته بعد الفجر الأوّل[3].

---

(١) - (٣) ذكرى الشيعة، ص ١٢٥.

٢٩ - **دعوات الراوندي:** عن عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنّ لي زحيراً لا يسكن، فقال: إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل: اللّهمَّ ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه لا عذر لي فيه، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على ما لا حمد لي فيه، وآمن ممّا لا عذر لي فيه[١].

٣٠ - **مجمع البيان:** روى عليُّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن أبيه قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال له: جعلت فداك إنّي كثير المال، ليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال: نعم استغفر ربّك سنة في آخر اللّيل مائة مرّة، فإن ضيّعت ذلك باللّيل فاقضه بالنّهار، فإنّ الله يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[٢].

٣١ - **عدّة الدّاعي:** روى ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل يقول وهو ساجد: «اللّهمّ ربَّ الفجر، واللّيالي العشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر، وربّ كلّ شيء، وإله كلّ شيء، ومليك كلّ شيء، صلّ على محمد وآل محمد، وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة».

وعنهم عليهم السلام: ألا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالأسحار[٣].

٣٢ - **إرشاد القلوب:** سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام، عن وقت صلاة اللّيل، فقال: الوقت الّذي جاء عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ينادي فيه منادي الله عزّ وجلّ: هل من داع فأجيبه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال السائل: وما هو؟ قال: الوقت الّذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[٤] قال: وما هو؟ قال: الوقت الذي قال الله فيه ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ إنّ صلاة اللّيل في آخره أفضل منها قبل ذلك، وهو وقت الإجابة، وهي هديّة المؤمن إلى ربّه، فأحسنوا هداياكم إلى ربكم، يحسن الله جوائزكم، فإنّه لا يواظب عليها إلاّ مؤمن أو صدّيق[٥].

٣٣ - **دعائم الإسلام:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلّ صلاة اللّيل متى شئت من أول اللّيل أو من آخره، بعد أن تصلّي العشاء الآخرة، وتوتّر بعد صلاة اللّيل.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أصبح ولم يوتر فليوتر إذا أصبح، يعني يقضيه إذا فاته. وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه رخّص في صلاة الوتر في المحمل.

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٢٧ ح ٥٦١.

(٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٣٣ في تفسيره لسورة نوح، الآيتان: ١٠-١١.

(٣) عدة الداعي، ص ١٨٢-١٨٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٨.

(٥) ارشاد القلوب، ص ٧٨.

وعن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن رجل من صلحاء مواليه شكا ما يلقى من النوم وقال: إنّي أريد القيام لصلاة اللّيل فيغلبني النوم، حتّى أصبح فربّما قضيت صلاة اللّيل في الشهر المتتابع والشهرين، فقال أبو عبد الله عليه السلام قرّة عين له والله، ولم يرخّص له في الوتر أوّل اللّيل، وقال: الوتر قبل الفجر.

وعنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ قال: الشفع الركعتان والوتر الواحدة الّتي يقنت فيها. وقال: يسلّم في الركعتين ويأمر إن شاء وينهى ويتكلّم بحاجته ويتصرّف فيها ثمّ يوتر بعد ذلك بركعة واحدة يقنت بعد الركوع، ويجلس ويتشهّد ويسلّم ثمّ يصلّي ركعتين جالساً ولا يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى يطلع الفجر، فيصلّي ركعتي الفجر.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى سبّح اسم ربّك الأعلى، وفي الثانية ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة الّتي يقنت فيها بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وذلك بعد فاتحة الكتاب.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة، وترفع يديك وتبسطهما وترفع باطنهما دون وجهك وتدعو[1].

بيان: صلاة اللّيل في أوّله محمول على ذوي الأعذار كما عرفت، وكما يدلُّ عليه ما بعده، وكون قنوت الوتر بعد الركوع محمول على التقيّة، وأمّا قنوت الشفع فذهب بعض المتأخّرين كصاحب المدارك والشيخ البهائي قدّس الله روحهما إلى عدم استحبابه، لما رواه ابن سنان في الصّحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في القنوت: وفي الوتر في الركعة الثالثة ويشكل تخصيص العمومات الكثيرة الدالة على كون القنوت في كلّ ثنائية بهذا المفهوم الضعيف، وخصوص رواية رجاء بن أبي الضّحاك يؤيّدها، ويمكن حمله على التقيّة والأظهر عندي استحبابه.

٣٤ - **الهداية:** وقت صلاة اللّيل إذا دخل الثلث الأخير من اللّيل، وهي إحدى عشرة ركعة، منها ثمان صلاة اللّيل، وركعتا الشفع، وركعة الوتر تقرأ في كلّ ركعة ما تيسّر لك من القرآن، لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾، ومن صلّى الرّكعتين الأوليين من صلاة اللّيل بالحمد وثلاثين مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في كلّ ركعة انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفر له.

وقال الصّادق عليه السلام: من استغفر الله في الوتر سبعين مرّة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار. وصلّ ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده.

٣٥ - **جنّة الأمان:** قال السّيد ابن طاووس في تتمّات المصباح: روى عبد الرّحمن بن كثير عن الصّادق عليه السلام قال: كان أبي يقرأ في الشفع والوتر بالتوحيد.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٨٨.

قال: وذكر السّيد رحمة الله عليه أنّ صلاة اللّيل لا تكون إلاّ بعد منتصف اللّيل إلاّ لذوي الأعذار، ولم يرخص في الوتر أوّل اللّيل وقضاؤها بالنّهار أفضل من تقديمها أوّل اللّيل ولأن تنام وأنت تقول: أقوم وأوتر خير من أن تقول قد فرغت، روي ذلك عنهم عليهم السلام.

ومنه: عن الصّادق عليه السلام قال: من قال في وتره «أستغفر الله وأتوب إليه» سبعين مرّة وهو قائم وواظب على ذلك حتّى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من المستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنّة.

عنه عليه السلام من قال آخر قنوته في الوتر: «أستغفر الله وأتوب إليه» مائة مرّة أربعين ليلة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار.

وعن الباقر عليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل: «سبحان ربّي القدّوس العزيز الحكيم» ثلاث مرات[1].

٣٦ - **كتاب عبد الله الكاهلي**: عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة اللّيل ثلاث عشر ركعة: منها ركعتا الغداة الركعتان اللّتان عند الفجر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي قبل طلوع الفجر[2].

٣٧ - **العياشي**: عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من داوم على صلاة اللّيل والوتر، واستغفر الله في كلّ وتر سبعين مرّة ثمّ واظب على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأسحار.

ومنه: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ قال: استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرّة.

ومنه: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في آخر الوتر في السحر: أستغفر الله وأتوب إليه سبعين مرّة وداوم على ذلك سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار.

وفي رواية أخرى عنه ووجبت له المغفرة.

ومنه: عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استغفر الله سبعين مرّة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من المستغفرين بالأسحار.

ومنه: عن مفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك تفوتني صلاة اللّيل فأصلّي الفجر فلي أن أصلّي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصّلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشّمس؟ قال: نعم، ولكن لا تعلم به أهلك فيتّخذونه سنّة فيبطل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[3].

بيان: يدلّ على جواز إيقاع قضاء النّوافل بعد صلاة الفجر، وهو المشهور لأنّها ذات

---

(١) المصباح للكفعمي، ص ٥٢-٥٣ في الهامش. (٢) الأصول الستة عشر، ص ١٥٥.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٨ ح ١٢-١٧ من سورة آل عمران.

سبب، وعدم إعلام الأهل لعدم جرأتهم على ترك صلاة اللّيل في وقتها، ويدلُّ على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمّن إظهارها مفسدة.

٣٨ - **الكافي:** في الصّحيح عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوتر ما يقرأ فيهنَّ جميعاً قال: بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قلت: في ثلاثتهنَّ؟ قال: نعم[١].

٣٩ - **التهذيب:** في الصّحيح، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال: كان بيني وبين أبي باب فكان إذا صلّى يقرأ في الوتر بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ثلاثتهنَّ، وكان يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّي[٢].

وفي الصّحيح أيضاً عنه عليه السلام قال: كان أبي يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن وكان يحبُّ أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كلّه[٣].

وفي الصّحيح عن يعقوب بن يقطين قال: سألت العبد الصّالح عليه السلام عن القراءة في الوتر وقلت: إنَّ بعضاً روى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الثلاث وبعضاً روى المعوّذتين وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: اعمل بالمعوّذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤].

أقول: الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة والعمل بكلّ منها حسن.

٤٠ - **دعائم الإسلام:** عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من اللّيل مراراً، وذلك أشدُّ القيام، كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه فوضع عند رأسه مخمّراً ثمَّ يرقد ما شاء الله، ثمَّ يقوم فيستاك ويتوضّأ ويصلّي أربع ركعات، ثمَّ يرقد ما شاء الله ثمَّ يقوم ويستاك ويصلّي أربع ركعات يفعل ذلك مراراً حتّى إذا قرب الصّبح أوتر بثلاث ثمَّ يصلّي ركعتين جالساً.

وكان كلّما قام قلب بصره في السّماء ثمَّ قرأ الآيات من سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٥] ثمَّ يقوم إذا طلع الفجر فيتطهّر ويستاك ويخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتي الفجر ويجلس إلى أن يصلّي الفجر.

وعن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من اللّيل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين، ثمَّ يسلّم ويقوم فيصلّي ما كتب الله له.

وعن جعفر بن محمّد أنّه قال: كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من اللّيل أطال القيام، وإذا

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٤٣٢ باب ٥٥٢ ح ٣٠.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣١٣ باب ٨ ح ٢٤٩.
(٣) - (٤) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣١٤ باب ٨ ح ٢٥٠-٢٥١.
(٥) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-١٩٤.

ركع أو سجد أطال حتّى يقال: إنّه قد نام، فما يفجأنا منه إلاّ وهو يقول: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه، يا كريم يا جبّار، اغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبّل عملي، يا جبّار يا كريم إنّي أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرماً»[1].

توضيح: اعلم أنّ الأصحاب ذهبوا إلى أنّ صلاة اللّيل كلّما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل ونقل في المعتبر والمنتهى إجماع الأصحاب، ويدلُّ عليه بعض الأخبار، وقد دلّت أخبار كثيرة على أنّ النبيّ ﷺ والأئمة ﷺ كانوا يشرعون في صلاة اللّيل بعد نصف اللّيل بلا فصل كثير، ويؤكّدها كثير من الرّوايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت، وأنّها ساعة الاستجابة.

وقال ابن الجنيد: يستحبُّ الإتيان بصلاة اللّيل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ ولما رواه معاوية بن وهب في الصحيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر صلاة النبيّ ﷺ قال: كان يؤتى بطهور فيخمّر عند رأسه، ويوضع سواكه عند فراشه، ثمّ ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس ثمّ قلب بصره في السّماء ثمّ تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية ثمّ يستنُّ ويتطهّر ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته في ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتّى يقال متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتّى يقال: متى يرفع رأسه، ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلّب بصره في السّماء ثمّ يستنُّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيصلّي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره في السّماء ثمّ يستنُّ ويتطهّر ويقوم إلى المسجد فيوتر فيصلّي الرّكعتين ثمّ يخرج إلى الصّلاة[2].

ثمّ إنّ بعض الأخبار يدلُّ على الجمع، فيمكن الجمع بينهما بأنّ التفريق من خصائصه ﷺ أو يكون الجمع محمولاً على التجويز، أو على من خاف في التأخير الترك.

ويؤيّد الأخير ما رواه الكليني رحمه الله في الحسن كالصّحيح عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله كان إذا صلّى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً، فيرقد ما شاء الله، ثمّ يقوم ويستاك ويتوضّأ ويصلّي أربع ركعات ثمّ يرقد ثمّ يقوم ويستاك ويتوضّأ ويصلّي أربع ركعات ثمّ يرقد حتّى إذا كان وجه الصّبح قام فأوتر ثمّ صلّى الركعتين، ثمّ قال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قلت: متى كان يقوم؟ قال: بعد ثلث اللّيل.

قال الكلينيّ: وقال في حديث آخر: بعد نصف اللّيل.

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٧ ١٩٨.

(٢) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٤٢١ باب ١٥ ح ٢٣٣.

وأمّا الأخبار الدّالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرّق، أو على الوتر كما يومئ إليه بعض الأخبار، وأمّا الركعتان قبل صلاة اللّيل، فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدّعوات، وليست بمحسوبة من صلاة اللّيل وسيأتي شرحها وكيفيّتها.

٤١ - **العلل:** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: سئل أبو عبد الله عليه السلام ما العلّة في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الوتر ثلاث مرّات؟ فقال: العلّة فيه أنّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، وإذا قرئت ثلاث مرّات يكون قارئها قد قرأ القرآن كلّه في الوتر.

٤٢ - **كتاب المحاسن:** كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في اللّيل قال: اللّهمّ إنّك خلقتني سويّاً، وربّيتني صبيّاً وجعلتني غنيّاً مكفيّاً، اللّهمّ إنّي وجدت فيما أنزلته في كتابك، وبشّرت به عبادك، أن قلت: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (٥٤)﴾[1] وقد كان منّي اللّهمّ ما علمت وما أنت أعلم به منّي، فوا سوأتاه ممّا أحصاه كتابك، فلولا المواقف الّتي أرجو فيها عفوك، الّذي شمل كلّ شيء لألقيت بيدي، ولو أنّ أحداً استطاع الهرب من ذنبه، لكنت أنا أحقّ بالهرب منه، حيث لا يقدر، ولكن كيف لي بذلك وأنت لا يعزب عنك مثقال ذرّة إلاّ أتيت بها، وكفى بك جازياً، وكفى بك حسيباً.

اللّهمّ إنّك طالبي إن هربت، ومدركي إن فررت، فها أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم، إن تعذّبني فإنّي لذلك أهل، وهو يا ربّ منك عدل، وإن تغفر فإنّك تغفر قبيحاً فلتسعني رحمتك وعفوك، وألبسني عافيتك.

وأسألك بالحسنى من أسمائك، وبما وارت الحجب من بهائك، أو ترحم هذه النّفس الجزوعة، وهذا البدن الهلوع، الّذي لا يستطيع حرّ شمسك فكيف يستطيع حرّ نارك، والّذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك، فارحمني اللّهمّ إنّي امرؤ فقير حقير، وخطري يسير، إن تعذّبني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال ذرّة، ولو كان ذلك لسألتك الصّبر على ذلك، وأحببت أن يكون الملك لك، ولكن سلطانك أعظم وملكك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين، أو ينقص منه معصية المذنبين، فاغفر لي يا أرحم الرّاحمين، وصلّ على محمّد وأهل بيته، واجزه عنّا أفضل ما جزيت المرسلين يا ربّ العالمين[2].

بيان: هذا هو الدّعاء الخمسون من أدعية الصّحيفة السّجاديّة صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات، والسوءة في الأصل العورة، وما لا يجوز أن ينكشف من

---

(١) سورة الزمر، الآيتان: ٥٣-٥٤.

(٢) لم نجده في المحاسن، ولكنه في الصحيفة السجادية ص ٢٤٢ دعائه عليه السلام في الرهبة.

الجسد، ثمّ نقل إلى كلّ كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها، كأنّه قيل لها تعالي يا سوءة فهذه من أحوالك الّتي حقّك أن تحضريني فيها، وهي حال إحصاء الكتاب عليّ من القبائح والأعمال السيّئة.

وفي القاموس شملهم الأمر كفرح ونصر عمّهم انتهى «لألقيت بيدي» أي إلى الهلاك كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[1] أو تركت طلب المغفرة قال الجوهريّ ألقيته أي طرحته، تقول ألقه من يدك، وألق به من يدك انتهى، والحسيب فعيل بمعنى مفعل، من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني، وفي الصّحيفة بعد قوله: «عدل: وإن تعف عنّي فقديماً شملني عفوك، وألبستني عافيتك أسألك اللّهمّ بالمخزون من أسمائك إلخ - أو ترحم أي إلاّ أن ترحم وفي الصحيفة إلاّ رحمت.

٤٣ - **المناقب لابن شهر آشوب والخرائج للراوندي:** عن حماد بن حبيب الكوفي القطّان، قال: خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنا من زبالة، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة فتُهتُ في تلك البراري، فانتهيت إلى واد قفر، وجنّني اللّيل، فأويت إلى شجرة.

فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ عليه أطمار بيض، قلت: هذا وليّ من أولياء الله متى أحسَّ بحركتي خشيت نفاره فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتهيّأ للصلاة وقد نبع له ماء، فوثب قائماً يقول: «يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً، وقهر كلَّ شيء جبروتاً، صلِّ على محمّد وآل محمّد وأولج قلبي فرح الإقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك» ودخل في الصّلاة فتهيّأت أيضاً وقمت خلفه وإذا أنا بمحراب في ذلك الوقت قدّامه، وكلّما مرَّ بآية فيها الوعد والوعيد يردّدها بانتحاب وحنين، فلمّا تقشع الظلام قام فقال: «يا من قصده الضّالّون فأصابوه مرشداً وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرج من قصد غيرك همّه، إلهي قد انقشع الظّلام ولم أقض من خدمتك وطراً، ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي أولى الأمرين بك».

فتعلّقت به فقال: لو صدق توكّلك ما كنت ضالاً، ولكن اتبعني واقف أثري وأخذ بيدي فخيّل لي أنَّ الأرض تمتدُّ من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمود الصّبح قال: هذه مكّة، قلت: من أنت بالّذي ترجوه؟ فقال: أمّا إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين[2].

بيان: الوطر الحاجة، والصّدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء والمصدر الصّدر بالتسكين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٢، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٦٥.

٤٤ - **العيون:** بالإسناد المتقدّم، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء وسجد سجدتي الشّكر أوى إلى فراشه، فإذا كان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار، فاستاك ثمّ توضّأ ثمّ قام إلى صلاة اللّيل فصلّى ثمان ركعاتٍ يسلّم في كلّ ركعتين، يقرأ في الأوليين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرّة.

ثمّ يصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعات ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح، ويحتسب بها من صلاة اللّيل، ثمّ يقوم فيصلّي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك، وفي الثانية الحمد و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرأ في كلّ ركعة منها الحمد مرّة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم قام وصلّى ركعة الوتر فيتوجّه فيها، ويقرأ فيها الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ مرّة واحدة، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة واحدة.

ويقول في قنوته: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرّ ما قضيت فإنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت، ثمّ يقول: «أستغفر الله وأسأله التوبة» سبعين مرّة، فإذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر[1].

بيان: هذه الرّواية أيضاً تدلّ على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في كلّ من الركعتين الأوليين من صلاة اللّيل، ولا ينافي استحباب قراءة الجحد والتوحيد بل هو مخيّر بينهما.

وقال الشهيد قدّس الله روحه في النفلية: يستحبّ قراءة التوحيد ثلاثين مرّة في أوّلتي صلاة اللّيل أو في الركعتين السابقتين عليهما، وقال الشهيد الثاني روّح الله روحه في شرحه فإنّه يستحبّ صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة اللّيل وإنّما ردّد المصنّف بينهما لما تقدّم من استحباب قراءة الجحد والتوحيد في أوليي صلاة اللّيل فاستحباب قراءة غيرهما فيهما يظهر منه التنافي، فحمله بعضهم على الركعتين السابقتين عليهما، ونقله المصنّف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدّين، والواقع في الرّواية إنّما هو صلاة اللّيل فردّد المصنف لذلك، مع أنّه يمكن رفع المنافاة بكون كلّ واحد منهما مستحبّاً فيتخير المصلّي فيهما، أو بأن يجمع بينهما، فإنّ غايته القران، وهو في النافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه.

وقال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النّصوص في ذلك: فينبغي للمتهجّد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.

٤٥ - **المتهجد:** عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: إذا أردت صلاة اللّيل ليلة الجمعة فاقرأ في الركعة الأولى الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثالثة الحمد و﴿الم السّجدة﴾، وفي الرّابعة الحمد و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، وفي الخامسة الحمد و﴿حم السجدة﴾، وفي السّادسة الحمد وسورة الملك، وفي السابعة الحمد ويس، وفي الثامنة الحمد والواقعة، ثمّ توتر بالمعوّذتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

٤٦ - **المتهجد وغيره:** فإذا نظر إلى السّماء فليقل: «اللّهمّ إنّه لا يواري منك ليل ساج»، إلى آخر ما مرّ من الآيات من آل عمران[2].

قالوا: ويستحبُّ أيضاً أن يقول: يا نور النّور، يا مدبّر الأمور، يا من يلي التدبير، ويمضي المقادير، أمض مقاديري في يومي هذا إلى السّلامة والعافية.

ويستحبُّ أيضاً أن يقول إذا نظر إلى السّماء: يا من بنى السّماء بأيده، وجعلها سقفاً مرفوعاً، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، يا من فرش الأرض وجعلها مهاداً، يا من خلق الزّوجين الذكر والأنثى، اجعلني من الذاكرين لك، والخائفين منك.

اللّهمّ أنزل عليّ من بركات السّماء، وافتح لي أبواب رحمتك، وأغلق عنّي أبواب نقمتك، وعافني من شرّ فسقة سكّان الهواء، وسكّان الأرض، إنّك كريم وهّاب، سبحانك ما أعظم ملكك، وأقهر سلطانك، وأغلب جندك، سبحانك وبحمدك ما أعزّ خلقك وأغفلهم عن عظيم آياتك، وكثير خزائنك، سبحانك ما أوسع خزائنك وسبحانك وبحمدك صلّ على محمّد وآله، واجعلني لك من الذاكرين، ولا تجعلني من الغافلين.

فإذا فرغ من وضوئه قال: «الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهرين». ثمّ ليقل: بسم الله وبالله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ اجعلني ممّن يحبُّ الخيرات، ويعمل بها، ويعين عليها، ويسارع إلى الخير ويعمل به ويعين عليه وأعنّي على طاعتك وطاعة رسولك، صلواتك عليه وآله، وأعوذ بك من الشرّ وعمله، وأعوذ بك من سخطك والنّار.

فإذا أراد دخول المسجد فليقل: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله وخير الأسماء لله توكّلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ اجعلني من عمّار مساجدك، وعمّار بيوتك، اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك افتقرت إلى رحمتك وأنت غنيٌّ عنّي وعن عذابي، تجد من خلقك من تعذّبه ولا أجد من يغفر لي غيرك، ظلمت نفسي وعملت سوءً فاغفر لي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٩٩.

(٢) وقد مر الدعاء في ج ٥ ص ١٣٠، والآيات من سورة آل عمران: ١٩٠-١٩٤.

اللّهمَّ افتح لي أبواب رحمتك، وأغلق عنّي باب معصيتك، اللّهمَّ أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك وأهل طاعتك، واصرف عنّي جميع ما صرفت عنهم من شرّ، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١). اللّهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني نصر آل محمّد ﷺ، وثبّتني على أمرهم وأصلح ذات بينهم، واحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، وامنعهم من أن يوصل إليهم بسوء، وإيّاي.

اللّهمَّ عبدك وزائرك في بيتك، وعلى كلّ مأتيّ إكرام زائره فيا خير من طلبت منه الحاجات ورغب إليه، أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبحقّ الولاية، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطيني فكاك رقبتي من النّار.

اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد وآل محمّد وأقدّمهم بين يدي حوائجي، فاجعلني عندك اللّهمَّ بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين، اللّهمَّ اجعل صلواتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وذنبي بهم مغفوراً، ورزقي بهم مبسوطاً، وحوائجي بهم مقضيّة، وانظر إليّ بوجهك الكريم نظرة رحيمة أستوجب بها الكرامة عندك، ثمّ لا تصرفه عنّي أبداً برحمتك، يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ودين ملائكتك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب. إليك توجّهت، ومرضاتك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت وعليك توكّلت اللّهمَّ فأقبل إليّ بوجهك، وأقبل بوجهي إليك اللّهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وأتمم عليّ نعمتك وفضلك، فإنّك أحقُّ المنعمين أن تتمّ نعمتك وفضلك عليّ لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك.

ثمّ تقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين، وسبّح الله سبعاً، واحمد الله سبعاً، وكبّر الله سبعاً، وهلّل الله سبعاً، ثمّ تقول: اللّهمَّ لك الحمد على ما هديتني، ولك الحمد على ما فضّلتني، ولك الحمد على ما شرّفتني، ولك الحمد على كلّ بلاء حسن ابتليتنيه، اللّهمَّ تقبّل صلاتي ودعائي وطهّر قلبي، واشرح صدري، وتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم(٢).

بيان: أقول: قد مرّ بعض الأدعية للوضوء وغيره في الباب السّابق، والأيد القوّة، وفي النهاية المسامع جمع مسمع وهو آلة السّمع، أو جمع سمع على غير قياس كمشابه وملامح، والمسمع بالفتح خرقها انتهى «وأصلح ذات بينهم» ذات الشيء حقيقته أي حقيقة أحوال تكون بينهم، والمعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتّى تكون أحوال ألفة ومحبّة واتّفاق ومودّة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٢) مصباح المتهجد، ص ١٠٤-١٠٦.

وحكي عن الأخفش أنّه قال في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[١] إنّما أنّثوا ذات لأنّ بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنّث، ولبعضها اسم مذكّر، كما قالوا دار وحائط أنّثوا الدّار، وذكّروا الحائط انتهى.

والغرض هنا إمّا طلب إصلاح ما يكون بينهم وبين غيرهم بتقدير في الكلام، أو إصلاح الأمور المتعلّقة بأنفسهم، أو المراد بالآل ما يعمُّ غير المعصومين أيضاً وهو أظهر على أنّه قد يكون الدُّعاء لأمر لا بدَّ من أن يكون بدونه أيضاً، كما قيل في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[٢] على بعض الوجوه «بحقّ الولاية» أي ولايتي لآل محمّد ﷺ.

٤٧ - **المتهجد والجنة والبلد الأمين والمكارم والدعائم:** كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدُّعاء في جوف اللّيل إذا هدأت العيون:

«إلهي غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلّقت الملوك عليها أبوابها، وطاف عليها حرّاسها، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة، وأنت إلهي حيٌّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا يشغلك شيء عن شيء، أبواب سمائك لمن دعاك مفتّحات، وخزائنك غير مغلّقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات، وفوائدك لمن سألكها غير محظورات بل هي مبذولات فأنت إلهي الكريم الّذي لا تردُّ سائلاً من المؤمنين سألك، ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك، لا وعزّتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك، ولا يقضيها أحد غيرك.

إلهي وقد تراني ووقوفي وذلَّ مقامي وتعلم سريرتي وتطّلع على ما في قلبي وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي، إلهي إن ذكرت الموت وهول المطّلع والوقوف بين يديك نغّصني مطعمي ومشربي، وأغصّني بريقي، وأقلقني عن وسادي، ومنعني رقادي، وكيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في طوارق اللّيل وطوارق النهار بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا باللّيل ولا بالنّهار، ويطلب قبض روحه بالبيات أو في آناء الساعات» ثمَّ يسجد ويلصق خدَّه بالتراب وهو يقول: أسألك الروح والرّاحة عند الموت والعفو عنّي حين ألقاك[٣].

أقول: دعاء السّجود في الدّعائم هكذا «ربِّ أسألك الرّاحة والرّوح عند الموت والمصير إلى الرحمة والرّضوان»[٤].

بيان: «هدأت» أي سكنت، والانتجاع طلب المعروف «غير محظورات» أي ممنوعات، والاختزال الاقتطاع، وانخزل الشيء انقطع، ونغّص عليه العيش تنغيصاً كدَّره، وأغصّني

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٣) مصباح المتهجد، ص١٠٦، المصباح ص٤٩، البلد الأمين، ص١٦٣، مكارم الأخلاق، ص ٢٨١.

(٤) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٨.

بريقي من الغصّة بالضمّ، وهي الشجي في الحلق، وهي كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أي صيّرني بحيث لا أقدر على أن أبلع ريقي، وقد وقف في حلقي، وأقلقه أزعجه.

وقال الجوهريّ: بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً كما يقال: ظلّ يفعل كذا، إذا فعله بالنّهار، وبيّت العدوّ أي أوقع بهم ليلاً والاسم البيات، والطّارق الّذي يجيء بالنهار، وقد يطلق على الأعمّ كما هنا.

«أو آناء السّاعات» أي أجزاؤها أو في بعض الساعات قال الجوهري: آناء اللّيل ساعاته، قال الأخفش: واحدها أنى مثل معى، وقال بعضهم: واحدها أني وأنو يقال مضى أنيان من اللّيل وأنوان.

٤٨ - **المتهجد:** صلاة الحاجة تصلّى في جوف اللّيل فتطهّر للصّلاة طهوراً سابغاً، واخل بنفسك، وأجفّ بابك، وأسبل سترك، وصفّ قدميك بين يدي مولاك وصلّ ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرأ في الأولى الحمد وسورة الإخلاص، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وتحفّظ من سهو يدخل عليك، فإذا سلّمت بعدها فسبّح الله تعالى ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله تعالى ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وكبّر الله أربعاً وثلاثين تكبيرة، وقل:

«يا من نواصي العباد بيده، وقلوب الجبابرة في قبضته، وكلّ الأمور لا يمتنع من الكون تحت إرادته، يدبّرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء، ما شاء الله كان، أنت الله ما شئت من أمر يكن، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

ربّ قد دهمني ما قد علمت، وغشيني ما لم يغب عنك، فإن أسلمتني هلكت، وإن أعززتني سلمت، اللّهمّ إنّي أسطو باللّواذ بك على كلّ كبير، وأنجو من مهاوي الدّنيا والآخرة بذكري لك في آناء اللّيل وأطراف النهار، إلهي بك أتعزّز على كلّ عزيز، وبك أصول على كلّ جبّار عنيد، وأشهد أنّك إلهي وإله آبائي وإله العالمين.

سيّدي إنّك ابتدأت بالمنح قبل استحقاقها، فاخصصني بتوفيرها وإجزالها، بك اعتصمت، وعليك عوّلت، وبك وثقت، وإليك لجأت، الله الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً.

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١).

ثمّ تقول: اللّهمّ إليك يؤمّ ذو الآمال، وإليك يلجأ المستضام، وأنت الله مالك الملوك، وربّ كلّ الخلائق، أمرك نافذ بغير عائق، لأنّك أنت ذو السلطان، وخالق الإنس والجانّ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

أسألك أسألك . . . حتّى ينقطع النفس ثمّ تقول : ما أنت أعلم به منّي ثمّ تقول : إنّك على كلّ شيء قدير، ثمّ تقول: اللّهمّ يسّر من أمري ما تعسّر وأرشدني المنهاج المستقيم، وأنت الله السميع العليم، فسهّل لي كلّ شديد ووفّقني للأمر الرشيد، ثمّ تقول: افعل بي كذا وكذا(١).

صلاة أُخرى للحاجة: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف اللّيل، ويغتسل وليلبس أطهر ثيابه، وليأخذ قلّة جديدة ملأى من ماءٍ ويقرأ عليها ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ عشر مرّات، ثمّ يرشُّ حول مسجده وموضع سجوده، ثمّ يصلّي ركعتين يقرأ فيهما الحمد و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ في الركعتين جميعاً ثمّ يسأل حاجته فإنّه حريّ أن تقضى إن شاء الله تعالى(٢).

٤٩ - **المتهجد وغيره:** روي عن الصادقين عليهما السلام أنّ من غفل عن صلاة اللّيل فليصلّ عشر ركعات بعشر سور يقرأ في الأولى الحمد، والم تنزيل، وفي الثانية الحمد ويس، وفي الثالثة الحمد والدخان، وفي الرابعة الفاتحة واقتربت، وفي الخامسة الحمد والواقعة، وفي السادسة الفاتحة وتبارك الذي بيده الملك، وفي السابعة الحمد والمرسلات، وفي الثامنة الحمد وعمَّ يتساءلون، وفي التاسعة الحمد وإذا الشمس كوّرت، وفي العاشرة الحمد والفجر، قال عليه السلام : من صلاّها على هذه الصفة لم يغفل عنها(٣).

٥٠ - **المتهجد وغيره:** ذكر ركعتين قبل صلاة اللّيل روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما من عبد يقوم من اللّيل فيصلّي ركعتين ويدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمّي بأسمائهم وأسماء آبائهم إلاّ ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه.

وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يصلّي أمام صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما بـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الأولى وفي الثانية بـ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ويرفع يديه بالتكبير ويقول:

أنت الملك الحقُّ المبين، ذو العزّ الشامخ، والسلطان الباذخ، والمجد الفاضل أنت الملك القاهر الكبير القادر، الغنيّ الفاخر، ينام العباد ولا تنام، ولا تغفل ولا تسأم والحمد لله المحسن المجمل المنعم، المفضل، ذي الجلال والإكرام، ذي الفواضل العظام والنعم الجسام، وصاحب كلّ حسنة، ووليّ كلّ نعمة، لم يخذل عند كلّ شديدة، ولم يفضح بسريرة، ولم يسلم بجريرة، ولم يخز في موطن، ومن هو لنا أهل البيت عدَّة وردء عند كلّ عسير ويسير، حسن البلاء، كريم الثناء، عظيم العفو عنّا أمسينا لا يغنينا أحد إن حرمتنا، ولا يمنعنا منك أحد إن أردتنا، فلا تحرمنا فضلك لقلّة شكرنا ولا تعذّبنا لكثرة ذنوبنا، وما قدَّمت أيدينا، سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزّ والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لا يموت.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٠٩.
(٢) مصباح المتهجد، ص ١١٠.
(٣) مصباح المتهجد، ص ١١١.

ثمَّ يقرأ ويركع ويسجد ثمَّ يقوم إلى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب، وسورة فإذا فرغ من القراءة بسط يديه وقال:

اللّهمَّ إليك رفعت أيدي السائلين، ومدَّت أعناق المجتهدين، ونقلت أقدام الخائفين، وشخصت أبصار العابدين، وأفضت قلوب المتّقين، وطلبت الحوائج يا مجيب المضطرّين، ومعين المغلوبين، ومنفّس كربات المكروبين، وإله المرسلين، وربّ النبيّين والملائكة المقرّبين، ومفزعهم عند الأهوال والشدائد العظام أسألك اللّهمَّ بما استعملت به من قام بأمرك، وعاند عدوَّك، واعتصم بحبلك، وصبر على الأخذ بكتابك، محبّاً لأهل طاعتك مبغضاً لأهل معصيتك، مجاهداً فيك حقَّ جهادك لم تأخذه فيك لومة لائم ثمَّ ثبّته بما مننت عليه فإنّما الخير بيدك وأنت تجزي به من رضيت عنه، وفسحت له في قبره، ثمَّ بعثته مبيضّاً وجهه، قد آمنته من الفزع الأكبر وهول يوم القيامة.

ثمَّ يركع فإذا سلّم كبّر ثلاثاً ثمَّ يقول: اللّهمَّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت وتعاليت سبحانك يا ربَّ البيت الحرام.

اللّهمَّ إنّك ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإنَّ بيدك الممات والمحيا وإنَّ إليك المنتهى والرجعى، وإنّا نعوذ بك من أن نذلَّ ونخزى.

الحمد لله ذي الملك والملكوت، والحمد لله ذي العزّ والجبروت، والحمد لله الحيّ الّذي لا يموت، الحمد لله العزيز الجبّار الحكيم، الغفّار الواحد القهّار الكبير المتعال، سبحان الله العظيم، سبحان الله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولا مثل ولا شبه ولا عدل.

يا الله يا رحمان ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[2]، ﴿عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[3]، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[4].

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وصلِّ على ملائكتك المقرَّبين وأنبيائك والصدّيقين وأولي العزم من المرسلين، الّذين أوذوا في جنبك، وجاهدوا فيك حقَّ جهادك، وقاموا بأمرك ووحّدوك، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

اللّهمَّ عذّب الكفرة الّذين يصدُّون عن كتابك، ويكذّبون رسلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وأوزعهم أن يشكروا نعمتك الّتي أنعمت عليهم، إله الحقّ آمين ربّ العالمين، اللّهمَّ ارحم عبادك الصالحين، من أهل السموات والأرضين، يا ربّ العالمين، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، عشر مرّات ويسجد[١].

بيان: الشامخ العالي والمرتفع كالباذخ، والرِّدء بالكسر العون، قال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾[٢] ذكره الجوهريُّ، وقال: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، وقال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء، وأفضيت إلى فلان سرّي، والمنظرة المرقبة، وأنت بالمنظر الأعلى أي ترقب عبادك وتطّلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق وعقولهم.

والعزيز الغالب الّذي لا يغلب، وقيل: هو الّذي لا يعادله شيء، والجبّار العظيم الشأن في الملك والسلطان، ويطلق على غيره تعالى إلاّ على وجه الذّم أو الّذي يجبر الخلق ويقهرهم على ما يريد، أو يجبر حالهم ويصلحهم كالّذي يجبر الكسر، والقهّار الشديد القهر والغلبة على العباد، والمتعال حذفت الياء وأبقيت الكسرة دليلاً عليها وهو الّذي جلّ عن كلّ وصف، والإصر الذنب والضيق والشدّة والعهد الشديد «كان غراماً» أي هلاكاً أو ملازماً.

٥١ - **مصباح السيد ابن الباقي:** قال بعد الدُّعاء المتقدّم: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة اللّيل بهذا الدُّعاء: اللّهمَّ إليك حنّت قلوب المخبتين، وبك أنست عقول العاقلين، وعليك عكفت رهبة العالمين، وبك استجارت أفئدة المقصّرين، فيا أمل العارفين، ورجاء الآملين، صلّ على محمّد وآله الطاهرين وأجرني من فضائح يوم الدين، عند هتك الستور، وتحصيل ما في الصدور، وآنسني عند خوف المذنبين، ودهشة المفرّطين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

فوعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إيّاك مخالفتك، ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل، ولا لعقوبتك متعرِّض، ولا بنظرك مستخفّ، ولكن سوّلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي، وغرَّني سترك المرخى عليَّ فعصيتك بجهلي، وخالفتك بجهدي، فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من أعتصم إذا قطعت حبلك عنّي، وا سوأتاه من الوقوف بين يديك غداً، وإذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطّوا أمع المخفّين أجوز، أم مع المثقلين أحطُّ، يا ويلتا كلّما كبرت سنّي كثرت معاصيَّ، فكم ذا أتوب وكم ذا أعود، ما آن لي أن أستحيي من ربّي.

ثمَّ يسجد ويقول ثلاث مائة مرَّة أستغفر الله ربّي وأتوب إليه.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٠٧-١٠٩. (٢) سورة القصص، الآية: ٣٤.

بيان: المخفّ على بناء الإفعال من خفّ حمله والمثقل من ثقل حمله.

٥٢ - **الفقيه:** قال الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تقوم إلى صلاة اللّيل فقل: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، وآله، وأقدّمهم بين يدي حوائجي، فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين، اللّهمّ ارحمني بهم، ولا تعذّبني بهم، ولا تضلّني بهم، وارزقني بهم، ولا تحرمني بهم، واقض لي حوائجي للدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم[1].

بيان: «بنبيّك» أي مستشفعاً به «ولا تعذّبني بهم» أي بمخالفتهم وعداوتهم، ويحتمل القسم في الجميع وإن كان بعيداً.

٥٣ - **المتهجّد:** ويقوم إلى صلاة اللّيل ويتوجّه في أوّل الركعة بسبع تكبيرات على ما قدّمناه.

ويستحبّ أن يقرأ في الركعتين الأوليين في كلّ ركعة الحمد وثلاثين مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإن لم يمكنه قرأ في الأولى الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ويقرأ في الستّ البواقي ما شاء من السور الطوال، مثل الأنعام والكهف والأنبياء ويس والحواميم وما أشبه ذلك، إذا كان عليه وقت كثير، فإن ضاق الوقت اقتصر على الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويستحبّ الجهر بالقراءة في صلاة اللّيل[2].

أقول: رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولاً من خطّه قدّس سرّه هكذا: ويقرأ في الركعة الثالثة والرابعة المزّمل وعمّ، وفي الخامسة والسادسة مثل يس والدخان والواقعة والمدّثر، وفي السابعة والثامنة تبارك وهل أتى، ويسبّح تسبيح الزهراء عقيب كلّ ركعتين، ثمّ قال في الأصل:

ومن كان له عدوٌّ يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وعرّضني للمكاره، اللّهمّ فاصرفه عنّي بسقم عاجل يشغله عنّي، اللّهمّ وقرّب أجله، واقطع أثره، وعجّل ذلك يا ربّ الساعة الساعة[3].

ومن طلب العافية فليقل في هذه السجدة: يا عليّ يا عظيم، يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني من خير الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عنّي من شرّ الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عنّي هذا الوجع - ويسمّيه بعينه - فإنّه قد غاظني وأحزنني وألحّ في الدُّعاء فإنّه يعجّل الله لك العافية إن شاء الله[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٠ ح ١٣٩٩.

(٢) - (٤) مصباح المتهجد، ص ١١١.

٥٤ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام: من طلب العافية فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأُوليين من صلاة اللّيل وذكر نحوه[١].

بيان: الأظهر في الدعاءين في السجدة الأخيرة كما في الكافي فإنّه روى بسند فيه جهالة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوّه باسمي وشهرني كلّما مررت به قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد قال: فقال لي: ادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل وأنت ساجد الركعة الأخيرة من الركعتين الأُوليين، فاحمد الله عزّ وجلّ ومجّده وقل «اللّهمَّ إنَّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وغاظني وعرَّضني للمكاره، اللّهمَّ اضربه بسهم عاجل تشغله عنّي، إلى آخر الدُّعاء قال: فلمّا قدمنا الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل بفلان؟ فقالوا هو مريض، فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله وقالوا: مات[٢].

وروي بهذا السند عن يونس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أنَّ الله عزّ وجلّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، فقال: لا، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع كان يقول هكذا ويمدُّ يده ويقول: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[٣].

قال: ثمَّ قال: إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأُوليين، فقل وأنت ساجد: يا عليّ يا عظيم، إلى آخر الدُّعاء، قال: فما وصلت إلى الكوفة حتّى ذهب الله به كلّه[٤].

والتنويه التشهير، وقطع الأثر دعاء بالموت، وغاظني كما في أكثر النسخ أفصح من أغاظني كما في بعضها.

٥٥ - **المتهجّد وغيره:** ويستحبُّ أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء: اللّهمَّ إنّي أسألك ولم يُسأل مثلك، أنت موضع مسألة السائلين، ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يُدع مثلك، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك، أنت مجيب دعوة المضطرّين وأرحم الراحمين، أسألك بأفضل المسائل، وأنجحها وأعظمها، يا الله يا رحمان يا رحيم بأسمائك الحسنى، وبأمثالك العليا، ونعمك الّتي لا تحصى، وبأكرم أسمائك عليك، وأحبّها إليك، وأقربها منك وسيلة، وأشرفها عندك منزلةً، وأجزلها لديك ثواباً، وأسرعها في الأمور إجابة، وباسمك المكنون الأكبر الأعز الأجلّ الأعظم الأكرم، الّذي تحبّه وتهواه وترضى عمّن

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢١٥ ح ٥٤٠.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٦ باب الدعاء على العدو ح ٣.

(٣) سورة يس، الآية: ٢٠.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦١٤ باب الدعاء للعلل والأمراض ح ٤.

دعاك به، فاستجبت له دعاءه، وحقّ عليك ألاّ تحرم سائلك، ولا تردّه، وبكلّ اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، وبكلّ اسم دعاك به حملة عرشك، وملائكتك وأنبياؤك ورسلك، وأهل طاعتك من خلقك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعجّل فرج وليّك وابن وليّك، وتعجّل خزي أعدائه... ويدعو بما يحبّ[1].

بيان: ذكر ابن الباقي والكفعميّ وغيرهما هذا الدُّعاء ممّا يدعى به بعد كلّ ركعتين ويدلّ كلام الشيخ على اختصاصه بالأوليين «وأنجحها» أي أقربها إلى الإجابة «وبأسمائك الحسنى» أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أو جميع أسمائه تعالى أو صفاته الذاتيّة كالعلم والقدرة، أو الأعمّ منها ومن الفعليّة، أو الأعمّ منهما ومن أسمائه تعالى «وأمثالك العليا» كجميع ما مثّل الله به في القرآن كآية النور وشبهها، أو الصفات الذاتيّة أو خلفاؤه من الأنبياء والأوصياء، فإنّهم عليهم السلام مثله في وجوب الإطاعة، أو الاتّصاف بما يشبه صفاته تعالى، وإن كان سبحانه أجلّ من أن يشبهه شيء، وقد يطلق المثل على الحجّة.

٥٦ - **اختيار ابن الباقي:** فإذا فرغ من هاتين الركعتين، قال بعدهما ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به وهو:

إلهي نمت القليل فنبّهني قولك المبين ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[2] فجانبت لذيذ الرّقاد بتحمّل ثقل السهاد، وتجافيت طيب المضجع بانسكاب غزير المدمع، ووطئت الأرض بقدميّ، وبؤت إليك بذنبي، ووقفت بين يديك قائماً وقاعداً وتضرّعت إليك راكعاً ساجداً، ودعوتك خوفاً وطمعاً، ورغبت إليك والهاً متحيراً.

أناديك بقلب قريح، وأناجيك بدمع سفوح، وأعوذ بك من قوّتي، وألوذ بك من جرأتي، وأستجير بك من جهلي، وأتعلّق بعرى أسبابك من ذنبي، وأعمر بذكرك قلبي، إلهي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي والسّموات لاختطفتني والبحار لأغرقتني والجبال لدهدهتني، والمفاوز لابتلعتني.

إلهي أيّ تغرير اغتررت بنفسي، وأيّ جرأة اجترأت عليك يا ربّ، إلهي كلّ من أتيته إليك يرشدني، وما من أحد إلاّ عليك يدلّني، ولا مخلوق أرغب إليه إلاّ وفيك يرغّبني، فنعم الرّبّ وجدتك، وبئس العبد وجدتني.

إلهي إن عاقبتني فمن ذا الّذي يملك العقوبة عنّي، وإن هتكتني فمن ذا الّذي يستر عورتي، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٢.
(٢) سورة السجدة، الآيتان: ١٦-١٧.

ويحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي كذا وكذا. . .

ثمَّ تقول: اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي، وتقبح فما أُبطن لك سريرتي، محافظاً على رثاء النّاس من نفسي، فأري النّاس حسن ظاهري، وأفضي إليك بسوء عملي، تقرُّباً إلى عبادك، وتباعداً من مرضاتك.

بيان: السهاد بالضمّ ضدّ الرُّقاد بالضمّ وهو النوم.

٥٧ - **المتهجّد وغيره:** ويستحبُّ أن تدعو عقيب كلِّ ركعتين على التكرار:

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ أنت نور السّموات والأرض، ولك الحمد، وأنت ربّ السّموات والأرضين وما فيهنَّ وما بينهنَّ وما تحتهنَّ فلك الحمد، اللّهمَّ أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، والجنّة حقٌّ والنّار حقٌّ والسّاعة آتية لا ريب فيها وإنّك باعث من في القبور.

اللّهمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وبك خاصمت، وإليك يا ربّ حاكمت، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد الأئمّة المرضيّين، وابدأ بهم في كلّ خير، واختم بهم الخير، وأهلك عدوَّهم من الجن والإنس من الأوَّلين والآخرين، واغفر لنا ما قدَّمنا وما أخّرنا، وما أسررنا وما أعلنّا، واقضِ كلَّ حاجة هي لنا بأيسر التيسير، وأسهل التّسهيل، في يسر وعافية، إنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعلى إخوته من جميع النّبيّين والمرسلين وصلِّ على ملائكتك المقرَّبين، واخصص محمّداً وأهل بيت محمّد بأفضل الصّلاة والتحيّة والسّلام، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني حلالاً طيّباً واسعاً، من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، بما شئت وكيف شئت، فإنّه يكون ما شئت كما شئت.

ثمَّ تسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وتدعو بما تحبُّ.

ثمَّ تسجد سجدة الشكر وتقول فيها «اللّهمَّ أنت الحيُّ القيّوم العليُّ العظيم الخالق الرّزاق المحيي المميت، البديء البديع، لك الكرم ولك الجود، ولك المنُّ ولك الأمر وحدك لا شريك لك، يا خالق يا رازق يا محيي يا مميت يا بديء يا بديع أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك ووحشتي من النّاس، وأُنسي بك وإليك.

ثمَّ تقول: يا الله يا الله، عشر مرَّات، صلِّ على محمّد وآله، واغفر لي وارحمني، وثبّتني على دينك ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب. . . ثمَّ تدعو بعد ذلك بما شئت.

ثمَّ يقوم فيصلّي ركعتين أُخريين يقرأ فيهما ما شاء وخصّتا بقراءة المزَّمّل وعمَّ يتساءلون فإذا سلّم سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام، ويدعو بعد ذلك فيقول:

إلهي أنا من قد عرفت شرُّ عبد أنا، وخير مولى أنت، يا مخشيَّ الانتقام، يا مخوَّف الأخذ، يا مرهوب البطش، يا وليَّ الصّدق، يا معروفاً بالخير، يا قائلاً بالصّواب، أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي وقد عفوت عنها وأخّرتني بها إلى اليوم، فليت شعري ألعذاب النّار أو تتمّ نعمتك عليَّ؟ أمّا رجائي فتمام عفوك وأمّا بعملي فدخول النّار.

إلهي إن خشيت أن تكون عليّ ساخطاً فالويل لي من صنعي بنفسي مع صنعك بي لا عذر لي، يا إلهي فصلّ على محمّد وآله، ولا تشوّه خلقي بالنّار، يا سيّدي، صلّ على محمّد وآله، ولا تصلِ جسدي بالنّار، يا سيّدي صلّ على محمّد وآله، ولا تبدّلني جلداً غير جلدي في النّار يا سيّدي صلّ على محمّد وآله، وارحم بدني الضّعيف، وعظمي الدّقيق، وجلدي الرّقيق، وأركاني الّتي لا قوّة لها على حرّ النّار، يا محيطاً بملكوت السّموات والأرض، صلّ على محمّد وآله، ولا تعذّبني بالنّار يا سيّدي صلّ على محمّد وآله، وأصلحني لنفسي، وأصلحني لأهلي، وأصلحني لإخواني، وأصلح لي ما خوّلتني، واغفر لي خطاياي يا حنّان يا منّان، صلّ على محمّد وآله وتحنّن عليّ برحمتك، وامنن عليَّ بإجابتك، وافعل بي كذا وكذا... وتذكر ما تريد ثمّ تدعو بالدُّعاء الأوّل الذي هو عقيب كلّ ركعتين، وقد تقدّم ذكره.

وممّا يختصُّ عقيب الرّابعة: اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك، وخشية منك، وتصديقاً بك، وإيماناً بك، وفرقاً منك، وشوقاً إليك، يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمّ حبّب إليَّ لقاءك، وأحبب لقائي، واجعل لي في لقائك خير الرحمة والبركة، وألحقني بالصّالحين، ولا تخزني مع الأشرار، وألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، واختم لي عملي بأحسنه، وخذ بي سبيل الصّالحين، وأعنّي على نفسي بما تعين به الصّالحين على أنفسهم، ولا تردّني في شرّ استنقذتني منه يا ربّ العالمين.

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني عليه وتوفّني عليه إذا توفّيتني، وتبعثني عليه إذا بعثتني، وأبرىء قلبي من الرّياء والسّمعة والشّك في دينك، اللّهمّ أعطني نصراً في دينك، وقوّة على عبادتك، وفهماً في حكمك، وكفلين من رحمتك وبيّض وجهي بنورك، واجعل غناي في نفسي، واجعل رغبتي فيما عندك، وتوفّني في سبيلك على ملّتك وملّة رسولك صلواتك عليه وآله.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل والجبن والغفلة والذلّة والقسوة والعيلة والمسكنة، وأعوذ بك من نفس لا تشبع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ومن صلاة لا ترفع، ومن عمل لا ينفع، وأعيذ بك نفسي وأهلي وديني وذرّيّتي من الشيطان الرّجيم.

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد، ولن أجد من دونك ملتحداً، فلا تجعل أجلي في شيء من عقابك، ولا تردّني بهلكة، ولا تردّني بعذاب، أسألك الثّبات على دينك، والتصديق

بكتابك، واتّباع سنّة نبيّك صلواتك عليه وآله، اللّهمّ تقبّل منّي وأسألك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبّل منّي، وزدني من فضلك وجزيل ما عندك، إنّي إليك راغب.

اللهمَّ اجعل جميع ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك واجعل عملي وصلاتي خالصاً لك، واجعل ثوابي الجنّة برحمتك، واجمع لي جميع ما سألتك، وزدني من فضلك، إنّي إليك راغب.

إلهي غارت النجوم، ونامت العيون، وأنت الحيُّ القيّوم، لا يواري منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجيّ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصُّدور، أشهد بما شهدت به على نفسك، وشهدت به ملائكتك وأولوا العلم، أنّه لا إله إلاّ أنت قائماً بالقسط، لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم، إنَّ الّدين عند الله الإسلام، فمن لم يشهد بما شهدت به على نفسك، وشهدت به ملائكتك، وأولوا العلم، فاكتب شهادتي مكان شهادته.

اللّهمَّ أنت السّلام ومنك السّلام، أسألك يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفكَّ رقبتي من النّار، ثمّ يسجد سجدتي الشكر فيقول فيها مائة مرَّة «ما شاء الله ما شاء الله» ثمَّ يقول عقيب ذلك «يا ربّ أنت الله ما شئت من أمر يكون، فصلّ على محمّد وآله، واجعل فيما تشاء أن تعجّل فرج آل محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم، وتجعل فرجي فرج وفرج إخواني مقروناً بفرجهم، وتفعل بي كذا وكذا... ويدعو بما يحب[1].

بيان: الفرق بالتحريك الخوف «وخذ بي سبيل الصّالحين» الباء للتعدية أي اجعلني آخذاً وسالكاً سبيلهم، قال في القاموس: الأخذ التناول والسّيرة والعقوبة ومن أخذ إخذهم بكسر الهمزة، وفتحها، ورفع الذال ونصبها، ومن أخذهُ أخذهم، ويكسر أي من سار بسيرتهم وتخلّق بخلائقهم «وأعنّي على نفسي» أي أعنّي على الغلبة على النفس الأمّارة بالسّوء ومشتهياتها لئلاّ تغلبني.

وقال الجوهري: الكفل الضّعف، قال تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[2] ويقال إنّه النّصيب «واجعل غناي في نفسي» أي يكون عناي بقناعة نفسي بما تعطيني، وعدم رغبتها في ذخائر الدُّنيا، لا بكثرة المال، فإنها تزيد الفقر وتعقب الوبال «بما عندك» أي من المثوبات والدّرجات «في سبيلك» أي في الجهاد أو مطلق سبيل الطاعات، والعيلة الفاقة.

وفي النهاية في الحديث «اللّهمَّ إنّي أعوذبك من دعاء لا يسمع» أي لا يستجاب ولا يعتدُّ به، فكأنّه غير مسموع، والملتحد الملجأ «ولا تردني» بالتخفيف فيهما من الإرادة، وفي بعض النّسخ بالتشديد فيهما من الردّ أي لا تردّني إلى الآخرة حال كوني متلبّساً بالهلاك المعنويّ،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٢-١١٥. (٢) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

وهو الكفر والضّلال، أو بعذاب أُخروي أو الأعمّ منه ومن الدُّنيوي والأوّل أظهر.

٥٨ - **اختيار ابن الباقي:** يقول عقيبهما: اللّهمّ أنت الحيُّ القيّوم العليُّ العظيم، الخالق الرازق المحيي المميت المبدىء المعيد، لك الحمد ولك المنّ ولك الخلق ولك الأمر، وحدك لا شريك لك، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ووحشتي من النّاس، وأُنسي بك يا كريم.

٥٩ - **المتهجّد واختيار ابن الباقي:** ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين أُخريين يقرأ فيهما ما يشاء، ويستحبُّ أن يقرأ فيهما كمثل يس والدّخان والواقعة والمدّثر وإن أحبَّ غيرها كان جائزاً، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام ويدعو بالدُّعاء الّذي تقدّم ذكره ممّا يكرّر عقيب كلّ ركعتين، ثمّ يدعو بما يختصُّ عقيب السّادسة:

اللّهمّ إنّي أسألك يا قدُّوس يا قدُّوس يا قدُّوس، يا كهيعص، يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا الله يا رحمن يا رحيم يا الله يا الله يا الله، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي الذنوب الّتي تغيّر النّعم، واغفر لي الذُّنوب الّتي تنزل النقم، واغفر لي الذُّنوب الّتي تورث الندم، واغفر لي الذُّنوب الّتي تحبس القسم، واغفر لي الذُّنوب الّتي تهتك العصم، واغفر لي الذُّنوب الّتي تعجّل الفناء، واغفر لي الذُّنوب الّتي تنزل البلاء، واغفر لي الذُّنوب الّتي تديل الأعداء، واغفر لي الذُّنوب الّتي تكشف الغطاء، واغفر لي الذُّنوب الّتي تظلم الهواء، واغفر لي الذُّنوب الّتي تحبط العمل، واغفر لي الذُّنوب الّتي لا يعلمها إلاّ أنت.

اللّهمّ إنّه لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم، ولا إله إلاّ أنت الحليم الكريم، أدعوك دعاء مسكين ضعيف، دعاء من اشتدّت فاقته، وكثرت ذنوبه، وعظم جرمه، وضعفت قوّته، دعاء من لا يجد لفاقته سادّاً، ولا لضعفه مقوّياً، ولا لذنبه غافراً، ولا لعثرته مقيلاً غيرك، أدعوك متعبداً لك خاضعاً ذليلاً غير مستنكف ولا مستكبر، بل بائس فقير، فصلّ على محمّد وآله، ولا تردّني خائباً، ولا تجعلني من القانطين.

اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل العافية شعاري ودثاري، وأماناً من كلّ سوء، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وانظر إلى فقري، وأجب مسألتي، وقرّبني إليك زلفى، ولا تباعدني منك والطف بي ولا تجفني، وأكرمني ولا تهنّي، أنت ربّي وثقتي ورجائي وعصمتي، وليس لي معتصم إلاّ بك، وليس لي ربّ إلاّ أنت، ولا مفرّ لي منك إلاّ إليك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واكفني شرّ كلّ ذي شرّ، واقض لي كلّ حاجة وأجب لي كلّ دعوة، ونفّس عنّي كلّ همّ، وفرّج عنّي كلّ غمّ، وابدأ بوالديّ وإخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات، وثنّ بي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثمَّ يسجد سجدة الشكر فيقول فيها اثنتي عشرة مرّة «الحمد لله شكراً» ثمَّ يقول: اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وصلِّ على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام، اللّهمَّ لك الحمد على ما مننت به عليَّ من معرفتهم، وعرَّفتنيه من حقّهم، فاقض بهم حوائجي - ويذكرها - ثمَّ يقول: الحمد لله شكراً سبع مرّات[١].

توضيح: «الذّنوب الّتي تغيّر النعم» الأوصاف إمّا توضيحيّة فإنَّ جميع الذّنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة، أو احترازيّة، فإنَّ بعضها أشدُّ تأثيراً في بعض الآثار من غيرها، كما مرّ عن الصادق عليه السلام أنَّ الّتي تغيّر النعم البغي، والّتي تورث الندم القتل، والّتي تنزل النقم الظلم، والّتي تهتك الستور شرب الخمر، والّتي تحبس الرزق الزنا، والّتي تعجّل الفناء قطيعة الرحم، والّتي تردّ الدُّعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين[٢].

وفي خبر آخر الّتي تعجّل وتقرّب الآجال وتخلي الديار هي قطيعة الرحم والعقوق، وترك البرّ، وفي خبر آخر إذا فشى الزنا ظهرت الزلزلة، وإذا فشى الجور في الحكم احتبس القطر، وإذا خفرت الذّمة أديل لأهل الشرك من أهل الإسلام، وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة[٣].

قوله عليه السلام: «الّتي تهتك العصم» المراد به إمّا رفع حفظ الله وعصمته عن الذُّنوب بالتخلية بينه وبين الشيطان والنفس، وإمّا برفع ستره الّذي ستره به عن الملائكة والثقلين كما في الأخبار أنَّ الله تعالى يستر عبده بستر حتّى إذا تمادى في المعاصي يقول الله تعالى ارفعوا الستر عنه فيفضحه ولو في جوف بيته، ويلعنه ملائكة السماء والأرض، والحمل على الأوّل أولى ليكون كشف الغطاء تأسيساً.

والإدالة الغلبة، وتغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾[٤] وإظلام الهواء إمّا محمول على الحقيقة، بأن تحدث منها الآيات السماويّة الّتي توجبه، أو على المجاز فإنّه قد يعبّر بذلك عن الشدائد العظيمة، بأنَّ الهواء قد أظلم في عينه لشدَّة ما لحقه من الهمّ والحزن، والعثرة المرَّة من العثار في المشي، فاستعير للذنوب والخطايا، وإقالة النادم هو أن يجيب المشتري المغبون المستدعي لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأنَّ العبد كأنّه اشترى من الله العقوبة بذنبه، فصار مغبوناً فيطلب الإقالة منه تعالى.

والزلفى القرب، مفعول مطلق من غير لفظ الفعل، وفي النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه وأجفاه إذا أبعده، والجفا أيضاً ترك الصلة والبرّ انتهى، فيمكن أن يقرأ هنا على بناء الإفعال أيضاً وبناء المجرَّد أظهر.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٥-١١٦.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٦٩.
(٣) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٥.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

٦٠ - **المتهجّد:** ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، وقرأت الدُّعاء المقدَّم ذكره في عقيب كلّ ركعتين، ويستحبُّ أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الّذي بيده الملك، وفي الثانية هل أتى على الإنسان، ويدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين «يا خير مدعوّ، يا أوسع من أعطى، يا خير مرتجى! ارزقني وأوسع عليَّ من رزقك، وسبّب لي رزقاً واسعاً من فضلك، إنّك على كلّ شيء قدير».

فإن أراد أن يدعو على عدوّ له فليقل في هذه السجدة: يا عليُّ يا عظيم، يا رحمان يا رحيم، أسألك من خير الدُّنيا ومن خير أهلها، وأعوذ بك من شرّ الدُّنيا ومن شرّ أهلها، اللّهمَّ اقرض أجل فلان بن فلان، وابتر عمره، وعجّل به، وألحّ في الدُّعاء فإنَّ الله يكفيك أمره.

والدُّعاء الخاصّ عقيب الثامنة: يا عزيز صلِّ على محمّد وآله وارحم ذلّي، يا غنيُّ صلِّ على محمّد وآله وارحم فقري، بمن يستغيث العبد إلاَّ بمولاه وإلى من يطلب العبد إلاَّ إلى مولاه ومن يرجو العبد غير سيّده إلى من يتضرَّع العبد إلاَّ إلى خالقه، بمن يلوذ العبد إلاَّ بربّه إلى من يشكو العبد إلاَّ إلى رازقه.

اللّهمَّ ما عملت من خير فهو منك، لا حمد لي عليه، وما عملت من شرّ فقد حذَّرتنيه ولا عذر لي فيه، أسألك سؤال الخاضع الذليل، وأسألك سؤال العائذ المستقيل، وأسألك سؤال من يقرّ بذنبه، ويعترف بخطيئته، وأسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقيلاً، ولا لضرّه كاشفاً، ولا لكربه مفرّجاً، ولا لغمه مروّحاً ولا لفاقته سادّاً، ولا لضعفه مقوّياً غيرك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني ممّن رضيت عمله، وقصّرت أمله، وأطلت أجله، وأعطيته الكثير من فضلك الواسع، وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيّبة، ورزقته من الطيّبات، وأسألك سيّدي نعيماً لا ينفد، وفرحة لا تبيد، ومرافقة نبيّك محمّد وآل محمّد، وإبراهيم وآل إبراهيم في أعلى علّيّين في جنّة الخلد.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني إشفاقاً من عذابك يتجلّى له قلبي، وتدمع له عيني، ويقشعرُّ له جلدي، ويتجافىٰ له جنبي، وأجد نفعه في قلبي، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وطهّر قلبي من النفاق، وصدري من الغشّ وأعمالي كلّها من الرياء، وعيني من الخيانة، ولساني من الكذب، وطهّر سمعي وبصري، وتب عليَّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بنور وجهك الكريم الّذي أشرقت له الظلمات، وأصلحت عليه أمر الأوّلين والآخرين، من أن يحلَّ عليَّ غضبك أو ينزل عليَّ سخطك، أو أتبع هواي بغير هدى منك، أو أُوالي لك عدوّاً أو أُعادي لك وليّاً أو أُحبّ لك مبغضاً، أو أُبغض لك محبّاً، أو أقول لحقّ هذا باطل، أو أقول لباطل هو حقّ، أو أقول للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وكن بي رؤوفاً، وكن بي رحيماً، وكن بي حفيّاً، واجعل لي ودّاً، اللّهمّ اغفر لي يا غفار، وتب عليَّ يا توّاب، وارحمني يا رحمان، واعف عنّي يا عفوّ، وعافني يا كريم، اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني في الدُّنيا زهادة واجتهاداً في العبادة، ولقّني إيّاك على شهادة منقادة تسبق بُشراها وجعها، وفرحها ترحها، وصبرها جزعها.

أي ربّ لقّني عند الموت بهجة ونضرة وقرّة عين، وراحة في الموت، أي ربّ لقّني في قبري ثبات المنطق، وسعة في المنزل، وقف بي يوم القيامة موقفاً تبيّض به وجهي وتثبّت به مقامي، وتبلغني به شرف كرامتك في الدُّنيا والآخرة، وانظر إليَّ نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيع الأعلى في أعلا علّيين فإنَّ بنعمتك تتمُّ الصالحات.

اللّهمَّ إنّي ضعيف فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وقوّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإيمان منتهى رضاي، اللّهمَّ إنّي ضعيف ومن ضعف خلقت وإلى ضعف أصير فما شئتَ لا ما شئتُ، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، ووفّقني يا ربّ أن أستقيم.

اللّهمَّ ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وامنن عليَّ بالجنّة، ونجّني من النّار، وزوّجني من الحور العين، وأوسع عليَّ من فضلك الواسع اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ومن أرادني بسوء فاصرفه عنّي، وألحق به مكره واردد كيده في نحره، وحل بيني وبينه، واكفنيه بحولك وقوّتك، ومن أرادني بخير فيسّر ذلك له، واجزه عنّي خيراً وأتمم عليَّ نعمتك، واقض لي حوائجي في جميع ما سألتك وأسألك لنفسي وأهلي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات، وأشركهم في صالح دعائي وأشركني في صالح دعائهم، وابدأ بهم في كلّ خير وثنِّ بي يا كريم(١).

بيان: «لا يبيد» أي لا يهلك «ولقّني إيّاك» أي اجعلني ألقاك عند الموت على تلك الحالة، والبهجة الحسن والفرح والسرور، والنضرة الحسن والرونق، وثبّت به مقامي أي لا أتزلزل ولا أرتعش خوفاً، أو تعيّن لي مقامي الّذي أريده في الجنان «والرفيع الأعلى» المرتفع الّذي هو أعلى الدرجات في الآخرة، والرفيع أيضاً الشريف.

وفي النهاية علّيّون اسم للسماء السابعة، وقيل: اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل: هو أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة، ويعرب بالحروف والحركات كقنّسرين وأشباهه على أنّه جمع أو واحد انتهى.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٧-١١٩.

«وقوّ في رضاك ضعفي» نسبة القوّة إلى الضعف على المجاز أي قوّني في حال ضعفي «وخذ إلى الخير» أي خذ بناصيتي جاذباً إلى الخير.

٦١ - **المتهجّد والبلد الأمين وغيرهما:** ثمَّ يدعو بالدُّعاء المرويّ عن الرضا عليه السلام عقيب الثماني ركعات: اللّهمَّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك منك، ولجأ إلى عزّتك، واستظلّ بفيئك، واعتصم بحبلك، ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا مطلق الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده وهاباً، أدعوك رهباً ورغباً، وخوفاً وطمعاً، وإلحاحاً وإلحافاً، وتضرُّعاً وتملّقاً، وقائماً وقاعداً، وراكعاً وساجداً، وراكباً وماشياً، وذاهباً وجائياً، وفي كلّ حالاتي وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي كذا وكذا.

ثمَّ يدعو بما يحبُّ ثمَّ يسجد سجدتي الشكر ويقول فيهما: يا عماد من لا عماد له، يا ذخر من لا ذخر له، يا سند من لا سند له، يا ملاذ من لا ملاذ له، يا كهف من لا كهف له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له، يا حرز من لا حرز له يا حرز الضعفاء، يا كنز الفقراء، يا عون أهل البلاء، يا أكرم من عفى، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا كاشف البلوى، يا محسن يا مجمل، يا منعم يا مفضل أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل ونور النهار، وضوء القمر، وشعاع الشمس، ودويُّ الماء وحفيف الشجر، يا الله يا الله يا الله، لا شريك لك ولا وزير، ولا عضد ولا نصير، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعطيني من كلّ خير سألك منه سائل، وأن تجيرني من كلّ سوء استجار بك منه مستجير إنّك على كلّ شيء قدير وذلك عليك سهل يسير[1].

٦٢ - **البلد الأمين:** كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول: اللّهمَّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بك إلى قوله واسجد سجدتي الشكر[2].

بيان: «واستظلّ بفيئك» أي التجأ إليك كناية مشهورة، قال الجوهري: الفيء ما بعد الزوال من الظلّ، وإنّما سمّي فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب، قال ابن السّكيت: الظلُّ ما تنسخه الشمس، والفيء ما نسخ الشمس، وحكى أبو عبيدة عن رؤبة كلّ ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ انتهى، والإلحاح المبالغة في الطلب، والإلحاف بمعناه، والتضرُّع التذلّل والتملّق يطلق تارة على التودّد والتلطّف والخضوع الّذي يطابق فيها اللّسان الجنان، وهذا هو المراد هنا، وأُخرى على إظهار هذه الأمور باللّسان مع مخالفة الجنان، وقال الجوهريّ: العماد الأبنية الرفيعة يذكّر ويؤنّث، وعمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه انتهى.

والذخر ما يدّخره الإنسان للحاجة والشدَّة، والسند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهريّ،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٩.

(٢) البلد الأمين، ص ٨٠ في الهامش.

وقال يقال: فلان كهف أي ملجأ، وقال الفيروز آباديّ: الجار المجاور، والّذي أجرته من أن يُظلم، والمجير والمستجير، وقال: الحرز العوذة والموضع الحصين، وقال: أجمل في الطلب اتّأد واعتدل فلم يفرط، والشيء جمعه عن تفرقة والصنيعة حسّنها.

قوله عليه السلام: «سجد لك» أي خضع وذلّ وانقاد لقدرتك ومشيئتك، ودويّ الريح والنّحل والطائر صوتها ذكره الفيروز آبادي، وقال حفيف الطائر والشجرة صوتهما والعضد الناصر والمعين.

٦٣ - المتهجّد: دعاء آخر عن الباقر عليه السلام عقيب صلاة اللّيل:

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قدير، اللّهمَّ لك الحمد يا ربّ الحمد [وأنت جمال السموات والأرض فلك الحمد] وأنت زين السموات والأرض فلك الحمد، وأنت صريخ المستصرخين فلك الحمد، وأنت غياث المستغيثين فلك الحمد، وأنت مجيب دعوة المضطرّين فلك الحمد وأنت أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ بك تنزل كلّ حاجة، فلك الحمد، وبك يا إلهي [أنزلت حوائجي اللّيلة فاقضها يا قاضي الحوائج اللّهمّ] أنت الحق، وقولك الحقّ، ووعدك الحقّ، وأنت مليك الحقّ، أشهد أن لقاك حقّ [وأنَّ الجنّة حقٌّ] والنار حقٌّ، والساعة حقٌّ آتية لا ريب فيها وأنّك تبعث من في القبور. اللّهمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وبك خاصمت، وإليك يا ربِّ حاكمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت الحيّ القيّوم لا إله إلاّ أنت[1].

ويستحبُّ أن يدعى بهذا الدُّعاء بعد صلاة اللّيل:

إلهي هجعت العيون، وأغمضت الجفون، وغربت الكواكب، ودجت الغياهب وغلّقت دون الملوك الأبواب، وحال بينها وبين الطرّاق الحرّاس والحجّاب، وعمر المحاريب المتهجّدون، وقام لك المخبتون، وامتنع من التهجاع الخائفون، ودعاك المضطرُّون، ونام الغافلون، وأنت حيٌّ قيوم، لا يلمُّ بك الهجوع، ولا تأخذك سنة ولا نوم، وكيف يلمُّ بك الهجوع وأنت خلقته، وعلى الجفون سلّطته، لقد مال إلى الخسران وآب بالحرمان، وتعرَّض للخذلان، من صرف عنك حاجته، ووجّه لغيرك طلبته، وأين منه في هذا الوقت الّذي يرتجيه، وكيف وأنّى له بالوصول إلى ما أمّله ليجتديه، حال والله بينه وبينه ليل ديجور، وأبواب وستور، وحصل على ظنون كواذب، ومطامع غير صوادق، وهجع عن حاجته الّذي أمّله، وتناساها الّذي سأله.

أفتراه المغرور لم يدر أنّه لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا رازق لمن

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٢٩.

حرمت، ولا ناصر لمن خذلت، أو تراه ظنَّ أنَّ الّذي عدل عنك إليه، وعوَّل من دونك عليه، يملك له أو لنفسه نفعاً أو ضراً؟ خسر والله خسراناً مبيناً من يسترزق من يسترزقك، ومن يسأل من يسألك، ويمتاح من لا يميحه إلاّ بمشيّتك، ولا يعطيه إلاّ ما وهبته له من نعمتك.

فاز والله عبد هداه الاستبصار، وصحّت له الأفكار، وأرشده الاعتبار، وأحسن لنفسه الاختيار، فقام إليك بنيّة منه صادقة، ونفس مطمئنّة بك واثقة.

فناجاك بحاجته متذلّلاً، وناداك متضرّعاً، واعتمد عليك في إجابته متوكلاً وابتهل يدعوك، وقد رقد السائل والمسؤول، وأرخيت للّيل سدول، وهدأت الأصوات وطرق عيون عبادك السّبات، فلا يراه غيرك ولا يدعو إلاّ لك، ولا يسمع نجواه إلاّ أنت، ولا يلتمس طلبته إلاّ من عندك، ولا يطلب إلاّ ما عوّدته من رفدك.

بات بين يديك لمضجعه هاجراً، وعن الغموض نافراً، ومن الفراش بعيداً، وعن الكرى يصدُّ صدوداً، أخلص لك قلبه، وذهل من خشيتك لبّه، يخشع لك ويخضع ويسجد لك ويركع، يأمل من لا تخيب فيه الآمال، ويرجو مولاه الّذي هو لما يشاء فعّال، موقن أنّه ليس يقضي غيرك حاجته، ولا ينجح سواك طلبته فذاك والله الفائز بالنجاح، الآخذ بأزمّة الفلاح، المكتسب أوفر الأرباح.

سبحانك يا ذا القوّة القويّة، والقدم الأزليّة، دلّت السّماء على مدائحك، وأبانت عن عجائب صنعك، زيّنتها للنّاظرين بأحسن زينة، وحلّيتها بأحسن حلية، ومهّدت الأرض ففرشتها، وأطلعت النبات رجراجاً، وأنزلت من المعصرات ماء ثجّاجاً لتخرج به حبّاً ونباتاً، وجنات ألفافاً، فأنت ربّ اللّيل والنّهار، والفلك الدّوار، والشّموس والأقمار، والبراري والقفار، والجداول والبحار، والغيوم والأمطار والبادين والحضّار، وكلّ ما يكمن ليلاً ويظهر بنهارٍ، وكلُّ شيء عندك بمقدار.

سبحانك يا ربّ الفلك الدوّار، ومخرج الثّمار، وربّ الملكوت، والعزّة والجبروت، وخالق الخلق، وقاسم الرّزق، يكوّر اللّيل على النّهار، ويكوّر النّهار على اللّيل، وسخّر الشّمس والقمر، كلٌّ يجري لأجل مسمّى، ألا هو العزيز الغفّار.

إلهي أنا عبدك الّذي أوبقته ذنوبه، وكثرت عيوبه، وقلّت حسناته، وعظمت سيّئاته، وكثرت زلاّته، واقف بين يديك، نادم على ما قدّمت، مشفق ممّا أسلفت، طويل الأسى على ما فرَّطت، ما لي منك خفير، ولا عليك مجير، ولا من عذابك نصير، فإنّما أسألك سؤال وجل ممّا قدّم، مقرّ بما اجترح واجترم، وأنت مولاه، وأحقُّ من رجاه، وقد عوّدتني العفو والصّفح، فأجرني على جميل عوائدك عندي، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم.

ثمَّ يسجد سجدة الشكر فيقول فيها:

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ويأسي من النّاس، وأُنسي بك وإليك، أنا عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك، يا ذا المنّ والفضل والجود والنّعماء، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم ضعفي، ونجّني من النّار، يا ربّ يا ربّ - حتّى ينقطع النّفس - إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك، ولا يردُّ سخطك إلاّ عفوك، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك، ولا ينجي منك إلاّ التضرُّع إليك، فصلّ على محمّد وآله، وهب لي يا إلهي منك فرجاً قريباً بالقدرة التي تحيي بها أموات العباد، وبها تنشر ميت البلاد، ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي، وتعرّفني الإجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوّي، ولا تسلّطه عليّ، ولا تمكّنه من عنقي.

إلهي إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني؟ وإن أهنتني فمن ذا الّذي يكرمني، وإن أكرمتني فمن ذا الّذي يهينني، وإن رحمتني فمن ذا الّذي يعذّبني، وإن عذّبتني فمن ذا الّذي يرحمني، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك، أو يسألك عن أمره، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في نقمتك عجلة، ولا في حكمك ظلم، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، وإنّما يحتاج إلى الظلم الضّعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوّاً كبيراً. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً ومهّلني ونفّسني، وأقلني عثرتي، وارحم عبرتي، وفقري وفاقتي وتضرُّعي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي، وتضرُّعي إليك يا مولاي.

إلهي أعوذ بك في هذه اللّيلة من غضبك، فصلّ على محمّد وآله وأجرني، وأسألك أمناً من عذابك، فصلّ على محمّد وآله وآمنّي، وأستهديك فصلّ على محمّد وآله واهدني، وأسترحمك فصلّ على محمّد وآله وارحمني، وأستنصرك فصلّ على محمّد وآله وانصرني، وأستغفرك فصلّ على محمّد وآله واغفر لي، وأستكفيك فصلّ على محمّد وآله واكفني، وأستعفيك من النّار، فصلّ على محمّد وآله وعافني، وأسترزقك فصلّ على محمّد وآله وارزقني، وأتوكّل عليك فصلّ على محمّد وآله واكفني، وأستعين بك فصلّ على محمّد وآله وأعنّي وأستغيث بك فصلّ على محمّد وآله وأغثني، وأستجيرك فصلّ على محمّد وآله وأجرني وأستخيرك فصلّ على محمّد وآله وخر لي، وأستغفرك فصلّ على محمّد وآله واغفر لي وأستعصمك فيما بقي من عمري فصلّ على محمّد وآله واعصمني، فإنّي لن أعود بشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ يا ربّ، يا حنّان يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآله واستجب لي في جميع ما سألتك وطلبته منك، ورغبت فيه إليك، وأرده وقدّره واقضه وأمضه، وخر لي فيما تقضي منه، وبارك لي في ذلك، وتفضّل عليّ به، وأسعدني بما تعطيني منه، وزدني من فضلك وسعة ما عندك، فإنّك واسع كريم، وصلّ ذلك بخير الآخرة ونعيمها، يا أرحم الراحمين.

ويستحبُّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده فيقول:

اللّهمَّ ربّ الفجر، واللّيالي العشر، والشفع والوتر، واللّيل إذا يسر، وربّ كلّ شيء، وإله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء، ومليك كلّ شيء، صلّ على محمّد وآله، وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

دعاء آخر: لك المحمدة إن أطعتك، ولك الحجّة إن عصيتك، لا صنع لي ولا لغيري في إحسان إلاّ بك في حالي الحسنة، ثمّ صلّ بما سألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين وثنّ بي.

ويستحبّ أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة اللّيل ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ثلاث مرّات ويصلّي على النبيّ ﷺ عشراً، ويقرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً ويقول في آخرها كذلك الله [ربّنا ثلاثاً] ويقول ثلاث مرّات يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ثمّ يقول: محمّد بين يديّ وعليّ ورائي وفاطمة فوق رأسي، والحسن عن يميني، والحسين عن شمالي، والأئمّة بعدهم - ويذكرهم واحداً واحداً - حولي ثمّ يقول يا ربّ ما خلقت خلقاً خيراً منهم، اجعل صلاتي بهم مقبولة ودعائي بهم مستجاباً، وحاجاتي بهم مقضيّة، وذنوبي بهم مغفورة، ورزقي بهم مبسوطاً، ثمّ تصلّي على محمّد وآله وتسأل حاجتك[١].

توضيح: أقول: ذكر الشيخ هذه الأدعية بعد نافلة الفجر وأدعيتها، والظاهر قراءتها إمّا بعد الثمان ركعات، أو بعد الوتر، لإطلاق صلاة اللّيل على الثمان، وعلى الإحدى عشرة، غالباً، وقد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادراً، والكلّ حسن، ولعلّ الأوسط أظهر، وكذا دعاء الصّحيفة[٢] يحتمل تلك الوجوه ولم نذكره لاشتهارها.

ولنوضح بعض الفقرات «هجعت» أي نامت ونسبته إلى العين، لأنّها أوّل ما يظهر فيه أثره، والجفن غطاء العين، والدّجا الظلمة كالغيهب، أي اشتدّت ظلمة اللّيل، والإخبات الخشوع، والتهجاع النّومة الخفيفة، والإلمام النزول.

قوله عليه السلام: «وكيف يلمّ بك» إمّا مبنيّ على أنّ القابل والفاعل لا يجوز اتّحادهما كما برهن عليه، والمعنى أنّك خلقته وسلّطته على المخلوقين، لإظهار عجزهم، فكيف تفعل ذلك بنفسك، أو لاحتياجهم إلى ذلك وأنت بريء عن الاحتياج والافتقار والأوب الرّجوع، «وأين منه» أي الشخص الّذي يرتجيه بعيد منه ولا يمكنه الوصول إليه، وقال الجوهري: الجدى والجدوى العطيّة، وفلان قليل الجداء عنك بالمدّ أي قليل الغناء والنفع، وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى إذا طلبت جدواه، وقال الدّيجور الظّلام، وليلة ديجور مظلمة، وقال تناساه أرى من نفسه أنّه نسيه.

(١) مصباح المتهجد، ص ١٤١-١٤٥.

(٢) الصحيفة السجادية، ص ١٤٦ دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة الليل.

قوله عليه السلام: «أفتراه المغرور» المغرور إمّا بدل من الضّمير، وقوله: «لم يدر» مفعول ثان لتراه أو المغرور مفعول ثان وقوله: «لم يدر» بيان له، أو حال عن الضمير «إنّ الّذي» في بعض النسخ إنّه الّذي فالضمير للشأن، أو الموصول بدل من الضّمير، وقوله: «من يسترزق» فاعل خسر، وحمله على الاستفهام الإنكاريّ بعيد قال الجوهري المائح الّذي ينزل البئر فيملأ الدلو. وذلك إذا قلّ ماؤها، ومحت الرّجل أعطيته واستمحته سألته العطاء، ومحته عند السّلطان شفعت له، واستمحته سألته أن يشفع لي عنده، والامتياح مثل الميح.

قوله عليه السلام: «وأرخيت للّيل سدول» قال الجوهريُّ: أرخيت السّتر وغيره إذا أرسلته، وقال سدل ثوبه يسدله بالضمّ سدلاً أي أرخاه، والسّديل ما أُسبل على الهودج والجمع السّدول والسّدائل والأسدال انتهى، ويحتمل أن يكون المراد بالسّدول الستور حقيقة أي أُسدلت الستور على الأبواب لمجيء اللّيل أو شبّه ظلم اللّيل بالستور وأثبت لها الإرخاء الّذي هو من لوازمها، وهذا أبلغ وأظهر.

والسبات بالضمّ النّوم، والكرى بالفتح النّعاس، وصدَّ عنه يصدُّ صدوداً أعرض «أخلص لك قلبه» بالرّفع أي جعل قلبه نيّته وعبادته خالصة لك، أو بالنصب أي جعل قلبه خالصاً لم يدع فيه حبّاً لغيرك ولا غرضاً سواك، وذهل بفتح الهاء وقد يكسر غفل ونسي، واللّبُّ العقل، أي دهش وتحيّر من خوفك عقله، والأخذ بأزمّة الفلاح كناية عن لزومه وتيسّره له، فإنّ من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث شاء. ومهّدت الأرض أي هيّأتها وجعلتها لنا مهاداً كما قال تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾[1].

«رجراجاً» أي متحرّكاً مضطرباً، قال الزمخشري الرجراجة هي المرأة الّتي يترجرج كفلها، وكتيبة رجراجة تموج من كثرتها، وليست هذه اللّفظة في أكثر النسخ «من المعاصرات» قيل أي من السّحائب إذا أُعصرت، أي شارفت أن تعصرها الرّياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يحصد، ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض، أو من الرّياح الّتي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير، وإنّما جعلت مبدأ الإنزال لأنّها تنشىء السحاب، وتدرّ أخلافه.

«ماء ثجاجاً» أي منصبّاً بكثرة يقال ثجّه وثجّ بنفسه «لتخرج به حبّاً ونباتاً» ما يتقوّت به وما يعتلف من التبن والحشيش «وجناتٍ ألفافاً» أي ملتفّة بعضها ببعض وجمع الشموس والأقمار إمّا باعتبار البقاع والبلدان فإنّهما لظهورهما في جميع البلدان كأنّ لكلّ منها شمساً وقمراً، أو أطلقا على سائر الكواكب أيضاً تغليباً ومجازاً أو باعتبار المعاني المجازيّة لهما أيضاً فإنّهما يطلقان على الأنبياء والأوصياء كما مرَّ في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلّدات الإمامة.

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٦.

والبراري جمع البريّة وهي الصّحراء، والقفار بالكسر جمع القفر بالفتح، وهي المفازة لا ماء فيها ولا نبات، والجداول جمع الجدول وهو النهر الصّغير، والبادي من سكن البادية، والحضّار سكّان البلاد، وفي القاموس كمن له كنصر وعلم كموناً: استخفى.

«عندك بمقدار» أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه ولا ينقص منه فإنّه تعالى خصّ كلّ حادث بوقت وحال معيّنين، وهيّأ له أسباباً مسوقة إليه تقتضي ذلك.

«يكوّر اللّيل على النّهار» أي يغشى كلٌّ منهما الآخر كأنّه يلفّ عليه لفّ اللّباس اللاّبس أو يغيّبه فيه كما يغيّب الملفوف باللّفافة، أو يجعله كارّاً عليه كروراً متتابعاً تتابع أكوار العمامة قال الجوهري: كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لاثها وكلٌّ دور كور، وتكوير العمامة كورها، وتكوير اللّيل على النّهار تغشيته إيّاه، ويقال: زيادته في هذا من ذاك انتهى «لأجل مسمّى» أي منتهى دوره أو منقطع حركته في القيامة.

«ألا هو العزيز» القادر على كلّ ممكن الغالب على كلّ شيء «الغفّار» حيث لم يعاجل بالعقوبة، وسلب ما في هذه الصنائع من الرّحمة وعموم المنفعة «أوبقته»، أي أهلكته، والأسى بالفتح والقصر الحزن، والخفير المجير، والاجتراح الاكتساب والاجترام الإتيان بالجرم وهو الذنب.

٦٤ - **المتهجد وغيره:** ثمّ تقوم فتصلّي ركعتي الشفع تقرأ في كلّ واحد منهما الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وروي أنه يقرأ في الأولى الحمد و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ويسلّم بعد الركعتين ويتكلّم بما شاء، والأفضل أن لا يبرح من مصلاّه حتّى يصلّي الوتر، فإن دعت ضرورة إلى القيام قام وقضى حاجته فعاد فصلّى الوتر.

وروي أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي الثلاث بتسع سور في الأولى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وفي الثّانية «الحمد» و«العصر» و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، وفي المفردة من الوتر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿تَبَّتْ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. ويستحبُّ أن يدعو بهذا الدُّعاء عقيب الشفع:

إلهي تعرّض لك في هذا اللّيل المتعرّضون، وقصدك القاصدون، وأمل فضلك ومعروفك الطّالبون، ولك في هذا الليل نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمنُّ بها على من تشاء من عبادك، وتمنعها من لم تسبق له العناية منك، وها أنا ذا عبدك الفقير إليك المؤمّل فضلك ومعروفك، فإن كنت يا مولاي تفضّلت في هذه اللّيلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين، وجد عليَّ بطولك ومعروفك وكرمك يا ربّ العالمين وصلِّ اللّهمَّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الخيّرين الفاضلين الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً إنّك حميد مجيد.

اللّهمَّ إنّي أدعوك كما أمرتني فصلِّ على محمّد وآل محمّد الطّيبين الطّاهرين، واستجب لي كما وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد[1].

بيان: «تعرَّض لك» أي تصدَّى لطلب عفوك وإحسانك، ونفحات الرّب نسائم لطفه وشمائم فضله ورحمته، قال في النهاية: نفح الرّيح هبوبها، ونفح الطّيب إذا فاح، ومنه الحديث إنَّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرَّضوا لها، والعناية الاعتناء والاهتمام بالشيء، وعنايته سبحانه توفيقه وتأييده وألطافه المقرّبة إلى الطاعة من غير أن تصل إلى حدّ الإلجاء والجبر، أو تقديره تعالى في الأزل، وللحكماء في ذلك كلمات واصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب.

ويقال عاد عليه بعائدة أي تكرَّم عليه بمكرمة، وفي القاموس العائدة المعروف والصّلة والعطف والمنفعة انتهى، والطّول بالفتح الفضل والغنى والقدرة.

٦٥ - **اختيار ابن الباقي:** يقول عقيب الشفع «يا من برحمته يستغيث المذنبون وإلى ذكر إحسانه يفزع المضطرُّون، يا أُنس كلّ مستوحش غريب، ويا فرج كلّ محزون كئيب، ويا أمل كلّ محتاج طريد، ويا عون كلّ مخذول فريد، أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وجعلت لكلّ مخلوق في نعمتك سهماً، وأنت الّذي عفوه أنساني عقابه، وأنت الّذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الّذي لا يرغب في الجزاء وأنت الّذي لا يبخل بالعطاء، وأنا عبدك الّذي أمرته بالدُّعاء فقال لبّيك وسعديك ها أنا واقف بين يديك.

وأنا الّذي أثقلت الخطايا ظهره، وأنا الّذي أفنت الذُّنوب عمره، وأنا الّذي بجهله عصاك، ولم تكن أهلاً لذاك، فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك، فأُعلن في الدُّعاء؟ أم أنت يا إلهي راحم من بكى فأُسرع في البكاء؟ أم أنت متجاوز عمّن عفّر وجهه لك تذلّلاً؟ أم أنت معين من شكا إليك فقره توكّلاً؟ إلهي لا تخيّب من لا يرجو أحداً غيرك، ولا تخذل من لا يستعين بأحد دونك أنت الّذي وصفت نفسك بالرَّحمة، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني يا أرحم الرّاحمين.

بيان: الانتحاب البكاء بصوت طويل، والكآبة سوء الحال من الحزن، وخذله ترك عونه ونصرته.

٦٦ - **الفقيه:** بسنده الصحيح عن معروف بن خرَّبوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال: قل في قنوت الوتر «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السّبع [وربّ الأرضين السّبع] وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربّ العرش العظيم، سبحان الله ربّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ وما بينهنَّ وربّ العرش العظيم. اللّهمَّ أنت

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٢٠.

الله نور السّموات والأرض، وأنت الله زين السّموات والأرض، وأنت الله جمال السّموات والأرض، وأنت الله عماد السّموات والأرض، وأنت الله قوام السّموات والأرض، وأنت الله صريخ المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرّج عن المكروبين، وأنت الله المروّح عن المغمومين، وأنت الله مجيب دعوة المضطرّين، وأنت الله إله العالمين، وأنت الله الرّحمن الرَّحيم، وأنت الله كاشف السوء، وأنت الله بك تنزل كلّ حاجة.

يا الله ليس يردُّ غضبك إلاّ حلمك، ولا ينجي من عذابك إلاّ رحمتك، ولا ينجي منك إلاّ التّضرُّع إليك، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، بالقدرة الّتي بها أحييت جميع ما في البلاد، وبها تنشر ميت العباد، ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفر لي، وترحمني، وتعرّفني الاستجابة في دعائي، وارزقني العافية إلى منتهى أجلي، وأقلني عثرتي، ولا تشمت بي عدوّي، ولا تمكّنه من رقبتي.

اللّهمَّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني، أو يتعرَّض لك في شيء من أمري، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي، فلا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهّلني ونفّسني وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي؛ وقلّة حيلتي، أستعيذ بك اللّيلة فأعذني، وأستجير بك من النّار فأجرني، وأسألك الجنّة فلا تحرمني، ثمَّ ادع بما أحببت واستغفر الله سبعين مرّة[١].

بيان: «نور السّماوات والأرض» أي منوّرهما بالأنوار الظّاهرة بالكواكب وغيرها، أو بالوجود أو بالهدايات والكمالات أو الأعمّ «زين السّموات والأرض» أي مزيّنهما بالكواكب وسائر ما خلق الله فيهما، والجمال قريب من معنى الزينة وعماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به، ولولاه لسقط وزال، وقوام الشيء عماده فهي مؤكّدة للفقرة السّابقة، وهو دليل سمعيّ على احتياج الباقي في البقاء إلى المؤثر كقوله سبحانه: ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[٢] والصريخ المغيث، والمستصرخ المستغيث، والمروّح والمفرّج متقاربان معنى.

«إله العالمين» أي معبودهم أو خالقهم أو مفزعهم في جميع أمورهم «جميع ما في البلاد» أي من الأراضي والنباتات والحيوانات «ولا تهلكني غمّاً» أي مغموماً، فيكون حالاً أو من جهة الغمّ وبسببه أي إن لم تغفر لي وتعرّفني ذلك هلكت من غمّ الذّنوب وهمّها، وتعريف الاستجابة إمّا بظهور علاماتها في وقت الدُّعاء كما ورد في الأخبار، أو بالرؤيا الصادقة أو بالإلهامات الربّانيّة لأهلها «وإن أهلكتني» أي أردت إهلاكي أو عذابي، والغرض بالتحريك

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٢ ح ١٤١٠. (٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.

الهدف وكذا النّصب وزناً ومعنى «ولا تتبعني» على بناء الإفعال «على أثر بلاء» بالكسر وبالتحريك أي بعده.

٦٧ - **الفقيه**: بسنده الصحيح عن عبد الرَّحمن بن أبي عبد الله، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: القنوت في الوتر الاستغفار وفي الفريضة الدُّعاء.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدّعاء: اللّهمّ خلقتني بتقدير وتدبير وتبصير، بغير تقصير، وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوّتك أُحاول الدُّنيا ثمَّ أُزاولها ثمَّ أُزايلها، وآتيتني فيها الكلأ والمرعى، وبصّرتني فيها الهدى، فنعم الربُّ أنت ونعم المولى، فيا من كرَّمني وشرَّفني ونعّمني، أعوذ بك من الزَّقّوم، وأعوذ بك من الحميم، وأعوذ بك من مقيل في النّار بين أطباق النّار، في ظلال النّار، يوم النّار، يا ربَّ النّار.

اللّهمَّ إنّي أسألك مقيلاً في الجنّة بين أنهارها، وأشجارها، وثمارها وريحانها وخدمها، اللّهمَّ إنّي أسألك خير الخير: رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من شرّ الشرّ: سخطك والنّار، هذا مقام العائذ بك من النّار - ثلاث مرّات - اللّهمَّ اجعل خوفك في جسدي كلّه، واجعل قلبي أشدَّ مخافة لك ممّا هو، واجعل لي في كلّ يوم وليلة حظّاً ونصيباً من عمل بطاعتك، واتّباع مرضاتك.

اللّهمَّ أنت منتهى غايتي ورجائي، ومسألتي وطلبتي، وأسألك كمال الإيمان، وتمام اليقين، وصدق التوكّل عليك، وحسن الظنّ بك، يا سيّدي اجعل إحساني مضاعفاً، وصلاتي تضرُّعاً، ودعائي مستجاباً، وعملي مقبولاً، وسعيي مشكوراً، وذنبي مغفوراً، ولقّني منك نضرة وسروراً، وصلّى الله على محمّد وآله[1].

توضيح: الظّاهر أنَّ قوله عليه السلام: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام» ليس من تتمّة الخبر الصّحيح، بل هو خبر مرسل.

قوله: «بتقدير» أي في خلقي «وتدبير» أي في أمر معاشي «وتبصير» أي في أمر معادي بإرسال الرّسل وإنزال الكتب والهدايات الخاصّة ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ هي المشيمة والرّحم والبطن أو ظلمات العدم وصلب الأب ورحم الأمّ «بحولك» متعلّق بـ «أُحاول الدُّنيا» أي أطلبها «ثمَّ أُزاولها» أي أُباشرها «ثمَّ أُزايلها» أي أفارقها «فيها الكلأ» أي العشب، والزقّوم طعام أهل النّار، والحميم شرابهم، والمقيل مصدر أو اسم مكان من القيلولة وهي النوم في القائلة أي الظهيرة «في ظلال النّار» أي سقوفها وما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها.

«رضوانك» بيان لخير الخير «سخطك» بيان لشرّ الشرّ «في جسدي كلّه» أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٣ ح ١٤١٣.

معصيتك، والغاية منتهى الشيء ونهايته، أطلق هنا بمعنى المقصود «صدق التوكّل» أي التوكّل الّذي لا يكون بمحض الدّعوى، بل يكون اعتمادي عليك في جميع الأمور قلباً وواقعاً «وصلاتي تضرُّعاً» أي ذات تضرُّع «ولقّني» بتخفيف النّون من قوله تعالى: ﴿وَلَقَّنهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[1] أي اجعل النضرة والسّرور تستقبلانني وتلقيانني.

٦٨ - **نقل**: من خط التلعكبري[2] قال: حدَّثني محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزّاز ينزل في طاق زهير ولقبه بزيع، عن عليّ بن عبد الله بن سعيد، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن عبد الكريم عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليّ بن عبد الله، ولا أعلمه إلاّ عبد الله بن أبي يعفور قال: قال: ادع بهذا الدُّعاء في الوتر:

اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك، وخشية منك، وتصديقاً وإيماناً بك، وفرقاً منك وشوقاً إليك، يا ذا الجلال والإكرام، اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك، واجعل في لقائك خير الرَّحمة والبركة وألحقني بالصّالحين، ولا تؤخّرني مع الأشرار، وألحقني بالصالحين ممَّن مضى، واجعلني من صالحي من بقي، وخذ بي سبيل الصّالحين، ولا تردَّني في شرّ استنقذتني منه يا ربَّ العالمين، وأعنّي على نفسي بما أعنت به الصّالحين على أنفسهم.

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك، تحييني عليه وتميتني عليه، وتولّني عليه، وتحييني ما أحييتني عليه، وتوفّني عليه إذا توفّيتني، وتبعثني عليه إذا بعثتني، وأبرئ قلبي من الرّياء والسّمعة والشكّ في ديني.

اللّهمّ أعطني بصراً في دينك، وفقهاً في عبادتك، وفهماً في حكمك، وكفلين من رحمتك، وبيّض وجهي بنورك، واجعل رغبتي فيما عندك، وتوفّني في سبيلك على ملّتك وملّة رسولك صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل والغلبة والذلّة والقسوة والمسكنة، وأعوذ بك من نفس لا تشبع، وقلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع، وأعيذ بك ديني وأهلي من الشيطان الرجيم.

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ولن أجد من دونك ملتحداً، فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك، ولا تردَّني بهلكة ولا بعذاب، أسألك الثبات على دينك، والتصديق بكتابك، واتّباع رسولك، أسألك أن تذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي وتقبّل منّي وتزيدني من فضلك، إنّي إليك راغب.

اللّهمّ اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك، واجعل عملي ودعائي خالصاً لك،

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١١.

(٢) مثل ذلك في كتاب محمد بن المثنّى متناً وسنداً.

واجعل ثوابي الجنّة برحمتك، وزدني من فضلك إنّي إليك راغب، اللّهمَّ غارت النجوم، ونامت العيون، وأنت الحيّ القيّوم، لا يواري منك ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجّيّ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض، تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بما شهدت به على نفسك وملائكتك، اكتب شهادتي مثل شهادتهم، اللّهمَّ أنت السّلام ومنك السّلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام، أن تفكَّ رقبتي من النّار.

أقول: قد مرَّ مثل هذا الدُّعاء عقيب الرّابعة برواية الشيخ[1]، وإنّما أعدته هنا للاختلاف بينهما.

٦٩ - **المتهجد** وغيره: ثمَّ يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجّه بما قدَّمناه من السّبع التكبيرات، ثمَّ يقرأ فيهما الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات والمعوّذتين ثمَّ يرفع يديه للدُّعاء فيدعو بما أحبَّ، والأدعية في ذلك لا تحصى، غير أنّا نذكر من ذلك جملة مقنعة إن شاء الله وليس في ذلك شيء موقّت لا يجوز خلافه.

ويستحبّ أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه أو يتباكى، ولا يجوز البكاء لشيء من مصائب الدُّنيا.

ويستحبُّ أن يدعو بهذا الدُّعاء وهو: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع وما فيهنَّ وما تحتهنَّ وما بينهنَّ وما فوقهنَّ، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين.

يا الله الّذي ليس كمثله شيء صلِّ على محمّد وآل محمّد، وعافني من كلِّ جبّار عنيد، ومن شرّ كلِّ شيطان مريد، ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرِّ كلِّ دابّة صغيرة أو كبيرة، بليل أو نهار، ومن شرّ كلّ شديد من خلقك وضعيف، ومن شرّ الصّواعق والبرد، ومن شرّ الهامّة والعامّة والسامّة واللامة والخاصّة.

اللّهمَّ من كان أمسى وأصبح وله ثقة أو رجاء غيرك، فإنّي أصبحت وأمسيت وأنت ثقتي ورجائي في الأمور كلّها، فاقض لي خير كلّ عافية، يا أكرم من سئل، ويا أجود من أعطى، ويا أرحم من استرحم، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وارحم ضعفي وقلّة حيلتي، وامنن عليّ بالجنّة، وفكَّ رقبتي من النّار، وعافني في نفسي وفي جميع أموري كلّها برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ إنّك تَرى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وإليك الرّجعى والمنتهى، ولك الممات والمحيا، ولك الآخرة والأولى، اللّهمَّ إنّا نعوذ بك من أن نذلَّ ونخزى.

اللّهمَّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، ونجّني من النار

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١١٤.

فيمن أنجيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، وتجير ولا يجار عليك وتستغني ويفتقر إليك، والمصير والمعاد إليك، ويعزّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت ولا يذلُّ من واليت، تباركت وتعاليت، آمنت بك وتوكّلت عليك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من جهد البلاء، ومن سوء القضاء، ودرك الشقاء، وتتابع الفناء، وشماتة الأعداء، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد والأحبّاء والإخوان والأولياء، وعند معاينة ملك الموت، وعند مواقف الخزي في الدُّنيا والآخرة، هذا مقام العائذ بك من النّار، التّائب الطّالب الرّاغب إلى الله، وتقول ثلاثاً: أستجير بالله من النّار.

ثمّ ترفع يديك وتمدُّهما وتقول: وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات والأرض على ملّة إبراهيم ودين محمّد ومنهاج عليّ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وصلّ على ملائكتك المقرَّبين، وأُولي العزم من المرسلين، والأنبياء المنتجبين، والأئمّة الرّاشدين، من أوَّلهم وآخرهم، اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب، وجميع المشركين، ومن ضارعهم من المنافقين، فإنّهم يتقلّبون في نعمتك، ويجعلون الحمد لغيرك، فتعاليت عمّا يقولون وعمّا يصفون علوّاً كبيراً.

اللّهمّ العن الرؤساء والقادة والأتباع من الأوّلين والآخرين، الّذين صدُّوا عن سبيلك اللّهمّ أنزل بهم بأسك ونقمتك، فإنّهم كذبوا على رسولك، وبدَّلوا نعمتك، وأفسدوا عبادك، وحرَّفوا كتابك، وغيّروا سنّة نبيّك، اللّهمّ العنهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبّيهم، واحشرهم وأتباعهم إلى جهنّم زرقاً، اللّهمّ صلِّ على محمّد عبدك ورسولك بأفضل صلواتك وعلى أئمّة الهدى الرّاشدين ثمّ يدعو لإخوانه.

ويستحبّ أن يذكر أربعين نفساً فما زاد عليهم، فإنَّ من فعل ذلك استجيبت دعوته إن شاء الله. وتدعو بما أحببت ثمّ تستغفر الله سبعين مرَّة، وروي مائة مرَّة فتقول «أستغفر الله وأتوب إليه» وتقول سبع مرّات: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوم لجميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه، ثمّ تقول: ربِّ أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت، وهذه يداي يا ربّ جزاء بما كسبا، وهذه رقبتي خاضعة لما أتت، وها أنا ذا بين يديك، فخذ لنفسك من نفسي الرِّضا حتّى ترضى، لك العتبى لا أعود، ثمّ تقول: العفو العفو ثلاث مائة مرَّة وتقول ربّ اغفر لي وارحمني وتب عليَّ إنّك أنت التواب الرَّحيم[١].

بيان: المريد المتمرِّد العاتي، والهامّة كلّ ذات سمّ يقتل، والسّامّة ما يسمُّ ولا يقتل، وقد تطلق السّامّة مقابل العامّة بمعنى خاصّة الرّجل، يقال: سمّ إذا خصَّ واللاّمّة بمعنى الملمّة

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٢٠-١٢٢.

أي العين النازلة بالسّوء، وحامّة الإنسان خاصّته ومن يقرب منه، والرّجعى مصدر بمعنى الرّجوع «ولك الممات والمحيى» أي بيدك وقدرتك حياة الخلائق وموتهم، أو ينبغي أن تكون حياة الخلق وموتهم لك كما مرَّ في قوله: «محياي ومماتي لله رب العالمين» والأوَّل هنا أنسب.

«تباركت» أي تكاثر خيرك، من البركة، وهي كثرة الخير، أو تزايدت عن كلّ شيء في صفاتك وأفعالك، فإنَّ البركة تتضمّن معنى الزّيادة، أو دمت ولا زوال لك من بروك الطّير على الماء، ومنه البركة لدوام الماء فيها.

«وتعاليت» عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء «وجهد البلاء» بالفتح وفي بعض النسخ بالضمّ والفتح أنسب غاية البلاء وشدَّته، وقيل هي الحالة الّتي يختار عليها الموت «ودرك الشقاء» لحاق التعب والحرمان و«تتابع الفناء» كثرة موت الأولاد والأقارب «وسوء المنظر» في تلك الأشياء هو أن يصيبها آفة يسوؤه النظر إليها.

قوله: «إلى جهنّم زرقاً» إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[1] قيل أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأنَّ الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب لأنَّ الرّوم كان أعدى عدوّهم وهم زرق، أو عمياً فإنَّ حدقة الأعمى تزرقُّ وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقة.

وأمّا الدُّعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر، فلم أره في رواية ولعلّهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومئ إليه كلامهم، نعم ورد في بعض الرّوايات في السّجود بعد صلاة اللّيل كما مرَّ.

وروي في الفقيه بسند قريب من الصّحيح إلى أبي حمزة الثمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم «ربّ أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت، وهذه يداي جزاء بما صنعتا» قال: ثمَّ يبسط يديه جميعاً قدّام وجهه ويقول «وهذه رقبتي خاضعة لك لما أتت» قال: ثمَّ يطأطئ رأسه ويخضع برقبته ثمَّ يقول: «وها أنا ذا بين يديك، فخذ لنفسك الرّضا من نفسي حتّى ترضى، لك العتبى لا أعود لا أعود لا أعود»[2].

أقول: لعلَّ البسط قبل الدعاء الأول أو عنده، وكذا الخضوع قبل الدُّعاء الثّاني أو عنده أنسب بلفظ الدّعاء من إيقاعهما بعدهما، كما هو ظاهر لفظ الخبر، وقوله: «جزاء» مفعول له لمحذوف أي رفعتهما أو بسطتهما أو عاقبتهما جزاء «فخذ لنفسك» أي استعملني ووفّقني لعمل يوجب رضاك عنّي أو وقفت بين يديك وسلّمت نفسي إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عنّي وهو أظهر.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٣ ح ١٤١١.

«لك العتبى» قال الشيخ البهائي قدّس سرُّه: العتبى بمعنى المؤاخذة، والمعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي[١].

أقول: هذا المعنى للعتبى غير معهود، بل الظاهر أنَّ المعنى أرجع عن ذنبي وأطلب رضاك عنّي، قال في النهاية: أعتبني فلان عاد إلى مسرّتي، واستعتب طلب أن يرضى عنه، وفي الحديث «وإمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب» أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرّضا، ومنه الحديث «ولا بعد الموت من مستعتب» أي ليس بعد الموت من استرضاء، والعتبى الرّجوع عن الذّنب والإساءة انتهى.

وقال الجوهري: أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتي راجعاً عن الإساءة والاسم منه العتبى، تقول استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

وفي الفقيه كان عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول: العفو، ثلاث مائة مرَّة في الوتر في السّحر[٢]، والظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو، ويحتمل الرَّفع أي العفو مطلوبي أو سؤالي.

٧٠ - **المتهجد وغيره:** ثمّ يركع فإذا رفع رأسه يقول: هذا مقام من حسناته نعمة منك، وسيّئاته بعمله وذنبه عظيم، وشكره قليل، وليس لذلك إلاّ دفعك ورحمتك.

إلهي طموح الآمال قد خابت إلاّ لديك، ومعاكف الهمم قد تعطّلت إلاّ إليك ومذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك، فأنت الرّجاء وإليك الملتجأ، يا أكرم مقصود ويا أجود مسؤول، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين، بأثقال الذُّنوب أحملها على ظهري، ولا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي أنّك أقرب من لجأ إليه المضطرّون، وأمّل ما لديه الرّاغبون، يا من فتق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما امتنَّ به على عباده كفاء لتأدية حقّه.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً، ولا للباطل على عملي دليلاً، اللّهمَّ إنّك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيّك المرسل عليه وآله السّلام ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝﴾[٣] طال هجوعي وقلَّ قيامي، وهذا السّحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً[٤].

إيضاح: طموح الآمال قال الشيخ البهائي الطموح جمع طامح كقعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع، والمراد أنَّ الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلاّ عندك كالعفو عن ذنوبنا الّتي استوجبنا بها أليم العقاب، وإدخالنا الجنّة تفضّلاً من غير استيجاب

(١) مفتاح الفلاح، ص ٢٦٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٢ ح ١٤٠٩.
(٣) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧ ١٨.
(٤) مصباح المتهجد، ص ١٢٢.

«ومعاكف الهمم قد تقطّعت إلاّ عليك» المعاكف جمع معكف، وهو مصدر بمعنى العكوف أي الإقامة، والمراد أنَّ عكوفات الهمم وإقاماتها على باب كلّ أحد في طلب الإحسان منه قد تقطّعت وخابت إلاّ عكوفاتها على باب جودك وإحسانك.

«ومذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك» المذاهب الطرق، ويطلق على الآراء أيضاً وسما إلى الشيء ارتفع إليه، والمراد أنَّ طرق العقول والآراء قد ارتفعت إلى الأشياء، أمّا إليك فقد قصرت عن الارتقاء، وضلّت في بيداء العظمة والكبرياء انتهى[١].

وأقول: في أكثر النسخ «ومعاكف الهمم قد تعطّلت» وفي بعضها «تقطّعت» ويحتمل كون المعاكف اسم مكان، ولعلّه بالنسخة الأولى أنسب، ويمكن أن يكون المراد بقوله «قد سمت» أنّها لا تقع على المقصود كما يقال: نبا بصره عن الشيء إذا لم يره، وهذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين، أي كلّ جهة تذهب إليها العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلاّ الطريق الّذي ينتهي إليك، ويمكن أن يقرأ «سمّت» على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدّت، ويؤيّده أنَّ في بعض النّسخ سدَّت.

والملتجأ مصدر بمعنى الالتجاء، قوله: «بنفسي» الباء للمصاحبة، وكونها للتعدية كما توهّم بعيد «يا من فتق العقول» أي وسّعها وهيّأها لمعرفته وجعلها قابلة لها.

«وجعل ما امتنَّ به على عباده»: قال الشيخ البهائي ﷺ: أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئاً لأداء حقّ نعمائه مع أنَّ في تكليفنا بعبادته وتشريفنا بخدمته، وجعلنا أهلاً للقيام بها لطفاً جزيلاً ومنّة عظيمة علينا، ألا ترى أنَّ الملك العظيم إذا شرَّف شخصاً بخدمته وجعله أهلاً لمخاطبته، فإنَّ ذلك الشخص يعدُّ ذلك من عظيم ألطاف ذلك الملك، وجزيل منه عليه، فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه الّتي منَّ بها علينا ووفّقنا لها شكراً ومكافأةً منّا لبعض نعمائه الأخرى، ومع ذلك قد وعدنا عليها ثواباً جزيلاً في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه وأعظم امتنانه انتهى[٢].

وقال الكفعمي - رحمة الله عليه - أي جعل شكر ما امتنَّ به على عباده مكافئاً لأداء حقّه، والمعنى أنّه تعالى كلّف يسيراً فلم يجعل ما يكافي نعمه ومننه إلاّ شكرها لأنّه في الحقيقة لا كفو لمننه، والمكافاة المماثلة والمساواة، ومنه قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ أي نظيراً ومساوياً، وهو كفوك وكفيك وكفاؤك أي مساويك.

ثمَّ قال: قال ابن طاووس ﷺ: معناه أنّه تعالى جعل الّذي منَّ به على عباده من الهداية إلى العبادة وإلى حمده وشكره طريقاً وسبباً وكفاءً لتأدية حقّه، فكان له الحقّ أوّلاً علينا وقضاؤنا لحقّه ممّا أحسن إلينا انتهى[٣].

(١) مفتاح الفلاح، ص ٢٦٤.
(٢) مفتاح الفلاح، ص ٢٦٥.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ٥٤ في الهامش.

وأقول: يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى: وهب عباده ومنحهم من الأعضاء والجوارح والقوى والآلات والأدوات ما يكون كافياً لأداء ما أوجب عليهم من الطّاعات، ولا يكلّفهم ما لم يمكنهم القيام به، ولا يبعد كونه أظهر وأنسب بما تقدَّم.

«ولا للباطل» أي لا يتطرّق الباطل إلى عملي، ولا يكون مخلوطاً ببدعة أو رياء أو سمعة وغيرها ممّا لا يوافق رضاك، وحمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد.

٧١ - ثمَّ اعلم أنّه زاد الكفعميُّ بعد ذلك: وافتح لي خير الدُّنيا والآخرة يا وليَّ الخير، ولم يذكر ما بعده.

وقال: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه[1] أنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً وكنت فرحاناً فاجتمعت عليَّ الهموم، وقد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوَّت به، كأنَّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

فقال النبيُّ ﷺ: يا هذا لعلّك تستعمل مثيرات الهموم؟ فقال: وما مثيرات الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعود، أو تتسرول من قيام، أو تقلم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك، أو تبول في ماء راكد، أو تنام منبطحاً على وجهك؟ قال: لم أفعل من ذلك شيئاً، فقال ﷺ: فاتّق الله تعالى وأخلص ضميرك، وادع بهذا الدعاء وهو دعاء الفرج «بسم الله الرحمن الرَّحيم إلهي طموح الآمال» إلى قوله «يا وليَّ الخير» فلمّا دعا به الرجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاته[2].

٧٢ - **الاختيار:** بعد رفع الرّأس من الركوع يمدُّ يديه ويدعو بما روي عن مولانا الرّضا عليه السلام: إلهي وقفت بين يديك، ومددت يدي إليك، مع علمي بتفريطي في عبادتك، وإهمالي لكثير من طاعتك، ولو أنّي سلكت سبيل الحياء لخفت من مقام الطلب والدعاء، ولكنّي يا ربّ لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك، وتعدهم بحسن إقالتك وثوابك، جئت ممتثلاً للنداء، ولائذاً بعواطف أرحم الرّحماء.

وقد توجّهت إليك بنبيّك ﷺ الّذي فضّلته على أهل الطاعة، ومنحته بالإجابة والشّفاعة، وبوصيّه المختار المسمّى عندك بقسيم الجنّة والنّار، وبفاطمة سيّدة النّساء، وبأبنائها الأولياء الأوصياء، وبكلّ ملك خاصّة يتوجّهون بهم إليك، ويجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك، وهؤلاء خاصّتك، فصلّ عليهم وآمنّي من أخطار لقائك، واجعلني من

(١) نقله في ج ٧٧ ص ١٩٥ ح ٥٥ وغيره من كتاب جنّة الأمان.
(٢) مصباح الكفعمي، ص ٥٣.

خاصّتك وأحبّائك، فقد قدّمت أمام مسألتك وتجواك ما يكون سبباً إلى لقائك ورؤياك، وإن رددت مع ذلك سؤالي، وخابت إليك آمالي فمالكٌ رأى من مملوكه ذنوباً فطرده عن بابه، وسيّد رأى من عبده عيوباً فأعرض عن جوابه.

يا شقوتاه إن ضاقت عنّي سعة رحمتك، إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك، وإن فتحت لدعائي أبواب القبول، وأسعفتني ببلوغ السؤل، فمالك بدأ بالإحسان وأحبَّ إتمامه، ومولى أقال عثرة عبده ورحم مقامه، وهناك لا أدري أيَّ نعمك أشكر؟ أحين تطوّلت عليَّ بالرّضا، وتفضّلت بالعفو عمّا مضى، أم حين زدت على العفو والغفران، باستئناف الكرم والإحسان؟

فمسألتي لك يا ربّ في هذا المقام الموصوف، مقام العبد البائس الملهوف، أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي، وتعصمني فيما بقي من عمري، وأن ترحم والديَّ الغريبين في بطون الجنادل، البعيدين من الأهل والمنازل، صل وحدتهما بأنوار إحسانك، وآنس وحشتهما بآثار غفرانك، وجدّد لمحسنهما في كلّ وقت مسرّة ونعمة ولمسيئهما مغفرة ورحمة حتّى يأمنا بعاطفتك من أخطار القيامة، وتسكنهما برحمتك في دار المقامة، وعرّف بيني وبينهما في ذلك النعيم الرّائق، حتّى تشمل بنا مسرّة السّابق، واللاّحق به.

سيّدي وإن عرفت من عملي شيئاً يرفع من مقامهما، ويزيد في إكرامهما فاجعله ما يوجبه حقّهما لهما، وأشركني في الرّحمة معهما، وارحمهما كما ربّياني صغيراً... ثمّ يدعو لمن يعنيه أمره من موتاه بعد ذلك إن شاء الله.

٧٣ - **الكافي:** عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمد بن عبد العزيز قال: حدّثني بعض أصحابنا قال: كان أبو الحسن الأوّل إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف، وذنبه عظيم، وليس لذلك إلاّ دفعك ورحمتك، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل صلى الله عليه وآله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[1] طال هجوعي وقلّ قيامي وهذا السّحر وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ثمّ يخرّ ساجداً صلّى الله عليه وآله[2].

٧٤ - **المتهجد:** ويستحبُّ أن يزاد هذا الدُّعاء في الوتر: الحمد لله شكراً لنعمائه، واستدعاء لمزيده، إلى آخر ما مرَّ في قنوت العسكريّ عليه السلام في باب القنوتات الطويلة للأئمّة عليهم السلام[3].

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧ ١٨. (٢) الكافي، ج ٣ ص ١٦٦ باب ١٩١ ح ١٦.

(٣) مصباح المتهجد، ص ١٢٣. وقد مر في ج ٨٢ في قنوتات الأئمة عليهم السلام.

٧٥ - **جنة الأمان والبلد الأمين والاختيار:** يستحبُّ أن يقول في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الاستغفار: اللّهمَّ إنّك قلت في كتابك المحكم المنزل على نبيّك المرسل، وقولك الحقّ ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[2] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[4] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[5] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[6] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[7] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[8] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ﴾[9] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٦٤.
(٦) سورة النساء، الآية: ١١٠.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٧٤.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[١] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[٢] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾[٣] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[٤] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[٥] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾[٦] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾[٧] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾[٨] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٩] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾[١٠] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[١١] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٢] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ

---

(١) - (٢) سورة التوبة، الآية: ١١٣-١١٤.
(٣) سورة هود، الآية: ٣.
(٤) سورة هود، الآية: ٦١.
(٥) سورة هود، الآية: ٩٠.
(٦) سورة هود، الآية: ٥٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٢٩.
(٨) - (٩) سورة يوسف، الآيتان: ٩٧-٩٨.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٥٥.
(١١) سورة مريم، الآية: ٤٧.
(١٢) سورة النور، الآية: ٦٢.

﴿تُرْحَمُونَ﴾(١) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾(٢) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾(٣) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾(٤) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾(٥) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٦) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾(٧) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾(٨) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(٩) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١٠) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾(١١) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾(١٢) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾(١٣) وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٦.
(٢) سورة ص، الآية: ٢٤.
(٣) سورة غافر، الآية: ٧.
(٤) سورة غافر، الآية: ٥٥.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٦.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٥.
(٧) سورة محمد، الآية: ١٩.
(٨) سورة الفتح، الآية: ١١.
(٩) سورة الممتحنة، الآية: ٤.
(١٠) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
(١١) (١٢) سورة المنافقون الآيتان: ٥ ـ ٦.
(١٣) سورة نوح، الآية: ١٠.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] وأنا أستغفرك وأتوب إليك.

وقلت تباركت وتعاليت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[٢] وأنا أستغفرك وأتوب إليك[٣].

٧٦ - **جنة الأمان:** روي أنّه من قرأ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾[٤] الآية وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾[٥] الآية ثمّ يستغفر الله غفر الله ذنوبه[٦].

٧٧ - **الاختيار وجنة الأمان:** ثمّ يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين عليه السلام يقوله: اللّهمّ إنّ استغفاري إيّاك وأنا مصرٌّ على ما نهيت قلّة حياء، وتركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك تضييع لحقّ الرجاء، اللّهمّ إنّ ذنوبي تؤيسني أن أرجوك، وإنّ علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وحقّق رجائي لك، وكذّب خوفي منك، وكن لي عند أحسن ظنّي بك يا أكرم الأكرمين، وأيّدني بالعصمة، وأنطق لساني بالحكمة، واجعلني ممّن يندم على ما ضيّعه في أمسه. اللّهمّ إنّ الغنيّ من استغنى عن خلقك بك، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، وأغنني يا ربِّ عن خلقك، واجعلني ممّن لا يبسط كفّه إلاّ إليك، اللّهمّ إنّ الشقيّ من قنط وأمامه التوبة، وخلفه الرحمة، وإن كنت ضعيف العمل فإنّي في رحمتك قويّ الأمل، فهب لي ضعف عملي لقوّة أملي.

اللّهمّ أمرت فعصينا، ونهيت فما انتهينا، وذكّرت فتناسينا، وبصّرت فتعامينا وحذّرت فتعدّينا، وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا وأنت أعلم بما أعلنّا وما أخفينا وأخبر بما لم نأت وما أتينا، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، ولا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه وما نسينا، وهب لنا حقوقك لدينا وتمّم إحسانك إلينا، وأسبغ نعمتك علينا إنّا نتوسّل إليك بمحمّد صلواتك عليه وآله رسولك، وبعليّ وصيّه، وفاطمة ابنته، وبالحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة عليهم السلام أهل بيت الرحمة، ونسألك إدرار الرزق الّذي هو قوام حياتنا، وصلاح أحوال عيالنا، فأنت الكريم الذي تعطي من سعة، وتمنع عن قدرة، ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحاً للدُّنيا وبلاغاً للآخرة وآتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار[٧].

٧٨ - **الاختيار:** ثمّ تمدُّ يدك وتدعو فتقول: إلهي كيف أصدر عن بابك بخيبة منك وقد قصدته على ثقة بك، إلهي كيف تؤيسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك، صلِّ على محمّد

---

(١) سورة المزمل، الآية: ٢٠. (٢) سورة النصر، الآية: ٣.

(٣) مصباح الكفعمي، ص ٨٧-٩١، البلد الأمين، ص ٦٦-٦٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ١١٠. (٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٦) مصباح الكفعمي، ص ٨٨ في الهامش. (٧) مصباح الكفعمي، ص ٩١-٩٢.

وآل محمّد، وارحمني إذا اشتدَّ الأنين، وحظر عليَّ العمل، وانقطع منّي الأمل وأفضيت إلى المنون، وبكت عليَّ العيون، وودَّعني الأهل والأحباب، وحثي عليَّ التراب، ونسي اسمي، وبلي جسمي، وانطمس ذكري، وهجر قبري، فلم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر، وظهرت منّي المآثم، واستولت عليَّ المظالم، وطالت شكاية الخصوم واتّصلت دعوة المظلوم، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأرض خصومي عنّي بفضلك وإحسانك، وجد عليَّ بعفوك ورضوانك.

إلهي ذهبت أيّام لذّاتي، وبقيت مآثمي وتبعاتي، وقد أتيتك منيباً تائباً فلا تردَّني محروماً ولا خائباً، اللّهمَّ آمن روعتي، واغفر زلّتي، وتب عليَّ إنّك أنت التوّاب الرَّحيم.

بيان: قال الجوهريّ: المنون المنيّة وهي مؤنّثة، وتكون واحدة وجمعاً.

٧٩ - **الفقيه:** بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال عليه السلام: استغفر الله في الوتر سبعين مرَّة، تنصب يدك اليسرى وتعدُّ باليمنى الاستغفار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر في الوتر سبعين مرَّة ويقول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مرّات[1].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أطولكم قنوتاً في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف[2].

٨٠ - **كتاب جعفر بن شريح:** عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أوتر أحدكم فليقل: «الحمد لله ربِّ الصباح، الحمد لله فالق الأصباح، سبحان الربِّ الملك القدُّوس» يقول كلَّ واحدة منهنَّ ثلاث مرّات[3].

٨١ - **المتهجد:** إذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء ثمَّ يقول ثلاث مرّات: سبحان ربّي الملك القدُّوس العزيز الحكيم، يا حيُّ يا قيُّوم، يا برُّ يا رحيم، يا غنيّ يا كريم، ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً وخيرها لي عاقبة فإنّه لا خير فيما لا عاقبة له[4].

٨٢ - **الفقيه:** بسنده الصحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أنت انصرفت في الوتر فقل: «سبحان ربّي الملك القدُّوس العزيز» ثلاث مرّات، ثمَّ تقول: يا حيّ إلى آخر الدعاء[5].

ولا يبعد عندي أن لا يكون قوله «فإنّه لا خير» إلى آخر الدّعاء من تتمة الدعاء بل ذكره تعليلاً لذكر الفقرة الأخيرة فإنّه لا يناسب سياق الدُّعاء.

٨٣ - **المتهجد:** ثمَّ يقول ثلاث مرّات: الحمد لربِّ الصباح، الحمد لفالق الأصباح الحمد لناشر الأرواح.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٢ ح ١٤٠٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨١ ح ١٤٠٤
(٣) الأصول الستة عشر، ص ٧٤.
(٤) مصباح المتهجد، ص ١٢٨-١٢٩.
(٥) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٤ ح ١٤٢٣.

ثمَّ تدعو بدعاء الحزين: أناجيك يا موجود في كلّ مكان، لعلّك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقلَّ حيائي، يا مولاي أيَّ الأهوال أتذكّر، وأيّها أنسى، ولو لم يكن إلاَّ الموت لكفى. كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى، مولاي يا مولاي حتّى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرَّة بعد أخرى، ثمَّ لا تجد عندي صدقاً ولا وفاء، فيا غوثاه ثمَّ وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني، ومن عدوّ قد استكلب عليَّ، ومن دنيا قد تزيَّنت لي، ومن نفس أمّارة بالسوء إلاَّ ما رحم ربّي.

مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني، وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني، يا قابل السحرة اقبلني، يا من لم أزل أتعرَّف منه الحسنى، يا من يغذيني بالنعم صباحاً ومساءً، ارحمني يوم آتيك فرداً، شاخصاً إليك بصري، مقلّداً عملي، وقد تبرَّأ جميع الخلق منّي، نعم أبي وأمّي، ومن كان له كدّي وسعيي، فإن لم ترحمني [فمن يرحمني] ومن يؤنس في القبر وحشتي ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي، وسألتني عمّا أنت أعلم به منّي، فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك، فعفوك عفوك يا مولاي قبل سرابيل القطران، عفوك عفوك يا مولاي قبل جهنّم والنيران، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغلَّ الأيدي إلى الأعناق، يا أرحم الراحمين، وخير الغافرين[1].

المكارم: دعاء الحزين كان يدعو به عليُّ بن الحسين عليه السلام بعد صلاة اللّيل: «أناجيك» إلى آخر الدعاء[2].

بيان: «قد استكلب عليَّ» قال الشيخ البهائي: أي وثب عليَّ، وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال: إنَّ فيه أيضاً إشارة إلى أنَّ عداوته على الأمور الدنيويّة فإنَّ الدُّنيا جيفة وطالبها كلاب.

«قبل سرابيل القطران» تلميح إلى قوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[3] والسرابيل جمع سربال وهو القميص، والقطران بكسر الطاء عصارة شديدة النتن والحدَّة يطلى بها الجمل الأجرب، فتحرق جربه بحدَّتها، ومن شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة، روي أنّه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان، فيجتمع عليهم لذعها وحدُّها مع إحراق النّار، نعوذ بالله من ذلك[4].

٨٤ - **المتهجد:** ثمَّ يسبّح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عقيب كلّ وتر، وهو: سبحان الله السميع الّذي ليس شيء أسمع منه، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما في ظلمات البرّ والبحر، ويسمع الأنين والشكوى، ويسمع السرّ وأخفى، ويسمع وساوس الصدور، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٢٩.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٨٣.
(٣) سورة ابراهيم، الآيتان: ٤٩-٥٠.
(٤) مفتاح الفلاح، ص ٢٦٦.

الصدور، ولا يصمّ سمعه صوت، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحبّ والنوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما في ظلمات البرّ والبحر ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(1)، لا تغشي بصره ظلمة، ولا يستتر بستر، ولا يواري منه جدار، ولا يغيّب منه بحر ما في قعره، ولا جبل ما في أصله، ولا جنب ما في قلبه ولا قلب ما فيه، ولا يستر منه صغير لصغره، ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝٥ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٦﴾(2).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الّذي ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝١٢ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ۝١٣﴾(3)، ﴿يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾(4)، وينزل الماء من السماء بكلماته ويسقط الورق بعلمه وينبت النبات بقدرته.

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(5).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الّذي ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(6).

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله الّذي ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝٩ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝١٠﴾(7)، يميت الأحياء ويحيي الموتى ويقرّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمّى.

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢٧﴾(8).

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله الّذي ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٥-٦.
(٣) سورة الرعد، الآيتان: ١٢-١٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٥) سورة سبأ، الآية: ٣.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٧-١٠.
(٨) سورة آل عمران، الآيتان: ٢٦-٢٧.

فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١].

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله الّذي ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ﴾[٢] لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن خلق شيء، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء، ولا يساوى به شيء، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٣].

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله الّذي لا يحصي نعماءه العادُّون، ولا يجزي بآلائه الشاكرون المتعبّدون، وهو كما قال وفوق ما نقول، والله كما أثنى على نفسه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٤].

بيان: هذا الدعاء سيأتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان وهو أكثر ممّا أورده هنا، ولعلّه وصل إليه بروايتين، فذكر في كلّ موضع برواية وسنورد شرحه هناك إن شاء الله تعالى[٥].

٨٥ - **المتهجد وغيره:** ذكر ابن خانبه[٦] أنّه يستحبُّ أن يدعو بعد الوتر فيقول: سبحان ربّي الملك القدُّوس الحيّ العزيز الحكيم ثلاث مرّات ثمّ يقول: الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

سبحان الله ذي الملك والملكوت، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الله ذي الكبرياء والعظمة، سبحان الله الملك الحيّ الذي لا يموت، سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي العظيم، سبحان ربّي وبحمده.

يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين، ويا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين.

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربُّ العالمين، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العليُّ العظيم وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرَّحمن الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين، وأنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدأ الخلق وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلاّ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٢.
(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٤) مصباح المتهجد، ص ١٣٠.
(٥) سيأتي في ح ٩٥ في أدعية شهر رمضان.
(٦) سيأتي بيان المؤلف عنه في آخر الدعاء.

أنت مالك الخير والشرّ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار، وأنت الله لا إله إلاّ أنت [الواحد] الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرَّحمان الرَّحيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدُّوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارئ المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك.

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد، وارض عنّي ونجّني من النار، أسالك أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تملأ قلبي حبّاً لك، وإيماناً بك، وخيفة منك، وخشية لك، وتصديقاً بك، وشوقاً إليك. يا ذا الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد وحبّب إليّ لقاءك، واجعل لي في لقائك الراحة والرحمة والكرامة وألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، ولا تصيّرني في الأشرار، واختم لي عملي بأحسنه، واجعل لي ثوابه الجنّة برحمتك، واسلك بي مسالك الصالحين، وأعنّي على صالح ما أعطيتني، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً، ولا تردَّني في سوء استنقذتني منه أبداً ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً، ولا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً.

يا ربَّ العالمين صلّ على محمّد وآله وهب لي إيماناً لا أجل له دون لقائك أحيا عليه وأفنى، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله أحيني عليه ما أحييتني، وأمتني عليه إذا أمتّني وابعثني عليه إذا بعثتني، وأبرئ قلبي من الرياء والسمعة والشكّ في دينك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني بصراً في دينك، وقوّة في عبادتك، وفقهاً في حكمك، وكفلين من رحمتك، وبيّض وجهي بنورك، واجعل رغبتي فيما عندك، وتوفّني في سبيلك، وعلى سنّة رسولك صلواتك عليه وآله.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجلة والجبن والبخل والشكّ والغفلة والفشل والسهو والقسوة والذلّة والمسكنة، وأعوذ بك من سوء المنظر في النفس والدّين والأهل والمال والولد.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله، ولا تمتني ولا أحداً من أهلي وولدي وإخواني فيك غرقاً ولا حرقاً ولا قوداً ولا صبراً ولا هضماً ولا أكيل السبع، ولا غمّاً ولا همّاً ولا عطشاً ولا شرقاً ولا جوعاً، ولا في أرض غربة ولا ميتة سوء، وأمتني سويّاً على ملّتك وملّة رسولك صلواتك عليه وآله وأمتني على فراشي أو في الصف الّذي نعتَّ أهله في كتابك فقلت ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ

مَّرۡصُوصٞ﴾[1] على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلاً على عدوّك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، ولا تدع لي اللّيلة ذنباً إلاّ غفرته، ولا همّاً إلاّ فرَّجته، ولا وزراً إلاّ حططته، ولا خطيئة إلاّ كفّرتها، ولا سيئة إلاّ محوتها، ولا حسنة إلاّ أثبتّها، وضاعفتها، ولا قبيحاً إلاّ سترته، ولا شيناً إلاّ زيّنته، ولا سقماً إلاّ شفيته، ولا فقراً إلاّ أغنيته. ولا فاقة إلاّ جبرتها، ولا ديناً إلاّ قضيته، ولا أمانة إلاّ أدّيتها، ولا كربة إلاّ كشفتها، ولا غمّاً إلاّ نفّسته، ولا دعوة إلاّ أجبتها.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، واحفظ منّي يا ربّ ما ضاع، وأصلح منّي ما فسد، وارفع منّي ما انخفض، وكن بي حفيّاً، وكن لي وليّاً، واجعلني رضيّاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس.

اللّهمَّ ومن أرادنا بسوء، فصلِّ على محمّد وآله، وامنعه عنّا بعزّة ملكك، وشدَّة قوتك، وعظمة سلطانك، عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله، وشفّعني في جميع ما سألتك، وما لم أسألك ممّا فيه الصلاح لأمر آخرتي ودنياي، إنّك سميع الدُّعاء يا أرحم الراحمين.

قال: ثمَّ ارفع يديك وقلّب كفّيك، وغرغر دموعك، وقل:

يا مولاي شرُّ عبد أنا، وخير ربّ أنت، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات ليس عبد من عبيدك استوجب جميع عقوبتك بذنوبه غيري، فأخّرته بها يا مولاي وقد خشيت أن تكون عليَّ ساخطاً يا إلهي صلِّ على محمّد وآله، وارحمني وأتمم مننك عليَّ، وعافيتك لي بالنجاة من النار، يا الله لا تشوّه خلقي بالنار، يا الله لا تقطع عصبي بالنار، يا الله لا تفرّق بين أوصالي بالنار، يا الله لا تبدّلني جلداً غير جلدي في النار يا الله لا تجعلني قريناً لأهل النار، يا الله ارحم عظامي الدقاق، وبدني الضعيف، وجلدي الرقيق، وأركاني الّتي لا قوّة لها على حرّ النار.

يا سيّدي أنا عبدك فصلِّ على محمّد وآله، وارحمني يا الله، يا محيطاً بملكوت السموات والأرض، صلِّ على محمّد وآله [واغفر لي وارحمني يا حنّان يا منّان صلِّ على محمّد وآله] وامنن عليَّ بالجنّة وافعل بي كذا وكذا... وتدعو بما تحبّ.

ثمَّ تقول حتّى ينقطع النفس يا ربِّ يا ربّ، لا تأخذني على غرَّة ولا تأخذني على فجأة، ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة يا ربّ [يا ربّ - حتّى ينقطع النفس - ماذا عليك لو أرضيت

---

(١) سورة الصف، الآية: ٤.

عنّي كلّ من له قبلي تبعة و] غفرت لي ورحمتني ورضيت عنّي فإنّما مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين فاغفر لي وارحمني يا ربّ يا ربّ - حتّى ينقطع النفس - إن كانت حالي الّتي أنا عليها في ليلي ونهاري لك رضى، فصلّ على محمّد وآله، وارضها لي وزدني منها ومن فضلك، وإن كانت حال هي أرضى لك من حالي الّتي أنا عليها فصلّ على محمّد وآله، وانقلني إليها، وخذ إليها بناصيتي، وقوّ عليها ضعفي، وشجّع عليها جبني، حتّى تبلّغني منها ما يرضيك عنّي. اللّهمّ إنّي أسألك الصبر على طاعتك، والصبر عن معصيتك، والصبر لحكمك، والصدق في كلّ موطن، والشكر لنعمتك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأعطني عافيه للدّين، وعافية للدُّنيا، وعافية للآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وهب لي العافية حتّى تهنئني المعيشة، وارحمني حتّى لا تضرّني الذنوب، وأعذني من جهد بلاء الدنيا وعذاب الآخرة، اللّهمّ أعنّي على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى. اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضرُّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، صلّ على محمّد وآله، وأعطني ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرُّك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وأعطني السعة والدّعة، والأمن والصحّة والقنوع والعصمة واليقين والعفو والعافية والمعافاة والمغفرة والشكر والرضا والتقوى والصبر والتواضع والقصد والعلم والحلم والبرّ واليسر والتوفيق في جميع أموري كلّها للآخرة والدُّنيا، واعمم بذلك أهلي وولدي وإخواني ومن أحببته وأحبّني، وولدته وولدني، من المؤمنين والمؤمنات. اللّهمّ منك النعمة، وأنت ترزق شكرها، وثواب ما تفضّلت به منها، فصلّ على محمّد وآله، وآتنا ما سألناك على حسب كرمك وفضلك، وقديم إحسانك وما وعدت فينا نبيّك محمّداً ﷺ.

ثمّ اسجد وقل: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وارحم ذلّي بين يديك، وتضرُّعي إليك، ووحشتي من الناس، وأُنسي بك وإليك، يا كريم، يا كائناً قبل كلّ شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، ويا كائناً بعد كلّ شيء لا تفضحني فإنّك بي عالم، ولا تعذّبني فإنك عليّ قادر، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كرب الموت، ومن سوء المرجع في القبور، ومن الندامة يوم القيامة، أسألك عيشة هنيئة، وميتة سوية، ومنقلباً كريماً، غير مخز ولا فاضح، اللّهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي فصلّ على محمّد وآله واغفر لي يا حيّاً لا يموت.

ثمّ ارفع صوتك قليلاً من غير إجهار، وقل: لا إله إلاّ الله حقاً حقاً، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، واغفر لي ذنوبي وجرمي، وتقبّل عملي، يا كريم يا حنّان، أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلماً، اللّهمّ ما قصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوّتي، ولم تبلغه فطنتي، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي، فصلّ على محمّد

وآله، وافعله بي يا لا إله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت برحمتك في عافية، اللّهمَّ لك المحمدة إن أطعتك، ولك الحجّة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حالي الحسنة، يا كريم صلّ على محمّد وآله، وصل بجميع ما سألتك من بمشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات، وابدأ بهم وثنّ بي برحمتك يا ربَّ العالمين.

ثمَّ ارفع رأسك وقل: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، آمنت بالله، وبجميع رسل الله، وبجميع ما جاءت به أنبياء الله، وأشهد أنَّ وعد الله حقّ، والساعة حقّ، والمرسلين قد صدقوا، والحمد لله ربِّ العالمين.

سبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبّ الله أن يسبّح، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يحمد، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء، وكما يحبُّ الله أن يهلّل، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبُّ الله أن يكبّر، وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله.

اللّهمَّ إنّي أسألك فواتح الخير وخواتيمه، وفوائده، ما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللّهمَّ انهج لي باب معرفته، وافتح لي أبوابه، ومنَّ عليَّ بالعصمة عن الإزالة عن دينك، وطهّر قلبي من الشكّ ولا تشغله بدنياي وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي، وذلّل لكلّ خير لساني، وطهّر من الرياء قلبي، ولا تجره في مفاصلي، واجعل عملي خالصاً لك، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها، ظاهرها وباطنها، وغفلاتها، وجميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم ممّا أحطت بعلمه إنّك أنت القادر على صرفه عنّي.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من طوارق الإنس والجن وزوابعهم وتوابعهم وحسدهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة منهم، وأن أستزلَّ عن ديني أو يكون ذلك منهم ضرراً عليَّ في معاشي، أو عرض بلاء يصيبني منهم، لا قوّة لي به، ولا صبر لي على احتماله، فصلِّ على محمّد وآله، ولا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك، ويشغلني عن عبادتك أنت العاصم المانع والدافع الواقي من ذلك كلّه.

اللّهمَّ إنّي أسألك الرفاهية في معيشتي أبداً ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك، وأبلغ بها رضوانك، وأصير بها بمنّك إلى دار الحيوان وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ولا ترزقني رزقاً يطغيني، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيقاً عليَّ وأعطني حظّاً وافراً في آخرتي، ومعاشاً هنيئاً مريئاً في دنياي، ولا تجعل الدُّنيا لي شجناً، ولا تجعل فراقها عليَّ حزناً، وأخرجني من فتنتها سليماً، واجعل عملي فيها مقبولاً، وسعيي فيها مشكوراً.

اللّهمَّ ومن أرادني فيها بسوء فصلّ على محمّد وآله، وأرده بمثله، ومن كادني فيها فكده، وامكر بمن مكر بي، فإنّك خير الماكرين، واصرف عنّي همَّ من أدخل عليَّ همّه، وافقأ عنّي

عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة، وأنزل عليّ منك السكينة، وألبسني درعك الحصينة، واحفظني بسترك الواقي، وجلّلني عافيتك النافعة، واجعلني في ودائعك الّتي لا تضيع، وفي جوارك الّذي لا يخفر، وفي حماك الّذي لا يستباح، وصدّق قولي وفعالي، وبارك لي في نفسي وولدي وأهلي ومالي، اللّهمّ وما قدّمت وما أخّرت وما أغفلت وتوانيت وأخطأت وتعمّدت وأسررت وأعلنت فصلّ على محمّد وآله، واغفر لي يا أرحم الراحمين[1].

تبيين: ابن خانبه هو أحمد بن عبد الله بن مهران، قال النجاشي كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلاّ كتاب التأديب، وهو كتاب يوم وليلة، حسن جيّد صحيح[2] ونحو ذلك قال الشيخ في الفهرست[3]، وروى السيّد ابن طاووس قدّس سره في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبد الله أنّه قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن علي العسكريّ عليه السلام فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به[4]. فالخبر صحيح إذ الظاهر أنّ الشيخ أخذه من كتابه، وكان معروفاً.

«ولم يكن له شريك في الملك» أي في الألوهية «ولم يكن له وليّ من الذّل» أي وليّ يواليه من أجل مذلّة به ليدفعها عنه بموالاته، والملكوت مبالغة في الملك أو الملك عالم الماديّات والسفليات والملكوت عالم المجرّدات والعلويات، كما قال: ملكوت السماء ويقال: الجبروت فوق الملكوت، كما أنّ الملكوت فوق الملك.

«عالم الغيب والشهادة» ما غاب عن الحواسّ وحضر، أو السّر والعلانية «القدّوس» البالغ في النزاهة عمّا يوجب النقص «السلام» السّالم من جميع النقائص والعيوب «المؤمن» واهب الأمن «المهيمن» الرقيب الحافظ لكلّ شيء «العزيز» الّذي لا يعادله شيء ولا يماثله والغالب الّذي لا يغلب «الجبّار» الّذي يقهر الخلق على ما يريد أو يجبر ويصلح حالهم «المتكبّر» ذو الكبرياء عن الحاجة والنقص.

«الخالق البارئ المصوّر» قيل الثلاثة مترادفة، وقيل متخالفة، ألا ترى أنّ البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول والعرض وإلى إيجاد بوضع الأحجار والأخشاب على نهج خاصّ، وإلى تزيين ونقش وتصوير ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بعضها بلسان المقال، وبعضها بلسان الحال، وقال في النهاية في الحديث قال الله تبارك وتعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليسا كسائر الصّفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرّحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالإزار والرّداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرّداء الإنسان، ولأنّه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، انتهى.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٣٢-١٣٥.
(٢) رجال النجاشي، ص ٩١.
(٣) الفهرست للطوسي، ص ٢٦.
(٤) فلاح السائل، ص ١٨٣.

والوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب، وهما وريدان لأنّ الرّوح ترده، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب، و«حبل الوريد» من إضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين، وهو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الإزار.

«ويا من يحول بين المرء وقلبه» قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنّه مطّلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها، أو يحول بينه وبينها بالموت أو غيره، أو تصوير وتخييل لتملّكه على العبد قلبه، فيفسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويبدّله بالذّكر نسياناً، وبالنسيان ذكراً، وبالخوف أمناً وبالأمن خوفاً، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم.

«ليس كمثله شيء» أي ليس مثله شيء يزاوجه ويماثله، والمراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا، على قصد المبالغة في نفيه عنه، فإنّه إذا نفي عمّن يناسبه ويسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى، وقيل الكاف زائدة، وقيل مثله: صفته أي ليس كصفته صفة.

«يا لا إله إلاّ أنت» كلمة يا في مثله للتنبيه أو للنداء، والمنادى محذوف أي يا الله لا إله إلاّ أنت أو يا من لا إله إلاّ أنت، والأوّل هنا بعيد.

«وخيفة منك وخشية لك» يحتمل كون الثانية مؤكّدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدُّنيا، والثانية من عذاب الآخرة، أو بالعكس، كما قال تعالى: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[1] ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾[2] أو الأولى الخوف من مقامه تعالى، والثّانية من النفس الأمّارة بالسّوء، والشيطان ولذا قال في الثّاني لك أي خشية لا منهما لوجهك، أو يكون أحدهما الخوف من النيران والأخرى من الحرمان والهجران، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هبني أصبر على نارك فكيف أصبر على فراقك».

«في لقائك» أي عند الموت أو الأعمّ منه ومن البعث «على صالح ما أعطيتني» كالمال والولد والأهل أي أعنّي على حفظهم وتربيتهم وإصلاحهم.

«لا أجل له دون لقائك» أي لا يكون له غاية ونهاية قبل الموت أو البعث، وربّما يوهم جواز سلبه بعدهما، فيمكن أن يقال: لمّا كان سلب الايمان بعد الموت ممتنعاً طلب عدم مفارقته قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقته بعده أو يقال: إنّ الايمان الدنيويّ يزول عند الموت ويتبدّل بإيمان أقوى منه غالباً ولذا مدح أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، فيكون جريانه على لسانهم عليهم السلام على سبيل التنزّل والتواضع.

ويحتمل أن يكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما في قوله: «غير أنّ سيوفهم» أي لا يكون له أجل إلاّ اللقاء، وهو لا يكون أجلاً بل يكون مؤكّداً، وهو قريب من الأوّل، ويشهد

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١. (٢) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

لهما ما بعده من الفقرات، ويحتمل على بعد أن يكون معنى لا أجل له عند لقائك: أي عند الإشراف عليه في وقت الاحتضار، فإنّ السّلب يكون غالباً في هذا الوقت، لتشكيك الشياطين، ولذا يستعاذ من العديلة عند الموت.

«وكفلين» أي ضعفين أو نصيبين، والفشل الجبن والضّعف، والقود بالتحريك القصاص ذكره الجوهريّ، وقال: قتل فلان صبراً إذا حبس على القتل حتّى يقتل، وقال: يقال: هضمت الشيء كسرته، ويقال: هضمه حقّه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقّه، والموت شرقاً هو أن تقف اللّقمة أو الماء في حلقه حتّى يموت، قال الجوهري: رصصت الشيء أرصّه رصّاً أي ألصقت بعضه ببعض، ومنه ﴿بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ والشين خلاف الزين وإسناد الزينة إليه مجاز كما أنّ في الفقرتين بعده أيضاً كذلك فإنّ الزين والشفاء والغناء من صفات الشخص.

وتنفيس الهمّ والغمّ والكرب تفريجها ورفعها، وقال الجوهري: حفيت به بالكسر حفاوة وتحفّيت به أي بالغت في إكرامه وإلطافه، والحفيّ أيضاً المستقصي في السؤال «من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» أي من حيث أظنّ ومن حيث لا أظنّ «ومن حيث أحتفظ» أي من البلايا الّتي يمكنني التحفّظ والتحرّز منها أو لا يمكنني أو من الأشياء الّتي أعلم ضررها وأتحرّز منها أم لا، وبالأسباب الّتي أظنّ نفعها في التحرز أو غيرها، وكذا الفقرة الآتية تحتمل الوجوه.

«عزّ جارك» أي من أجرته وآمنته فهو عزيز غالب «وجلّ ثناؤك» أي ثناؤك أجلّ من أن يأتي به أحد كما أنت أهله، أنت كما أثنيت على نفسك «وشفّعني» أي اقبل شفاعتي، والغرغرة تردُّد الشيء في الحلق، قوله عليه السلام «فأخّرته بها» لعلّ الضّمير الأوّل راجع إلى العبد، والثاني إلى العقوبة أو الذنوب، والأوّل أظهر، وفي الكلام تقديم وتأخير بحسب المعنى، أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري ومع ذلك أخّرت عقوبتي، والغرّة الغفلة.

«اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه» أي احفظ حرمتي، وراعني فيما لم أحضره من أموالي وأولادي وأقاربي وغيرها، كما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «من حفظني في أهل بيتي» والدّعة الخفض والراحة.

وقال الجزريُّ: فيه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة، فالعفو محو الذنوب، والعافية أن يسلم من الأسقام والبلايا وهي الصحّة ضدّ المرض، ونظيرها الثّاغية والراغية بمعنى الثغاء والرغاء، والمعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من النّاس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك، ويصرف أذاك عنهم وأذاهم عنك، وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه.

والقصد التوسّط في المعيشة، وفي جميع الأمور، والبرّ للوالدين أو الأعمّ «وثواب ما تفضّلت به منها» أي من شكر النعمة، والتأنيث باعتبار المضاف إليه، أو من النعمة بتقدير

الشكر، أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصّالحة الّتي صدرت بتوفيقه تعالى، ويمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء، فالظرف خبره، أي الثّواب أيضاً من جملة النعمة لكنّه مخالف لما هو المضبوط في النسخ.

«ويا كائناً بعد كلّ شيء» ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة، كما دلّت عليه الأخبار والآيات، «ومن سوء المرجع» بكسر الجيم، قال الجوهري الرّجعى الرّجوع، وكذلك المرجع ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾ وهو شاذّ لأنّ المصادر من فعل يفعل إنّما يكون بالفتح انتهى، وسوء المرجع في القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر، فيكون استعاذة من الضّغطة والعذاب بعد السّؤال، ويحتمل المراد الرّجوع إلى الآخرة بالموت، وإنّما سمّي ذلك رجوعاً لأنّهم كانوا أمواتاً قبل الخلق، ثمّ رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم وحكمهم ظاهراً وباطناً إلى ربّهم ثمّ صاروا في الدُّنيا مالكين ومملوكين لغيره تعالى ظاهراً ثمّ عادوا إلى ما كانوا من صيرورة أمورهم ظاهراً وباطناً إليه تعالى.

«وميتة سويّة» قال صاحب كتاب درّة الغوّاص: الميتة هنا بكسر الميم، والفتح لحن، ومن أوهامهم في هذا المعنى قتله شرّ قتلة، فيفتحون القاف والصّواب كسرها لأنّ المراد به الإخبار عن كيفيّة القتلة الّتي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء، كقوله ركب ركبة أنيقة وقعد قعدة ركينة، ومن شواهد حكمة العرب في كلامهم أنّها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرّة الواحدة، وبكسرها كناية عن الهيئة، وبضمّها كناية عن القدر، لتدلّ كلُّ صيغة على معنى يختصّ به، ويمتنع عن المشاركة فيه، وقرئ ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾[1] بفتح الغين وضمّها، فمن قرأها بالفتح أراد بها المرّة الواحدة، ويكون قد حذف المفعول به الّذي تقديره إلاّ من اغترف ماء مرّة واحدة، ومن قرأها بالضمّ أراد بها مقدار ملء الرّاحة من الماء انتهى.

«والسويّة» الحسنة الصّالحة، قال الجوهري رجل سويّ الخلق معتدل، الكسائي يقول: كيف أصبحتم فيقول مسوُّون صالحون أي أولادنا ومواشينا سويّة صالحة، «ومنقلباً كريماً» أي انقلاباً إلى الآخرة مع الكرامة والرَّحمة، «وحقّاً» مصدر مؤكّد لمضمون الجملة، قال في النهاية فيه لبّيك حقاً حقّاً أي غير باطل، وهو مصدر مؤكّد لغيره، أو أنّه أكّد به معنى ألزم طاعتك الّذي دلّ عليه «لبّيك» كما تقول: هذا عبد الله حقّاً فتؤكّده به وتكرّره لزيادة التأكيد انتهى «وتعبّداً» مفعول له، وكذا «رقّاً».

«أو أحمل ظلماً» أي أصير ظالماً وفي بعض النسخ ظالماً أي أصير مظلوماً؛ والأوّل أيضاً يحتمل ذلك، وفي بعضها «أو أخمل طالباً» أي أصير خامل الذكر لا نباهة لي حال كوني طالباً للشهرة محتاجاً إليها، فإنّ الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة، والأظهر النسخة الأولى.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

والمحمدة مصدر بمعنى الحمد، وقال الجوهريُّ نهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته ويقال: اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطّريق أيضاً إذا سلكته.

قوله عليه السلام: «عن الازالة» أي عن أن يزيلني أحد أو أزيل أحداً عن دينك وقال الجوهريّ: الزوبعة رئيس من رؤساء الجنّ، وقال عندي حشد من النّاس، أي جماعة، وهو في الأصل مصدر، وقال العرض بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه، وقال قاساه أي كابده، والشجن الحزن، وفقأت عينه، أي عوَّرتها، والسّكينة طمأنينة القلب «وجلّلني عافيتك» أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلّل الرّجل بالثوب، وقال الجوهريّ: حميته حماية دفعت عنه، وهذا شيء حِميً على فِعَلٍ أي محظور لا يقرب وأحميت المكان جعلته حمى.

ثمَّ اعلم أنَّ الدعوات إلى آخرها من رواية ابن خانبه، ويحتمل كون بعض الدَّعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات أخر.

٨٦ - **جنة الأمان:** يستحبُّ أن يسجد عقيب الوتر سجدتين يقول في الأولى «سبّوح قدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح» خمس مرَّات ثمَّ يجلس ويقرأ آية الكرسيّ ثمَّ يسجد ثانياً ويقول كذلك خمساً، فقد روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنَّ من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتّى يغفر له، ويكتب له ثواب شهداء أمّتي إلى يوم القيامة، ويعطى ثواب مائة حجّة وعمرة، ويكتب له بكلّ سورة من القرآن مدينة في الجنّة، ويبعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى مكانه في الجنّة، وكأنّما طاف بالبيت مائة طواف، وأعتق مائة رقبة، ولا يقوم من مقامه حتّى تنزل عليه ألف رحمة، ويستجاب دعاؤه وقضى الله تعالى حاجته في دنياه وآخرته، وله بكلّ سجدة ثواب ألف صلاة تطوُّع[1].

ومنه: يستحبّ أن يستغفر الله في كلّ سحر سبعين مرَّة، وهو أتمّ الاستغفار وروي ذلك عن عليّ عليه السلام فيقول: «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» ويقول سبعاً «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم وأتوب إليه»[2].

أقول: وجدت في صحيفة قديمة مصحّحة كان سندها هكذا: قال الفقيه أبو الحسن محمّد ابن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن أيّوب ابن عيّاش الجوهري، عن الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن أخي طاهر العلويّ، عن محمّد بن مطهّر الكاتب، عن أبيه، عن محمّد بن شلمقان المصريّ، عن عليّ بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكّل، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان من دعائه بعد صلاة اللّيل:

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٨١.
(٢) مصباح الكفعمي، ص ٨٧.

إلهي وسيّدي هدأت العيون، وغارت النّجوم، وسكنت الحركات من الطّير في الوكور، والحيتان في البحور، وأنت العدل الّذي لا يجور، والقسط الّذي لا تميل، والدّائم الّذي لا يزول، أغلقت الملوك أبوابها، ودارت عليه حرّاسها، وبابك مفتوح لمن دعاك، يا سيّدي، وخلا كلّ حبيب بحبيبه، وأنت المحبوب إليّ.

إلهي إنّي وإن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها، وأشياء نهيتني عنها، فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك، آمنت بك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك منّك عليّ لا منّي عليك.

إلهي عصيتك في أشياء أمرتني بها وأشياء نهيتني عنها لا حدّ مكابرة ولا معاندة، ولا استكبار ولا جحود لربوبيّتك، ولكن استفزّني الشيطان بعد الحجّة، والمعرفة والبيان، لا عذر لي فأعتذر، فإن عذّبتني فبذنوبي، وبما أنا أهله، وإن غفرت لي فبرحمتك، وبما أنت أهله، أنت أهل التّقوى وأهل المغفرة وأنا من أهل الذنوب والخطايا، فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

١٣ - باب نافلة الفجر وكيفيتها وتعقيبها والضجعة بعدها

١ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن حمّاد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال عليٌّ: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة الصبح وبلال يقيم، وإذا عبد الله بن القشب يصلّي ركعتي الفجر، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا ابن القشب أتصلّي الصّبح أربعاً؟ قال ذلك له مرّتين أو ثلاثة[1].

٢ - **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام قال: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ ركعتان قبل صلاة الصّبح[2].

٣ - **قرب الإسناد:** بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتّى دخل المسجد، والامام قد قام في صلاته، كيف يصنع؟ قال: يدخل في صلاة القوم ويدع الركعتين، فإذا ارتفع النّهار قضاهما[3].

٤ - **العيون:** بالاسناد المتقدّم عن رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرّضا عليه السلام كان إذا سلّم من الوتر جلس في التعقيب ما شاء الله، فإذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، وقرأ في الأولى الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّى الغداة ركعتين، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتّى تطلع الشمس، ثمّ سجد سجدة الشكر حتّى يتعالى النهار[4].

٥ - **قرب الإسناد:** عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن إسماعيل بن عبد الخالق: سمعت

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٨ ح ٥٩.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٠ في تفسيره لسورة الطور.
(٣) قرب الإسناد، ص ٢٠١ ح ٧٧٣.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.

أبا عبد الله عليه السلام يقول: الركعتان بعد الفجر هما إدبار النّجوم[١].

٦ - **فقه الرضا**: قال عليه السلام بعد ذكر الوتر: ثمّ صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده، تقرأ فيهما ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ولا بأس بأن تصلّيهما إذا بقي من اللّيل ربع، وكلّما قرب من الفجر كان أفضل[٢].

بيان: روى الشيخ في الصّحيح، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: صلّ ركعتي الفجر قبل الفجر وبعده وعنده، وروى نحوه بأسانيد أُخرى ويحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأوّل وعنده أي ما بين الفجرين وبعده أي بعد الفجر الثّاني، أو المراد عنده أي أوّل طلوع الفجر الأوّل وبعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثّاني، ويحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثّاني وأوّل طلوعه وبعده إلى الإسفار كما هو المشهور، وعلى هذا الوجه حمله الأكثر.

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر، فقال الشيخ في النهاية: وقتها عند الفراغ من صلاة اللّيل، وإن كان ذلك قبل الفجر الأوّل، واختاره ابن إدريس والمحقّق وعامّة المتأخّرين لكن قال في المعتبر: إنّ تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأوّل أفضل، وقال السيّد رحمه الله: وقتها طلوع الفجر الأوّل، ونحوه قال الشيخ في المبسوط، والأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة اللّيل مطلقاً للأخبار الكثيرة الدّالة عليه.

والمشهور أنّه يمتدّ وقتهما إلى أن تطلع الحمرة المشرقيّة ثمّ تصير الفريضة أولى، وقال ابن الجنيد وقت صلاة اللّيل والوتر والركعتين من حين انتصاف اللّيل إلى طلوع الفجر على الترتيب، وظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثاني وهو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار، فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأوّل كما عرفت، لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثاني، فالأولى الحمل على أنّ الأفضل إيقاعهما قبل الفجر وهو أظهر.

وربّما تحمل أخبار بعد الفجر على التقيّة، لأنّ جمهور العامة ذهبوا إلى أنّهما إنّما يصلّيان بعد الفجر الثاني، وأيّد بما رواه أبو بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى أصلّي ركعتي الفجر قال: فقال لي: بعد طلوع الفجر قلت له: إنّ أبا جعفر عليه السلام أمرني أن أصلّيهما قبل طلوع الفجر، فقال: يا أبا محمّد إنّ الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمرّ الحقّ، وأتوني شكّاكاً فأفتيتهم بالتقيّة.

ويمكن حمل هذا الخبر أيضاً على أفضليّة التقديم، والتقيّة كانت فيما يوهمه ظاهر كلامه عليه السلام من تعيّن التأخير، ويؤيّد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة اللّيل بعد الفجر مطلقاً أو مع التلبّس بالأربع كما عرفت، والتقديم أحوط.

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٩ ح ٢٨٣. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٨.

ثمَّ إنّه ذكر الشيخ وجماعة من الأصحاب أنَّ الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأوّل إذا صلاّهما قبله، والروايات إنّما تدلُّ على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لا مطلقاً.

٧ - **دعائم الإسلام:** عن عليّ عليه السلام أنّه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السّفر والحضر، وقال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾: إنَّ ذلك في ركعتي الفجر.

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: هو الركعتان قبل صلاة الفجر.

وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه[1].

بيان: أي لا يلزم القضاء فلا ينافي استحبابه.

٨ - **التهذيب:** في الصّحيح، عن سليمان بن خالد قال: سألته عمّا أقول إذا اضطجعت على يميني بعد ركعتي الفجر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ الخمس آيات من آل عمران إلى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾، وقل: استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم. آمنت بالله، وتوكّلت على الله، ألجأت ظهري إلى الله، فوّضت أمري إلى الله، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً، حسبي الله ونعم الوكيل، اللّهمَّ من أصبحت حاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي ورغبتي إليك، الحمد لربّ الصّباح الحمد لفالق الإصباح - ثلاثاً[2].

٩ - **المتهجّد وغيره:** ثم يقوم فيصلّي ركعتي الفجر، ووقته قبل الفجر الثاني بعد الفراغ من صلاة اللّيل، إذا كان قد طلع الفجر الأوّل، فإن طلع الفجر الثّاني ولا يكون قد صلّى صلاّهما إلى أن يحمرّ الأفق، فإن احمرَّ ولم يكن قد صلّى أخّرهما إلى بعد الفريضة.

ويقرأ في الركعة الأولى الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا سلّم اضطجع على يمينه ووضع خدّه الأيمن على يده اليمنى، وقال: استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، ربّي الله ربّي الله آمنت بالله، ألجأت ظهري إلى الله، أطلب حاجتي من الله، فوّضت أمري إلى الله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[3]، حسبي الله ونعم الوكيل.

اللّهمَّ من أصبح وله حاجة إلى مخلوق فإنَّ حاجتي ورغبتي إليك، وحدك لا شريك لك،

---

(١) دعائم الإسلام، ج ١ ص ١٩٢. (٢) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣١٩ باب ٨ ح ٢٩٨.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٣.

الحمد لربّ الصّباح، الحمد لفالق الإصباح، الحمد لناشر الأرواح، الحمد لقاسم المعاش، الحمد لله جاعل اللّيل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وعلى لساني نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن بين يديّ نوراً، ومن خلفي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعظّم لي النور، واجعل لي نوراً أمشي به في النّاس، ولا تحرمني نورك يوم ألقاك.

واقرأ آية الكرسيّ والمعوذتين، والخمس آيات من آل عمران، من قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[1].

١٠ - **المكارم**: فإذا سلّمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك، وضع خدّك الأيمن على يدك اليمنى، وقل: استمسكت إلى قوله: ﴿لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[2].

بيان: العروة عروة الدّلو ونحوه، والحلقة تكون في الحبل يتمسّك بها، استعيرت هنا للدّلائل والبراهين الّتي يتمسّك المحقّ بها، وفسّرت هي والحبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت ﷺ، فإنّها من عمدة أجزاء الدّين، والمائز بين المؤمنين والمخالفين كما مرّ، والوثقى تأنيث الأوثق، والانفصام الانصداع، ﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ أي كافيه ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِۦ﴾ يبلغ ما يريد فلا يفوته ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي تقديراً أو أجلاً لا يمكن تغييره.

«فالق الإصباح» قيل أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل، أو عن بياض النّهار، أو شاقّ ظلمة الإصباح وهو الغبش الّذي يليه، والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح، سمّي به الصّبح وقرئ في الآية بفتح الهمزة على الجمع «جاعل الليل سكناً» يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه، من سكن إليه إذا اطمأنّ إليه استئناساً به، أو يسكن فيه الخلق من قوله: ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾.

«والشمس والقمر» عطف على محلّ اللّيل، ويشهد له أنّهما قرئا في الآية بالجرّ أو نصبهما بجعلٍ مقدّراً.

«حسباناً» أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات، وهو مصدر حسب بالفتح وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان «ذلك» إشارة إلى جعلهما حسباناً أي ذلك السير بالحساب المعلوم «تقدير» الّذي قهرهما وسيّرهما على الوجه المخصوص «العليم» بتدبيرهما.

«أمشي به» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[3] ولعلّ المراد بالمشي المشي المعنويّ في

(١) مصباح المتهجد، ص ١٤٥-١٤٦. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٨٠.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

درجات الكمال، أو المشي للهداية بين الخلق، وقد مرَّ تأويل النّور بالامام والولاية في أخبار كثيرة.

١١ - **المتهجّد وغيره:** ثمَّ يستوي جالساً ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ويستحبّ أن يقول مائة مرَّة «سبحان ربّي العظيم وبحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» ثمَّ يقول: اللّهمَّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية، اللّهمَّ هيّىء لي سبيله، وبصّرني مخرجه، اللّهمَّ وإن كنت قضيت لأحد من خلقك عليَّ مقدرة بسوء، فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه، واكفني بما شئت وحيث شئت وكيف شئت.

ويستحبُّ أيضاً أن يقرأ مائة مرَّة أو عشرين مرَّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ثمَّ ارفع يدك اليمنى إلى الله تعالى وارفع أصبعك المسبّحة، وتضرَّع إليه وقل: سبحان الله ربِّ الصّباح، وفالق الإصباح، جاعل اللّيل سكناً والشّمس والقمر حسباناً، ذلك تقدير العزيز العليم، اللّهمّ اجعل أوَّل يومي هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً، اللّهمَّ ومن أصبح وحاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي إليك، وطلبتي منك، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك. ثمَّ اقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين وقل مائة مرَّة «سبحان ربّي وبحمده أستغفر ربّي وأتوب إليه» وتقول سبع مرّات «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم»[١].

١٢ - **المكارم:** قل «اللّهمَّ افتح لي باب الأمر الّذي» إلى قوله: «واكفنيه بما شئت» ثمَّ اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر وقل في سجودك «يا خير المسؤولين ويا أجود المعطين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي وارحمني وارزقني وارزق عيالي من فضلك إنّك ذو فضل عظيم».

ويستحبّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده ويقول: اللّهمَّ ربّ الفجر، واللّيالي العشر إلى آخر ما مرَّ برواية الشيخ[٢].

١٣ - **المتهجّد:** ثمَّ تقول: يا خير مدعوّ، يا خير مسؤول، ويا أوسع من أعطى، يا أفضل مرتجى، صلِّ على محمّد وآله، وسبّب لي رزقاً من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ حاجتي إليك إن أعطيتنيها لم يضرَّني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني: فكاك رقبتي من النّار، اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفكَّ رقبتي من النّار بعفوك، وأعتقني منها برحمتك، وامنن عليَّ بالجنّة بجودك، وتصدَّق بها عليَّ بكرمك، واكفني كلَّ هول بيني وبينها بقدرتك، وزوِّجني من الحور العين بفضلك.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٤٦.	(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٨٤.

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، يا فالق الحبّ والنوى يا بارئ النّسم، يا إله الخلق ربّ العالمين، لا شريك له إله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيّين عليهم السلام، ومنزل التوراة والانجيل والزبور، والفرقان العظيم، وصحف إبراهيم وموسى أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّك نبيّ الرّحمة، عبدك ورسولك، وعلى آله الأخيار الأبرار، الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً، صلاة كثيرة طيّبة نامية مباركة زاكية وأن تبارك لي في قضائك وتبارك لي في قدرك، وتبارك لي فيما أتقلّب فيه، وتأخذ بناصيتي إلى موافقتك ورضاك، وتوفّقني للرُّشد وترشدني إليه وتسدّدني له وتعينني عليه فإنّه لا يوفّق للخير ولا يرشد إليه ولا يسدّد له ولا يعين عليه إلاّ أنت.

وأسألك أن ترضيني بقدرك وقضائك، وتصبّرني على بلائك وتبارك [لي] في موقفي بين يديك، وأعطني كتابي بيميني، وحاسبني حساباً يسيراً، وآمن روعتي واستر عورتي، والحقني بنبيّي نبيّ الرحمة محمّد صلواتك عليه وآله وأوردني حوضه واسقني بكأس لا أظمأ بعدها أبداً، ربّ صلّ على محمد وآله وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي أسألك كلّ ذلك بجودك وكرمك وشفاعة نبيّك محمّد والمصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وأغنني بجلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك واغفر لي ذنوبي كلّها، واكفني ما أهمّني، والطف لي في جميع أموري، وارزقني من فضلك ما تبلغني به أملي ومناي، فأنت ثقتي ورجائي.

ربّ من رجا غيرك ووثق بسواك، فإنّه ليس لي ثقة ولا رجاء غيرك فصلّ على محمّد وآله واغفر لي ولا تفضحني يا كريم بمساويّ ولا تهتكني بخطيئتي ولا تندّمني عند الموت، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وإسرافي على نفسي، واسدد فاقتي وحاجتي وفقري بالغنى عن شرار خلقك، برزق واسع من فضلك، من غير كدّ ولا منّ من أحد من خلقك، وارزقني حجَّ بيتك الحرام، في عامي هذا وفي كلّ عام، واغفر لي بمنّك الذنوب العظام، فإنّه لا يغفرها غيرك يا علاّم الغيوب.

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ وقد دعوتك يا إلهي بأسمائك واعترفت لك بذنوبي، وأفضيت إليك بحوائجي، وأنزلتها بك وشكوتها إليك ووضعتها بين يديك، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التّامّة، إن كان بقي عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذّبني عليه أو تحاسبني عليه، أو حاجة لم تقضها لي، أو شيء سألتك إيّاه لم تعطنيه، أن لا يطلع الفجر من هذه اللّيلة أو ينصرم هذا اليوم إلاّ وقد غفرته لي، وأعطيتني سؤلي، وشفّعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمَّ أنت الأوّل قبل كلّ شيء، والخالق له وأنت الآخر بعد كلّ شيء والوارث له، وأنت نور كلّ شيء والوارث له، والظاهر على كلّ شيء والرَّقيب عليه، والباطن دون كلّ شيء والمحيط به، الباقي بعد كلّ شيء المتعالي بقدرته في دنوّه المتداني إلى كلّ شيء في ارتفاعه، خالق كلّ شيء ووارثه، مبتدع الخلق ومعيده لا يزول ملكك، ولا يذلّ عزّك، ولا يؤمن كيدك، ولا تستضعف قوّتك ولا يمتنع منك أحد، ولا يشركك في حكمك أحد، ولا نفاد لك، ولا زوال ولا غاية ولا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى ولا تزال كذلك فيما بقي.

لا تصف الألسن جلالك، ولا تهتدي القلوب لعظمتك، ولا تبلغ الأعمال شكرك أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، لا تحصى نعماؤك، ولا يؤدّى شكرك، قهرت خلقك، وملكت عبادك بقدرتك، وانقادوا لأمرك، وذلّوا لعظمتك، وجرى عليهم قدرك، وأحاط بهم علمك، ونفذ فيهم بصرك، سرّهم عندك علانية، وهم في قبضتك يتقلّبون، وإلى ما شئت ينتهون.

ما كوّنت فيهم كان عدلاً، وما قضيت فيهم كان حقّاً، أنت آخذ بناصية كلّ دابّة، تعلم مستقرّها ومستودعها، كلٌّ في كتاب مبين، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ لا إله إلاّ أنت تباركت يا ربّ العالمين، ما شئت من أمر يكون، وما لم تشأ لم يكن، وما قلت من شيء ربّنا فكما قلت، وما وصفت به نفسك ربّنا فكما وصفت، لا أصدق منك حديثاً، ولا أحسن منك قيلاً، وأنا على ذلك كلّه من الشّاهدين، فصلّ على محمّد وآله، وتوفّني على هذه الشّهادة، واجعل ثوابي عليها الجنّة يا ذا الجلال والاكرام.

اللّهمَّ صلّ على محمّد وآله، ولا تحبّب إليَّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليَّ ما أحببت ولا تثقل عليَّ ما افترضت، ولا تهيّىء لي ما كرهت، ولا تشبّه إليَّ ما حرَّمت.

اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن أسخط رضاك، أو أرضى سخطك، أو أُوالي أعداءك أو أُعادي أولياءك، أو أردّ نصيحتك، أو أُخالف أمرك، ربّ ما أفقرني إليك وأغناك عنّي، وكذلك خلقك، ربّ ما أحسن التوكّل عليك، والتضرع إليك، والبكاء من خشيتك، والتّواضع لعظمتك، والعجيج إليك من فرقك، والخوف من عذابك والرّجاء لرحمتك مع رهبتك، والوقوف عند أمرك، والانتهاء إلى طاعتك.

ربّ كيف أرفع إليك يدي، وقد أحرقت الخطايا جسدي، أم كيف أبني للدُّنيا وقد هدمت الذّنوب أركاني، أم كيف أبكي لحميمي، ولا أبكي لنفسي، أم على ما أعوّل إذا لم أعوّل على بدني، أم متى أعمل لآخرتي وأنا حريص على دنياي، أم متى أتوب من ذنوبي، إذا لم أدعها قبل موتي.

ربّ دعتني الدُّنيا إلى اللّهو فأسرعت، ودعتني الآخرة فأبطأت، فصلّ على محمّد وآله، وحوّل مكان إبطائي عن الآخرة، سرعة إليها، واجعل مكان سرعتي إلى الدُّنيا إبطاء عنها.

من أرجو إذا لم أرجك، أم من أخاف إذا أمنتك، أم من أطيع إذا عصيتك، أم من أشكر إذا كفرتك، أم من أذكر إذا نسيتك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وأشركني في كلّ دعوة صالحة دعاك بها عبد هو لك راغب إليك راهب منك، وفيما سألك من خير، وأشركهم في صالح ما أدعوك، واجعلني وأهلي وإخواني في ديني في أعلى درجة من كلّ خير خصصت به أحداً من خلقك، فإنّك تجير ولا يجار عليك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، ويسّر لي كلّ عسير، فإنّ تيسير العسير عليك سهل يسير وأنت على كلّ شيء قدير.

ويستحبُّ أن يدعو بهذا الدُّعاء فيقول:

اللّهمّ إنّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلمّ بها شعثي، وتردُّ بها أُلفتي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وتجبر بها شاهدي وتزكّي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتبيّض بها وجهي، وتعصمني بها من كلّ سوء.

اللّهمّ أعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً خالصاً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدُّنيا والآخرة. اللّهمّ أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل العلماء، وعيش السّعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء.

اللّهمّ إنّي أنزلت بك حاجتي، وإن قصر عملي، وضعف بدني، وقد افتقرت إليك وإلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير من في البحور، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور.

اللّهمّ ما قصرت عنه مسألتي، ولم تبلغه منيتي، ولم تحط به معرفتي من خير وعدته أحداً من خلقك، أو أنت معطيه أحداً من عبادك فإنّي أرغب إليك فيه، وأسألكه.

اللّهمّ يا ذا الحبل الشّديد، والأمر الرّشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد والجنّة يوم الخلود، مع المقرّبين الشهود، الرّكع السّجود، والموفين بالعهود، إنّك رحيم ودود، وإنّك تفعل ما تريد.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلنا صادقين مهديّين غير ضالّين ولا مضلّين سلماً لأوليائك، حرباً لأعدائك، نحبُّ لحبّك النّاس، ونعادي لعداوتك من خالفك اللّهمّ هذا الدُّعاء وإليك الاجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان.

اللّهمّ أنت الّذي اصطنع العزّ وفاز به، سبحان الّذي لبس المجد وتكرّم به سبحان الّذي لا ينبغي التسبيح إلاّ له، سبحان ذي العزّ والكرم، سبحان الّذي أحصى كلّ شيء علمه.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً بين يديّ، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي ونوراً في سمعي ونوراً

في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، اللّهمّ أعظم لي النّور[1].

غوالي اللآلي: روى عبد الله بن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك رحمة من عندك إلى آخر الدُّعاء، إلاّ أنّ فيه التسبيحات بعد قوله أعظم لي النّور[2].

بيان: «حاجتي الّتي» مبتدأ وقوله: «فكاك» خبره أو «وحاجتي» منصوب بفعل مقدّر أي أطلبها «وفكاك» خبر لمبتدأ محذوف أي هي فكاك «فالق الحبّ والنوى» أي يفلق الحبّ ويخرج منه النبات، ويفلق النوى ويخرج منه الشجر وقيل المراد به الشقاق الّتي في الحنطة والنواة، والأوّل أعمّ وأتمّ، والله أعلم، وفي القاموس: النسمة محركة الإنسان، والجمع نسم ونسمات، والمملوك ذكراً كان أو أنثى.

وفي النهاية فيه «من كان عصمته شهادة أن لا إله إلاّ الله» أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة، والعصمة المنعة، والعاصم المانع الحامي، والاعتصام الامتساك بالشيء، ومنه شعر أبي طالب: عصمة للأرامل، أي يمنعهم من الضّياع والحاجة انتهى.

وقال الطيبيُّ: في الحديث «الّذين عصمة أمري» أي هو حافظ لجميع أموري، فإن فسد فسد جميع الأمور، وقيل أي يستمسك ويتقوّى به في الأمور كلّها لئلاّ يدخلها الخلل و«اعتصم بكذا» التجأ إليه.

أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء، وأفضيت إلى فلان سرّي «بوجهك الكريم» أي بذاتك أكرم الذّوات وقد مرّ في كتاب التوحيد والحجّة لذلك وجوه، وقال في النّهاية الوارث هو الّذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والظاهر الّذي ظهر فوق كلّ شيء وعلا عليه، والرقيب الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل، والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم، أو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه «والمحيط به» أي علماً وقدرة وصنعاً وتربية.

«المتعالي بقدرته» أي هو سبحانه في حال دنوّه إلى المخلوقين تربية وعلماً وإحاطة في نهاية العلوّ عنهم ذاتاً وصفة، فلا يدركونه ولا يحيطون به ولا يشبهونه في شيء، وكذا ارتفاعه ذاتاً لا ينافي دنوّه لطفاً وعلماً وتربية، بل علوّه عين دنوّه، ودنوّه عين علوّه.

«ذلّوا لعظمتك» أي لك بسبب عظمتك، أو عند عظمتك «وهم في قبضتك» أي في قدرتك وقضائك وقدرك ومشيّتك «يتقلّبون» أي يتصرّفون ويتحوّلون من حال إلى حال «بناصية كلّ دابة» أي أنت مالك لها قادر عليها تصرّفها على ما تريد بها والأخذ بالنواصي تمثيل لذلك،

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٤٧-١٥١. (٢) غوالي اللئالي، ج ١ ص ١٩٣.

فإنَّ من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء «مستقرَّها ومستودعها» أي أماكنها في الحياة والممات، أو الأصلاب والأرحام، أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل، ومودعها من المواد والمقارّ حين كانت بالقوّة، وفي بعض الأخبار تفسيرهما بمن استقرَّ فيه الايمان، ومن استودعه.

«كلّ» أي كلّ واحد من الدّوابّ وأحوالها «في كتاب مبين» مذكور في اللّوح المحفوظ «إذا لم أعوّل على بدني» أي إذا لم أعمل ببدني طاعتك فعلى أيّ شيء أعوّل مع فقد العمل، والحاصل أنَّ الرّجاء إنّما يكون مع العمل ومع عدمه يكون غرَّة، وفي بعض النسخ «على ربّي» ولعلّه أظهر.

قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم، وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال لمَّ الله شعثه أي أصلح ما تفرّق من أموره انتهى «وتردّ بها أُلفتي» أي أهل أُلفتي أو أُلفة الناس، أو أُلفتي بهم أو الأعمّ، وفي بعض النسخ إلفي وهو أظهر، قال الجوهري: الإلف الأليف، يقال حنّت الإلف إلى الإلف وتزكية العمل تنميته وتضعيف ثوابه، أو قبوله والثناء عليه.

قوله عليه السلام: «الفوز عند القضاء» أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعمّ منه، أو عند الحكم بين النّاس في القيامة، كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾(١) في مواضع ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾(٢) ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾(٣) ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾(٤) ومثله كثير.

«من في البحور» وفي بعض النسخ بين البحور تلميحاً إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾(٥) ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾(٦) أو المعنى يجير الناس من الغرق بين البحور ولعلّه أظهر «ومن دعوة الثبور» أي من أن أقول في النار وا ثبوراه كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾(٧).

«ومن فتنة القبور» أي عذابها أو سؤالها وامتحانها قال في النهاية فيه إنّكم تفتنون في القبور، يريد مساءلة منكر ونكير من الفتنة والامتحان والاختبار، وقد كثرت استعاذته من فتنة القبر وفتنة الدّجال وفتنة المحيا والممات، وغير ذلك ومنه الحديث: فبي تفتنون وعنّي تسألون، أي تمتحنون بي في قبوركم ويتعرَّف إيمانكم بنبوَّتي، ومنه حديث الحسن ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ قال فتنوهم بالنّار أي امتحنوهم وعذّبوهم انتهى.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٣٩.
(٣) سورة ابراهيم، الآية: ٢٢.
(٤) سورة يونس، الآية: ٥٤.
(٥) سورة النمل، الآية: ٦١.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٣.
(٧) سورة الفرقان، الآيتان: ١٣-١٤.

«يا ذا الحبل الشديد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ والحبل الرسن والعهد والذّمة والأمان، وفسّر في الآية بالايمان والقرآن وفي الأخبار أنّه الأئمّة عليهم السلام وولايتهم، وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة وهو القوّة.

«والأمر الرشيد» أي ذي الرشد الّذي من اختاره وعمل به أصاب الصّلاح والرشاد، والشهود والسجود جمعا الشاهد والساجد، وفي النهاية الودود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الودّ المحبّة، يقال: وددت الرّجل أودّه وداً إذا أحببته والله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل، أو أنّه يحبّ عباده الصّالحين بمعنى يرضى عنهم.

وقال الجوهري: الجَهد والجُهد الطاقة وقال الفرّاء بالضمّ الطاقة، وبالفتح من قولك: اجهد جَهدك في هذا الأمر أي ابلغ غايتك، ولا يقال: اجهد جُهدك، والجهد المشقّة وجهد الرّجل في كذا أي جدّ فيه وبالغ.

وقال: التوكّل إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التكلان «اصطنع العزّ» أي اختاره لنفسه واستبدّ به أو أعطاه من شاء، قال الفيروزآباديّ: اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه، واصطنع عنده صنيعة اتّخذها، وهو صنيعي وصنيعتي أي اصطنعته وربّيته.

«فاز به» أي ذهب وتفرّد به، قال الجوهري: الفوز النجاة، والظفر بالخير، وأفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به انتهى وفي روايات العامّة «وقال به» وقال شراحهم أي أحبّه واختصّ به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبّته واختصاصه أو حكم به أو غلب به، وأصله من القَيل وهو الملك لأنّه ينفذ.

قوله: «لبس المجد» كناية عن اختصاصه به سبحانه «وتكرّم به» أي اتّصف بالكرم بسبب ذلك المجد، أو أظهر الكرم به أو تنزّه عن النقائص به، قال في القاموس: تكرّم عنه تنزّه، وجعل النور في المسامع والمشاعر كناية عن سرعة إدراكها وقلّة خطائها، وفي سائر الأعضاء عن ظهور آثار الفضل والكمال، وقرب ذي الجلال فيها فإنّ كلّ كمال وفضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود، فهو نور وقد مرّ الكلام في ذلك مراراً[1].

١٤ - **جنة الأمان:** ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر: اللّهمّ إنّي أستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك فيّ وعليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها وآخرها، وعمدها وخطائها، وقليلها وكثيرها ودقيقها وجليلها، وقديمها وحديثها، وسرّها وعلانيتها، وجميع ما أنا مذنبه وأتوب إليك وأسألك أن تصلّي على محمّد

---

(١) قد مر في ج ٦٩ ص ٢٥.

وآل محمّد وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قِبلي، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً وأنا مرتهنٌ بها، تغفرها لي كيف شئت وأنّى شئت يا أرحم الرّاحمين[١].

ثمّ قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول في كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر: اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه، ثمّ عدت فيه وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك وأستغفرك للنعم الّتي مننت بها عليّ فقويت على معاصيك، أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لكلّ ذنب أذنبته، ولكلّ معصية ارتكبتها، اللّهمّ ارزقني عقلا كاملاً، وعزماً ثاقباً، ولبّاً راجحاً، وقلباً زكيّاً، وعلماً كثيراً، وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّه لي ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ قل خمساً: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه.

ثمّ قال: وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله يغفر لصاحب الاستغفار ذنوبه، ولو كانت ملء السّموات السبع والأرضين السبع، وثقل الجبال وعدد الأمطار، وما في البرّ والبحر، وكتب له بعدد ذلك حسنات، ولا يقوله عبد في يومه أو ليلته ويموت إلاّ دخل الجنّة ولم يفتقر أبداً، وهو: اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه إلى آخره[٢].

١٥ - **ثواب الأعمال:** عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام: من صلّى الفجر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان[٣].

بيان: الفجر يحتمل الفريضة والنافلة، ولذا أوردنا الخبر في الموضعين.

١٦ - **البلد الأمين:** كان عليّ عليه السلام يستغفر سبعين مرّة في سحر كلّ ليلة بعقب ركعتي الفجر:

١ - **الاستغفار الأول:** اللّهمّ إنّي اثني عليك بمعونتك على ما نلتُ به الثّناء عليك، واقرُّ لك على نفسي بما أنت أهله، والمستوجب له في قدر فساد نيّتي وضعف يقيني، اللّهمّ نعم الإله أنت ونعم الرّب أنت، وبئس المربوب أنا، ونعم المولى أنت وبئس العبد أنا، ونعم المالك أنت وبئس المملوك أنا، فكم قد أذنبت فعفوت عن ذنبي، وكم قد تعمّدت فتجاوزت، وكم قد عثرت فأقلتني عثرتي ولم تأخذني على غرّتي فأنا ظالم لنفسي، المقرُّ بذنبي، المعترف بخطيئتي، فيا غافر الذّنوب أستغفرك لذنبي وأستقيلك لعثرتي، فأحسن إجابتي، فإنّك أهل الاجابة، وأهل التقوى وأهل المغفرة.

٢ - اللّهمّ إنّي أسألك لكلّ ذنب قوي بدني عليه بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك،

---

(١) مصباح الكفعمي، ص ٩١.

(٢) مصباح الكفعمي في الهامش، ص ٩٢-٩٣.

(٣) ثواب الأعمال، ص ٦٨.

أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك، واحتجبت فيه من النّاس بسترك واتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك، ووثقت من سطوتك عليَّ فيه بحلمك، وعوَّلت فيه على كرم عفوك، فصلّ على محمّد وآله، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى غضبك، أو يدني من سخطك، أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه، أو ينأى بي عمّا دعوتني إليه، فصلِّ على محمّد وآله، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب استملت إليه أحداً من خلقك بغوايتي أو خدعته بحيلتي، فعلّمته منه ما جهل، وعمّيت عليه منه ما علم ولقيتك غداً بأوزاري وأوزار مع أوزاري، فصلّ على محمّد وآله، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الغيّ، ويضلُّ عن الرشد ويقلُّ الرّزق، ويمحو البركة، ويخمل الذكر، فصلِّ على محمّد وآله، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي ونهاري، وقد استترت من عبادك بستري، ولا ستر إلاّ ما سترتني، فصلّ على محمّد وآله واغفره لي يا خير الغافرين.

٧ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكي، فصرفت كيدهم عنّي، ولم تعنهم على فضيحتي، كأنّي لك وليٌّ فنصرتني، وإلى متى يا ربّ أعصي فتمهلني، وطال ما عصيتك فلم تؤاخذني، وسألتك على سوء فعلي فأعطيتني، فأيُّ شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك عليَّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٨ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب قدّمت إليك فيه توبتي، ثمَّ واجهت بتكرُّم قسمي بك، وأشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك، أنّي غير عائد إلى معصيتك فلمّا قصدني بكيده الشيطان، ومال بي إليه الخذلان، ودعتني نفسي إلى العصيان، استترت حياء من عبادك جرأة منّي عليك، وأنا أعلم أنّه لا يكنّني منك ستر ولا باب ولا يحجب نظرك إليَّ حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه، ثمَّ كشفت الستر عنّي، وساويتُ أولياءك كأنّي لم أزل لك طائعاً، وإلى أمرك مسارعاً، ومن وعيدك فازعاً، فلبّست على عبادك، ولا يعرف بسيرتي غيرك، فلم تسمني بغير سمتهم، بل أسبغت عليَّ مثل نعمهم، ثمَّ فضّلتني في ذلك عليهم حتّى كأنّي عندك في درجتهم، وما ذلك إلاّ بحلمك وفضل نعمتك، فلك الحمد مولاي، فأسألك يا الله كما سترته عليَّ في الدُّنيا أن لا تفضحني به في القيامة يا أرحم الراحمين.

٩ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب سهرت له ليلي في التأنّي لإتيانه، والتخلّص إلى وجوده حتّى إذا أصبحت تخطأت إليك بحلية الصّالحين، وأنا مضمر خلاف رضاك يا ربّ العالمين فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٠ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب ظلمت بسببه وليّاً من أوليائك أو نصرت به عدوّاً من

أعدائك، أو تكلّمت فيه بغير محبّتك، أو نهضت فيه إلى غير طاعتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١١ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه، أو حذرتني إيّاه فأقمت عليه، أو قبّحته لي فزيّنته لنفسي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١٢ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب نسيته فأحصيته، وتهاونت به فأثبتّه، وجاهرت به فسترته عليّ ولو تبت إليك منه لغفرته، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٣ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب توقّعت فيه قبل انقضائه تعجيل العقوبة، فأمهلتني وأدليت عليّ ستراً فلم آل في هتكه عنّي جهداً، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١٤ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يصرف عنّي رحمتك أو يحلّ بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عنّي نعمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٥ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث الفناء، أو يحلّ البلاء، أو يشمت الأعداء، أو يكشف الغطاء، أو يحبس قطر السّماء، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١٦ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب عيّرت به أحداً من خلقك، أو قبّحته من فعل أحد من بريّتك، ثمّ تقحّمت عليه وانتهكته جرأة منّي على معصيتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٧ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه، وأقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه، ورهبتك وأنا فيه، ثمّ استقلتك منه وعدت إليه، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

١٨ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ثوّرك عليّ ووجب في فعلي بسبب عهد عاهدتك عليه، أو عقد عقدته لك أو ذمّة آليت بها من أجلك لأحد من خلقك، ثمّ نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتي فيه، بل استزلّني عن الوفاء به البطر، واستحطّني عن رعايته الأشر، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

١٩ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معصيتك، وخالفت بها أمرك، وقدمت بها على وعيدك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٠ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب قدّمت فيه شهوتي على طاعتك، وآثرت فيه محبّتي على أمرك، وأرضيت نفسي فيه بسخطك، إذ رهبتني منه بنهيك، وقدّمت إليّ فيه بأعذارك، واحتججت عليّ فيه بوعيدك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٢١ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب علمته من نفسي، أو نسيته أو ذكرته أو تعمّدته أو أخطأت، فيما لا أشكُّ أنّك سائلي عنه، وأنَّ نفسي مرتهنة به لديك وإن كنت قد نسيته وغفلت عنه، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٢ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب واجهتك به، وقد أيقنت أنّك تراني عليه وأغفلت أن أتوب إليك منه، وأُنسيت أن أستغفرك له، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٣ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دخلت فيه، بحسن ظنّي بك أن لا تعذّبني عليه، ورجوتك لمغفرته فأقدمت عليه، وقد عوّلت نفسي على معرفتي بكرمك، أن لا تفضحني بعد أن سترته عليَّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٤ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استوجبت منك به ردّ الدعاء، وحرمان الاجابة، وخيبة الطمع، وانفساخ الرّجاء، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٥ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يعقب الحسرة، ويورث النّدامة، ويحبس الرزق ويردُّ الدُّعاء، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٦ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث الأسقام والفناء، ويوجب النقم والبلاء، ويكون في القيامة حسرة وندامة، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٧ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مدحته بلساني أو أضمره جناني، أو هشّت إليه نفسي، أو أتيته بفعالي، أو كتبته بيدي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٨ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خلوت به في ليل أو نهار، وأرخيت عليّ فيه الأستار، حيث لا يراني إلاّ أنت يا جبّار، فارتابت فيه نفسي، وميّزت بين تركه لخوفك وانتهاكه لحسن الظنّ بك، فسوّلت لي نفسي الإقدام عليه، فواقعته وأنا عارف بمعصيتي فيه لك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٢٩ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استقللته أو استكثرته، أو استعظمته أو استصغرته، أو ورّطني جهلي فيه، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٠ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مالأت فيه على أحد من خلقك، أو أسأت بسببه إلى أحد من بريّتك، أو زيّنته لي نفسي، أو أشرت به إلى غيري، أو دللت عليه سواي، أو أصررت عليه بعمدي، أو أقمت عليه بجهلي، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٣١ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه بفعله نفسي، أو أخطأت به على بدني، أو آثرت فيه شهواتي، أو قدّمت فيه لذّاتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت إليه من تابعني، أو كاثرت فيه من منعني، أو قهرت عليه من غالبني، أو غلبت عليه بحيلتي، أو استزلّني إليه ميلي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٢ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استعنت عليه بحيلة تدني من غضبك، أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك، أو استملت به أحداً إلى معصيتك، أو راءيت فيه عبادك أو لبّست عليهم بفعالي، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٣ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب كتبته عليّ بسبب عجب كان منّي بنفسي أو رياء أو سمعة أو خيلاء أو فرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أو حميّة أو عصبيّة أو رضا أو سخط أو شحّ أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أو كذب أو نميمة أو لعب أو نوع ممّا يكتسب بمثله الذنوب، ويكون في اجتراحه العطب، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٤ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب سبق في علمك أنّي فاعله بقدرتك الّتي قدرت بها على كلّ شيء، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٥ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب رهبت به سواك، أو عاديت فيه أولياءك أو واليت فيه أعداءك، أو خذلت فيه أحبّاءك، أو تعرّضت فيه لشيء من غضبك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٦ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب تبت إليك منه، ثمّ عدت فيه، ونقضت العهد فيما بيني وبينك جرأة منّي عليك، لمعرفتي بكرمك وعفوك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٧ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب أدناني من عذابك، أو نآني عن ثوابك، أو حجب عنّي رحمتك، أو كدّر عليّ نعمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٨ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب حللت به عقداً شددته، أو حرمت به نفسي خيراً وعدتني به، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٩ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب ارتكبته بشمول عافيتك، أو تمكّنت منه بفضل نعمتك، أو قويت عليه بسابغ رزقك، أو خير أردت به وجهك فخالطني فيه وشارك فعلي ما لا يخلص لك، أو وجب عليّ ما أردت به سواك، فكثير ما يكون كذلك فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٠ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دعتني الرّخصة، فحلّلته لنفسي، وهو فيما عندك محرّم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤١ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خفي عن خلقك، ولم يعزب عنك، فاستقلتك منه فأقلتني، ثمّ عدت فيه فسترته عليّ، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٢ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب خطوت إليه برجلي، أو مددت إليه يدي أو تأمّله بصري أو أصغيت إليه بسمعي، أو نطق به لساني، أو أنفقت فيه ما رزقتني ثمّ استرزقتك على

عصياني فرزقتني، ثمَّ استعنت برزقك على معصيتك فسترت عليَّ ثمَّ سألتك الزيادة فلم تخيّبني، وجاهرتك فيه فلم تفضحني، فلا أزال مصرّاً على معصيتك، ولا تزال عائداً عليَّ بحلمك ومغفرتك يا أكرم الأكرمين، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٣ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يوجب عليَّ صغيره أليم عذابك، ويحلُّ بي كبيره شديد عقابك، وفي إتيانه نقمتك، وفي الاصرار عليه زوال نعمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٤ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب لم يطّلع عليه أحد سواك، ولا علمه أحد غيرك ولا ينجيني منه إلاّ حلمك، ولا يسعه إلاّ عفوك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٥ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يزيل النّعم، أو يحلّ النقم، أو يعجّل العدم، أو يكثر النّدم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٦ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يمحق الحسنات، ويضاعف السيّئات، ويعجّل النقمات، ويغضبك يا ربّ السّموات، فصل على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٧ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب أنت أحقُّ بمعرفته إذ كنت أولى بسترته فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٨ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب تجهّمت فيه وليّاً من أوليائك، مساعدة فيه لأعدائك، أو ميلاً مع أهل معصيتك على أهل طاعتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٤٩ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب ألبسني كبرة، وانهماكي فيه ذلّة، أو آيسني من وجود رحمتك، أو قصّر بي اليأس عن الرجوع إلى طاعتك، لمعرفتي بعظيم جرمي وسوء ظنّي بنفسي، فصلِّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٠ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب أوردني الهلكة لولا رحمتك، وأحلّني دار البوار لولا تغمّدك، وسلك بي سبيل الغيّ لولا رشدك، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٥١ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب ألهاني عمّا هديتني إليه، أو أمرتني به أو نهيتني عنه، أو دللتني عليه فيما فيه الحظّ لبلوغ رضاك، وإيثار محبّتك، والقرب منك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٢ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يردُّ عنك دعائي، أو يقطع منك رجائي أو يطيل في

سخطك عناني أو يقصّر عندك أملي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٣ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلِّ ذنب يميت القلب، ويشعل الكرب، ويرضي الشيطان، ويسخط الرّحمن، فصل على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٤ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يعقب اليأس من رحمتك، والقنوط من مغفرتك، والحرمان من سعة ما عندك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٥ - اللهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب مقتُّ نفسي عليه إجلالاً لك، فأظهرت لك التوبة فقبلت، وسألتك العفو فعفوت، ثمّ مال بي الهوى إلى معاودته طمعاً في سعة رحمتك وكريم عفوك، ناسياً لوعيدك، راجياً لجميل وعدك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٦ - اللّهمَّ وأستغفرك لكلّ ذنب يوجب سواد الوجوه، يوم تبيضُّ وجوه أوليائك وتسودُّ وجوه أعدائك، إذ أقبل بعضهم على بعض يتلاومون، فقيل لهم: لا تختصموا لديَّ وقد قدَّمت إليكم بالوعيد فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٧ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدعو إلى الكفر، ويطيل الفكر، ويورث الفقر، ويجلب العسر، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٨ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يدني الآجال، ويقطع الآمال، ويبتر الأعمار، فُهت به أو صمتُّ عنه، حياء منك عند ذكره، أو أكننته في صدري، أو علمته منّي، فإنّك تعلم السرَّ وأخفى، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٥٩ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يكون في اجتراحه قطع الرّزق، وردّ الدُّعاء وتواتر البلاء، وورود الهموم، وتضاعف الغموم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٠ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يبغّضني إلى عبادك، وينفّر عنّي أولياءك أو يوحش منّي أهل طاعتك، لوحشة المعاصي، وركوب الحوب، وكآبة الذنوب، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦١ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب دلّست به منّي ما أظهرته، أو كشفت عنّي به ما سترته، أو قبّحت به منّي ما زيّنته، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٢ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لا ينال به عهدك، ولا يؤمن به غضبك، ولا تنزل معه رحمتك، ولا تدوم معه نعمتك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٣ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب استخفيت له ضوء النّهار من عبادك، وبارزت به في ظلمة اللّيل جرأة منّي عليك، على أنّي أعلم أنّ السرَّ عندك علانية، وأنَّ الخفية عندك بارزة، وأنّه

لن يمنعني منك مانع، ولا ينفعني عندك نافع، من مال وبنين إلاّ إن أتيتك بقلب سليم، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٤ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث النسيان لذكرك، ويعقب الغفلة عن تحذيرك، أو يمادي في الأمن من أمرك، أو يطمع في طلب الرّزق من عند غيرك، أو يؤيس من خير ما عندك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٥ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عنّي وإعراضي عنك وميلي إلى عبادك بالاستكانة لهم والتضرّع إليهم وقد أسمعتني قولك في محكم كتابك ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٦ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك، أو استبددت بأحد منها دونك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٧ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب حملني على الخوف من غيرك، أو دعاني إلى التواضع لأحد من خلقك أو استمالني إليه الطمع فيما عنده، أو زيّن لي طاعته في معصيتك استجراراً لما في يده، وأنا أعلم بحاجتي إليك، لا غنا لي عنك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٨ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مدحته بلساني، أو هشّت إليه نفسي، أو حسّنته بفعالي، أو حثثت إليه بمقالي، وهو عندك قبيح تعذّبني عليه، فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفره لي يا خير الغافرين.

٦٩ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب مثلته في نفسي استقلالاً له، وصوّرتُ لي استصغاره، وهوّنت عليّ الاستخفاف به حتّى أورطتني فيه، فصلّ على محمّد وآل محمّد، واغفره لي يا خير الغافرين.

٧٠ - اللّهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب جرى به علمك، فيّ وعليّ إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأوّلها وآخرها، وعمدها وخطائها، وقليلها وكثيرها، ودقيقها وجليلها، وقديمها وحديثها، وسرّها وعلانيتها، وجميع ما أنا مذنبه، وأتوب إليك وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قِبلي، فإنّ لعبادك عليّ حقوقاً أنا مرتهن بها، تغفرها لي كيف شئت وأنّى شئت يا أرحم الرّاحمين[2].

بيان: رصده رقبه وانتظره «بتكرّم قسمي بك» أي بتنزُّهي عن الذنب مقروناً بقسمي وحلفي بك، يقال تكرَّم عنه أي تنزّه، أو بإظهار الكرم والجود من الناس وتكلّفهما بترك الذنب مقروناً

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.
(٢) البلد الأمين، ص ٦٨-٧٦.

بالقسم، يقال: تكرَّم أي تكلّف الكرم، أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به، ولا يبعد أن يكون بتكرّر بالرّاعين.

«ومال إليه» أي إلى الشّيطان أو العصيان والأوّل أظهر، والخذلان أي خذلانك وسلبك التوفيق منّي ويقال: كننته وأكننته أي سترته ذكره الجوهري وقال: تأنّى في الأمر ترفّق وتنظّر، والتقحّم الدخول في الشيء من غير رويّة.

«ثوَّرك عليّ» أي هيّجك وأغضبك، ولعلّ الأظهر تورَّك قال الفيروز آبادي تورَّك بالمكان أقام وعلى الأمر قدر، وورَّكه توريكاً أوجبه، والذّنب عليه حمله وإنّه لمورّك كمعظّم في هذا الأمر أي ليس له ذنب، والتوريك في اليمين نيّة ينويها الحالف غير ما نواه لمستحلفه انتهى.

والأشر والبطر بالتحريك فيهما شدَّة المرح والطغيان والفرح.

وفي النّهاية فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستّين أي لم يُبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدَّة فلم يعتذر ويقال: أعذر الرّجل إذا بلغ الغاية من العذر.

وفي الصّحاح الهشاشة الارتياح والخفّة للمعروف، وهششت بفلان أهشّ هشاشة إذا خففت إليه وارتحت له، وقال: الورطة الهلاك، وورَّطه توريطاً أي أوقعه في الورطة فتورَّط فيها، وقال مالأته على الأمر ممالأة ساعدته عليه وشايعته، ابن السكيت: تمالأوا على الأمر اجتمعوا عليه، وفي الحديث: والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله انتهى والمعنى هنا ساعدت أحداً على ضرر أحد.

وقال الجوهري بخسه حقّه يبخسه بخساً إذا نقصه انتهى، والبخس يحتمل الدنيويّ والأخرويّ، والأعمّ، وكذا الخطأ على البدن يحتملها جميعاً «واستغويت إليه» أي سعيت في غواية من تابعني للدَّعوة إلى ذلك الذنب «أو كاثرت فيه» أي غالبت بكثرة الأعوان من منعني من ذلك الذنب.

في الصّحاح كاثرناهم فكثرناهم أي غلبناهم بالكثرة «أو استزلّني» أي صار ميلي إلى ذلك وشهوتي سبب زلّتي وخطائي، وفي الصّحاح تجهّمته إذا كلحت في وجهه ودار البوار أي الهلاك جهنم أعاذنا الله منها، والبتر القطع، والفعل من باب قتل، «وفهت به» بالضمّ أي فتحت فمي به، والحوب بالضمّ الإثم.

«دلّست به منّي ما أظهرته» كأن يظهر عيب من عيوبه فيدلّس على النّاس، ويبيّن لهم حسنه، ويحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذّنوب، وكذا قوله «أو قبّحت به» يحتمل الوجهين «لا ينال به عهدك» أي يصير سبباً لحبط الحسنات، فلا ينال ما عهدته ووعدته عليها من المثوبات، أو يكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[1].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٨٧.

وفي القاموس ماديته وأمديته أمليت له ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾[١] قيل استكان استفعل من الكون، لأنَّ المفتقر انتقل من كون إلى كون، أو افتعل من السّكون أُشبعت فتحته أي ما تذلّلوا ولا تضرّعوا، بل أقاموا على عتوّهم واستكبارهم وهو استشهاد على ما قبله من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾.

«وأنا أعلم» الظاهر أنّه فعل واسم التفضيل بعيد «حتّى أورطتني» كأنّه غاية لتضمّنه معنى التقدير والقضاء، أو تقدير أحدهما قبله.

١٧ - **البلد الأمين:** ثمّ قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوله: اللّهمّ إنَّ ذنوبي وإن كانت قطيعة، فإنّي ما أردت بها قطيعة، ولا أقول لك العتبى لا أعود، لما أعلم من خلفي، ولا أعدك استمرار التوبة، لما أعلمه من ضعفي، فقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأكرمني بمغفرتك يا أرحم الرّاحمين ثمَّ قل العفو العفو ثلاث مائة مرّة[٢].

أقول: ثمَّ قال رحمة الله عليه: إن قلت بين هذا الكلام وكلام سيّد السّاجدين عليه السلام حيث قال: «لك العتبى لا أعود» ما يضاهي المباينة قلت: إنَّ قول أمير المؤمنين عليه السلام «ولا أقول لك العتبى» من باب حسن الظنّ بالله، وشمول كرمه الّذي وسع البرّ والفاجر، وعموم رحمته الّتي وسعت كلّ شيء، وأمّا قول سيّد العباد عليه السلام فهو من باب التذلّل والخشوع، وطلب التوبة فلا منافاة بين الكلامين[٣].

١٨ - **جنة الأمان:** عن الصّادق عليه السلام: من قرأ التوحيد إحدى وعشرين مرّة في دبر ركعتي الفجر، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة، ومن قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنّة ثمَّ قل: سبحان ربّي العظيم وبحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه وأسأله من فضله ثمَّ صلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة، ذكر ذلك السّيد ابن طاووس رحمة الله عليه قال: واسجد عقيبهما سجدتي الشكر وتدعو فيها لإخوانك، فتقول: اللّهمَّ ربّ الفجر إلى آخر ما مرَّ برواية الشيخ[٤].

١٩ - **الاختيار:** كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدُّعاء:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمَّ يا من دلع لسان الصّباح بنطق تبلّجه، وسرَّح قطع اللّيل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوَّار في مقادير تبرّجه، وشعشع ضياء الشّمس بنور تأجّجه، يا من دلَّ على ذاته بذاته، وتنزَّه عن مجانسة مخلوقاته وجلَّ عن ملاءمة كيفيّاته، يا من قرب من خطرت الظّنون، وبعد عن لحظات العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من منته وإحسانه، وكفَّ السّوء عنّي

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.
(٢) البلد الأمين، ص ٧٨.
(٣) البلد الأمين، ص ٧٧ في الهامش.
(٤) المصباح للكفعمي، ص ٩٤ في الهامش

بيده وسلطانه، صلّ اللّهمَّ على الدَّليل إليك في اللّيل الأليل، والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول والنّاصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثّابت القدم على زحاليفها في الزّمن الأوّل، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار.

وافتح اللّهمَّ لنا مصاريع الصّباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللّهمَّ من أفضل خلع الهداية والصّلاح، واغرس اللّهمَّ بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع وأجر اللّهمَّ لهيبتك من آماقي زفرات الدموع، وأدّب اللّهمَّ نزق الخرق منّي بأزمة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئني الرّحمة منك بحسن التوفيق، فمَن السالك بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى، فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان.

إلهي أتراني ما أتيتك إلاّ من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلاّ حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال، فبئس المطيّة الّتي امتطت نفسي من هواها، فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها ومناها، وتبّاً لها لجرأتها على سيّدها ومولاها.

إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللّهمَّ عمّا كنت أجرمته من زللي وخطائي وأقلني من صرعة دائي، فإنّك سيّدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، وأنت غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي.

إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذُّنوب هارباً، أم كيف تخيّب مسترشداً قصد جنابك صاقباً، أم كيف تردُّ ظمآناً ورد إلى حياضك شارباً، كلاّ وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطّلب والوغول، وأنت غاية المسؤول، ونهاية المأمول.

إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها بعقال مشيّتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلّة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللّهمَّ صباحي هذا نازلاً عليَّ بضياء الهدى، والسلامة في الدين والدُّنيا، ومسائي جُنّة من كيد العدى، ووقاية من مرديات الهوى، إنّك قادر على ما تشاء.

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب.

سبحانك اللّهمَّ وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألّفت بمشيّتك الفرق، وفلقت بقدرتك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق وأنهرت المياه من الصمّ الصّياخيد عذباً وأُجاجاً، وأنزلت من المعصرات ماء ثجّاجاً وجعلت من الشمس والقمر للبريّة سراجاً وهّاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوباً ولا علاجاً.

فيا من توحّد بالعزّ والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء، صلّ على محمّد وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقّق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من دعي لكشف الضرّ، والمأمول لكلّ يسر وعسر، بك أنزلت حاجتي، فلا تردّني من سنيّ مواهبك خائباً، يا كريم يا كريم يا كريم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ثمّ يسجد ويقول:

إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب، وطاعتي قليلة، ومعصيتي كثيرة، ولساني مقرٌّ بالذّنوب، فكيف حيلتي يا ستّار العيوب، ويا علاّم الغيوب، ويا كاشف الكروب، اغفر لي ذنوبي كلّها بحرمة محمّد وآل محمّد، يا غفّار يا غفّار يا غفّار، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

بيان: هذا الدُّعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السّيد ابن الباقي رحمة الله عليه، ووجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش الأصبهاني جدّ والدي من قبل أمّه رحمة الله عليهما، على العلاّمة مروّج المذهب نور الدّين عليّ بن عبد العالي الكركيّ قدّس الله روحه، فأجازوه وهذه صورته:

الحمد لله قرأ هذا الدُّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصّلحاء الأبرار مولانا كمال الدّين درويش محمّد الأصبهاني بلّغه الله ذروة الأمانيّ قراءة تصحيح كتبه الفقير عليُّ بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامداً مصلّياً.

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن القاسم العلويُّ: ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، ليث بني غالب، عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا دعاء علّمني به رسول الله ﷺ، وكان يدعو به في كلّ صباح وهو «اللّهمَّ يا من دلع لسان الصباح» إلى آخره، وكتب في آخره كتبه عليُّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك بالقلم الكوفي على الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة.

توضيح: بعض ما ربّما يشتبه على القارئ فإنّ شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب «دلع لسانه» كمنع أخرجه، ودلع اللّسان خرج، والأوّل هنا هو المناسب، وإضافة اللسان إلى الصّباح إمّا بيانيّة، فالمراد بالصّباح الفجر الأوّل لأنّه الشبيه باللّسان، أو لامية فالمراد بالصّباح الفجر الثاني، أو الوقت فشبّه الصّبح الصّادق أو الوقت برجل أخرج لسانه وأخبر بقدومه، وإسناده إلى الله لأنّه أوجده وجعله كذلك أو الصّانع تعالى بشخص أظهر لسانه لإظهار قدرته وحكمته.

والتبلّج الإضاءة والإشراق، والإضافة تحتمل الوجهين، وإن كان الأوّل أظهر ولا يخفى لطف الاستعارات والترشيحات على ذوي الأذهان النيّرة، وقد ناسب إثبات النطق للصّبح قوله سبحانه: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

«وسرَّح» في أكثر النّسخ بالتشديد، وفي بعضها بالتخفيف، وسرحُ الماشية وتسريحها إرسالها للرعي، ولمّا كان نور الصّباح يفرق ظلمة اللّيل، ويذهبها، فكأنّه شبّهه برجل يرسل مواشيه عند الصباح للرّعي بعد جمعها في مراحها باللّيل، وشبّه قطع الظلمة بتلك المواشي، ويمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط، فكأنّه شبّه الصبح بمشط يسرّح به ذوائب اللّيل حيث يقطعها ويفرّقها، وظلم اللّيل بالكسر وأظلم بمعنى، وفي بعض النسخ المدلهمُّ بدل المظلم بمعناه.

والغياهب جمع غيهب وهو الظلمة، والباء إمّا بمعنى مع ومتعلّقة بقوله: «سرح» أو للسببيّة متعلّقة بالمظلم، والتلجلج التردّد والاضطراب، يقال الحقُّ أبلج والباطل لجلج أي الحقُّ ظاهر نيّر، والباطل مظلم متردّد غير مستقيم، والتردُّد إمّا عند اختلاط النور به أو كناية عن شدّة الظلمة، كأنّها تموج وتتحرّك.

وأتقن أي أحكم «صنع الفلك الدوّار» أي خلقه «في مقادير» وفي بعض النسخ «بمقادير تبرُّجه» التبرُّج إظهار المرأة زينتها، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾[1] ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى برج، والأوّل أيضاً يرجع إلى ذلك، فإنَّ تبرُّج الفلك حركته مع زينته بالكواكب وظهوره بها للخلق، والظرف إمّا متعلّق بأتقن أي الإتقان في مقادير حركات كلّ فلك وانتظامها الموجب لصلاح الأحوال جميع المواليد والمخلوقات، أو حال عن الفلك أي أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير، أو متلبّساً بها، والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته، وهو إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾[2] وقيل: المراد بمقادير تبرُّجه ما يمكن من تزيّنه.

و«شعشع ضياء الشمس» قال في القاموس: الشعشع والشعشاع والشعشعان والشعشعانيّ الطويل والشعشاع الخفيف والحسن والمتفرّق وذهبوا شعاعاً متفرّقين، وشعاع الشمس وشعُها بضمّهما الّذي تراه كأنّه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الّذي ينتشر من ضوئها أو الّذي تراه ممتداً كالرماح بُعيد الطلوع وما أشبهه، وشعشع الشراب مزجه والثريدة رفع رأسها وطوّله أو أكثر ودكها وسمنها، والشيء خلط بعضه ببعض انتهى.

«والأجيج» تلهّب النار، وقد أجّت تأجّ أجيجاً وأجّجتها فتأجّجت، والمعنى فرّق أو مدَّ وطوّل شعاع الشمس بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء، أو مزج ضياء الشمس القائم بها

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. (٢) سورة النمل، الآية: ٨٨.

بنور يحصل من تلهّبه، وهو الشعاع الممتدّ المتفرّق في الآفاق ويحتمل أن يكون الشعشعة مأخوذاً من الشعاع، أي جعل ضياء الشمس ذا شعاع، وقد يحتمل إرجاع ضمير تأجّجه إلى الموصول أي بسبب ظهوره الّذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً.

«يا من دلَّ» أعاد حرف النداء لتغيير أسلوب الكلام، والانتقال من مقام إلى مقام، «على ذاته بذاته» قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذو ذات وتثنيته ذواتا، وفي جمعه ذوات، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهراً كان أو عرضاً، وليس ذلك من كلام العرب انتهى.

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مرَّ في شرح قولهم: لا يعرف الله إلاّ به، أو هو سبحانه أعطى العقل وأوجد ما يستدلُّ به العقل عليه كما روي: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أُعرف[1]. وقيل هو أن يستدلّ بالوجود على ذاته، والوجود عين ذاته، فقد استدلّ على ذاته بذاته، ولبعض النّاس في حلّ أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل والشرع، و«تنزّه» أي تباعد وتقدّس «عن مجانسة مخلوقاته» أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهيّة.

و«جلّ عن ملاءمة كيفيّاته» أي عن أن يكون كيفيّاته وصفاته ملائمة ومناسبة لصفات غيره وكيفيّاته، ففي الكلام تقدير، ويحتمل إرجاع ضمير كيفيّاته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته، كما قيل في قوله تعالى ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ﴾[2] أنّه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا «يا من قرب» أبرز النداء لما مرَّ، أي يا من هو قريب من الظنون الّذي تخطر بالقلوب، والخطرات جمع خطرة، وهي الخطور وفيه إيماء إلى أنَّ العلم بكنه ذاته وصفاته مستحيل، وغاية الأمر في ذلك هو الظنُّ وفي بعض النسخ تقديم وتأخير بين الفقرتين هكذا «يا من بعد عن لحظات العيون وقرب...».

«وعلم بما كان» كلمة «كان» في الموضعين تامّة «يا من أرقدني» أي أنامني قبل هذا الصّباح «في مهاد أمنه وأمانه» المهد مهد الصّبي والمهاد الفراش، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمان والأمانة في الأصل مصدران، وقد يستعمل الأمان في الحالة الّتي يكون عليها الإنسان في الأمن.

«وأيقظني» أي نبّهني من النوم متوجّهاً «إلى ما منحني» أي أعطاني «به» الضّمير راجع إلى ما «من مننه» بيان للموصول، وهو جمع منّة، وهي النعمة الثقيلة «وكفّ أكفّ السّوء عنّي» الأكفّ بضمّ الكاف جمع الكفّ والسوء ما يغمُّ الإنسان وأثبت للسوء أكفّاً كما يثبتون للمنيّة

---

(١) والحديث المعروف: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف... إلخ، من الموضوعات كما في إحقاق الحق ج ١ ص ٤٣١. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «كنز»].

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

أظفاراً ومخالب «بيده» أي بقدرته الباهرة «وسلطانه» أي سلطنته القاهرة، قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾[(١)].

«صلّ» الصّلاة من الله الرَّحمة، ومن الملك الاستغفار، ومن البشر الدُّعاء، يقال: صلّيت عليه أي دعوت عليه ويقال: وصلّيت صلاة، ولا يقال: تصلية.

«اللّهمَّ» أصله يا الله، والميم عوض من الياء، ولهذا لا يجتمعان، وقيل: أصله يا الله أمّنا بخير، وقيل: يا الله ارحم، وقد سبق القول فيه في كتاب الطهارة.

«على الدليل إليك» أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك، والمراد به النبيُّ عليه السلام «في اللّيل الأليل» أي البالغ في الظلمة، وهذا مثل قولهم ظلٌّ ظليل، وعرب عرباء، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة، والجاهليّة الجهلاء «والماسك» عطف على الدّليل، يقال: مسك بالشيء وأمسك به إذا تعلّق واعتصم به.

«من أسبابك» السبب الحبل، وكلّ شيء يتوصّل به إلى غيره «بحبل الشرف الأطول» الشرف العلوّ والمكان العالي والمجد وعلوّ الحسب، والأطول صفة الحبل أي متعلّق من أسباب العزّ والكرامة بحبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاه.

«والناصع» هو الخالص من كلّ شيء، ونصع الأمر نصوعاً وضح، ولونه اشتدّ بياضه، ذكره الفيروز آباديّ والحسب: ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آبائه، وقال ابن السكّيت: الحسب والكرم يكونان للرّجل وإن لم يكن آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكون إلاّ بالآباء، وذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه، وأعلى السنام، والكاهل ما بين الكتفين، والأعبل الأضخم الأغلظ يقال: رجل عبل الذراعين، أي ضخمهما، وفرس عبل الشوى: أي غليظ القوائم وامرأة عبلة أي تامّة الخلق شبّهه صلى الله عليه وآله في تمكّنه على أعلى مدارج الحسب والكرم، بمن رقي على ذروة كاهل بعير ضخم مرتفع السنام، فتمكّن عليه.

«والثابت القدم على زحاليفها» قال الجوهريُّ: قال الأصمعي: الزحلوفة آثار تزلّج الصبيان أي تزلّقهم من فوق التلّ إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية، وتميم تقوله بالقاف، والجمع زحالف وزحاليف، وقال ابن الأعرابيّ: الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنّهم يتزحلفون فيه، قال: والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال: زحلفته فتزحلف انتهى.

والضمير إمّا راجع إلى القدم لتأنيثها السماعيّ أو إلى الجاهليّة وأهلها بقرينة «في الزمن الأوّل» أي كان صلى الله عليه وآله ثابت القدم في الحقّ عند مزالق الجاهليّة وفتنها، والأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف، والأبرار جمع برّ أو بارّ كما ذكره الزمخشري[(٢)].

والمصراع من الباب الشطر منه، وهما مصراعان، والإضافة يحتمل البيان، والظاهر

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(٢) تفسير الكشاف، ج ٤ ص ٦٦٧.

غيره أي افتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة عليّ في أمور الدُّنيا والآخرة «بمفاتيح الرحمة والفلاح» وهو الفوز والنجاة وفي بعض النسخ «والنجاح» وهو الظفر بالحوائج والصلاح ضدُّ الفساد.

«واغرس اللّهمَّ» في أكثر النسخ هكذا بالراء والسين المهملتين، وفي بعضها «واغزر» بالزاء المعجمة ثمَّ الراء المهملة، فعلى الأوَّل شبّه الماء النابع من العيون بقوَّة بالشجر وأثبت لها الغرس، وعلى الثاني على بناء الإفعال من الغزارة بمعنى الكثرة، وهو الأظهر، ويؤيّده بعض فقرات خطبه عليه السلام في النهج.

والشرب بالكسر الحظّ من الماء، والجنان بالفتح القلب، والهيبة المخافة وقال الجوهريّ: مؤق العين طرفها ممّا يلي الأنف، واللحاظ طرفها الّذي ممّا يلي الأذن، والجمع آماق وأماق، مثل آبار وأبار انتهى، والزفرات إمّا جمع زفرة بالكسر، وهي القربة، أو بالفتح وهي الصوت عند البكاء، والزفير اغتراق النفس للشدَّة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزّفرة.

«النزق» بالتحريك الخفّة والطيش، والخرق بالضمّ وبالتحريك ضدُّ الرفق، كذا في القاموس وفي النهاية: الخرق بالضمّ الجهل والحمق، والأزمّة جمع الزمام بالكسر وهو الخيط الّذي يشدُّ في البرة أو في الخشاش ثمَّ يشدُّ في طرفه المقود، وقد يسمّى المقود زماماً، والخشاش الّذي يجعل في أنف البعير، وهو (من - ظ) خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر.

والقنوع السؤال والتذلّل، فكأنّه شبّه «نزق الخرق» أي الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة، بحيوان يحتاج إلى أن يؤدَّب ويذلّل بالأزمّة، وحسن التوفيق شدَّة توجيه الأسباب نحو الخير.

«فمن السالك بي» الاستفهام للإنكار، والباء للتعدية، وقيل: للمصاحبة «واضح الطريق» من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الطريق الواضح، وفي بعض النسخ «إليك في أوضح الطريق» و«إن أسلمتني» أي سلّمتني «أناتك» أي حلمك، يقال: تأنّى في الأمر أي ترفّق وانتظر، والاسم أناة كقناة، والأمل الرجاء بالباطل، والمنى بالضمّ جمع المنية، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء.

«فمن المقيل» يقال: أقلت البيع إقالة أي فسخته، والعثرة الزلّة أي فمن يفسخ ويمحو زلاّتي الحاصلة «من كبوات الهوى» يقال: كبا لوجهه أي سقط، والهوى بالقصر ما تشتهيه النفس. «وإن خذلني نصرك» يقال خذله خذلاناً أي ترك عونه ونصره «عند محاربة النفس» أي وقت محاربتي للنفس الأمّارة بالسوء، ويحتمل الإضافة إلى الفاعل «إلى حيث النصب» أي مكان فيه النصب، وهو بالتحريك التعب «والحرمان» عن بركات الدُّنيا والآخرة.

«إلهي» أي معبودي أو خالقي ومفزعي في جميع أموري «أتراني ما أتيتك» الاستفهام

للإنكار أي ليس توجهي إليك إلاّ لأجل الآمال أي أنت لا تخيّب مؤمّليك أو اضطررت إلى ذلك ولا يناسب كرمك ردّ المضطرّ أو المعنى أنّ التوجّه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانيّة لم يوجد منّي.

«أم علقت» بكسر اللام أي تعلّقت «بأطراف حبالك» أي حبال فضلك ووسائل رحمتك من العبادة والدُّعاء والتضرُّع والبكاء، فإنّها الوسائل والحبال بين العبد وربّه تعالى «إلاّ حين باعدتني» أي أبعدتني وفي بعض النسخ «باعدت بي» وفي بعضها «أبعدتني من دار الوصال» وفي بعض النسخ «عن صربة الوصال» وفي القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب، وقال: مطا جدَّ في السّير وأسرع، والمطيّة الدابّة تمطو في سيرها، وامتطاها وأمطاها جعلها مطيّة انتهى. «من هواها» بيان للمطيّة، والضمير للنفس.

«فواهاً لها» كلمة تعجّب «لما سوّلت لها» أي زيّنت و«ما» مصدريّة، «وتبّاً لها» التباب الخسران والهلاك، تقول تبّاً لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزم الله هلاكاً وخسراناً له «على سيّدها» أي الربّ تعالى قال في المصباح المنير: يقال: ساد يسود سيادة، والاسم السؤدد وهو المجد والشرف، فهو سيّد، والأنثى سيّدة ثمّ أطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم، وإن لم يكن في قومهم شرف، فقيل سيّد العبد، وسيّدته وسيّد القوم رئيسهم وأكرمهم، والسيّد المالك انتهى.

«ومولاها» أي المتولّي لأمورها، والأولى بها من غيره أو ناصرها «قرعت» أي ضربت ضرباً شديداً باب دار رحمتك، و«هربت إليك» أي فررت، وهو ناظر إلى قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لاجئاً أي ملتجئاً والفرط في الأمر بالتسكين التجاوز عن الحدّ فيه و«علّقت» على باب التفعيل «أنامل» بالنصب وفي بعض النسخ علقت بالتخفيف وكسر اللام وأنامل بالرفع «ولائي» أي حبّي.

«فاصفح اللّهمَّ» يقال: صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه، والجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم، وفي بعض النسخ «عمّا كنت أجترمه» وفي بعضها «عمّا كان من زللي» أي عثرتي، والخطأ بغير مدّ وقد يمدُّ نقيض الصواب والمدُّ هنا أنسب وقد قرىء بهما «من قتل مؤمناً خطأ» وقد يقال: الخطاء خطأ والخطأ صواب، ولعلّه خطأ.

«وأقلني» أي خلّصني وقد مرَّ «من صرعة دائي» بكسر الصاد وفتحها أي من سقوطي على أرض المذلّة بسبب أدوائي النفسانيّة الّتي أعجزتني عن مقاومة الحملات الشيطانيّة، قال الجوهريُّ: صارعته فصرعته صرعاً والصرعة مثل الركبة والجلسة يقال: سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة وقال الفيروز آباديّ: ويروى بالفتح بمعنى المرَّة «ورجائي» أي مرجوّي «وغاية مناي» أي نهاية مقاصدي «في منقلبي» إلى الآخرة ويحتمل المصدر واسم

المكان، ويؤيّد الأخير قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] «ومثواي» أي في الدُّنيا من ثوى بالمكان أي أقام، وهنا أيضاً المكان أظهر والطرد الإبعاد «من الذنوب» متعلّق بقوله «هارباً» «أم كيف تخيّب» يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب، وخيّبته تخييباً «مسترشداً» أي طالباً للرشاد وهو ضدُّ الغيّ وقصدته وقصدت إليه بمعنى و«الجناب» الفناء، والرحل، والناحية.

«صاقباً» يقال: صقبت داره بالكسر أي قربت، وفي بعض النسخ «راغباً» وفي بعضها «ساغباً» أي جائعاً، والورود أصله قصد الماء ثمّ استعمل في غيره، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[2]. «كلاّ» أي لا طرد ولا تخييب ولا ردَّ «وحياضك» الواو للحال «مترعة» قال الجوهريّ: حوض ترع بالتحريك وكوز ترع أي ممتلىء، وقد ترع الإناء بالكسر يترع ترعاً أي امتلأ، وأترعته أنا وجفنة مترعة.

«في ضنك المحول» في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهريّ: الضنك الضيق وقال: المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ، ويقال أرض محل وأرض محول كما قالوا جدبة وأرض جدوب يريدون بالواحد الجمع «للطلب» أي لطلب السائلين «والوغول» أي الدخول، قال الجوهريّ: وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم، من غير أن يدعى إليه.

«وأنت غاية المسؤول» أي نهاية الأمنية أو المسؤولين، فإنّهم إذا يئسوا من غيرك يلجأون إليك، وبعدك ليس مسؤول ينتهى إليه، وفي بعض النسخ السؤول على فعول، وهو ما يسأله الإنسان وفي بعضها بصيغة المفرد.

«هذه أزمّة نفسي» أي سلّمتها إليك فخذها فكأنّه يقول أحد كيف آخذها وهي شاردة؟ فيقول: عقلتها بعقال مشيّتك لا يمكنها الامتناع من حكمك، فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس، ويحتمل أن يكون العقل بمعنى الشدّ فالضمير راجع إلى الأزمّة، قال الجوهريّ: قال الأصمعيّ: عقلت البعير أعقله عقلاً، وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه، فتشدُّهما جميعاً في وسط الذراع، وذلك الحبل هو العقال.

والأعباء جمع العبء بالكسر، وهو الحمل الثقيل من أي شيء كان، والدرء الدّفع أي دفعتها عن نفسي «وكلتها» أي توكّلت في دفعها وإزالتها على لطفك وتوفيقك والرأفة أشدُّ الرحمة «صباحي هذا» هو صفة صباحي، والدُّنيا مؤنّث أدنى من الدنوّ، أو الدناءة أي الدار الّتي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها، والجُنّة ما استترت به من سلاح، والوقاية حفظ الشيء ممّا يضرُّه وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ، وهو المراد ههنا.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧. (٢) سورة القصص، الآية: ٢٣.

«من مرديات الهوى» أي المهالك الناشئة من هوى النفس، يقال: ردي بالكسر ردىً هلك، وأرداه غيره، والملك التصرُّف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك مختصٌّ بسياسة الناطقين، والعزَّة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب، من قولهم أرض عزاز: أي صلبة «بيدك الخير» قيل. ذكر الخير وحده، لأنّه المقضيُّ بالذات والشرُّ مقضيٌّ بالعرض، إذ لا يوجد شرّ جزئي ما لم يتضمّن خيراً كلياً، أو لمراعاة الأدب في الخطاب، ونبّه على أنَّ الشرّ أيضاً بيده بقوله ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أقول: قد مرَّ الكلام فيه في كتاب العدل[(١)].

«تولج اللّيل في النّهار» بأن تجيء بالنّهار وتذهب باللّيل، وبأن تزيد بالنّهار وتنقص من اللّيل، وكذا العكس «وتخرج الحيّ من الميّت» بإخراج الحيوان من النطفة والبيضة وكذا العكس، والرزق يطلق على العطاء الجاري، والنصيب، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به «بغير حساب» أي عدد أو ظنّ أو حساب الآخرة.

«لا إله» أي لا معبود بالحقّ «إلاّ أنت سبحانك» أي أنزّهك عمّا لا يليق بذاتك وصفاتك وأفعالك، وهذا التسبيح مقرون «بحمدك» ومن نعمك «من ذا يعرف» ذا هنا بمعنى الّذي، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبّر، وهو أخصُّ من العلم ويضادُّه الإنكار.

وقدر الشيء مبلغه، والعلم إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان إدراك ذلك الشيء والحكم بوجود شيء له، ونفي شيء عنه، والأوّل يتعدّى إلى مفعول واحد، نحو ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[(٢)] والثاني يتعدّى إلى مفعولين نحو فإن ﴿عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[(٣)].

«ألّفت» قال الراغب: المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتّب ترتيباً قدّم فيه ما حقّه أن يقدّم وأخّر فيه ما حقّه أن يؤخّر «بمشيّتك» أي إرادتك «الفرق» أي الأمور المتفرّقة المخالفة في الماهيّات والصفات، أو الجماعات المختلفة المباينة في الأنساب والصفات.

والفلق شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض، والفلق بالتحريك الصبح، وقيل: هو ما يفلق عنه، أي يفرق عنه، فعل بمعنى مفعول، وهو يعمُّ جميع الممكنات، فإنّه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيّما ما يخرج من أصل كالعيون والأمطار والنبات والأولاد.

وقال الجوهريّ: دياجي اللّيل حنادسه، والحندس بالكسر اللّيل الشديد الظلمة وقال: الغسق ظلمة أوّل اللّيل، وقد غسق اللّيل يغسق أي أظلم انتهى، وقد مرَّ تفسير غسق اللّيل بنصفه وشدَّة ظلامه «وأنهرت المياه» يقال: أنهرت الدم أي أرسلته، وفي بعض النسخ «أهمرت» والهمر الصبُّ، والظاهر على هذا همرت لا أهمرت.

---

(١) مر في ج ٥ كتاب العدل ص ١٣٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٣) الممتحنة، الآية: ١٠.

وحجر أصمٌ صلب مصمت ذكره الجوهريّ وقال: صخرة صيخود أي شديدة، والعذب الماء الطيّب، والأُجاج المالح المرّ، والمعصرات السحائب الّتي تعصر بالمطر كما مرَّ ويقال: مطر ثجّاج إذا انصبَّ جداً، والبريّة الخلق يقال: برأ الله الخلق برأ، وقد تركت العرب همزه، وقال الفرّاء إن أخذت البريّة من البري وهو التراب، فأصلها غير الهمز.

والسراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ويعبّر به عن كلّ مضيء، والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتّقدت، والمراس والممارسة المعالجة، واللغب واللغوب: التعب والإعياء ويقال: عالجت الشيء معالجة وعلاجاً إذا زاولته والمعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعباً وإعياء ومزاولة بالأعضاء والجوارح.

«فيا من توحّد» أي تفرّد «بالعزّ والبقاء» وهو دوام الوجود فتوحّده بالعزّ لأنَّ كلَّ ممكن وجوده وجميع صفاته مستعارة من الله، فهو في حدّ ذاته ذليل، وإنّما العزّة لله، وتوحّده بالبقاء لأنَّ كلَّ شيء هالك إلاَّ وجهه، «وقهر» أي غلب «عباده بالموت» وهو مفارقة الرُّوح من البدن «والفناء» وهو العدم بعد الوجود.

«واسمع» وفي بعض النسخ «واستمع» يقال: استمعت له أي أصغيت إليه «ندائي» أي صوتي «وحقّق» أي ثبّت من حقَّ يحقُّ إذا ثبت «أملي» في الدُّنيا «ورجائي» في الآخرة «لدفع الضّر» الضّر سوء الحال، وفي بعض النسخ «من انتجع لكشف الضّر» يقال: انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه. والمأمول عطف على خير، أو على الموصول، والأوَّل أظهر أي المرجوُّ لكلِّ عسر يراد دفعه، ويسر يراد جلبه «بك» لا بغيرك «أنزلت حاجتي» والحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته «من سنيّ مواهبك» أي مواهبك السنيّة الرّفيعة، وفي بعض النسخ «من باب مواهبك» وفي بعضها «من باب موهبتك» يقال وهبت له الشيء وهْباً ووهَباً وهبة، والاسم الموهب والموهبة بالكسر فيهما «خائباً» أي غير واجد للمطلوب «لا حول» أي لا حائل عن المعاصي أو لا قوّة في الظاهر «ولا قوّة» على الطاعات أو في الباطن «إلاَّ بالله العليّ» بذاته «العظيم» بصفاته.

ثمَّ اعلم أنَّ السّجود والدُّعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا:

إلهي قلبي محجوب، وعقلي مغلوب، ونفسي معيوبة، ولساني مقرٌّ بالذُّنوب وأنت ستّار العيوب، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذّنوب، يا شديد العقاب، يا غفور يا شكور، يا حليم اقض حاجتي بحق الصّادق رسولك الكريم، وآله الطّاهرين، برحمتك يا أرحم الرَّاحمين.

والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر، وابن الباقي رواه بعد النافلة والكلّ حسن.

٢٠ - **قرب الإسناد:** عن عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يتكلّم إذا سلّم في الرّكعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه؟ قال: نعم.

قال: وسألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ الإقامة، كيف يصنع؟ قال: يقيم ويصلّي ويدع ذلك، ولا بأس[١].

٢١ - **فقه الرضا**: قال عليه السلام: ثمّ اضطجع بعد نافلة الفجر على يمينك مستقبل القبلة، وقل: «استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وبحبل الله المتين وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم، وأعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ والإنس.

اللّهمّ ربّ الصباح، وربّ المساء، وفالق الأصباح، سبحان الله ربّ الصّباح وفالق الأصباح، وجاعل اللّيل سكناً، بسم الله فوّضت أمري إلى الله، وألجأت ظهري إلى الله، وأطلب حوائجي من الله، توكلت على الله، حسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإنّه من قالها كفي ما أهمّه.

ثمّ يقرأ خمس آيات من آخر آل عمران، ويقول مائة مرّة: «سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربي وأتوب إليه» فإنّه من قالها بنى الله له بيتاً في الجنّة.

ومن صلّى على محمّد وآله بعد ركعتي الفجر وركعتي الغداة وقى الله وجهه حرّ النّار.

ومن قرأ إحدى وعشرين مرّة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، بنى الله له قصراً في الجنّة، فإن قرأها أربعين مرّة غفر الله له جميع ما تقدّم من ذنبه وما تأخر[٢].

أقول: ذكر الصدوق في الفقيه جميع ذلك إلاّ أنّ في الدّعاء بعد قوله: «من شرّ فسقة الجنّ والإنس: سبحان ربّ الصّباح فالق الأصباح - ثلاثاً - بسم الله وضعت جنبي لله فوّضت أمري إلى الله، أطلب حاجتي إلى الله، توكلت على الله، حسبي الله ونعم الوكيل، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً، اللّهمّ ومن أصبح وحاجته إلى مخلوق فإنّ حاجتي ورغبتي إليك، ثمّ ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ما سبق[٣].

وقال في مكارم الأخلاق بعد آيات آل عمران: ثمّ استو جالساً وسبّح تسبيح الزهراء، ثمّ ساق الكلام إلى آخر ما مرّ بعينه، ثمّ ذكر ما نقلنا عنه سابقاً في سياق ما مرّ برواية الشيخ[٤].

٢٢ - **دعائم الإسلام**: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان إذا صلّى ركعتي الفجر وكان لا يصلّيها حتّى يطلع الفجر، يتكي على جانبه الأيمن ثمّ يضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن مستقبل القبلة، ثمّ يقول: استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، وأعوذ بالله من شرّ شياطين الإنس والجنّ أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم، حسبي الله، توكّلت على الله، ألجأت ظهري إلى الله، طلبت حاجتي من الله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

اللّهمّ اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في بصري، ونوراً في سمعي، ونوراً في لساني ونوراً

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٩٨ و٢٠٢ ح ٧٥٦ و٧٨١.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ١٣٩
(٣) من لا يحضره الفقيه، ص ١٨٤ بعد حديث ١٤٢٣.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢٦٨.

في بشري ونوراً في شعري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي ونوراً في عصبي، ونوراً بين يديّ، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي اللّهمَّ أعظم لي نوراً.

ثمَّ يقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[1].

ثمَّ يقول: سبحان ربّ الصّباح، فالق الأصباح، وجاعل اللّيل سكناً والشّمس والقمر حسباناً - ثلاثاً - اللّهمَّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً، اللّهمَّ من أصبح وحاجته إلى مخلوق فإنَّ حاجتي وطلبتي إليك وحدك لا شريك لك.

ثمَّ يقرء آية الكرسيّ والمعوذّتين يقول: سبحان ربّي العظيم وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، مائة مرَّة، وكان يقول من قال هذا بنى الله له بيتاً في الجنّة.

٢٣ - **الفقيه:** بسنده الموثّق عن عمّار السّاباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إذا طلع الفجر: «الحمد لله فالق الأصباح، سبحان ربّ المساء والصبّاح اللّهمّ صبّح آل محمّد ببركة عافية وسؤدد وقرّة عين، اللّهمّ إنّك تنزل باللّيل والنّهار ما تشاء، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السّماوات والأرض رزقاً حلالاً طيّباً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك.

٢٤ - **المتهجد:** فإذا طلع الفجر الثّاني فقل: «اللّهمّ أنت ربّنا ووليّنا وصاحبنا، فصلّ على محمّد وآله، وأفضل علينا، اللّهمّ بنعمتك تتمّ الصّالحات، فصلّ على محمّد وآله وأتممها علينا، عائذاً بالله من النّار، عائذاً بالله من النّار، عائذاً بالله من النّار.

ثمَّ يقول: يا فالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى، صلّ على محمّد وآله، واجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً.

ثمَّ يقول: الحمد لله فالق الاصباح، سبحان الله ربّ المساء والصّباح، اللّهمّ صبّح آل محمّد ببركة وسرور وقرَّة عين ورزق واسع، اللّهمّ إنّك تنزل في اللّيل والنّهار ما تشاء، فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السّماوات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك.

٢٥ - **المكارم:** إذا طلع الفجر ونظرت إليه، فقل وأنت رافع رأسك إلى السّماء: «اللّهمّ أنت ربّنا ووليّنا وصاحبنا، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وتفضّل عليّ بما أنت أهله، وأنقذنا ممّا نحن أهله، اللّهمَّ بنعمتك تتمُّ الصّالحات، وساق مثل ما مرّ إلى قوله ورزق واسع.

وزاد: اللّهمَّ صبّحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرّة عين ورزق واسع إلى آخر الدُّعاء[2].

بيان: «يا فالقه من حيث لا أرى» الضّمير راجع إلى الصّبح أي أحدث سببه من حيث لا أعلم ولا أرى، وأظهره من حيث أرى.

٢٦ - **المتهجّد:** ثمّ أذّن للفجر واسجد وقل: «لا إله إلاّ أنت ربّي سجدت لك خاضعاً

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٩٠-١٩٤. (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢٧٠.

خاشعاً» ثمّ ارفع رأسك وقل: اللّهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك، وإدبار ليلك وحضور صلواتك، وأصوات دعاتك، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح، سبقت رحمتك غضبك[١].

٢٧ - **جنة الأمان:** في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام: إنّ بعض بني عمّي وأهل بيتي يبغون عليّ، فقال: قل: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، مائة مرّة بعد طلوع الصّبح، ففعل فذهب بغيهم عنه[٢].

٢٨ - **المهذب:** لابن البرّاج ركعتي الغداة بالفجر في الأولى، والإخلاص في الثانية، فإذا سلّم منها حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد (وآله - ظ) صلوات الله عليهم، وسأل الله تعالى من فضله، ويستحبّ أن يستغفر الله تعالى عقيب صلاة الفجر ويقول: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم الرّحمن الرّحيم وأتوب إليه، ويصلّي على محمّد وآله مائة مرّة يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسّلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

فإن طال ذلك عليه فليقل: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطاهرين، يكرّرها مائة مرّة وإن طال عليه لفظ الاستغفار، فليقل أستغفر الله وأتوب إليه.

ثمّ يخرّ ساجداً بعد التعقيب من هاتين الرّكعتين ويقول في سجوده: يا خير مدعوّ يا خير مسؤول، يا أوسع من أعطى، وأفضل مرتجى، صلّ على محمّد وآله واغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم.

فإذا رفع رأسه من سجوده قال: اللّهمّ ومن أصبح وحاجته إلى غيرك فإنّي أصبحت وحاجتي ورغبتي إليك يا ذا الجلال والإكرام، ثمّ يضطجع على جانبه الأيمن مستقبل القبلة ويقول: استمسكت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، وأعوذ بالله من شرّ فسقة العرب والعجم، وأعوذ بالله من شرّ فسقة الجنّ والإنس، توكّلت على الله، وألجأت ظهري إلى الله، وأطلب حاجتي من الله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[٣]، حسبي الله ونعم الوكيل.

ويقرأ من آل عمران الخمس آيات الّتي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة اللّيل فإذا طلع الفجر قال: «سبحان ربّ الصّباح، سبحان فالق الإصباح» ثلاث مرّات، ثمّ يصلّي الفريضة إن شاء الله تعالى.

---

(١) مصباح المتهجد، ص ١٥١.

(٢) مصباح الكفعمي، ص ٩٧ في الهامش.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٣.

فهرس الجزء الثالث والثمانون

الموضوع الصفحة

فهرس الجزء الرابع والثمانون